الغرف العلية

في طبقات متأخري الحنفية

للإمام العلامة الحافظ الرحلة

شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي الحنفي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ

حققه وعلق عليه

الأستاذ الشريف

أبو الحسن عبد الله بن عبد العزيز الشبراوي

المجلد الثالث

من الميم إلى العين

دار الرسالة للنشر والتوزيع

القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

[١/و] بسم الله الرحمن الرحيم

حرف العين المهملة(١)

❁ ذكر عباس ❁

٢٩٥- عبَّاسُ بن عثمانَ بن عبدِ الرَّحمن(٢).

الدمشقيّ الحنفيّ، الشيخُ زينُ الدين.

سمع «مجلس التواضع»(٣) لأبي محمد الجوهري(٤) على أبي حفصٍ ابن طبَرْزَذَ(٥)، مُسْتهلَّ سنة ثلاثٍ وستمائة بكَلَّاسَة(٦) جامع دمشق، واشتغل وَحصَّل وتفقَّه.

ورأيت مُكتَتَبًا بخطِّهِ لَا عن يَقين(٧):

قال ابن عُنَيْنٍ(٨) يمدَحُ الملك النَّاصر صلاح الدين رَحِمَهُ اللهُ ويُزهِّدُه في السَّاحل ويحرِّضه على قتل أهل مكة ويجعله كالغَزاة؛ لأن ابن عُنَينٍ كان قد

---

(١) في [ش]: أول الجزء الثاني.

(٢) لم أجد من ذكره غير ابن طولون؛ وذلك لأنه أخذه من طبقة سماع على جزء «مجلس التواضع- للجوهري».

(٣) مخطوط.

(٤) الإمام المحدث أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الجوهري الشيرازي البغدادي المتوفى سنة٤٥٤هـ- العبر (٢/ ٣٠١).

(٥) الإمام الحافظ المسند موفق الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر ابن طبرزذ الدارقزي المتوفى سنة٦٠٧هـ- سير (٢١/ ٥٠٧).

(٦) الكلّاسةُ: مدرسة ملاصقة للجامع الأموي من الجهة الشمالية، وكانت أولًا موضع عمل الكِلّس- الجير- حين ما يحتاج الجامع للإعمار، أُعدت لذلك أيام بنائه، وقد بناها نور الدين محمود بن زنكي.- منادمة الأطلال ص١٤٤.

(٧) هذه كلمة لا تقال في المؤلفات العلمية، وكان على ابن طولون تخليص كتابه من ذلك.

(٨) الشاعر الأديب شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن مكارم بن حسن بن عنين الأنصاري الكوفي الحوراني الدمشقي المتوفى سنة ٦٣٠هـ. وفيات الأعيان (٢/ ٣٣، ٣٥).

نُهِبَ له بها قُماشٌ فأسفَ عليه: [من البسيط التام]

أَعْيَتْ صِفَاتِ نداك الصُّقَّعَ اللّسنا ... وصِرْت في الجود(١) جَدَّ الحُسْنِ والحَسَنَا

وَمَا تُرِيد بجسم لا حَياةَ لَهُ ... مَنْ خَلَّصَ الزُّبْدَ مَا أَبْقَى لَكَ اللَّبَنَا

وَلَا تَقُلْ سَاحِلَ الإفْرِنْجِ أَفْتَحُهُ ... فَمَا يُسَاوي إذا قَاسَيْتَهُ عَدَنَا(٢)

وإنْ أَرَدْتَ جِهَادًا رَوِّ سَيْفَكَ مِنْ ... قَومٍ أَضَاعُوا فُرُوضَ الله والسُّنَنَا

طَهِّرْ بِسَيْفِك بَيْتَ الله من دَنَسٍ ... وَمَا أحاطَ به من خِسَّةٍ وخَنَا(٣)

ولا تَقُلْ إِنَّهُم من آلِ فاطمةٍ ... لَو أدركُوا آلَ حَرْبٍ(٤) قاتَلُوا الحَسَنَا

قال راوي ديوانه وجامعه: حدثني شرف الدين ابن عُنَيْن أنه بعد هذه الواقعة مَرِضَ مرْضةً عظيمة مُدَّة أشهُر أشْرفَ فيها على الموت، فرأى في منامه سيدة نساء العالمين فاطمة الزَّهراء عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ وهي تنشد هذه الأبيات: [من السريع]

حاشا(٥) بني فَاطِمَةٍ كُلِّهِم ... مِنْ خِسَّةٍ(٦) تَعْرِضُ أو من خَنَا

وإنَّما الأَيَّامُ في غَدْرِها(٧) ... وفعْلِها السُّوْءَ أَسَاءَتْ بِنَا

(١) في الديوان: الفضل.

(٢) عدن: مدينة يمنية معروفة.

(٣) الخنا: الفجور والفسق ويطلق على الفُحْش والدَّعَارة.

(٤) هم بنو أمية، وحرب هنا: أبو سفيان رضي الله عنه وعن معاوية.

(٥) في [ش]: حاشى، وكذا في [ب].

(٦) نقص.

(٧) هذا لا يجوز شرعًا ولا يجوز سبُّ الزمان ولا نسبة فعل إليه أو إلى أيامه. وعلى القصة لوائح الكذب ونفحات الروافض ومكرهم.

فتُــبْ إلى الله فمَـــنْ يَقْـــتَرِف　　إنّمَــا بنَــا لَا يَــأمَنُ مَــا جَــنَى

أإن[١] أسَــا مِــنْ ولدي واحِــدٌ　　تجْعَــلُ كُلَّ السَّــبِّ عَمْــدًا لنــا؟

أكــرم بِعَــيْنِ المـصْطَفَى أحْمَـدٍ　　ولَا تُهِــنْ مِــنْ آلِهِ أعْيُنَنَــا

فــكل مــا نالَــك مِــنْهُم غــدا　　تلــقى بِــهِ في الحــشر مِنَّــا مُــنَى[٢]

قال: فانتبهت من منامي مرعوبًا وَقَد أكملَ الله عَافيتي، فكَتَبْتُ هذه الأبيات وحفظتها وتُبْتُ إلى الله ممَّا قلتُ، وقطَّعْتُ القصيدة فلأجل ذلك لا يوجد منها إلَّا ما أثبتُّ وهو ستَّة أبياتٍ، ثم قلتُ:

عُــذْرًا إلى بَيْــتِ رَسُــوْلِ الهُــدَى　　يَــصْفَحُ عَــنْ ذَنْــب مُحِــبٍّ جَــنَى

وتوبــــة تقبلهــــا مــــن أخي　　مقالــــة توقعــــه في العَنَــــا

والله لــــو قَطَّعَــــني وَاحِــــدٌ　　مِــنْكُمْ بِـسَيْف البَـغْي أو بالقَنَـا[٣]

لَــمْ أرَ مَــا يَفعَلُــهُ سَــيِّئًا　　بَــلْ قُلْــتُ في الفعــلِ: قَــدْ أحْـسَنَا[٤]

✿✿✿

---

(١) في عمدة الطالب: لئن.

(٢) ما تتمناه وما يتمناه كل إنسان.

(٣) الرماح.

(٤) عمدة الطالب (١/ ١١٩)، مواهب الأرب (٢/ ٦٠٧)، جواهر العقدين (١/ ٣٠٤). وكان على ابن طولون رَحِمَهُ اللَّهُ حذف ذلك وتنقية كتابه منه؛ إذ كيف يبغي مسلم على مسلم ويقطعه بسيف البغي والظلم ويقال له: أحسنت، أو: حيّاك الله، بل للباغي مصرع مهما كان اسمه أو نسبه، فـ«من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه» والله المستعان، وفي الأصل: بل أراه في الفعل.

❁ ذكر عبد الجبار ❁

[١/ظ] ٢٩٦- عبدُ الجبّار بن عبد الله[١].

المعتزلي[٢] الحنفي عَالم الدَّسْت[٣] عند تمرْلَنْك.

قدِمَ معهُ دمشقَ وحضرَ[٤] معهُ الرومَ، ورجَعَ فماتَ.

قَالَ ابنُ حَجَر: أخبر بوفاته في سنة خمس وثمانمائة مسعودُ الكَجْجَاوي[٥].

قال: وفيها أرخَهُ القاضي عَلاء الدين في «تاريخ حلب»، وذكر أنه اجتمع به بقلعتها لمَّا طرقها اللَّنْكيَّةُ في شهر ربيع الأول سنة ثلاث[٦]، قال: فوجدته ذكيًّا فاضلًا[٧]، وسألته عن مولده فقال: يكون في نحو الأربعين وتكلَّم مع علماء حلب بحضرةِ اللَّنْكِ، وكانَ مُعظَّمًا عنده، ورأيتُ «شَرْحَ الهداية» لأكمل الدين، وَقَدْ طالعه عبد الجبار المذكور وعلّم على مواضع منه ذكر أنها غلط وختم ترجمته بأنه كان عالم الدَّسْت في زمانه.

---

(١) الطبقات السنية للتميمي (٦/١٤٧/بتحقيقي)، وفيه: عبد الجبار بن نعمان- إنباء الغمر (٢/ ٢٤٤/ ١٦)، الضوء اللامع (٤/ ٣٥)، الدر المنتخب (٣/ ٧٢٧)، المنهل الصافي (٧/ ١٤٣ / ١٣٥٩)، الدليل الشافي (١/ ٣٩٤).

(٢) نعوذ بالله منه ومنهم.

(٣) الدَّسْتُ: ديوان التوقيعات والكتابة والأوامر. قلت: تبًّا له، ولعن الله تيمور لعنةً كبيرة- آمين.

(٤) في إنباء الغمر (٢/ ٢٤٤): ودخل.

(٥) مسعود بن محمد الكجحاني رسول تيمور لنك- لعنة الله عليه- وكان مسعود هذا لصًّا كسيده- هلك سنة ٨٢٢هـ- الضوء اللامع (٩/ ١٥٧)، وفي الأصل: الكحجاوي.

(٦) يعني وثمانمائة.

(٧) لا أدري أي فضيلة له مع اعتزاله وصحبته لهذا الملعون أعني تيمور لنك القاتل الأعرج الأشوه، بل قال الحافظ شمس الدين السخاوي في الضوء: ولكن في الأغلب لا تسعه مخالفته وقال المقريزي: كان من فقهاء تمر الحنفية، وهو معه على عقيدته.

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

ذكر مسعود

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

وذكره ابن المبردِ في «الرياض»[١] وقال: كان له معرفة بالفقهِ والعلوم العقلية، كان يَمْتحِنُ العلماء ويناظرهم بين يدي اللَّنْكِ وهو من قلّة الدين على جانبٍ كبير، توفي سنة ثمان وثمانمائة.

وبخطِّه: المباشرة الفاحشة: أنْ تنتشرَ الآلة ويجتمع الفَرْجان، وقد تكُوْنُ بين المرأتين، أو الرجل والغلام الأمرد، أو الرَّجُلَين، وهي تُوجِبُ الوُضُوءَ عليهما عندهما، خلافًا لمحمدٍ.

وكان صاحبُ التَّرْجمة من خراسان.

❁❁❁

---

(١) هو كتاب «الرياض اليانعه في تراجم أعيان المائة التاسعة» ولم أقف عليه، ولعله لا يزال مخطوطًا، أو مما أحرقه عبد القادر الجزائري في جملة ما أحرق من تراث أهل الحديث لاسيما الحنابلة- والله المستعان.

❁ ذكر عبد الرحمن ❁

٢٩٧- عَبدُ الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر.

الدمشقيُّ الصالحي الحنفي(١).

الشيخُ الإمامُ المُحقِّقُ العلَّامة مفتي الحنفيَّة وشيخها ورئيسها زين الدين ابن الخواجا تقي الدين الشهير بابن العيني نسبة إلى رأس العين(٢).

ميلاده بصالحيَّة دمشق سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، وقرَأ «المختار» و«المنار» و«ألفية ابن مالك» واشتغل وحصَّلَ وبَرَعَ في الفنون ودرَّسَ وأفتى ورأس على أهل مذهبه في زمنه.

قال شيخنا ابن المبرد في «الرِّياض»(٣): وأخذَ عن جماعةٍ من أصحابِ ابن الزُّعْبُوبِ(٤) البعليّ وخلقٍ من المصريين، منهم: الشيخ أمين الدين الأَقْصَرائيُّ(٥)، والشيخ محيي الدين الكافيجيّ(٦)، والشيخ تقيّ الدين الشُّمُنِّيّ(٧)،

(١) الضوء اللامع (٤/ ٧١/ ٢٠٦)، التمتع بالإقران (١٣٤، ١٣٥)، متعة الأذهان (١/ ٣٩٢/ ٣٨٨)، تاريخ البصروي (١٢٥، ١٢٦)، الطبقات السنية (٤/ ٢٧٩).

(٢) كذا- وهو خطأ؛ إذ العيني ينسب إلى «عين تاب» وهي محلة في جنوب تركيا الآن. أما النسبة الصحيحة له «رأس العين» فهي: الرسعني.

(٣) متعة الأذهان (١/ ٣٩٢).

(٤) الإمام المحدث الكبير زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن الزُّعبوب ويعرف بـ«سلطان» البعلبكي المتوفى سنة ٧٩٠هـ- ذيل التقييد (٢/ ٩٦).

(٥) الإمام الفقيه أمين الدين يحيى بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الأقصرائي المتوفى سنة ٨٨٠هـ- الضوء اللامع (١٠/ ٢٤٠/ ١٠٠٨).

(٦) الإمام الفقيه الأصولي محيي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الكافيجي المتوفى سنة٨٧٩هـ- الضوء اللامع (٧/ ٢٥٩، ٢٦١)، حسن المحاضرة (١/ ٣١٧، ٣١٨).

(٧) الإمام المحدث المفسر الأصولي المتكلم تقي الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي الداري القسطيني الشمني المتوفى سنة٨٧٢هـ- الضوء اللامع (٢/ ١٧٤، ١٧٨).

والشيخ قاسم ابن قطلوبغا الجمالي[١]، وقطَنَ بمصر سنينَ، ثُمَّ قدمَ إلى صالحيَّة دمشق، وولي إفتاءَ دار العدلِ مدَّةً ثم نزل عنه لعمِّي الجمال ابن طولون، وولي نظر «المَاردانية»[٢] و«المرشديّة»[٣] وتدريسهما وتدريس «الركنية البرَّانية»[٤] و«العذراويَّة»[٥] وتدريس الحنفية الأكبر بالجامع الأموي، وعدَّة أماكنَ أُخر.

وصنَّفَ «شَرْح الدرر» للقُونوي[٦] وأجاد فيه، وشرح «البخاريِّ» في ثلاث مجلدات[٧]، وكتب الصحيحَ على هامشه وشرح «النقاية» مختصر «الوقاية»، وشرح «الوشاح» في المعاني والبيان و«ألفية ابن مالك» مَزْجًا و«تهذيب الكلام» للتفتازاني، و«الخزرجية» في العروض، و«ألفية العراقي في

---

(١) الإمام المؤرخ المحدث الفقيه الأصولي زين الدين قاسم بن قطلوبغا بن عبد الله المصري السودوني الجمالي المتوفى سنة٨٧٩هـ- الضوء اللامع (٦/ ١٨٤، ١٩٠)، شذرات الذهب (٧/ ٣٢٦).

(٢) المدرسة الماردانية: على حافة نهر ثورا، لصيق الجسر الأبيض بالصالحية.- منادمة الأطلال ص٢٠٥.

(٣) المدرسة المرشدية: على «نهر يزيد» بصالحية دمشق، جوار دار الحديث الأشرفية، قال العلامة عبد القادر بدران: وهي الآن مفقودة في صورة موجودة.- منادمة الأطلال ص٢٠٠.

(٤) الركنيّة: بالصالحية بمحلّة الأكراد قبلي الطريق، وهي عامرة إلى الآن.- منادمة الأطلال ص١٧١.

(٥) العذراوية: للحنفية والشافعية، وكانت بحارة الغرباء داخل باب النصر، وقد صارت دارًا، وواقفتها هي الست عذراء بنت صلاح الدين الأيوبي، توفيت سنة٥٩٣هـ، ودفنت في مدرستها- منادمة الأطلال ص١٢٨.

(٦) هو متن «درر البحار» جمع فيه القونوي «المجمع» وزاد عليه مذهب أحمد، مع بيان وفاق الأئمة لبعضهم بعضًا وخلافهم.
ومؤلفه الإمام شمس الدين محمد بن يوسف بن إلياس القونوي الرومي نزيل دمشق المتوفى سنة٧٨٨هـ- الدرر الكامنة (٥/ ٦٣).

(٧) مخطوط.

علم الحديث»(١) مَزْجًا، و«الشمسية» في المنطق و«المقصود» في الصرف، وفرائض المختار، والمنار مزجًا، واختصر «تلخيص المفتاح» وسماه: «تحفة المعاني لعلم المعاني»، و«تفسير القرآن» للشيخ حافظ الدين النسفي المسمى بـ«المدارك» وزاد فيه، ونَظَم الدُّرة المُضيَّة في اللغة التركية.

وكتب بخطه الكثير، من ذلك: الهِدَاية وحَشَّاها من عدة شروح ولم أقف على أعظم منها.

ولما نزل الأشرف قايتباي إلى الفرات وعاد، ولَّاهُ قضاء دمشق للحنفية فما وسعه إلا القبول، واستمر فيه ثمانية عشر يومًا ثم استعفى منه وولي شرف الدين ابن عِيْد.

وانتفع به خلقٌ كثير، ورَأَسَت تلامذته في حياته كالشمس ابن الشيخ عيسى، والشمس ابن رمضان، والبدر ابن الياسُوفي، والتقي ابن قاضي زرع، والقطب ابن سلطان، والزين ابن نصر الله.

وكان له مَيلٌ إلى المتَنزّهات، فكان في أيام الربوةِ يذهبُ إلى «المنبجيَّة»(٢) بها وكانت تحت نظره وبيده تدريسها.

وفي أيام الزَّهْر يذهبُ إلى بستان المرشديه بالقابون التحتاني، وفي أيام المرجة إلى طبقة له بها تجاه الكَجْجَانية(٣)، وفي أيام الياسمين إلى حاكورة قوام الدين(٤) وكانت تحت يده، وفي أيامِ الشتاء إلى الخُوارزميَّه، ويأخذُ مَعَهُ

(١) طبع طبعة سقيمة رديئة- دار الريان- بيروت.

(٢) كانت «المدرسة المنبجية» في الربوة موقوفة على مدرس حنفي وطلبته- منتخبات التواريخ ص١١٠٣، المواكب الإسلامية (١/ ٣٢٩).

(٣) كانت هذه الخانقاة بالشرف الأعلى بين الطاووسية والمدرسة العزية، وقد هدمت واندرست ولم يبق منها شيء.- منادمة الأطلال ص٢٨٥. -

(٤) وجمع «حاكورة»: حواكير، وهي كالحدائق في سفح جبل قاسيون.- نزهة الأنام للبدري ص٩٨- دار البشائر- الشام.

أَعْيانَ تلامذته كَعَمّي ويكون غالب المأكل منه وأجرة من يحضر من المنشدين وكان لا يفارقه مجموع يبيت بعلاقه يحمله مملوكه تحت آباطه جمع فيه غالب مؤلفاته من كل فن يطالع فيه ومكوّم[1] بخطه للسبعة [٢/ظ] وكان كتب نسخةً بالشاطبية[2]، وكتب على هامشها شرحها لشعلة[3] واعتنى بفنِّ الطِّبِّ كثيرًا في آخر عمره خصوصًا لما وقع في مَرض الموت.

وتوفي ليلة السبت تاسع عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، ودفن بتربتهم بالجامع الجديد غربيه.

قال شيخنا المُحْيَويُّ النعيميُّ: عنْ وَلَدٍ ذَكَرٍ من سرّيتهِ أم محمدٍ وبنت، وكان سنُّ الولد دون السنة، ونزل له عن وظائفه، وأنْكرَ الناس عليه في نزوله له عنها مع كثرة أملاكهِ وجهاته، ولا قوة إلا بالله، مع أنه لحقه وتوفي يوم الخميس ثاني رجب من السنة المذكورة قيل: ودفن على والدهِ فوُجدَ لم يتغير- انتهى.

وتوفي والدُ صاحبِ الترجمة الخواجا عز الدين العيني ودفن بتربة له أنشئتْ غربيَّ الجامع الجديد بالسَّفْح سنةَ ثَمانٍ وأربعين وثمانمائة.

ونقلتُ من خَطّهِ[4]: المسبوق في صلاة الجنازة يأتي بالتكبيرات قبل أن ترفعَ الجنازة، كذا في «المُبْتغى»، وتكرهُ التعزية عند القبر، ويعطي القراء والنائحات الحضَّار في التعزية، والوصية بالصلاة عليه لفلان جائزة، ويؤمر

---

(١) مجموع ورقي كالسجل أو الكشكول.

(٢) متن مشهور في القراءات.

(٣) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الموصلي الحنبلي المعروف بـ«شعلة» المتوفى سنة٦٥٦هـ- طبقات القراء لابن الجزري (٢/ ٨٠، ٨١).

(٤) ياليت ابن طولون رَحِمَهُ اللهُ أراح نفسه، وأراحنا من عنت هذه الزوائد التي لا أراها مناسبة هنا، بل هي محل الكنانيش والسفن ونحوها؛ لأن غالب ما يذكره هنا لا أصل له- والله المستعان.

فلان بالصلاة عليه، وقيل: باطلة، ولا يعذب الميت ببكاء أهله[1] وعليه عامة الفقهاء- كذا في «المبتغى» أيضًا، ويُسْتَحبُّ أن يجعل شيء من الطعام لأولياء الميت ويبعث به إليهم؛ لأنهم شُغلوا عن ذلك- كذا في «النُّتف»، وفي «كفاية الشعبيّ»: سُئل القاضي عن جواز خروج النساء إلى المقابر فقال: لا تسأل عن الجواز والفساد في مثل هذا، وإنما تسأل عن مقدار ما يلحقها من اللعنة فيه.

واعلم بأنها كلما قصدت الخروج[2] كانت في لعنة الله وملائكته، وإذا خرجت يحفها الشيطان من كلِّ جانب[3]، وإذا أتت القبور تلعنها روح الميت إلى أن ترجع إلى بيتها[4]- كذا في التتارخانية.

٢٩٨- عبدُ الرَّحمن ابن أبي القاسم الدمشقي الحنفي الشيخ زين الدين[5].

سمع «جزء ابن أبي ثابت»[6] على أبي القاسم عبد الصمد بن محمد ابن أبي الفضل، في رجب سنة إحدى عشرة وستمائة بدمشق، واشتغل وحَصَّلَ وتفقَّهَ.

وبخطهِ: الغِنَى في الغُرْبةِ وطنٌ، والفقرُ في الوطنِ غُرْبةٌ[7].

---

(١) إلا إذا أوصى بذلك، لاسيما مع النواح والصراخ، أما البكاء الطبيعي، فلا بأس به، وقد بكى النبي ﷺ ولده إبراهيم، وغيره.

(٢) بلا إذن الولي، وبلا محرم، مع التبرج طبعًا.

(٣) لحديث: «المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان».

(٤) لا دليل على ذلك.

(٥) كذا.

(٦) مخطوط- ويعرف بـ«نسخة حديث إبراهيم ابن أبي ثابت»- وصاحبه هو الإمام القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد ابن أبي ثابت السامريّ العبسيّ العراقي العطار المتوفى سنة٣٣٨هـ- سير (١٥/ ٤٦٠).

(٧) تنسب هذه المقولة لسيدنا علي ابن أبي طالب ﷺ وزاد السمرقندي في بستانه (٣٥٨): ومن =

[٣/و] **٢٩٩- عبدُ الرحمنِ بنُ أحمدَ الزرعيُّ الحنفيُّ القاضي زين الدين**[١].

وليَ قضاءَ «طرابلس»، ثمَّ نابَ في القَضَاءِ بدمشق، وتوفي في ثالث المحرم سنة خمس وثمانين وثمانمائة، وصُلِّيَ عليه بالجامع الأموي، ودفن بمقبرة باب الفراديس[٢].

وقال: [قال][٣] ابن وَحْشَّية[٤]: إنّ الثّوْمَ لم يكن له أصل يُعرفُ وإنَّما رجل وَجَدَ حيَّةً بأرض «قرقيسا»[٥] في فيها رأسُ ثومٍ فتبعها ليقتلها فألقت الثومَ وهَرَبَتْ، فأخذه وزَرَعَهُ ثم تفرق في البلاد كلها من ذلك الرأس- انتهى.

ويقال إنَّ أهلَ الشامِ أهدَواْ إلى ملك من ملوك الإفرنج نُصُبَ وَرْدٍ فظَنَّ أنهم غَشُّوه، فأهدى لهم شتل القُنَّبيط، ثمّ لما أزهر الوردُ أعجبه وقال: قد غشيناهُم فأرسل لهم الثومَ ليُعَدِّل به ما يفسده القُنَّبيْطُ من مزاجهم- والله أعلم.

[٣/ظ] **٣٠٠- عبدُ الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خليل.**

الأعزازيّ بفتح الهمزة وإسْكَانِ العَيْن المُهْمَلَة ثمَّ زاي معجمة،

= جعل الفقر لحافًا، فهو غريب أينما كان. وانظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديث المعتزلي (١٨/ ١٩٠).

(١) حوادث الزمان لابن الحمصي ص١٥٤، مفاكهة الخلان لابن طولون (١/ ٥).

(٢) وكان دينًا صالحًا عفيفًا- حوادث الزمان ص١٥٤.

(٣) مني للتوضيح، وفي الأصل: وقال: إنّ ابن وحشية!!!

(٤) أبو بكر أحمد بن علي بن المختار بن عبد الكريم المعروف بابن وحشية- هلك سنة٢٩٦هـ- وكان شعوبيًا متعصبًا- الفهرست (١/ ٣١١، ٣١٢).

(٥) مدينة علي الفرات والخابور، قريبة من «الرقة».- تقويم البلدان (٢٨٠)، المسالك والممالك لابن خرداذبه (٧٤)، صورة الأرض (٢٢٧).

الدمشقي الحنفي الشيخ زين الدين(١).

ولد في رابع شوال سنة سبع وستين وسبعمائة، وسمعَ من حسن بن الهبل(٢) في سنة أربع وسَبعين: «سَبْعَةَ مجالس من أمالي المخلص» و«جزءاً من أمالي الحسين بن عبد الملك بن محمد بن يوسف»(٣)، ومن أبي الهَوْل(٤): «الخامس من المزكيَّات» تخريج الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الأصبهاني و«الرباعي» لعبد الغني بن سعيد المصري، و«الأول والثالث من المسند المستخرج من كتاب الصَّلَاة من كتب عبد الرزاق بن همام» و«التاسع من الخلعيات»(٥) وغير ذلك، ومن أبي بكر بن إسماعيل البيتليدي «النصف الثاني من الجزء الأول من الحنائيات»، ومن الصلاح أبي بكر ابن محمد الأعْزازي: «التاسع من الجعديات»، وحدثَ، ومات بهدية وهو راجع من الحجّ سنة إحدى وأربعين وثمانمائة.

* ومن خطهِ: جَوَاد(٦) ابن أمير الغَرْب الأصيل عز الدين، برعَ في جميع ما يعمله بيده من الكتابة المنسوبة(٧) التي هي غاية في الحسن وعمل النشاب

---

(١) الضوء اللامع (٤/٥٨/ ١٨٠).

(٢) الشيخ المحدث أبو محمد بدر الدين حسن بن أحمد بن هلال المعروف بـ«ابن هبل» المتوفى بـ«دمشق» سنة ٧٧٩هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٩٤).

(٣) الإمام الكبير مسند أصبهان شيخ العربيةِ أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي الأصبهاني الخلّال المتوفى سنة ٥٣٢هـ- سير (١٩/ ٦٢٠).

(٤) الشيخ المحدث أبو الحسن علي بن عمر بن عبد الرحيم بن بدر الجزري الأصل الصالحي المعروف بـ«أبي الهول» المتوفى سنة ٧٨٩هـ- إنباء الغمر (٢/ ٢٦٨)، درر العقود الفريدة (٢/ ٤٨٠).

(٥) طبعت، وللسخاوي ترتيبها- قيد الطبع بتحقيقي بعونه تعالى.

(٦) المنهل الصافي (٥/ ٣١/ ٨٦٧)، الدليل الشافي (١/ ٢٥٣)، الدرر الكامنة (٢/ ٧٧)، الوافي (١١/ ٢١٣)، أعيان العصر (٢/ ١٦٦).

(٧) يعني إلى أصلها.

بالكزلك(١) ونجارة الدقّ والتطعيم والخياطة والتطريز والزركش والخردفوشية(٢) والبيطرة والحدادة(٣) ونقش الفولاذ، ومدَّ قوسًا بين يدي الأمير تنكزْ مائةٌ(٤) وثلاثة وعشرون رطلًا بالدمشقي، وكتب مُصحفًا مضبوطًا مشكولًا يقرأ فيه بالليل وزنُ ورقِهِ سبعة دراهم وربع، وجلده خمسة دراهم، وكتب آية الكرسي على حبَّةِ أرزٍ، وعمل رِزّ(٥) قُبعٍ لابن الأمير تنكز اثني عشر قطعة وزنه ثلاثة دراهم يُفكُّ ويركّبُ بغير مفتاحٍ وكتب عليه حفرًا مجرى بسواد: سورة الإخلاص والمعوذتين والفاتحة وآية الكرسي وغير ذلك يُقرأ عليه ذلك وهو مركّب، ومن داخله أسماءُ اللهِ الحسنى لا يبين منها حرف واحد إلى حين يُفكُّ، وجعلَ لمنْ يفكهُ ويركبهُ مائةَ درهم فضة، فلمْ يجدْ منْ يفكهُ ويركبه.

وأراد تنكز أن يجعله زَرْدَكاشًا(٦) في وَقْتٍ وأعطاه إقطاعًا في الحلقة وقربه وأدناه وجعل له [١٣٠/و] قصةً(٧) قصًّا في قصّ في قص.

وأما عملُ الخواتيم وإتقانُ عملها وتحريره وإجراء الميناة عليها فأمرٌ باهرٌ معجزٌ لا يلحقهُ فيه أحدٌ.

وحفظَ القرآن [الكريم] وطرفًا من الفقه والعربية، ولعب الرمح ورمي النشاب.

---

(١) في أعيان العصر: الكرك!!! والكُزْلُك: آلة حادة كالخنجر.

(٢) استخدام الأشياء المنتهية وإعادة صنعها والخردفوشي: تاجر الخرده كما عند دوزي.

(٣) في المنهل: الحداد.

(٤) في المنهل (٥/ ٣١/ ٨٦٧): وزنه مائة ووضع المحقق كلمة [وزنه] بين معكوفتين وقال: الإضافة يتطلبها السياق!!!.

(٥) في المنهل: زر، وكذا في الأصل.

(٦) الزردكاش: مسئول حفظ المعدات الحربية من سلاح ولباس- إلخ.

(٧) في المنهل كما هنا وفي المخطوط: قصعة.

قال الصَّلاحُ[١]: وعلى الجُمْلةِ، فلم يرَ من أتقنَ الكتابةَ المنسوبة في السبعة أقلام[٢] ولَا من أتقن الصَّنائع التي يعملها بيده مثله؛ لأنه غاية في التحرير وفيه مع هذا كله كرم نفس وسياسة، وكتب لامية العجم [٤/و] قَصًّا في غاية الحسن وأهدى إليَّ شيئًا من طرائف الجبل وهدايا بيروت، فكتبتُ إليهِ:

يَـــا سَـــيِّدًا جـــاءَتْ هـــداياهُ لي ... على المُـــنَى مـــنِّيْ وفـــوقَ المـــراد

أنْـــتَ جَـــوَّاد سَـــابِقٌ بالنَّـــدى ... مَـــنْ ذَا الذي ينكـــر ســـبق الجـــواد

فكتب إليّ جوابًا:

وافى كتابُـــك مطويًّـــا على نُـــزَهٍ ... يحـــار مَـــسْمَعُهُ فيهـــا ونَـــاظِرُهُ

فـــالعين ترمـــق فيهـــا[٣] خَـــطَّ كَاتبـــه ... والـــسَّمْعُ يُـــنْعم فيمـــا قَـــالَ شَـــاعرُهُ

وإن وقفـــتُ أمَـــامَ الـــحيّ أُنْـــشدُهُ ... ودّ الخرائـــدِ لـــو تُقْـــنَى جَـــوَاهرُهُ

٣٠١- عبد الرحمن بن أحمدَ بن عبد الغفار[٤].

الشيخ الإمَامُ العلَّامة وَحِيدُ دَهْره وفريد عصره، زين الدين المعروف بالعَضُد الفقيه المفنن الحنفي[٥] المصنف.

---

(١) يعني الصفدي.

(٢) كالطومار، والثلث بأنواعه- إلخ.

(٣) في أعيان العصر (٢/ ١٦٩): ترتع فيما.

(٤) المنهل الصافي (٧/ ١٥٨/ ١٣٦٩)، الدليل الشافي (١/ ٣٩٧/ ١٣٦٦)، النجوم الزاهرة (١٠/ ٢٨٨)، الدرر الكامنة (٢/ ٤٢٩/ ٢٢٧٨)، شذرات الذهب (٦/ ١٧٤).
قلت- الشريف أبو الحسن-: وكان على ابن طولون عدم ذكره هنا؛ فهو شافعي، لكنه تبع في ذكره حنفيًا ابن تغري بردي في «المنهل»، و«الدليل» والله المستعان.

(٥) في هامش المخطوطة كتب الناسخ: كان العضد شافعيًا، وذكره ابن السبكي في «طبقات الشافعية»، وهو أعلم من ابن طولون وأعرف- والله أعلم.

كانَ إمامًا عالمًا بارعًا، وله اليدُ الطُّولى في علمي المعقولِ والمنقوْل، وتولى قضاء القضاة بمملكة أبي سعيد[١] ملك التتار، بل كان هو المشار إليه بتملك الممالك والمعول على فتواه وحكمه، وتصدَّى للإقراء والفتيا والتصنيف عدَّة سنينَ.

ومن مصنفاتهِ: «شرح المختصر» و«المواقف» و«الجواهر» وغير ذلك في عدة فنون.

وكان إمامًا بارعًا متقنًا يُضْرَبُ بعلمه المثل، وكان كريمًا عفيفًا جوادًا حسن السيرة مشكورَ الطريقة، إلى أن توفي سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ووجدَ الناسُ عليه، ويقالُ إنهُ جعلَ لمن أبرز في شرحه على المختصر إشكالًا مُتجهًا دينارًا إلى أن جعل له مائة دينار فلم يقدر أحد على إبداء إشكال فيه، وعملَ عليه عدَّةُ حواشي، منها: حاشيةُ الشيخِ سعد الدين التفتازاني وفرغَ صاحب الترجمة من تأليفه لشرح المختصر أعني مختصر ابن الحاجب الأصلي في سادس عشريّ شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

ورأيتُ في نسبه:

الصِّدِّيقيّ الأيجي وهو مؤلف «الرسالة الحرفية في تحقيق معاني الكلمات العربية المشهورة».

٣٠٢- عبد الرحمن بن أحمد.

الحُسْباني الدمشقي الصَّالحيّ قاضي قضاة الحنفية، العلَّامة زين الدين[٢]. [١٣٠/ظ]

---

(١) في الأصل: بوسعيد.

(٢) حوادث الزمان لابن الحمصي (٢٧٢)، بدائع الزهور (٣/ ٢٣٥)، مفاكهة الخلان (١/ ٢١، ٩٩)، متعة الأذهان (١/ ٤٠١/ ٣٩٩)، التمتع بالإقران (١٣٢، ١٣٣)، تاريخ البصروي (١١٦)، ويلقب بـ«هامان».

اشتغل وحصَّلَ وبَرَعَ ودرس بالشُّبليَّة البرانية(١) وغيرها وأفتى وأخذ عن القاضي حميد الدين النعماني وجماعة من الدمشقيين والمكيين والمصريين وولي قضاء الحنفية واستمر إلى أنْ توفي بصالحية دمشق يوم الخميس تاسع عشري جمادى الآخرة سنة تسعمائة.

قال النُّعيْميُّ: بعد أن دخل في أمورٍ سَامَحَه الله، ثمّ انكسرت رجلهُ فأُقْعِدَ وأظهر الفاقة ودفن بخشخاشة(٢) عمَّرَها خلفَ مسجدِ الصميديِّ بسوق القطن عن نحو ستين سنة.

[٤/ظ] ٣٠٣- عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معمر بن حبيب ابن المنهال.

السدوسيّ أبو علي الجوهري(٣) الحنفي(٤).

قال ابن حجر في «رفع الإصر»(٥): من المائة الرابعة: قال ابنُ زُوْلاق(٦): ولد سنة خمسين ومائتين، وقال ابن يونس(٧): سنة إحْدَى وخمسين بسامراء،

---

(١) بسفح قاسيون بالقرب من جسر ثورا، وقد أوقفها شبل الدولة كافور الحسامي الرومي.- منادمة الأطلال ص١٧٦، ١٧٧.

(٢) في الأصل: بخشخاشته.

(٣) وهذا أيضًا كان على ابن طولون رَحِمَهُ اللَّهُ عدم ذكره هنا، فالرجل شافعي قُحّ؛ ولذلك قال الداري في الطبقات (٤/ ٢٨٢/ ١١٥٨/ الحلو): وعده صاحب «الغرف العلية» من جملة السادة الحنفية، ولم يذكره في «الجواهر المضية» ولا ذكره صاحب «تاج التراجم»، وأنا من كونه حنفيًّا في شبهة؛ ولكن يتعين ذكره احتياطًا!!!.

(٤) في هامش المخطوط وصاحب هذه الترجمة شافعي....

(٥) (٢/ ٣١٤)، الولاة والقضاة (٤٨٢، ٤٨٣).

(٦) الإمام المؤرخ أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن ابن زُولاق الليثي المصري المتوفى سنة ٣٨٧هـ- وفيات الأعيان (١/ ١٦٧).

(٧) الإمام الحافظ المتقن أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد ابن الإمام يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري المتوفى سنة٣٤٧هـ- وفيات الأعيان (٣/ ١٣٧، ١٣٨).

وكتبَ بالعراق عنْ جماعة وحدَّثَ عنهم بمصر، وكان مكثرًا عن علي بن حرب، وكان ثقةً، وقال ابنُ زولاق: وسَمِع من[1] عليّ بن حرب الطائي نحو ستين جُزءًا، وأخذَ عن الربيع بن سليمان أكثر كتب الشافعيّ، وحدَّثَ أيضًا عنْ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم.

روى عنه أبو بكر ابن المقرئ، والطبراني، وولي قضاء مصر بَعْدَ صَرْفِ إبراهيمَ بن محمد الكُرَيْزي[2] خلافةً عنْ هارونَ بن إبراهيمَ بن حمّاد، بعد صرف أبي يحيى ابن مكرم، فورد الكتاب من هارونَ إلى أبي علي الصغير واسمه أحمد بن علي بن الحسين، وعلي بن عليّ الجوهريّ، فتسلَّما ذلك من الكريزيّ، ونظروا في الأمور، ثم استقل عبد الرحمن بن إسحاق فإنه كتب إلى هارون بذلك يسأله إفراده فأجاب سؤاله واستقل الصغيرُ بالنظر في الصدقات.

وقال ابن يونس: فسلم القضاء لأحمد بن إبراهيم بن جراد نحو سنة، إلى أنْ قدم ابنُ حماد، فهذا يدلُّ على أنَّ ولايته من قبل أحمد لا من قبل أخيه هارون فكان أحمد من قبل هارون، فعلى هذا يكونُ عبدُ الرحمنِ نائب نائب القاضي، وظاهر كلام غيره أنه إنما ناب عن والدِ هارون ثم استناب أخاه أحمد.

قال ابنُ زولاق: كانَ عبدُ الرحمن بنُ إسحاقَ عاقلًا[3] فقيهًا حَاسبًا فهمًا، لهُ في الحساب تصنيف وافر، ولم يترك حلقته التي كان يشغل فيها في الجامع، بلْ كانَ يروح كل ليلة وكان ينفذ له بضاعة صرف إلى مكة في كل سنة.

---

(١) في المصادر: على.

(٢) الولاة والقضاة (٥٣٤).

(٣) كذا في الطبقات ورفع الإصر.

وكان عفيفًا يقال إنَّ المودع بقي فيه ثمانون ألف دينار مما كان أبو عبيد خَلَّفهُ فيه وطال العهد بها ولم يأت لها طالب فلم يتعرض لها عبد الرحمن حتى جاء الذي بعده فذابت كلها في النفقات والصِّلات والهبات، وكان عبدُ الرحمنِ يتأدَّبُ مع الطحاوي جدًّا بحيث لا يركب حتى يركب، ويقول: هو عالمنا وقدوتنا ويقول: هو أسنُّ منّي بإحدى عشرة سنة والقضاء أقل من أنْ أفتخر به على أبي جعفر، وكان ابن الفرات الوزير غَضبَ من صرف الكريزي، ففوَّض نظر الأحباس لعليّ ابن أبي بكر وأفردها عن القاضي، ولمْ يزل عبدُ الرحمن ينظر في الحكم إلى ربيع الآخر سنة أربع عشرة، فكانت مدةُ ولايتِهِ سنةً واحدةً وشهرينِ، وعاش بعدَ ذلك إلى سنة عشرين وثلاثمائة.

وبخطه: لَوْ توضَّأَ الصَّبيُّ، هَلْ يصيرُ المَاءُ مُسْتَعملًا؟ قيل: لعله مبنيٌّ على اختلافهم في صلاته، فمنْ جعلها صلاةً حقيقية جعلهُ مستعملًا، ومن جعلها تخلقًا واعتيادًا فلا، وأما وضوء الحائض فمستعملٌ؛ لأنه مستحب[1].

[٥/و] ٣٠٤- عبد الرحمن المدعو عالم شيخ بن حسن بن علي الخُتنيّ الجنديّ.

الحنفي الشيخ الصالح الفاضل[2] الصوفي.

قال البرزاليُّ في تاريخه: كان يقرأ[3] الحديث والرقائق بالخَانكاه[4] السميساطية[5] أيام الجمعِ على كرسيّ بحضور الشيخ والجماعة، وكانَ

---

(١) فتح القدير لابن الهمام (١/ ٦٩).

(٢) في الأصل: الغاسل، ولعله لغسله الموتى.

(٣) كذا- والمراد أنه يقرأ على الناس.

(٤) كذا- وهي «الخانقاه» أيضًا.

(٥) هذه الخانقاه عند باب الجامع الأموي الشمالي وكان هذا الباب يسمى بـ«باب الناطفيين»- منادمة الأطلال ص٢٧٦.

صالحًا مباركًا مشتغلًا بالعلم مواظبًا على الخير، بَشُوْش الوجهِ متوددًا، وسمع بقراءتي صحيح البخاريّ، وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين من صفر سنة ثلاثين وسبعمائة، ودفنَ من يومه بمقبرة الصُّوفية(١)، وكان موته في عشرِ المائة- انتهى.

وبخطه للعلامة رضيّ الدين الشاطبيّ(٢) ووفاته سنة ٦٨٤: [من البسيط]

مُـنغَّص العَـيْش لَا يَـأْوِي إلى دَعَـةٍ ... مَـــنْ كانَ في بَـــلَدٍ أوْ كانَ ذا وَلدِ

والسَّاكنُ النَّفْس من لَم تَـرْضَ همَّتُـهُ ... سُكْنى مكَانٍ ولمْ يَسْكُنْ إلى أحـدِ(٣)

٣٠٥- عبد الرحمن بن سُلطان بن جامع(٤) الدمشقي الحنفي.

الشيخ ركن الدين أبو محمد.

سمع «المائة الفُرَاويَّة»(٥) وأسمعها سنة أربع وثلاثين وستمائة

---

(١) هي الآن في منطقة البرامكة، وكان بها قبر شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، وقد نبشتهما القوات الإيرانية المجوسية إبان دخولهما دمشق ١٤٣٢هـ- والله والمستعان.

(٢) الشيخ المقرئ اللغوي رضي الدين محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبيّ المتوفى سنة ٦٨٤هـ- الوافي (٤/ ١٩٠، ١٩١)، شذرات الذهب (٥/ ٣٨٩).

(٣) هذان البيتان ليسا للرضيّ الشاطبي يقينًا، بل هما للعلامة أبي الحسن سهل بن محمد بن سهل بن محمد بن مالك الأزدي الغرناطيّ المتوفى سنة٦٤٠هـ- الديباج المذهب (١/ ٣٩٥، ٣٩٧)، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٠٤).

قلت- الشريف أبو الحسن-: ولست أُوافقه في معنى البيتين لاسيما الثاني- والله المستعان.

(٤) الطبقات السنية (٤/ ٢٨٥/ ١١٦٤/ هجر)، وقد ترجمه القرشي في جواهره (٧٧٣) فكان على ابن طولون عدم ذكره أصلًا. وزاد في اسمه: ابن عُويش بن شداد بن مزاحم، وكناه أبا بكر ونسبه تميميا- والله المستعان.

(٥) بضم الفاء وفتحها- نسبة إلى «فُراوة» ولا تزال هذه المائة مخطوطةً وصاحبها هو الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الفراوي النيسابوري المتوفى سنة٥٣٠هـ- التقييد (١/ ١٠٠).

بالقَصَّاعين[١]، داخل «باب الجابية»[٢]، بسماعه لها على النجيب الحراني، واشتغلَ وحصَّل وتفقَّه ودرَّس وأفتى.

وبخطِّه[٣]: مرَّقومٌ بماءٍ من مياهِ العرب فَوُصفَ لَهُم ثلاثُ أخَوَات بالجمال متلَبِّيَات فأحبوا أن يروهن فحَكُّوا ساقَ أحدهم بعودٍ حتى أدموهُ ثم أتوهن وقالوا: هذا سليم، هل من راق؟ فخرجتْ صغراهنّ كأنها الشمسُ الطَّالعة، فرأته فقالت: ليس بسليم ولكنه خَدَشَهُ عُوْدٌ بالت عليه حيةٌ [ذكَر] إذا طلعت عليه الشمسُ مات، فكان كما قالت[٤].

٣٠٦- عبد الرحمن بن عبد الباقي بن الخَضِر الحنفي المعروف بابن النَّجَّاد[٥].

كانَ أحدَ شهودِ باب الجامع الأموي ومُدَرِسًا في بعض مَنَاصبِ الحنفية وهو الذي كان عقدَ نكاحًا على مذهبه بإذن الصَّدْرِ ابن سَنِيّ الدولة الحاكم الشافعي[٦]، ثمّ أذن الصدر لنائبه الكمال التفليسيّ[٧] في نقضه فنقضه وجرى

---

(١) درب القصّاعين بدمشق، ويسمى الآن: حيّ الخضريّة.

(٢) أحد أبواب دمشق، وهو منسوب إلى قرية الجابية وكانت في الجاهلية مدينة عظيمة- نزهة الأنام للبدري (٣٦).

(٣) لم يوضح ابن طولون أين كتبه بخطه- والله المستعان.

(٤) ذكره الزمخشري في ربيع الأبرار (٢/ ٢٩٩)، والدميري في حياة الحيوان (١/ ٢٦٤)، وابن الجوزي في كتاب الأذكياء ص١٦٠.

(٥) ذيل الروضتين لأبي شامة (٢١٧)، الطبقات السنية للتيميمي (٤/ ٢٨٦/ ١١٦٦/ هجر) وقال: ذكره في «الغرف العلية».

(٦) الإمام العلامة قاضي القضاة صدر الدين أبو العباس ابن سني الدولة أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسين الدمشقي الشافعي- الوافي بالوفيات (٨/ ٢٥٠) وفيه: الحسن، البداية والنهاية (٢٥٩/١٣).

(٧) الإمام الفقيه كمال الدين أبو الفتح عمر بن بندار بن عمر الشافعي المتوفى سنة٦٧٢هـ- العبر (٣/ ٣٢٦)، شذرات (٥/ ٣٤٠)، طبقات السبكي (١/ ٢٩١/ ١٥٢).

في ذلك إنكار عظيم على الناقض والآذنِ، وصنَّفَ أبو شامة في ذلك تصنيفًا فانتصر التفليسيُّ لما حكم به بجمع جزءٍ، فنقضهُ أبو شامة بتصنيف آخر

وكان صاحب هذه الترجمة يُلقَّب بتاج الدين، وتوفي في السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة ستين وستمائة وصلّى عليه أبو شامة إمامًا ظَاهر «بابِ الفراديس»[١]، واتفق حينئذ عبور نائب السلطنة بدمشق الحاج علاء الدين طَيْبَرْس الوزيري[٢]، فترجَّل وصَلّى عليه، ثمّ مضى به إلى سفحِ قاسيون.

وفي أيامه تولى الحكم ثلاثةٌ مشهورون بالفسق: النجم ابن الصدر ابن سنيّ الدولة[٣]، والرفيعُ الحنفيّ، وابنُ الجمال المصريّ، كان نائبًا عن أبيه وضعفهم وضعف ضعفهم وهم: الزكي وابن الحرستاني وابنه والجمال المصري والرفيع، والتفليسيُّ، وبنو سنيّ الدولة ثلاثة، وابنْ خَلّكان، والنواب ثمانية عشر.

وقد نظم ذلك أبو شامة فقال: [من البسيط]

دِمَشْقُ في عصرنا مع فضلها بُلِيَتْ ... من القضاةِ بجُهَّالٍ وأوْقَاجِ

بأعْجَمِيْنِ ومصريّ وصائغهم ... وأربلي[٤] وخيَّاط وفلّاج

---

(١) منسوب إلى محلة كانت خارج البلد تسمى الفراديس، والفراديسُ بلغة الروم: البساتين ويسمى اليوم «باب العمارة» وهو في سوق العمارة الممتدّ إلى جامع بني أمية وهو باب متين مزدوج بالقرب من نهر بردى- الشمعة المضيه (١٠)، الأعلاق الخطيره (٢/ ٣٥)، المواكب الإسلامية (١/ ٢٠٦)، نزهة الأنام (٣٦).

(٢) الأمير الكبير طيبرس الوزيري، تولى نيابة دمشق في شهور سنة٦٥٩هـ وكانت سيرته حسنة- السلوك (١/ ٤٤٥)، إعلام الورى (٥/ خطاب).

(٣) نجم الدين أبو بكر محمد ابن قاضي القضاة ابن سني الدولة الدمشقي المتوفى سنة٦٨٠هـ- البداية والنهاية (١٣/ ٣٥٠).

(٤) في ذيل الروضتين: والاربلي.

هـم ضـعف سـتة والنـواب كلهـم ضِـعْفَان أحـزانهم أضـعاف أفـراح[١]

[٥/ظ] ٣٠٧- عبدُ الرحمن بن عبد الرزَّاق بن إبراهيم، الرئيسُ فخر الدين أبو الفرج وقيل: أبو الفَضْل ابن شمس الدين ابن عَلَم الدين، الشهير بابن مَكَانِس.

القبطيّ[٢] الحَنفيّ الأديب الشاعر[٣].

مولده بالقاهرةِ ونشأ بها وتعانى قَلَم الدِّيْونة[٤] وغلب عليهِ الأدبُ حتى صارَ بارعًا فيه إلى الغاية، مع المشاركة الجيدة في أنواع الأدبيات، ثمّ ولي نَظَرَ الدولة بديار مصر مدة طويلة، ثم صار وزيرًا بدمشق فباشرها مُدةً إلى أن طُلِبَ إلى القاهرة [١٣٢/و] ليستقر بها وزيرًا، فأُسْقِيَ في الطريق[٥]، فدخل القاهرة ميتًا، وقيل: مات بعد أيام في خامس عشر ذي الحجة سنة أربع وتسعين وسبعمائة.

قال المقريزيُّ[٦] بعدَ أنْ أثنى على أدبِهِ وفضلِهِ: إلا أنهُ كانَ؛ لعراقَةِ آبائه في النصرانية يَسْتَخِفُّ بالإسلام وأَهْلِهِ[٧]، ويخرج ذلك في أساليب من سُخْفِهِ

---

(١) ذيل الروضتين (٢١٤) سنة٦٥٩هـ وقد نظمهم أيضًا أبو شامة فقال:

هـم الزكي والجـرستاني مـعًا ** وجمال مصر ثم الخولي ثم ذو الراح

رفيعهـم وبنو السني ومحييهم ** وخلكـان مـع التفليس يـا صاح

(٢) القبطيّ: المصري، وهي مما حُرِّف عن معناه الأصلي، فصار يطلق على النصارى، وهو خطأ.

(٣) المنهل الصافي (٧/ ١٣٧/ ١٣٨٢)، الدليل الشافي (١/ ٤٠٠/ ٣٧٨)، النجوم الزاهرة (١٢/ ١٣١)، إنباء الغمر (١/ ٤٤٣/ ١٨)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٤٤٤)، الدرر الكامنة (٢/ ٤٣٨/ ٢٣٠٤)، شذرات الذهب (٦/ ٣٣٤)، درر العقود (٢/ ٢٤٦/ ٥٧٥)، وجيز الكلام (١/ ٣٠٣).

(٤) حرص هؤلاء النصارى على التغلغل والدخول في المناصب الحساسة في الدولة الإسلامية وكان كثير منهم جواسيس للإفرنج.

(٥) يعني سمًّا.

(٦) درر العقود الفريده (٢/ ٢٤٧).

(٧) إذن فلم يحسن إسلامه، أين القضاة وأين أُمناء الشرع؟ أين كان نوّابُ السلطان؟!

وهَزْله.

أخبرني البدر محمد بن إبراهيم البشتكيُّ[١] وكان قد عاشره دهرًا طويلًا أنهُ سمع المؤذنَ وهوَ يقولُ في أذانه: أشهد[٢] أن محمدًا رسول الله، فقال: هذا محضر له ثمانمائة سنة تُؤدَّى فيه الشهادة وما ثبت[٣].

ومات وله عدَّةُ بناتٍ نَصَارى- انتهى.

قال في «المنهل»[٤]: وهذا شأن سَائِر أقباط مصر قديمًا وحديثًا[٥]، إلا أن فخر الدين هذا كان قد انسلخ من أبناء جنسه[٦] بما اشتمل عليه من الفضيلة والأدب والشعر الرائق.

ومن شعره الرائق لمَّا صَادَرهُ الملك الظاهر برقوق ورسم بتعليقه منتكسًا[٧] فقال:

وما تعَلَّقْـت[٨] بالـسِّرْيَاق[٩] مُنْتَكـسًا لجِرْمَةٍ[١٠] أوجَبَتْ تعذيب ناسوتي[١١]

---

(١) الإمام الأديب بدر الدين أبو البقاء محمد بن إبراهيم بن محمد البشتكي المتوفى سنة ٨٣٠هـ- درر العقود الفريده للمقريزي (٣/ ٨١/ ٩٥٩).

(٢) في الأصل: وأشهد.

(٣) الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة دين الطهارة والنظافة والوضوح، لا دين هؤلاء، دين العذرة والمسوح.

(٤) المنهل الصافي (٧/ ١٧٤).

(٥) لا والله، بل فيهم وفيهم.

(٦) بل انسلخ من كل شيء، وكان واجبًا على القضاة استتابته مما قال، فإن تاب وإلا ضربت عنقه بالسيف ردة.

(٧) سلمت يمينه ورحمه الله.

(٨) في الدرر (٢/ ٢٤٨): ولم أعلق في السرياق.

(٩) بكسر السين المهملة المشددة- وهو سوطٌ يتخذُ من جلد فرس النهر وهو من الجلود المتينة.

(١٠) في الدرر (٢/ ٢٤٨): لعلةٍ.

(١١) جسمي.

لكنني مذْ نَفَثْتُ[1] السحرَ من أدبي عُلِّقتُ تَعْليقَ هاروتٍ وماروتِ[2]

وله- لما صودر أيضًا-:

رَبِّ خُذْ بالعَدْلِ قومًا أهْلَ ظُلْمٍ مُتَوالِ

كَلَّفُوني بَيْعَ خَيْلي بِرَخِيصٍ وبِغالي[3]

وله:

بأَبي عتيقة[4] مرشفًا بَرَّتْ وكانتْ قَبْلُ عَقَّتْ

فلثَمْتُها ورشفْتُها وقطعتها من حَيْثُ رَقَّتْ

وله:

زارتْ معطرة الشذا ملفوفة كي تختفي فأَبى شَذَا العِطْرِ

يا مَعْشرَ الأدباء هذا وقتكمْ فتناظموا في اللفِّ والنشرِ[5]

وله:

يقولُ معذِّبي إذْ هِمْتُ وَجْدًا بِخَدٍّ خِلْتُ فيه الشعرَ نملاً

---

(١) في الدرر: نفث.

(٢) يعني كما علقا ببابل، وقد رآهما مجاهد التابعي وكاد أن يتلف بسبب ذلك كما في ترجمته في السير وغيره.

(٣) المنهل الصافي (٧/ ١٧٤).

(٤) في المنهل (٧/ ١٧٤): عقيقه، وهو لون الخمر، والعتيقه بالتاء: المعتقة.

(٥) المنهل (٧/ ١٧٦) واللف والنشر: أن تذكر شيئين ثم تأتي بتفسيرهما جملةً؛ ثقةً بأن السامع يرد إلى كل منهما ما له، كقوله تعالى: ﴿ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله﴾- التعريفات للجرجاني (٢٠٣).

: أتَعْـرِفُ خَـدَّهُ للعـشقِ أهـلًا؟ فقلـتُ لهـم: نَعَـمْ أَهْـلًا وسَـهْلًا[١]

وله مداعبة:

قلـت: يـا لائـمي على بـذل مـالي في هـوى الحـبِّ: دعْ كلامَ الفـشار

فعلى فلس[٢] ذا يُنَاحُ ويُبْكَى لا على درهـم ولا دينـار[٣]

وله:

سكرَ الشيخُ وطابَا واشتهَى الشيخُ الشبابَا

حسبَ الخمرةَ صَابَا وجدَ الرَّاحَ شَرَابَا[٤]

وقال في حُسْنِ خواتمه:

واسوأتاه إذا وقفت بموقف ما يُخْجِلُنِّيَ فيه سوى الإقرار[٥]

وسواد وجهي عند أخذ صحيفتي وتطلعي فيها شبيه القَار(ي)[٦]

[٦/و] وله في ابن النشوِ[٧] الوزير:

أنشا القطيم النشو لما ارتقى وزارةً زادته في وِزْرِهِ

---

(١) ورد البيتان بتحريف في المنهل الصافي (٧/ ١٧٦).

(٢) يكنى بها عن الشرج، وهو من فسقه ومجونه واستهتاره.

(٣) المنهل (٧/ ١٧٦) والفشارُ: الهذيان.

(٤) المنهل (٧/ ١٧٦، ١٧٧).

(٥) في المنهل: نخجل، الاقدار!!

(٦) القار: الزفت.

(٧) وهو أيضًا كان من النصارى وأسلم وسمى نفسه عبد الوهاب بن فضل الله وتلقب بشرف الدين، كان ناظرًا للخواصّ وتوفي سنة ٧٤٠هـ- المنهل (٧/ ١٥٠٤).

بالجامع الغمري[١] سُبُلًا وقد قالت لنا عنه بَنُو مصره

هذا سبيلٌ حاله فاسد وَزِيْرهُ[٢] يَرْشَحُ مِنْ قَعْرِهِ

وله القصيدة المشهورة التي مطلعها:

يا سرحة الشاطئ المنساب كوثره على اليواقيت في أشكال حصباء[٣]

[٦/ظ] ٣٠٨- عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن الخَشَّاب. الحنفي[٤].

اشتَغَلَ بالعِلْمِ بالشَّامِ، ثمّ قدمَ القاهرةَ، ونابَ في الحُكْمِ عن ابن العديم ثم ولي قضاء الشام في سنة تسع وثمانمائة فوصل مع العسكر فباشره يومين ثم سعى عليه ابن الكفريّ[٥]، فأُعيدَ ثم مَاتا جَمِيْعًا في هذا الشَّهر وهو ربيع الآخر من هذه السنة وبينهما في الوفاة يومٌ واحدٌ، وماتَ هذا ولم يبلغ الثلاثين.

قالَ ابنُ حَجَر: رأيته بالقاهرة، ولمْ يكنْ ماهرًا في العلم.

* وبخَطِّه: قال التقيُّ المقريزيُّ[٦]: أخبرني التاجُ عبد الرحمن بن أحمد بن حمدان الأذرعي الحلبيُّ عن أبيه أنه أخبره أنه رأى في منامه رجُلًا واقفًا أمامه وأنشده:

---

(١) في المنهل: العمري.

(٢) فيه تورية بمنصب الوزير، وبـ«الزير» وهو وعاء فخاري معروف يشرب منه.

(٣) المنهل (٧/ ١٧٥).

(٤) إنباء الغمر (٢/ ٣٦٨)، الطبقات السنية (٤/ ٢٨٨/ ١١٧٠)، الضوء اللامع (٤/ ٨٨).

(٥) زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد الكفريّ الدمشقي الحنفي قال السخاوي: ومات في ربيع الآخر سنة٨٠٩هـ ولم يكن محمود السيرة، مع وفور جهله.- إنباء الغمر (٦/ ٢٣)، الضوء اللامع (٤/ ١٥٩)، وجيز الكلام (١/ ٣٩٠/ ٨٧٢)، شذرات الذهب (٧/ ٨٤).

(٦) درر العقود الفريدة (٢/ ٢٤٨/ ٥٧٦).

كَيْــفَ تَرْجُــو اســتجابةً لدعاء ... قــد ســدَدْنَا طَرِيْقَــهُ بــالذُّنُوب(١)

٣٠٩- عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد.

البهاريّ المصريّ الحنفي زين الدين أبو عبد الله.

سمع «جزءَ بيبي الهرثمية»(٢) على الحافظ أبي بكر محمد ابن المحب الصَّامِت سنة تسع وثمانين وسبعمائة بالجامع المُظفَّريّ(٣)، واشتغلَ وتَفقَّهَ وبَرَعَ ودرَّسَ.

وقال: في كتاب «الداعي إلى وداع الدنيا»(٤): قيل: إنّ أعْرابيًّا دخلَ على عبد الله بن جعفر وهو مَحمومٌ فأنشأ يقول:

كَـمْ لوعــة مــنْ نــدى وكَــمْ قَلَــقٍ ... للجُــوْدِ والمَكْرُمَــات في قَلَقِــكْ

ألـــبس الله منـــك عافيـــة ... في نومـــك المعْـــتَرِيْ وفي أرقـــك

أخــرج مَــنْ جــسمك الــسقام كمــا ... أخــرج ذَمَّ الفِعَــال مِــنْ عُنُقِــكْ(٥)

---

(١) تمامه: قال: وأنشدته ارتجالًا:

كيف لا يستجيب ربي دعائي ** وهــو سبحــانه دعــاني إليــه

مــع رجائي لفضله وابتهالي ** واتكالي في كل خطب عليه؟

قال: فانتبهت وأنا أحفظُ الأبيات الثلاثة.

(٢) مطبوع وصاحبةُ الجزء هي: أم الفضل بيبي بنت عبد الصمد بن علي الهرثمية الهروية المتوفاة سنة٤٧٧هـ- سير (١٨/ ٤٠٣).

(٣) هو جامع الجبل المشهور بـ«جامع الحنابلة، وبالمظفري» بسفح قاسيون شرع في بنائه الشيخ أبو عمر سنة٥٩٨هـ المتوفى سنة٦٠٧هـ وأكمل بناؤه بتمويل من الملك المظفر أبو سعيد كوكبوري المتوفى سنة٦٣٠هـ- ثمار المقاصد (١٥٢)، ذيله (٢٠٩)، الدارس (٢/ ٤٣٥)، المروج السندسية (٣٩)، منادمة الأطلال (٣٧٣).

(٤) ذكره في كشف الظنون (١/ ٧٢٨) وقال: لأبي سعد إسماعيل بن علي المفتي المعروف بـ«ابن الحائك» قلت: لكن ذكر وفاته في المطبوع (١١١٣)!!!! وهو غريب، بل غلط كبير.

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧/ ٢٨٤)، والخطيب في تاريخ بغداد (٦/ ٣٧٩)، وانظر: العقد الفريد (٣/ ٢١٦)، البصائر والذخائر (٢/ ٨١)، المنتظم (٦/ ٢٣٠).

قال: فأمر له بألف دينار.

٣١٠- عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الدمشقيّ الحنفي المعروف بابن الرضِيّ.

الشيخُ الفقيهُ رضيُّ الدِّينِ أبو الفرج[1].

تُوُفي بدمشق يوم الثلاثاء سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وبخَطِّه فيما يحتاج إليه الذَّاكرُ لله:

للذِكرِ سَبْعُ شرائطٍ مَنْ حازَهَا ... في ذكره حَازَ الكَمَالَ بأَسْرِهِ

رَفْضُ العَوائِقِ ثُمَّ تَسْكِيْنُ الجَوَا ... رح ثم لفْتَةُ سِرّه عَنْ فكره

ثُمَّ اعتقاد جلالة ومهابة ... ثم اجتهاد في الحضور بسِرِّه

ثم امتداد الوقت ثُمَّ تحفُّظ ... بالقول بعد فراغه من ذكره

هي سبعة مَنْ حَازَهَا بكمالها ... حَازَ الكَمَالَ لأجره في حشره

من كَانَ في ذكر المهيمن دائمًا ... كان المهَيْمِنُ دَائمًا في ذكره[2]

[٧/و] ٣١١- عَبدُ الرَّحمن بن عليّ بن يوسُفَ بن الحسن بن محمود بن الحسَن.

الأنصاري الزَّرَنْدِيّ المَدني الحنفي القاضي زين الدين أبو الفرج ابن القاضي نور الدين[3].

---

(١) الطبقات السنيه (٤/٢٨٨/١١٦٩).

(٢) لم أقف على هذه الأبيات.

(٣) إنباء الغمر (٣/٤٤، ٤٥)، المنهل الصافي (٧/١٩٦/١٣٩١)، الدليل الشافي (١/٤٠٢/١٣٨٧)، النجوم الزاهرة (١٤/١٣٢)، الضوء اللامع (٤/١٠٥/٢٩٧)، الطبقات السنيه (٤/٢٩٢)، شذرات الذهب (٧/١٩٧)، المجمع المؤسس (٣/١٥٢)، درر العقود الفريدة

وُلِدَ في ذي القعدةِ سَنةَ سِتٍّ وأربعينَ وسبعمائة بالمدينةِ النبويَّة، وحضَرَ بها في سنَة سبعٍ وأربعينَ على الزُّبير الأُسْوانيِّ[١] شيئًا يسيرًا من آخر «الشفا» وهو آخر من رَوَى عنه مُطْلقًا، وتفرد بالرواية عنه، وسَمِعَ من العزّ ابن جَمَاعة[٢]: «الفَرَجَ بَعْدَ الشدة»[٣] لابن أبي الدنيا وغير ذلك، ومن الصلاحِ العلائي[٤]: «الأول من مُسَلْسَلَاتِهِ»[٥]، ومن الجلال عبد المنعم بن أحمد الأنصاري «أجزاء» من السفينةِ الجرائدية الكبرى[٦]، ومن زين الدين العِراقيّ وغيره، وأجاز له في سنة سبع وأربعين وما بعدها[٧]: مُحمَّدُ بنُ مُحمَّد بن يوسف البكري، ويُوْسُف بن محمد الدلاصيّ والأذرعي، وابن أميلة، والصَّلاحُ ابن أبي عمر، وابن الهبل، والعِمَادُ ابنُ كثير، والكمالُ ابنُ حبيب وأخوه الحسينُ ومحمد بن سالم بن إبراهيم القرشي، ومحمد بن عمر ابن قاضي شهبة وإبراهيم بن أحمد بن فلاح، وابن قواليح[٨]، وخَلْقٌ.

وولي قضاء المدينة النبوية للحنفية بعد موت أخيه أبي الفتح سنة ثلاث أو ثمان، وقال ابنُ حجر: سنة أربع وثمانين إلى أن عُزِلَ سَنَةَ أربع

= (٢/ ٢٦٠/ ٥٩٣)، وجيز الكلام (٢/ ٤٣٥).

(١) الإمام المقرئ شرف الدين أبو عبد الله الزبير بن علي ابن سيد الكل بن أيوب المهلبي الأسواني المتوفى سنة٧٤٨هـ- ذيل التقييد (١/ ٥٣٣)، غاية النهاية (١/ ٢٩٣).

(٢) الإمام العلامة القاضي عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة المتوفى سنة٧٦٧هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٣٧٨).

(٣) طبع في جزء صغير، وأفضل طبعاته التي حققها الأستاذ المحقق محمد بن ياسين السوّاس- دار البشائر- سوريا.

(٤) الإمام الحافظ أبو سعيد صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي الدمشقي المتوفى سنة٧٦١هـ- تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٧)، الوفيات لابن رافع (٢/ ٢٢٦).

(٥) طبعت بتحقيقي ضمن جامع المسلسلات- سلسلة التحف والنفائس الحديثية.

(٦) للحافظ السلفي.

(٧) في الضوء اللامع: فما بعدها.

(٨) بالحاء المهملة.

وثمانمائة، ثمّ أعيدَ إلى أن مات، ثم وَلِيَ حِسْبة المدينة النبوية، وكانَ كاملًا متوددًا [فاضِلًا](١) غَزِيْر المروءةِ.

قال ابن حجر: وقد حدثنا بمسلسل التمر(٢) بالمدينة، ولمْ أضبطْ ذلكَ عنهُ وتفردَ بالإجازة من الزبير بن علي الأسواني رواي «الشفا»، ومات في ربيع الأول سنة سبع، وقال غيره: سنة تسع عشرة وثمانمائة ودفنَ بالبقيع.

ورأيت بخطه: «التائية» لابن الفارض، وقد شرحها(٣): سعيد الفَرغَاني، والعفيفُ التلمسانيُّ، وداودُ القيصريُّ(٤)، ومحمودُ الأبزاري(٥)، والسراجُ الهنديُّ(٦)، والنجمُ ابنُ حمدانَ(٧)، والشمسُ البساطيُّ، والشيخُ عَلوانُ الحمويُّ(٨)، والشيخ أحمد زَرُّوْق الفاسيّ(٩).

وذكرَ صاحبَ الترجمةِ ابنُ المبردِ في «الرياض» وقال: توفي سنة سبع

---

(١) ما بين المعكوفتين من الضوء اللامع.

(٢) يعني: أضافني بالأسودين: التمر والماء- وقد خَرَّجتهُ في تحقيقي لكتب المسلسلات والأثبات والمشيخات.

(٣) من هنا إلى قوله: الفاسي، من كلام ابن طولون.

(٤) داود بن محمود بن محمد القيصري القرماني الصوفي المتوفى سنة٧٥١هـ- الشقائق النعمانية (١/ ٧٠، ٧١).

(٥) كذا- وهو محمود بن علي بن محمد الكاشي النطنزي الصوفي المتوفى سنة٧٣٥هـ- هدية (٢/ ٤٠٨).

(٦) قد قال فيه ابن الصائغ:

ولما رأينا كاتب المكس قاضيا ** علمنا بأن الدهر عاد إلى ورَا
فقلت لصحبي: ليس هذا تعجبًا ** وهل يجلب الهنديُّ شيئًا سِوَى الخَرَا

(٧) كتاب النجم ابن حمدان الحراني ليس شرحًا، وإنما هو رَدّ على التائية، وهو مخطوط.

(٨) الشيخ علي بن عطية بن الحسن بن محمد بن الحداد الهيتي الحموي الشافعي المتوفى سنة ٩٣٦هـ- شذرات الذهب (٨/ ٢١٧).

(٩) الإمام العلامة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرلسي الفاسي المالكي الشهير بـ«زرُّوق» المتوفى سنة٨٩٩هـ- نيل الابتهاج (٨٤، ٨٧).

وعشرين وثمانمائة وعليه الاعتماد.

٣١٢- عبد الرحمن بن علي بن هاشم.

التَفَهْنِيّ(١) بفتح المثناة من فوق والفَاء وسُكُون الهاء، بَعْدَها نُون نسبة إلى قرية(٢) بالقرب من دمياط.

ذكرهُ ابنُ حجرٍ في «رفع الإصرِ» وقال: ولدَ سنة ثمانٍ وستين- انتهى.

وقيل: سنة سبع وستين، وقال ابن حجر: وسألت أخاه شمس الدين وهو شافعي المذهب وأحد من ينوب في الحكم بدمياط عن النائب بها عن مولده فذكر أنه ولد سنة ثلاث وأربعين وأنه أَسَنُّ [٨/و] منَ القاضي زين الدين بعشرين سنة، ولست أرتابُ في مجازفته في كل ذلك، وماتَ أبوهُ وهوَ صغيرٌ فنشأ يتيمًا وكفله أخوه شمسُ الدين المذكور، ثمّ قَدِمَ به إلى القَاهرَة وهو شاب فتنزل في كُتَّابِ اليتامى بمدرسة صَرْغَتْمُش ثم ترقى إلى أن صار عريفًا ثم تنزل في «الصرغتمشيه» مع الطلبة الحنفية هناك، واشتغل بفقه الحنفية حتى مَهَر، وحُبّب إليه الاشتغال، فقرأ في العربية والأصول والمنطق والمعاني، ودارَ على الشيوخ فمَهَر فيهم، وكتَبَ الخَطَّ الحسن وشهر اسمه وخالط الأتراك، فلمَّا ولي القاضي بدرُ الدين محمود الكُلُسْتَاني(٣) مشيخة

---

(١) إنباء الغمر (٣/ ٤٨٦، ٤٨٧)، بغية الوعاة (٢/ ٨٤)، الطبقات السنية (٤/ ٢٩٠/ ١١٧٤)، المنهل الصافي (٧/ ١٩١/ ١٣٨٨)، الدليل الشافي (١/ ٤٠١/ ١٢٨٤)، النجوم الزاهرة (١٥/ ١٧٥)، نزهة النفوس (٣/ ٢٤٤/ ٧١٨)، السلوك (٤/ ٨٧٧)، الضوء اللامع (٤/ ٩٨/ ٢٨٥)، شذرات الذهب (٧/ ٢١٤)، درر العقود الفريدة (٢/ ٣٧٦/ ٧١٢).

(٢) هي المعروفة بـ«تفهنا الأشراف» إحدى القرى التابعة لمركز «ميت غمر» في محافظة الدقهلية بمصر، وهي غير «تفهنا العزب» إحدى قرى مركز «زفتى» بمحافظة الغربية.

(٣) بدر الدين محمود بن عبد الله الكُلُسْتاني السرائي الحنفي المتوفى سنة ٨٠١هـ- إنباء الغمر (٤/ ٩٢)، الدليل الشافي (٢/ ٧٢٦)، الضوء اللامع (١٠/ ١٣٦)، شذرات الذهب (٧/ ١٢)، وسيأتي هنا أيضًا.

الصرغتمشيه صحبةُ واختصَّ به فنفعه لما ولي كتابة السر ونَوَّهَ بِهِ، ونابَ عن أمين الدين الطَّرابلُسيّ في الحُكْم، ثمّ عَنْ كمالِ الدين ابن العَدِيْم، وواظبَ [على] دروسه[1] في الشيخونية وتنَزَّلَ في طَلَبتها حتى صَارَ ثاني من يجلس عن يمين الشيخ في حضور الدَّرس والتَّصوف، ونَوَّهَ به كمال الدين عند الأكابر.

ولما شَغَرَتْ مشيخةُ الصَّرغتمشية تنازع فيها هو وشرف الدين ابن التباني، فكان السلطانُ غائبًا في الشام، فَراج أمرُ ابن التباني وعمل إجلاسًا واستدعى الأعيان وألقى درسًا حافلًا، فلمّا قدمَ العسكرُ غلبه التفهني عليها فاستقر بها بعناية ابن العديم، وكانَ ابنُ خَلْدُون قبل ذلك قد ولي درس الحديث بها فنزل عنه القاضي زين الدين هذا بمال فباشره.

وكان يذكر أنه بحث مع الشيخ جَلَال الدّين التباني والد شرف الدين في درس الفقه بالصرغتمشيه فغَضِبَ منه وأقامه، فخرج وهو مكسور الخاطر فدعا لهُ أن يوليه التدريس مكانه، فحصلَ له ذلك بعد مُدَّة، وخطب بالجامع الأقمر لما جَدَّدَ السالميُّ فيه الخُطْبَة ودرس بالأيتمشية لما ولي الكلستانيُّ كتابةَ السرّ وأوصى إليه عنه موته وتزَوَّج فاطمة بنت شهاب الدين المحلي كبير التجارِ بمصرَ فعَظُمَ قدرهُ.

ولم يزل يترقى حتى وليَ قضاء الحنفية بعد موتِ ناصرِ الدين ابن العَديم[2] فلم يَرُجْ أمرهُ ولم يتمّ لهُ ذلكَ، وولي شمس الدين ابن الدَّيْريّ[3]،

---

(١) في الأصل: وواظب دروسه.

(٢) الإمام العلامة القاضي ناصر الدين محمد ابن كمال الدين عمر بن إبراهيم بن العديم الحلبي ثم القاهري المتوفى سنة ٨١٩هـ- إنباء الغمر (٧/ ٢٤٥)، الضوء اللامع (٨/ ٢٣٥).

(٣) الإمام المحدث شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن خضر بن موسى بن حريز الديريّ الشافعي المتوفى سنة ٨٦٢هـ- الضوء اللامع (٧/ ١٦٧).

ثمّ لما قرر المؤيد ابن الديري في مشيخة المؤيدية فَوَّضَ إليه قضاء الحنفية عوضًا عن ابن الديري في سادس ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين، فسار فيه سيرة محمودةً وخالقَ الناس بخُلقٍ حسَن مع الصِّيانة والإفضال والشهامة والإكبابِ على العلم، لكنهُ كانَ كثير العصبية لأصحابه عارفًا بأمور الدنيا وأبنائها، على أنهُ يقعُ منه في بعض الأمور لَجَاجٌ شَديدٌ يُعابُ به ولا يستطيع أن يتركه، ولما تكلم الظاهرُ ططر في المملكة بعد المؤيد كان [٨/ظ] من أخَصِّ النَّاس به، وسَافَر معه إلى الشام، ولمَّا تخَلَّفَ القاضي الشافعي جلال الدين البلقيني بدمشق استمر هو معه إلى حلبَ.

قال القاضي علاء الدين ابن خطيب الناصرية في تاريخه(١): كان معظّمًا عند الملك الظاهر، واجتمعتُ به فوجدته عالًما دَيِّنًا مُنْصِفًا في البحثِ مُحَقِّقًا للفقه والأصول كيس الأخلاق- انتهى.

وقال التقيُّ المقريزيُّ في «تاريخه»: حَلَفَ مرَّةً أنه لم يرتش قط في الحكم ثم صرف القاضي زين الدين عن القضاء بالشيخ بدر الدين العيني في سنة تسع وعشرين وثمانمائة، ثمّ أعيدَ في سنة ثلاث وثلاثين، وعرضَ له بعْدَ ذلكَ مرضٌ طال به فصرف قبل أن يموت بقليل في آخر جمادى الآخرة وأول رجب، وماتَ ليلةَ الأحد ثامن من شوال سنة خَمس وثلاثين وثمانمائة، وكانَ قد انتهت إليه رئاسة مذهبه ويقال: إن أم ولده دَسَّتْ عليْه سُمًّا؛ لأنَّ زوجتهُ لما ماتت ظنتْ أمُّ ولده أنها تنفرد به فتَزَوَّج امرأة وأخرج الأمة فحصل لها غَيْرة- والله أعلم.

وذكرهُ في «المنهل» وقال: كان فقيهًا عالمًا متبحرًا في المذهب يسيرًا في الأحكام، في إحدى عينيهِ خللٌ ولحيته صفراء، قيل إنهُ كان يُبخرُها بكبريت

---

(١) الدر المنتخب (٣/ ١٣٥٣/ ٧٥٨).

حتى تبيض بسرعة فاصفرت.

ويخطه: «المنشار» بالنون وبالياء والهَمْز[١].

قلت: وفي كتاب «النشر لأعلام العصر»[٢] أنَّ جدَّهُ اسمهُ عَبدُ الرحمن، ولمَّا عُزِلَ من القضاء أُعطي مشيخة «الشيخونية» ولما أعيد إليه عُزِلَ في جمادى الآخرةِ جزمًا من السنة التي ولي بها.

٣١٣- عبد الرحمن بن علي بن محمد الحلبي الشريف، ركن الدين المعروف بالدُّخَّان[٣].

اشْتَغَل بدمشقَ، ونابَ في الحكم مدة لابن الكِشْكِ[٤]، ثمّ ولي القضاءَ استقلالًا بعد موته، وكانَ مَاهرًا في فروع المذهبِ، مُشاركًا في عدةِ فنونٍ، وماتَ يومَ الأحد سابع المحرم سنة تسع وثلاثين وثمانمائة.

وذكره في «المنهل» فقال: ومولدهُ في حدودِ الثمانين وسبعمائة تخمينًا وولاه الأشرفُ برسباي القضاء بغيرِ رشوةٍ فَحُمِدَتْ سيرتهُ، واستمرَّ قاضيًا إلى أن مات وكان عنده دين.

وذكره شيخنا ابن المبرد في «الرياض» وقال: نَابَ لابن الكِشْك، وفيه يقول القائل:

---

(١) يعني يرسم هكذا: المنشار، والمئشار والميشار.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) المنهل الصافي (٧/ ١٩٥، ١٣٩٠)، الدليل الشافي (١/ ٤٠٢/ ١٣٨٦)، النجوم الزاهرة (١٥/ ١٩٨)، نزهة النفوس (٣/ ٣٥٥/ ٧٤٨)، قضاة دمشق (٢١٦)، الضوء اللامع (٤/ ١٠٣/ ٢٩٤)، شذرات الذهب (٧/ ٢٣١).

(٤) نجم الدين أحمد بن محمود بن أحمد الحنفي الدمشقي المعروف بابن الكشك المتوفى سنة ٨٣٧هـ- الضوء اللامع (٢/ ٢٢٠/ ٦١٩)، المنهل الصافي (٢/ ٢١٤/ ٣١٢).

وقَدْ كُنتُ قبل اليوم للكِشْكِ كَارِهًا فكيف به إذْ صَارَ كِشْكًا مُدَخَّنا[١]؟

وقال الحمصيُّ: تُوفِّي في سابع عشر المحرم منها ركن الدين المنبوز[٢] بالدخان حديثًا وبابن زمام قديمًا، سمع أبا عبد الله محمد بن محمد بن قوام[٣] وفاطمة بنت منجا وحدَّث، وولي إفتاءَ دارِ العدلِ بدمشق، ونابَ في القضَاءِ بها ثم درس بالركنية والزّنجيلية وغير ذلك، ودُفنَ بسفح قاسيون، وحفلَتْ[٤] جَنَازته.

[٩/و] ٣١٤- عبد الرحمن بن علي بن الأكرم.

العِنَّابي الدمشقي الحنفي، المَولى الأصيل الأجلّ الفاضل، الورع الصالح زين الدين أبو الفرج[٥].

سَمِعَ الحديثَ على ابن نبهان وعدَّة، وحفظَ المُخْتَار وحَلَّ منهُ جانبًا على الشيخ عز الدين [ابن] الحمراء وغيره، وكان يُحْسِنُ إلى الفقراء كثيرًا ويتفقد المنقطعين، ويُحِبُّ أهْلَ الحديث، وحَجَّ مرَّتَين، وفي الأخرى جاور، وتوفي بجُدَّة راجعًا من مكة[٦] في مُستهلِّ شعبان سنة تِسْع وعشرين وتسعمائة وحُملَ إلى مكَّة ودُفن بباب المَعْلاة إلى جانب قاضي القضاة شهاب الدين ابن عُبَادة بالقرب من قبر الستِّ خديجة رضي الله عنها وكان أوقفَ جهاته على ذريته وعينني في قراءة البخاري به.

---

(١) الطبقات السنية (٤/ ٢٩١)، وفي الأصل: وقد صَارَ.

(٢) المعابُ بلقبه.

(٣) الإمام المحدث الفقيه أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر المعروف بابن قوام البالسي الصالحي الشافعي المتوفى سنة٧٦٥هـ- طبقات السبكي (٩/ ٣١١)، البداية والنهاية (١٤/ ٣٠٦).

(٤) يعني كانت حافلة.

(٥) الكواكب السائرة (١/ ٢٣٤)، متعة الأذهان (١/ ٤٠٦/ ٤٠٥).

(٦) في الأصل: من جُدّة!!

ورأيت بخطه عن عبد الله بن دَاود قال: نَوْلُ الرجل أن يُكره ولدهُ على طلب الحديث.

وقال: ليس الدِّين بالكلام، وإنما الدِّين بالآثار[١].

وقال في الحديث: «عمنْ أرادَ بِهِ دنيًا فدنيا، وعمنْ أرادَ به آخرة فآخرة»[٢]، وقوْل الرجل حقه الذي يلزمه.

ثمّ رأيتُ لهُ سَمَاع: «الثالث من حديث عليّ بن حُجْر» على أبي عبدِ الله ابن القَصْريّ[٣]، وعائشة بنت زيد سنة تسع وثمانين وثمانمائة.

٣١٥- عبد الرحمن بن عليّ ابن النقيب.

الحَنفيُّ الفقيه العالم الفاضل زين الدين، ابنُ الشيخ الإمام المفتي علاء الدين.

قرأ «جزءَ أبي مسعود ابن الفُرَات»[٤] على الأمير صلاح الدين الطوري القدسي سنة اثنين وثمانين وسبعمائة بباب الأسباط[٥] بالمسجد الأقصى وأسمعهُ بهذا المكان واشتغل وحصَّلَ وتفقَّهَ ودرَّسَ.

وبخَطِّهِ: قال العلَّامةُ العزُّ ابنُ عبد السَّلام[٦] في «فضائل الشام»[١] لهُ:

---

(١) رواه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (١٣٠) ص١٢٥.

(٢) شرف أصحاب الحديث ص١٢٥.

(٣) كذا في المخطوط.

(٤) أبو مسعود أحمد بن الفرات الرازي المتوفى سنة٢٥٨هـ- أخبار أصبهان (١/ ٨٢)، وللصلاح العلائي منتقى منه.

(٥) شمالي المسجد، وفي أقصاه من الشرق، جدده سليمان القانوني سنة٩٤٥هـ- وانظر: الروض الغرس للتاج الحسيني- بتحقيقي.

(٦) الإمام الكبير العلامة سلطان العلماء عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام ابن أبي القاسم ابن الحسن السلمي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة٦٦٠هـ- البداية والنهاية (١٣/ ٢٣٥).

روى عبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر قال: بَاعَتِ امرأةٌ طَسْتًا في سُوق الصُّفر(٢) بدمشق فوجده المشتري ذَهبًا فقال لها: أما إني لم أشتره إلا على أنهُ صُفْر وهوَ ذهب فهو لك.

فقَالت المَرْأة: ما وَرثناهُ إلا على أنه صُفرٌ، فإن كان ذهبًا فهو لك.

فاختصما إلى الوليد بن عبد الملك فَأخْبر رجاء بن حيوة فقال: انظر فيما بينهما، فعرضهُ رجاءٌ على المرأة فأبَتْ أن تقبله، وعَرضَه على الرجل فأبى أن يقبله، فقال: يا أمير المؤمنين! أعْطها ثَمنهُ واطْرَحهُ في بيت مَال المسلمين.

وقال يزيد بن جابر: رأيت سِوَارًا من ذهب وزنه ثلاثون مثقالًا مُعَلَّقًا في قنديل من قناديل مسجد دمشق أكثر من شهر لا يأتيه أحد فيأخذه.

[٩/ظ] ٣١٦- عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن أيوب بن محمود بن خُتْلُو الحلبيّ فتح الدين أبو البُشْرى ابن الشِّحْنَةِ، أَخُو العلّامةِ مُحبِّ الدين أبي الوليد(٣).

كانَ أصْغرَ سِنًّا من أخيهِ، وُلِدَ سنة ثلاث وخمسين، وسمعَ على الظهير ابن العجمي، وابن الصَّابوني، والكَمَال ابن العجَميّ(٤)، وأخذ عنْ: أبيه وأخيه والسراج الهندي، واشتغلَ كثيرًا في الفقه حنفيًّا ثمَّ نَابَ عنْ أخيهِ في الحكمِ، ثمَّ تحولَ بعدَ الفتنة(٥) العظمى مالكيًّا، ووليَ القَضَاء، ثمَّ عُزلَ، وحَصَل له نَكدٌ لاختلاف الدول ثم عاد في سنة خمس عشرة من نُوروز، ثم

---

(١) ترغيب أهل الإسلام ص٣٠، ٣١- دار الفكر.
(٢) النحاس الصافي.
(٣) الضوء اللامع (٤/ ١٥٠).
(٤) كذا.
(٥) في [ش]: الفقهنة.

من قِبَل المُؤيَّد إلى أن مات في ليلة عاشوراء سنة ثلاثين وثمانمائة.

قال القاضي علاء الدين[١]: رَافقتُهُ في القضاء، وكان صَدِيقي وصَاحِبي وعنده مروءةٌ وحِشْمةٌ، وأنشد له من نظمه وهذا عنوانه:

لا تلوموا الغمام إنْ صبَّ دمْعا ... وتَوَالَتْ لأَجْلِهِ الأنْوَاءُ

فالليالي أَكْثَرن فينا الرزَايَا ... فبَكَتْ رَحْمَةً عَلَيْنَا السَّماءُ

٣١٧- عبد الرحمن بن محمد[٢].

ابن الدَّيْريّ القدسي[٣] القاضي أمين الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين[٤].

كان لَدَيه علمٌ وفضلٌ في المعقولات، ماتَ ليلة السَّبْتِ رابعَ ذي الحجةِ سنةَ ستٍّ وخمسين وثمانمائة.

وكان في هذه السنة قد كَثُرت عنه الأخبار السيئة وقيل: إنه كان يميل إلى الحبشان[٥] رَحِمَهُ اللَّهُ.

قلتُ: قال البرهانُ البقاعيّ: ومن عجائب ذلك: أن الشيخَ شهاب الدين ابن صالح أخبرني أنه كان رأى بيتين لشخص حجازي في حبشي وهما:

وَتَمَلَّكْتُ شَخْصًا في شِرَاءٍ أَسْمَر ... مِنْ وَلَدِ الحُبْش نَقِيّ العِذَار

---

(١) الدر المنتخب (٣/ ١٣٧٦/ ٧٧٧).

(٢) زاد في الضوء اللامع (١/ ١٣٤/ ٣٥٣): ابن عبد الله بن سعد بن أبي بكر وانظر: المنهل الصافي (٧/ ٢٢٨/ ١٤٠٥)، الدليل الشافي (١/ ٤٠٦/ ١٤٠٠)، التبر المسبوك (٤٠٢)، نظم العقيان (١٢٦/ ١٠٦)، الطبقات السنيه (٤/ ٣٠٥/ ١١٨٥).

(٣) في الضوء: المقدسي.

(٤) عنوان العنوان للبقاعي ص١٤٧ - رقم: ٣٢٠.

(٥) أقول: إن الإمام ابن طولون رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى لم يُوفّق في هذه الترجمة بحالٍ.

وقلتُ: بالله استحوا شرطه ... فابتاع لي عبدًا بشرطِ الخيارِ

فوقع في خاطري أني أنظم بيتين في حبشية وفيهما معنى قول الفاسي بشرط البراءة من كل عيب فقلتُ:

بروحي من الحبش حُلْو الحُلا ... وخلو عن العيب من غير ريب

حلا بشرطه لي فابتعْتُهُ ... بشرط البراءة من كل عيب

وقال في المنهل(١): عبدُ الرحمن بنُ محمد بن عبد الله بن سعد ابن أبي بكر القاضي أمين الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين وأخو شيخ الإسلام سعد الدين الديري العبسي ناظر الحرمين: القُدْس والخليل(٢).

مولده بالقدسِ في شعبان سنة سبع عشرة وثمانمائة، هكذا أمْلى عليَّ من لفظه، ونشأ بالقُدس، ثم تحول إلى القاهرة صغيرًا مع والده لمَّا وليَ القضاء بعد موت قاضي القضاة ناصر الدين محمد ابن العديم في سنة تسع عشرة وثمانمائة وحفظ القرآن العزيز وبَعْضَ مُختصرات مذهبه، وتفقَّه بأخيه وغلب عليه الأدبُ وقال الشِّعرَ الجيِّدَ(٣)، وولي نظرَ الحرمين بعد وفاة خليل السخاوي.

واستمر إلى أن عُزِلَ بواقعة حصلتْ بينه وبين تمراز [من بكتمر

---

(١) المنهل الصافي (٧/ ٢٢٨/ ١٤٠٥).

(٢) أقول- أبو الحسن-: وكلاهما ليس بحرم، لا القدس، ولا الخليل، ولا دليل على ذلك، فالحرمان: مكة والمدينة، وورد في «وَجّ» بالطائف، أنه حرمٌ، وبه أخذ الشافعية- وانظر: الروض المغرس- بتحقيقي.

(٣) لم يرد في المطبوع من المنهل شيء من شعره؛ لأن المحقق اعتمد نسخًا ناقصةً، كما تصرف في تحقيقه للنسخة بالحذف والإثبات كما يحلو له!!!

المؤيديّ[1]] المُصَارِع نائب القدس في سنة [١٠/و] اثنتين وخمسين وثمانمائة، وامتُحنَ وأُهِينَ بواسطة أبي الخير النحاس، ثمَّ أُعِيْدَ بعدَ مدَّة إلى نظر الحرمين بعد أحمد بن محاسن أحد أعوان أبي الخير النحاس في سنة أربع وخمسين بعد القبض على أبي الخير النحاس ونَفْيِه إلى طرسوس وتوجَّه إلى القُدْس وباشَرَ النظر وابتهج الناس به لولا ما فيه من طيش وخفة حتى أنه كان إذا ركب يتزايا بزيِّ الأمراءِ ويشدُّ في وسطهِ تركاشًا[2] ولما يخرج إلى الصيد يخرج معه بعضُ مماليكه وبيده طَيْرٌ وكلابزية بين يديه.

قال تِمْرَازُ: ولما وقع بيني وبينه لبس قرقلا[3] وألبس مماليكه وحاربني.

[قال:] على أنه حلو المحاضَرَة لولا ما يجازف من إطراء نفسه، وله كرم وأفْضالٌ على ذويه، ورُبَّما يتحمَّلُ ديونهم، وتوفي وهو على نَظَرِهِ.

٣١٨- عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب.

المُرشديّ المكّيّ الحنفيّ وجيهُ الدين أبو الجود[4].

مَوْلِدُهُ سنةَ سبعٍ وثمانمائة، وسمع على الزينِ المراغيّ[5] «المسلسل

(١) الأمير البطل تمراز بن عبد الله البكتمري المؤيدي شيخ المعروف بالمصارع قتل باليمن سنة ٨٥٥هـ- المنهل (٤/ ١٥١/ ٧٩٤).

(٢) حزام مزخرف مفضض أو مذهب.

(٣) قرقل، أو: قراكول: الثوب الضيق شبه لباس الفارس.

(٤) الطبقات السنية (٤/ ٣٠٢/ ١١٨٠)، الضوء اللامع (٤/ ١١٩)، متعة الأذهان (١/ ٤١٠/ ٤١٣)، وفيه: وحيد الدين!!!

(٥) الإمام العلامة المحدث زين الدين أبو بكر بن حسين بن عمر بن محمد بن يونس المراغي الشافعي المتوفى سنة٨١٦هـ- السلوك (٤/ ٢٧٧)، إنباء الغمر (٧/ ١٢٨).

بالأولية» و«جزء البطاقة» و«ثلاثيات البخاري» وبعض «عوارف المعارف» وبعض «رسالةِ القشيريّ» وتناولهما منه، وسمع عليه أيضًا: الصَّحيحين وسنن أبي داود وابن حبان، وعلى والده فهرسته وأجازه جمعٌ.

توفي بمكة سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ودفن بباب المَعْلَاة، وأجاز لشيخنا أبي الفضل ابن الإمام.

٣١٩- عبد الرحمن بن محمد بن إدريس.

الدمشقي الكُتُبي الحنفي الشيخ زين الدين، حبُّ الأكابر[١].

سَمِعَ الكثير على المُحدِّثِ جمالِ الدين ابنِ المبردِ، والشيخ سراج الدين ابن الصيرفي، والشيخ أبي الفتح المراغِيّ، وكانَ يتسببُ بصناعة التجليد والأذان بالجامع الأموي، وقراءة الموالد، وفي آخر عمره صار يُسَامر الأكابر والرؤساء، وكانَ أعجوبةً في ذلك جدًّا وهَزْلًا، انفرد في عصرِهِ بذلك ومحفوظه غزيرٌ، وتفقَّهَ بالبرهان ابن عون بأخرة، وتوفي في أوائل رجب سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة بمسجد القدم ودفن بباب الصغير.

وسألني عن التيمم على التيمم، هل هو قُربةٌ كالوضوء، أم لا؟ فقلتُ له: ليس بقُرْبةٍ.

٣٢٠- عبدُ الرحمن بن محمد بن يوسف بن أحمد ابن أبي العيش.

الأنصاريُّ الحنفيُّ، الفقيه الأجل الإمام جمال الدين أبو القاسم ابن أبي الفضل ابن الإمام العالم الأوحد نجم الدين أبي الحَجَّاج.

سمع «الأربعين حديثًا» لأبي البركات النيسابوري[٢]- تخريج أبي

---

(١) متعة الأذهان (١/ ٤١٣/ ٤١٩)، الكواكب السائرة (١/ ٢٢٥)، شذرات الذهب (٨/ ١٨٤).
(٢) مطبوع.

بحر(1) العامري على العمادِ الأصفهاني الكاتب سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمدرسة العماد المذكورة داخل باب الفرج بدمشق.

وبخطِّه(2): وُجِدَ على قبر بعض الظاهرية: [من البسيط]

هُو السَّبيلُ فِمِنْ يَومٍ إلى يَوْمِ ... كأنه ما تُرِيكَ العَينُ في النَّوْمِ

لا تعجلن رُوَيْدًا إنها دُوَلٌ ... دُنْيا تَنَقَّلُ مِنْ قَوْمٍ إلى قَوْمِ(3)

[١٠/ظ] ٣٢١- **عبدُ الرَّحمن بنُ مَحْمُود بن عثمان البُصْروي، نزيل دمشق زين الدين القرشي**(4).

تَعَانى الكِتَابةَ ودخلَ ديوان التوقيع بدمشق، ثم قدم القاهرة سنة اللَّنْكِ(5) فالْتجأ إلى فتح الدين كاتب السر فراج عليه، ونفق سوقهُ لديه حتى عَوَّل عليه في أمر الديوان وصار المشار إليه فيه؛ لحسن تأنيه وأخلاقه ومعرفته وحُسْنِ خطهِ ونفاذ رأيه جَميل المعَاشرة(6)، طُعِنَ في لسانه فكان فتح الدين يتعجَّبُ من ذلك لكونه لم يكن فيه أعظم من نطقه فابتلي فيه، ومات سنة تسع وثمانمائة ولم يكمل الخمسين وكان يحفظ «الكنز» ولديه معرفةٌ تامةٌ به.

ويخطه للصَّلاح الصفدي(7): [من البسيط]

رَكِبْتُ في البَحْرِ يومًا مَعْ أخي أدبٍ ... فقال: دَعْني مِن قَالٍ وَمِن قِيْلِ

(1) كذا.

(2) والله أعلم، أنه ليس بخطه ولا رآه.

(3) البيتان للوزير الأديب محمد بن عبد الله ابن الزيات، كما في ديوانه (٦٦)، وفي عيون التواريخ (٢٢٢).

(4) الضوء اللامع (٤/ ١٥٦)، إنباء الغمر (٢/ ٣٦٨/ ٢٤)، درر العقود الفريده (٢/ ٢٥١/ ٥٧٩).

(5) المراد تيمور لعنه الله وأخزاه.

(6) في [ش]: المحاضرة، والمثبت من الضوء اللامع.

(7) فض الختام (٣٨٧/ عايش)، الروض الباسم (١٨٢).

شَرَحتَ يَا بَحْرُ صَدْرِيْ اليـوم قُلْتُ لهُ: لا تُنْكرِ، الشَّرحُ[١] يا نحويُّ للنِّيْل[٢] (ي)

قال الصلاح: وأنشدني النجم أبو الحسنِ ابن العمادِ النحويُّ القحفازيُّ الحنفي[٣] لنفسه[٤]:

يـا غائبًـا قـد كُنْـتُ أحْسِبُ قَلْبـهُ ... بِسِوى دِمَشْقَ وأَهْلِهَـا لَا يَعْلَـقُ

إن كان صَـدَّكَ نِيْـلُ مِـصْرَ عَـنْهُمُ ... لَا غَـرْوَ فَهـوَ لَنَـا العَـدُوُّ الأَزْرَقُ

فأنشدته: [من الخفيف]

قـال خِـلِّي: بِـالله صِـفْ أَرْضَ مِـصْرٍ ... وَقْـتَ كتَّانِهَـا بوَصْـفٍ مُحَقَّـقْ

قلـتُ: أرضٌ بالنِّيْـلِ يُـرْوَى ثَرَاهـا ... فَلِهَـذا الكتَّـانُ نَـوَّرَ أَزْرَقْ[٥]

٣٢٢- عبد الرحمن بن محمود ابن أبي منصور.

النَّصُوْلي الحنفي، الشيخُ الإمام العالم العامل شهاب الدين أبو

---

(١) بالضم أصوب.

(٢) فيه تورية بالنيل وهو النهر، وبالإمام برهان الدين إبراهيم بن الحسين بن عبد الله النيلي، وهو من شراح الكافية في النحو- مفتاح السعادة (١/ ١٨٦).
قلت- الشريف أبو الحسن-: وقد ردّ عليه ابن الورديّ، فقال:
ديار مصر هي الدنيا وساكنها ** هـم الأنـامُ فقابلهـم بتقبيـل
يا مـن يُباهي ببغدادٍ ودجلتها ** مصر مقدمة والشرح للنيل (ي)
أعيان العصر (٣/ ٦٩٤).

(٣) الشيخ الإمام العلامة الفريد الكامل نجم الدين علي بن داود بن يحيى بن كامل القرشي القحفازي المتوفى سنة٧٤٤هـ- فوات الوفيات (٣/ ٣٣٩/ ٢٣)، الدرر الكامنة (٣/ ١١٦)، البداية والنهاية (١٤/ ٢١٤)، الدارس (١/ ٥٤٨)، ذيل العبر (٢٤٥)، أعيان العصر (٣/ ٣٥٦/ ١١٥٣)، بغية الوعاه (٢/ ١٦٦).

(٤) فوات الوفيات (٣/ ٢٥، ٢٦).

(٥) ألحان السواجع (٢/ ٢٠٨/ عايش)، الكشف والتنبيه (٢٩٦)، وانظر: حسن المحاضرة (٢/ ٣٩٤).

منصور[١].

سمع «جزءَ مجلس البطاقة»[٢] من أبي القاسم البوصيريّ[٣]، وأسمع في رمضان سنة ثلاث وعشرين وستمائة بالحائط الشمالي من جامع دمشق وحدَّثَ بمصرَ وأصلهُ من الكوفة وهي الرملة الحمراء لغة، وسكن حلب مدة وكان السلطان صلاح الدين ابن يوسف يقولُ: إذا كنتُ في حلب فلا يسألني أحدٌ حاجة، فإنِّي أجد في نفسي شُحًّا، لَا أجدُهُ في غيرها[٤].

٣٢٣- عبد الرحمن بن نصر بن محمد بن عمران السوادي الحنفي.

الشيخُ الإمامُ المسندُ المعمَّرُ المفتي البارع زين الدين أبو محمد[٥].

أسمع «نسخة أبي مُسْهر»[٦] وما معها بسماعه لها من إبراهيم بن خليل[٧]، وكان إسماعه لها سنة أربعة عشر وسبعمائة[٨] بالمدرسة الأسدية[٩] ظاهر دمشق.

---

(١) التكملة للمنذري (٦/ ٢١٣)، الجواهر المضية (٧٩٢)، الطبقات السنية (٤/ ٣١٥/ ١١٩٤)، وكان يجب على الحافظ ابن طولون عدم ذكره؛ لأنه مذكور في الجواهر المضية، فليس على شرطه.

(٢) مطبوع، ويسمى أيضًا: «جزء البطاقة» وهو لأبي القاسم حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكناني المصري المتوفى سنة٣٥٧هـ- تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٣٢).

(٣) الإمام المحدث أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الأنصاري البوصيري المتوفى سنة ٥٩٨هـ- العبر (٤/ ٣٠٦).

(٤) الدر المنتخب (١٦/ ظ).

(٥) الطبقات السنيه (٤/ ٣١٧/ ١١٩٧)، الدرر الكامنة (٢/ ٤٥٨).

(٦) مطبوعة وصاحبها هو أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى الغساني الدمشقي المتوفى سنة ٢١٨هـ- طبقات ابن سعد (٧/ ٤٧٣)، تاريخ بغداد (١١/ ٧٢).

(٧) نجيب الدين أبو إسحاق إبراهيم بن خليل الأدمي المتوفى سنة٦٥٨هـ- العبر (٥/ ٢٢٧).

(٨) مات في ذي الحجة سنة٧٢٤هـ- الطبقات السنية (٤/ ٣١٧).

(٩) بالشرف القبلي ظاهر دمشق، وقد اندرست، وكان قد بناها أسد الدين شيركوه بن شادي بن مروان- منادمة الأطلال ص٧٩، ٨٠.

وقال: القَزْدِيْر[١] الذي هو نوعٌ من الرصاص إذا عمل منه كهيئة السُّوار وطوقت به الشجرة حملت وثبت حملها عليها.

[١١/و] ٣٢٤- عبد الرحمن بن يحيى بن أحمد الدمشقي الحنفي الشيخ زين الدين.

سمع بقراءة أخيه إبراهيم[٢] المارّ ذكرُه «المَشْيخَة الصغرى»[٣] لأبي عليّ ابنِ شاذان[٤] سنة سبعمائة بجامع دمشق، واشتغل وحصَّلَ وتفقَّهَ ودرَّسَ في القدوريّ.

وبخطه: قال أبو سعدٍ ابنُ السمعاني[٥] في ذيله: أخبرنا محمد بن حمد الأصبهاني بها، أنا جدِّي من قبل أبي: أبو نصر محمد بن علي السكري، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اليزديّ، ثنا أبو علي الحسين بن علي، ثنا محمد بن زكريا بن دينار، قال: أنشدنا لصالح بن عبد القدوس:

وإنَّ عَنَاءً أنْ تُفَهِّمَ جاهِلًا ... فيَحْسِبُ جَهْلًا أنَّهُ مِنْكَ أفْهَمُ

مَتَى يَبْلُغُ البُنيَانُ يَوْمًا تَمَامُهُ ... إذا كُنْتَ تَبْنِيْهِ وغَيْرُكَ يَهْدِمُ؟

مَتَى يفضل المثريْ إذا ظَنَّ أَنَّهُ ... إذا جَادَ بالشَّيء القَلِيْلِ سَيَغْرَمُ[٦]؟

---

(١) كتاب النبات لأبي سعيد (٣٢/ ط الأميرية).

(٢) انظر (١/ ٣٨٣/ ٤٢).

(٣) طبعت.

(٤) الإمام الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي البزاز المتوفى سنة ٤٢٥هـ- تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٦٨).

(٥) الإمام الحافظ الكبير أبو سعد عبد الكريم ابن الإمام الحافظ أبي بكر التميمي السمعاني الخراساني المروزي المتوفى سنة ٥٦٢هـ- سير (٢٠/ ٤٥٦).

(٦) جامع بيان العلم وفضله رقم (٤٨٦)، ديوان صالح (٨٢).

[١١/ظ] ٣٢٥- عبدُ الرحمن بن يحيى بن يوسُف(١).

الشيخُ الإمامُ العالمُ الفَاضِلُ البَارعُ عَضُدُ الدين ابن العلامة الشيخ نظام الدين ابن العلامة الشيخ سيف الدين السيراميّ الحنفي شيخ شيوخ المدرسة الظاهرية برقوق وابن شيخها.

وُلِدَ بقاعةِ المشيخة بالمدرسة المذكورةِ في أوائل شوال سنةَ ثلاث عشرة وثمانمائة تقريبًا، ونشأ بها وتفقَّه بوالدهِ وبالعَلَّامة التقيّ الشمنّي وبغيرهما، وحفظ القرآن العزيز واشتغل وحصَّل وتولى المشيخة المذكورة بعد وفاة والده في سنة ثلاث وثلاثين وتصدر للتدريس بها وبرع في الفقه والأصول والعربية والمعاني والبيان، وانتفع به كثيرٌ من الطلبة.

هذا مع الذكاء المفرط والقَرِيْحَة الوقَّادةِ والحافظة الجيِّدة إلى الغاية والبشاشةِ والاتضاع وطلاقةِ الوجهِ، على أنه خيرٌ دينٌ محتجبٌ عن الناس قليل الاجتماع بأكابرِ الدولة إلا لضرورة أكيدة تبعثه على ذلك على كُرْهٍ منهُ واستمر على ذلك إلى أن صار معدودًا من أعيان الحنفية.

ومن خطه: وللنَّجم ابن البَارزيّ الحمويّ(٢) في تشبيه سبعةٍ بسبعةٍ:

يُقَطِّــعُ بالــسِّكِّين بطيخــةً ضُــحَىً ... على طبــقٍ في مجلــسٍ لأصَــاحِبهْ

كــبرق ببــدرٍ قَــدَّ(٣) شَمْــسًا أَهِلَّــةً ... لَدَى هَالَــةٍ في الأُفْــقِ بَــيْنَ كَوَاكِبِــهْ(٤)

وهذا يُشبهُ قولُ ابن قَلَاقس(٥):

---

(١) الطبقات السنية (٤/٣١٨/ ١٢٠٠)، الضوء اللامع (٤/١٥٨، ١٥٩، ١٢٧).

(٢) الإمام العلامة قاضي القضاة نجم الدين أبو محمد عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم الجهني الحموي المعروف بالبارزي المتوفى سنة٦٨٣هـ- المنهل الصافي (٧/ ٢٣٨/ ١٤١٢).

(٣) قطع.

(٤) المنهل الصافي (٧/ ٢٣٩).

(٥) القاضي الأعزّ الأديب الشاعر أبو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي

أتانـــا الغـــلامُ ببطيخـــةٍ وسِـــكّينة قَـدْ أُجِيْـدَت صـقَالَا

فقطـع بـالبرق شَـمْسَ الـضُّحى وأهـدى لـكلّ هـلالٍ هـلالا[1]

وقال تلميذُهُ التقيُّ البدريُّ[2] في ذيله[3]: وصَلَّيتُ إلى جانبه يوم الجمعةِ خامس عشر ربيع الثاني سنة ثمانين وثمانمائة ثم افترقنا، على أنه يتوجه إلى بركة الرطلي[4] وألحقه بذلك بعد ذلك، وإذا بشخصٍ يقول لي: الشيخُ عضدُ الدينِ مات فجأة.

وقد بلغَ من العمر سبعا وستين سنة، وأفتى سنين، وأخذ عنه الأكابرُ وكان خَيِّرًا مُحْسنًا مفننًا كثير الصَّفاء مَعَ صِدْق اللَّهْجَةِ والإقناع والكرم والتودد والمحاسن البديعة واستقرَّ في مَشْيخة البرقوقية بحُكْم وفاته قاضي القضاة الشمس الأمشاطيُّ الحنفي[5]، ولله دَرُّ القَائِل:

يا دَهْـرُ بِـعْ رُتَـبَ العُـلَى مِـنْ بَعْـدِهِ[6] بَيْـعَ الـسَّمَاح رَبِحْـتَ أوْ لَـمْ تَـرْبِحِ

قَـدِّمْ وأخِّـرْ مَـنْ تَـشَاءُ مِـنَ الـوَرَى مَاتَ الذيْ قـدْ كنْـتَ مِنْـهُ تَـسْتَحِيْ[7]

[١٣٧/ظ] وبخطهِ: قال الصَّلَاحُ الصفديُّ: وكتبتُ إلى الكاتب ناصر

= بن قلاقس اللخمي المتوفى سنة٥٦٧هـ- وفيات الأعيان (٢/ ٢٠٦، ٢٠٨).

(١) المنهل الصافي (٧/ ٣٣٩، ٣٤٠)، فوات الوفيات (٢/ ٣٠٧).

(٢) تقي الدين أبو التُّقى أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله الوفائي، ويعرف بابن البدري المتوفى سنة٨٩٤هـ- الضوء اللامع (١١/ ٤١).

(٣) (٤٤/ و).

(٤) بناحية الظاهر بالقاهرة.

(٥) توفي سنة٨٨٥هـ- مفاكهة الخلان (٢٧).

(٦) في رواية: رتب المعالي بعده.

(٧) وانظر: طبقات السبكي (٨/ ٨٢٢).

الدين ابن النَّشَائيّ[(١)] ملغزًا في عِيْدٍ[(٢)]: [من مجزوء الكامل]

يَـــا كاتِبًـــا بِفَـــضْلِهِ كُلُّ أَدِيْـــبٍ يَـــشْهَدُ
مـــا اســـمٌ عليـــلٌ قلبـــه وفـــضله لا يُجْحَـــدُ
لـــيس بجـــسم يـــرى [١٢/و] وَفِيْـــهِ عَـــيْنٌ ويـــدُ[(٣)]

فأجاب بقوله[(٤)]: [من مجزوء الكامل]

يـــا عالمـــا لنحـــوه حـــسن المعـــاني يـــسند
ومـــن له فـــضائل بـــين الـــورى لا تجحـــدُ
أهـــديتَ لغـــزًا لفظـــه كالدر إذْ ينـــضد
عجـــل بُـــشْرى موســـم فـــكان عيـــدا يوجـــد
فـــابقَ إلى أمثـــاله عليـــك ألفًـــا يَـــردُ

ثم قال الصَّلاح: وكتبت إليه ملغزا في سالف[(٥)]: [مجزوء الكامل]

مـــا اســـمٌ ربـــاعِيٌّ غـــدا مـــن حبـــهِ الـــصَّبُّ دَنـــف
تحـــذف منـــه أوّلا فَمـــا تَـــرى غـــير ألـــف

---

(١) الإمام العلامة القاضي الفاضل الرئيس الكاتب الرئيس ناصر الدين محمد بن عبد القاهر ابن أبي بكر بن عبد الله الأنصاري السليمي المعروف بابن النشائي؛ المتوفى سنة ٧٧٠هـ- الدرر الكامنة (٤/ ٢٢).

(٢) في المخطوط: عيدية.

(٣) ألحان السواجع (٣/ ١٠٩)، الوافي بالوفيات (٣/ ٢٢٣).

(٤) ألحان السواجع (٣/ ١١٠/ عايش)، الوافي بالوفيات (٣/ ٢٢٣).

(٥) ألحان السواجع (٣/ ١١٠)، الوافي بالوفيات (٣/ ٢٢٤).

فأجاب بقوله(١): [مجزوء الكامل]

اسـم الذي ألغزتَـهُ عـن حُبِّـه لا أنْـصرف
سَـالفُ صَـبري خـانني في سَـالف الخَـدِّ الـتَّرِف

[١٣/ظ] ٣٢٦- عبد الرحمن بن يوسف الكفريّ الحنفي زين الدين(٢).

وُلِدَ سَنَة إحْدَى(٣) وخمسين، وأُحْضر على ابن الخَبَّاز(٤) في الثالثة سنة أربع وخمسين وأسمعه أبوه من جماعة.

قال ابنُ حَجَرٍ: سَمِعْتُ منه في الرحلةِ، وَوَلِيَ القَضَاءَ غير مرة بعد الفتنة(٥) ولم يكن محمود السيرة وكان يتَّجِرُ بالكتبِ ويعرفُ أسماءها مع وفورِ جهلٍ بالفقه وغيره، مات يومَ الأحد ثالث ربيع الآخر سنة تسع وثمانمائة.

* وبخَطِّه وقيل: إن أهل مصرَ فُتنوا بيوسفَ عن النظر إلى وجهه حتى كانوا إذا جاعوا اشتغلوا بالنظر إليه، وقرأ قوله تعالى في حقِّه: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف:٣١] بكسر الباء والشين(٦)

---

(١) ألحان السواجع (٣/ ١١٠)، الوافي (٣/ ٢٢٤).

(٢) درر العقود الفريده (٢/ ٢٢٩/ ٥٥٩)، إنباء الغمر (٦/ ٣٣، ١١٨)، المنهل الصافي (٧/ ٢٣٧/ ١٤١١)، الدليل الشافي (١/ ٤٠٨/ ١٤٠٥)، الضوء اللامع (٤/ ١٥٩/ ٤١٥)، شذرات الذهب (٧/ ٨٤)، وكنيته: أبو هريرة.

(٣) في كل المصادر: سنة خمسين.

(٤) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم، المعروف بـ«ابن الخبّاز» الدمشقي، المتوفى سنة ٧٥٦هـ- الدرر الكامنة (٣/ ٣٨٤).

(٥) يعني تيمور.

(٦) يعني «بشرى» وهي قراءة أبي عمرو، والحسن، وأبي الحويرث الحنفي، وعبد الوارث- إملاء =

بمعنى مملوك، وأنكر الزجاج هذه القراءة؛ لأنها تخالفُ رسمَ المصحف؛ لأنه بالألف، وأنكر تفسير ﴿أَكْبَرْنَهُ﴾ بالحيض؛ لأن أكبر من أسمائه، وقال: لأنه عداه إلى الضمير.

وذكره أبو الفتح المراغيُّ[1] في «مشيخته»[2]، وزاد في نسبه فقال: عبدالرحمن بنْ يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف الكَفْريّ أبو هريرة.

ووُلِدَ سنة خمسين المذكورة[3]، وحضر[4] على محمد بن إسماعيل ابن الخباز «جزءَ المؤمل بن إهاب»[5] وسمعَ على بشرِ بن إبراهيم بن محمود البعلي[6] «جزء إسحاق- رواية الماسَرْجسيّ[7]»[8]، وهو من بيت القضاء، وليهُ هوَ وأبوهُ وجدهُ وأخوه، وحدَّثَ، سمعَ منهُ الفضلاءُ وأجازَ لي سنةَ ثمان وتسعين- انتهى.

= العكبري (٢/ ٢٩)، البحر المحيط (٥/ ٣٠٤)، جامع البيان (١٢/ ١٢٤).

(١) الشيخ المسند الكبير أبو الفتح شرف الدين محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عمر العثماني المراغي المتوفى سنة٨٥٩هـ- الضوء اللامع (٧/ ١٦٢)، وجيز الكلام (٢/ ٦٩٠)، نظم العقيان (١٣٩)، بدائع الزهور (٢/ ٣٢٢)، درر العقود (٣/ ٣٨٤).

(٢) الفتح الرباني (٢١١/ بتحقيقي)، الشيخ رقم (٦١) وهو الثالث والأربعون من شيوخ الإجازة.

(٣) في الفتح الرباني: ظنًّا.

(٤) كذا- وفي الفتح الرباني: حضر، والصواب: أُحضِرَ.

(٥) الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن المؤمل بن إهاب بن عبد العزيز الكوفي المتوفى سنة٢٥٤هـ- سير (٢/ ٢٤٦).

(٦) بشر بن إبراهيم بن محمود بن بشر البعلبكي المتوفى سنة٧٦١هـ- وفيات ابن رافع (٢/ ٢٢٨، ٢٢٩)، الدرر الكامنة (١/ ٤٧٩).

(٧) في [ش]: خسي!!

(٨) مخطوط- و إسحاق هو ابن راهويه، والماسرجسي هو الإمام العلامة شيخ الشافعية أبو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي النيسابوري المتوفى سنة٣٨٤هـ- سير (١٦/ ٤٤٦).

٣٢٧- عبدُ الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن علي.

التوقاتيّ(١) الأصل الصالحيّ الحنفيّ، الشيخُ زينُ الدين(٢).

اشتغل وحصلَ، وحلّ «مجمعَ البحرين» على الشمس ابن رمضان(٣)، وأخذ الحديث عن قريبه القاضي نور الدين ابن منعه(٤)، وتعانى الشهادة فكانَ ضابطًا فيها عدلًا، ثمّ انتقلَ من الصالحيةِ إلى عند أختهِ جوار «الصابونية»(٥)، وتعانى طَبخ الصَّابون مع مُبَاشَرَته لخطابة «جامع تَنْكِز»(٦) نيابةً عن الشمس ابن منعة، وحضر معنا الدروس في مدارس الحنفية سنين، وفي آخرِ عمرهِ توفيت أختهُ فعاد إلى الصالحيَّة، وتوفي ليلة الجمعة، ودُفِنَ يَومْ السبت سادس عشر المحرم سنة أربع وثلاثين وتسعمائة، ودفن عندَ البغاددةِ خلفَ جامعِ الأفرم(٧)، وأعقبَ أخًا في «توقات» من بلاد الروم وثلاثة أولاد، ولديهِ سُكُونٌ وتَوَاضُعٌ وحِشْمَةٌ، وكان بيده إمامةُ «الجقْمَقِيَّة» فأخذها منه مُلّا عثمان بن مُلّا شمس قهرًا، ومات وهو داع عليه.

أنشدني للصَّلَاح الصفدي مُلْغزًا في قَصب السُّكّر وأنشده للنور الفيومي(٨): [من الطويل]

---

(١) نسبة إلى «توقات» وتبدل التاء الثانية دالًا فيقال: توقاد والنسبة إليها: توقاتي وتوقادي.

(٢) الطبقات السنية (٤/ ٣١٩/ ١٢٠١)، متعة الأذهان (١/ ٤١٦/ ٤٢٤).

(٣) شمس الدين محمد بن رمضان الحنفي الأماسيّ الدمشقي المتوفى سنة٩٢٢هـ- الكواكب السائرة (١/ ٤٩، ٥٠).

(٤) سبق.

(٥) منطقة صناعة الصابون.

(٦) قال العلامة بدران: وهو جامع بديع الهندسة والإتقان، وهو في أول الشرف القبلي- منادمة الأطلال ص٣٦٩، ٣٧٠.

(٧) يقع هذا الجامع غربي الصالحية في حي المهاجرين وهو مسجد جمال الدين آقش الدواداري الأفرم المتوفى سنة ٧٢٠هـ- الدارس (٢/ ٤٣٥).

(٨) القاضي الأديب الكاتب نور الدين يوسف بن محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي الفيومي

عَجِبْتُ لمغسُولِ الرُّضاب مُهَفْهَفٍ   يُحاكي أنابيبَ القنا حالَ نبتهِ

تناقض معناه الغريب فَبَوْلُهُ   على الرأس رايس والشَّوارِب في استهِ[1]

فأنشده فيه: [من السريع]

في حلب أبصَرتُ أعجوبةً   تُخْرِجُ أذكى الناس من عقله

شخصًا رشيقَ القَدِّ عذب اللَّمى   لا تقدر الروم على مثله

وهو بلا عقل [١٤/و] جريح الحشا   والدود لا يشبع من أكله

لا يبرح البول على رأسه   والقيد لا ينفكّ من رجله

له عيون وهو أعمى وفي   عينيه أولاد على شكلِه

يا من سما بينَ الورى قدرهُ   اكشف لنا عنه وعن أصله[2]

= المتوفى سنة٧٤٦هـ- الدرر (٤/ ٢٩٣).

(١) أعيان العصر (٥/ ٦٦٧)، ألحان السواجع (٤/ ١٩٢).

(٢) الوافي (٢٩/ ١٥٨)، أعيان العصر (٥/ ٦٦٧)، ألحان السواجع (٤/ ١٩٢)، الدرر الكامنة (٤/ ٢٩٣).

❁ ذكر عبد الرزاق ❁

[١٤/ظ] **٣٢٨- عَبْدُ الرزاق بن أحمد(١).**

القدسي الدمشقي الحنفي، الشيخ زينُ الدينِ ابن المقرئ، العلامة شهاب الدين، وهُوَ أخو الشَّيْخ الصَّالح برهان الدين وشمس الدين الناسخ وكان لهم أخ رابع حنفيُّ المذهب توفي قبلهم غريبًا عن دمشق.

ميلاده في سادس عِشْرِيّ جمادى الآخرة سنة اثْنين وأربعين وثمانمائة، وأخبرني أنه تفقهَ على شيخنا العزّ ابن الحمراء، وأكثرَ من السماع على شيخنا المحَدِّث برهان الدين الناجيّ، وكان يتسبب بقراءة الأطفال بالكَلَّاسة، وكان يُقْرِئُ النحوَ والقراءَاتِ والرسْمَ، وكان لديه سكونٌ وورعٌ وإحسانٌ إلى الفقراء والأيتام، وأخذتُ عنهُ.

وتوفي يوم الثلاثاء ثاني عشرِيّ(٢) رجب سنة تسع وتسعمائة، ودُفِن بمقبرة المزرعة عند أخيه برهان الدين.

أنشدني لابن نُباتَة: [من المنسرح]

أصبحتُ يا مالكي بفَضْل نَدىً ... دِينارهُ مُنجحٌ لأَوْطَاري

إذا رَوَيْتُ الثَّناء مُتصلًا ... أَرْوِيه عَن مَالك بن دينار(٣)

٣٢٩- عبد الرزاق بن محمد بن إسماعيل الحنفي زين الدين ابن الضياء(٤).

---

(١) الكواكب السائرة (١/ ٢٣٦، ٢٣٧)، التمتع بالإقران (١٣٨، ١٣٩)، متعة الأذهان (١/ ٤٢٣/ ٤٣١).

(٢) في متعة الأذهان: سادس عشري جمادى الآخرة.

(٣) ديوان ابن نباته (٢٤٧)، ألحان السواجع (٤/ ٥٠).

(٤) متعة الأذهان (١/ ٤٢٣/ ٤٣٢).

اشتغل يَسِيرًا، وقَرَأَ «المُخْتَار» وحلَّ بَعْضَهُ على الشمس ابنِ الشيخ عيسى، ثمّ وليَ حسبةَ الصالحيةِ كأبيه مُدَّةً، ثمّ تسببَ بالشهادة في مركز «جسر الزلابية»[١] وخطب بـ«الماردانية» ثم بجامع الحشر، إلى أن تُوُفّي يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان سنة أحد وثلاثين وتسعمائة وقد بلغ الخمسين.

وكان عنده توددٌ إلى الناسِ وحشمة كأبيه وسيأتي.

وبخطِّه: الطعام إذا تغيَّر وانشدَّ[٢] بغيره تنجَّس، واللَّحمُ إذا أنتنَ يحرمُ أكلهُ، والسمنُ واللبن والزيت والدهن إذا أنتن لا يحرم.

❁❁❁

(١) شمالي غرب قلعة دمشق ما بينها وبين مدرسة ست الشام «الشامية البرانية».

(٢) اختلط وقوي كأنه شيء واحد.

❁ ذكر عبد الرحيم ❁

[١٥/و] **٣٣٠- عبدُ الرحيم بن أحمد بن علي بن عُثْمَان بن إبراهيم بن أحمد بن الفَصِيْح.**

الهَمَذانيُّ الأصل، ثمّ الكوفيُّ، ثمَّ الدمشقيُّ الحنفيُّ(١).

قدم أبوه وعمهُ دمشق فأقام بها، وأسمع وأجازَه وأولاده من شيوخ العصر بعد الأربعين، وقَدمَ عبدُ الرحيم هذا القاهرةَ في سنة خمس وتسعين وسبعمائة، فحدَّث عن أبي عمرو ابن المرابط بالسنن الكبرى للنسائي، وسماعه في ثبَتٍ كان مَعَه، وقد عَقّبَ على الأصلِ بخطٍّ والده وفيه سماعه وسماع ولده وليس فيهم عبد الرحيم، فلعلَّهُ في نسخة أخرى.

وحدّثَ عن محمد بن إسماعيل ابن الخَبَّاز بمسند الإمام أحمد في ثبتهِ أيضا.

قال ابنُ حجر: وسمع منهُ غالبُ أصحابنا، ثمَّ رجع إلى دمشق فمات بها في شوال سنة خمس المذكورة وهو والدُ صَاحبنَا شهاب الدين ابن الفصيح.

وقال البرهانُ سبطُ ابنُ العجميّ: هوَ الإمامُ العالم تاجُ الدين ابنُ فخر الدين ابن تاج الدين، ولدَ سنة ثلاثين وسبعمائة، وسمع من أبي عمرو ابن المرابط(٢) في سنة سِتٍّ وثلاثين: «السُّنن الكبرى للنسائي- رواية ابن الأحمر» وحدَّث بهِ بالقاهرة ودمشق، سمعتُ عليه قطعة منه.

---

(١) إنباء الغمر (١/ ٤٦١)، الدرر الكامنة (٢/ ٤٦٢)، الطبقات السنية (٤/ ٣٢٢/ ١٢٠٦)، الفتح الرباني تخريج ابن فهد- بتحقيقي.

(٢) أبو عمرو محمد بن عنان بن يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن بن ظافر الغرناطي ابن المرابط المتوفى سنة ٧٥٢هـ- الدرر الكامنة (٤/ ١٦٣/ ٣٩٩٥).

وذكره أبو الفتح المراغيُّ في «مشيخته» وزاد أنه سمعَ من التاج عبد الرحمن بن إبراهيم ابن أبي اليسر، ومحمد بن إسماعيل بن الخباز «مسند أحمد» وسمعت عليه من النسائي الكبير – انتهى.

ورأيت بخطه لعصريهِ الأديب أبي الحسن عليّ بن أيبك الدمشقيّ[١]:

مَـا أكـرمَ الغُـصْنَ في الخَرِيـفِ وقَـد ... أثَّـــرتِ الـــرِّيحُ فيـــهِ تَـــأْثيرا

لمـــا أتى إليهـــم ســـائلًا مـــلأت ... أوراقُــــه كَفَّـــهُ دَنَـــانيرا[٢]

[١٦/و] ٣٣١- عبدُ الرَّحيم بنُ أحمد بن إبراهيم بن محمود ابن قاضي طرسوس.

الشَّيخُ العلَّامةُ زين الدين ابن القاضي ابن القاضي ابن الفقيه الحنفيّ[٣].

قَدِمَ دمشق مِرَارًا وفي آخرها قطن بها إلى أن توفي يوم الخميس خامس عشريّ رمضان سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة وصلَّى عليه السيد كمالُ الدين ابنُ حمزة بالجامع الأُمويّ، ودفن بمقبرة باب الصغير وكان المفتشُ عَبْدُ الغني أعطاه تدريس «الشامية البرانية» فدرس بها على مذهب الشافعي في الروضة زيادة على ما بيده من تدريس بالجامع الأموي ونظر الناصريتين، وكانَ ولي قبل ذلك مشيخة «العثمانية»[٤] بالقدس، وتفقَّه على والده، وعلى

---

(١) الإمام العلامة الفقيه الأديب الألمعيّ البليغ علاء الدين علي بن أيبكَ التقصباوي الناصري المتوفى سنة ٨٠١هـ- المنهل الصافي (٨/ ٥٦/ ١٥٧٢)، الضوء اللامع (٥/ ١٩٤).

(٢) الضوء اللامع (٥/ ١٩٥).

(٣) متعة الأذهان (١/ ٤١٨/ ٤٢٦).

(٤) المدرسة العثمانية بالقدس، أوقفتها السيدة أصفهان شاه خاتون بنت محمود العثمانية سنة ٨٤٠هـ في عهد الأشرف برسباي- الأنس الجليل (٢/ ٣٦)، المدارس في بيت المقدس (٢/ ١٣٠).

عرب[1] والد هذا المفتش.

وكان يتَعانى الشَّخِيْتَ[2]، ويقول: استعمالي له ضرورة، وعنده وَسوسةٌ وكرمٌ على الطلبة.

وبخطه: حيوانُ البحر طاهرٌ وإنْ لمْ يؤكل حتى خنزيره وميتتهُ، ولا يجب على المستحاضة أنْ تنظر إلى فرجها كلَّ وقتٍ، ولو أصابهُ دُهنٌ نجس مقدار درهم أو أقلّ ثمّ انبسط وزاد، قالوا: يمنع الصلاة، وفي فَتاوى أبي حفصٍ: لا يمنع، وبه يُفتى لأنّ الزيادةَ أثرٌ وليس بعين.

[١٦/ظ] **٣٣٢- عبدُ الرحيم بن محمد بن أبي بكر الرومي الحنفي نائب الحكم زين الدين[3].**

اشْتغلَ قَليلًا وتنزلَ بمصر في بعض المدارس وفَضُلَ، وماتَ في رجب سنة خمس وأربعين وثمانمائة وقاربَ السبعين أو أكملها.

ومن خطِّه لناصرِ الدين ابن الفقيسي[4]: [من الكامل]

يا من أدار سُلَافةً مِنْ رِيْقِهِ[5] ... وحَبَابُها الثغر الشنيبُ[6] الأشنب

تفاحُ خدّكَ بالعذارِ مُمَسَّكٌ ... لكنَّه بدمِ القلوب مُخضَّبُ[7]

---

(١) كذا.

(٢) نوع من الدخان له رائحة نفاذة.

(٣) الضوء اللامع (٤/ ١٨٥، ١٩١)، الطبقات السنية (٤/ ٣٢٩/ ١٢١٨).

(٤) الإمام الأديب الشاعر ناصر الدين أبو محمد الحسن بن شاور بن طرخان المعروف بـ«ابن الفقيسي» وبابن النقيب المصري المتوفى سنة٦٨٧هـ- المنهل الصافي (٥/ ٨١/ ٩٠١)، الدليل الشافي (١/ ٢٦٣).

(٥) ويروى: يا من يُديرُ بريقه مشمولة.

(٦) ويروى: النقيّ.

(٧) الوافي بالوفيات (١٢/ ٤٥)، مراتع الغزلان (١٠٨/ و)، درة الأسلاك (٨٣/ ظ)، النجوم الزاهرة (٧/ ٣٧٦)، تذكرة النبيه (١/ ١١٧).

وله:

وجردت مع فقري وشيخوختي التي ... تراها فنومي عن جفوني مشرد

فلا يدعي غيري مقامي فإنني ... أنا ذلك الشيخ الفقير المجرد(١)

وله:

أنا العذريُّ فاعذرني وسامحْ ... وجُرَّ عليَّ بالإحسانِ ذيلا

ولمَّا صرت كالمجنون عشقًا ... كتمت زيارتي وأتيتُ ليلا(٢)

وكان صاحبُ الترجمة يُعْرف بابن الإمام.

٣٣٣- عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات.

المصريّ الحنفيّ القاضيّ عز الدين ابن ناصرِ الدين ابن عزّ الدين(٣).

وُلِدَ في سنة تسع وخمسين وسبعمائة وسمع من والده: «الشفا» بفوتٍ، ومن الحسين بن عبد الرحمن التكريتي(٤): «البعث والنشور»(٥) لابن أبي داود، ومن القاضي إسماعيل الحنفي: «الأرْبَعين في فضل الجهاد» لابن عساكر، وأجازَ لهُ العزُّ ابنُ جماعة فِهْرِسْتَ مروياته وغير ذلك وأجاز له

---

(١) المنهل الصافي (٥/ ٨٢).

(٢) المنهل الصافي (٥/ ٨٢).

(٣) المنهل الصافي (٧/ ٢٥٢/ ١٤١٨)، الدليل الشافي (١/ ٤١٠/ ١٤١٢)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٥٢٤)، التبر المسبوك (١٩٢، ١٩٤)، نظم العقيان (١٢٧/ ١١٠)، الضوء اللامع (٤/ ١٨٦/ ٤٧٢).

(٤) الشيخ المسند أبو أحمد عز الدين الحسين بن عبد الرحمن بن علي بن حسين التكريتي- الدرر الكامنة (٢/ ٥٧).

(٥) مطبوع.

خليل بن أيبك الصفديُّ، وابن قاضي الزبداني، وابن الجوخيّ، وزُغْلش(١)، وابنُ الهبل، وابن أميلة، والصلاحُ ابنُ أبي عمر، يجمعهم «مشيخته»(٢) تخريج المحدث نجم الدين ابن فهد، وحدَّث، سمعَ منه الطلبةُ وناب في الحكم بالقاهرة عن قضاتها بالجورة ظاهر باب الفتوح خارج القاهرة.

وكان خيرًا ساكنًا منْجمعًا عن الناس، مات في يوم السبتَ سادس عشري ذي الحجة سنةَ إحْدَى وخمسين وثمانمائة بالقاهرة، ودفنَ من يومه، وأجاز لشيخنا أبي البقاء وغيره من أشياخنا.

ومن خطه: قال في «المبتغى» للقيرشهري الحنفي: ومن أنفق على معتَدَّةِ الغير على طمع التزوج بعدَ عدَّتها فأبت التزوج، فإنه يرجع عليها مطلقا هو الصحيح؛ لأنها رشوة ولو أكلت معه لا يرجع بشيء- انتهى.

وقال في «المنهل»(٣): هو الشيخُ الإمامُ المحدِّثُ المُسْندُ الرُّحلةُ، وأجاز له التاج السبكي وشمسُ الأئمة الكرمانيُّ والبرهان القيراطيّ، وتفرَّدَ بأشياء عوالي حتى صار رحلة زمانِهِ، وكان خيرًا دينًا ساكنًا منجمعا عن الناس.

وذكره شيخنا أبو الفضل ابنُ الإمام في «معجم أشياخه» وقال: أبو محمد ابنُ الفرات، سمع على أبي البقاء ابن السبكي: «البخاري» وأجاز له البرهانُ القيراطيُّ صاحب الديوان، والكلائي(٤) صاحب المجموع، والشمس الزركشي شارح الخرقي، والشمس الكرماني «شارح البخاري»،

---

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر بن حسين العجميّ الشيرازي الصالحيّ المتوفى سنة٧٧١هـ ذيل العبر لابن العراقي (١/ ٢٩٠).

(٢) في المنهل: «مشيخة».

(٣) سبق.

(٤) الإمام العلامة الفقيه الكبير أبو عبد الله شمس الدين محمد بن شرف الكلائي الشافعي المتوفى سنة ٧٧٧هـ- الدرر الكامنة (٣/ ٤٥٢، ٤٥٣).

وإسماعيل بنُ بردسَ وابنُ صديق وأبو هريرة ابنُ الذهبيّ والزينُ المراغي [١٧/ و] والزينُ العراقيُّ وعبد الله بنُ خليل الحرستاني، والهيثميُّ، والبلقينيُّ، وابنُ المُلَقِّنِ، وصاحبُ القاموسِ، ومحمود بن خليفة المنبجيّ، وغيرهم، وحدث وروى «جمع الجوامع» عن مؤلفهِ إجازةً.

وكان خيرًا ساكنًا، وكانَ مولدهُ بالقاهرة وبها توفي، وذكر ترجمةَ جدّهِ في الأصلِ[١].

❁❁❁

(١) يعني الجواهر المضية (٢/ ٤١٤/ ٨٠٣)، وهو الإمام أبو محمد عز الدين عبد الرحيم بن علي بن الحسين ابن الفرات، توفي في الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة- الدرر الكامنة (٢/ ٤٦٨)، النجوم الزاهرة (٩/ ٣٢٦)، الطبقات السنية (١٢١٣)، قلت: ووالده ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد ابن الفرات الحنفي المتوفى سنة٨٠٧هـ- درر العقود (٣/ ٢٢٧/ ١١٣٦)، إنباء الغمر (٥/ ٢٦٧)، الضوء اللامع (٨/ ٥١).

❁ ذكر عبد السلام ❁

[١٧/ظ] **٣٣٤- عبدُ السَّلام بنُ أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد**(١).

القَيْلُوبي بفتح القاف واللام بينهما ياء تحتانية ساكنة- نسبة إلى «قَيْلُوَيه» على وزن نَفْطُوَيه قرية ببلاد بغداد- الحنفي، نزيل القاهرة، العلَّامة عز الدين.

وُلِدَ تقريبًا في سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالجانب الشرقيّ من بغداد وقرأ بها القرآن برواية عاصم، وحفظ كتبًا في فنونٍ شتى، وكان والدهُ حنبليًّا، فلمّا ماتَ تحنَّفَ هوَ، وأخذ فقهَ الحنفية عن الضياء محمد الهروي والشيخ عبد الرحمن القشلاغي(٢) خال علاء الدين البخاري، وبحث في الفقه على مذهب الإمامين الشافعي وأحمد حتى مهر فيهما، وكان يُقرِئُ من كتبِ المذهبين، وبحث في غالب العلوم على مشايخِ بغداد والعجم والروم، ولازم الرحلة في العلم إلى أن صارَ أحدَ أركانهِ، وأدْمَنَ الاشتغال والإشغال حتى بقي أوحدَ زمانهِ، ثمَّ دخل القاهرة مُستهلّ رجبَ سنة عشر وثمانمائة، وقد أُشير إليه في النحو والتصريف والمعاني والبيان والمنطق والجدل وآداب البحث والأصلين والطبّ والفقه والقرآن والتفسير والتصوف فأقبل الناس عليه وانتفع به خلائقُ، وأقبلَ على الاشتغالِ بعلم الحديث، فبحث في مصطلحهِ على وليّ الدين العراقيّ، وأبي الفَضْل ابنِ حَجَر، وقرأ بنفسهِ كثيرًا في الحديث، وسمع منْ جماعة، فسمع من الزين أبي بكر بن الحسين المراغيّ «المسلسل بالأولية»، وقرأ على الشرف ابن الكُوَيْك: «الثبات عند

---

(١) المنهل الصافي (٧/ ٢٦٠/ ١٤٢٣)، الدليل الشافي (١/ ٤١٢/ ١٤١٧)، الضوء اللامع (٤/ ١٩٨، ٥١٢)، نظم العقيان (١٢٨/ ١١١)، الطبقات السنية (٤/ ٣٣٧/ ١٢٣٠).

(٢) في الأصل: القشلاهي.

الممات»[1]، و«مسند أبي حنيفة»، وسمعَ عليه «الموطأ- رواية القعنبي»، و«السنن الكبرى» للنسائي- رواية ابن الأحمر، و«الشفا» بفوت، ثمّ قرأهُ كاملًا وجزءًا فيه خمسة عشر حديثًا من جزء الأنصاريّ، وهي التي في «مشيخة ابن البخاري الظاهرية»، ومن الجمالِ عبد الله بن علي الحنبلي مسند أحمد والغيلانيات، و«مشيخة ابن البخاري» وغير ذلك، ومن شمس الدين ابن البهْواشيّ[2]: «الخمسة عشر حديثًا المذكورة» ومن ولي الدين العراقي قطعة من «جزء ابن نُجيد» ومن غيرهم، ودرَّسَ بعدةِ أماكن من القاهرة، وتعانى الزرع في الأرياف لقلة الإنصاف، ولهُ نظمٌ وليس بالجيدِ، ورُؤيَ بخطه اتصال نسبه بالإمام علي ﷺ: [عبد السلام بن أحمد بن] عبد المنعم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن كَنْدُوم[3] بن عمر ابن أبي الخير سعيد ابن أبي سعيد ابن محمد بن الحسن بن يحيى بن جعفر بن علي الزكي ابن أبي جعفر محمد بن علي الجواد بن عليّ الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن زين العابدين عليّ ابن الحسين بن علي بن أبي طالب- ذكره في «المنهل».

وقال شيخنا أبو الفضل ابنُ الإمامِ في «معجمِ شيوخه»: هوَ الإمامُ أبو محمد، قرأ على ابنِ الكويك: «مسند أبي حنيفة- للحارثي»، و«الثبات» لابن الجوزيّ، و«جامع الترمذي»، و«رسالة القشيريّ»، [١٨/و] و«جُزْء البطاقة»، و«جزء بكر بن بكار»، و«جزء ابن عرفة»، وعلى الجمالِ عبد الله بن علي الحنبلي سبط القلانسيّ «البخاري»، و«المعجم الصغير» للطبراني، وبعض «سيرة ابن هشام» وولدَ سنةَ ستٍّ وسبعين وسبعمائة، وتوفي سنة تسع وخمسين

---

(١) للحافظ أبي الفرج ابن الجوزي.

(٢) كذا، وفي الأصل: النهراسي!!

(٣) كذا في الأصل.

وثمانمائة.

وبخطه في «الملتقط» في المرأة إذا كانت من بنات الأشراف يجبرُ الزوج على نفقةِ خادمين، كما قال أبو يوسفَ.

❁❁❁

❁ ذكر عبد الصمد ❁

٣٣٥- عبد الصمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن إبراهيم بن مسعود(١).

الهندي الدّلوي نسبة إلى مدينة «دلّة»(٢) الشيخُ الإمامُ المُحقّقُ المفنن العلامة المدقق، العالم الكامل، الزاهد الكامل، عين أعيان علماء الهند زين الدين ابن برهان الدين ابن زين الدين ابنُ برهانِ الدين.

اشتغل وحَصَّلَ وبَرعَ في الفنون ودرَّسَ، وأخذَ الحديثَ عنِ الشيخ افتخارِ الدين الحنفي عن الشيخ معروف الهندي الحنفيّ، وقرأ المعقولات على الشيخ يونس والشيخ عبد الواحد وغيرهما.

قدم علينا دمشق للحجّ، ونزَلَ بالجامع الأموي، فقرأتُ عليه قطعةً من أوائل الحاجبية فكان يقررُ عليها كلام «التوشيح» للمحقق الشهاب الهندي وأخرى من «المُطوّل» للتفتازاني وأخرى من «المقاصد» وشرحه له، وحضرَ ذلك جماعةٌ، منهم عمّي، وشيخي البرهانُ ابن عون وعزمهُ شيخُنَا الجماليُّ ابنُ المبرد إلى بُستانهِ بالسهم الأعلى، ولبِس منهُ صاحبُ هذه الترجمة خرقةَ التصوف، وكتب له سندها وأضافَ إليه الشجرة في النسبِ الشريفِ وعدة من مسموعاته وفي عامهِ هذا توجه إلى مكةَ صُحْبةَ الرّكب الشاميّ(٣).

٣٣٦- عبد الصمد بن محمد الجبرتي الحنفي.

الشيخُ العالم إمام «الصابونية»(٤) وشيخ الإقراءِ بدارها.

---

(١) الطبقات السنية (٤/٣٤٣/١٢٣٨).

(٢) في الطبقات «دلو». قلت: وهي: دهلي أو «دلّي» أو ما تعرف الآن بـ«نيودلهي».

(٣) متعة الأذهان (١/٤٢٤، ٤٢٥/٤٣٤)، الكواكب السائرة (٢/٢٤٠)، شذرات الذهب (٨/٤٠٨)، وفيه: توفي سنة ٩٨٥هـ.

(٤) سبقت.

توفيّ عشيّة الأربعاء ثاني رمضان سنة سبع وتسعين وثمانمائة، ودُفنَ بباب الصغير وتقرر عوضه المعتقد إبراهيم الجبرتي.

وبخطه: وَلوْ أصابهُ وجعُ السنِّ ولا يطيقه إلا بإمساك الماء فيه أو بأخذ دواء بين أسنانه وضاق الوقت فإنه يقتدي بإمام وإن لم يجد فيصلي بغير قراءة ويعيد.

[١٨/ظ] **٣٣٧- عبد الصمد بن محمد.**

الشَّريفُ الزَّاهدُ الحِجَازيّ الحنفي[١]، المُقيم بالمسجد الذي بين القصَّاعين[٢] والفُسْقار[٣].

اشتغلَ وحصَّلَ وتفَقَّهَ، وتوفيّ خامسَ جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وستمائة، وحضرَ جنازته خلقٌ كثير، وحُملَ على أيدي الرجال وأصابعهم.

قالَ أبو شامة: حَضَرْتُ الصلاةَ عليه بعد الظهر وشيَّعتُهُ إلى المقبرةِ بين «باب الجابية» و«الباب الصغير» وعبر بسببه الأمير جمال الدين ابن يَغمُور[٤] بباب البريد وشاهد ما أُحْدث من الحوانيت بطريق المسلمين ورحبة الجامع فأمر بإزالته والاقتصار على الصفين المجاورين للحائطين من الجانبين، وقدْ كانَ ذلكَ أزيلَ مرة في زمن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، ثُمّ رُدّ بعدُه، ثُمّ أُزيلَ هذا الوقت- انتهى.

قلت: ثم أعيد في زمننا لا جزى الله خيرًا من كانَ السببَ في إعادتهِ.

❁❁❁

---

(١) الذيل على الروضتين (١٨٣).

(٢) درب معروف.

(٣) سوق يقع حذاء درب القصاعين- الدارس (٢/ ٢٣٣).

(٤) الأمير جمال الدين موسى بن يغمور بن جلدك المتوفى سنة٦٦٣هـ- المنهل الصافي (١١/ ٣١٢/ ٢٥٨١)، الدليل الشافي (٢/ ٧٥٢/ ٢٥٧٢).

❁ ذكر عبد العزيز ❁

[١٩/و] ٣٣٨- عبد العزيز بن محمد بن ركن الدين بن جلال الدين.

الكُجْراتي الهندي، ثُمّ المكيّ الحنفيّ.

الإمامُ العلامة المحقق آصفُ خان أبو القاسم ابن حميد الملك، مولانا وزير السلطان بهادر شاه[١].

مولده في محمد أباد مدينة التخت للكُجرات[٢] ثاني عشر [١٤١/و] ربيع الأول سنة ثمانٍ وتسعمائة، ويجمع هذا التاريخ «إلا رحمةً للعالمين» قدم علينا دمشق راجعًا من الروم، واجتمع بي يوم الإثنين ثاني شوال سنة أربع وأربعين وتسعمائة بالعمارة السليميَّة بصالحيةِ دمشق، وسمع من لفظي المسلسل بالأولية، وعليّ بقراءة السيد نجم الدين البخاريّ المكي الآتي ثلاثيات الصحيح وأجَزْتُ لهُ ثم لأولاده وهم: شيخ محمد، وشقيقه جمال الدين محمد، وأخواه لأبيه: قطب الدين محمد وصدر الدين محمد.

وأخبرني والدهم الوزير أن اثنين معه بمكة والآخرين بالهند، ثمَّ تذاكرتُ معهُ ورام عارية «الجزء الأول من شرحي على الهداية» فمنعته؛ خوفا من انخرام النسخة، ثمّ سافرَ مع الحاجّ في هذا العام.

وتذاكرتُ معه فيما نقله في «الكافي»: إن ترك صلاةً عمدًا، لم يقتل عندنا، خلافًا للشافعي؛ لأن الشرائع من الإيمانِ عنده وعندنا لا

٣٣٩- عبدُ العزيز بنُ رضوان بن إلياس.

الحنفيّ الشيخ عز الدين.

سمع كتاب «التصديق بالنظرِ إلى الله في الآخرة» على أبي الحسن ابن

---

(١) الطبقات السنية (٤/ ٣٥٣/ ١٢٥٧).

(٢) كُجَرات، أو جُوجرات، أو: جُزرات: مدينة بالهند عظيمة جدًّا- تقويم البلدان (٣٥٣)، أوضح المسالك (٢٦٩)، وفي الأصل بعدها كلمة: «ابو القاسم».

العلاف سنة ثلاثين وستمائة، واشتغل وحصَّل وبَرع وتفقَّه.

وبخطهِ: في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ظهر قبرُ الخليلِ وقبرُ إسحاق ويعقوب عليهم السلامُ وشاهد الناس ذلك، ولم تبل أجسادهم، وعندهم قناديلُ من ذهبٍ وفضةٍ[1]، قاله أبو يعلى ابنُ القَلانسيّ[2] في تاريخه.

❁❁❁

(١) تاريخ دمشق لابن القلانسي ص٣٢١- تحقيق: د/ سهيل زكّار- ط١- سنة١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م- دار حسان- دمشق.

(٢) الإمام المؤرخ الرئيس الأجلّ مجد الرؤساء أبو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي المعروف بـ«ابن القلانسي» المتوفى سنة٥٥٥هـ.

❁ ذكر عبد القادر ❁

[١٩/ظ] ٣٤٠- عبدُ القادر بن أحمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم.

النابلسي قاضي قضاة الحنفية بحلبَ ثمّ بدمشق محي الدين أبو محمد الشَّهِيْر بابن يُوْنُس[1].

مِيلادُه في ذي الحجة سنةَ خمسٍ وخمسين وثمانمائة

وحلّ «مجمع البحرين» وبَرَع ودَرَّس بالقَصَّاعين، وولي مدرسة «المنْجَكِيَّة» وغيرها وناب في الحُكْم بالقاهرة، ثمَّ ولي قضاء حلبَ، ثمَّ قضاء الشام وعُزل بالبدريّ ابن الفرفور، ثمَّ أعيد، ثمَّ عُزِلَ واستمر معزولًا إلى أن توفي يوم الخميس ثالث عشري ذي القعدة سنة ثلاثين وتسعمائة ودُفن بمقبرة باب الصغير، وحضرَ الصلاة عليه بالجامع الأموي الدفتردار نوح- سامحه الله- فقدْ باع أوقافًا كثيرة بدمشق حتى أوقاف نور الدين الشهيد

ونقلتُ من خطه: عليه فائتة فنوى الصلاةَ التي عليه ولم يعينها بفجر أو ظهر، قال الطحاويُّ: يجزئه؛ لأنها معيَّنة في نفسه، كمن نوى صلاة الإمام ولا يدري، أهو ظهرٌ أو عصرٌ، ولا يدري أنَّهُ جمعة أو ظُهر يجزئه كذا هذَا، وبه أخذ الفقيه أبو جعفر النسفي

وقال القدوريُّ: لا يجزئه؛ لما قال أبو حنيفة فيمن نسي صلَاةَ يومٍ وليلةٍ لا يدري ما هي، أنه يصلي خمسَ صلوات يعين كلّ صلاةٍ بعينها

وولي أوقافًا كثيرة وعمل عليها كل سنة مالًا، وقام عليه شيخنا البرهان ابنُ عون، ومنها «جامع تنكز» وجدَّدَ فيه ناعورة[2] ثالثة في جهة الشرق وجعل ماءها يسكب إلى فسقية جددها على قبو النهر، ومشيتُ يومًا إلى هناك

---

(١) ذيل عنوان البقاعي للنعيمي (٢٠/ظ) رقم (١٧٩)، الكواكب السائرة (١/ ٢٥١، ٢٥٢)، شذرات الذهب (٨/ ١٧٤)، متعة الأذهان (١/ ٤٣٥/ ٤٤٥).

(٢) هي الناعورة وما في معناها.

فوجدتهُ ثمّ، فسلمتُ عليه، ثمّ أنشدته في الناعورة قول بعضهم(١): [من السريع]

نـــاعورة تحـسبُ مـــن صـــوتها ... متيمًـــا يـــشكو إلى زائـــرِ

كأنمــــا كيزانهــــا عــــصبة ... رمـــوا بـــصرفِ الـــزمنِ الغـــادر

قـــد منعـــوا أن يلتقـــوا فاغتـــدى ... أولهـــم يـــبكي على الآخـــر(٢)

وقوله(٣):

لله دُوْلَابٍ يفـــيضُ بسلـــسلٍ ... في روضـــةٍ قـــد أينعـــتْ أفنانـــا

قـــد طارحـــت فيهـــا الحمـــائم شـجوها ... فيجيبهـــا(٤) ويرجـــعُ الألحانـــا

فكأنـــه دنـــف(٥) يطـــوف بمعهـــدٍ ... يـــبكي ويـــسأل فيـــه عمـــنْ بانـــا(٦)

ضـــاقت مجـــاري طرفـــه عـــن دمعـــة ... فتفتحـــت أضـــلاعه أجفانـــا(٧)

وقوله(٨):

وكريمـــة ســـقت الريـــاض بـــدَرِّها ... فغـــدت تنـــوب عـــن الـــسحاب الهـــامع

بلبـــاس محـــزون ودمعـــة عاشـــق ... وحنـــين مـــشتاق وأنـــةِ جـــازع

---

(١) هو لسان الدين ابن الخطيب الأندلسي.

(٢) نزهة الأنام للتقي البدري ص٧١، وفي نهاية الأرب عزوه للموفقي.

(٣) في حسن المحاضرة (٢/ ٣٣٦): نور الدين علي بن سعيد الأندلسي، وفي رواية الأرب: أبو حفص ابن وضاح.

(٤) في حسن المحاضرة: بشجوها: ونحييها فترجّع.

(٥) سقيم.

(٦) فارق وارتحل.

(٧) حسن المحاضرة (٢/ ٣٣٦)، ذكر ما قيل في الأنهار والأشجار زمن الشتاء والربيع من الأشعار.

(٨) الأبيات للوأواء كما في ديوانه (٤٩).

فكأنّــــهُ فلـــك يـــدور وعلـــوه يـــرمي القـــرار بكـــل نجـــم طـــالع(١)

وقوله(٢):

فلـــك مـــن الدولاب فيـــه كواكـــب مـــن مائـــه تـــنقض ســـاعة تطلـــع

[متلـــون الأصـــوات: يخفـــض صـــوته بغنائـــــه طـــورًا وطـــورًا يرفـــعُ]

[٢٠/ق] ٣٤١- عبدُ القادر بن خليل بن يحيى.

الذهبيُّ الحصوي الدمشقي الحنفي، الشيخُ زين الدين(٣).

اشتغل بعض اشتغال على شيخي الشمسِ ابن رمضانَ، والبرهان ابن عون، وبرع وبحث وناظرَ، وكان يتسبب بالتَّجْنيس في الذهب، وعمَّر دارًا عظيمة لصيق جامع منجك، ولديهِ كرمٌ ومحبةٌ للفقراء وأرباب الفضائل، وكان يعملُ لهم الضيافات الحافلة، ثمّ انقطع في آخرِ عمرهِ إلى أن مات يوم الأربعاء تاسع عشري رمضان سنة أربع وثلاثين وتسعمائة، ودفن بتربة الشيخ رسلان.

وسمعته يقول: قال ابنُ وَهْبَان(٤) في «شرح منظومته»: رأيتُ في بعض كتب أصحابنا أنهُ يصلي الظهر قبل الجمعة؛ لئلَّا يظن أنَّ صلاة هذا الجمع العظيم غير صحيحة- انتهى.

٣٤٢- عبدُ القادرِ المدعو(٥) عبد الباسط بن محمد ابن الديوان.

الصَّالحيّ ثم العنابيّ ثمّ الدِّمَشْقي الحنفي، الأصيل زين الدين ابن

---

(١) نهاية الأرب (٤/ ٢١٥).

(٢) للصنوبري كما في نهاية الأرب (٤/ ٢١٥).

(٣) متعة الأذهان (١/ ٤٣٨/ ٤٥٠)، وقد طمست الترجمة في الأصل طمسًا شديدًا.

(٤) الإمام العلامة قاضي القضاة أمين الدين أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي المتوفى سنة٧٦٨هـ- الدرر الكامنة (٣/ ٣٧).

(٥) هذا من المربك الموقع في الإيهام والتلبيس والتدليس فهل هو: عبد القادر أم عبد الباسط؟!!

القاضي تاج الدين ابن باني المدرسة الجديدة بمدرسة الشيخ أبي عمرو باني المدارِ الجديد لبركة «جامع الحنابلة» غربيه يفصل بينهما الطريق.

سمع «جزء الخمسة عشر حديثًا المنتقاة من مشيخة الفخر ابن البخاري الظاهرية» وهي ما في المشيخة من جزء الأنصاريّ عليّ، وعلى العلامة الشهابي الشويكيّ الحنبلي والقاضي الكريمي ابن الأكرم الحنفي سنة اثنين وعشرين وتسعمائة برواق القاضي شهاب الدين ابن الأسعد بمحلة الفواخير بصالحية دمشق، وكذا سمع علينا في التاريخ والمكان «جزء آدم ابن أبي إياس» واشتغل وحصَّلَ، وحَلَّ «المختار» على القاضي المشار إليه.

وأنشدتهُ ما قاله الصلاحُ الصفديُّ- ومن خطه نقلت- قال: أنشدني الحافظ فتحُ الدين ابنُ سيّدِ الناس بالقاهرة قال: أنشدني شيخنا تقيُّ الدين ابنُ دقيق العيد لنفسه: [من مجزوء البسيط]

كم ليلة فيك وصلنا السرى ... لا نعرف الغمضَ ولا نستريح

واختلف الأصحاب ماذا الذي ... يزيل من شكواهم أو يريح؟

فقيل: تعريسهم ساعة ... وقلت: بل ذكراك وهو الصحيح[1]

قال الشهاب محمودُ: ما حاضرتُ من أهلِ الأدبِ في الأدب مثل الشيخ تقيّ الدين ابن دقيق العيد، ولا رأيتُ بعدهُ مثلهُ؛ على أنّ الأدب ما كان فنه.

وقال تلميذه المذكور: كان رجلًا ممتعًا أي بابٍ فتحَ من الأدب وأنواعه إلى غيره من العلوم ينقضي المجلس في ذلك، وقد أنشدنا أيضًا

(١) ألحان السواجع (٤/ ١٥٦)، فوات الوفيات (٣/ ٤٤٧)، معاهد التنصيص (٤/ ٢٦٤).

لنفسه:

قالوا: فلانٌ عالمٌ عاقلٌ ... فأكرموه مثل ما يرتضي[(١)]

فقلتُ: لما لم يكن ذا تُقى ... تعارض المانع والمقتضي

قال: وأنشدنا أيضًا لنفسه:

أأحباب قلبي والذين بذكرهم ... وترداده طول الزمان تعلقي

لئِنْ غاب عن عيني بديعُ جمالكم ... وجار على الأبدان حكمُ التفرُّقِ

فما ضرنا بُعْدُ المَسافَة بيننا ... سرائرنا تسري إليكم فنلتقي[(٢)]

[٢١/و] قال: وأنشدنا أيضًا لنفسه[(٣)]:

الحمدُ للهِ كم أسعى بعزمي في ... نيل العلا وقضاء الله ينكسه

كأنني البدر يبغي الشرق والفلك الـ ... أعلى يعارض مسعاه فيعكسه

قال الصَّلاحُ: وهذا يشبهُ قول الأرجاني ناصحِ الدين ابن أبي بكر:

سعي إليكم في الحقيقة والذي ... تجدون عنكم فهو سعي الدهر بي

أَنْحُوكُمُ ويردّ وجهي القهقرى ... دهري فسيرى مثل سيرِ الكوكبِ

فالقصد نحو المشرق الأقصى لهُ ... والسير رأى العين نحو المغربِ[(٤)]

[٢١/ظ] **٣٤٣- عبدُ القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم ابن**

---

(١) أعيان العصر (٤/ ٥٩٢).

(٢) ألحان السواجع (٤/ ١٥٠)، أعيان العصر (٤/ ٥٩٢)، فوات الوفيات (٣/ ٤٤٣).

(٣) أعيان العصر (٤/ ٥٩٦)، فوات الوفيات (٣/ ٤٤٣).

(٤) ديوانه (١/ ٨٧)، أعيان العصر (٥/ ٥٩٦).

أبي الوفاء القرشيّ الحنفيّ الشيخ محي الدين[١].

وُلِدَ سَنة ست وتسعين وستمائة، وسمع وهو كبيرٌ، وأقدمُ سماعٍ لهُ على ابن الصواف، سمع منهُ مسموعةُ من النسائيّ ومن الرشيد ابن المعلم[٢] «ثلاثيات البخاري» ومن حُسَين الكردي «الموطأ» ومن عبد الله بن علي الصنهاجيّ، وزينب بنت أحمد بن شكرٍ وغيرهم، ولازم الاشتغال فبرع في الفقه ودَرَّس وأفاد.

قال في «إنباء الغُمر»: وصنَّف «شرح الهداية» سَمَّاهُ: «العناية» وشرح «معاني الآثار للطحاوي» وعمل «الوفيات» من سنة مولده إلى سنة ستين، وصنف «البستان في فضائل النعمان» و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» انتهى.

قلت: العناية ليس شرحًا على الهداية وإنما هو تخريج أحاديثها[٣]، وعلى كتابه «الجواهر المضية» المذكور عملتُ هذا الذيل.

وفاته ما قاله الشمسُ الخطيبُ شَيْخُنا إنه أجاز له الدمياطيُّ وغيره، وسمع بمكة من الرضيّ الطبريّ واعتنى بالطلب وكتب الكثير، ولم يكن بالماهر، مع أنه أفتى، وصنَّف كتاب «الوسائل في تخريج أحاديث خلاصة الدلائل» وكتاب «الدرر المنيفه في الرد على ابن أبي شيبة عن الإمام أبي حنيفة»، وكتاب «ترتيب تهذيب الأسماء واللغات»، و«مختصرًا في علوم الحديث» و«قطعة من شرح الخلاصة» في مجلدين، وتفسير آيات، ومسائل

---

(١) إنباء الغمر (١/ ٦٦)، تاج التراجم (٣٧، ٣٨)، حسن المحاضرة (١/ ٤٧١)، الطبقات السنية (٤/ ٣٦٦/ ١٢٨٣)، الدرر الكامنة (٣/ ٦)، لحظ الألحاظ (١٥٧، ١٥٨)، شذرات الذهب (٦/ ٢٣٨).

(٢) رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن محمد بن عبد الكريم الحنفي المعروف بـ«ابن المعلّم» المتوفى سنة ٧٢٤هـ- الدرر الكامنة (١/ ٣٦٩).

(٣) وهو قيد الطبع بتحقيقي في أربع مجلدات.

مجموعة في الفقه، وغير ذلك، ومات في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمائة بعد أن تغير وأضر.

وذكرهُ أبو حامد ابنُ ظهيرة في معجمه وقال: سمع من أبي الحسن ابن الصَّوَّاف: «منتقى من النسائي» ومن العماد ابن السكريّ: «مشيخة ابن الجميزيّ» ومن الشريف عز الدين الحسيني، والحسن بن عمر الكردي[1] «موطأ مالك- رواية يحيى بن بكير»، ومن أحمد بن نعمة الحجار، ووزيرة «صحيح البخاري»، ومن الإمام علم الدين محمد ابن النصير ابن أمين الدولة، والشريف عليّ بن عبد العظيم الرسِّي، والكمال عبد الرحمن المنشاوي[2]، وعليّ بن عمر الواني، ويوسف بن عمر الخُتَنيّ وأبي الحسن ابن قريش.

وكان علَّامةً حافظًا، سمع منه شيخنا الحافظ أبو الفضل ابنُ العراقيّ وغيره من الأئمة.

وسمعتُ منه بالقاهرة، ومولده في العشرين من شعبان سنة ست يعني المذكورة وبيض لوفاته.

وذكره في «المنهل»[3] وقال: وكان خطه في غاية الحسنِ على طريق السلف.

وذكره التقيُّ ابنُ فهد في «ذيله على طبقات الحفاظ» للذهبي، وقال: تفقه وبرع وأفتى ودرس، وسمع منهُ الحفاظُ.

---

(١) أبو علي الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الكردي المتوفى سنة٧٢٠هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٣٠)، حسن المحاضرة (١/ ٣٩١).

(٢) كمال الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن بن حسن بن ضرغام المنشاوي الحنبلي الكناني المتوفى سنة٧٢٠هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٣٣٤).

(٣) المنهل الصافي (٧/ ٣٢٦).

[٢٢/و] **٣٤٤- عبد القادر بن محمد بن كامل الصَّالحي الحنفي(١).**

الشيخ زين الدين حبُّ الأكابر وإمام «مدرسة الماردانية»(٢) وفي أواخر عمره تَسَبَّب بالشهادة في محلة الجِسْرِ الأبيض، وتوفي يوم الخميس خامس ذي القعدة سنَةَ إحْدَى وثلاثين وتسعمائة ودفنَ من غدهِ عندَ سكنه قديمًا بالتربة الكاملية بسفح قاسيون، وكان متكلمًا عليها وفي الآخرة بوابها.

وبخطه: قال الصلاح الصفديُّ: وكتبتُ إلى المحدث محي الدين قاضي الموصل(٣): [من البسيط]

رأيتُ مولاي محيي الدين منفردًا ... بسبعةٍ لم يكن عنهن مشتغلا
عَقْلٍ وعلمٍ وعرفانٍ وعارفةٍ ... وعزمةٍ وعفافٍ عاصمٍ(٤) وعُلَا

فكتبت إليه الجواب: [من البسيط]

سبعٌ حواها صلاحُ الدين سيدنا ... مولى على كلِّ أعلام الأنام علا
عزمٌ وعقلٌ وعلمٌ زانهُ عملٌ ... وعفةٌ وعطاءٌ وافرٌ وعلا(٥)

ثم كتب إليّ أيضًا: [من الطويل]

---

(١) متعة الأذهان (١/ ٤٥٢/ ٤٦٨).

(٢) في متعة الأذهان: «البادرائية»، وفيه خطآن:

- الأول: أنها بالذال المعجمة «الباذرائية» وهي بمحلّة العمارة الجوانية، وواقفها هو العلامة نجم الدين أبو محمد عبد الله الباذرائي البغدادي.

- الثاني: أن الباذرائية شافعية، وأما الماردانية فحنفية على حافة نهر ثورا لصيق الجسر الأبيض بالصالحية والبانية لها خاتون بنت الملك قطب الدين مودود بن أتابك زنكي.

(٣) الإمام المحدث الأديب محيى الدين محمد بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن حسن الموصلي المعروف بابن قاضي الموصل- الدرر الكامنة (٤/ ٢١)، الوافي بالوفيات (٣/ ٢٢٥).

(٤) ألحان السواجع (٣/ ١١٧).

(٥) ألحان السواجع (٣/ ١١٧).

ثمانية من بعض أوصاف أمجد الـ أنام صلاح الدين تدرى وتعلمُ

مجدٌ مُجِيْد مستماح مؤيد معين مفيد ومستجار معظم(١)

ثم كتب إليّ أيضًا: [من البسيط]

هذا الإمام صلاح الدين دام علا تسع له في سواه ليس تلتمح

هو السَّعِيْدُ السَّديد السيد السند السهل السخيّ السؤوس السافر السمح(٢)

ثم كتب إليّ أيضًا: [من البسيط]

عشر أتت لصلاح الدين ظاهرة ليست ترى في سواهُ قط تتفقُ

ردءٌ(٣) رئيسٌ رشيدٌ رائق ورضى رحب رزين رؤوف راحم رفق(٤)

٣٤٥- عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر.

الحنفي، الإمام محي الدين، سمع بمصر الحديثَ على العز ابن جماعة، وتفقه وبرع(٥).

قال: ومما أروي لنفطويه(٦):

لي شاهدان على هواك فشاهدٌ بادٍ وآخرُ في الجوانح مضمرُ

أما الذي قد عالني إخفاؤهُ فتنفس الصعداء ساعة يذكرُ

---

(١) ألحان السواجع (٣/ ١١٧).

(٢) السؤوس: حسن السياسة، السافر: الواضح، وانظر: ألحان السواجع (٣/ ١١٧).

(٣) سند.

(٤) ألحان السواجع (٣/ ١١٧).

(٥) هو نفسه أبو الوفاء صاحب الجواهر المضية.

(٦) أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان النحوي المتوفى سنة ٣٢٣هـ- وفيات الأعيان (١/ ١٣).

والمـــضمرُ المخـــفي الذي لـــو أنـــه ... في الراســـيات لخلتهـــا تتفطـــر

وللخباز البلدي(١):

واحزننـــا مـــن فرقـــة الإلـــف ... ومـــن صـــباباتي ومـــن لهـــفي

ســـاروا بنفـــسي يـــوم تـــوداعهم ... واســـترجعوا القلـــب مـــع النـــصف

أردتُّ أن أصرف عـــــن غـــــيرهم ... طـــرفي فمـــا طـــاوعني طـــارفي

ألزمـــت كـــفي كبـــدي بعـــدهم ... فاحترقـــت مـــن حرهـــا كـــفي(٢)

توفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة.

❁❁❁

(١) الشاعر أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان البلدي المتوفى سنة ٣٨٠هـ.

(٢) شعر الخباز البلدي.

❁ ذكر عبد الله ❁

[٢٣/و] ٣٤٦- عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد.

الهَمَذَاني الأصل الكوفي الدمشقي.

الإمامُ جلالُ الدين ابنُ العلَّامة فخر الدين(١).

سمع جُزءَ أبي القاسم الحريري(٢) سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بدمشق، ويعرفُ هو ووالده بابن الفصيح.

ومن خطه(٣): خَرَجَ قومٌ للصيد فطردوا ضبعًا حتى ألْجَؤُوها إلى خِبَاءِ أعرابيّ فأجارها وجعَلَ يُطْعِمُها، فبينما هو نائمٌ إذ وثبتْ عليه فبقرتْ بطنه فجاء ابن عم له يطلبه، فإذا هو بقبر فتتبعها حتى قتلها وقال:

ومَنْ يَصْنَعِ المعْرُوْفَ في غيرِ أهلِه ... يُلَاقِي الذي لَاقَى مجيرُ ام عامرِ(٤)

أَعدَّ لَهَا لَمَّا اسْتَجَارت ببيتِه ... أحاليبَ ألبانِ اللقاحِ الدرائرِ

فقل لذوي المعروف: هذا جزاء من ... يجود بمعروف على غيرِ شاكرِ

وقال الحجاج لابن القِّرية(٥): ما أضيع الأشياء؟ قال: مطر جود في أرض سبخة لا يجف ثراها، ولا ينبتُ مرعاها، وسراجٌ يُوْقَدُ في الشمس، وجاريةٌ حسناء تُزَفُّ إلى عِنِّينٍ أعمى، وصنيعة تُسْدَى إلى من لا يشكرها(٦).

قال بعضهم:

---

(١) تاريخ علماء بغداد لابن رافع (٦٤، ٦٥)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٤٩، ٣٥٠)، الطبقات السنية (٤/ ١٥٣/ ١٠٣٥).

(٢) الحريري ليس من المحدثين فلا اعتداد بهذا الجزء.

(٣) هذا من تمحُّلات ابن طولون رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤) كنية الضَّبُع.

(٥) أيوب بن القرية واسم أبيه زيد بن قيس بن زرارة.

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٦/ ١٥٦)، ربيع الأبرار (٢/ ٤٤٨).

لا تــصنع المعـــروف في ســـاقط فـــذاك صـــنيع ســـاقط ضـــائع
وضـــعه في حـــر كـــريم يكـــن عرفـــك مـــسكًا عرفـــهُ ضـــائعُ[١]

وقال صالح بن عبد القدوس:

مـــتى تُـــسْدِ معروفًـــا إلى غـــير أهلـــه رُزِئْـــتَ ولـــم تظفـــر بـــأجر ولا حمـــد[٢]

وقال ربعي الهَمْدَاني:

جمعـــتُ صـــنوف المـــال مـــن كل وجهـــة ومـــا نلتهـــا إلا بكـــفِّ كـــريم
وإني لأرجـــو[٣] أن أمـــوت وتنقـــضي حيـــاتي ومـــا عنـــدي يـــد للئـــيم[٤]

ثم رأيته سمع «نسخة وكيع بن الجراح» في السنة المذكورة على التاج ابن أبي اليسر، وأبي محمد القزوينيّ بالمدرسة الحنبلية.

٣٤٧- عبد الله بن إبراهيم بن محمد ابن أبي القاسم.

القزويني الحنفي.

الشيخ الفقيه العدل المسند كَمال الدبن أبو أحمد[٥].

سمع «جُزْء محمد بن يونس الكُديميّ»[٦] وأسمعه سنة أربعٍ وعشرينَ وسبعمائة بالقاهرة

وقال: قال الإمامُ أبو بكر محمد بن أحمد الشاشيّ الفقيه الشافعي[٧]

---

(١) غرر الخصائص الواضحة (٢/ ١٤٨).

(٢) السابق (٢/ ١٥١).

(٣) في رواية: أُرجّي.

(٤) ربيع الأبرار (١/ ٧٢٤).

(٥) الدرر الكامنة (٢/ ٣٤٤)، الطبقات السنية (٤/ ١٥١/ ١٠٣٠).

(٦) مخطوط- والكديمي هو أبو العباس محمد بن يونس بن موسى القرشي البصري المتوفى سنة ٢٨٦هـ وهو واهٍ- تذكرة الحفاظ (٢/ ٦١٨).

(٧) الإمام الكبير الفقيه أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشيّ التركي الشافعيّ

ووفاته ببغداد يوم السبت خامس عشريّ شوال سنة سبع وخمسمائة: رأيت كأني أنشدت في النوم ولم يكن على فكري:

قد نادت الدنيا على نفسها لو كان في العالم من يسمعُ
كم واثق بالعمر أفنيته وجامع بددت ما يجمعُ[١]

[٢٣/ظ] ٣٤٨- عبد الله بن جعفر بن علي بن صالح.

الإمامُ العالم العلامة محي الدين الأسدي الكوفي الحنفي النحوي يُعْرفُ بابن الصَّبَّاغ[٢].

مولده سنة تسع وثلاثين وستمائة، وحَفظَ القُرْآن، وحفظ عدة مختصرات في مذهبه، وتفقه بعلماء عصرهِ حتى برع في الفقهِ والأصول والنحو والتفسير والأدب واللغة.

وكان إمام وَقْتهِ، ألقى «الكشاف» دروسًا غير مرةٍ، وكان فيه خير وعبادة وزهد، وله جلالة ووقار، وعرض عليه تدريس «المستنصرية»[٣] فأبى وامتنع وتعفَّف، وأجاز له الرضيُّ الصَّاغاني والمُوفَّق الكَوَاشِي[٤]، وحدث بالعامة عن ابنِ الخَيِّر[٥]، وكتَبَ عن العفيفِ المطريّ وأجاز لابن رافع المفيد، وكان

= المعروف بالمستظهري المتوفى سنة٥٠٧هـ- وفيات الأعيان (١/ ٥٨٨).

(١) البيتان لجَحْظة البرمكي، كما في ديوانه (١/ ١٨٢).

(٢) المنهل الصافي (٧/ ٨٥/ ١٣٢٣)، الدليل الشافي (٨/ ٣٨٤/ ١٣٢٠)، الوافي بالوفيات (١٧/ ١٠٩/ ٩٤)، أعيان العصر (٣/ ١٩١)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٥٨/ ٢١٣٠).

(٣) ببغداد.

(٤) موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسن بن سويدان الشيباني الموصلي الكواشي الشافعي المتوفى سنة٦٨٠هـ- طبقات السبكي (٥/ ١٨)، النجوم الزاهرة (٧/ ٣٤٨).

(٥) الشيخ المسند أبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم بن الخَيِّر الأزجيّ البغدادي المتوفى سنة ٦٤٨هـ- شذرات الذهب (٤/ ٢٤٠)، وفي الأصل: أبي الخير.

عالمِ الكوفةِ وفاضلها في زمانه انتهت إليه رئاسةُ الحنفية بها، إلى أن تُوفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودَة.

وبخطه لشيخ شيوخ[1] حماة الشرف الأنصاري[2]:

لا تــنس وجــدي بــك يــا شــادنا ... في حبــــهِ أنـــسيت أحبـــابي

مــــالي على هجــــرك مــــن طاقـــةٍ ... فهــل إلى وصــلك مــن بــاب[3]؟!

وله:

قلــتُ وقــد عقــرب صــدغًا له ... عــن مــشقة الحاجــب لــم يحجــب

قدســـت يـــا رب الجمـــال الذي ... أَلَّــف بَــيْن النُّــون[4] والعقــرب[5]

[٢٤/و] **٣٤٩- عبدُ الله بن حَجَّاج الكَاشْغَرِيّ[6].**

العلَّامةُ شمسُ الدين من أئمة الحنفية، ذكرهُ ابن الشحنة[7] في أوائل «شرحه على الهداية» المسمى بـ«نهاية النهاية»[8] فقال: إنه سكن دمشق، ودرس بـ«الشبلية» لكن نيابةً عن شَمْس الدين الأذرعي سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وأخذ عنه شمسُ الدين ابنُ شُكْر، ونقل عنه أنه لو قرأ في الأولى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [الكافرون:١] وابتدأ في الثانية: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ

(١) لقب يطلق على المشرف على الطرق الصوفية في عصر الأيوبيين والمماليك- الألقاب الإسلامية ص٣٦٦.

(٢) شرف الدين أبو محمد محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور الحموي المتوفى سنة٦٦٢هـ- المنهل (٧/ ٢٩٣).

(٣) المنهل الصافي (٧/ ٢٩٥).

(٤) الحاجب، والعين نقطة النون. ومعنى بعيد: الحوت، فهو أحد أسمائه.

(٥) المنهل (٧/ ٢٩٥).

(٦) الدرر الكامنة (٢/ ٣٦٠، ٣٦١)، الطبقات السنية (٤/ ١٦٢/ ١٠٤٤).

(٧) ستأتي ترجمته.

(٨) نهاية النهاية (١/ ٧٦/ ظ).

ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر:١] ثم ذكر يقطع ويبدأ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [النصر:١] ولو خَافتَ الإمامُ أو المنفرد في صلاة الفجر بالفاتحة يجهر بالسورة ولا يعيدُ، وكذا لو خَافت بآيةٍ أو آيتين.

[٢٥/ظ] **٣٥٠- عبدُ الله بن شيرين[١] الهندي الحنفي[٢] كمال الدين نزيل القاهرة.**

سمع من ابن عبد الهادي، وحدَّثَ وخطبَ بالظاهرية البرقوقية، وكان يحدث عن الهند بعجائب، فالله أعلم بصحَّتها.

مات سنة تسع وثمانمائة.

ونُقل من خطه قوله:

لو علمنا أننا ما نلتقي ... لقضينا من سُلَيْمى وطرا[٣]

هذا البيت لأبي الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك المنعوت بالشهاب السهروردي المقتول بحلب في دولة صاحبها الظاهر غازي بإشارة والده الملك صلاح الدين يوسف حين اشتهر أمر السهروردي بمعاندة الشريعة وانحلال العقيدة، وكان قتلهُ في خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة خنقًا بحبس قلعة حلب، وعمره يومئذ ثمان وثمانون سنة، وكان شيخه الذي قرأ عليه الحكمة والأصول المجد الجيلي شيخ الفخر الرازي أيضًا، وكان السهروردي ينتمي إلى مذهب الشافعيّ ويعتمد مذهب الحكماء المتقدمين ويحكى عنه غرائب، وله كتاب «التنقيحات» في أصول الفقه، ولهُ كتبٌ في الحكمة[٤] وغيرها، وكان يزعم أنه يملك الأرض لرؤيا رآها في النوم أنه

(١) كذا في الضوء اللامع بالشين المعجمة وفي غيره بالسين المهملة.

(٢) إنباء الغمر (٢/ ٣٦٨)، الضوء اللامع (٥/ ٢١)، الطبقات السنية (٤/ ١٦٩/ ١٠٥٤).

(٣) وفيات الأعيان (٦/ ٢٧٠).

(٤) الفلسفة.

شرب ماء البحر ولقب بالمؤيد بالملكوت، وكان علمهُ غزيرًا وعقله يسيرًا كالتقيّ ابن تيمية[١].

وذكر صاحب الترجمة: ابنُ المبردِ في «الزياض» ولَقَّبهُ جَمَالَ الدين، وقال: كان حسن المفاكهة، وكان اشتهر عند الطلبة باسم أبيه.

٣٥١- عبد الله بن عبد الحق بن أوحد [الدين][٢].

الحنفي[٣] الشيخ الإمام العالم العامل الورع الفاضل المفتي الكامل العدل المرتضى المختار أبو المحاسن جمال الدين ابن تقيّ الدين الخطيب بمدينة «تل ناصر»[٤] المعمور، ثم بـ«عنتاب المحروسة».

كذا رأيت ترجمته في أول شرحه لمُلحة الإعراب لأبي القاسم الحريري، وذكر في آخرهِ أنه فرغ من تأليفه في العشر الأول من رمضان سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

وبخطه: أن النبي ﷺ صَلَّى قاعدًا في الفريضة والناس قيامٌ خلفه في ثلاثة مواضع:

أحدها: في أُحُدٍ[٥].

والثاني: لما ركب الفرس وسقط فجُحِشَ[٦] شقه[٧].

---

(١) هذا كذب، فالسهروردي مقتول بسيف الشرع، وهو على طريقة الحلاج، ومثله ابن عربي- وانظر: القول المنبي للحافظ السخاوي- بتحقيقي.

(٢) ما بين المعكوفتين زيادة مني للتوضيح.

(٣) الطبقات السنية (٤/ ١٧٠/ ١٠٥٧).

(٤) كذا- وتسمى الآن: تل نصرى، وهي قرية على ضفاف نهر الخابور في سوريا، من أعمال محافظة الحسكة.

(٥) سيرة ابن هشام (٢/ ٦٩).

(٦) أصيب بكدمات، والشقُّ: الجنبُ.

(٧) رواه مسلم في صحيحه (٢/ ٥٤٨).

والثالثُ: في مرضِ موتِهِ[١].

[٢٦/و] **٣٥٢- عبد الله بن عبد الرحمن ابن الحسباني.**

الأخ جمال الدين[٢].

حَفظَ «الكنز» و«المنار» واشتغل، وتوفي بالطاعون في آخر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعمائة عن نحوِ عشرين سنة.

ورأيت بخطه للشمس الغزيّ المنجِّم[٣] أنشد للصلاحِ الصفديّ: [من الخفيف]

مــر في الفــستقي يجلــو علينــا ... طلعـــةً حلـــوة الرضـــاب شـــهيه

قلـت مـن للفقـير لـو ذاق في الـسطـ ... ـلة مـن ذي[٤] الحـلاوة الفـستقية

فأنشده الصلاح: [من السريع]

في فـــستقي اللَّـــون لمـــا بـــدا ... يمـــيسُ مثـــل الغـــصنِ المـــورقِ

مَـــنَّ وقـــد مـــر على صـــبه ... ومـــا ألذ المـــنّ بالفـــستقِ[٥] (ي)

ثم أنشده: [من الكامل]

لمـــا بـــدا في الفـــستقيّ معـــذبي ... ناديـت مـن وجـدي وفـرط تحـرقي:

كانــت لوجهــك في الفــؤاد حــلاوةٌ ... كَمَّلْـــتَ لذَّتَهـــا بهـــذا الفُـــسْتُقِي (ي)

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٥٥) أبواب صلاة الجماعة والإمامة باب: إنما جعل الإمام ليؤتم به.

(٢) الطبقات السنية (٤/ ١٧٠/ ١٠٥٨).

(٣) شمس الدين محمد بن علي بن محمد ابن أبي طرطور المصري المعروف بالغزي المتوفى سنة ٧٦٢هـ- الوافي (٤/ ١٥٧)، المنهل الصافي (١٠/ ٢٢٢).

(٤) في ألحان السواجع (٣/ ١٢٣): ذوي.

(٥) ألحان السواجع (٣/ ١٢٣).

[٢٦/ ظ] **٣٥٣- عبد الله بن عبد القادر.**

الصَّالحيّ الحَنَفيّ الشهير بالحصري الشيخ جمال الدين أبو محمد(١).

ميلاده كما أخبرني به سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، وتوفي في جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وثمانمائة ودفن بتربةِ الأماج بسفح قاسيون، وكان حفظ «المختار» و«المنار» و«ألفية ابن مالك»، واشتغل على الشيخ عيسى الفلوجيّ وغيره، وأخذ عن القاضي حميد الدين النعماني وعدة من الحنابلة.

قرأت عليه قطعةً من كتاب «المختار» تصحيحًا بمنزله، وأجازني شفاهًا بسؤال شيخنا الجمال ابن عبد الهادي.

وأخبرني ولده شهاب الدين أن حفظه كان للكنز.

وأنشدني للصَّلاح الصَّفَديّ: [من الخفيف]

لا تقيسوا إلى الحمامة حزنًا ... إنّ فضلي تدري بهِ العُشَّاقُ

أنا أملي الغرام عن ظهرِ قلب ... وهي تملي وحولها الأوراق(٢)

أنشده للشمس الغزي، فأنشدهُ هو لنفسه: [خفيف]

أتشكى مع البعاد إليكم ... برقيق العتاب فرط اشتياقي

فكأني الورقاء من فرقة الإلـ ... ـف تلهت [١٤٥/] بالسجع في الأوراق(٣)

[٢٧/ ظ] **٣٥٤- عبد الله بن عليّ بن عمر**(٤).

---

(١) الطبقات السنية (٤/ ١٧١/ ١٠٥٩)، متعة الأذهان (١/ ٤٦٧/ ٤٩١)، العنوان للنعيمي (١٢/ و) رقم (٨٥).

(٢) ألحان السواجع (٣/ ١٢٣، ١٢٤).

(٣) ألحان السواجع (٣/ ١٢٤).

(٤) تاج التراجم (٣٢)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٨٢)، شذرات الذهب (٦/ ٣٦٥)، الفوائد البهية =

السنجاريّ قاضي صَوْر[١]، وهي بلدة من «حصنِ كيفا» و«ماردين» و«الموصل» و«إربل»، وحملَ عن علماءِ تلك البلادِ، وقدم دمشق فأخذ بها عن القونويّ الحنفيّ، ثمّ قَدم مِصْر فأخذ عن شمس الدين الأصفهاني ودرسَ وأفتى وتقدمَ ونظمَ «المختار» على مذهب الحنفية، ثمّ ولي وكالة بيت المال بدمشق ودرس بالصالحية، وقدمَ مصرَ بأخرةَ.

قال ابن حجر: ورأيته وسمعتُ كلامه عند القاضي صدر الدين المناوي[٢]، وقد حدَّث عن الصفيّ الحلي بشيء من شعره.

وكان مولده سنة اثنتين وعشرين، وكان يصحب أمير علي المارداني وأقام معه بمصر مدة، وناب في الحكم عن الحنفية، وكان حسن الأخلاق لين الجانب، لطيف الذَّات، ومن نظمه:

لكل امرئٍ منا من الدهر شاغل ... وما شغلي ما عشت إلا المسائل

وقال ابنُ حجي[٣] في «تاريخه»: صحب البرهان ابن جماعة بدمشق وسامره، وكان يحفظ شيئًا كثيرًا من الحكايات والنوادرِ، وعنده سكون وتواضع، مات في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة بدمشق.

وذكرهُ في «المنهل»[٤] وقال: الشيخُ الإمام العلامة تاج الدين أبو محمد ابنُ قاضي «صَور» بفتح الصاد المهملة، و«صَوْر» بلدة بديار بكر بن وائل،

= (١٠٣)، الطبقات السنية (٤/ ١٧٥/ ١٠٦٦)، إنباء الغمر (١/ ٥٣٤/ ٢٤).

(١) بفتح الصاد المهملة وسكون الواو: شمال العراق.

(٢) الإمام الكبير قاضي القضاة أبو عبد الله وأبو المعالي صدر الدين محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم المناوي الشافعي السلمي المتوفى غريقًا سنة ٨١٣هـ- السلوك (٣/ ١٠٧٣)، ذيل التقييد (١/ ٨٥)، درر العقود (٣/ ٢٧/ ٩١٤).

(٣) هو الحسباني- سبق.

(٤) المنهل الصافي (٧/ ١٠٨/ ١٣٣٧)، الدليل الشافي (١/ ٣٨٧/ ١٣٣٤)، درر العقود (٢/ ٣٥٢/ ٦٨٢)، وجيز الكلام (١/ ٣٢٥).

وكان مولده بـ«سنجار» وتفقَّه بها، وكان عالمًا بارعًا مفننًا في الفقه والأصول واللغة، وألف عدة كتب منها كتاب «البحر الحاوي في الفتاوي» ونظم كتاب «المختار» في الفقه، ونظمَ «السراجية»(١) في الفرائض، ونظم كتاب «سُلْوان المُطَاع»(٢) لابن ظفر(٣)، ونَابَ في الحُكْم بدِمَشْقَ والقَاهرة.

وتوفي بدِمَشْق آخر سنة ثمانمائة عن نيف وثمانين سنة، وكان من محاسن الدنيا دينًا وخيرًا وعلمًا وكرمًا- انتهى.

ومن خطهِ للأديب موفق الدين الحكيم(٤) مخمس مقصورة ابن دريد مرثية في الحسين رضي الله عنه:

أنـا أهـوى حلـو الـشمائل ألْـمَى(٥) مـشهد الحـسن جـامع الأهـواء

آيـة النمـل قـد بـدت فـوق خَدَّيْــ ـــه فهيمـوا يـا معـشر الـشعراء

قلت: الصحيحُ في وفاته ما ذكره في «المنهل».

وكتابه «البحر» جمع فيه مذاهب الأئمة الأربعة وأقوال بعض الصحابة والتابعين، ونظم «المختار» في الفقه، و«قصيدة في مكارم الأخلاق»، وتفقَّه على الشيخ عز الدين حسن بن عينون وغيره.

[٢٧/و] **٣٥٥- عبد الله بن علي بن عثمان بن مصطفى بن إبراهيم بن**

---

(١) لسراج الدين محمد بن محمد بن عبد الرشيد السجاوندي المتوفى سنة ٦٠٠هـ تقريبًا- الجواهر (٣/ ٣٣١، ٣٣٢).

(٢) مطبوع وهو معروف بالسلوانات في الأدب السياسي.

(٣) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر الصقلي المكي المتوفى سنة٥٦٥هـ- وفيات الأعيان (١/ ٦٦٠، ٦٦١).

(٤) الأديب الفاضل أبو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله الحكيم الأنصاري المتوفى سنة٦٧٧هـ- المنهل الصافي (٧/ ١٠٩/ ١٣٣٨).

(٥) أسمر الشفاه.

سليمان(١).

المارديني جمال الدين ابن التركماني الحنفي(٢)، من المائة الثامنة.

وُلِدَ سَنة خَمْس عشرة وسبعمائة(٣).

واشتغل ومهر، وحَفظَ «الهداية» في الفقه، وكمَّل شرح والده عليها، وكان يسرد منها في دُرُوْسه حفظًا، واستقرَّ في القضاء استقلالًا بعد موت والده، فباشر بصيانةٍ وإحسانٍ مع المعرفة بالأحكام ويترفعُ على أهل الدولة ويتواضع للفقراء، وصَاهَر عزَّ الدين ابن جماعة بأن تزوج صالحةَ ابنته، فعظم قدره وزاد في الاتصال لكل مَنْ قصده ولم يجنف(٤) على أحد، وكانت ولايته في شهر المحرم سنة خمسين بعناية الأمير شيخون في سلطنة الناصر حسن الأولى، وسكَنَ المدرسة الصالحية بعياله واستمرَّ فيها، ومما ظهر من رئاسته أن القاضي زين الدين البسطامي(٥) قدمَ من الحج عقب ولايته ففرض له تدريس الفقه بالجامع الطولوني ابتداء من قبل نفسه، وكانتْ وفاتهُ في حَادِي عشر شعبان سنة تسع وستين، وكانت ولايته العشرين سنة متوالية لم يدخل عليه فيها نقص ولا تسبب فيها إلى ما يُعَارُ به، وكان من الغرائب أنه صادفَ رفيقه موفق الدين الحنبلي فكانا مع القاضي عز الدين ابن جماعة كالروحِ في الجسد لا يخالف بعضهم بعضًا، وماتا في سنةٍ واحدة وسبقهما

---

(١) هذا ليس على شرطه؛ فهو مذكور في «الجواهر».

(٢) الجواهر المضية (٧١٢)، حسن المحاضرة (١/ ١٨٤)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٨١)، الفوائد البهية (١٠٣)، كتائب أعلام الأخيار (٥٧٠)، الطبقات السنية (٤/ ١٧٤/ ١٠٦٥)، النجوم الزاهرة (١١/ ٩٩)، المنهل الصافي (٧/ ١٠٦/ ١٣٣٦)، الدليل الشافي (١/ ٣٨٧/ ١٣٣٣)، درة الأسلاك (٣/ ١٦٦)، تذكر النبيه (٣/ ٣١٦)، الوفيات (٢/ ٢٢/ ٨٦٤).

(٣) في المنهل: سنة تسع عشرة وسبعمائة، وقيل: سنة خمس عشرة.

(٤) يتكبر ويبتعد.

(٥) الإمام العلامة قاضي القضاة زين الدين أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامي الحنفي المتوفى سنة ٧٧١هـ- درر العقود (٢/ ٥٦٣).

القاضي عز الدين ابن جماعة، وكان يَعْتني بالطَّلبة والنجباء من الحنفية فيتفضل عليهم وينعش حال فقيرهم ويجلّ كبيرهم ويتجاوز عن مسيئهم ويجمع الجميع على طعامه غالبًا ويسعى لهم في جميع ما يعرض مما يتعلق به وبغيره من الأكابر، ورُبَّما ركب ذلك بنفسه إلى من هو مثله وإلى من هو دونهُ، حتى ركبَ مرة إلى صيرفيّ بعض الأمراء في قضاء حاجة فقيه من الطلبة وقد بالغ الشيخُ تقيُّ الدين المقريزيُّ في إطرائه والثناء عليه حتى قال: لو كتبت مناقبهُ لاجتمع منها سفرٌ ضخمٌ[١].

[٢٧/ظ] ٣٥٦- عبد الله بن عمر ابن أبي جرادة.

قاضي القضاة جمال الدين الحلبي الحنفي، الشهير بابن العديم قاضي حماه[٢].

كان إمامًا فقيهًا عالمًا، أقامَ مُدَّةً طويلةً يفتي ويدرس ببلده وغيرها إلى أن مات في رابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بمكةَ ودفن بالمَعْلَاة.

وبخطهِ لعصريه الشمس المزين[٣]:

تقول مخدَّتي لما اضطجعنا ... ووَسَّدني حَبيبُ القلب زِنْده

قصدتم عند طيب الوصل هجري ... خذوني تحت رأسكم مخده[٤]

(١) درر العقود الفريده (٢/ ٣٢٩) وفيه: ولو أحصيت ما سمعت من مآثره لقام منها سفر ضخم، وفي الأصل: لأجمع منها سفرًا ضخمًا.

(٢) المنهل الصافي (٧/ ١١٠/ ١٣٣٩)، الدليل الشافي (١/ ٣٨٨/ ١٣٣٦)، العقد الثمين (٥/ ٢٢٢/ ١٥٩١)، الطبقات السنية (٤/ ١٧٨/ ١٠٧١).

(٣) الأديب الشاعر شمس الدين محمد بن إبراهيم بن بركة العبدليّ الدمشقي، الشهير بـ«المزيّن» وهي صنعته المتوفى سنة ٨١١هـ- المنهل الصافي (٩/ ٢١٧/ ١٩٩٣).

(٤) المنهل الصافي (٩/ ٢١٨).

وله:

أنــا دواة يــضحك الجــود مــن ... بُكَــا يَــرَاعي جــلَّ مــنْ قــد بــراهُ

دلــوا على جــوديَ مَــنْ قَــدْ مَــسَّهُ ... داءٌ مـــن الفقـــر فـــإني دواهُ[1]

ولهُ:

للـــــشافعي عـــــذارٌ ... يقـــولُ قـــولًا ذَكيَّـــا

لا خـــير في شـــافعي ... إن لـــم يكـــن أشْـــعريًّا[2]

وله:

قـــاضٍ لنـــا يعلـــمُ أن الـــورى ... تعـــشقه وهـــو كثـــير العفـــاف

وددتُ لـــو طـــاوع لكـــنْ قـــضى ... علـــيهم مـــع علمـــهِ بـــالخلاف[3]

[٢٨/ظ] **٣٥٧- عبد الله بن محمد.**

الهَمْدَاني الحنفي[4]، مدرس «الجوهريَّة»[5] بدمشق.

كان يدري القراءات ويقرئُ، وكان خيِّرًا عارفًا بمذهبه، مات في جمادى الأولى سنة عشر وثمانمائة[6].

ومن فوائده: قال ابنُ يعيش[7] في «شرح المفصل»[1] للزمخشري[2]

---

(١) المنهل الصافي (٩/ ٢١٨).

(٢) المنهل الصافي (٩/ ٢١٨).

(٣) المنهل الصافي (٩/ ٢١٩).

(٤) الضوء اللامع (٥/ ٧٠/ ٢٥٩)، إنباء الغمر (٢/ ٣٩١/ ١٠).

(٥) من مدارس الحنفية بدمشق، وبانيها نجم الدين أبو بكر محمد بن عياش التميمي الجوهري المتوفى سنة ٦٩٤هـ- الدارس في تاريخ المدارس (١/ ٤٩٨).

(٦) عن سبعين سنة.

(٧) موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الحلبي الأسدي الموصلي المتوفى سنة ٦٤٣هـ- وفيات الأعيان (٢/ ٤٥٠، ٤٥٣).

وقالوا: دُهْريّ فيمن أتى عليه الدهر وطال عُمُره، وأما إذا كان يقول بقدم العالم ولا يؤمن بالمعاد فإنه دهريّ بالفتح، فَصَلُوا بينهما بذلك- انتهى.

وقال ابنُ دريدٍ في «الجمهرة»[٣] ينسب إلى الدهر دُهْريّ بالضمِّ على غير قياس.

٣٥٨- عبد الله بن محمد بن إبراهيم الواني الحنفي الحافظ المفيد شرف الدين[٤].

درس بالعلميَّة[٥] طرف الركنية[٦] بالسفح، قال الحسينيُّ: سنة تسع وأربعين وسبعمائة مات الحافظُ الواني.

ونقلتُ من خطهِ: قال السروجيُّ[٧] في كتابه «أدب القضاء»[٨]: فَصْلٌ: عليَّ طلاقُ امرأتي، لا يقعُ «من الكفاية»[٩] للبيهقيّ[١٠]- انتهى.

وقال الدمياطيُّ: هو الحَافظُ أمينُ الدين، حدثنا عن عيسى المُطعِّمِ وغيره وتوفي شابًا.

---

(١) (٣/ ٢٥٣).

(٢) جار الله المتوفى سنة٥٣٨هـ.

(٣) الجمهرة (دهر).

(٤) الدرر الكامنة (٣٨٨)، ذيل العبر (٢٧٧)، الطبقات السنية (٤/ ٢٠٣).

(٥) بفتح العين المهملة واللام: مدرسة كانت شرقي جبل الصالحية وتنسب إلى الأمير علم الدين سنجر الجاولي المعظمي بناها سنة٦٢٨هـ- منادمة الأطلال ص١٨٦.

(٦) مدرسة بالصالحية بمحلة الأكراد قبليّ الطريق أنشأها الأمير ركن الدين منكورين الفلكي المتوفى سنة٦٣١هـ- منادمة الأطلال ص١٧١.

(٧) الإمام العلامة أبو العباس شمس الدين أحمد بن إبراهيم السروجي المتوفى سنة٧١٠هـ- حسن المحاضرة (١/ ٤٦٨).

(٨) ص٢٨١، وانظر الفتاوى البزازيه (٤/ ١٧٤).

(٩) الكفاية- (١٢٣/ ظ).

(١٠) أبو القاسم إسماعيل بن الحسين بن عبد الله البيهقي المتوفى سنة٤٠٢هـ- الجواهر المضية (١/ ٣٩٨).

[٢٩/ظ] **٣٥٩- عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن غنائم بن وافد بن سعيد.**

الشيخ صَلَاحُ الدين أبو محمد ابن المحدث شمس الدين أبي عبد الله الصَّالحيّ الحنفي الشهير بابن المهندس[١].

مولده بعد التسعين وستمائة تخمينًا، وسمع بالشام ومصرَ والحجاز، وجمع وحدَّث وكتَبَ وحجَّ غير مرةٍ، واستوطن حلب وسكنها إلى أن توفي بها سنة تسع وستين[٢] وسبعمائة، وكان يعنى بجمع المواعظ والخطب، وكان يعظُ الناس[٣].

ولعصريه مجاهد الخياط[٤] في أبي الحسين الجزار[٥]:

أبـــا الحـــسين تـــأدب ... مـــا الفخـــر بالـــشعر فخـــر

ومـــا ابتللـــت[٦] منـــه ... بقطـــرة وهـــو بحـــر

وإن أتيـــت ببيـــت ... ومـــا لبيتـــك قـــدرُ

لـــم يـــأت بالبيـــت إلا ... عليـــه للنـــاس حِكْـــرُ[٧]

---

(١) المنهل الصافي (٧/ ١١١/ ١٣٤١)، الدليل الشافي (١/ ٣٨٨/ ١٣٣٨)، درة الأسلاك (٤٥٦)، النجوم الزاهرة (١١/ ١٠١، ١٠٢)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٨٧/ ٢١٩٥)، السلوك (٣/ ١٦٦)، تذكرة النبيه (٣/ ٣١٢)، الطبقات السنية (٤/ ٢٠١/ ١٠٧٧).

(٢) في الأصل وفي المنهل: (٧٧٧) والتصويب من الدرر لابن حجر.

(٣) قلت: هذه ترجمة ضحلة قفر فقيرة، تبع فيها الأتابكي صاحب المنهل الصافي، والله المستعان.

(٤) الشاعر الأديب مجاهد بن سليمان بن مرهف ابن أبي الفتح التيمي المصري المعروف بالخياط المتوفى سنة ٦٧٢هـ- المنهل الصافي (٩/ ١٩٩/ ١٩٧٥).

(٥) جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد المصري الجزار المتوفى سنة ٦٧٢هـ.

(٦) في النجوم الزاهرة: ترشحت، وفي نسخة: تبللت.

(٧) المنهل (٩/ ١٩٩).

وحُكي أن ناصرَ الدين حسن ابن النَّقيب كان وعد هذا الشاعر بإزْدبّ(١) من قمح فأرسل إليه ويبتين(٢) وأخَّر أربعةً، فكتب إليه:

يـا ماجـدًا بـالقمح قـد جـاد لي ... مـا الذي ألجـأك أن تمنعَـه؟!

وقـد شـكى لي بعـضه فرقـة البـ ... ـاقي عـسى مـولاي أن تجمعـه

أأبعـثُ الثلثـين مـن حاصـلي ... إليـك أو تبعـثُ لي بالأربعـة(٣)؟!

فكتب إليه ابن النقيب الجواب:

تـالله مـا أخَّرتهـا مانعًـا ... لهـا ولا في ذاك مـن مطمعـه

ومـا عـسى مقـدارها عنـدكم ... والألْـفُ مـع مثلـك مـستودعه

وإنّمـا(٤) أجـود مـا يُقتـنى ... وإنـك المـسوم بالأربعـه(٥)

وله لغز في الإبرة والكُشْتُبان(٦):

ثلاثـة في أمـر خـصمين ... إلْفـين(٧) لكـن غـير إلفـين

همـا قريبـان وإن فرقـت ... بينهمـا الأيـام فـرقتين

وواحـد بعـضه واحـد ... وبعـضه الآخـر اثنـين

---

(١) يوازي الآن (٧٨) كيلو جرام- المكاييل والموازين ص٢٧.

(٢) الويبة (٣٣) لترًا- المكاييل والموازين ص٢٩.

(٣) المنهل (٩/ ١٩٩).

(٤) في المنهل (٩/ ٢٠٠).

(٥) المنهل الصافي (٩/ ٢٠٠).

(٦) هو طربوش الاصبع يلبسه الحاكة؛ خشية وخز الإبر، ولا تزال الكلمة مستعملة إلى يومنا هذا.

(٧) كذا في المنهل (٩/ ٢٠٠)، ولعلها: ألفين بفتح الهمزة وكسر اللام وفتح الفاء وسكون الياء المثناة التحتية آخرها نون، مثنى ألف.

تراهمـــا بينهمـــا وقعَـــةٌ إذ تقـــع العـــينُ على العـــينِ(١)

وله:

وظـــبي تظلمـــت مـــن خـــصره لقلـــبي عليـــه حقـــوق ودم

أخـــذت القـــصاص بتعضيـــضه ولـــم يجـــر بعـــدُ عليـــه قلـــم(٢)

ثم رأيتُ هذه الأبيات بخطِ صاحبِ الترجمةِ.

٣٦٠- عبدُ الله بن محمد(٣).

الزولي الحنفي مدرسُ الحديث بخانقاة شيخون والخطيب بجامعهِ الفقيه جمال الدين.

تُوفي في حادي عشر المحرم سنة اثنين وستين وسبعمائة.

وبخطه: في «الكافي»: لا بأس بنقش المسجد بالجصِّ(٤) والساج(٥) وماء الذهب، ولفظةُ «لا بَأْسَ» تَدُلُّ على أنَّ المستحب غيره، وهو الصَّرْف إلى الآخرة؛ لأن البأس الشدة؛ وإنَّما يفتقر إلى نفي الشدة في مظانِّ الشدة حيث يتحايل دليلًا يدل على الشدة.

[٣٠/ر] ٣٦١- عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد.

الواني الحنفيّ المحدث شرف الدين ابن الشيخ أمين الدين(٦).

سمع كتابَ «الدعاء»(١) للمحاملي على أبي الفرج ابن عبد الهادي،

---

(١) المنهل (٩/ ٢٠٠).

(٢) المنهل الصافي (٩/ ٢٠٠).

(٣) الدرر الكامنة (٢/ ٤١٨، ٤١٩)، الطبقات السنية (٤/ ٢٣٨/ ١١٠٣)، و(٤/ ١٦٦/ ١٠٥٠) وسماه: عبد الله بن خليل بن عثمان الزّولي.

(٤) نوع من الجير.

(٥) خشب قوي.

(٦) سبق بما أغنى عن تكراره هنا.

ونفيسة بنت إبراهيم بن الخباز وابنة أختها زينب بنت إسماعيل ابن الخباز سنة أربعين وسبعمائة بالمدرسة الأتابكية بصالحية دمشق.

وبخطه: قال الصَّلاحُ الصفديُّ: كتبتُ إلى المولى القاضي الرئيس زين الدين عمر ابن أبي السفاح[2] أتقاضاه في مشتري دار هي في جواري لشخص نصراني قسيس بحلب لأضيفها إلى داري:

لقد قسا القسيسُ فيما غدا[3] ... أنت به دونَ الورى داري

فدارك القسيس أو داره ... فإنني قد ضقتُ في داري[4]

[٣٠/ظ] **٣٦٢- عبد الله بن مغلطاي بن قليج بن عبد الله.**

البكجريّ الحنفي، أبو محمد ابن أبي محمد جمال الدين ابن الإمام المحدث علاء الدين[5].

وُلِدَ بالقاهرة في شهور سنة [تسع][6] عشرة وسبعمائة، وسمع وهو في الخامسة من عمره من أحمد ابن أبي طالب الحَجَّار «صحيح البخاري» بفوت، ومن أبي النُّون الدَّبابيسي، وأبي الحسن الواني، وآخرين، وحدث، وروى عنهُ أبو حامدٍ ابنُ ظهيرة بالإجازة، وكانتْ وفاته بالقاهرة يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.

وذكره البرهانُ الحلبيُّ في «مشيخته» وقال: سمع من يحيى ابن

---

(1) مطبوع.

(٢) الصدر الرئيس الماجد القاضي زين الدين أبو حفص عمر بن يوسف ابن أبي السفاح الحلبي المتوفى سنة٧٥٤هـ- الدرر الكامنة (٣/ ١٩٧)، أعيان العصر (٣/ ١٣٠٣/ ٧٠٦)، الذيل التام (١٣٧).

(٣) في أعيان العصر (٣/ ٧٠٩): مولاي زين الدين حالي غدت.

(٤) أعيان العصر (٣/ ٧٠٩).

(٥) الدرر الكامنة (٢/ ٤١٢، ٤١٣)، الطبقات السنية (٤/ ٢٤٠/ ١١٠٧).

(٦) من الطبقات السنية.

المصري «الغوامض والمبهمات»[1] لعبد الغني بن سعيد[2]، وكان يتكسَّبُ بجلوسه في حانوت الشهود للشهادة وسمع منهُ الفضلاءُ، وسمعت عليه مجلسًا من أمالي[3] معمر ابن الفاخر[4]، وجزء أبي عمرو هلال ابن العلاء الباهلي[5]، ثمّ قرأتُ عليه كتاب «الغوامض» المذكور، ومات في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.

ومما وقع في أيامه من الغرائب في سنة ست وسبعين وسبعمائة أنه كان للأمير شرف الدين عيسى بن بَايجك[6] والى الأشْمُونيين[7] بنتٌ راهقت فلما بلغ عمرها خمس عشرة سنة استدَّ فرجها ونبت لها ذكرٌ وأُنثيان واحتلمت وبلغ ذلك منجك اليوسفيّ نائب السلطنة للأشرف شعبان بن قلاوون، فأرسل بطلبها، فأحضرت فشاهدها منجك، فلما تحقق ذلك أمرها أن تلبس ثياب الرجال وسمَّاها محمدًا، وأمره بالمشي في خدمته وأقطعه إقطاعًا.

[٣١/ظ] **٣٦٣- عبدُ الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر الدين الدمشقي الحنفي تقيّ الدين المعروف بابن الكفريّ قاضي الحنفية وابن قاضيهم بدمشق[8].**

---

(١) مطبوع.

(٢) الإمام الحافظ أبو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان الأزدي المصري المتوفى سنة٤٠٩هـ- تذكرة الحفاظ (١٠٤٧/٣).

(٣) مخطوط.

(٤) الإمام الحافظ مفيد أصبهان أبو أحمد معمر بن عبد الواحد بن رجاء ابن الفاخر القرشي العبشمي الأصبهاني المعدل المتوفى سنة٥٦٤هـ- تذكرة الحفاظ (١٣١٩/٤).

(٥) أبو عمرو هلال بن العلاء بن هلال بن عمر الرقي الباهلي المتوفى سنة٢٨٠هـ- تذكرة الحفاظ (٦١٢/٢).

(٦) إنباء الغمر (٧٧٦/١/ ٧٣).

(٧) في بني سويف الآن.

(٨) إنباء الغمر (١٦٦/٢)، الضوء اللامع (٧٣/٥)، الطبقات السنية (٢٥٣/٤/ ١١١١)، المنهل الصافي (١٣٠/٧/ ١٣٥٣)، الدليل الشافي (٣٩٢/١/ ١٣٥٠)، النجوم الزاهرة (٢١/١٢)، =

ولدَ سنة ستٍّ وأربعين، واشتغلَ ومَهَر وفقه، وسمع على أصحاب ابن عبد الدائم، وإسماعيل ابن أبي اليسر، وأُحْضر على السَّلَّاوي(١) في الثالثة، وعلى ابنِ الخَبَّاز في الخامسة، وحضَرَ في العربية عند العنَّابيّ، وفي الأصول عند بَهَاء الدين المصري، وفي المَعْقُوْل عند القُطب التَّحتانـيّ، وولي قضاء العسكر مدةً، ثم ناب في الحكم ثم اسْتَقلَّ سنة خمس وثمانين، وكان يذاكر بأشياء ويحفظ أيام الناس.

قال ابنُ حَجَر: سمعتُ عليه يسيرًا فيما أحسبُ وأجازني، وقد حدَّث ودرس في حياة أبيه وخطب، وخرج له أنس بنُ عليّ(٢) المحدثُ «أربعين حديثًا» ولم يكنْ يحمدُ في سيرته، مع سياسة كانت عنده هو ومداراة، وجمع بين الخبرة بالأحكام والحشمة.

مات في ذي الحِجَّة سنة ثلاث وثمانمائة بعد أن أوذي في فتنة اللَّنْك، وسكن في بعض البلاد.

وقال بعضهم: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف أبو الفتح ابنُ قاضي القضاة جمال الدين أبي المحاسن ابن قاضي القضاة شرف الدين.

مَولدُهُ بدمشق، وسمع من زينب بنت الخباز وجماعةٍ، وتفقه بوالده وغيره وبرع في الفقه والأصول والعربية وغير ذلك، وتولَّى قضاء الحنفية بدمشق هو وأبوه وجده وأخوه زين الدين عبد الرحمن المكنى بأبي هريرة

= السلوك (٣/ ١٠٧٢)، المجمع المؤسس (٢٠١/و)، درر العقود (٢/ ٣٤٢/ ٦٦٤)، وجيز الكلام (١/ ٣٥٥)، شذرات الذهب (٧/ ٢٩)، ذيل التقييد (٢/ ٧٠).

(١) الشيخ الزاهد الصالح أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد السلاوي المتوفى سنة٨٠٣هـ- درر العقود (٣/ ١١٧/ ١٠٠١)، الضوء اللامع (٩/ ٢٩).

(٢) بدر الدين أبو حمزة أنس بن علي بن محمد بن أحمد بن سعيد بن سالم الأنصاري المتوفى سنة ٨٠٧هـ- الضوء اللامع (٢/ ٣٢٣).

وكان مشكور السيرة محمود الطريقة في أحكامه، وهو من بيت علم وفضل ورئاسة، مات في ذي الحجة في العشرين منها وقيل: في ذي القعدة في العشرين منه أيضًا في أسر الطاغية تيمور.

ولعصريه السراج الفيومي[١] نزيل حلب [في مدح النحو وذمّ المنطق]:

دع منطقًا فيه الفلاسفة الأولى ... ضلّتْ عقولهم ببحر مغرق

واجنح إلى نحو البلاغة واعتبر ... إنَّ البلاء مُوكَّلٌ بالمنطق

وله فيما يحيض من الحيوان الصامت والناطق:

المرأة والخفاش ثم الأرنب ... والضبع الرابع، ثمّ الرّأب[٢]

وفي كتاب الحيوان يذكر ... للجاحظ انقل عنه ما لا يُنكرُ[٣]

[٣٢/و] ٣٦٤- عبد الله بن يوسف بن محمد[٤] الزَّيْلَعيّ الحنفي، أبو محمد المحدثُ المشهورُ[٥].

قال أبو الفضل ابنُ حجر: اشتغل في الفقه والحديث بالقاهرة، وأخذ عن القاضي علاء الدين التركماني وأخيه وغيرهما كالفخر الزيلعي «شارح الكنز»، وسمعَ من أبي العباس أحمد بن كُشْتغدي[٦]، وأبي الفتح الميدومي

(١) الإمام العلامة الأديب سراج الدين عبد اللطيف بن أحمد الفيومي المصري الشافعي نزيل حلب، قتل سنة ٨٠١هـ خارج دمشق وهو قاصد للديار المصرية، قتله بعض اللصوص وذهب دمه هدرًا- المنهل الصافي (٧/ ٣٥٤/ ١٤٧٩)، الدليل الشافي (١/ ٤٢٧/ ١٤٧٣)، الضوء اللامع (٤/ ٣٢٤/ ٨٩٤)، شذرات الذهب (٧/ ٩).

(٢) الرأب: الأنثى من الخيل.

(٣) المنهل الصافي (٧/ ٣٥٤).

(٤) في هامش [ش]: ترجمة عبد الله...

(٥) الدرر الكامنة (٢/ ٤١٧)، حسن المحاضرة (١/ ٣٥٩)، الطبقات السنية (٤/ ٢٥٢/ ١١١٠)، البدر الطالع (٤٠٢).

(٦) أبو العباس أحمد بن كشتغدي بن عبد الله الخطائي الصيرفي المتوفى سنة ٧٤٤هـ- الدرر الكامنة =

وغيرهما من أصحاب الحديث من بعدهم وأكثر جدًّا، وأقبل على مطالعة كتبِ الحديث من أوقاف المدارس القديمة فقلَّ ما فاته من الكتب المطولة والأثبات المشهورة، حتى جَمَع «تخريج أحاديث الهداية»(١) فاستوعب فيه ما ذكره من الأحاديث والآثار في الأصل وما أشار إليه، ثمّ اعتمد في كلّ بابٍ أن يذكرُ أدلة المخالفين ثم هو في ذلك كثير الإنصاف على ما وجده من غير اعتراض ولا تعقب غالبًا فكثر إقبالُ الطوائف عليه، واستوعب أيضًا في «تخريج أحاديث الكشاف»(٢) ما فيه من الأحاديث المرفوعة خاصةً فأكثر من تبيين طرقها وتسمية مُخرِّجها على نمط(٣) ما في أحاديث الهداية، لكنه فاته كثير من الأحاديث المرفوعة التي يذكرها الزمخشريُّ بطريق الإشارة ولم يتعرض غالبًا لشيءٍ من الآثار الموقوفة.

ورأيت بخَطِّه كثيرًا من الفوائدِ مفرَّقًا، وقد اختصر الحافظُ أبو الفضل ابنُ العراقي «تخريج أحاديث الهداية»(٤) وترجم له على ظاهر تخريج الكشاف فوصفهُ وصفًا جميلًا.

ورأيت بخطه في أثناء تخريج أحاديث الإحياء لشيخنا أبي الفضل هذا بعض فوائد، وكانا قد ترافقا(٥) في سماع الحديث كثيرًا وتعاونا على ما أرادا تخريجه.

ومات الشيخُ جمالُ الدين في المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة عن

= (٢٣٨/١).

(١) وسماه «نصب الرايه» وقد انتقدوا عليه كثيرًا في كلمة «نَصْب» هذه، ثم في منهجه في كتابه هذا.

(٢) طبع في أربع مجلدات، وقد اعتمده الإمام ابن همات زاده الحنفي في كتابه الممتع «إتحاف الراوي» بتحقيقي.

(٣) في [شِ]: غط!!!

(٤) وسماه: «الدراية» طبع في ثلاثة مجلدات.

(٥) في [ش]: توافقا.

نحو الأربعين- انتهى كلَامُ ابن حجر.

ولَمْ يذكر من تأليفه «شَرْح الكنز المشهور»(١)؛ لأنه ليس من تأليفه، وإنما هو من تأليف العلامة أبي محمد عثمانَ بن علي بن محجن بن يوسف فخر الدين الزيلعي(٢)، قدمَ القاهرة، ذكر ترجمته في الأصل وفاته بعضها، فذكره في تاج التراجم(٣).

وبخط صاحب الترجمة: كتب المحدِّث عزُّ الدِّين ابن البهاء الموصليُّ(٤) الحنبليُّ إلى الصَّلاح الصفديّ ملغزًا في «أمس»(٥):

يا(٦) إمامًا شاع ذكرهْ وطاب نَشْرُه، فطيب الوجود عِطْرُه(٧)، وفاضلًا بَيَّن كُلَّ مُعمَّى(٨) ومترجم، وأرخ وترجم وعَمَّن غبر(٩) عَبَّر.

وكتب فكبت الأعادي، وكتب من دون خطِّهِ، وخطَّهُ فُرْسانُ الأذهان والأيادي، فتخطى قوام قلمه وتخطر.

---

(١) يعني «تبيين الحقائق» مطبوع.

(٢) المتوفى سنة٧٤٣هـ- الجواهر المضية (١/ ٣٤٥)، ولم يترجم له هنا؛ لترجمة القرشي له.

(٣) ص٢٠٤.

(٤) الإمام المحدث الفصيح البارع عز الدين أبو الخير علي بن الحسين بن أبي بكر ابن أبي الخير محمد الموصلي الحنبلي المتوفى سنة٧٥٩هـ- الدرر الكامنة (٣/ ٤٣)، شذرات الذهب (٦/ ١٨٧)، المنهل الصافي (٨/ ٦٣).

(٥) يعني في لفظ «أمس».

(٦) ألحان السواجع (٢/ ١٩٧).

(٧) في الأصل: وعطرَ.

(٨) من أنواع الألغاز والأحاجي وقد ألف فيه الخليل بن أحمد والثعالبي وللحريري الحرامي سارق المقامات ولعٌ به، وسماه «الأُحجية» في المقامة (٣٢)، قال: وشرطها أن تكون ذات مماثلة حقيقية وألفاظ معنوية لطيفة أدبية ولابن الحنبلي (٩٧١هـ) تصنيف فيه سماه «كنز من حاجى وعمَّى» كقول الرشيد الوطواط في البرق:

خذ القرب ثم اقلب جميع حروفه ** فذاك اسم من أقصى منى القلب قربه

(٩) مات ومضى ويجوز أن تكون بالعين «عبر».

إذا أخذ القرطاسَ خِلْتَ يمينَهُ تفتح نَوْرًا أو تنظم جوهرا[١]

ما اسم ثلاثيّ الحروف، وهو من بعض الظُّروف ماض، إن تصحفه عاد فعل أمر، وإن ضممت أوَّله صارَ مضارعًا فاعجب لهذا الأمر، إن أردت تعريفه بأل تنكر، أو تغيَّرت عليه العوامل فهو لا يتغير، كل [٣٢/ظ] يوم يزيد في بعده، ولا تقدرُ على ردهِ، إن نزعت قلبه[٢] بَعْد قلبه، فهو في لعبة النردِ موجود، وقلبه سما فلا تناله الأحزاب والجنود، كلُّ ما في الوجود إلى حاله يعود، به يضرب المثل، ومنه انقطع الأمل، ثلثاهُ حرفُ استفهام[٣]، وإن تعكس يطرد ذلك النظام، وثلثه الأول كذلك، وعكس ثلثيه يترك الحيّ هالكًا[٤] في الهوالك[٥]، لا يوصف إلا بالذهاب، وليس له إلى هذا الوجود إياب، وهو ثلاثة وعدده فوق المائة، وكم رجل بفئةٍ بعد فئه، وُجدَ وليس في الوجود، بني وفيه أُسّ[٦] ولكن لا في السماء ولا في الأرض ولا في هبوط ولا في صعود، طرفاه اسمٌ لبعض الرياحين العطره[٧]، وكله جزء من الياسمين لمن اعتبره، مكسورٌ لا يجبر، وغائبٌ لا يستحضر، أقرب من رجوعه مثالُ[٨] مَعْكُوسه، يدركهُ العَاقِل بفكره وليس من محسوسه، أبنهُ لَا زلْتَ تُزِيلُ الإشكال، وتَزِيْن الأضرابَ[٩] والأشكال: [من السريع]

(١) البيت من الطويل، وقائله ابن المعتز، كما في ديوانه (٢١٦).
(٢) يعني الميم.
(٣) يعني: ما.
(٤) في [ش]: مالكًا.
(٥) يعني: سُمّ- والعياذ بالله.
(٦) أصل، يعني لو حذفنا الميم من «أمس» لصارت أُسّ: وهو الأصل، وفي ألحان السواجع (٢/ ١٩٨/ عايش): أسى.
(٧) الآس.
(٨) في الألحان: منال!!
(٩) الأنواع، يقال: ضربٌ من التمر، وضربٌ من الثياب... إلخ أي: نوع منه.

يـا ملـك العلـم ويـا مـن غـدا   خادمـه في الدهـر سـعد الـسعود(١)

صريـف(٢) أقلامـك يـا سـيدي   يخشى كمـا يخشى زئـيرُ الأسـود

وخفـق قرطاسـك مـن تحتهـا   كأنـه في الوقـع خفـق البنـود(٣)

ورائـك الرايـات والجـأش جـيش   لا يـلاقى والعلـوم الجنـود

لا زلـت في عـزٍّ وفي نعمـة   تـسرُّ خـلًّا وتـسوء الحـسود

فأجابه: [من السريع]

يـا فاضـلًا أقلامـهُ لـم تـزل   تحـوك مـا يكتبـه كالـبرود(٤)

وناظمًـا إن قـال شـعرًا فقـد   أردت قوافيـه بـدر العقـود

ومـن إذا ألغـز شـيئًا فقـد   أنجـز في الإبـداع منـهُ الوعـود

ومـن له كالمـاء في رقَّـة   ذهـن رمى جمـر الغـضا بـالخمود

بقـدر مـا عنـدك مـن خـاطر   مُتَّقـدٍ أصْـبَح عنـدي جمـود

وقف المملوك على هذا اللغز الذي أبدعته، وفهم بسعدك السرَّ الذي أودعته، فوجدته ظرفًا(٥) ملأته منك ظرفًا، واسمًا بني لما أشبه حرفا، ثلاثي الحروف، ثلث ما انقسم إليه الزمان من الظروف، إن قلبته سمًا وأراك حرف تنفيس وما بقي منه ما، ثلثاه «مسّ» وكُلُّه بالتحريف «أمسَّ» وهو بلا أول

---

(١) كوكب معروف.

(٢) صوت.

(٣) الرايات جمع بند، وهو العلم الكبير.

(٤) جمع برد وهو لباسٌ معروف.

(٥) وعاء معروف وجمعه ظروف.

تصحيفه مبين، وفي عكسه «سمٌّ» بيقين[١]، التقى فيه ساكنان فبني على الكسر، ووقع بذلك في الأسر، لا ينصرف[٢] بالإعراب، ولا يدخله تنوين في لسان الأعراب، يبعد من كلِّ إنسان، وينطق به وما يتحرك فيه لسان، لا يدرك باللمس، ولا يرى وفيه ثلثا شمس، تتغير صيغَته حالة النسبة إليه، ويدخله التنوين إذا طرأ التنكير عليه، متى بات فات، ولم يعد له إليك التفات، أمينٌ[٣] على ما كان من قربه، يعجز كلُّ الناس عن رده[٤]، فَمَاضِيْه ما يُرَدّ، وثانيه ما يصدّ، وطريق ثالثه ما يسد.

ثلاثـــةُ أيَّـــامٍ هي الدَّهـــرُ كلُّـــهُ [٣٣/و] وما هنَّ غير الأمس واليـوم والغـد[٥]

قد استوعب مولانا أوصافه، وضم إلى دائرة الحسن أطرافه، فما ترك فيه بعده فضلةً تُلْقَط، ولا معجمًا يهمل أو ينقط، فلذلك لم يتمكن المملوك فيه من العمل، ولم يبلغ من الإبداع فيه نهاية أمل، وخبط في هذا الجواب خبط العشواء، فاختلط المرعيُّ بالهمل، وقال: هذا يوم صفين مع علي أو يوم الجمل، والله يمتع الوجود بهذه الفوائد العزية والمحاسن التي لا تنشر معها المطاوي البزِّية بمنّهِ وكَرمهِ.

[٣٤/و] ٣٦٥- عبدُ الله بن يونس.

الأرمنيُّ[٦]، الشيخُ الزَّاهدُ القُدْوةُ نزيل سَفْح قاسيون، وهو من أرمينيَّة الروم وقيل من قونية.

---

(١) في الألحان: تعين!!

(٢) في الألحان: يتصرف!!

(٣) في الألحان: أمس.

(٤) في الألحان كتبه على أنه بيت شعر.

(٥) البيت من الطويل وهو لأبي العلاء المعري كما في سقط الزند (٧٥).

(٦) الطبقات السنية (٤/ ٢٥٣/ ١١١٢)، العبر (٥/ ١٢٥)، مرآة الزمان (٨/ ٢/ ٦٨٦)، الدارس (٢/ ١٩٦).

قال الذهبيُّ في «تاريخ الإسلام»[(١)]: حفظَ القرآنَ وكتاب «القُدُوري» وجَالَ في البلاد ولقى الصُّلحاء والزُّهاد، فوقع برجل من الأولياء فدلَّهُ على الطَّريق إلى الله، فصار صاحب أحوالٍ ومجاهداتٍ.

وكان سمحًا لطيفًا متعففًا لازمًا لشأنهِ مُطَّرح التكلُّف، ساح مدة، وبقى يتقنع بالمباحات، وكان متواضعًا سيدًا كبير القدر، له أصحابٌ ومريدونَ ولا يكاد يمشي إلا وحدهُ ويشتري الحاجة بنفسه ويحملها.

وقد طَوَّل أبو المُظفَّر الجوزي ترجمته.

توفي في التاسع والعشرين من شوال سنة إحدى وثلاثين وستمائة[(٢)] وكانت له جنازة مشهورة وزاويته مطلة على مقبرة الشيخ المُوفق[(٣)] انتهى.

كذا رأيتُ نسبته «الأرمني»، ومن خطِّ المحدثِ شمس الدين محمد بن سعد المقدسي الصالحيّ الحنبلي نقلتُ، والمشهورُ فيها الأرمويّ، وعلى ذلك مشى الذهبيُّ في ترجمةِ ولده الشيخ الزاهدِ إبراهيم في «العبر» والسيد الحسينيّ مذيلها في ترجمة ولد ولده الشيخ الصالح المعمر القدوة علاء الدين عليّ بن محمد بن إبراهيم، ودُفنَ بزاوية جده.

وقال الشيخ عبد الله في كراهة السَّدْل خارج الصلاة اختلاف المشايخ[(٤)]، ولو صَلَّى وهو مَشْدُود الوسط لا يكره[(٥)]، ولو حمل المصلي مقدار صفٍّ أو أكثر ثمّ وضعه لم تفسد، ولو حول ظهره إلى القبلة فسدت.

ورأيتُ بخطِّ الصَّلاح الصَّفدي: كان الشيخ الإمام العلامة تقيُّ الدين أبو العباس أحمد ابن تيميه- رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى- قبل طلبه إلى الديار المصرية في

---

(١) رقم (٢٤٨٧٧).

(٢) في الطبقات السنية: وسبعمائة وهو خطأ.

(٣) يعني ابن قدامة الوافي (١٤/ ٢٠٨).

(٤) الفتاوى الهندية (٢/ ٣١) الباب الرابع: في الصلاة والتسبيح وقراءة القرآن.

(٥) كذا في المحيط.

سنة خمسٍ وسبعمائة يتكلم بمدينة دمشق المحروسة، وكانت بينه وبين الشيخ الإمام الصالح الزاهد العابد محمد ابن الأرموي[1] مَودَّةٌ ومحبة فاستدعى منه أن يتكلم عندهم في الصالحية، فوقع منه في المجلس كلامٌ فكتب إليه ما صورتهُ: ونقلت ذلك من خطِّ ولدِهِ الشيخ عليّ بن محمد الأرموي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الفقير إلى الله تعالى عليُّ بنُ محمد الأرمويُّ يُسلِّمُ على الشيخ الكبير العالم الإمام، إمام عصره بزعمه، مُجدِّد دين الأمة فيما يقع في وهمه، تقيّ الدين ألهمه الله سبُلَ الرشاد، وأفهمهُ ما يؤولُ إلى السداد، أما بعد: فإنا أحببناه في الله عَزَّوَجَلَّ زمانًا، وأعرضنا عنه إعراض الغفلة أحيانًا، إلى أن ظهر[2] لنا خلاف موجبات المحبة بحكم ما اقتضاه الفعلُ والحِسّ، وهل يشكّ في الليل عارفٌ إذا غربت الشمس، وأنهُ أظْهر أنه القائم بالأمر بالمَعْروف والنهي عن المنكر، والله أعلمُ بقصدِهِ ونيته فيما أظهر، لكن الثمر يشهد للأصول، والإخلاص في العمل نتيجة ظهور القبول، وما رأينا أمره آلَ إلى غيرِ هَتكِ الأستار والأعراض، ولم يقتصر على سبّ أهل زمانِهِ، بل اتبعَ قول من لا يوثق بِهِ من أهلِ الأهواء والأغراض، حتى تعدى سَبُّهُ إلى الصَّدْر الأولِ من السلف، الذين همْ أعلى المراتب في الفضل والشرف، [٣٤/ظ] فياوَيْحَ مَنْ هؤلاء خصَمَاؤُه يوم القيامة، وأن لا يناله غضب الله عَزَّوَجَلَّ وأنى لهُ السلامة.

وكنتُ ممن سمعهُ وهو على منبر الجبل[3] وقد ذكر عمر بن الخطاب

---

(١) لعله صفي الدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي المتوفى سنة٧١٥هـ- الوافي (٣/ ٢٣٩)، وفيه: محمد بن عبد الرحمن.

(٢) كذا في [ب]، و[ش].

(٣) يعني جبل قاسيون.

ﷺ فقال: كانت له فلتات وغلطات وأخبر عنه الثِّقَةُ أنه ذكر عليًّ ابن أبي طالب كرَّم الله وجهه في مجلس آخر فقال: أخطأ عليٌّ في الحكم في أكثر من ثلاثمائة مكان.

فيا ليت شعري يا مسكين! متى يَقعُ لك الصواب، إذا أخطأ بزعمك عليُّ ابن أبي طالب وعمر بن الخطاب؟، والآن فقَدْ بلَغَ الحالُ إلى منتهاه، والأمر إلى أقصاه، ولا يسعني في ديني إلا القيام في أمرك، ودفع شرك، فإنك قَدْ زدْتَّ في الغيّ، وتعدى أذاك إلى كلِّ مَيْتٍ وحيّ، وذلك مما يلزم جميع المؤمنين، وسائر عباد الله المتقين، بحكم ما يَراه عُلماءُ المسلمين، وأصحاب السيف من الموحدين القائمين بنصر هذا الدين، أو يحصلُ منك الكفّ عنْ أعراضِ السلف، وتستدرك ما فرط من هذا الغلط، ونكون نحن وأنت على الحق مجتمعين، وبكتاب الله وسنة نبيهِ متمسكين، والحمد لله رب العالمين(١).

---

(١) ذكرها ابن طولون كاملة في الاختيارات المرضية في مناقب التقي ابن تيمية (٩١/ بتحقيقي).

❁ [٣٥/و] ذكر عبد الكريم ❁

[٣٥/ظ] ٣٦٦- عبدُ الكريم بن إبراهيم بن أحمد بن الأكرم.

الحنفي العنَّابيّ الدِّمَشقيّ القاضي كريم الدين ابن الأمير برهان الدين ابن الأمير شهاب الدين[١].

رئيسُ وقتِهِ الذي اجتمعت فيه خصالٌ نفيسة لم يشاركه فيها أحد من دمشق.

ميلادُهُ ثاني عشر المحرم سنة ستٍّ وسبعين وثمانمائة، وسمع بعض الصحيح على البدر ابن نَبْهَان وبعضَ الأجزاء على ابنه زيد وأكثر على شيخنا القاضي ناصر الدين بن زُرَيق وشيخنا الجمالي ابن المبرد، وقرأ «المختار» وحلَّه وناب في الحكم للمُحْيوي ابن يونس، والبدريّ ابن الفرفور.

ولا أعلم أحدًا من أهل دمشق له عليّ شفقة ومَانيَّةٌ منه سنين عديدة، إلى أن توفي يوم الخميس سادس عشري صفر سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وصلّى عليه بإشَارتي شَيخُ الحنابلة شهاب الدين الشويكيّ ودُفن بتربتهم قرب منزله بالعنابة عن ثلاثة أولاد أحدُهُم ذكَرٌ، وعن ثلاثة إخوة أحدهم ذكر أيضًا.

وذكر لي أنَّ منْ سجد للسهو على رأس الركعتين في الظُّهر على ظَّن التمام ثم ذكر يبني، ولو تلا الإمامُ آية السَّجْدةِ وسجَدَ فظنَّ المؤتمُّ أنه ركع فركعَ المؤتمّ ومن معه وسجدوا لم تفسد صلاتهم، وإن سجدوا أخرى فسدت.

وقال شيخنا النعيميُّ: وُلِدَ بالعنَّابة[٢] في رَجَب سنة ستين[١]، ثمّ نشأ

(١) الكواكب السائرة (١/ ٢٥٥)، شذرات الذهب (٨/ ١٢٥)، ذيل العنوان للنعيمي (٢٢/و) رقم (٢٠٣)، متعة الأذهان (١/ ٤٥٧/ ٤٧٦).

(٢) كانت تلاصق بيت لهيا من جهة الغرب، وتعرف اليوم بجناين الورد شمالي ساحة التحرير

علَى الخير والرئاسة وطلب العلم وحسن السيرة، ثم تولى نيابة القضاء لبدر الدين ابن الفرفور وغيره، وسار فيه بعفة ورئاسة، ثم توفي وقد اجتمع له خصالٌ لم توجدْ في أهلِ وقته- انتهى.

وقد عدته في بعض الأيام في قبة طرز(٢) ببيتِهِ بالعنابة وقد جدَّد بها بَادَهْنَجًا(٣) فأنشدته فيه لشيخنا الحسيب شهاب الدين أحمد ابن نقيب الأشراف مما قاله فيه(٤):

وبَادَهْنجٌ لنَا قد راق منظرُهُ ... ورقَّ في الهوى من لطفِ معناه
يهدي تحيَّة معشوق إلى دَنفٍ ... مع النسيم ويبديها برؤياهُ

وقال فيه:

وبادهنج سما في الحسنِ منظرُهُ ... ولاح لي منه أنوار وأضواء
نادت نسيمُ الصبا لا تنكروا ولهِي ... به فقد جمعت لي منه أهواء

وقال فيه:

إنَّ هذا البَادهنج منير ... قد أشادوا بناءه مُذ أحكموه
هو فخ فيما أخال حقيقًا ... لاصطياده النسيم قد جعلوه

وقال فيه:

= وجامع الفردوس.

(١) كذا.

(٢) كذا- ولعل معناها: مطرزة.

(٣) البادهنج: الكوة والمنفذ الذي يجيءُ منه الريح- فارسي معرب «بادكير»- شفاء الغليل (٧١)، قصد السبيل (١/ ٢٣٧).

(٤) قلت: قد أفرد الغزولي للبادهنج بابًا في كتابه: مطالع البدور (١/ ١٢٤) الباب الثامن في البادهنج وترتيبه.

شَكَوْتُ لبَادَهْنج مِن هوى ... قد أضرَّ بمهجتي يوم الفراق

فجاوبني لسان الحال منه ... : أما ترضى تلاقي ما ألاقي؟

[٣٦/و] ٣٦٧- عبد الكريم بن محمد بن محمد بن عبادة.

الأنصاريّ الصَّالحيّ الحنفيّ(١).

القاضي الرئيس نجمُ الدين ابنُ قاضي القضاة شمس الدين.

سمع من عائشة بنت عبد الهادي وغيرها وحدَّث، وتوفي ليلة الجمعة ودُفنَ من صبيحتها في رابع عشري جمادى الأولى سنة ستين وثمانمائة ودُفنَ بتربتهم شرقيّ الروضة بسفح قاسيون.

ورأيت بخطهِ للقاضي عزّ الدين ابن نصرِ الله المصريّ(٢) في لغات الأنملة والإصبع في بيت واحد اشتمل على تسعة عشر لغة وهو:

وهمزُ أُنملة ثَلِّثْ وثَالِثه ... والتسع في إصبع واختم بأصبوعِ(٣)

وهو أجْمَعُ من قول القائل:

«باء» اصبع ثلثن مع ميم أنملةٍ ... وثَلِّثِ الهَمْزَ أيْضًا وارو أصبوعًا(٤)

وهَذا البيتُ أَجْمعُ من بيتِ ابنِ مالكٍ حيثُ قال:

تثليث بَا إصبع مع شَكْل همزته ... بغير قيد مع الأُصبوع قد نُقلا(٥)

---

(١) الضوء اللامع (٤/ ٣١٩)، الطبقات السنية (٤/ ٣٧٦/ ١٢٩٤).

(٢) الشيخ الإمام العالم المتفنن القاضي عز الدين أحمد ابن قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم ابن نصر الله الحنبلي المتوفى سنة٨٧٦هـ- الضوء اللامع (١/ ٢٠٥)، الذيل على رفع الإصر (١٢/ ٦٢)، بدائع الزهور (٣/ ٨٤)، شذرات الذهب (٧/ ٣٢١)، المقصد الأرشد (/ ٧٥/ ٨)، حسن المحاضرة (١/ ٢٧٧)، تاريخ ابن الحمصي (١٢٦)، عنوان العنوان (١١).

(٣) في [ش]: بأُسبوع!!! وانظر: الضوء اللامع (١/ ٢٠٧).

(٤) نهاية المحتاج (٣/ ٩٢).

(٥) بغية الوعاة (١/ ١١٣).

وله- وأمر بنقشه على سبيله المجاور لبيته القديم بباب سرّ الصالحية-:

مـا زلـت في سـبل الهـوى سـاعيًا ... حـتى أتى الـشيبُ ونعـمَ النزيـل

وقـال: يـا هــذا! أمـا تـستحي؟ ... مـا آن أن تخـشى الإله الجليـل

تهـدَّم العمــرُ فقـم واغتـنـم ... وأحسن إلى المسكين وابـن[1] الـسبيل[2]

وذكر صاحبَ الترجمة ابنُ المبرد في «الرياض» وقال: هو والدُ القاضي شهاب الدين أحمد الحنبليّ.

[٣٦/ظ] ٣٦٨- **عبدُ الكريم بن محمود بن مودود بن بُلْدَجي[3].**

الشيخ الإمام كريم الدين أبو الفضل الموصليّ البغدادي الحنفيّ.

مولدهُ في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بالموصل، وتفقه على أبيه، وبرع في المذهب ودرس بمَشْهَد أبي حنيفة رضي الله عنه.

وكان من الفُقَهاءِ العلماء المفسرين، ومن أحسنِ ما مُدِحَ به عبدُ الكريم[4] قول الشرف القدسي[5]:

إذا مـا بـانَ فَـضْلُك عنـد قـوم ... قـصدتهم ولـم تظفـر بطائـل

فَخَلِّهــم خَــلَاكَ الذمّ واقــصد ... كـريم الديـن فَهْـوَ أبـو الفـضائل[6]

---

(١) من التورية: ابن: فعل أمر من: بنى يبني، أي: ساهم في بناء هذا السبيل لشرب الماء ونحوه و«ابن» واحد الأبناء، والسبيل: الطريق، وابن السبيل: المسافر.

(٢) وجيز الكلام (٣/ ٨٣٦).

(٣) المنهل الصافي (٧/ ٣٤٤/ ١٤٧٤)، الدليل الشافي (١/ ٤٢٦/ ١٤٦٨).

(٤) هو هنا: كريم الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري المتوفى سنة ٧٢٤هـ- المنهل الصافي (٧/ ٣٤٥/ ١٤٧٥).

(٥) تنسب للصفدي- درة الأسلاك (٢٣٤).

(٦) المنهل الصافي (٧/ ٣٥٠).

ومن أحسن ما قيل في هجو البخيل قول ابن حجَّاج[1]:

يـــا ذَاهِبًـــا في داره جائيًـــا ... بغـــير معـــنى وبـــلَا فائـــده

قـــد جُـــنَّ أضـــيَافُكَ مـــن جـــوعهم ... فـــاقرأ علـــيهم ســـورة المائـــده[2]

وقول غيره[3]: [من الطويل]

رأى الـــصَّيْفَ مَكْتُوبًـــا على بَـــاب دَارِهِ ... فـــصَحَّفَهُ ضَـــيْفًا فقَـــامَ إلى الـــسيفِ

فقُلْنَـــا لهُ: خَـــيرًا فظَـــنّ بأننـــا ... نقـــول لهُ خـــبزًا فمـــات مـــن الخـــوفِ[4]

❁❁❁

(١) الشاعر الماجن الخليع أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج البغدادي- هلك سنة٣٩١هـ- معجم الأدباء (٩/ ٢٠٦، ٢٣٢).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في البخلاء (٢١٥)، وانظر: المحاضرات للراغب (١/ ١٢٥)، وفيات الأعيان (٢/ ١٧٠)، مطالع البدور (٢/ ٦٣)، الإمتاع والمؤانسة (٣١٢)، يتيمة الدهر (٢/ ٩٠)، معجم الأدباء (٢/ ١٠٤٧)، الإعجاز والإيجاز (١٥٢)، التمثيل والمحاضرة (٣٠٣)، خاص الخاص (١٦٨).

(٣) بلا نسبة.

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في البخلاء (١٠٧)، ونحوه قول ابن مناذر: [من الطويل]

رأيتُ أبا القعقاع إن ذكر القرى ** ترعد خوفًا واقشعرت ذوائبه

رأى الصيـــف مكتوبًا فظن بأنه ** لتصحيفـــه ضيف فقام يوائبه

❁ [٣٧/و] ذكر عبد اللطيف ❁

٣٦٩- عبد اللَّطِيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر.

الشَّرْجيّ[١]- بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها جيم- الزبيدي الفقيه النحوي ولدَ سنة أربعين أو بعدها، ومهر في العربية، وشارك في الفقه وشرح «الملحة»[٢] ونظَم مُقدِّمة ابن بابشاذ[٣]، ولهُ تآليف في النحو، وشارك في عدة علوم.

قال ابنُ حجر: وقَدْ سَمعَ عليَّ بـ«زَبِيْدَ» شيئًا من الحديث في سنة ثمانمائة، وكان الملكُ الأشرفُ إسماعيلُ اشتغل عليه في العربية، مات في سنة اثنتين وثمانمائة.

وبخطه: أن الشيء ينسبُ إلى صناعة وبلدة وما يعرضُ له، فإذا نسبت الحقيقة إلى لفظها الذي يسئل به عنها وهو ما أَلْحَقْته ياءَ النسبَة مشددة، فقلت: مَاهيَّه كقرشية، وتميميه أو إلى «ما» قلت مائيه أو إلى لفظها الذي يخبر عنها، وهو في قولنا هو الإنسان مثلًا قلت: هوية، فهذه نسبة إلى لفظ خبري، والأولان إلى لفظتين استفهاميتين- انتهى.

[٣٧/ظ] **٣٧٠- عبدُ اللطيفِ بن محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن عبد الله الأنصاري الأصل المَدنيّ الحنفيّ أبو أحمد ابن أبي عبد الله سراج الدين ابن الإمام شمس الدين[٤].**

---

(١) إنباء الغمر (٢/ ١٢١، ١٢٢)، بغية الوعاة (٢/ ١٠٧)، شذرات الذهب (٧/ ١٧)، الضوء اللامع (٤/ ٣٢٥)، الطبقات السنية (٤/ ٣٨١/ ١٣٠٥).

(٢) لأبي القاسم الحريري الحرامي.

(٣) أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ المصري المتوفى سنة٤٦٩هـ ومعنى «بابشاذ»: الفرح والسرور- وفيات الأعيان (٢/ ٥١٤) ولليمانيين ولعٌ خاصٌّ بهذه المقدمة فشرحها الإمام يحيى بن حمزة وابن هطيل- إلخ.

(٤) الدرر الكامنة (٣/ ٢٤)، الطبقات السنية (٤/ ٣٨٣/ ١٣٠٨) وقد نسبه إلى «زَرَنْد» فقال: =

وُلِدَ بالمدينة الشريفة، وسمع بها من الإمام جمال الدين ابن المطريّ «تاريخ المدينة» له، وعلى أبي عبد الله ابن خلف «الصحيح»، وقرأ عليه أبو حامد ابن ظهيرة وذكره في «معجمه»[(١)].

ورأيتُ بخطهِ لعصريه أبي الحسن ابن العُبَيي[(٢)] في زَهر اللَّوْز:

وزهْـرُ لـوز يُريـك الزهـر مـشرقة ... بحـسنِ مـا فيـه مـن نَـوْرٍ ومـن نُـوْر

كـأن مُحْمَـرَّةً في وَسْـط أبيـضه ... حـكى عقيقًـا على جامـات بلَّـوْرِ

❁❁❁

= الزرندي- التحفة اللطيفة (٤/ ٤٣٣).

(١) في التحفة (٤/ ٤٣٤): مات سنة ٨١٧هـ.

(٢) الأديب علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن الحلبيّ المتوفى سنة ٧٩٠هـ- المنهل الصافي (٨/ ١٦٠/ ١٦٤٣)، الدليل الشافي (١/ ٤٧٢/ ١٦٣٦).

❁ ذكر عبد المجيد ❁

٣٧١- عبد المجيد بن سليمان بن معالي.

الصالحيّ الحنفي.

الشيخُ مجدُ الدين، سمع «أمالي ابن سمعون»[١] على أبي محمد الحارثي سنة ستٍّ وستين وستمائة بالجامع المظفريّ بها واشتغل وحَصَّل وتفقَّه، وبخطِّهِ: قال بكر بنُ عبد الله[٢]: إذا رأيتم الرجلَ قد وكل بعيوب الناس، فاعلموا أنه ممكورٌ به[٣].

❁❁❁

(١) طبعت أمالي ابن سمعون في مجلد- دار البشائر الإسلامية. وصاحبها هو الإمام الكبير أبو الحسن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس ابن سمعون البغدادي المتوفى سنة٣٨٧هـ- سير (١٧/ ٥٠٥).

(٢) في الأصل: عبد الرحمن.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٦١)، وانظر: صفة الصفوة (٣/ ٢٤٩).

❁ ذكر عبد المعطي ❁

[٣٨/ و] **٣٧٢- عبد المعطي بن عبد الله[١].**

الكُوم ريشيّ[٢] الحنفي، الشيخُ زين الدين[٣].

اشْتغَل وحَصَّلَ وبَرعَ، ذكره شيخنا ابن المبرد في «الرياض» وقال: توفي سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

وبخطهِ: كتبَ القاضي شمس الدين ابنُ قاضي شهبةَ إلى الصَّلاح الصفديّ قرين جُبْن صَرْخَديّ أهداه: [من الخفيف]

يا شجاعَ العلوم والجود والفضـ ... ـل وشيخ الوجود في كل فن

قد تجاسرت في الهدية، فاصفح ... بالتغاضي واستر بحلمك[٤] جُبْني[٥]

فكتب إليه الجواب: [من الخفيف]

حاش لله أن يرى منك جُبنٌ ... ومعاليكَ قد حوتْ كلَّ حُسْنِ

وكريم الأقوام فهو شجاعٌ ... والبخيل الذي تردَّى بجبنِ[٦]

وقال ابنُ حجر: اشتغل قديمًا في القراءات والفقه، ثمَّ جلسَ في الشهود والتوكيل إلى أن ناب في الحكم تجاه بعض الأمراء واتصل بآقْباي الحاجب وكانت نيابته في الحكم عن كمال الدين ابن العديم فقُتِلَ في غيبة السلطان بالعامة فلما عاد العسكر طلبه جمالُ الدين الأُسْتَدار[٧] فعزرهُ بحضرة القضاةِ

(١) كذا- وفي مصادر الترجمة: ابن محمد.

(٢) نسبة إلى «كوم الريش» وهي الآن الزاوية الحمراء بالقاهرة.

(٣) الضوء اللامع (٥/ ٨١/ ٣١٠)، إنباء الغمر (٣/ ٤٢٥).

(٤) فيه تورية بالجبن الحالوم، وبالحلم وهو ضد الجهل.

(٥) ألحان السواجع (٣/ ١٣٧)، أعيان العصر (٥/ ٤٣)، الدرر الكامنة (٤/ ١٣٠).

(٦) ألحان السواجع (٣/ ١٣٨)، أعيان العصر (٥/ ٤٥).

(٧) كذا- وهي صحيحة أيضًا، وتُرسمُ: الأُستادار.

الأربعة، ثم سجنه فلم يصل إليه حتى كاد يهلك من الصفع، والسبب في ذلك أنه كان إذا حكم يصفع من يثبت عليه الحق، أو من يتكلم بغير الصواب عنده، حتى كان يأمرُ بمن يمر به وهو في «العمارة المستجدة» للحاجب المذكور أن ينزل عن مركوبِهِ ويصفع حتى فعل ذلك بجماعة، فكانوا منه في حَصر[1]، إلى أن امتحن، فبالغوا في إهانته.

ومما أشيع عنه أنه رفع إليه شابٌّ لهُ نحو عشرين سنة فادعى عليه أنه أكرهه صغيرًا مراهقًا حتى فعل به الفاحشة فأمر من حضر من العمال أن يفسقوا بذلك الشاب.

ثمّ خلص من السجن بعد مدةٍ طويلة وتناسى الناسُ الخبر، فعاد إلى صُحْبة الأمراء، فقرب إليهم بالهزل، فسعوا له في النيابة، وبلغ من أمرِهِ أن الأشرف أرسل ناظر الجيش وكاتب السر جميعًا إلى القاضي زين الدين التَّفَهْنِيّ[2] فأمرهُ أن يستنيبه ولم يزل على طريقه المجون، إلى أن مات في أواخر سنة اثنتين يعني المذكورة.

❁❁❁

---

(١) ضيق شديد.

(٢) سبق.

❁ ذكر عبد المنعم ❁

[٣٨/ ظ] **٣٧٣- عبدُ المُنْعم بن عبد الله المصري الحنفي[١].**

اشتغل بالقاهرة، ثمّ قدمَ حلَبَ فقطنها، وعمل المواعيد، وكان آيةً في الحفظِ، يحفظ ما يلقيه في الميعاد دائمًا من مرةٍ أو مرتين، شهد له بذلك البرهان المحدِّثُ.

قال: وكان يجلس مع الشهود، ثمّ دَخَل إلى بغدادَ، فأقام بها ثم عاد إلى حلب فمات بها في صفر ثالثه سنة اثنتين وثمانمائة.

ومن خطه لابن قاضي ميلة[٢]:

لقد عرضَ الحمامُ لنا بسجعٍ ... إذا أصغى له ركبٌ تلاحى

دنا قلب الخليّ فقال: غنّى ... وبَرّح بالشّجيّ فقال: نَاحَا[٣]

❁❁❁

---

(١) إنباء الغمر (٢/ ١٢٢/ ٣٩)، الضوء اللامع (٥/ ٣٢٥).

(٢) الأديب الشاعر أبو عبد الله محمد بن محمد التنوخيّ.

(٣) وهما في ديوانه (١٦/ ظ)، وقد نُسبا إلى الوزير البليغ ذي الصناعتين أبي نصر أحمد بن يوسف المنازيّ- سير (١٧/ ٥٨٣) كما في: شذرات الذهب (٣/ ١٧٤)، وتوضيح المشتبه (٨/ ٢٨١)، والوافي بالوفيات (٨/ ٢٨٥، ٢٨٨) وفي بعض ألفاظهما تغيير.

❁ ذكر عبد المؤمن ❁

[٣٩/و] ٣٧٤- عبدُ المؤمن بن عبد الله العِنْتَابي[١] المعروف بمؤمن[٢].

كان فاضلًا في عدَّة عُلومٍ، منها الفقه على مذهب أبي حنيفة، وكان حسَنَ الوجه مليح الشكل يدرس بـ«عنتاب» ثم تحوَّل إلى حلبَ فأقام بها إلى أن مات سنة أربع وثمانمائة.

قال ابن حجر: نقلته سن تاريخ الحسينيّ.

وأنشدتُ لعصريه الشهاب ابن الفُرَات[٣]:

إذا شئت أن تحيا حياةً سعيدةً ... ويَسْتحسن الأقوامُ منك المُقبَّحا

تزَيَّ بزيِّ التركِ واحْفَظ لسانهمْ[٤] ... وإلَّا فجانبهم وكن مُتَصولحا[٥]

وبخطه: ولله درُّ شمس المعالي[٦] حيثُ قال:

قُلْ للذي بصروف الدهر عيَّرنا: ... هل عاند الدهرُ إلا من له خطر؟

أما ترى البحر يعلو[٧] فوقه جيفٌ ... وتَستقرُّ بأقصى قعره الدُّررُ

---

(١) في [ش]: «العنتابي».

(٢) إنباء الغمر (٢/ ٢١٣)، الطبقات السنية (٤/ ٣٩٤/ ١٣٢٩)، الضوء اللامع (٥/ ٩٠)، شذرات الذهب (٧/ ٤٤).

(٣) الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الخالق بن علي بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات المتوفى سنة ٨٠٤هـ- إنباء الغمر (٥/ ٢٨)، ذيل الدرر الكامنة (١٤٥).

(٤) في درر العقود (١/ ١٦٦/ ٩٧): لغُاتهم.

(٥) الضوء اللامع (١/ ٣٢٣)، درر العقود (١/ ١٦٦)، نيل الابتهاج (٧٦).

(٦) شمس المعالي أبو الحسن قابوس بن دشمكير بن زياد بن وردان الجيلي المتوفى سنة ٤٠٣هـ- هدية العارفين (١/ ٨٢٥).

(٧) في ديوانه (٦٦): تطفو.

فـإن تـكـنْ عبثـت أيـدي الزمـان بنـا ... ومـا لنـا مـن تمـادي بُؤْسـه[١] ضررُ

فــفي الــسماء نجــومٌ مــا لهــا عــددٌ ... وليس يُكْسَفُ إلَّا الشَّمْسُ والقَمَـرُ[٢]

❁❁❁

(١) في ديوانه: بأسه.

(٢) معجم الأدباء (٢/ ٢٥٣)، ورواية الشطر الأول من الأخير: ففي السماءِ نجوم لا عدد لها، وفي رواية: غير ذي عددٍ.

❁ [٣٩/ظ] ذكر عبد الهادي ❁

[٤٠/و] ٣٧٥- عبدُ الهَادي بنُ عبد الكريم بن محمد بن إسماعيل.

الأرموي الصَّالحيّ الحنفي[١] العلَّامة أخو خديجة شيختنا.

ذكره شَيخُنا الجَمَالُ ابنُ المِبْرد في «الرياض اليانعة في أعيان المائة[٢] التاسعة» وقال: اشتغل وبرَعَ، ولهُ يدٌ في البحثِ، وتَعَانى الشَّهادة وحصَّل دُنيا واسعة- انتهى.

قلت: وَسَمع على الجمالِ ابن الشَّرائحي[٣]، وتفقه بالشيخ عيسى، وتوفي ليلة السبت عاشر شعبان سنة ثمانٍ وثمانين وثمانمائة، ودُفنَ بسفح قاسيون، وأوقف وقفًا عظيمًا رَتَّب فيه مقرأةً بجامع الحنابلة وبخاريًا ومُطافًا بمكة المشرفة، وخلَّفَ بنتين وابنَ ابن.

ونقلت من خطه للصَّلاح الصَّفَدي في الحمامة: [من الوافر]

ربَّ ورقــــاء في الدُّجى[٤] تنــــاجي ... إلْفَهـــا في غـــصونها الميَّـــاده[٥]

فتثــير[٦] الهــوى بلحــن غريــب[٧] ... يــشهد الــسمع أنهــا عــوَّادهْ

كُلَّمَـــا رَجَّعَـــتْ تَوَجَّعْـــتُ حزنًـــا ... فكأنَّـــا في وجـــدنا نتبـــادهْ[٨]

وله: [من الوافر]

---

(١) بل هو حنبليٌّ صِرْفٌ- متعة الأذهان (١/ ٤٧٧/ ٥٠٥).

(٢) في [ش]: الآية!!!

(٣) في [ش]: الجمال والشرائحي!!

(٤) في ألحان السواجع (٤/ ٨٦): الدَّياجي.

(٥) في المخطوط: للعادة.

(٦) في المخطوط: تثرُ.

(٧) في الأصل: عجيب.

(٨) الكشف والتنبيه (٤٢٤).

وَرُبَّ حَمامَـــــةٍ في الدَّوح بَاتَـــــتْ ... تجيـــدُ النـــوح فنًّـــا بعـــد فـــنِّ

أُقاســـمها الهـــوى مهمـــا اجتمعنـــا ... فمنهـــا النـــوحُ والعـــبراتُ مـــني[1]

وله: [من الوافر]

وليلـــــة نـــادمتني ذاتُ طـــوقٍ ... تميـــل بهـــا الأراكـــةُ في التثـــني

فتـــصدحُ كلمـــا أمـــسكتُ كـــأسي ... لقـــد باتـــت على قـــدحي تغـــني[2]

وله[3]: [من الكامل]

لا تحـسبي يـا ورقُ أنـك في الهـوى ... مـثلي فلـيس يفـوق إلّا مـن صـدقْ

أمليـت مـن قلـبي الغـرام وأنـت مـا ... تملـين حرفًـا إن خرجـتِ عـن الـورق

وله: [من مجزوء الوافر]

مطوقـــــــــةٌ على غـــــــصن ... مخـــــضبة مـــــن الفـــــرح

لهـــــا ســـــجعٌ تكـــــرره ... غـــدًا في اللهـــو مقـــترحي

إذا أمـــــسكت كـــــأسي في ... يـــدي غنَّـــتْ على قـــدحي[4]

وله: [من الوافر]

مطوقـــة على غـــصن نـــضير ... تهـــيج لي الـــصبابة والهيامـــا

إذا ناحـــت بكيـــت وإن تغنـــت ... طربـــتُ لقـــد تَعارَضـــنا الغرامـــا[5]

---

(١) ألحان السواجع (٤/ ٨٦).

(٢) ألحان السواجع (٤/ ٨٦)، الكشف والتنبيه (٤٢٤).

(٣) ألحان السواجع (٤/ ٨٦).

(٤) ألحان السواجع (٤/ ٨٦).

(٥) ألحان السواجع (٤/ ٨٦).

وله: [من الوافر]

أرى وَرْقــاء ذات[١] شــجى وشــجو   لهــا هتــف غــدا ســببًا لهــتكي
تقــول: أمــا خلقنــا يــا مُعــنى   ســوى أني أنــوح وأنــت تــبكي[٢]

وله: [من الطويل]

أقــول لورقــاء الحــمى لا تــشبهي   بوجـدي فـإن الفـرق للنـاس قـد بانـا
تغنيــت بــين البــان في الدوح فرحــة   ونحــت أنــا حزنــا على غــصن[٣] بانــا

ولعصريه وشيخه الجمال ابن نباته فيها[٤]: [من البسيط]

مــالي نــديمٌ ســوى ورقــاء ســاجعة   من بعـدِ مغتـبقي فـيكم ومـصطبحي
إذا أدار ادكار الوصــــل لي قــــدحا   مــن المــدامع غنتــني على قــدحي[٥]

ولهُ: [من المنسرح]

مَــالي نــديمٌ ســوى الحمــائم مــن   بعـــدكم والبكامـــن الـــترَّح
إذا أدار ادكاركـــــم قـــــدحًا   مـن دمـع عيـني غنـت على قـدحي[٦]

وله: [من البسيط]

وحديقـــــة واصـــــلت خَلوتهـــــا   مـــا بـــين مغتبـــق ومـــصطبح

---

(١) في الألحان: ذا!!!
(٢) ألحان السواجع (٤/ ٨٧).
(٣) ألحان السواجع (٤/ ٨٧).
(٤) يعني في الحمامة.
(٥) ديوانه (١/ ٣١٠)، ألحان السواجع (٤/ ٨٧).
(٦) الديوان (١/ ٣١٣)، ألحان السواجع (٤/ ٨٧).

فـــإذا أخـــذت بظلهـــا قـــدحًا غنـــت حمائمهـــا على قـــدحي[١]

وله: [من الرمل]

ربّ دَوْحٍ باكرتـــــهُ عـــــزمتي[٢] ونـــديمي بعـــد أحبـــابي ادكارُ

فـــإذا أعملـــتُ فيـــه قـــدحًا شـــبَّب الوصـــف وغنـــاني الهـــزار[٣]

وله:

أحـسن بـوادي الجنـك تـشدو وُرْقُـهُ في دُفِّ أشـــجار تميـــل بعطفهـــا

فـــإذا تنـــاول كأســـه متـــنزه [٤٠/ظ] غنت عليه بجنكها وبدفها[٤]

وله: [من البسيط]

ورق الحمـــامِ على أقـــداح قهوتنـــا قـــد صـــورت فأســـفرتنا من الفـــرح

إذا سرت أريحيّـــات المـــدام بنـــا كادت حقيقًـــا تغنينـــا على القـــدح[٥]

ونقلت من خطه:

دمشق قحبية عشّاقه[٦]، تقبلُ على الغريب ولو كان ذا فَاقَه، وتدبر عن القريب ولو كان ذا قدرة وطاقه، ماؤها دمّ، وصديقها مأثمّ، أهلها كحصر المسجد كلما عتقت أُخِّرت، والغريب كالدنانير كلما قَدُمَت قُدِّمَتْ، الحسَدُ في أهلها كالبحر الزاخر، لا أول له ولا آخر، يقدمون الأوباش على أعيان

---

(١) ألحان السواجع (٤/ ٨٨).

(٢) في الألحان: غرمتي.

(٣) ألحان السواجع (٤/ ٨٨)، وفي الأصل: شبب الحمام.

(٤) ألحان السواجع (٤/ ٨٨) ووادي الجنْك: موضع بدمشق.

(٥) ألحان السواجع (٣/ ٨٨).

(٦) ذمُّ البُلدان بهذه الكيفية من مجون الأدباء ومُلَحهم، وهو كثيرٌ في كلامهم وأشعارهم.

الناس، وكلامهم اليابس كضربة الدبوس في الراس، تراهم ليلًا ونهارًا في قال وقيل، من أجل معاملاتهم في الحقير والجليل، لا يتنبهون لريب المنون، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

قلت: قد أذكرني هذا قول الحافظ محمد بن أيوب بن غالب الأنصاري القرطبي في تاريخ الأندلس[(١)]: وأما جهتنا[(٢)] يعني الأندلس فالحكم في ذلك ما جرى به المثل السائر: أزهد الناس في عالم أهْلهُ، وفي الإنجيل أن عيسى عليه السلام قال: «لا يفقد النبيُّ حرمته إلا في بلده»[(٣)] وقد تيقنا ذلك بما لقي النبي ﷺ من قريش وَهُمْ أوفر الناس أحلامًا وأَصَحّهم[(٤)] عُقُوْلًا وأشدهم تثبتًا، مع ما خُصُّوْا به من سكناهم أفضل البقاع، وتغذيتهم بأكرم المياه، حتى خصَّ الله الأوسَ والخَزْرَج بالفضيلة التي أبانهم بها على جميع الناس، والله يؤتي فضله من يشاء، ولا سيما أندلسنا؛ فإنها خصَّت من حسد أهلها للعالم الظاهر بينهم الماهر فيهم واستقلالهم كثير ما يأتي به واستهجانهم حسناته وتتبعهم سقطاته وعثراته وأكثر ذلك مدة حياته بأضعاف ما في سائر البلاد، إن أجاد قالوا: سارقٌ مغيرٌ ومنتحلٌ مُدّع، وإن توسط قالوا: باردٌ مغث[(٥)] وضعيف ساقط، وإن باكر الحيازة لقصبِ السبقِ قالوا: متى كان هذا!؟ ومتى تعلَّم؟! وفي أي زمان قرأ؟! ولأمه الهبل، وبعد ذلك إن ولجت به الأقدار أحد طريقين: إما شفوفًا بائنًا يعليه على نظرائهِ أو سلوكًا في غير السبيل التي عهدوها، فهناك حمي الوطيس على البائس وصار غرضًا للأقوال وهدفًا للمطالب ونصبًا للتسبب إليه ونهبا للألسنة وعرضةً للتطرق إلى عِرْضهِ، وربما نحل ما لم يقله

(١) اسمه «فرحة الأنفُس» لم أقف عليه.
(٢) هذا الكلام برُمته لابن حزم كما في رسالته في فضل الأندلس وأهلها (١٣/ و).
(٣) نفح الطيب (٣/ ١٥٨).
(٤) في الأصل: وأوضحهم.
(٥) في نفح الطيب: غَثّ باردٌ.

وطوِّق ما لم ينقله[١] وألحق به ما لم يَفُهْ به ولا اعتقده قلبه، وبالحري وهو السابق المبرز، إن لم يتعلق من السلطان بحظّ أن يسلم من المتالف وينجو من المخالف، فإن تعرض لتأليف غُمِزَ ولُمِزَ وتعرض وهُمِز، واشتط عليه وعظم يسير خطابه واستُبْشِع[٢] هيِّنُ سقطته ودفنتْ[٣] محاسنهُ وسترتْ فضائله وهتف ونودي بما أغفل فتكسر[٤] لذلكَ همته وتكلّ نفسه، وتبرد حميته، وهكذا يصيب عندنا من ابتدأ يحرك[٥] شعرًا أو يعمل رسالة، فإنه لا يفلت من هذه الحبائل ولا يتخلّصُ من هذا النصب إلا الناهض الفائت والمطفف المستولي على الأثر[٦] وإلا فالرحيل أولى به، كما قيل:

إذا كنت في أرض وضَامُوكَ[٧] أهلها ... ولَمْ تَكُ ذَا جَاهٍ بِهَا فتَغَرَّبِ
فإنَّ رسُولَ الله لم يستقم له ... بمكَّةَ حَالٌ فاسْتَقَامَ بيثرب

❁❁❁

(١) في النفح: ما لم يقل وطوق ما لم يتقلد.
(٢) في نفح الطيب: واستشنع هين سقطه.
(٣) في النفح: وذهبت.
(٤) في النفح: فتنكس.
(٥) في النفح: يحوك.
(٦) في النفح: الأمد.
(٧) كذا على لغة أكلوني البراغيث.

❁ ذكر عبد الواحد ❁

[٤١/و] ٣٧٦- عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب.

المكي الحنفي الشهير بالمرشدي[1].

العلامة جلال الدين أبو المحامد[2].

وُلِدَ في العشر الأخير من جمادى الآخرة سنة ثمانين وسبعمائة، وسمع بها من العفيف النشاوريّ: صحيح البخاري بفوت، وصحيح مسلم، والسنن لأبي داود و«الثقفيات»، و«جُزْء الأنصاري»، و«الأربعين المختارة» لابن مسديّ، و«الأربعين» للبيهقيّ و«الأربعين» لمحمد بن الفضل الفراويّ، و«عوالي الفراوي»، و«السابع من مسلسلات ابن مسدي»، و«المجالس المكية» للميانشيّ، وغير ذلك، ومن الجمالِ الأميوطيّ «صحيح مسلم» و«ما قرب سندهُ» لابن شاهين وبعض «الشفا» و«الجمعة» للنَّسائي و«الشاطبية» ومن القاضي شهاب الدين ابن ظهيرة كتاب «ذَخَائر العُقْبى» وكتاب «السمط الثمين» كلاهما للمحب الطبريّ، ومن الجمال الأميوطيّ: «صحيح مسلم» بفوت وغيره، ومن العفيف عبد الله بن أحمد الطبري «الشفا»، ومن أحمد بن حسن ابن الزين «الأوائل» لأبي عروبة و«الأربعين» «الثمانيات» لابن مسدي، و«جزء منصور بن عمار»، وغير ذلك من شمس الدين ابن سكر «مشيخة ابن بنت الجميزيّ» و«المجالس السلماسيات»[3] و«جزء الحسن بن عرفة» و«الجمعة» للنسائيّ و«جزء محمد بن الفرج الأزرق» و«اقتضاء

---

(١) في [ش]: الرشديّ!!

(٢) إنباء الغمر (٣/ ٥٥٩)، الضوء اللامع (٥/ ٩٣، ٩٤)، درر العقود الفريدة (٢/ ٣٦٦/ ٧٠٠)، وجيز الكلام (٢/ ٥٣٧)، الدرر الكمين (٢/ ٩٤٧/ ٩١٨).

(٣) لأبي طاهر السِّلَفي.

العلم العمل» للخطيب وغير ذلك.

ومن محمد بن أبي بكر البالسي «جزء الأنصاري» و«فوائد ابن ماسي» ومن شمس الدين المعيد[١]: «المصابيح» للبغوي، ومن ابن صديق «صحيح البخاريّ» والسنن الصغرى للنسائي، و«مسند عبد» و«مسند الدارميّ» بفوت و«جزء البانياسي» و«الأربعين المخرجة» للحَجّار، وغير ذلك.

ورحلَ إلى القاهرة في سنة ثمانمائة، فسمع بها من الحلاويّ «الجمعة» للنسائي، و«فَضْل الكلاب» لابن المَرْزُبان، ومن الفرسيسي: «السيرة الكبرى»[٢] لابن سيد الناس، ومن النجم محمد بن علي بن عقيل البالسي «الترغيب والترهيب» للتيميّ، و«الأربعين» للنوويّ، ومن غيرهم، ثمّ دخلها في سنة خمس عشرة فسمع بها من الشرف ابن الكُويك والجمال الكناني، وغيرهما، وأجاز له التقيُّ ابنُ حاتم وأحمد بن علي يحيى الحسيني والعزيز محمد بن محمد المليجيّ[٣]، وعبد الرحيم ابن الفصيح، وعبد الواحد الصَّردي وسليمان السقاء، ومحمد بن أحمد بن المُطرّز، ومحمد بن محمد الزفتاوي، ومحمد بن محمد البلبيسي، ومحمد بن أحمد الأذرعي وأخته مريم والسويداويّ وإبراهيم بن داود الآمدي، وعمر بن محمد الكوميّ والعراقي، والهيثميّ، والبلقيني وابن الملقن، وأحمد بن أقبرص وأبو هريرة ابنُ الذهبي وابن أبي المجد وخلق.

وكان إمامًا علّامةً من أئمة العربية، لم يَمُتْ حتى انتهت إليه الرئاسة في

---

(١) الإمام الفقيه العلامة شمس الدين محمد بن محمود بن محمود العجمي الخوارزمي الحنفي المتوفى سنة٨١٣هـ- إنباء الغمر (٦/ ٢٦٣).

(٢) هي عيون الأثر- مطبوعةٌ، وشرحها كثيرون، كابن العجمي، وابن المبرد- وغيرهما.

(٣) عزيز الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر ابن الأسعد عبد الله ين سوّار الزبيريّ المليجيّ الشافعي المتوفى سنة٧٩٣هـ- الدرر الكامنة (٤/ ٢٠٢)، درر العقود (٣/ ١٩٣/ ١١٠٢)، وفي الأصل: والغَرس.

إقراء النحو، مَشْهُورًا بجودة النظر والذكاء وحسن المناظرة والبحث، ودَرَّسَ وأفتى وتصَدَّر لنشر العلم فانتفع به خلقٌ كثير.

وكان حريصًا عَلى نَفْع الطلبة، عارفًا بأمور الدنيا قد مارسها وله ثروةٌ واسعة ومالٌ عظيمٌ، كانَ [٤٢/و] زينةً لأهل مكة، ماتَ في عصرِ يوم الجمعة رابع عشري شعبان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة، وصُلِّي عليه صبح يوم السبت [عند باب الكعبة] ودفن بالمَعْلَاة بقرب الفضيل بن عياض رحمه الله وقال الحمصيُّ: في رابع ربيع الأول منها.

وبخَطِّه: قال في «الكافي» عند قوله: وإن قَنَت أمامهُ في الفجر سكت، ودلّت المسألة على جواز الاقتداء بالشافعي، لا كما يروى أن رفع اليدين عند الركوع والرفع منه عمل كثير يفسدُ الصلاة؛ إذ العملُ الكثيرة ما لو رآه الناظر من بعيد يظنهُ خارج الصلاة.

ثم قال فيه بعد ذلك: فإن علم المقتدي من الشافعي ما يفسد صلاته كالفَصْد والحجامة ونحوهما لم يجز الاقتداءُ.

❁ [٤٣/و] ذكر عبدِ الوهاب ❁

[٤٣/ظ] ٣٧٧- عبدُ الوهاب بن أحمد بن سَحنُون.

الدمشقيُّ شيخُ الأطباء وخطيب النيرب مجد الدين أبو محمد(١).

روى عن خطيب «مَرْدَا» يسيرًا، ولهُ شِعْرٌ وفَضَائلُ، توفي في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وستمائة.

ورأيتُ بخطه: قال الإمامُ فَخْرُ الدين في تفسيره(٢) عند قوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾: قال الشافعيُّ: الواجبُ فيه أقلُّ شيءٍ يسمى مسحًا للرأس، وقال مالكٌ: يجبُ مَسْحُ الكلِّ، وقال أبو حنيفة: الواجبُ مسحُ ربع الرأس.

حُجَّة الشافعيِّ أنه لو قال: مَسَحْتُ بالمنديل فهذا لا يصدق إلا عند مسحه بالكلية، أما لو قال: مَسَحْتُ يدي بالمنديل، فهذا يكفي في مسح اليد بجزءٍ من أجزاء ذلك المنديل.

إذا ثبت هذا فنقول: قوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ [المائدة: ٦] يكفي في العمل به مسح اليد بجزءٍ من أجزاء الرأس، ثم ذلك الجزء غير مقدَّرٍ في الآية، فإن أوجبنا تقديره بمقدار معين لم يكن ذلك القدر إلا بدليل مغاير للآية المذكورة فيلزم ضرورةً أنَّ الآية مجملةٌ وهو خلافُ الأصل.

فإن قلنا: إنه يكفي في إيقاع المسح على أيِّ جزءٍ كان من أجزاء الرأس، كانت الآيةُ مبينة مقيدة، ومعلومٌ أن حملَ الآية على محمل تبقى الآية معه مقيدة أولى من حملها على محمل تبقى الآية معه غير مقيدة، فكان المصيرُ

---

(١) المنهل الصافي (٧/ ٣٧٩/ ١٤٩٧)، الدليل الشافي (١/ ٤٣٢/ ١٤٩١)، درة الأسلاك (١٢٧)، عقد الجمان (٣/ ٢٨٨)، فوات الوفيات (٢/ ٤١٧/ ٣١٣)، العبر (٤/ ٣٨٣)، شذرات الذهب (٥/ ٤٢٦)، تالي كتاب وفيات الأعيان (١١٧/ ١٧٩)، معجم الأطباء (٢٨١)، تذكرة التنبيه (١/ ١٨١)، ذيل تذكرة الحفاظ (٨٤)، الطبقات السنية (٤/ ٤٠٤/ ١٣٤٦).

(٢) مفاتيح الغيب (٦/ ٣٩١).

إلى ما قلناهُ أولى، وهذا استنباطٌ حسنٌ من[1] الآية- انتهى.

وهذا بحْث معَ مَالكٍ في إيجابه مَسْح كلِّ الرأس، ومع أبي حنيفة في تقدير البعض.

وأما منع من قال بزيادتها، فقد قال الإمامُ بَهَاءُ الدين ابنُ النَّحَّاس: لا تزاد بقياس إلا في الخبر المنصوبِ مع «ما» و«ليس» و«كان» إذا كان معها النفي، وفي فاعل كفى وفي فاعل التعجبِ على رأي البصريين، وما عدا ذلك فمسموع، نحو زيادتها في المبتدأ ومع الفاعل نحو قول امرئ القيس: [من الطويل] .

ألَا هــل أتاهــا والحــوادثُ جمَّــةٌ ... بأنَّ امـرأ القـيس بـن تَملـك بيقـرا[2]

ومع المفعول، نحو: قرأتُ بالسورة ومع خبر المبتدأ في الإثبات عند الأخفش نَحْو قوله تعالى: ﴿جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ [يونس: ٢٧].

وإنما قال ابنُ عصفورٍ في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ﴾ [القيامة: ٤٠] إنه نادر وإن كان في خبر ليس؛ لأنّ ليسَ هنا بدخول الهمزة عليها لم يبق معناها من النفي، وصَارَ الكَلَامُ تقريرًا ومعنى قوله نادرًا أي في صحةِ القياس، لا في الاستعمال، وعلى هذا يخرجُ كلُّ ما جاء في الكتاب العزيز- انتهى.

* وذكره في «المنهل»[3] وقال: كان من أذكياء الحنفية ودرس بالدامغانية وغيرها، وكان طبيبًا بمارستان الجبل، وعاش خمسًا وسبعين سنة، ومن شعره في ضوئي[4]:

---

(١) انظر: بداية المجتهد (١/ ١٢٦)، المغني (١/ ١٤٠).

(٢) البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس كما في ديوانه (٣٩٢). وفيه شاهد نحويّ وهو قوله: «بأنّ» حيث زاد الباء مع «أنّ» الواقعة مع معموليها في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل «أتاها» وهذا قليل.- خزانة الأدب (٩/ ٥٢٤، ٥٢٥).

(٣) المنهل الصافي (٧/ ٣٧٩).

(٤) في فوات الوفيات: مشاعلي.

بـأبي غــزال جـاء يحمـل مـشعلًا يكـسو الدُّجـا بمـلاءِ ثـوب أصـفر

فكأنـــه غــصن عليـــه باقـــة مــن نــرجس أو زهــرة مــن نــوفر(١)

[٤٤/و] ٣٧٨- عبد الوهَّاب بن أحمد بن وهبان.

قاضي القضاة أمينُ الدين أبو محمد الدمشقيُّ الحنفيُّ قاضي قضاة حماة(٢).

مولده قُبَيْلَ الثلاثين وسبعمائة، ونشأ بحماة، وتفقه بالصدر ابن منصور وغيره، وأخذ النحو واللغة عن الفصيح وأبي العباس العنابي، والأصول عن البهاء المصري، وبرع في الأصول والفقه والعربية واللغة والأدب، وتصدر في القراءات بالمدرسة العادلية ودَرَّسَ وأفتى عدَّة سنينَ، وجمع وكتب، وألف كتاب «شرح درر البحار»(٣) على ما قالهُ في شرحه المسمى بـ«عقد القلائد في حلّ قيد الشرائد»، ونظم «قيد الشرائد من فوائد الفوائد» في الفقه، وهي قصيدة رائية تشتمل على ألف بيت في الفروع النادرة، وأدخل فيها مسائل منظومة الطرسوسي، وولي قَضَاء حَمَاه في سنة ستين وسبعمائة، وحُمِدَتْ سيرته، واستمر قاضيًا إلى أن توفي بها في ذي الحجة سنة ثمان وستين وسبعمائة.

وكان عفيفًا دينًا عالمًا عن نحو من أربعين سنة.

---

(١) ورد النيل.

(٢) المنهل الصافي (٧/٣٧٨/١٤٩٦)، الدليل الشافي (١/٤٣١/١٤٩٠)، النجوم الزاهرة (١١/ ٩٢)، درة الأسلاك (٤٤٤)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٧/ ٢٥٤٠)، السلوك (٣/ ١٤٦)، تاج التراجم (٣٩/ ١١٤)، شذرات الذهب (٦/ ٢١٢)، تذكرة النبيه (٣/ ٣٠٣)، الطبقات السنيه (٤/ ٤٠٨/ ١٣٤٨)، الفوائد البهية (١١٣، ١١٥)، ذيل تذكرة الحفاظ (١٥٢)، كتائب أعلام الأخيار (٥٩٧).

(٣) درر البحار- للشمس القونويّ.

ويخطه: إذا قال لرجل: يا لوطي، لا شيء عليه، كذا في «الملتقط».

وذكره أبو العباس أحمد بن أبي بكر الحموي(١) في «أربعينه» وقال: إنّ لهُ قصيدة مسماة بغاية الاختصار في أصول قراءة أبي عمرو ابن عمار، وحدث بها عنه التقيّ أبو بكر ابن مُصبّح المُقرئ(٢) بقراءته عليه بسماعه لها من ناظمها.

٣٧٩- عبدُ الوَهّاب بن أحمد بن عربشاه.

الصالحيّ الحنفيّ(٣) قاضي قضاة الحنفية بدمشق تاج الدين ابن شهاب الدين.

ميلاده سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، واشْتَغَلَ وحَصَّلَ وبَرَعَ وحلَّ «الكنز»، وولي قضاء الحنفية في رجب سنة أربع وثمانين، ثمّ عُزِلَ في شوال سنة خمسٍ وثمانين، ثمّ سافر إلى القاهرة فولي مشيخة «المدرسة الصرغتمشية».

[وتوفي هناك] في خامس عشر رجب سنة إحدى وتسعمائة، وكان علامةً في علم الفرائض، ولهُ خطٌّ حسنٌ، ونظمَ كتابًا في «الخلافيات» مطوّلًا أجاد فيه.

وذَكَرهُ شَيْخُنا ابن المبرد في «الرياض» وقال: لما ولي حصل عنده تساهل، وباع أوقافًا كثيره- انتهى.

قلتُ: وهو أولُ من فرض لعمي نيابة الحكم، وتوفي بمصر، وصلي عليه غائبة بالجامع الأموي في أول شعبان سنة إحدى وتسعمائة.

❁❁❁

---

(١) هو ابن الرسّام الحنبليّ- سبق.

(٢) أبو بكر بن أحمد بن مصبح الحمويّ المتوفى سنة٧٩٨هـ.

(٣) الضوء اللامع (٥/ ٩٧، ٩٨)، شذرات الذهب (٨/ ٥)، الطبقات السنيه (٤/ ٤٠٧/ ١٣٤٧)، متعة الأذهان (١/ ٤٧٩/ ٥٠٧)، العنوان للنعيمي (٩)، الكواكب السائرة (١/ ٢٥٧، ٢٥٨).

❁ [٤٤/ظ] ذكر عبيد الله ❁

[٤٥/و] ٣٨٠- عُبيدُ الله بن عامر بن كُرَيْز[١].

ذكرهُ في «تاج التراجم» وقال: أسنّ وعُمِّر، وجَدْتُ لهُ مجلسًا في تصحيح [حديث] ردّ الشمس وقد تكلم على رجاله كَلَام شيْعيّ عارفٍ بفنّ الحديث، أكثر عنه أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل، ولم أجدهُ ذكرَ له وفاة.

٣٨١- عُبيدُ الله بن عبد الله.

الأردبيليّ[٢] جلال الدين الروميّ الحنفيّ، رأى جماعةً من الكبار بالبلاد العراقية وغيرها.

وقَدِم إلى القاهرة، فَوَلي قضاء العسكر، ودرس بمدرسة أم الأشرفِ بـ«التبانَة» وغير ذلك، وكانتْ لديه فضيلةٌ في الجملة.

ومات في أواخر رَمَضَان سنة سبع وثمانمائة، وفيها[٣] القاضي علاء الدين الحمويُّ[٤]، ومن نظمه:

عــين على المحبــوب قــد قَــال لي   راح إلى غــيرك يــبغى اللجــين
فجئتــــه بــــالتبر مــــستدركًا   وقلــتُ: مــا جئتــك إلَّا بعــين[٥]

---

(١) كذا في المخطوط- وهو وهم شديدٌ، وخلطٌ شنيع فالمترجم أصالة في «تاج التراجم»: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد ابن خشكان الحذّاء القرشي المتوفى نحو سنة٤٨٠هـ قال: وهو من ذرية عبد الله بن عامر بن كريز. والحذاء مذكور في الجواهر المضية (٢/ ٤٩٦، ٤٩٧).

(٢) إنباء الغمر (١/ ٣٠٧، ٣٠٨)، الضوء اللامع (٥/ ١١٧)، شذرات الذهب (٧/ ٩٦)، النجوم الزاهرة (١٣/ ٣٨)، الطبقات السنيه (٤/ ٤٢٣).

(٣) هذا خطأ، بل في سنة تسع وسبعمائة.

(٤) الأديب البارع علاء الدين علي بن إبراهيم بن علي بن محمد القضامي الحمويّ الحنفي المتوفى سنة٨٠٩هـ- إنباء الغمر (٥/ ٢٥٠)، الضوء اللامع (٥/ ١٥٥)، المنهل الصافي (٨/ ٢٧).

(٥) المنهل الصافي (٨/ ٢٧)، الضوء اللامع (٥/ ١٥٥) والعين: الذهب.

٣٨٢- عبيدُ الله بن محمد.

الشيخُ الإمامُ العاملُ الزاهدُ العلامةُ ركنُ الدين البارشاه السمرقندي(١) الحنفي نزيل دمشق ومدرس الظاهرية ثم النورية.

كان من أئمة المذهب، مُكبًّا على المُطَالعَةِ والاشتغال مع أورادٍ هائلةٍ، كان يصلي في اليوم والليلة مائة ركعة دوامًا مع تأني وخشوع، وله حلقةٌ بالجامع يقرئُ الطلبة وأقام مُدَّةً طويلةً على ذلك وانتفع بعلمه ودينه جماعةٌ كثيرة، واستمرَّ إلى أن مات خنقًا في سنة إحدى وسبعمائة، وأصبح ميتًا ملقى في بركة الظاهرية فمسك طيّ الحوراني وضرب فأقر بقتلهِ، فشنق في التاريخ.

٣٨٣- عبيدُ الله بنُ مسعود بن محمود بن عبيد الله بن محمود ابن تاج الشريعة المحبوبي(٢).

الإمام العلامة والحبر المدقق المعروف بصدر الشريعة صاحب التصانيف المفيدة منها «التنقيح في أصول الفقه» وشرحه المسمى بالتوضيح و«الوقاية» ومختصرها المسمى بالنُّقاية بضمّ النون.

وقال: لو صلى سنة العشاء فتبين أنها وقعت بعد الفجر، فإنها تنوب عن سنة الفجر.

❁❁❁

(١) المنهل الصافي (٧/٤٠٦/١٥١٤)، الدليل الشافي (١/٤٣٧/١٥٠٨)، الدرر الكامنة (٢/٤٧/٢٥٥٩)، الطبقات السنية (٤/٤٢٨/١٣٨٠).

(٢) الفوائد البهية (١٠٩، ١١٢)، كتائب أعلام الأخيار (٥١٧)، الطبقات السنيه (٤/٤٢٩)، تاج التراجم (٢٠٣/١٥٨).

❁ [٤٥/ظ] ذكر عثمان ❁

٣٨٤- عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان.

الماردينيّ المصريّ التركماني الحنفي(١).

الإمامُ العلامةُ مفتي المسلمين فخر الدين أبو عمرو.

قال البِرزاليُّ: تُوفي ليلةَ السَّبت حادي عشر رجب سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ودفن بمقابر «باب النصر» ظاهر القاهرة، وكان الجمع متوفرًا من القضاة والرؤساء.

شرح «الجامع الكبير» على مذهبِهِ، وألقاه دروسًا بالمدرسة المنصورية.

وسئلَ عن مولده فقال: يوم مات عزُّ الدين ابنُ عبد السلام، وكان موته في عاشر جمادى الأولى سنة ستين وستمائة، كتب إليَّ بذلك تقيُّ الدين ابنُ رافع.

وذكر شِهابُ الدين الدِّمْياطيُّ أنه كان شيخًا عالمًا فاضلًا، حسن الأخلاق مليحَ المحاضرة حسن العبارة فصيحًا، سمع من الأبرقوهي، والدمياطي وغيرهما، هكذا أخبر ولده القاضي تاج الدين.

وولي تدريس «المنصورية» ولده هذا.

وشرحه للجامع الصغير في مائة كراس، وكان ناظر «المارستان المنصوريّ»، ولهُ نظمٌ حسنٌ- انتهى.

وذكره ابن الورديّ في «تاريخه» وأنشد لابن صَصْرى(٢):

---

(١) هذا ليس على شرطه، فقد ذكره القرشي في الجواهر المضية (٢/ ٥٢١، ٥٢٢)، وانظر: البداية والنهاية (١٤/ ١٥٦)، الدرر الكامنة (٣/ ٤٩)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٩٠، ٢٩١)، حسن المحاضرة (١/ ٤٦٩)، كتائب أعلام الأخيار (٤٩٠)، الطبقات السنية (١٣٩٦/ بتحقيقي)، الفوائد البهية (١١٥)، المنهل الصافي (٧/ ٤١٢)، الدليل الشافي (١/ ٤٣٨).

(٢) الإمام العلامة الحافظ نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن سالم ابن أبي المواهب الربعيّ

ومُهَفْهَفٍ بالوصلِ جاد تكرمًا ... فأعاد ليل الهجر صبحًا أبلجا

ما زلت ألثُمُ ما حواه لثامه ... حتى أعدتَ الورد فيه بنفسجًا[١]

[٤٦/و] ٣٨٥- عثمانُ بن سُليمان[٢] بن رسول بن يوسف بن خَليل بن نوح.

الشيخُ الإمامُ فخر الدين الكراديّ[٣]- بتخفيف الدال المهملة- الحنفي المعروف بالأشقر إمَام المَلكِ الظاهر برقوق.

أصْلهُ من البلادِ الشَّمالية[٤] واشتغل بها، ثم قدم القاهرة في غضون إشبابه[٥] في الدولة الأشرفية شعبان بن حسين[٦] واشتَغل بها على علماء عصرهِ، وبرع في مذهبه، وشارك في غيره، وصحب الملك الظاهر في أولِ إمرتِهِ وقيل: قبل أن يتأمر، فلما تسلطن عرف له الصحبة وقرره إمامًا عنده، وتقدم في دولته، ثمّ ولَّاهُ قضاء العسكر ومشيخة «الخانقاة البيبرسية» إلى أن توفي يوم الخميس رابع عشري ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.

وكَانَ حسَنَ الهيئة، مشاركًا في الفضائل، وهو والد القاضي محب الدين ناظر الجيوش المنصورة المعروف بابن الأشقر، قال ولده هذا:

= الثعلبي المتوفى سنة ٧٢٣هـ- المنهل الصافي (٧/ ٩٧/ ٢٦٤).

(١) شذرات الذهب (٧/ ١٢٣)، منادمة الأطلال ص ٣٤١- حرف الصاد- التربة الصصرية.

(٢) وفي [ش]: عبد الله.

(٣) المنهل الصافي (٧/ ٤١٥/ ١٥٢٣)، الدليل الشافي (١/ ٤٣٩/ ١٥١٧)، النجوم الزاهرة (١١/ ٣٨٧)، نزهة النفوس (١/ ٢٧٨/ ١٢٠)، الدرر الكامنة (٣/ ٥٤/ ٢٥٨٠)، السلوك (١/ ٦٨٦/ ٦٨٧)، شذرات الذهب (٦/ ٣١٨)، تاريخ ابن قاضي شهبه (٣/ ٢١١)، الطبقات السنيه (١٤٠٢/ بتحقيقي).

(٤) بلاد الروم- «تركيا الآن»، وأصله من أوكرانيا.

(٥) كذا- وفي المنهل: عُنفوان شبابه.

(٦) السلطان الملك الأشرف زين الدين شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون الألفي المتوفى سنة ٧٧٨هـ- السلوك (٣/ ٨٣)، درر العقود (٢/ ١٢٣).

وأصلنا من بلاد القِرْم[١]، وكان جَدِّي عالمًا مفننًا، وكان والدُ جدي ملكًا بتلك البلاد.

* ومن خَطِّه للصاحبِ علاءِ الدين الجوينيّ[٢]:

جـزى الله المـصائب كل خـيرٍ[٣] وإن هي جرعـتْ غصـصي بـريقي

ومـا شـكري لهـا إلا لأني عرفـتُ بهـا عَـدُوّي مـن صـديقي[٤]

٣٨٦- عثمان بن عبد الله السطيح الحنفي[٥].

كان يلقى في قفةٍ ويحملُ ولا يقدر على الحركة برجليه ولا يديه غير الواحدة.

قال شيخنا ابن المبرد: وقد رأيته قَدِيْمًا وكان يُقْرِئُ الأطفال وهو كذلك، وحضر مرةً مولدًا فحمل وأجلس وأسند، وكان قد سافر كذلك إلى مصر، وكتب معه شيخنا البرهان ابنُ الباعوني[٦] مطالعةً إلى السلطان من جملتها:

وحامل هذه العبودية أتى الأبواب المخدومية، وهو الشيخُ المنفرد في حينه، المجمع على خيره ودينه، الصابر على البلوى، الراضي بقضاء عالم السر والنجوى، والمذهب الصحيح والعقل الرجيح، الشيخ فخر الدين السطيح، أعاد الله من بركاته، ونفع بصالح دعواته، وهو من حملة القرآن

(١) هي أوكرانيا الآن.
(٢) الصاحب الأجلُّ علاء الدين عطا ملك بن محمد بن محمد الجوينيّ الخراساني المتوفى سنة ٦٨١هـ- المنهل الصافي (٨/ ١٣/ ١٥٣٦)، الدليل الشافي (١/ ٤٤٢/ ١٥٣٠).
(٣) يعني بعد وقوعها وإلا فنسأله- تعالى- العفو والعافية.
(٤) المنهل الصافي (٨/ ١٤).
(٥) الطبقات السنيه (١٤٠٣/ بتحقيقي).
(٦) سبق.

العظيم، وحفاظه المتدبرين لمعانيه وألفاظه، الذين تعلَّموه وعلَّموه، وأجلوه وعظموه، ولازموا تلاوته، وبلغوا به من الشرف غايته، وطلبوا العلم فظفروا منه بنصيب، وحلوا من بركاته في روض خصيب، وحفظ من مذهب الإمام أبي حنيفة كتبًا نافعه، لأكثر الفوائد جامعه، سَمِعَها المملوكُ من لفظه، وعجب من حسن إتقانِه وحفظه، شَهِدَتْ بعلو همته وارتفاعها، وصعودها إلى غرف الشرف وبقاعها، هذا وهو ملقى على ظهرِهِ، مبتلى بمحن دهره، ليس فيه ما يتحرك غير يده اليسرى، ولسانه حامد لله على إحسانه تترى، وهو محتاج إلى القوت، مدة الأجل الموقوت، عاجز عن السير؛ لضعفه، معتمدًا على فضل الله ولطفه، وقد أشير عليه بقصد الأبواب السلطانية- إلى آخرها.

توفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة.

قلت: ولهم: عثمان بن سليمان الصنهاجيّ[١] من أهل الجزائر[٢]، كان طولهُ برأسه ذراع.

قال ابن حجر: وهو أقصر آدميّ رأيته يظنُّ من رآهُ قائمًا أنه صَبيّ قاعد ولديه فضيلة، واجتمع بعدةٍ من المشايخ توفي سنة خمسٍ وعشرين وثمانمائة.

[٤٦/ظ] ٣٨٧- **عثمان بن علي بن بشارة[٣] الشبليّ الحنفي، سابق الدين.**

حدث عن [ابن] البخاري وغيره، وعنه الحافظُ الذهبيُّ، وولي نظر خانقاة الشبلية وتوفي في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث، وقيل: خمس وخمسين وسبعمائة عن ثلاث وثمانين سنة.

---

(١) إنباء الغمر (٣/ ٢٨٨/ ١٤)، شذرات الذهب (٦/ ١٧٠)، الضوء اللامع (٥/ ٤٦١).

(٢) كذا- وفي إنباء الغمر: الجرايرا!

(٣) الطبقات السنية (١٤٠٥/ بتحقيقي)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٦٩/ ٢٥٩٣).

وبخطِّهِ: لو قال: لله عَليَّ أن أُصَلِّي يومًا فعليه ركعتان، ولو قال: إن قدمَ فلانٌ، فللَّه عَليّ صلاةُ شهرٍ، فقدمَ فعليه صلواتُ شهرٍ كالمفروضات مع الوتر دون السنن، لكنهُ يُصلِّي الوتر والمغرب أربعًا، وقيل: يلزمه ستون ركعة، لكلِّ يوم ركعتان، وقيل: مائة وثمانون ركعة، لكل يوم ست ركعات، وقيل خمس مثل المفروضات لكنه يتم المغرب أربعًا ولا يدخل الوتر وقيل: إن عنى الفرائض لا شيء عليه، وإن عنى مثلها يلزمه ويتم المغرب.

٣٨٨- عثمان بن محمد.

الشُّغري الحنفي[١].

[قال الحافظ ابن حجر]: فاضلٌ في فنون، يقولُ الشعر الحسن.

سمعتُ من نظمهِ مرثيةً[٢] في الشيخ سراج الدين البلقيني[٣] وهو بالشيخونية، منها في وصف الحمام حال طيرانها:

واستَعْصَمَت بسُطورها فكأنها ... نون أجادَتْهَا يد المستعصمي

يعني ياقوت الكاتب المشهور[٤].

[وهجا الكمال ابن العديم].

ثمّ نزح إلى بلاد الروم، ومات بها قبل العشرين وثمانمائة، قاله

---

(١) الطبقات السنية (١٤١٢/ بتحقيقي)، وقد تحرف فيه إلى السعدي، الضوء اللامع (٥/ ١٤٣) وفيه: الحنبلي، وهو خطأ، المجمع المؤسس (٣/ ١٧١/ ٥٤١)، التبصير (٢/ ٨١٣)، درر العقود (٢/ ٤٢٥)، وفيه ضبطه بضم الشين المشددة.

(٢) في المجمع: مرثيه.

(٣) أولها:

آليتُ لا يبدي التبسُّمُ مَبْسَمي ** والعينُ لا تنفَكُّ بعدَك تنهمي

(٤) الإمام الكاتب الخطاط البارع جمال الدين ياقوت بن عبد الله المستعصمي الرومي المتوفى سنة ٦٨٩هـ- النجوم الزاهرة (٥/ ٢٨٣).

ابن حجر(١).

وبخطه: في الكافي: ويتبع المؤتم الإمام في التكبير وإن خالف يديه؛ لأنه بالاقتداء حكمهُ على نفسهِ فبطل رأيه برأيه.

❁❁❁

(١) المجمع المؤسس (٣/ ١٧٢)، الضوء اللامع (٥/ ١٤٣).

❁ ذكر عقيل ❁

٣٨٩- عقيل بن سريجا بن محمد بن سري بن محمد الملطيّ ثم المَارداني الحَنفيّ قُطْبُ الدين ابن زين الدين[١].

اشْتَغل على أبيه وغيره، وحَدَّث عنه بشيءٍ من تصانيفه بحلب، ومات بحصن[٢] كيفا سنة ثلاثة عشر وثمانمائة.

وبخطه: في «المبتغى» وقوله- عند تمام وردهِ من القرآن أو غيره-: والله أعلمُ أو: صلى الله على محمد إعلامًا بالنهاية مكروه.

❁❁❁

(١) إنباء الغمر (٢/ ٤٩٩/ ١٨)، الضوء اللامع (٥/ ١٤٩/ ٥١٨).

(٢) موضع بين جزيرة ابن عمر وميّافارقين- معجم البلدان (٢/ ٢٦٥).

❁ ذكر عرفة ❁

٣٩٠- عرفة بن مسعود بن عبد الله الدمشقيّ الحنفيّ الشيخ عز الدين أبو محمد.

سمع «مجلس التواضع للجوهري» على أبي حفص ابن طبرزَذ.

مستهل سنة ثلاث وستمائة بكَلَّاسَةِ جَامع دمشق، واشتغل وحصَّل وتفقَّه وبَرَعَ، وأنشد لبعضهم:

يا خجلتا[١] من موقفٍ ما بِهِ ... أخوف من أن يعدل الحاكم[٢]

يا ربّ عَفْوًا منك عن مذنبٍ ... أسرف إلا أنَّهُ نادمُ[٣]

❁❁❁

(١) في رواية: ياويلتا.

(٢) في يتيمة الدهر بعده بيتٌ، وهو:

أبارز الله بعصيانه ** وليس لي من دونه راحم

(٣) البيتان من السريع، وهما لابن عبد ربه- كما في ديوانه (٥١٨)، وفي يتيمة الدهر (٢/ ٩١)، وفي العقد الفريد (٢/ ١٢) باب: كلام الزهاد وأخبار العباد.

❁ [٤٦/ظ] ذكر علي ❁

[٤٧/و] **٣٩١- عليُّ بنُ إبراهيم بن علي**(١).

قاضي القُضَاة علاء الدين أبو الحسن [ابن] القضامي الحموي الحنفي قاضي حماة وعالمها ورئيسها.

كان إمامًا فاضلًا دينًا عادلًا في حكمه.

أخذَ النَّحو عن الإمام سريّ الدين أبي الوليد المالكي، والفقه عن الشيخ الصالح صَدْرِ الدين ابن منصور الدمشقي، وطلب العلم حتى بَرَع في الفقه والنحو والأصلين والأدب والإنشاء، وتولى قضاء الحنفية بحماة وانفرد برئاستها.

قال القاضي علاء الدين ابنُ خطيب الناصرية(٢): رأيته واجتمعتُ به مرارًا وكان عندهُ حشمةٌ [ورئاسة وخدمة للناس]، وله نظمٌ ونثرٌ، ومن نظمه:

عَـــيْنٌ على المحبـــوب قـــد قـــال لي ... راح إلى غـــيرك يـــبغي اللُّجَـــيْن

فجئتـــــه بـــــالتبر مـــــستدركًا ... [١٥٦/و] وقلت: مـا جئتـك إلا بعـين(٣)

انتهى.

وحجَّ في بعض السنين في محَفَّة، فقال فيه الأديبِ شمسُ الدين محمد بن بركة المزين(٤):

---

(١) الطبقات السنيه (١٤٢٨/ بتحقيقي)، المنهل الصافي (٨/ ٢٧/ ١٥٤٧)، الدليل الشافي (١/ ٤٤٥/ ١٥٤١)، إنباء الغمر (٢/ ٣٧٠/ ٢٩)، الضوء اللامع (٥/ ١٥٥/ ٥٣٩)، شذرات الذهب (٧/ ٨٥)، درر العقود الفريده (٢/ ٤٥٨/ ٧٧٣)، وجيز الكلام (٢/ ٤١٤)، والدر المنتخب (٤/ ١٥٨٩/ ٩٠٨).

(٢) الدر المنتخب (٤/ ١٥٩٠).

(٣) سبق.

(٤) سبق.

مُحِقَّـــةُ المَجْلِـــس العَــلَّائي تبـــث[١] عليـــاه في المـــشاهد

تقـــول: هـــذا أعطـــى وأغـــنى[٢] وحَـــجَّ في النَّـــاس وهـــو قاعـــد[٣]

توفي قاضي القضاة علاء الدين في ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع وثمانمائة بحماة.

وقال: لو تنفَّل بثلاثٍ أو خمسٍ أو سبع وأفسدها قضى ركعتين.

قال ذلك حين قدم القاهرة في الكائنة العظمى وظهور فتن بها[٤].

قال ابنُ حجر: فاجتمعت به وسمعتُ من فوائده، وسمع من نظمي وحدث به، وذكر لي أنه وُلِدَ سنة أربعين أو بعدها، وتعانى الأدب، ولهُ نظمٌ ليس بذاك إلا أنه غايةٌ في المعرفة.

وذكره أبو العباس أحمدُ بن أبي بكر الحمويُّ في «أربعينه» وقال: لهُ فهمٌ عظيمٌ وفراسةٌ عظيمةٌ، وأذن لي بالإفتاء في ذي القعدة سنة سبع وثمانمائة، وكان علامةً في الأدبيات ويرى للطلبة والعلماء.

٣٩٢- علي بن إبراهيم[٥].

القاضي علاء الدين الحمويّ الحنفيّ أحدُ الفضلاء.

وبرع في الفقهِ والعربية، وولي قضاء طرابلس.

ذكره ابنُ المبردِ في «الرياض» إلا أنه قال: عليٌّ بن موسى وهو الصواب وقال لي: إنَّ في الكافي في باب صَلَاة العيد: ويسكت بين كل تكبيرتين بقدر ثلاث تسبيحات؛ لئلَّا يشتبه على القارئ عن الإمام، ولا يسنُّ ذكر بين

(١) في المنهل: تُثبِتُ.

(٢) في الدر المنتخب: عَطا وأفنى.

(٣) المنهل الصافي (٨/ ٢٨).

(٤) كذا- ولعله يريد بالشام.

(٥) متعة الأذهان (١/ ٥٣٧/ ٥٨٦)، التمتع بالإقران (١٥٠، ١٥١)، مفاكهة الخلان (١/ ٢٤٢).

التكبيرات؛ لأنه لم ينقل، وقال الشَّافعيُّ: يقولُ بين كلِّ تكبيرتين: سبحان الله والحمد الله ولا إله إلا الله والله أكبر.

٣٩٣- عليُّ بن أبي بكر بن أميرك الدمشقيُّ الحنفيُّ الشَّيخُ تقي الدين.

سمع «جزء غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام» على أبي الفضل الشيباني، وكذا «جزء أبي عبد الله الفُرَاوي» انتقاء ولده أبي البركات عبد الله من عواليه ويكنى أبا حامد.

[٤٧/ظ] **٣٩٤- عليّ بن أحمد بن أسد الحنفيّ الرئيس السيد علاء الدين محتسب القاهرة[١].**

وَوليَ حسبة دمشق[٢] أيضًا، حدَّثَ عن الأبرقوهيّ وغيره، وعنه. الذهبيّ وكانت فيه شهامةٌ وقوةُ نَفْسٍ وإقْدَام، وتوفي بالقاهرة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة.

ولعصريه العز الموصلي[٣]:

لقد كنتَ لي وحدي وَوَجْهُكَ روضتي ... ولي في لمى ذاك الرّضاب مَشاربُ[٤]

فعارضني في وردِ خـدك عارضٌ ... وزاحمني في وَرْدِ ثَغْـرِك شاربُ[٥]

وله:

(١) الدرر الكامنة (٣/ ٣/ ٢٦٣٤)، وفيه: علي بن إبراهيم، وكذا في الطبقات السَّنيه (١٤٢٦/ بتحقيقي).

(٢) سنة ٧٤٣هـ.

(٣) عز الدين أبو الخير علي بن الحسين بن أبي بكر ابن أبي الخير محمد الموصليّ المتوفى سنة ٧٥٩هـ- الدرر الكامنة (٣/ ٤٣)، شذرات الذهب (٦/ ١٨٧)، ألحان السواجع (٣/ ١٩٤)، المنهل الصافي (٨/ ٦٣/ ١٥٧٩)، الدليل الشافي (١/ ٤٥٣/ ١٥٧٢)، إنباء الغمر (١/ ٣٤٢/ ١١)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٢٣٠).

(٤) في المنهل: وكنا وكانت للزمان مواهب.

(٥) المنهل (٨/ ٦٤).

كالـــزّرد المنظـــوم أصـــداغه   وخـــدهُ كالـــورد لمـــا ورد
بالغـــت في اللـــثم وقبلتـــهُ   في الخـد تقبـيلًا يفـك الـــزرد[١]

وله:

وحَـاجِمٌ في الكـأس أجـرى دمًـا   مـــن ســـاق ســـاقينا بإشـــفاق
ولكنـــهُ خـــالف في شرطـــهِ   وحكـم الكـأس على الـساق[٢] (ي)

وله:

خصره والصدغ والسواد مـن العـين   بيـــاض المَـشيب قـــد أورثـــاني
واحمـــرار الدمـــوع صَـــفّر خـــدي   كلّ ذا مـــن تلونـــات الزمـــان[٣]

وله:

يـــا مقلـــة الحـــب مهـــلًا   فقـــد أخـــذتُ بثـــارك
وأنـــت يـــا وجنتيـــه   لا تحـــرقيني بنـــارك[٤]

٣٩٥- علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن قاضي عجلون.

قاضي القضاة علاء الدين ابن القاضي شهاب الدين ابن القاضي زين الدين الزرعيّ الأصل الدمشقي الحنفي[٥].

---

(١) المنهل (٨/ ٦٤).
(٢) المنهل (٨/ ٦٤).
(٣) المنهل (٨/ ٦٥).
(٤) المنهل (٨/ ٦٥).
(٥) متعة الأذهان (١/ ٤٩٨/ ٥٢٩)، التمتع بالإقران (١٥٣)، الضوء اللامع (٥/ ١٦٨)، العنوان للنعيمي (٩/ و)، تاريخ البصروي (٣١)، تاريخ ابن الحمصي (١٣٧).

ناب في القَضَاء بدمشق، ثم استَقَلَّ به وعُزل وأُعيد مرارًا، وتوفي تاسع شعبان سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة بمنزله بالقرب من باب جيرون وصُلِّيَ عليه بالجامع الأموي ودُفِنَ بمقبرة بابِ الصغير، وقريبه أقضى القضاة محبّ الدين ابن قاضي عجلون خطيب الجامع الأموي هو الذي اتفق له أنه يخطب ثمة في الجمعة وشخص من الرسل مرسم على شخص فلاح فغافله وهرب منه فتبعه وجرى خَلْفَهُ فصَرخَ وصرخ الناس معه، فقال الناس: القاضي برهان الدين النابلسي أتى إلى الجامع المذكور ليمسك الحاجب العجمي والقضاة فتوهموا أن الأمر كذلك فهربوا، وكثر العياط فبطلوا الخطبة وهربوا، ثم حررت الحكايةُ فوجدت بسبب الرسول، فضَرَبهُ النَّاسُ ضربًا شديدًا إلى أن عاين الموت، ثم أعيدت الخطبة.

واتفق أن يوم الجمعة ثامن عشري جمادى الأول سنة ثمانين وثمانمائة أن الناس بطلوا(١) الجمعة مرتين في هذا الجامع، وسَببُ ذلك: أن شِهَاب الدين النابلسي والد البرهان(٢) المذكور لما قدمَ دمشق وكيلًا للمقام الشريف فعند وصولهِ أمر بمَسْكِ جَماعةٍ من القُضَاة، فهَرَبَ قاضي القضاة السيدُ كمال الدين العباسيُّ المالكيُّ إلى هذا الجامع وَقْتَ صَلَاة الجُمُعَةِ واحتمى به فساعدته العامة ورجموا النابلسي(٣).

وذكره ابن المبردِ في «الرياض» وقال: كان قليل البضاعة في العلم، وولي بالمال(٤)، وكان موته قبل دخول الأشرف قايتباي إلى دمشق بسبعة

---

(١) في تاريخ ابن الحمصي (١٣٥): أبطلوا صلاة الجمعة.

(٢) في ابن الحمصي: أن والد شهاب الدين النابلسيّ برهان الدين إبراهيم بن ثابت.

(٣) برهان الدين، وحرقوا بابه، قال ابن الحمصيّ: وكان نهارًا مهولا، وأنا شاهدته وما وقع قبله- تاريخ ابن الحمصي (١٣٥).

(٤) كذا- وهي متعة الأذهان كذلك.

أيام بموت[١] الفهاق.

[٤٨/و] ٣٩٦- عليُّ بن أحمد بن عربشاه[٢].

الصَّالحيُّ الحنفيُّ الشيخُ العالمُ المفيد، أخو قاضي الأقضية الحنفية بدمشق كان[٣].

تاجُ الدِّين عبد الوهاب، المار ذكره، وأخو بدر الدين حسن اشتغل وحصَّلَ وبَرعَ وحضر دروس الشيخ زين الدين ابن العينيّ وتعانى الشهادة.

ميلاده سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، وتوفي يوم الثلاثاء حادي عشر شوال سنة عشر وتسعمائة ودفن بالروضة وبخَطِّه: الفرق بين الملكِ والمال: أنَّ الملك من شأنه أن يتصرف فيه بوصف الاختصاص، والمال ما من شأنه أن يُدَّخَر للانتفاع به وقت الحاجة والتقوُّمُ يستلزم المال حينئذ عند أبي حنيفة والمالِكيَّة[٤] عند الشافعي، فعنده منافع المغصوب تُضْمنُ بالغصب بأن يمسك العين المغصوبة[٥] مدة ولا يستعملها وبالإتلاف بأن يستحمل من العبدَ ويركب الدابة ويسكن الدار مثلًا، وعند أبي حنيفة لا يضمن؛ لأنّ المنفعة عرضٌ والعرضُ غيرُ باقٍ، وغيرُ الباقي غير مجوز؛ لأنَّ الإحراز هو الصيانة والادخار لوقتِ الحاجة، فيتوقف على البقاء لا بحاله وغير المحرز ليس بمتقوّم كالصَّيد والحشيش، فالمنْفَعَة ليست بمتقومة فلا تكون مثلًا للمِلك المُتقوّم فلا يقضى إلا بنصٍّ، ولا نصَّ.

---

(١) يعني بعلّة.

(٢) متعة الأذهان (١/ ٤٩٩/ ٥٣٠)، العنوان للنعيمي (١٨/ و)، الكواكب السائرة (١/ ٢٦٧)، شذرات الذهب (٨/ ٤٧).

(٣) هذه العبارة ظاهرة في فترة العصر المملوكي والعثماني- سلطان مصر «كان»، قاضي القضاة «كان» إلخ ومعناه: الذي كان.

(٤) يعني: الملك.

(٥) في [ش]: المغصُوب.

٣٩٧- عليُّ بنُ أحمد ابن العفيف.

الشيخُ علاءُ الدين الصَّالحيُّ الحنفيُّ.

سَمع «نسخة أبي مُسْهر» وما معها على البدر ابن أبي التائب[١]، وزينب بنت الكمال وبنت عمها أسماء سنة أربعة عشر وسبعمائة بـ«دير الحنابلة» بسفح «قاسيون»، واشتغل وحصَّلَ وحلَّ كتاب «المنافع».

ومن فوائده: «السرطان»[٢] دابة نهرية إذا عُلِّقتْ رجلهُ على شجرة سقط ثمرها بلا علة.

٣٩٨- عليُّ بنُ أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم.

الطرسوسيّ قاضي القضاة بالشام[٣].

ناب في الحكم عن الصَّدر عليّ، ثم اشتغلَ بالمنصب بعدهُ، فطَالتْ مدَّتهُ وحَسُنَتْ سيرته.

وكان حسن الهيئة، مَليحَ الشَّكْل، خبيرًا بالهندسة[٤] وحصلَ لهُ ضعفٌ فاستقر ولده في منصبه في حياته وتوفي[٥].

٣٩٩- عليُّ بن عثمان بن يحيى ابن قاضي مَالين[٦].

---

(١) بدر الدين عبد الله بن الحسين ابن أبي التائب الأنصاري المتوفى سنة٧٣٥هـ- الدرر الكامنة (٢/٢٥٦).

(٢) معروف.

(٣) المنهل الصافي (٨/ ٣٧/ ١٥٥٧)، الدليل الشافي (١/ ٤٤٨/ ١٥٥١)، النجوم الزاهرة (١٠/ ١٨١)، درة الأسلاك (٣٥٨)، الدرر الكامنة (٣/ ٨٦/ ٢٦٦٣)، السلوك (٢/ ٧٥٤)، تذكرة النبيه (٣/ ١٠٨، ١٠٩)، الطبقات السنية (١٤٣٢/ بتحقيقي).

(٤) كذا.

(٥) توفي يوم الإثنين ثامن عشري ذي الحجة سنة٧٤٨هـ ودفن بالمزّة.

(٦) في الأصل: مالقين- وهو خطأ و«مالين» قرية من أعمال «هراة» في أفغانستان حاليًا- تقويم البلدان (٤٥٦)، معجم البلدان (٥/ ٤٤)، ولم أقف على مَالقين.

الشيخ علاء الدين.

سمع أمالي ابن سمعون على ناصر الدين ابن القَوّاس(١)، واشتغل وحَصَّل وبَرَعَ في الفقه وغيره.

وبخطّه: قال عليُّ بن عباس: لجَلِيْسي عليَّ ثلاثٌ: أن أرقبه بطرفي إذا أقبل، وأوسع لهُ إذا جلس، وأُصْغِيَ له إذا حدث(٢).

ورأيته كتب مرة: عليّ بن أحمد.

ومن فوائده: قشرُ الفجل أو ماؤه على عقربٍ ماتت.

[٤٩/و] ٤٠٠ - عبد الوهاب بن سعد بن محمد بن محمد بن عبد الله.

التاج أبو محمد ابن القاضي سعد الدين ابن الدَّيريّ الحنفي(٣).

قال السخاويُّ: ولد كما قرأتهُ بخطهِ في ثاني عشر بيع الأول سنة خمس وتسعين وسبعمائة ببيت المقدس، ونشَأَ بِهِ فحفظ القرآن و«المشارق» للصغاني و«المجمع» وغيرها وسمع - كما أخبر - على جدِّهِ في سنةٍ وفاته سنة سبع وعشرين ببيت المقدس صحيح مسلم قال: أنا به الشهابيُّ أحمدُ بنُ عبد الدائم البعليّ(٤)، أخبرتنا به زينبُ ابنة عمر بن كندي.

بل زعمَ أنهُ سمع مع أبيه على أبي الخير ابن الحافظ العلائي في «صحيح البخاري» وهو ممكنٌ، وكذا حضر مجالس أبيه، بل اشتغل يسيرًا عليه وعلى غيره، وظهرت فضائله، وولي التدريس بأماكن فيه، وكذا ولي

(١) الإمام العلامة مسند الوقت ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله القوّاسُ المتوفى سنة٦٩٨هـ- النجوم الزاهرة (٨/ ١٨٩).

(٢) ربيع الأبرار للزمخشري (٢/ ٨١).

(٣) الطبقات السنية (٤/ ٤١٠/ ١٣٥٢)، الضوء اللامع (٥/ ١٠٠).

(٤) كذا- وهو المقدسيُّ.

مشيخة «المؤيدية» بالقاهرة بعد والده ثمّ تركها لعمه البرهان، وسَافَر لبلدهِ فأقام بها، ولزمَ من ذلك إخراج المؤيدية بعد وفاة عمه المشار إليه وتقرير السيف ابن الخزندار فيها وبعد ذلك قدم التَّاجُ فلم يظهر التفاتًا إلى ذلك، فما كان إلا يسيرًا وأعطى السيفُ «الشيخونية» ورجعت «المؤيدية» للتاج، ثم استخلف فيها -حين شَاخَ وضعفتْ حركتهُ- البدريّ ابن أخيه، وسافر لبلده وتكرر مع ذلك عوده منها إلى القاهرة، إلى أن تحرك إلى القاهرة من بلدهِ، فمات في شعبان سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بغزة فحمل لبلده فدفن بها عند جده وعدل عن ابن أخيه لبذله غيره في الوظيفة، وتألَّمْنَا لهُ.

وكان سليم الفطرة، نيِّر الشَّيبة، حَافظًا لأشياء من فقه وحديث وتفسير، ولكنه في ذلك لطريق الوعظ أقرب، ونُوِّه به في القضاء مرارًا.

ونقل في وعظه: لو تابع المسبوقُ الإمامَ في سجود السهو ثمّ تبين أنه لم يكن عليه سهو فسدت، ولو قامَ الإمامُ في الخامسة فتَنَحْنَح المقتدي تنبيهًا لا تفسد، وكذا لو أخطأ الإمام فتنحنح المقتدي للاهتداء إلى الصواب، لا تفسد، والأصح أنّ التنحنح لتزيين القراءة لا يفسد، ولو رأى منكرًا فجهر بالقراءة زجرًا ومنعًا لا يضرُّه، وأجمعوا أنَّ الحَوْقَلَة لا تفسد والحمدُ لعطاس غيره لا يفسد، وعن أبي حنيفة أنه يفسدُ.

[٤٩/ظ] **١٤٠١ - عبد الواحد بن إسماعيل بن ياسين ابن أبي حفصٍ. الأَريفيّ، ثمّ المصريّ أوحدُ الدين، سبط القاضي جمال الدين ابن التركماني[(١)].**

---

(١) المنهل الصافي (٧/٣٧٦/١٤٩٥)، الدليل الشافي (١/٤٣١/١٤٨٩)، النجوم الزاهرة (١١/٣٠١)، إنباء الغمر (١/٢٩٥/١٦)، الدرر الكامنة (٣/٤٣/٢٥٣٢)، نزهة النفوس (١/١٠٨/٢٤)، السلوك (٣/٥١٦)، شذرات الذهب (٦/٢٩١)، تاريخ ابن قاضي شهبة =

اشتغل على مذهب الحنفية، ثم باشَر توقيع الحكم، ثم اتَّصل ببرقوق أول ما تأمَّر، ثم حَسُنَ اعتقاده فيه، إلى أن تسلطن فصَيَّرهُ كاتب سرِّهِ، وعزل بدر الدين ابن فضل الله[١]، فباشرها مباشرةً حسنةً مع حسن الخلقِ وكثرةِ السكون وكمال الهيبة وحسن الصورة والمعرفة التامة بالأمور، وبلغ من الحُرْمةِ ونفاذ الكلمة أمرًا عجبًا، لكن لم تطل مدَّتهُ، بل تعلَّلَ وضعف، ثم اشتد الأمرُ حتى ذهبتْ منه شهوة الطعام وابتُلي بالقيءِ، فصار لا يستقرُّ في بطنه شيء، إلى أن مات في ذي الحجة سنة ست وثمانين وسبعمائة ولم يكمل الأربعين سنة.

ووجدتُّ بخطهِ معنى قول أرباب المنطق: في كلِّ نوعٍ حصَّةٌ من «جنسه» يعنون بذلك أنّ كلّ فردٍ من أجناس الجسم النامي المتحرك بالإرادة من الناطق والصَّاهل والمفترس والسابح والنابح، وغير ذلك، فيه حصةٌ من الحيوانية التي هي جنسه، وهي الجسمية والنمو والتحرك بالإرادة والنوعية هي التي امتاز بها كلُّ نوع عن غيره وهي الفصل[٢].

إما الناطقية وإما الافتراسية أو السابحية أو النابحية.

قال الصَّلاحُ الصفديُّ: وقد رأيتُ الشَّيخ الإمام الفَاضل رُكْنَ الدين محمد القويع[٣] غير مرة ينكر على من ينكر[٤] ضَرْبَ كلبٍ أو بهيمةٍ، ويقول

= (١٤٥/٣).

(١) بدر الدين محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله العمري القرشي المتوفى سنة٧٩٦هـ- درر العقود (٣/ ٦٦/ ٩٤٣)، السلوك (٣/ ٨٢١).

(٢) وعلى ذلك: فالحيوان هو: الجسم الحساس النامي المتحرك بالإرادة، فخرج بذلك النبات.

(٣) ركن الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف ابن القويّع الجعفري التونسي المالكي المتوفى سنة٧٣٨هـ- الدرر الكامنة (٤/ ١٨١)، الوافي (١/ ١٨٧)، ألحان السواجع (٤/ ١٠١).

(٤) كذا- وفي الغيث: ينكر على من ضَربَ كلبًا.

له بحنقٍ: لأي شيءٍ تفعل به هذا وهو شريكك في الحيوانية؟!

وما أحسن قول القائل:

وللزنبور والبَازِيْ جَمِيْعًا ... لدى الطَّيرَانِ أجنحةٌ وخفقُ

ولكنْ بين ما يصطاد بازٌ ... وما يصطادهُ الزنبور فرق[1]

وقول القائل:

إذا شُوْرِكْتَ في أمْرٍ بدُوْنٍ ... فلا يلحقك عارٌ أو نفورُ

ففي الحيوان يشترك اضطرارًا ... أرسطا ليس والكلبُ العقور[2]

وذكره في «المنهل» وقال: كان فقيهًا عالمًا فاضلًا، لهُ مشاركةٌ في عدةِ علومٍ ومعرفة بفنون شتى، وكان رَئيسًا نبيلًا، ولي كتابة السرِ بالديار المصرية في تاسع شوال سنة أربع وثمانين بعد عزلِ القاضي بدر الدين محمد ابن فضل الله، وأعيد بعد موت صاحب الترجمة، ومات عن سبعٍ وثلاثين سنةً في عنفوان شبيبته.

وقال البدر العينيُّ[3]: وكان ذَا فضيلةٍ وعرفان وحُسْن سياسةٍ وإحسان ورياضة أخلاق وجميل إرفاق وحذْق في أمور الدنيا وأحوالها، وصدقٍ في أعمال الآخرة وأقوالها، وكانت له مشاركة في كل منظوم ومنثور- انتهى.

وكان مليح الشَّكل بهيّ الهيئة مجمَّلًا مكملًا.

[٥٠/و] **٤٠٢ - عبد الوهاب بن أبي بكر ابن الحمَّال.**

بالحاء المهملة الحنفي أقضى القضاة، تاج الدين أحدُ نوابِ الحكمِ بدمشق.

---

(١) البيتان من الوافر وهما للحسين بن عبد الله بن رواحة الحموي.

(٢) الغيث المسجم في شرح لامية العجم للصلاح الصفدي (١/ ٩٢).

(٣) عقد الجمان (١٥/ ٢٦٩/ ظ).

تُوفي في شوال سلخه سنة سبع وخمسين وثمانمائة(١).

ورأيت اسم أبي بكر إسماعيل.

وبخطه: سبَقَ إمامه في جَميع الأركان، لكنه كان يشاركه فيما بين الركنين كالقومة ونحوها، لم تَفْسُدْ، وعليه قضاء ركعة وَاحدة؛ لأنّ الثانية صارت قضاءً عَن الأولى والثالثة عن الثانية، والرابعة عن الثالثة.

ودفن بباب الفراديس.

[٥٠/ظ] ٤٠٣ - عبد الوهاب بن أحمد.

الحسينيُّ الدمشقي، ثم الصَّالحي(٢).

السيد تاج الدين ابن السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف.

اشتَغَل بمِصْر على الشيخ برهان الدين(٣)، وقرأ عليه مصنفه في الفقه الذي على طريقه «المجمع» وكتبه بخطه، ثم حظي عند كاتب السر ابن أجا، ثمّ قدمَ دمشق وأخذ يقرأ عليَّ في «الكشف الصغير» في أصول الفقه(٤)، ويتردد إلى الشيخ مُحمَّد بن عَرَّاق في التصوف، إلى أن توفي ليلة السبت سلخ ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وتسعمائة، وحَضَرْتُ جنازته وأمرت بالصلاة عليه للشيخ شهاب الدين الشويكيّ بمدرسة أبي عمر.

ودفن بأعلى الروضةِ بسفح قاسيون، وقد قارب الثلاثين، وأوصى بمصنفات والدته العلامة(٥) عائشة بنت الباعوني للأخ عز الدين ابن أخيها.

---

(١) الطبقات السنية (٤/٤٠٩/١٣٤٩)، حوادث الزمان لابن الحمصي (٧١)، الضوء اللامع (٣/٥/٩٩).

(٢) متعة الأذهان (١/٤٨٣/٥١١).

(٣) الطرابلسي.

(٤) شرح المنار- للإمام حافظ الدين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي المتوفى بعد سنة ٧٠٠هـ- الدرر الكامنة (٢/٣٥٢).

(٥) كذا.

وبخطه:

لو كتَبَ المصَلِّي خطًا لا يستبين لا تفسد، وإن كان مستبينًا فكذلك، إلا أن يطول ذلك وهو زيادة على ثلاث كلمات.

وأنشدني لبدر الدين ابن حبيب الحلبي[١]:

ما دُمْت في قيد الحياة فما يعدوك أسْر حوادث الدهرِ

فعلى الخلاص احْتَلْ وكُنْ حَذرًا يا مبتلى بالقيدِ والأسر

ولهُ في الفصل:

وبَلَاهُ من دهر شديد السطا أعوانه ولّتْ وَمَا ولّى

أَذْهبَ أصحابي بسيف الفنا يا ليته خَلَّا ولَوْ خِلَّا

وله:

ما رأينا مُذْ نَشَأْنَا لك في الحسن مُحَاذي

والذي يبدي كلامًا غير هَذا فَهْوَ هَاذي

[٥١/و] ٤٠٤ - عليُّ بن جَار الله بن صالح.

الشيباني المكّيّ الحنفي، وجدُّه صالحٌ هو ابن أبي المنصور أحمد بن عبد الكريم ابن أبي المعالي يحيى، وتقدم بقية هذا النسب في أحمد بن محمد بن يعقوب القاضي نور الدين أبو الحسن ابن جلال الدين[٢].

ولد في ثاني عشري ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بمكة المشرفة، ونشأ بها وحفظ القرآن و«الشاطبية» و«الرائية» و«العمدة» لعبد

---

(١) سبق.

(٢) الطبقات السنية (١٤٥٧/بتحقيقي)، الضوء اللامع (٥/٢٠٩)، معجم ابن فهد (١٧١)، الدرر الكمين (٢/١٠١٠/٩٨٨).

الغني المقدسي و«الأربعين» لليافعيّ و«المختار» و«المنار» و«عقيدة النسفي» والألفية لابن مالك وعَرَضَهُم[١] على جماعة بمكة، ثمّ بعد ذلك بالقاهرة في سنة خمس وثمانمائة على السراج البلقينيّ وولده جلال الدين وزين الدين العراقي والكمال الدميري.

وأجاز له العراقيُّ والدميريُّ، وتلا بالسَّبْع بمكَّةَ المشرفة على الشيخ عز الدين الحلبي، وسمع على البرهان ابن صديق «مسند الدارميّ» و«عبد» و«فضائل القرآن» لأبي عبيد الجميع بأفوات، ومن البرهان الأبناسي «الموطأ- رواية يحيى بن يحيى» بفوت، ومن أبي الطيب السّحُولي بعض الشفا ومن الشريف عبد الرحمن الفاضل الفاسي[٢]: «الشمائل للترمذي» و«الملخص» للقابسي، وغير ذلك.

ومن عليّ بن إبراهيم الجزري: «الذُّرية الطاهرة للدولابي»، ومن والده وأبي اليمن الطبري وجمال الدين ابن ظَهِيرةَ ونور الدين ابن سلامة وغيرهم، وأجاز لهُ في سنة مولده وما بعدها: أبو بكر بنُ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ابن أبي عمر، وأبو بكر بنُ عبد الله بن عبد الهادي، وأحمد بن عليّ بن يحيى الحسيني، وعبدُ الله بن خليل الحرستاني ومحمد بن محمد بن قوام، ومحمد بن محمد بن محمد بن منيع، وأحمد بن عمر ابن أبي البدر الجوهريّ، ومحمد بن حسن الفرسيسي، والقاضي عليّ النُّويري، وفاطمة بنت المنجَّا، وفاطمة بنت ابن عبد الهادي، ونصر الله بن أحمد البغداديّ، وأحمد بن حسن ابن الزين، وخلق.

ونَابَ في القضاء بساحلِ جُدَّةَ من أعمال مكة بعد أخيه أحمد في سنة

---

(١) في الدر الكمين: وعرضها.

(٢) شيخ المالكية بـ«مكة» تقي الدين أبو زيد عبد الرحمن ابن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني الفاسي المكي المتوفى سنة ٨٠٥هـ- الضوء اللامع (٤/ ١٤٩).

تسع وعشرين وثمانمائة عن قضاة مكة، ثمّ ترك ذلك في سنة أربع وثلاثين وانقطع بمنزله بمكة لا يخرج منه إلا لصلاةِ الصبح والعشاء والجمعة.

وكان خيرًا ساكنًا حشمًا، قليل التردد إلى الناس، مَات في ظهر يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بمكّة وصُلّي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبةِ ودفن بالمَعْلاة عندَ أسلافه، وكانت جنازتهُ حافلةٌ.

وبخطهِ: ويكرهُ تركُ قراءةِ القرآنِ حتى ينْسى له، وله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عُرضتْ عليّ ذُنُوب أمتي، فلم أَرَ ذنبًا أكبر من آيةٍ أو سورةٍ أوتيها الرجلُ فنسيها»(١).

والنسيان أن لا يمكنه القراءة من المصحف.

وأنشد للنور ابن سويدان(٢):

إذا مـــا رمـــت أن تحيـــا سـعيدًا   قريـــرَ العـــين ذَا خفـــضٍ ورفعـــهْ

فـــلا تفـــتحن لمـــؤمن جرابًـــا   ولا تَكْـــسر لمـــن وافـــاك قـــصعه

[٥٢/و] ٤٠٥ - **عليُّ بن الحسن بن محمد.**

الشيخ الإمام علاء الدين أبو الحسن الهروي الحنفي(٣).

كان فقيهًا عالمًا فاضلًا ذكيًّا خيرًا.

اشتغل وتفقَّه وبرع في الفقه والأصول والنحو، ورحل وطاف البلاد وتصَدَّى للتدريس والإفتاء وإقراء الطلبة سنين وانتفع به الناس، وتوَلَّى

---

(١) رواه أبو داود في سننه (٤٦١) كتاب الصلاة- باب: في كنس المسجد، والترمذي في جامعه (٢٩١٧) كتاب ثواب القرآن- باب: ما تقرب العبد بمثل القرآن.

(٢) نور الدين علي بن أحمد بن محمد بن سويدان المنزليّ المتوفى سنة٨٤٣هـ- الضوء اللامع (٥/ ١٨٥).

(٣) الطبقات السنية (١٤٦٨/ بتحقيقي)، المنهل الصافي (٨/ ٦١/ ١٥٧٦)، الدليل الشافي (١/ ٤٥٢/ ١٥٦٨)، العقد الثمين (٦/ ١٤٨/ ٢٠٤٥).

مشيخة «الخانقاة المقدمية[١]» ودرَّس بعدةِ أماكن، إلى أن توفيّ سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

وبخطه: صلاةُ تحية المسجد ثابتةٌ عندنا، وقيل: يجلس ثم يقوم؛ ليكون أرفع، والأصحُّ أنَّه يُصليها كُلَّما دخل، وإنما يؤمر بتحية المسجد إذا دخل لغير الصَّلاة.

[٥٢/ظ] ٤٠٦ - عليُّ بن طيبُغَا بن حاجي بك.

التركماني الشيخُ علاء الدين العَنْبتويُّ الحنفيّ[٢].

كان فاضلًا وقورًا، مهر في الفنون، وقرره السُّلطانُ الأشرف مُدَرسًا وخطيبًا بالتربة التي أنشأها بالصحراء، مات في طريق الحِجَاز سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة، ودفن بالقرب من الينبع.

ووُجِدَ بخطه: قال الصَّلاح الصَّفديُّ[٣]: ما أعرف أحدًا ضَمَّن هذا المثل وهو: «لا ناقة لي فيها ولا جمل» أمكن ولا أحسن من قول الأديب شهاب الدين محمود[٤]:

أستغفر الله إنَّ الغيث منفصل ... من بره وَهو طُول الدَّهرِ مُتَّصل

من حاتم عَدّ عنه واطَّرح قبَّةً ... في الجود لا يساواه يُضرب المَثَلُ

أين الذي برَّه الآلاف يتبعها ... كرائم الخيل ممن برَّهُ الإبلُ؟

لو مُثّلَ الجُودُ سَرْحًا قال حاتمهم ... : لا ناقةٌ لي في هذَا ولا جَمَلُ

---

(١) أنشأها محمد بن عبد الملك ابن المقدم المتوفى سنة٥٨٣هـ- الدارس (١/ ٥٩٤).

(٢) إنباء الغمر (٣/ ٥٦٠/ ٢٢)، الطبقات السنية (١٤٨٧/ بتحقيقي)، الضوء اللامع (٥/ ٢٣٣)، وفيها: الينبوع.

(٣) الغيث المسجم (١/ ١١٨).

(٤) سبق.

٤٠٧- عليُّ بن طيبغا.

الشيخ علاء الدين أبو الحسن الحلبي الحنفيُّ الهيئَاويُّ المُؤقّتُ[(١)].

كان إمامًا في عُلوم الهَيْئة والحساب والجبر والمقابلة والأصلين، عالمًا في ذلك.

قال القاضي علاءُ الدين ابنُ خطيب «النَّاصرية» في «تكملة تاريخ حلب»[(٢)]: أخذ هذه العلوم عن العجم الواردين إلى حلبَ، فإنهُ لم يرحلْ من حلب وهو مؤقت البلد واشتغل عليه في العلوم المذكورة جَمَاعةٌ من مشايخنا وغيرهم.

حكى لي بعضُ طلبته أنّ قاضي القضاة جمالَ الدين محمودُ ابن الحافظ الحنفي قال له يومًا: يا كافر! فقال له ابن طيبغا: بمَ عَرَفْت الله؟! فسكت القاضي جمال الدين المذكور، فقال ابنُ طيبغا: من هو الكافر: الذي يعرف الله أو الذي ما يعرف الله؟! وكان يقال: إن عقيدةَ ابن طيبغا المذكور فاسدةٌ، ويُنْسَبُ إلى ترك الصلاة، وإلى شُرْب الخمر، ولم يكن عليه وضاءةٌ ولا أُبَّهةُ العلم.

ولما كان الأمير منطاش بدمشق في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بعد أن كُسِرَ من الملكِ الظاهرِ برقوق سير يطلب علاء الدين ابن طيبغا المذكور إلى دِمَشق ليسْأَلهُ عن أُمورٍ، فلمَّا وَصلَ إليه سأله عن الطالع ذلك الوقت فقال: إن تحرك شخصٌ فيه، فإنْ كان تاجرًا انكسر، وإن كان طالبَ قتالٍ انكسر، فاتفق أنّ منطاش رحَلَ مِنْ دمشق تلك الليلة ولم يُقَاتل العسكر المصري الوارد لقتاله، ثم عاد علاء الدين ابن طيبغا إلى حلب.

---

(١) المنهل الصافي (٨/ ٨٧/ ١٥٩٥)، الدليل الشافي (١/ ٤٥٨/ ١٥٨٨)، إنباء الغمر (١/ ٤٢٥/ ١٦)، الدرر الكامنة (٣/ ١٢٧/ ٢٧٦٠)، الدر المنتخب (٤/ ١٦٤٦/ رقم: ٩٤٩).

(٢) الدر المنتخب (٤/ ١٦٤٦).

ورأيته بحلب، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة.

* ومما وقع في أيامه من الغرائب في سنة اثنتين وثمانين[1]: أنّ إمَامًا يصلي بقَومٍ بحَلَبَ وأن شخصًا عبثَ بِهِ في صلاته يلاعبهُ، فلم يقطع الإمام صلاته حتى فرغ، فحين سلَّم انقلب وَجْهُ العَابثِ وجه خنزير، وهرب إلى الغابة، فتعجب الناسُ من ذلك، وكُتبَ بذلك مَحْضَرٌ وجُهِّزَ على يدي بريديّ [٥٣/و] من حلبَ إلى مصر للملك المنصور علي بن شعبان[2].

ولعصريه الأديب عزّ الدين الموصليّ[3] ثم الدمشقيّ ناظم البديعية:

حديث عذار الحبّ في خدِّه جرى ... كمِسْكٍ على الورد الجنيّ تسطَّرا

فقبلتهُ حتى محوتُ رسومهُ ... كأنْ لم يكن ذاك الحديث ولا جرى[4]

وله أيضًا:

لما جفا المحبوب ناديته ... : قابلتَ حبي منكَ بالبُغْضِ

فعندها نامَ على وجهه ... وقال: وجهي منك في الأرض[5]

وله أيضًا:

سلطان حسن أفتديه بناظري ... وأُعيذهُ من نظرة الشيطان (ي)

---

(١) إنباء الغمر (١/ ٢١٠)، تاريخ الخلفاء (٧٦٠/ المنهاج- وفيها نقص)، السلوك (٥/ ٧٩).

(٢) الملك المنصور السلطان علي بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون المتوفى سنة٧٨٣هـ- المنهل الصافي (٨/ ٨٢/ ١٥٩١)، الدليل الشافي (١/ ٤٥٧/ ١٥٨٤).

(٣) الإمام الأديب عز الدين علي بن الحسين بن علي الموصليّ الدمشقي المتوفى سنة٧٨٩هـ- المنهل الصافي (٨/ ٦٣/ ١٥٧٩)، الدليل الشافي (١/ ٤٥٣/ ١٥٧٢)، إنباء الغمر (١/ ٣٤٢/ ١١).

(٤) المنهل الصافي (٨/ ٦٤).

(٥) المنهل الصافي (٨/ ٦٤).

يومًـا بزهـر اللَّـوْز لمـا جـاءني   قـضَّيتُ ذاك اليـوم بالسلطان (ي)(١)

٤٠٨- عليُّ بن عبد الرحمن بن طَلْحةَ بن عبد الرحمن بن محمد بن عَطاء بن حسن بن عطاء.

الأذرعيّ الحنفي الشيخ علاء الدين ابن الشيخ جمالِ الدين ابن نور الدين.

سمع «الأربعينَ المنتقاة» من «الشمائل» للترمذي على أبي العباس ابن المهندس الحنفيّ والشمس العجلونيّ سنة سبع وعشرين وسبعمائة بقرية «تل ذنوب»(٢) من البقاع العزيز.

وكتب إلى أخٍ لهُ: إن استطعتَ أن لا تكون لغير الله عَزَّوَجَلَّ عبدًا وأنت لا تجد من العبودية بُدًّا فافعل(٣).

[٥٣/ظ] **٤٠٩- عليُّ بنُ عبد العزيز بن يوسف(٤).**

الروميّ الأصل الحلبي البانقوسي بفتح الباء الموحدة والنون وضم القاف نسبة إلى الخَطِّ المشهور بحَلَبَ، الحنفيّ الشهير أولًا باليتيم بالتصغير والتثقيل وآخرًا بابن فَاقرة بفتح الفاء وكسر القاف.

الشيخ علاء الدين.

ولدَ في ربيع الأول سنة ثمانٍ وخمسين وسبعمائة، وسمع من أبي عبد الله محمد بن محمد بن رياح الفرَّاء «صحيح البخاري» خلا من أوَّلِ الرابع والثلاثين، وأوله: «باب ما لقي النبيُّ ﷺ وأصحابهُ من المشركين بمكة» إلى

(١) المنهل الصافي (٨/ ٦٤)، وهو اسم موضع.

(٢) قرية في لبنان من أجمل قراها يحتضنها جبل الباروك من الغرب، وهي من قرى قضاء البقاع الغربي.

(٣) رواه ابن حبان في روضة العقلاء (٨٦/ السنة المحمدية)، قال أحمد بن حنبل: رأيت ابن السماك يكتب إلى أخٍ له- إلخ.

(٤) الضوء اللامع (٥/ ٢٤١/ ٨٢٢)، وفيه: مات قبل سنة خمسين.

قوله فيه: «إسلام أبي ذر»، وسوى الحادي والأربعين وأوله: «باب سورة النساء» وآخرهُ: قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة:١١٣].

عن أبي العباس الحَجَّار سماعًا من «كتاب التوحيد» إلى آخر الصحيح وإجازةً للباقي وقد سمع ابن القراء على الحجار أيضًا «الأربعين التي خرجها له الفخر» وسمع صَاحبُ الترجمة من البرهان ابن صديق «الصحيح» بكماله وحدث به إذنًا وببعضه سماعًا.

وتفقه على مذهب أبي حنيفة، وولي الإمامة والخطابة بجامع الحاج علاء الدين الأستدار بيانقوسا ظاهر حلب.

وكان خيِّرًا مُحافظًا على تلاوة القرآنِ، مُنقطعًا عن النَّاس كثير الصوم والعبادة وقيام الليل وعلى وجهه وكلامه سَمْتُ الصَّالحين، ولم يتناول من وظائف الفقهاء شيئًا.

وقال: في «السراجية»: لا ينبغي للشيخ الجاهل أن يتقدم على الشاب في المشي والجلوس والكلام.

وأنشد للنور ابن سُوَيدان:

لاعبتها الشَّطْرَنْجَ ثُمَّ ضربتها ... بالرَّخِّ شاه سترت بالفيل

قالت: فنفسك، قلت: قد حصَّنتها ... لكن خُذِي فَرسي فداك وفيلي(١)

[٥٤/و] ٤١٠ - عليُّ بن عبد الله.

المصريُّ نورِ الدين القَرَافيُّ الحنفيُّ(٢).

---

(١) الضوء اللامع (٥/ ١٨٦).

(٢) الطبقات السنية (١٤٩٤/بتحقيقي)، الضوء اللامع (٥/ ٢٥٤/ ٨٥٤)، إنباء الغمر (٣/ ٢٧/ ٢١).

نَابَ في الحُكْم، ومهَرَ في ذلك وشارك في مذهبِهِ، ماتَ في رمضان سنة ست عشرة وثمانمائة.

ورأيتُ بخطه السيرة نظمًا للعلامة عز الدين عبد العزيز بن أحمد الديرينيّ.

٤١١- عليُّ بن عبد الله الغزي الحنفيّ.

الشيخُ علاء الدين الشهير بابن الجُمَّيزي إمام الأشرف أينال[١].

كانَ فاضلًا في عدَّةِ علومٍ، بارعًا في النحو والأصول، مُشَارِكًا في الفقه، كانت له حافظةٌ جيِّدَةٌ وكان يقرأ التاريخ للأشرف لمَّا كان أميرًا فكان بواسطة ذلك أعرفَ الناس بالتاريخ.

وكان دينًا جوادًا سمحًا متواضعًا مقتصِدًا في ملبسهِ ومركبهِ، وناب للسعد ابن الديري في القضاء بعد ولاية الأشرف للسلطنة، وباشَرَ نظرَ الأوقاف مدَّة سلطنة الأشرف وعمَّر له تربةً ملاصقةً لقبة النصر وبيتًا على البحر في طرف «الجزيرة الوسطي»[٢].

وكان في يده مشيخة تربة الأشرف التي في الصَّحراء قرب قُبة النصر.

قال البرهان البقاعيُّ: مَاتَ يوم الإثنين ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وثمانمائة، وكان قَدْ سافر إلى إسكندريَّة زائِرًا للمؤيد أحمد ابن الأشرف، وكان هو الذي ربَّاهُ وأقرأه القرآن، ثمّ رجع في الشهر فمرض أقل من جمعةٍ ومَاتَ عن نيفٍ وخمسين سنة.

وبخطه[٣]: قالت الأشاعرةُ: القاتل والمقتول في حربِ عليّ ومعاوية رضي الله عنهما من أهلِ الجنةِ؛ لأنّ كلًّا منهم اجتهد، لكنّ أصحاب عليّ أصابوا

---

(١) العلائي.

(٢) هي منطقة الزمالكُ الآن- من أرقى أحياء الجيزة.

(٣) في [ش]: وبخطبه!!!

وأصحابُ معاوية أخطأوا. والله أعلم.

[٥٥/و] ٤١٢ – عليُّ بن عبد الله.

المدعو أبا بكر بن بحتر الحنفي الشيخ نور الدين.

سمع «جزء أبيّ النّرسيّ» على الشمس المقدسيّ سنة ثلاثٍ وسبعين وستمائة بالجامع المظفري.

وقال: عن عليّ بن عاصم: دَخلتُ على أبي حنيفة وعِنْدهُ حجّامٌ يأخذ من شعره، فقال للحَجّام: تتبع مواضع البياض، قال الحجامُ: لا أريدُ قال: ولم؟ قال: لأنه يكثرُ.

قال: فتتبع مواضع السواد لعله يكثر، بلغني أن شريكًا حكيت له هذه الحكاية عن أبي حنيفة فضحك وقال: لو ترك القياس تركه مع الحجّام[1].

[٥٥/ظ] ٤١٣ – عليُّ بن عثمانَ بن أحمد بن اللبودي.

الشيخ علاء الدين أبو الحسن.

سمع «جزء ابن هَزَارَمَرْذ»[2] على الحافظِ شمسِ الدين المقدسي سنة خمس وثمانين وستماثة بالضِّيائيَّة، وهذا الجزء مسموع بالجامع الجديد كلاهما بسفح قاسيون.

وبخطه: داس رَجُلٌ رِجْلَ أبي العَيْناء فأدماها وقال: باسم الله فقال: الجزار يذبح ويسمي[3].

وقال له المتوكل: إنَّ فلانًا يَضْحَكُ منك، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ﴾[4].

---

(١) رواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٣٤٧)، وانظر: الطبقات السنيه (١/ ٧٨/ بتحقيقي).

(٢) أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن هزارمرذ الصريفيني المتوفى سنة٤٦٩هـ– اللباب (٢/ ٢٤٠).

(٣) نوادر أبي العيناء (٣١)، جمع الجواهر (١٠٧).

(٤) نوادر أبي العيناء (٣١).

واشتغل وحصَّل، وبرع في العربية والفقه والقراءات، ودرس وأسمع الحديث.

[٥٦/و] ٤١٤ – علي بن الحسن المدعو بردبك بن عبد الله.

المصريّ الحنفيّ، الشَّيخ نور الدين[1].

اشْتغَلَ وحَصَّل وبَرع ودَرَّس.

وأنشدني الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الغزي قال: أنشدني الأخ في الله تعالى الشيخ نور الدين أبو الحسن ابن بردبك لنفسه بالمدرسة الظاهرية العتيقة بالقاهرة ممَّا يُقْرأُ طردًا[2] فيكونُ هَجوًا، وإذا قُرِئَ عكسًا صار مدحًا وذلك في كلماته فقط فقال:

شهدوا وما قبلت لهم كلمٌ ... خسروا فما يعزى لهم رشد

مددٌ لهم طالت وما علموا ... جهلوا فما يبدوا لهم مددُ

عددٌ لهم ينمو وما نصروا ... هزموا فما أغْنَتْ لهمُ عددُ

حسدوا وما نالوا العلَا وهم ... مرضوا فما يشفى لهم جسدُ

كمدٌ بهم يلفى فما فرحوا ... حزنوا فما سُرَّت لهم كبدُ

كسدوا فما راجت لهم ملحٌ ... مقتوا فما يزكو لهم ولدُ

وله أيضًا في التمثيل:

كأنما الورد إذ ماست عواطفه ... فوق الغصون سحيرًا والندى نزلا

---

(١) الطبقات السنية (١٤٥٥/ بتحقيقي)، وسماه: علي بن بردبك، وجعل وفاته سنة٨٧٢هـ- تبعًا لكتاب الضوء اللامع (٥/ ١٩٦/ ٦٦٩)، وفي هامش الأصل: قف على ما في هذه الترجمة.

(٢) من اليمين لليسار.

عُــرُبٌ عـــذارى بوجنــاتٍ مــوردة ... وثيبــات نـشاوى مــن كــؤوس طــلا

يرقــصن ملتحفــات سندسًــا نــضرًا ... فنقطــت بنُـضَارٍ (١) فاكتــست خجــلا

وله:

وكأنمــا الأغـــصان حـــين تمايلـــت ... والــورقُ تهتــف في ريــاض الــنرجس

والــسحبُ تُمْطــرُ والنَّــسائم نــشرها ... ســحرًا تزيــد بــه حيــاةُ الأنفـــس

شرب نـشاوى في اصـطباح قـد كـسوا ... في يــوم نــشوتهم ثيــاب الــسندس

طربــوا لترجيــع الغنــا مـــن قينــةٍ ... بــسوى غناهــا الدوحُ لــم تــستأنس

فتمـــايلوا طربًـــا بلحـــنٍ معـــربٍ ... يترشـــفون ثغـــور تلـــك الأكـــؤس

والـــراح تـــرقص بيـــنهم في حُلَّـــةٍ ... حمـــراء أو في حلـــةٍ مـــن أطلـــس

والمــسكُ يعبــق مــن شــذا أنفاســهم ... في مجلـــس أكـــرم بـــهِ مـــن مجلـــس

يـــا ربِّ إن العبـــدَ يخـــفي عيبـــه ... فـــاغفر لعبـــدك مـــا خـــفي مـــن وُكّـــس

وتوفي في حدود الستين وثمانمائة رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

[٥٧/و] ٤١٥- عليُّ بن الحسين بن عثمان بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحيم.

الفقيه العلّامة تاجُ الدين أبو طالب البغداديُّ المعروف بابن الخازن مؤرخ العراق، أظنهُ حنفيّ المذهب(٢).

سمع الكثير وتفَقَّه وبرع، وصنف عدة مُصنَّفات منها: «شرح

(١) من أسماء الذهب.

(٢) المنهل الصافي (٨/ ٦٢/ ١٥٧٨)، الدليل الشافي (١/ ٤٥٣/ ١٥٧١).

المقامات» و«مناقب الخلفاء العباسيين» قيل: إن عدة تصانيفه مائةٌ وثلاثةٌ وثلاثون مجلدًا وهذا ما حُصر منها، وعنها أشياءُ خارجةٌ، وكان كثير التردد إلى الأكابر معظَّمًا عندهم، ولهُ إلمامٌ بالأدب، وكان ذا عقلٍ ومعرفةٍ، مقبول الصورةِ منوَّر الوجهِ دمثَ الأخلاق، محترمًا، مكرَّمًا، عالمًا، فاضلًا، أديبًا، معدودًا من الأعيان، توفي سنة أربع وسبعين وستمائة.

ويدلُّ على أنه حنفيٌّ[1]: ما رؤي بخطه: نيةُ السَّفر والإقامَة إلى الزوج إذا استوفت مهرها المعَجَّل وإلا فإليها، وكذا الجُنديّ مع الإمام إذا كان يرتزق منه وإلَّا فلا، وكذا النية إلى ربّ الدَّين إذا خرج بمديونه إذا كان مفلسًا وإلا فلا، وكذا النية إلى الأعمى دون قائده، وهذا إذا قاده بأجر وإلا فلا.

٤١٦- عليُّ بنُ الحسين بن علي بن بشارة.

الشبليّ الحنفيّ الفَقِيهُ الإمامُ العالمُ علاءُ الدين ابنُ الإمامِ شرفِ الدين[2].

قال البِرزَاليُّ: توفي ليلة العشاء ليوم الثلاثاء سَابع شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وصُلِّي عليه الظهر من يوم الثلاثاء المذكور بالجامع المظفَّري ودفنَ بسفح قاسيون.

وكان شابًّا فاضلًا عفيفًا عاقلًا، ولي إعادة «المدرسة الشبلية» وشهد له بأهلية التدريس والفتوى، وسمع معنا كثيرًا ورافقتهُ في الحجّ[3]- انتهى.

وقال: كتب المأمون على ديوان أبي نواس:

كتـــابٌ فيــــه شِـــعرُ أبي نُـــوَاس ... قـــصائدُ مـــن ملاحـــات كـــواس

---

(١) الله أعلم، لكن الظاهرُ أنه شافعيٌّ.

(٢) الدرر الكامنة (٣/ ٢٥).

(٣) ينقل عن البرزالي هذه العبارة.

إذا مـا أنـت قـستَ بهـا سـواها | تبـين فـضلها عنـدَ القيـاس
ألـم تـر أنّ حـسنَ الـشعر أودى | فحـلّ بحيـثُ حـلَّ أبـو نـواس

وسمع «جزء من عاش مائة وعشرين سنة من الصحابة» على أبي الفتح ابن عباس[1] سنة عشرين وسبعمائة بدار الحديث الأشرفية بدمشق.

[٥٧/ظ] ٤١٧ - علي بن سليمان بن علي بن محمد بن حسن.

علاء الدين ابن معين الدين، البَرْوَاناه الرومي الحنفي[2].

كان أبوه كبير الروم، ولما انتصر الظاهر بيبرس على الروم وكان أبوهُ مقدمهم جَهَّز ابنهُ عليًا هذا إلى مصر، فأقام بها مُدَّةً وقرأ واشتغل، وتَفَقَّه على جماعة، وتولّى نيابة دار العدل فجلس بها وبين يديه القضاة فحكم وأمضى الأمور على السداد، وكان عارفًا عاقلًا حسن الخطِّ جيِّد الفَهْم مشكور السيرة، توفي سنة تسع وسبعمائة.

ويخطِّه: لو نام في صلاته فزاد ركوعًا أو سجودًا لا يلزمه السهو.

وقيل: النائم فيما يوجب السهو كاليقظان، ولا يتعلقُ السهو بترك الاستفتاح والتعوُّذ وتكبيرات الصَّلاة وقوله: سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد، وكل ذكرٍ ليس بمقصود وهو ما يجعل علامة لغيره، ولو ترك سجدةً من ركعةٍ سجد في الثانية ثلاثًا ولا تنوب الزائدة عن الثانية إلا بالنية؛ لأنها دين ولو سها عن سجدة في الأولى وقام إلى الثالثة قبل التشهد ثم ذكر السجدة الفائتة فسجدها لا يقعد؛ لأنّ السجدة التحقت بالأولى فلم تكن القعدة في محلها، بخلاف ما لو سها عنها في الثانية أيضًا فإنه يسجد بعد رفض القيام

---

(١) كذا.

(٢) المنهل الصافي (٨/ ٨٠/ ١٥٨٩)، الدليل الشافي (١/ ٤٥٦/ ١٥٨٢)، الدرر الكامنة (٣/ ١٢٣/ ٢٧٤٦)، الطبقات السنيه (١٤٨١/ بتحقيقي).

إلى الثالثة سجدتين ويقعد؛ لأنّ ما بعد السجدة الثانية أوان القعدة.

ولو تطوع بركعتين وسها، ثم بنى عليه ركعتين يسجد للسهو ولو بنى على الفرض تطوعًا وقد سها في الفرض لا يسجد.

٤١٨ - علي بن سليمان بن جوري.

الهرويّ[١] الحنفي الشيخ علاء الدين.

سمع «السادس والسابع من المحامليات» على المحب ابن المحب سنة تسع وسبعين وستمائة بالكَلَّاسَة، وأنشد:

بسَهم أجْفانهِ رماني ... وذُبتُ من هجرهِ وبينهْ

إنْ مُتّ مالي سواهُ خَصْمٌ ... لأنهُ قاتلي بعينهْ[٢]

[٥٨/و] **٤١٩ - عليُّ بن سنجر.**

الشَّيخُ الإمامُ العلَّامةُ تاجُ الدين أبو اليُمْن ابنُ قطبِ الدين البغداديُّ الحنفي عالم بغداد عُرف بابن السَّباك[٣].

مَولده في شعبان سنة ستين أو إحدى وستين وستمائة، وسمع الحديث واستجاز وهو كهلٌ، وتلا بالسَّبع، وتفقَّه على الظهير البخاريّ[٤]، والعلامة المظفر ابن السَّاعاتي[٥] صَاحب «مجمع البحرين»، وقرأ الفرائض على أبي العلاء الكلاباذيّ[٦]، وأخذ الأدب عن الحسين بن إياز، وحفظ «اللمع»[١]،

---

(١) في الأصل: المهراني.

(٢) البيتان للصلاح الصفدي- الوفيات (١/ ١٦٥).

(٣) الطبقات السنيه (١٤٨٠/ بتحقيقي)، المنهل الصافي (٨/ ٨١/ ١٥٩٠)، الدليل الشافي (١/ ٤٥٦/ ١٥٨٣)، الدرر الكامنة (٣/ ١٢٤/ ٢٧٤٨)، تاج التراجم (٤٣/ ١٢٩).

(٤) أبو المظفر ظهير الدين محمد بن عمر بن محمد النّوجابادي البخاري- تاج التراجم (٢٧٢).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) شمس الدين محمود بن أبي بكر ابن أبي العلاء الكلاباذيّ البخاريّ الفرضيّ المتوفى سنة ٧٠٠هـ- العبر (٥/ ٤١٢).

ثمّ «المفصل»(٢) ثم «البداية في الأصول» وبرع في الفقه والأصلين والعربية وعلم المعاني والبيان، وأفتى ودرَّس واشتغل عدَّةَ سنين، وانتهت إليه رئاسة المذهب في زمانه، وتولّى تدريس «المستنصرية» وكان يجيدُ المنسوب، ولهُ «أرجوزةٌ في الفقه»، و«شرح أكثر الجامع الكبير»، ولهُ غير ذلك من المصنفات.

وكان فصيحًا ذكيًا بليغًا مُفَوَّهًا كبير الشأن.

ومن شعره:

هل أرى الفراق آخر عهدٍ إنّ عمرَ الفراق عمرٌ طويلُ

طال حتى كأننا ما اجتمعنا فكأنّ التقائنا مُسْتَحِيلُ(٣)

وله:

يا نَهار الهَجِير قَدْ طلت بالصوم كما طال ليل(٤) هجر الحبيب

ذاك قد طال بانتظار طلوع مثلما طلت بانتظار مغيب(٥)

وتوفي في المحرم سنة خمسين وسبعمائة.

٤٢٠- عليُّ بن سودون الدمشقيُّ الحنفيُّ(٦).

الشَّيخُ الفَاضلُ المفيد عَلَاءُ الدين صَاحب الديوان المشهور.

كان من العلماء، فلمْ يلتفت إليه، فصَار خَلِيْعًا مَاجِنًا ظريفًا، وكان ذكيًا

---

(١) لابن جني.

(٢) للزمخشري.

(٣) المنهل الصافي (٨/ ٨٢).

(٤) في المنهل: يوم.

(٥) المنهل (٨/ ٨١).

(٦) الضوء اللامع (٥/ ٢٢٩/ ٧٦٩) وهو صاحب كتاب «مضحك العَبُوس».

ينظم الشعر الحسن.

وتوفي بدمشق يوم الخميس خامس عشر رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة ودفن بمقبرة باب الفراديس.

وبخطه: الصَّلاةُ على الدابة إذا كانت الدابة تسير بنفسها صحيحة، أما إذا سيرها راكبها لا يجزئه الفرضُ ولا التطوعِ عليها وإذا لم تسر إلا بتسييره يؤخر الصلاة إلى الوقتِ الثاني.

٤٢١ – عليّ بن شبيب الحنفيّ الإمام الفقيه نور الدين.

توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

وبخطه قال في «القنية»[١]: أخطأ الإمامُ فتنحنح المقتدي ليهتدي إلى الصواب، لا تفسد، والتَنَحْنُحُ بغير سبب يُكْرهُ، وإن كان بسبب كخشونةٍ في حلقه وإعلام لغيره أنه في الصلاة لم يكره ولم يفسد، وإن لم يمكنه القراءة إلَّا بالتَّنحنح فهو عذرٌ، والأصحُّ أن التنحنح لتزيين القراءة لا يفسد الصلاة.

[٥٨/ظ] **٤٢٢ – عليُّ بنُ محمد بن أحمد بن محمد ابن شمس الدين[٢].**

العسقلاني[٣] الأصل الغزيّ المولد والمنشأ الموفابي الحنفي الشيخُ العلامة علاء الدين أبو الحسن الشهير بجدِّهِ الأعلى.

مولده بمدينة غزة بمنزلهم في حارة الميدان القديم داخلها.

وميلاده نهار السبت ثالث عشر جمادى الأولى سنة ستٌّ وتسعين وثمانمائة، وحفظ القرآن، ثمّ «ألفية ابن مالك»، وجانبًا من «مجمع البحرين» و«الخزرجيَّة في علم العروض» و«المقدمة الشهابية في الأعمال الجيبية» و«تحفة الأحباب في علم الحساب» المفتوح، كلاهما للبدري سبط

---

(١) قنية المنيه (٣٠/ ظ) باب: في الأقوال المفسده.

(٢) الطبقات السنيه (١٥١٣/ بتحقيقي).

(٣) في مخطوطة الطبقات (٢٣٣/ و/ نسخة راغب باشا: القسطلاني) وهو خطأ.

الماردينيّ[١].

ثم حلّ مَجْموع الكلائي و«النزهة» لابن الهائم على العلامة شهاب الدين ابن شعبان، ثمّ رحل إلى القدس الشريف، فأخذ عن الشمس ابن عِمْران فقرأ عليه منسكه للحج وغيره.

وعن البرهان ابنِ القباقبي وعن الكمالي ابن أبي شريف، وعن الجلال القرقشنديّ، ثمّ رحَلَ إلى القاهرة فأخذ عن الشمس السخاويّ، والفخر الديميّ، والجلال عبد الرحمن السيوطي، وحلَّ على سبط الماردينيّ الكتابين المتقدمين وانتفع به، وأجازه بالإقراء لهذين الكتابين وغيرهما من مصنفاته، وحلّ «المجمع» على البدري ابن الدَّيريّ و«ألفية ابن مالك» وشرحَيْها لولد الناظم وابن عقيل على البرهان ابن أبي شريف.

ومدح غالب أشياخه بقصائد طنانة، ثم قدمَ علينا دمشق في سادس ذي الحجة سنة سبع وعشرين وتسعمائة ونزل بالخيضرية واجتمع بأكابر دمشق ومدح الولويّ ابن الفرفور والرضيّ الغزيّ والنجمي ابن الزهري وعدة، وصعد إلى العمارة السليمية وزارَ بها المحيويّ ابن العربيّ.

وأنشدنا من نظمه في رسام:

أفديْه رسَّامًا لطيفًا محسنًا ... أسْنى المحامد لم تزل من قسمه

رسمت مكارمه بأني عبده ... فغدوت عبدًا في الأنام برسمه

وَأفادنا كَلماتٍ[٢] يُعْرفُ منها تاريخُ ملكِ السلطان سليم بن عثمان للبلاد الشامية والمصرية وما أضيف إليها إذا حُسِبَ بالجُمَّل، وهي:

---

(١) محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الدمشقي القاهري الشافعي المعروف بـ«سبط الماردينيّ» المتوفى سنة٩٠٧هـ- الضوء اللامع (٩/ ٣٥، ٣٦).

(٢) في الطبقات: وعمل تاريخا لطيفًا لفتح السلطان سليم خان- عليه الرحمة والرضوان للديار الشامية والمصرية وما أضيف إليها-.

«السلطانُ سليم ملك مصر وزانها بعدلِهِ»، عددها اثنان وعشرون وتسعمائة.

وكلماتٍ يعرفُ منها تملكُ ولدِهِ بعدهُ وهي: «السلطانُ سليمانُ رجع له ملك والده بحقٍّ» عددها سبع وعشرون وتسعمائة(١).

[٥٩/و] ٤٢٣ - عليُّ بن محمد بن علي بن عبد الله بن مليك.

الحموي ثم الدمشقيّ الفقاعي أديبُ العصر، الشيخُ علاءُ الدين(٢).

مولده بحَماه سنة أربعين وثمانمائة، وأخذ الأدب عن الفخر عثمان ابن المعيد التنوخي وغيره عن ابن حِجَّة، ثمّ قدم دِمَشق فتسبب ببيع الفقاع عند قناة العوني، ثم تركهُ وصار يترددُ إلى درس شيخنا البرهان ابن عون ويبحث معنا في فقه الحنفية، حتى صارت لهُ اليدُ الطولى فيه، مع مشاركةٍ تامَّةٍ في اللُّغةِ والنَّحوِ والتَّصْريف والعروض ومعرفة كلام العرب، وبرع في الشعر حتى لم تر عيناي نظيرًا له في فنونه.

وجمع لنفسه ديوانًا في نحو خمسة عشر كراسًا، وسمعتُ منه الكثير ومن ذلك تَخْميسه «للقصيدة المنفرجة».

وقرأت عليه قطعةً من أول «شرح البديعيات» لابن حِجَّة.

وتوفي في شوال سنة سبع عشرة وتسعمائة ودفن بمقبرة باب الفراديس.

* ويخطه: قال صاحبُ «المحيط»: من اشترى شيئًا وغُبِنَ فيه غبنًا فاحشًا له أن يرده على البائع بحكم الغبن.

وقال القاضي أبو عليّ النسفيُّ: فيه روايتان عن أصحابنا ويفتى برواية الرد؛ رفقًا بالناس، وكان صدرُ الإسلام أبو اليسر يفتي بأنّ البائع إن قال

---

(١) قال الداري الغزي في الطبقات: وقد ذكرني حسن هذين التاريخين تاريخ جلوس السلطان سليم الثاني على سرير السلطنه الذي صنفه صاحبنا الأديب الشاعر إبراهيم بن المبلط وهو: سليم تولّى الملك بعد سليمان، وهو تاريخ حسن.

(٢) متعة الأذهان (١/ ٥٣٦/ ٥٨٥)، التمتع بالإقران (١٥٦، ١٥٧)، الكواكب السائرة (١/ ٢٦١)، شذرات الذهب (٨/ ٨٢).

للمشتري: متاعي يساوي كذا فاشترى بناءً على ذلك فظهر بخلافه، لهُ الردّ بحكم التغرير، وإن لم يقل ذلك فليس له الردُّ، وبعضهم لا يفتون بالرَّد بكل حالٍ والصَّحيح يُفْتَى بالرد إذا وجد التغرير وغيره لا يفتي بالردّ.

وقال فيه عصريه صاحبنا الفيوميُّ(١)، وكان صاحبُ الترجمة أعورَ العين اليسرى:

قَد غَدا شعري يُزري ... بقريض ابنِ الحسين

يعني أبا الطيّب المتنبي.

لو رآهُ ابن مليك ... قال: أفديه بعيني

فأجابه صاحب الترجمة بقوله:

لا تقلْ شعريَ يُزري ... بقريض ابن الحسين

ذاكَ مِثلُ البَحْر لكن ... أَنْتَ دُوْنَ القُلَّتَين

[٦٠/و] ٤٢٤- عليُّ بن محمَّد المصري المقرئ الحنفي.

الشيخُ نورُ الدين ابنُ القاصِح(٢).

اشتغل يسيرًا في «القدوري» ثمّ تعانى القراءات، فمَهَر فيها، وقرأ على المجد الكفتي وغيره وله قصيدة منظومة في الفن.

قال ابنُ حجر: وأخَذَ عنه عامَّةُ أصحابنا وكان يقرئ بجامع الماردانيّ بخطّ التبانة خارج القاهرة، ومات في ذي الحجة سنة إحدى وثمانمائة.

ويخطه: «والتعريف(٣) ليس بشيء» قال: معناه تشبه الناس بأهل عرفة

(١) سراج الدّين عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد الفيومي الأصل القاهري الشافعي المتوفى سنة ٨٩٦هـ- الضوء اللامع (٦/ ٩٢، ٩٣/ ٣٠٣)، تاريخ ابن الحمصي (٢٢٦).

(٢) إنباء الغمر (٢/ ٧٧/ ٦٠)، وفي الهامش: ابن القاصِح شارح الشاطبيَّة.

(٣) قد أفرد ابن ناصر الدين الدمشقي- رَحِمَهُ اللهُ- المسألة بجزء لطيف.

غير معتبر.

٤٢٥ – عليُّ بنُ محمد بن عبد الوليد[1] التركمانيّ الحنفيّ.

الشيخُ نور الدين أمين الحكم بالحسينية.

كان فقيهًا جبلًا، قال البرزاليُّ: توفي في سلخ جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وكان يقرئُ الحديث والتفسير للعامة بجامع الحاكم من سنين، وكان صَالحًا وَرعًا، ودفنَ بمقابرِ الحسينية.

وبخطه للعز محمد بن أحمد ابن العجميّ[2] ووفاته سنة ثلاث وسبعين وستمائة ملغزًا في عقرب: [من الطويل]

وما اسم رباعي إذا ما عددته ... تراه بلا شكٍّ يزيدُ على العشر

له منزل إن شئت في برج[3] السما ... ومنزله في الأرض بادٍ لذي حجر

وَمَعْكُوسه ستر إذا ما رفعتهُ ... رأيت جمالًا جلَّ بَاريه كالبدر

وتصحيفه أرجوه من خالق الورى ... يمنُّ به قولًا إذا خفتُ من وزري

٤٢٦ – عليُّ بنُ محمد بن عبد المعطي.

المصري الحنفيّ الخطيب بالجامع الظاهري بالحسينية من مصر القاضي الأجل الفاضل نور الدين أبو الحسن ابنُ الشيخ الإمام الخطيب شرف الدين

سمع «جزء ابن جَوْصَاء» على أبي عبد الله محمد بن أحمد المرداوي الصحراوي مفتتح عام أربعين وسبعمائة بمدرسة الشرفاء تحت كهف جبريل بسفح قاسيون.

---

(١) كذا.

(٢) عز الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز العجمي المتوفى سنة٦٧٣هـ–الوافي بالوفيات (٢/ ٧٤).

(٣) في الوافي: أبرُج.

وبخطه: الجود والشجاعة [ينبُعان] من عين واحدة وهي قوةُ النفس وبُعد الهمة، وكانوا يقولون: لا يكون الشجاعُ إلا جوادًا، حتى نُقض ذلك بعبد الله بن الزبير فإنه كان شجاعًا وكان يبخلُ[1].

وقال أبو تمام:

أيقنت أن من السماح شجاعة ... وعلمتُ أنّ من الشجاعة جودًا

[٦٠/ظ] ٤٢٧ - عليُّ ابنُ العزّ.

الصالحيُّ الحنفيّ خطيبُ «جامع الأفرم» ونائب الحكم عن القاضي عماد الدين الطرسوسي.

قال الحُسَينيُّ: ماتَ الإمامُ القَاضي علاءُ الدين ابنُ العزّ في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ستٍّ وأربعين وسبعمائة، وولي بعدهُ نيابة الحكم شيخنا الإمامُ شرف الدين الكفريّ- انتهى.

ورأيت بخطه: قال حميدُ بن هلال في الذئب:

ينامُ بإحدى مقلتيه ويتقي ... بالاخرى الأعادي فهو يقظان هاجع

لأن العرب تَزعمُ أنّ الذِّئب إذا نام زَاوَجَ[2] بين عينيه، فيفتح إحداهما؛ لتكون حارسةً لهُ.

قال العسكريُّ: وهذا محالٌ؛ لأن النوم يأخذ جملة الحي.

قال ابنُ الجوزيّ: والذي أرادوا بذلك أنه يُغمضُ عينًا عند بداية النوم ويفتح عينًا إلى أن يغلبهُ النومُ فيكون في صورة الهاجع، ويعودُ الكلام صحيحًا.

قلت: ما خلص أبن الجوزيّ من كلام العسكريّ؛ لأن الشاعر قال:

---

(١) ربيع الأبرار (٤/ ٣٨٠).

(٢) في الأصل: راوَحَ.

فهو يقظان هاجع

والحيوان لا يكون في حالة النوم يقظان، ويَزْعُمون أن الأرنب ينام وعيناه مفتوحتان، قال أبو الطيب:

أرانـــبُ غـــير أنهـــم ملـــوكٌ مفتحـــةٌ عيـــونهم نيـــامُ[1]

انتهى.

[٦١/و] ٤٢٨ – علي بن القاسم.

الشَّيخُ الإمامُ العَالمُ الفقيه شهاب الدين المحدث الحنفي العجمي المعروف بدهستين[2].

مولده سنة سبع وعشرين وستمائة.

وتفقه ببخارى على أعيان أهل زمانه من العلماء، وسمع من شيخ الشيوخ أبي العلاء الباخَرْزيّ، وسمع بمكة من أبي اليمنِ ابن عساكر وغيره، وببغداد من عبد الصمد ابن أبي الجيش[3].

قال الذهبيُّ: درَّس ببغداد وذكر مولده كما ورَّخناهُ وأثنى عليه، إلى أن قال: وكانت وفاتهُ ببغداد في مستهل رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة ودفنَ بمشهد أبي حنيفة.

وهو ساقطٌ في بعض نسخ الأصل وثابتٌ في بعضها[4].

وذكر أن اسم جَدِّه تميم الدهستانيّ.

وبخطهِ: لا يكره الكلام في خطبة العيد كما يكره في صلاة الجمعة،

---

(١) الغيث المسجم (١/ ١٣٢).

(٢) الطبقات السنيه (١٥٠٦/بتحقيقي)، وليس هنا على شرطه فقد ذكره أبو محمد القرشي في الجواهر المضيه (٢/ ٥٨٥/ ٩٨٩)، وفيه: الدِّهستاني.

(٣) البغدادي الحنبلي المتوفى سنة٦٧٥هـ- العبر (٥/ ٣١١).

(٤) فكان عليه حذفه من هنا.

وتعجيل صلاةِ العيدِ واجبٌ، ويستحبُّ المشيُ إليهما- والله أعلم.

[٦١/ظ] ٤٢٩- عليُّ بنُ عليِّ بن محمَّد بن محمد ابن أبي العز[1].

الحنفيّ الصالحيّ العلامة صدر الدين ابن علاء الدين[2].

وُجدَ بخطِّهِ أن مولدهُ سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

واشتغل قديمًا ومَهَرَ ودرَّسَ وأفتى وخطَب بحُسْبانَ[3] مدة، ثمّ ولي قضاء دمشق في المحرم سنة تسع وسبعين، ثمّ ولي قضاء مصر بعد ابن عمه، فأقام شهرًا ثم استعفى ورَجَع إلى دمشق على وظائفهِ، ثم بدت منه هفوةٌ اعْتُقِلَ بسببها.

وكتب على استدعاءٍ فيه خطُّ ابنِ جماعة والتقيِّ المقريزيّ.

ولهُ «مناقشاتٌ على الهداية كالحاشية» في مجلدٍ ضخمٍ[4]، و«شرح عقيدة الطحاوي»[5].

ورؤي بخطهِ عند العلامة جمال الدين ابن السابق الحمري، وأنشد عنه الشيخ سعدُ الدين ابنُ الديريّ ممَّا سمعه منه لنفسه أبياتًا، ثمّ في آخرِ عمرهِ أقام مدَّةً فقيرًا[6]، إلى أن جاء الناصرُ فرَفَع إليه أمره فأمر بردِ وظائفه إليه، فلم تطل مدتهُ بعد ذلك، ومَاتَ في ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة.

ونقلت من خطه للسراج الورَّاق:

---

(١) هو ابن أبي العزّ الحنفي شارح العقيدة الطحاوية.

(٢) المنهل الصافي (٨/١٢٧/١٦١٩)، الدليل الشافي (١/ ٤٦٥/ ١٦١٢)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/٣٥٨)، الدرر الكامنة (٣/١٥٩/٢٧١٨)، درر العقود الفريده (٢/ ٥٠٧/ ٨٢٠)، إنباء الغمر (٣/ ٥٠)، وجيز الكلام (١/ ٢٩٥، ٢٩٦)، شذرات الذهب (٦/ ٣٢٦).

(٣) في الأردن الآن.

(٤) منها نسخة نفيسة بالظاهرية وأخرى بدار الكتب المصرية عليها خطه.

(٥) وهو أشهر كتبه- طبع مرارًا.

(٦) قد جمع بعض المعلقين على كتب التراث أخبار هذه الكائنة وسمّاها محنة ابن أبي العز الحنفي، وطبعت في مجلد- والله المستعان.

أرى القـــوّة قـــد حالـــت ... فـــلا حَـــول ولا قُـــوّه

إذا وقـــع الفـــتى في الـــشيب ... فهـــو بـــذاك في هـــوه

ولغيره(١):

يـــا راحـــلًا عـــنيّ وكانـــت بـــه ... مخايـــل للفـــضل مرجـــوه

لـــم تكتمـــل حـــولا وأورثتـــني ... ضـــعفا فـــلا حـــول ولا قـــوه

وذكره في «المنهل»(٢) فقال: عليٌّ بن عليّ بن محمد بن محمد بن وُهَيْب بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهب.

قاضي القُضَاة [صدر الدين] أبو الحسن ابن قاضي القضاة علاء الدين أبي الفضل ابن القاضي شمس الدين أبي عبد الله ابن الشيخ شرف الدين أبي البركات المعروف بابن أبي العز الأذرعي.

مولدهُ بصالحيَّة دمشق في ثاني عشري ذي الحجة سنة إحدى- يعني المذكورة(٣)- وحفظ القرآن، وطلب العلم إلى أن برع في الفقه والأصلين والعربيَّة، وولي قضاء دمشق عوضًا عن ابنِ عمهِ نجم الدين أحمد بن إسماعيل(٤)، واستمر فيه إلى أن استعفى ابن عمه من قضاء مصر، فطلب صدر الدين هذا، وولى مكانه في رجب سنة سبع وسبعين المذكورة، فباشر إلى تاسع رمضانَ منها واستعفى وعاد إلى دمشق وسكنها إلى أن امتحن

(١) هو الجمال ابن نُباته.

(٢) المنهل الصافي (٨/ ١٢٧/ ١٦١٩).

(٣) في المنهل: سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

(٤) نجم الدين أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن محمد ابن أبي العز ابن صالح ابن أبي العز ويعرف بابن الكشك الأذرعي ثم الدمشقي الحنفي المتوفى سنة٧٩٩هـ- السلوك (٣/ ٨٨٥)، درر العقود (١/ ٣٦١/ ٢٧٩).

بسبب الأديب علاء الدين ابن أيبك الدمشقي في سنة أربع وثمانين، وهو: أنَّ ابن أيبك نظم قصيدة على وزنِ بانت سُعاد[١] مدَحَ بها النبيَّ ﷺ وطاف بها على الأعيان فوقعت بيد صدر الدين هذا، فاعترض عليه في أبيات من القصيدة، فشقّ ذلك على ابنِ أيبك ودار بها على أهل العلم، فرَدُّوا على صدر الدين أكثر اعتراضاته، ثم بعث بالفتاوى إلى الديار المصرية، فكتب عليها شيخُ الإسلام سراج الدين البلقيني، والحافظُ زين الدين العراقي في آخرين بالرد على [٦٢/و] صدر الدين فتقدم ابن أيبك بهذه الفتاوى ومضى إلى صدر الدين وكان يرضي ابن أيبك من صدر الدين إذ ذاك بالنَّزرِ[٢] اليَسير ويقع الصلح ويُخفى ابنُ أيبك الفتاوى فأبى صدرُ الدين من مصانعتهِ، فرد ابن أيبك إلى أعداء صدر الدين فشنعوا عليه في المقالة إلى أن بلغ ذلك مُدبِّر المملكة بديار مصر الأتابك برقوق العثماني اليلبغاويّ، وبرز مرسوم شريف سلطانيّ إلى نائب الشام يتضَمَّنُ: أنّ ابن أيبك مدَحَ النبيَّ ﷺ بقصيدة وأنّ صدرَ الدينِ أنكر عليهِ أمورًا، منها: التوسلُ بالنبيِّ ﷺ والقدح في إطلاق عصمتهِ من الكبائر والصغائر، وغير ذلك فيعقد له مجلس بالعلماء والقضاء، ويُعْملُ معه ما يقتضيه الشرع.

فعُقِدَ المجلسُ وأُحْضرَ خَطّ صدر الدين فَوُجد فيه في قصيدة ابن أيبك:

حَسْبِي رسول الله

فقال: هذا لا يقال إلا لله تعالى.

وقوله:

---

(١) لسيدنا كعب بن زهير ﵁، التي أولها:

بانت سُعاد فقلبي اليوم مَتبول ** متيّم إثرها- لم يُفْدَ- مكبول

وتعرف بالبُردة، ولها شروح عدة، ومعارضات اهـ.

(٢) في المنهل: بالنذر!!!!

اشفع لي.

هذا لا ينبغي، فإنه لا يُسْتَشْفعُ إلّا بإذن الله، وغير ذلك، فسئلَ، فاعترف فسئلَ، هل يعتقد ذلك؟ قال: لا، بل رجعت عن جميع ما كتبته فانفضوا، فعظم ذلك على أعدائه، فعقدوا بعد ذلك أربع مجالس أُخر وانفصل الكلام على أن صدر الدين قال: أنا ما أردتُّ إلّا المبالغة في تعظيم الله وتعظيم نبيه ﷺ وامتثال أمره حيث قال: «لا تطروني»[١]، فقال الشهابُ الزهري[٢] وهو فقيه الشام إذ ذاك: هذا كاف في الاعتذار، ولا يجبُ عليهِ شيءٌ، فقال كثيرٌ ممن حضر المجلس ممن لهُ عنده غرض: لا بد من تعزيره، فحُكِمَ بحبسه فحُبِس بالمدرسة العذراوية، ثمّ سعى أعداؤهُ حتى نُقِل إلى قَلْعة دمشق، ثمّ إلى البرج منها، وكتب صورة ما جرى إلى القاهرةِ فأخرجت وظائفة.

وأقام في الاعتقال إلى ربيع الأول سنة خمسٍ وثمانين فأفرج عنه، ولزم دارهُ بطّالًا[٣] فقيرًا، إلى أن ردَّ عليه الأتابكُ يلبغا الناصري لمَّا صار مدبر مملكة الملك المنصور حاجي بعد خلع بَرْقوق وحبسه بالكرك في سنة إحدى وتسعين فلم تطل مدتهُ، ومات واستراح بموته قبل أن يتحكم فيه برقوق فإنهُ كان نال حظًا من الناصريّ بعد خلع برقوق؛ لأن أعداءهُ كانت تتقرب إلى برقوق في هلاكه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤٣٠- علي بن مُفْلح.

الشيخ نور الدين[٤].

---

(١) رواه البخاري (٤/ ٢٠٤).

(٢) الإمام الفقيه المحدث شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن محمود بن إبراهيم الزهري المقدسي الأصل البقاعي ثم الدمشقي الشافعي.- درر العقود (١/ ٢٩٤/ ٢٠٩)، الدرر الكامنة (١/ ١٠١).

(٣) بلا عَمل.

(٤) إنباء الغُمر (٤/ ٨٣/ ٢٣)، المنهل الصافي (٨/ ٢٢١/ ١٦٩١)، الدليل الشافي (١/ ٤٨٥/ =

اشتغل وحصَّل وبَرَعَ، وولي نظر البيمارستان النُّوري، وتوفي سنة إحدى وأربعين وثمانمائة[١].

وقال: لو اقتدى مقيمٌ بمسافرٍ فترك القعدة مع إمامه فسدت صلاته؛ لأن القعدتين فرضٌ في حقِّه، وقيل: لا تفسد وهي نفل في حقه.

ولو اقتدى مسافرٌ بمقيمٍ وتركا القعدة الأولى، فالأصحُّ أنهُ لا تفسدُ صلاةُ المسافرِ - والله أعلم.

[٦٤/و] ٤٣١ - عليُّ بن محمَّد بن أحمد القابوني الحنفيُّ.

الإمامُ العلامةُ علاءُ الدين شيخ النحاة بدمشق[٢].

اشتغل وحصَّل وبَرَعَ وتفقَّه، وكان ديِّنًا مع خفَّةِ رُوْحٍ وفضيلةٍ تامة، توفي في سادس عشري ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وثمانمائة، ودفن بمقبرة باب الفراديس، وكانت جنازتهُ حافلةً.

وبخطه: الخطبُ ثمانية، يبدأ في ثلاثٍ منها بالتحميد، وهي: خطبةُ الجمعةِ، والاستسقاء، والنكاح، وفي خمسٍ بالتكبير وهي: خطبةُ العيدين، والخطب الثلاث بالموسم، لكنّ التي بمكة ثمّ عرفاتٍ يتبعه بالتلبية ثمّ بالتحميد.

٤٣٢ - علي بن محمد بن علي ابن الفَصه[٣].

الحنفي الشيخ علاء الدين.

مولده يوم عيد الفطر سنة إحدى وثمانمائة، وسمع الحديث على جماعة، وأجاز لقاضي القضاة القطب الخَيضري[٤] وغيره.

= ١٦٨٤)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٢٢٠)، السلوك (٤/ ١٠٦٥٩)، الضوء اللامع (٦/ ٣٩/ ١١٥).

(١) عن نحو السبعين عامًا، وفي الأصل: علي بن قَلَج.

(٢) تاريخ ابن الحمصي (٧٤)، الضوء اللامع (٦/ ٣١).

(٣) كذا بالفاء ثم صاد ثم هاء.

(٤) المتوفى سنة ٨٩٤هـ - وانظر: الروض النضر في حال الخضر - له - بتحقيقي.

ويخطه للبرماوي[١] في المستحاضات:

سَمَتْ نسوةٌ جاء استحاضتهنَّ في ... زمان النبيِّ الهاشمي المشرفِ
كأم حبيبٍ ثم حمنة زينبٌ ... بنيَّات جحشٍ في الأخير توقف
وبنت سهيل سهلة ثم بنت أبي ... حبيش، كذا منهنَّ سودة فاعرف

٤٣٣ - عليُّ بن محمد ابن قاضي صُوْر[٢] الحنفيّ.

أحدُ عدولِ دمشق.

اشتغلَ وحصَّل وبرَعَ وتسبَّب بالشهادة.

ذكرهُ ابنُ المبردِ في «الرياض اليانعة في أعيان المائة التاسعة»، ونقل عنه: لو أحدث في ركوعه، ثم استوى قائمًا أو في سجوده واستوى جالسًا فسدت لأنه أدَّى جزءًا مع الحدث، ولو تأخر محدودبًا منخفضًا يبني، ولو مَرَّ على حوضِ ماءٍ، ثمَّ جاوزَ منه إلى آخر يبنى، ولو استخلف مُحْدثًا، فسدت صلاتهم وفي الجمعة يجوز ويقدم هو غيره فيصلي بهم، إلا أن يقدم امرأة، فإنه تَفْسدُ صلاتهم والله أعلم.

[٦٤/ظ] ٤٣٤ - عليُّ بن محمد ابن أبي بكر[٣].

الحسينيُّ الدمشقي الحنفي.

الشيخُ الإمامُ العلامةُ السيد علاءُ الدين ابن نقيب الأشراف.

مِيلادُهُ في اليوم الذي ولد فيه قاضي القضاة شهاب الدين ابن

---

(١) الإمام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي المتوفى سنة٨٣١هـ- السلوك (٤/ ٧٨٨)، إنباء الغمر (٨/ ١٦١)، وانظر: سرح النهر بتحقيقي.

(٢) كذا في المخطوط.

(٣) متعة الأذهان (١/ ٥٢٤/ ٥٧٠)، و(١/ ٥١٨/ ٥٦٠)، العنوان (١٩)، الضوء اللامع (٥/ ٢٩٤، ٢٩٥)، شذرات الذهب (٨/ ٤٧)، الكواكب السائرة (١/ ٢٦٦، ٢٦٧).

الفرفور[١]، وكان من أخصَّائه، وهو يوم نصف شوال سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، واشتغل وحصَّل وبَرَع وفاق، وعندهُ الذكاء المفرط ودرس بالريحانية و«المقدمية الجوانية» و«مدرسة الجَقْمقيَّة»، و«الجامع الأموي» وغيرهم.

وحضر دروسهُ أعيانُ الحنفية واعترفوا له.

قال شيخنا العلامة عبدُ النبيّ: ما رأيتُ أحسن من فهمهِ ولا أصحّ، وكان قاضي القضاة ابنُ الفَرْفُور يعظمهُ غاية التعظيم ويتلمذ له، ومهر في الطبّ حتى قيل إنهُ يحفظُ القانون لابن سينا.

وأخذ العربية عن جماعة، منهم: البرهان الزَّرعيّ قرأ عليه «شرح ألفية ابن مالك» لولده بدرِ الدين، والحديث عن جماعةٍ، منهم: أبو الفرج ابن الشيخ خليل، سمع عليه «ثلاثيَّات الصحيح».

وحجّ وجاور بمكة، وتزوج بإحدى بنات ابن فهد وكان له ميل إلى الحَبشيَّات، وأولُ امرأةٍ تزوج بها أختُ البهاء ابن الباعوني[٢].

سمعتُ منه تفسير القرآن من أولهِ إلى قوله: «ما ننسخ»، وغالبُ نقلهِ كان من «تفسير الفخر الرازي» بالريحانية، وأجاز لي بسؤال شيخنا الجمالِ ابن المبردِ، وقرأتُ عليهِ عدةَ أشياء، وأنشدنا من نظمه ونظم غيره.

وتوفي ليلة الإثنين رابع عشر ذي الحجة سنة عشر وتسعمائة وهو سابع عشر نيسان لصيق مسجد الذِّبّان بتربةِ الأشراف خارج دمشق قبل وفاة شهاب الدين المذكور بنحو ثمان شهورٍ.

سَمعتُ من لفظه: عليه فوائتُ أربع والوقت لا يسعها وللوقتية، ويسع

(١) سنة ٨٥٢هـ.

(٢) القاضي بهاء الدين محمد بن يوسف بن أحمد الباعوني الصالحي الشافعي المتوفى سنة ٩١٠هـ- الكواكب السائرة (١/ ٧٢)، شذرات الذهب (٨/ ٤٨).

لبعضها وللوقتية، فالأصحُّ أنه تجوز الوقتية، وقيل: لا تجوز حتى يقضي ما يسع فيه معها.

ولو صلَّى الوقتية لضيق لوقت حتى سقط الترتيب، ثمّ خرج الوقت لا يعودُ على الأصَحّ، كما إذا سقط بكثرة الفوائت- والله أعلم.

[٦٥/و] ٤٣٥- عليُّ بنُ محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن النحاسِ.

الأسديّ الحلبيّ الحنفيّ.

علاء الدين ابنُ الصَّاحب محي الدين.

قال البرزاليُّ: توفي ليلة الثاني من ربيع الأول سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبعمائة وصُلِّي عليه عقيب الجمعة بقرية المزة، ودُفن هناكَ بتربة والدهِ وأهلهِ بعد أن مرض خمسة أشهر.

وفي هذا الشهر توفي الشيخ أبو محمد عبدُ الله بن موسى الزَّواويُّ[١] صاحب الشيخ تقيّ الدين ابن دقيق العيد.

وسمع من: مؤنسة بنت الملك العادل «السباعيات- التي خرجها لها ابن الظاهريّ، وكان يحفظُ «الموطأ» ويقرئُ الناسَ القراءات السبعة، وكان من عبادِ الله الصالحين، ودفن بالبقيع وتوفي بعده أمينُ الدين أبو البركات ابنُ محمد بن محمد البكريّ، وكان يذكر أنّ اسمهُ محمد وأن والده ومن بعد إلى سبعة عشر نفسًا أسماؤهم محمد.

ومولده بتونس وأصله من «غرناطة» وكَان من الصَّالحين ودُفنَ بالبقيع أيضًا.

[٦٥/ظ] ٤٣٦- عليُّ بن محمد بن محمد ابن أبي العزّ ابن صالح الحنفي[٢].

---

(١) أرخ ابن حجر وفاته في شهر ربيع الأول سنة ٧٣٤هـ- الدرر الكامنة (٢/ ١٨٦/ ٢٢٤٣).

(٢) الدرر الكامنة (٣/ ٧٠/ ٢٩٠٢)، الطبقات السنيه (١٥٤٢/ بتحقيقي).

الفرفور[1]، وكان من أخصَّائه، وهو يوم نصف شوال سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، واشتغل وحصَّل وبَرع وفاق، وعندهُ الذكاء المفرط ودرس بالريحانية و«المقدمية الجوانية» و«مدرسة الجَقْمقيَّة»، و«الجامع الأموي» وغيرهم.

وحضر دروسهُ أعيانُ الحنفية واعترفوا له.

قال شيخنا العلامة عبدُ النبيّ: ما رأيتُ أحسن من فهمهِ ولا أصحّ، وكان قاضي القضاة ابنُ الفَرْفُور يعظمهُ غاية التعظيم ويتلمذ له، ومهر في الطبّ حتى قيل إنهُ يحفظُ القانون لابن سينا.

وأخذ العربية عن جماعة، منهم: البرهان الزَّرعيّ قرأ عليه «شرح ألفية ابن مالك» لولده بدرِ الدين، والحديث عن جماعةٍ، منهم: أبو الفرج ابن الشيخ خليل، سمع عليه «ثلاثيَّات الصحيح».

وحجّ وجاور بمكة، وتزوج بإحدى بنات ابن فهد وكان له ميل إلى الحَبشيَّات، وأولُ امرأةٍ تزوج بها أختُ البهاء ابن الباعوني[2].

سمعتُ منه تفسير القرآن من أولهِ إلى قوله: «ما ننسخ»، وغالبُ نقلهِ كان من «تفسير الفخر الرازي» بالريحانية، وأجاز لي بسؤال شيخنا الجمالِ ابن المبردِ، وقرأتُ عليهِ عدةَ أشياء، وأنشدنا من نظمه ونظم غيره.

وتوفي ليلة الإثنين رابع عشر ذي الحجة سنة عشر وتسعمائة وهو سابع عشر نيسان لصيق مسجد الذِّبَّان بتربةِ الأشراف خارج دمشق قبل وفاة شهاب الدين المذكور بنحو ثمان شهورٍ.

سَمعتُ من لفظه: عليه فوائتُ أربع والوقت لا يسعها وللوقتية، ويسع

---

(١) سنة ٨٥٢هـ.

(٢) القاضي بهاء الدين محمد بن يوسف بن أحمد الباعوني الصالحي الشافعي المتوفى سنة ٩١٠هـ- الكواكب السائرة (١/ ٧٢)، شذرات الذهب (٨/ ٤٨).

لبعضها وللوقتية، فالأصحُّ أنه تجوز الوقتية، وقيل: لا تجوز حتى يقضي ما يسع فيه معها.

ولو صلَّى الوقتية لضيق لوقت حتى سقط الترتيب، ثمّ خرج الوقت لا يعودُ على الأصَحِّ، كما إذا سقط بكثرة الفوائت- والله أعلم.

[٦٥/و] **٤٣٥- عليُّ بنُ محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن النحاسِ.**

الأسَديّ الحلبيّ الحنفيّ.

علاء الدين ابنُ الصَّاحب محي الدين.

قال البرزاليُّ: توفي ليلة الثاني من ربيع الأول سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبعمائة وصُلِّي عليه عقيب الجمعة بقرية المزة، ودُفن هناكَ بتربة والدهِ وأهلهِ بعد أن مرض خمسة أشهر.

وفي هذا الشهر توفي الشيخ أبو محمد عبدُ الله بن موسى الزَّواويُّ[١] صاحب الشيخ تقيّ الدين ابن دقيق العيد.

وسمع من: مؤنسة بنت الملك العادل «السباعيات- التي خرجها لها ابن الظاهريّ، وكان يحفظُ «الموطأ» ويقرئُ النَاسَ القراءات السبعة، وكان من عبادِ الله الصالحين، ودفن بالبقيع وتوفي بعده أمينُ الدين أبو البركات ابنُ محمد بن محمد البكريّ، وكان يذكر أنّ اسمهُ محمد وأن والده ومن بعد إلى سبعة عشر نفسًا أسماؤهم محمد.

ومولده بتونس وأصله من «غرناطة» وكَان من الصَّالحين ودُفنَ بالبقيع أيضًا.

[٦٥/ظ] **٤٣٦- عليُّ بن محمد بن محمد ابن أبي العزّ ابن صالح الحنفي[٢].**

---

(١) أرخَ ابن حجر وفاته في شهر ربيع الأول سنة٧٣٤هـ- الدرر الكامنة (٢/ ١٨٦/ ٢٢٤٣).

(٢) الدرر الكامنة (٣/ ٧٠/ ٢٩٠٢)، الطبقات السنيه (١٥٤٢/ بتحقيقي).

القاضي علاء الدين ابن أقضى القضاة شمس الدين.

سمع على أبي العباس ابن النجم الشحنة، وأبي زكريا ابن سعد «جزء أبي الجهم» سنة اثنتى عشر وسبعمائة بالجامع المُجدَّد الجمالي الأفرم بسفح قاسيون.

وبخطهِ: قال الحافظُ أبو سعدِ ابن السَّمعانيّ: أنشدنا محمدُ بنُ أحمد الوزان، أنشدنا أبو سعيد مسعودُ بن ناصر ابن أبي زيد الحافظ السجستاني، أنشدنا القاضي أبو أحمد منصورُ بن محمَّد الأزدي بهراة لنفسه:

دع الحسدَ المذموم لا تقربنهُ ... فما هو من فعلِ الفتى بصوابِ

بل فاحسد الأخيار وافعلْ كفعلهم[1] ... تكن حاسدًا مستوجبًا لثوابِ

وتوفي سنة ست وأربعين وسبعمائة.

[٦٦/و] **٤٣٧ - عليُّ بن محمد.**

المشهور بأبي القاسمِ بن محمَّد بن عُثمان الدمشقي قاضي القضاة صدر الدين بدمشق[2].

سمع الحديث وخرَّج له، وحدَّث وتفقه على والده والقاضي شمس الدين عبد الله وتفقَّه عليه جماعةٌ، وكان أوحدَ زمانهِ وتفرَّدَ بالتقدمِ على أهلِ مذهبه وأذعن له الناس، وكان حِفظهُ لكثير من الحكايات والأشعار وولي قضاء العساكر الشامية سنة تسع وسبعمائة، ثمّ اشتغل بقضاء القضاة وتوفي سَنة سَبع وعِشْرين وسبعمائة، وقاربتْ تركتهُ ألف ألف درهم، أوصى منها بثلث مالهِ صدَقة.

---

(١) وهي الغبطةُ.

(٢) المنهل الصافي (٨/ ١٩١/ ١٦٦٩)، الدليل الشافي (١/ ٤٧٩/ ١٦٦٢)، الدرر الكامنة (٣/ ١٧٠/ ٢٨٤٨)، شذرات الذهب (٦/ ٧٨).

٤٣٨ - عليُّ بنُ محمد بن أحمد بن محمد.

الهاشميّ الحلبي الحنفي[١].

شَيْخُ الشيوخ عَلاءُ الدين أبو الحسن ابن شيخ الشيوخ عماد الدين ابن النقيب شهاب الدين.

وُلِدَ في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة وسمع بحلب من البرهان ابن صدِّيق «صحيح البخاري» وبالقاهرة من القطب عبد الكريم، ثمّ من محمد بن عبد الكريم الحلبي: «الأربعين التساعيات» بالسماع دُونَ الإجازة- تخريج جدِّه القطب لنفسه، وتفقَّه على مذهب أبي حنيفة، وبرَعَ فيه وحدَّث، وكان خيرًا دينًا حشمًا، له عقلٌ وكياسة قليل التردد إلى الناس.

ولي حلقة جدهِ وصحب الملك الظّاهرَ «طَطَرْ» والأشرف بَرْسَباي من غير أن يتردد إليهما.

وهو من بيت رئاسة ودين وحشمة، وكان كثيرًا ما ينشدُ على لسانِ علمِ الحديث:

هــذا زمــان فيــه طيُّ بــساطي ... وعُلــومُ ديــنِ الله نَــادَتْ جهــرةً[٢]

---

(١) الطبقات السنيه (١٥١٤/ بتحقيقي)، الضوء اللامع (٥/ ٢٨٦، ٢٨٧/ ٩٧٣).

(٢) من أبيات للأُدفوي، مطلعها:

إنّ الدروس بمصرنا في عصرنا ** طبعت على لغطٍ وفرطِ عياطِ

الدرر الكامنة (١/ ١٨٢).

[٦٦/ظ] **٤٣٩- عبدُ الوهاب بن عبد الله بن موسى ابن أبي شاكر بن أحمد ابن شرف الدولة ابن الشيخ سيف الدولة الصاحب الوزير تقي الدين ابن الوزير فخر الدين ابن الوَزير تاج الدين ابن علم الدبن ابن تاج الدين.**

القبطيّ الأصل المصريّ الحنفيّ(١).

مَولده بالقاهرة، وبها نشأ وتعلم قلم الديونة، وتفقه على مذهب الإمام الأعظم، وكان صحيح الإسلام وتولى في الدولة الناصرية فرج بن برقوق نظر الديوان المفرد، ثم نظر الخاص، ثمّ عزل في «الدولة المؤيدية شيخ» عن نظر الخاصّ وولي مدرسة وأستادارية المقام الصَّارميّ إبراهيم ابن المؤيد شيخ، ثمّ ولي الوزارة بالديار المصرية إلى أن توفي بالقاهرة في يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة وثمانمائة.

وكان حَسنَ الإسلام، جيِّدَ الاعتقاد في الفقهاء والصالحين، وكان يجتنب النسوة النصارى ويكره دخولهن إلى داره، وهذا أمرٌ عظيم في الأقباط ومن فعل ذلك منهنّ يكون قويَّ الإيمان، وكان فيه الخير، وعمَّر مدرسته بين السورين ظاهر القاهرة، ووقف عليها عدة أوقافٍ، وعَمَّر الربَّاط بمكة مقابلة باب أَجْياد أحد أبواب المسجد الحرام ولم يكمله، فكملهُ فخرُ الدين ابن أبي الفرج.

وبخطِ الصَّاحب: نيَّة إمامة النِّساء تعتبر وقت الشروع لا بعدَه، ولا يشترط حضرتهن، وقيل تشترط والمحارمُ كالأجنبيات، ولو نوى امرأة بعينها لا يصح اقتداء غيرها، ولو نوى النساء إلا عدة عملت نيته.

[٦٧/و] **٤٤٠- عبد الوهاب بن عمر بن عبد المنعم بن هبة الله بن أمين الدولة.**

---

(١) درر العقود الفريدة (٢/٣٦٦/٧٠١)، السلوك (٣/٨١٩)، إنباء الغمر (٧/ ٢٣٤)، النجوم الزاهرة (١٤/ ١٤٤)، الضوء اللامع (٥/ ١٠٢)، وجيز الكلام (٢/ ٤٤٥).

الشيخُ ظهير الدين الصاغاني الحلبيّ الحنفيّ(١).

قال الذهبيُّ بعد أن ذكر نسبه: الإمامُ الصَّغاني الزَّاهدُ النحويُّ ظهير الدين الصوفيّ.

مولدهُ في رجب سنة ستٍّ وأربعين وستمائة، وسمعَ من حسنه الحرانية وأجاز له شُعيبٌ الزعفرانيّ، وأبو الحسن الجُمَّيزيُّ، وحدَّث، وأخذ عنه ابن المغيزل وجماعة- انتهى باختصار.

قال في «المنهل»: قلتُ: كان من أعيان فقهاء السادة الحنفية، ذكره الحافظُ عبدُ القادر في «طبقاته»(٢) وأثنى عليه، وتُوفي بحلب سنة خمس وعشرين وسبعمائة- انتهى.

ولم أجدهُ في هذه الطبقات، فلذا كتبته، ولعله سقط من نسختي، أو ذكر استطرادًا والله أعلم.

ولعصريه الشرف ابن فضل الله يمدحُ الملكَ المنصورَ [قلاوون] الصالحيّ الألفيّ:

تهـــب الألـــوف ولا تهـــابُ لهـــم ... ألفًـــا إذا لَاقَيْـــتَ في الـــصَّفّ

ألــــف وألــــف في نَــــدي وَوغَى ... فلأجـــل ذا سَـــمَّوك بـــالألفي(٣)

وله لمَّا ختن الملك الناصر محمد بن قلاوون:

لـــم يـــروِّع له الختَـــانُ جَنانـــا ... قـــد أصـــاب الحديـــد منـــه حديـــدَا

---

(١) الطبقات السنيه (١٣٧٠/بتحقيقي)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٩)، تاج التراجم (١٩٩/ ١٥٤)، بغية الوعاة (٢/ ١٢٤)، المنهل الصافي (٧/ ٣٨٦/ ١٥٠٢)، الدليل الشافي (١/ ٤٣٣/ ١٤٩٦)، درة الأسلاك (٢٤٣)، تذكرة النبيه (٢/ ١٥٧).

(٢) لم أجده.

(٣) المنهل الصافي (٧/ ٣٨٩).

مثل ما تنقص المصابيح بالقط فتزداد في الضياء وقودا(١)

[٦٧/ظ] ٤٤١ - عبد الوهاب بن محمد بن أحمد بن أبي بكر.

الطرابلسي الحنفي القاضي(٢).

أمين الدين أبو اليُمْنِ ابنُ القَاضي شمس الدين نزيل القاهرة.

وُلِدَ في يوم الثلاثاء ثامن عشري ربيع الآخر سنة أربع.

• وقَالَ ابن حَجَر: في ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وسبعين وسبعمائة، وحفظَ القرآن، واشتغل في حياة أبيه وفقه وتُعلّمُ الخطّ وجوّدهُ، ونشأ في صيانة ونزاهة إلى أن ولي قَضَاء العسكر وولي القضاء عقب موت جمال الدين المَلَطِيّ(٣) في يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة ثلاث وثمانمائة فباشره مباشرةً حسنةً بعفةٍ ومهابةٍ، فكان مَشكورَ السيرة، إلا أنه كان كثير التعصب لمذهبه مع إظهار محبة الآثار، عارٍ من أكثر الفنون إلَّا استحضار شيءٍ يسير من الفقه وقد عُزِلَ عن القضاء بالكمال ابن العَدِيْم، ولزم منزلهُ مدَّةً طويلة، ثم نبه بصحبة الأمير جمال الدين الأُستَادار فتقرر بعنايته في القضاء، وفي مشيخة «الشيخونية» ثم زال ذلك عنه في الدولة المؤيدية، وانتُزعَت من أخيه إفتاء دار العدل فقررت لابن الشّغري(٤)، ثم لابن الجيتى(٥)، واستمرّ القاضي

---

(١) المنهل (٧/ ٣٩٠).

(٢) المنهل الصافي (٧/٣٩٤/١٥٠٦)، الدليل الشافي (١/ ٤٣٤/ ١٥٠٠)، النجوم الزاهرة (١٤/ ١٤٢)، إنباء الغمر (٣/ ١١١/ ٢٣)، نزهة النفوس (٢/ ٣٧٥/ ٥٤٤)، الضوء اللامع (٥/ ١٠٦/ ٣٩٣)، وجيز الكلام (٢/ ٤٤٣)، درر العقود الفريده (٢/ ٣٧٢/ ٧٠٨)، شذرات الذهب (٧/ ١٣٧).

(٣) الإمام القاضي جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد الملطي الحلبي الحنفي المتوفى سنة ٨٠٣هـ- درر العقود الفريده (٣/ ٥٧٢/ ١٤٦٠)، إنباء الغمر (٤/ ٣٤٦).

(٤) عثمان بن محمد الشغري- سبق.

(٥) أبو بكر بن عثمان بن محمد تقي الدين الجيتي الحمويُّ الحنفي المتوفى سنة٨١٩هـ- درر العقود (١/ ١٣١/ ٥٤).

أمين الدين إلى أن مات.

وقال ابنُ حجر: وكان شَكلًا حسنًا بَهِيَّ المَنْظَر، كثير السؤدد، وقورًا مُهَابًا، كثير الصيانة، وكان لذلك يُنسبُ إلى زهوٍ.

وكان قد اشتغل كثيرًا، وسمع الحديث معنا من بعض شيوخنا، وكانت ولايته الأولى ستتين وثلاثة عشر يومًا، فإنه صُرِفَ في سادس عشري رجب سنة خمس وثمانمائة بابن العديم قاضي حلب، وكان قدم في الجَفل[1] من وقعة اللنك سنة أربع فاستوطن القاهرة، وحضر مجلس القاضي أمين الدين في قراءة البخاري وبحث معهم، وتردد إلى الكبارِ، وكان من العارفين بطرق السعي فلم يزل يسعى إلى أن استقر في هذه السنة فباشرها وانقطع القاضي أمين الدين إلى أن أعيد في رجب سنة إحدى عشرة، فلما أراد الناصرُ الخروج إلى حلبَ لطلب شيخ ونيروز ومن معهما من الخارجين عليه سعى ناصر الدين أن يتولى القضاء ويسافر مع العسكر وترَسَّل بالمال وأبى أمين الدين؛ لمشَقَّة السفر عليه فخلع على ناصر الدين واستمرّ أمينُ الدين معزولًا إلى أن مات بالطاعون في خامس عشر ربيع الأول سنة تسع عشرة وثمانمائة.

* ومن العجائب أنَّ ناصر الدين وربما لقبَ بكمال الدين ابن العديم أوصى في مرض موته بمبلغ كثير لتقيّ الدين الجيتيّ؛ ليسعى في قضاء الحنفية لئلَّا يليه ابنُ الطرابلسي فقُدِّرَ موتُ ابن الطرابلسي قبل موت ابن العديم، وكذلك ابن الجيتيّ.

ورأيتُ بخطه: تمَسَّكَ مالكٌ في تقديم إجماع فقهاء المدينة على الحديث بقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إنّ المدينة لتنفي خَبَثَها كما يَنْفي الكِيرُ خبثَ الحديد»[2]، ولم يركب مالكٌ ظهر دابّةٍ في المدينة قطّ، وكان يقول: أستحي

---

(١) المشردون.

(٢) رواه مسلم في صحيحه (١٣٨١) كتاب الحج- باب: المدينة تنفي شرارها.

أن أطأ بحافر دَابةٍ[1] أرضًا فيها قبرُ رسولِ الله[2] ﷺ انتهى.

قلت: ولما أشرفتُ[3] على المدينة لما حَجَجْتُ نزلتُ وأنشدت قول أبي الطيب:

نزلنـا عـن الأكـوار [نمـشي] كَرَامَـةً ... لمـن بـان عنـهُ أن نلـمَّ بـهِ ركبـا

قال ابنُ بسامٍ في «الذخيرة»[4]: أولُ من بكى الربعَ و[٦٨/و]وقف واستوقف الملكُ[5] الضِّلِّيلُ حَيْثُ يقول:

قفانبك من ذكرى حبيبٍ ومنزل

ثم جاء أبو الطيبِ[6] فنزل وترَجَّلَ ومشى في آثار الديار حيث يقول:

نزلنا عن الأكوار.... البيت.

ثم جاء أبو العلاء المعري فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث يقول:

تحيـة كـسرى في الـسناء وتبـع ... لربعـك لا أرضى تحيـة أربـع

وقال ابن حجر: نَابَ عن أبيه في الحكم قبل استِقْلَاله في القضاء بنزاهة.

٤٤٢- عبد الوهاب بن محمد بن طَرِيف.

بفتح الطَّاء المهملة مكبرًا الشَّاويّ[7] بالشين المعجمة نسبة إلى قرية

---

(١) كذا- ويروى: دابَّة.

(٢) انظر: نشر رايات إعزاز المصطفى لابن علان (٣٤٠/ بتحقيقي).

(٣) الغيث المسجم (١/ ١١٢) قال: ولما أشرف أبو الفضل الجوهري على المدينة نزل عن راحلته وأنشد قول أبي الطيب- إلخ.

(٤) الذخيرة لابن بسام الشنتريني (٢/ ١٦٣).

(٥) امرؤ القيس.

(٦) المتنبي.

(٧) الطبقات السنية (١٣٧٢/ بتحقيقي)، وكانت وفاته سنة ٨٥١هـ ثالث عشر شوال- الضوء اللامع (٥/ ١٠٨/ ٣٩٦).

بالغربية يقال لها «شَاوَة» الحنفي الشيخ تاج الدين.

وُلِدَ سنة ستٍّ وستين وسبعمائة.

وسمع من الجمال الباجي قطعةً من أواخر «المعجم الكبير للطبراني» و«جزء أبي الجهم» ومن الصَّدرِ محمد بن علي بن منصور الحنفي «صحيح البخاري»، ومن القاضي إسماعيل الحنفي، وابن الشيخة وابن حديدة «الشفا» لعياض.

وبخطهِ: قال شمسُ الأئمة السرخسيُّ: اختلفتِ الروايات في إقامة الجمعة في مصرٍ واحدٍ في موضعين، الصحيحُ من قول أبي حنيفة ومحمد أنه يجوز في موضعين وأكثر، خلافًا للشافعيِّ، وعن أبي يوسف: يجوزُ في موضعين لا غير، وعنه: لا تجوزُ في مصرٍ في موضعين، إلَّا أن يكون بينهما نهرٌ فاصل.

٤٤٣ – عبد الوهاب بن نصر الله بن الحسين.

القاضي تاج الدين المصري الأصل الحنفي[١].

أخو الصَّاحبِ بدرِ الدين، ووالد القاضي شرف الدين وغيره.

مَولدهُ سنة ستين وسبعمائة، وقَدمَ القاهرة واشتغل وتفقَّهَ على جماعةٍ، وناب في الحكم ستين، وَولي عدَّةَ وظائفَ جليلة كنظَر الأحباس، ووكالةَ بيت المال ونظر الكسوة وتوقيع الدَّسْت.

وخدم عند عدَّةٍ من أكابر الأمراء بالديار المصرية، وكان له وجاهةٌ ووقار في الدولة.

توفي ليلة السبت ثالث عشر جمادى الآخرة سنة عشرين وثمانمائة عن

---

(١) المنهل الصافي (٧/ ٣٩٨/ ١٥٠٩)، الدليل الشافي (١/ ٤٣٥/ ٥٠٣)، النجوم الزاهرة (١٤/ ١٧٤)، إنباء الغمر (٣/ ١٥٠/ ١٦)، نزهة النفوس (٢/ ٤٠٦/ ٥٦٣)، الضوء اللامع (٥/ ١١٥/ ٤٠٩).

عدة أولادٍ ذكور وإناث.

وقال: اقتداءُ الخنثى المشكل بالخنثى المشكل روايتان: الأصحُّ عَدَمُ الصحةِ.

ولو دخلَ المسجدَ من هو أولى بالإمامة من إمام المحلَّة فإمام المحلة أولى.

[٦٩/و] ٤٤٤- عليُّ بن محمَّد بن محمد بن أحمد ابن أبي بكر.

القاضي صَدْرُ الدين أبو الحسن ابنُ الإمام أمين الدين الدمشقي الحنفي الشهير بـ«ابن الأدمي»[(١)].

وُلِدَ في سنة ثمان وستين وسبعمائة، وَوَهِمَ من قال سنة سبعين، وأُحضر في الثالثة سنة سبعين على أبي حفص ابن أُمَيلةَ قطعةً مجهولة الآخر من «المائة التي انتقاها العلائي من مشيخةِ الفخريّ ابن البخاريّ الظاهرية»، وأُسْمعَ على الصَّلاح ابن أبي عمر وطائفة.

وتفقَّه قليلًا، وقرأ «تعليق المختصرات» على مؤلفه، وتَلَا بالسَّبع على المجد إسماعيل الكفتيّ، واشتغل بالأدب وقال الشعر الحسنَ الجيدَ المليحَ الرائق، وترسَّلَ وكتبَ الخطَّ الحسن، ونَابَ في الحكمِ، ومَهَرَ في ذلك ودخل مصر بُعَيْدَ الثمانمائة وفي الرسلية بعد ذلك في سنة تسع، ونزل بالمدرسة الصَّالحيَّة، وولي كتابة السرِّ بدمشق في عاشر المحرم في سنة خمس وثمانمائة ونظر جيشها، ثمّ عُزِلَ في ذي القعدة من السَّنة بنقيب الأشراف السيد علاء الدين، ثمّ أُعِيْدَ في سنة ثمان وثمانمائة عوضًا عنه، ثمّ عُزِلَ في نصف ربيع الأول سنة تسع وثمانمائة، وولي قَضاءَ الحنفية بدمشق في جمادى الأولى سنة تسع المذكورة عوضًا عن ابن الكفريّ، ثمّ عزله نيروز في شعبان من

---

(١) الضوء اللامع (٦/ ٨/ ٢٥)، إنباء الغمر (٧/ ١٣٦)، درر العقود الفريدة (٢/ ٤٥٤/ ٧٧٢)، النجوم الزاهرة (١٤/ ١٢٢)، وجيز الكلام (٢/ ٤٢٩)، الدر المنتخب (٤/ ١٧٠٧/ ٩٩٩).

السنة بالقاضي جمال الدين ابن القطب، ثمّ أعيد إلى قضاء دمشق في تاسع عشري صفر سنة عشر وثمانمائة، ثمّ عزل في آخر جمادى الأولى من السنة بابن القطب.

وولي نظر الجيش بدمشق في سادس عشره ثمّ أُعيدَ إلى قضاء دمشق في ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة عوضًا عن ابن الكشك ثمّ عزل، ثمّ لما قدم الخليفةُ المستعين بالله أبو العباس الفضلُ من دمشق إلى القاهرة صَحبةَ المؤيد إليها وذهب معهما، ودخلَ القاهرة وهو فقير بحيث احتاج إلى نزل يسير للنفقة اقترضهُ من بعض أصحابه، وكان قد اختص بالمؤيد قبل أن يَتَسلْطَن بحيث دخل معه حلب في سنة إحدى عشرة، وكان رسولهُ إلى الناصرِ على البريد، وقاسى محنًا بسببه، فراعى لهُ ذلك، وفوض إليه قضاء الحنفية بها في رابع عشر جمادى الأولى سنة خمس عشرة بعد صرف القاضي ناصر الدين ابن العديم، ثمّ أضيف إليه حسبتها في حادي عشر ربيع الآخر سنة ستّ عشرة، وكان أولَ من جمع بين القضاء والحسبة ولما مدّ الله تعالى له العطاء وأسبغ عليه النعماء لم يقابلها بالشكر، ثمّ صرفَ عن الحسبة في العشرين من الشهر، واستمرّ في القضاء حتى مات بعلةِ الصَّرع القولنجيّ في يوم السبت ثامن رمضان سنة ستّ عشرة وثمانمائة، وأعيدَ إلى القضاء ابنُ العديم وقدْ جاوز الأربعين وخلفَ دُنيا طائلةً.

وكان أديبًا ذكيًا، ولم يكن مرضيَّ الديانة، مُسْرفًا على نفسه مجاهرًا بما لا يليق بالفقهاء لا يتصون ولا يتعفف.

وقال السخاويُّ في ترجمة المحب ابن الشحنة: إنه عوضهُ عن تداريس كانت مع هذا بدمشق بتدريس الجمالية وغيرها بمصر فتقايضا.

وقد ذكره القاضي علاءُ الدين ابنُ خطيب الناصرية [٧٠/و] في

«تاريخه»[1] وقال: كان إنسانًا حَسَنًا فَاضلًا أديبًا حَسَنَ الأخلاق كريمًا، وأورد مرثيته للمجد فضل الله ابن الفخر ابن مكانس علي رويّ الضَّاد فيه.

وذكرهُ ابنُ حجر في القسم الأخير من «معجمه»[2] فقال: سَمعتُ من نَظْمه وطارحته، وكانت بَيننا مَودَّةٌ قديمة، وعليه نزلت بدمشق لما دخلتها.

وكان مسرفًا على نفسه متجاهرًا بما لا يليق بالفقهاء، وقد أصيب مرارًا.

وذكره في «تاريخه» وذكر شيئًا من مطارحته إياه فقال: وكنتُ اقترحتُ عليه يعني في سنة سبع وتسعين على نمط قولي:

نسيمكم ينعشني والدُّجى ... طَال فمَنْ لي بمجيء الصَّبَا(ح)

ويا صباح الوجه فارقتكم ... فشبْتُ همًّا إذْ فقدتُ الصِّبَا(ح)[3]

فعمل ذلك[4] وأنشدنيه عنه جماعة ثم لقيته، فأنشدنيه لنفسه وهو هذا:

يا مُتهمي[5] بالصبر كُنْ مُنجِديْ[6] ... ولا تُطِلْ رفضي فإني علي[7] (لْ)

أنت خليلي فبِحَقِّ الهَوَى ... كنْ لشُجُوني راحمًا يا خَلِي (لْ)

قلت: وتبعهما في عمل ذلك البدر ابن التَّنِّيسي فقال:

جَفَوت من أهواه لا عن قلى ... فظلَّ يَجْفُوني يروم الكفا(ح)

---

(١) الدر المنتخب (٤/١٧٠٧).

(٢) المجمع المؤسس (٢/١٩٢/٥٦٦).

(٣) إنباء الغمر (٣/٢٨).

(٤) في الإنباء: فعمل ذلك في سنة سبع وتسعين.

(٥) فيه تلميح بتهامة.

(٦) فيه تلميح بنجْد، وفي الدر: يا متهمي بالسُقم.

(٧) فيه إشارة إلى علي ابن أبي طالب ﷺ.

وما لي زائرًا بعده ... فطاب نسرين من حبيب ورا(ح)

وقال ابنُ حَجَر في موضع آخر: إنهُ لما ولي كتابةَ السرّ بعدَ الشريف علاء الدين وكان الصَّدْرُ ماهرًا في الأدب بخلاف العلاء كتبتُ إليه: [من الطويل]

تهنَّ بصدر الدين يا منصبًا سما ... وقل لعلاء الدين فليتأدبا

لهُ شرفٌ عالٍ وبيتٌ ومنصبٌ ... ولكن رأينا الصدر للسرِ أنْسَبَا

وكذا أنشد الأديبُ شمسُ الدينِ محمدُ بن إبراهيم الدمشقي المزين في ذلك أيضًا: [من الطويل]

ولايةُ صدر الدين للسرِّ كاتبًا ... لها في النفوس المطمئنة موقعُ

فإنْ يَضَعُوا الأشيا إذًا في محلها ... فلم يكُ غَيْر السرِّ للصَّدر موضعُ(١)

وقد أورد العلاء في «تاريخ حلب»(٢) من نظمه قوله رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى وعفا عنه: [من الرَّمَل]

سَبَّحَ القمريُّ في الرَّوْض(٣) وغرد ... فحسبنا أنّ في الروضة معبد(٤)

والندى فاض على زهر الرُّبَا ... فَسرَتْ بين النَّدامى نَفحةُ الند

إنما الزهر ثغورٌ فتحت ... باسماتٌ بجميع المزنِ تحمد

فاسقني القهوة حتى أنثني ... مثل غصن البان لما يتأود

---

(١) الضوء اللامع (٦/ ٩).

(٢) الدر المنتخب (٤/ ١٧٠٨).

(٣) في الدر: الدَّوْح.

(٤) مغنٍّ معروف.

ضـــيق العـــين إذا مَـــا سِـــمْتَهُ قُبلـــةً سـَـلّ مـــن اللحـــظ مهنَّـــد
وحَـــمَى فـــاهُ بلحـــظٍ فـــاترٍ فهـــو تـــركي على الثغـــرِ مُحـــدَّد

وله أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

إن الهـوى أيـنَ يـا محبوب قـد علقـا بـالروح والجسم في سر وفي علـنِ
فـالروح تفـديك بالممـدودِ قـد علقـت والجسم حوشيت بالمقـصور في كفـنِ

وله: [من الطويل]

لقـد شـبهوا غُـصْنَ الخـلافِ بقَـدِّها فأغـضبها التَّـشْبيهُ غَـضْبةَ مُحْنـقِ
فقالـت: على هـذا فلـست موافقًـا فناديـت: لَا عَاش الخـلَافُ ولا بـقي

وله:

يـــالا ئـــمي في عمـــر الـــــصبي الغَريـــر الأحـــور
دعـــني أعـــيشُ حِجَجًـــا مُتمتعًـــا بعُمَـــــر

وله:

قـــد نمَّـــقَ العَـــاذِلُ يـــا منيـــتيْ كلامـــهُ بـــالزور عِنْـــدَ المَـــلَام
ومـــا درى جهـــلًا بـــأني فـــتى لـــم يـــرع ســـمعي عَاذلًا فيـــك لام

ووقفتُ بخطهِ على كتاب: «الكبريت الأحمر في الصَّلاة على من أنزلَ عليه جَلَّجَلَالُهُ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[1] [الكوثر:١] والله أعلم.

[٧٠/ظ] ٤٤٥- عليُّ بن محمَّد بن أبي بكر.

(١) للإمام العارف بالله- تعالى- عبد القادر الجيلاني المتوفى سنة ٥٦١هـ- وهو مخطوط.

العَبْدَرِيّ الشيبي[1]، علاء الدين ابن الجمال إمام مقام الحنفية بمكة.

اشتغل بالعلم وبرع في المعقولات، ودرَّس، ومات في ذي القعدة سنة تسع وسبعين وستمائة بخُلَيْص، وحُمِلَ إلى مكَّة فدُفِنَ بها.

ومن خطه للنَّمرِ بن تولب[2]:

فَــإنْ تَــكُ أثــوابي تمــزَّقْنَ عــن فــتًى ... فإني كفعل السَّيفِ في خَلِق الغِمْـدِ[3]

وقد نظم هذا المعنى أبو العلاء[4]، والبُحْتريُّ[5]، ولبيد ابن ربيعة[6]، والطُّغرائيُّ وذكرهم الصلاحُ في شرح اللَّامية[7] وقال: إنما المرء بأصغريه قَلْبه ولسانه إذ هما ذات والمال عرضٌ زائلٌ عنهما.

قال الشاعر[8]:

تـــسلَّ عـــن كلِّ بالحيـــاة فقـــد ... يهـون عنـد بقـاء الجـوهر العـرض

وقال الشريفُ الرضيُّ في معنى عدم الالتفات إلى غير الإنسانية:

---

(١) نسبة لبني شيبة حجبة الكعبة.

(٢) التمر بن تولب بن زهير بن أُقيش العكلي المتوفى نحو سنة١٤هـ- الشعر والشعراء (٣١٥)، طبقات فحول الشعراء (١٥٩)، الأغاني (٢٢/ ٣٧٤، ٣٨٧).

(٣) ديوانه (١/ ٤٥).

(٤) قال المعريُّ [من الوافر]:

وأنت السيف إذْ تعدم حُليًا ** فلم يعدم فرندك والغرارُ.

(٥) قال [من الطويل]:

وباينت حتى صِرْت للبين راكبًا ** قرى العزم فردًا مثل ما انفرد النَّصْل

(٦) قال [من الطويل]:

فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه ** تقادم عهد القين والنصل قاطعُ

(٧) الغيث المسجم (١/ ٣٤٤).

(٨) هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن شبل البغدادي المتوفى بها سنة٤٧٤هـ- عيون الأنباء (١/ ٢٤٧).

لا تجعلـنّ دليـل المـرءِ صـورتهُ ... كـم مخبرٍ سَمْجٍ في[1] منظر حسن

وقال أبو الطيب:

لا يعجـبن مـضيمًا حـسنُ بزّتـهِ ... وهـل يـروق دفينًـا جَـوْدَةُ الكَفَـنِ[2]

٤٤٦ - عليُّ بنُ محمد بن أحمد بن محمَّد بن محمود.

أبو القاسم ابن الحلواني[3].

كان فاضلًا مناظرًا لقي المُلُوكَ وصنَّف في عدَّة فُنونٍ مُصنَّفات حسنة، ولهُ شعرٌ جيِّدٌ، توفي في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة[4].

وقال: من يجزئهُ الإيماءُ لا يكفيه أصلُ الانحناء والخفض، بل ينخفضُ بالقدرِ الممكنِ.

[٧١/و] ٤٤٧ - عليُّ بن محمَّد بن الحسن.

الشيخ الفَقيهُ الشَّريفُ نُور الدين الركابيّ الحنفيّ[5].

كان يُعرفُ بالقَادُوْس، وأما لقبه بالركابي، فقيل: كان عنده ركاب رسول الله ﷺ وكان عنده شعرات من شعره، ولقبَ بالقادوس؛ لطول عمامته[6].

قال في «المنهل»: قال ذلك الحافظُ عبدُ القادرِ في «طبقاته».

تفقه بالشَّيخ صَدْرِ الدين الخِلَاطيّ، والعلامة نجم الدين القزويني،

---

(١) في الديوان (٢/ ٦٤١): عن.

(٢) ديوان المتنبي (٢/ ٥٤٠).

(٣) الوافي بالوفيات (١٢/ ٤٤)، تاج التراجم (٢١٢/ ١٧٣).

(٤) في الوافي بالوفيات: ٤٩٣هـ.

(٥) المنهل الصافي (٨/ ١٩٠/ ١٦٦٨)، الدليل الشافي (١/ ٤٧٩/ ١٦٦١)، الدرر (٣/ ١٧٥/ ٢٨٦٠).

(٦) ويعرف بمزلقان أيضًا.

وولي نيابة في الحكم عن القاضي معزّ الدِّين بـ«الحُسَينيّة»، وأمّ بالمدرسةِ الظاهرية وهو أولُ إمامٍ بها، درس ودرس بالديلمية وغيرها، وأقرأ واشتغل وشرح شرحًا على الهداية على قدرِهِ، وتوفي بالقاهرة في خامس عشر جُمادى الأولى سنة ثمان وسبعمائة- انتهى ما في المنهل.

وإنما كتبته؛ لأني تتبعت كتاب «طبقات عبد القادر» التي ذَيَّلتُ عليها فلم أجد ذكر هذا المترجم[1] إلا في كتاب «الأنساب» وأحال على عليّ بن محمد بن حسن فلم أجده في نسختي والله أعلم.

وبخطه لأبي الحسن ابن حبيب: [من الخفيف]

وكأنّ الهلالَ حافةُ جامٍ ... شَفَّ منها ما لم تنله عقارُ

وكان المجرّ[2] رسم طريق ... وعليه من الثريا منارُ[3]

والله أعلم.

٤٤٨- عليُّ بنُ محمَّد بن أحمد بن حسن ابن الزين.

القيسي القسطلاني المكي الحنفي[4].

والزينُ جدُّهُ الأعلى هو محمد ابن الأمين محمد ابن القطب أبي بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون بن راشد.

كذا رأيتهُ في ترجمة ابنةِ عمهِ خديجة.

---

(١) بل هو فيه (٢/ ٦٢٦/ ١٠٢٩/ الحلو)، وكذا: الطبقات السنية (١٥٣٣/ بتحقيقي)، وكتائب أعلام الأخيار (٥٤٠)، الفوائد البهية (١٢٤).

(٢) هي ما يسمى بـ«المجرّة».

(٣) الوافي بالوفيات (٢١/ ٢٧٥)، رشف الزلال للصفدي (٢٠٤/ الرشد)، الأول فقط ونسبه لابن حبيب القليوبي، وهما في المنهل (٨/ ١٨٠)، في ترجمته، وقد توفي القليوبي هذا سنة ٤١٢هـ.

(٤) الضوء اللامع (٥/ ٢٨١)، الدرر الكمين (٢/ ١٠٥٢/ ١٠٤٢)، معجم ابن فهد (١٧٦).

الفقيه نور الدين أبو الحسن، ولدَ في ليلة الجمعةِ سابع عشر أحدِ الجمادين سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها ومات والده وهو صغير في سنة إحدى وثمانمائة، فكَفَلَه هو وإخوته عمهم العفيفُ عبدُ الله وأسمعه خالهُ العلَّامةُ جمال الدين محمد بن إبراهيم المرشدِيّ على عدةٍ من المشايخ، منهم: البرهانُ ابنُ صديق، حضر عليه في الأولى: «ثلاثيات البخاري» و«ثلاثيات الدارمي» و«جزء أبي الجهم» و«جزء البانياسي»، وفي الثانية: «الأربعين المخرجة للحَجَّار» وسمع عليه «تذكرة الحميدي» و«طرق: زُرْ غِبًّا لأبي نعيم»[1]، و«فضائل سورة الإخلاص» لأبي نعيم أيضًا، و«معجم الإسماعيلي» بفوت من أوله، و«مسند الدارميّ» بفوت، وغير ذلك.

وحضرَ على المحدثِ شمسِ الدين ابن سُكَّر: «الحديث المسلسل بالأولية» و«جزءًا فيه التسوية [٧١/ظ] بين حدَّثنا وأخبرنا» للطّحاويّ ومختصر «عجالة المنتظر» لابن الجوزي[2].

وسمع من أحمد بن محمد بن مُثَبّت: «المسلسل بالأولية» و«جزء البطاقة» و«أمالي الخلال العشرة» و«نسخة إبراهيم بن سعد» و«جزء الحسن بن عرفة».

ومن عبد الرحمن بن محمد الزبيري «الرابع من ثمانيات النجيب- تخريج الشريف الحسيني»، ومن أبي بكر ابن الحسين المراغيّ «الصحيحين» بفوتٍ في البخاري، و«السنن» لأبي داود، و«الموطأ- رواية مَعْن» بفوتٍ فيهما، وقطعة من أول «صحيح ابن حِبَّان» و«سداسيات

(١) طبع.

(٢) في الدر الكمين: لابن الجندي.

الرازي»[١]، و«الأربعين المخرجة له- تخريج ابن حجر» وغير ذلك.

ومن القاضي مجد الدين الشيرازي «الأول من مسلسلات العلائي» و«مسلسلات السُّرَّمريّ[٢] العشرة» ومسلسلات الغرافي»[٣].

وأجاز لهُ في سنة مولده وما بعدها: إبراهيمُ بن أحمد بن عبد الهادي، وأحمدُ بن أقبرص، وأحمد بن علي بن عبد الحق الحنفي، وعبد الله بن خليل الحرستاني، وعمر بن محمد البالسي، ومحمد بن عبد الهادي، وأبو بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي، ومحمد بن محمد بن منيع، ومحمد بن محمد بن قوام، وحُلَّه بنت حسن بن العَتَّال، وفاطمة بنت المنجا وفاطمة بنت ابن عبد الهادي وغيرهم.

وسافر للتسبب إلى «جزيرة سواكن»، وإلى بلاد اليمن مرات، فأثرى وكثر ماله، ودخلَ القاهرة أيضًا وولي بمكة نظر «رباط السِّدرة» ورباط كلاله[٤] وميضَأة بركته[٥] في أواخر سنة ثلاث وأربعين، فعمرهم عمارة حسنة متقنة وأصرف عليهم من ماله ما ينيفُ على الألف أشرفيّ[٦]، وعمر رباط كلاله من أصوله عمارةً حسنةً، واشترى قطعة أرضٍ وأوقفها دارًا على مَصالح الرباط المذكور، وولي نظر الجشيشة المقررة[٧] بمكة المشرفة على الفقراء من جهة ناظر الخاصّ في أثناء سنة أربع وخمسين، وتولي تفرقة ما يرسله ناظر الخاص في كل عام من الذَّهَب للصدقة، فلم يُحْمَدْ في ذلك.

---

(١) في الدر الكمين: وبعض مسند الحميدي.

(٢) في [ش]: تسلسلات السرموي!!

(٣) في الدر الكمين: العراقي.

(٤) في الأصل: كلابه.

(٥) في الدر الكمين: والميضأة المنسوبة لبركة.

(٦) في الأصل: الأشرفي.

(٧) في الأصل: المعروفة.

وبخطه: قال في «الاختيار» في الماء الراكد: وإن كان له طول ولا عرضَ له فالأصح أنه إنْ كان بحال لو ضُمَّ طوله إلى عرضه يصير عشرًا في عشر فهو كثير

وأنشد لأبي الحسن المحلي:

نزحتُ الدَّمْعَ من إحدى … عُيُوني خشيةَ البين

ولي من عيني الأخرى … نجيعٌ أحمر اللون

فلي عين بلا دمع … ولي دمعٌ بلا عين

[٧٢/و] ٤٤٩- عليُّ بنُ محمد بن عليّ.

السيدُ الشريفُ العلَّامةُ عَالمُ الشَّرق، زينُ الدين أبو الحسنِ الجرجانيّ الحنفي المعروف بالشريف الجرجاني العالم المشهور(١).

كان إمام عصره ووحيدَ دهره، عالمًا بارعًا محققًا مُفنَّنًا، لاسيما في العلوم العقلية، فإنه كان فيها أعجوبة الزمان.

وكان يحضر مجلس تيمورلنك، ووقع له بحضرة مجلسه مع العلامة سعد الدين التفتازاني مناظراتٌ ومباحثات وكان يظهر والشريف في البحث ويتقدم على سعد الدين غير مرة.

وكان له أتباعٌ ومناظرات وطلبةٌ يعظمونه ويبالغون في تعظيمه، وكان متصديًا للإقراء والإشغال والتدريس والفتيا والتصنيف.

وصنَّف كتبًا كثيرة، من ذلك: كتاب «شرح التجريد» للنصير الطوسي وحلّ مشكلهُ، وشرح كتاب «المفتاح» للسكَّاكي شرحًا بديعًا، وشرح كتاب

(١) الضوء اللامع (٥/٣٢٨)، وجيز الكلام (٢/٤٢٩)، درر العقود (٢/٥٢٤/٨٣٩)، المنهل الصافي (٨/١٧٤/١٦٥٣)، الدليل الشافي (١/٤٧٤/١٦٤٥)، الطبقات السنية (١٥٢٦/ بتحقيقي).

المواقف للعضدِ، وكتب حاشية كبيرة على «المشكاة»[١] و«حاشية على القطب» شرح «الشمسية»، و«حاشية على المطول»، و«ثلاث حواشي على المختصر» و«حاشية على الكشاف».

وصنف لولده[٢] في المنطق مقدمتين، وهما «الغرة» و«الدّرّة»، وقدم القاهرة في مبدأ أمره وقرأ بها «شرح المواقف» على العلامة مباركْ شاهْ تلميذ المصنف وعلى غير واحد، ثمّ عادَ إلى العجمِ[٣]، وبرعَ واشتهر وشاع ذكرهُ وبَعُد صيته.

حدثني غيرُ واحدٍ أنه كان شيخًا أبيض اللحية، نيرًا، ذا فصاحةٍ وطلاقةٍ رشيق العبارة، مِحْجَاجًا، عارفًا بطرق المناظرة والبحث، قويًا في الاحتجاج طويل الروح، محقّقًا متمسكًا من عقلهِ، وقوله، ملازمًا للاشتغال والإشغالِ، إلى أن توفي في سنة أربع عشرة وثمانمائة، وقيل غير ذلك.

قال في المنهل: قرأتُ بخطِّ العلّامة شهاب الدين أحمد بن عمر شاه الدمشقي الحنفي ما صورته: وأخذت عن الشريف محمد الجرجاني فما أدري أرادَ بهِ صاحبَ الغرة وسماه محمدًا، أم أراد والدهُ العلامة محمد ابن الشريف هذا؟ والله أعلم.

وقد سئل عن ظلم الذمي، هل هو أشدُّ من ظلمِ المسلم أم لا؟ فأجاب: بأنه أشدُّ؛ لأنه من أهلِ النار فلا يرجى منه العفو.

قلت: كذا في «الواقعات» للحنفية.

[٧٢/ط] ٤٥٠ – عليُّ بن محمود بن حميد بن مؤمن.

القونويّ ثمّ الدمشقي الحنفي، شيخُ الشُّيوخ علاء الدين أبو

---

(١) وهي عظيمة جدًا ونفيسة – قيد التحقيق.

(٢) توفي ولده سنة٨٣٨هـ.

(٣) إيران الآن – أعادها الله إلى حوزة السنّة – آمين آمين آمين.

الحسن[١].

درس بالقليجية[٢]، وتُوفي بدمشق بالطَّاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

وقد سئل، عن «كلّ مجتهدٍ مصيب» هلْ ذلك مطلقٌ، أو في الفروع لا في الأصول؟

فأجاب: بأن هذا هو الصَّحيحُ، ومن قال: إنّ كلّ مجتهدٍ مصيب مطلقًا، لا حجة معه، بدليل قوله: كلُّ مجتهدٍ مصيب، وهذا البحث فيه دقةٌ؛ لأنه يأخذُ حجةَ خصمه فيجعلها دليلًا على مطلوبه فيقول: بعين ما قلت يلزمك ما أقوله إذا أنت أثبتَّ أنّ كلّ من اجتهد أصاب وأنا قد اجتهدت فأدى اجتهادي أنّ كلّ مجتهدٍ لم يصبْ، اللهم إلا في الفروع.

وما أحلى قول شمس الدين محمد ابن التلمساني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قُضَاةَ الحُسْن ما صُنْعي بطَرْف ... تمنى مثلهُ الرشأُ الربيب

رمى فأصاب قلبي باجتهادٍ ... صدقتم كل مُجْتَهِدٍ مُصيبُ[٣]

وذكرهُ في «المنهل» فقال: مولده في سنة تسعين وستمائة، وكان إمامًا عالمًا ورعًا دينًا خيرًا متواضعًا، وتصدَّى للإفتاء والتدريس عدة سنين، وكان يقرئ الطلبة في «البزدويّ» و«ابن الساعاتي» وفي «منهاج البيضاويّ» وفي

(١) بغية أهل البصاره (١/ ١٩٧/ ٣٤٣)، المعجم المختص للذهبي (١٧٥، ١٧٦)، ذيل العبر للحسيني (١٥٢)، الوافي بالوفيات (٢٢/ ١٨٨، ١٨٩)، أعيان العصر (٣/ ٥٤٢، ٥٤٣)، الوفيات لابن رافع (٢/ ٩٨، ٩٩)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٢/ ٦١٠، ٦١١)، الدرر الكامنة (٣/ ١٢٦)، المنهل الصافي (٨/ ٢٠٨/ ١٦٨١)، الدليل الشافي (١/ ٤٨٣/ ١٦٨٤)، النجوم الزاهرة (١٠/ ٢٤٠)، درة الأسلاك (٣٩٦)، السلوك (٢/ ٧٩٥)، تذكرة النبيه (٣/ ١١٦).

(٢) سبق التعريف بها.

(٣) البيتان للشابِّ الظريف، كما في ديوانه (١/ ١٧٣).

«مختصرِ ابن الحاجب»، وفي «الحاجبية» وفي «الحاوي الصغير» للشافعية، وسمع من الحَجَّار والجزريّ وعدةٍ، ودَارَ على المشايخ قليلًا وحبب إليه الآثارُ، وخُرِّجت له مشيخةٌ، ولمّا تولّى قاضي القضاة شرفُ الدين محمد ابن أبي بكر المالكي تولى القاضي علاءُ الدين هذا «مشيخةَ الشيوخ»[1] مكانهُ.

وكان القاضي شرفُ الدين المذكور يأخذُ في أيام ولايته من كلّ «خانقاهٍ» بدمشق عشرة دراهم في الشهر، فأبطل المذكور ذلك تورعًا ولم يتناولهُ إلى أن توفي بدمشق في رمضان سنة تسع المذكورة وكان يُعرِّبُ الكتب الواردة على ديوان الإنشاء باللغة العجمية.

وتولى بعدهُ مشيخة الشيوخ القاضي ناصر الدين محمد كاتب السر. انتهى.

قلتُ: ورأيت لهُ سَمَاع «جزء السبعة والستين حديثًا المنتقاة من مسند أحمد» على عبد الحميد القدسي سنة خمسٍ وأربعين وسبعمائة برِوَاق الكسالي من المسجد الأقصى، وترجمه صاحبُ الطبقةِ بالعلامة مفتي المسلمينَ رُحَلةُ الطالبين قدوةُ السالكين، وسماع «جزء أبي القاسم الحريري» مؤلف المقامات سنة تسع وثلاثين وسبعمائة بالسميساطية جوار جامع دمشق على أبي عبد الله محمد بن أحمد المرداوي الصحراويّ وسماع كتاب «الشكر» لابن أبي الدنيا سنة أربعين وسبعمائة على أبي الحجاج المزي بدار الحديث النفيسية قرب الجامع المذكور.

وذكره أبو عبد الله الشبلي في طبقاته[2] وقال: هو شيخنا إمامٌ في الفقهِ والعربية، عارف بالكشاف متفنن في العلوم، تصَدّى زَمانًا للإقراء بِكلّاسَة دمشق، وكان دمثَ [٧٣/و] الأخلاق، حسن الهيئة ودرسَ وأعادَ بدمشق وكان

---

(١) هي رئاسة الطرق الصوفية.

(٢) الأعلام الوفيه (٢/ ٢٧١/ بتحقيقي).

لهُ مكانةٌ في الصدورِ، وأذن لجماعة في الإفتاء.

[٧٤/و] ١٤٥١ – علي بن موسى.

المدعو ياسين الطرابلسي المصري الحنفي.

الشيخ الإمام العلَّامة علاء الدين أبو الحسن.

تفقَّه على العلَّامة عبد البر ابن الشحنةِ، ورَقَّاهُ وأذن له بالتدريس والإفتاء كتب إليه في حدود الأربعين وتسعمائة من دمشق مفتيها العلامة القطبيُّ ابنُ سلطان: ما قولكم في المتأخِّر من الصَّداق[١] في مصطلح أهلِ الشام إذا قال الموثق بكتابتهِ في كتاب الصداق أصدقها كذا يعجل لها من ذلك شطر الصداق قبل الدخول بها على العادة والباقي على حكمِ الحلول تطالبه متى شاءت وحيثُ شاءت والعرف في الشام تأخيرُ الصداق إلى الموتِ أو الطلاقِ.

وقد سئلَ شيخنا العلامة عزُّ الدين ابنُ الحمراء عن ذلك، فأجاب: إن المعتبر في ذلك العرفُ إن كانَ عرفهم في ذلك عدم المطالبة بالمتأخر من الصداق فهو مؤجلٌ عرفًا وإن لم يكن كذلك فلا يكون مؤجلًا، حتى لو كان في بلدٍ منهم من يطالب ومنهم: لا، فالعرف مشتركٌ وليس بحجةٍ، وقد رأينا في الشام من يطالبُ ومن لا يطالبُ، ومن مشايخي من كان يلزم بالمتأخر ولا ينظر إلى عرفهم، حيثُ كان عُرْفُنا بخلافهِ، وقد أفتيتُ مرات بلزومه وعدم تأجيله، سيما إذا نصّ على الحلولِ، فهل هذا الجواب على إطلاقه في الشام وغيرها، إذا كان الحالُ على ما تقدم في السؤال أم لا؟ والمسئول إيضاح ذلك وبيان ما التبس وتخيل في الذهنِ أن لا إشكال، وما قولكم فيما هو جار على ألسنة الناس في هذا الزمان من قول الرجل عليَّ الطلاق ما أفعل كذا أو ما

---

(١) هو ما يسمى الآن بمؤخّر الصداق.

فعلته وفعله، أو قد فعلهُ، فهل هذا بمثابةِ قوله: إذا فعلت كذا، أو متى فعلت كذا، ولا يكون هذا تعليقًا ويكون لغوًا، وإذا حلف على من لا يبالي به كمن حلف من عامةِ الناس على ذي شوكةٍ كأمير وسلطان ممن لا يبالي به يفعل كذا أو لا يفعل كذا ففعله أو لم يفعله يحنث الحانثُ في الحال؛ لكونهِ ممن لا يبالي به أم لا؟ وإذا حلف على غلبةِ ظنهِ كأن قال: الطلاقُ يلزمني، هذا زيد فإذا هو عمرو، أو: هذا متاعي فإذا هو غيره، هل يحنث[1] أم لا؟

وما قولكم في الناظرِ إذا لم يشرط لهُ الواقفُ شيئًا: هل له تناول شيء لنفسه كالعشر أو غيره أم لا؟

وهل يلزمُ السيد الاستحقاقُ في الوقف أن يعين شيئًا من الغلة للناظر، وإذا عَيَّن يسري ذلك على غيرهِ من المستحقين معه أو بعده أو لا؟

وهل للناظرِ أن يُفوِّض النظر إلى غيرهِ كما إذا كان النظر للأرشد فالأرشد من الذرية، ثمّ للحاكم الفلاني أم لا؟

وهل لمَن آلَ إليه النظر من الذرية تفويض النظر في ذلك للحاكم المذكور، فإذا عزل وولى غيره، هل يستقرُّ التفويض إليه في النظر بعد العزل أو ينتقل النظر للمتولي على ما شرطِ الواقف؟ وإذا كبر الناظر وطعن في السنِّ وصار به خبلٌ في العقلِ ولا يثبت على قولٍ ولا يحقق مقالًا هل يعتبر تصرفه حينئذٍ وينتقل عنه إلى غيره، وإذا انقطع الثبوتُ في الوقف وتقادم زمن ثبوته ومات شهوده ولكنه مشهورُ الوقف والشروط في الترتيب والصرف والجهة، وشهد به مقبول الشهادة بأن هذه الجهة الفلانية وقفًا على جهةٍ كذا على الترتيب المشروع في كتاب الوقف وتم النصَاب[2] ولم يعنيا الواقف؛ لكونهما لم يدركاه فهل تسمع هذه البينة بوصل الثبت بذلك حفظًا للوقف أم

(١) يقع ويؤاخذُ به.
(٢) كذا.

لا؟ وهل حكم الحاكم من المرجحات كما إذا حكمَ الحاكمُ وخالف المفتي واقتدى بالمرجوح أو خالف المذهب ووافق مجتهدًا آخر في محلّ [٧٥/و] الخلاف ينفذ حكمه ظاهرًا وباطنًا أو لا؟

فأجاب: إذا نصَّ الموثق على أنَّ الباقي على حكمِ الحلولِ، وكان الجاري في العُرْف تأخير الحالِ إلى الطَّلاق أو الموت، فالعبرةُ لما نص عليه الموثق من قوله تطالب به متى شاءت، وحيث شاءت، لا لما دلّ عليه العرفُ من تأجيل الحال؛ لما ذكر، وكيف يُعْملُ بالعرف مع التصريح بخلافه؟

ومن القواعدِ الأصولية: أنّ الصريح[١] يفوقُ الدلالة، نعم يعمل بالعرف حيث لا صريح يخالفهُ، وهذا الجواب لا يختلف في إقليم الشام وغيره.

وقول الرجل: عليّ الطَّلاق، أو الطلاقُ يلزمني، لا أفعل كذا أو ما فعلته، صريحٌ يقعُ به الطلاقُ إذا وُجدَت الصِّفةُ المعلق عليها، كما اختاره المحقق الكمال ابن الهمام وغيره، وإذا حلف على من لا يبالي به أن يفعل كذا أو أن لا يفعل وخالفه المحلوف عليه حنث الحالفُ، وطريق برهِ أن يأمن الحالف عقبَ الحلف بالفعل أو الترك فلا يحنث الحالفُ وإن خالفه المحلوفُ عليه بعد ذلك، نصّ عليه قاضي خان وغيره.

وإذا قال: الطلاقُ يلزمني هذا زيد، فإذا هو عمرو، أو هذا متاعي، فإذا هو غيرهُ، وقع عليه الطلاق.

وإذا لم يشرط الواقف للناظرِ معلومًا فالقاضي يفرض لهُ أجرة مثله عشرًا كان أو دونه، وإذا عين بعض من آل إليه الاستحقاق في الغلة شيئًا منها للناظر إنما يسري ذلك فيما ينوبه من الغلة لا على غيرهِ من بقية المستحقين

---

(١) الصّريح: ما لا يحتمل غير المقصود، وقيل هو ما ظهر المراد منه؛ لكثرة استعماله فيه، وحكمه: ثبوت موجبه من غير حاجة إلى النيّة.

معه أو بعده، لكن هذا التعيين ليس بلازم من المستحق فله الرجوع عنه في المستقبل، وإذا كان النظر للأرشد فالأرشد من الذريّة، ثم للحاكم الفلاني، وفوض من آل إليه النظر من الذرية للنظر للحاكم المذكور، فالتفويض صحيح بمعنى أنه وكيل عنه في النظر فله عزله متى شاء لا يعني أنه سقط حقه من النظرِ وصارَ للحاكمُ؛ إذ الإسقاط لا يجوزُ، وإذا عزل الحاكم المذكور وتولى غيره فليس له حق النظر ما دام الأرشد من الذرية موجدًا وإذا كبر الناظر واختلَّ عقله لا يعتبرُ تصرفه وينتقل النظر لمن بعده، وإذا تقادم الوقف وانقطع ثبوته يثبتُ أصلهُ بالشهادة بالشهرة لا شروطه، ويكفي في شهادتهم أن يقولوا: هو وقف على كذا وإن لم يعينوا الواقف ويعمل بالاستمارات القديمة في مصارفه.

لكن قال الإمامُ الزاهديُّ(١) في المجتبى(٢): والمختارُ أن تقبل على شرائطه أيضًا.

قال المحقق الكمال: وأنت إذا عرفت قولهم في الأوقاف القديمة التي انقطع ثبوتها ولم يعرف لها شرائط ومصارف أنه يسلك بها ما كانت في دواوين القضاة لم تقف عن تحسين ما في المجتبي؛ لأنّ ذلك معنى الثبوت بالتَّسامُع- انتهى.

وحكم الحاكم من المرجحات حيث صَدَرَ من القاضي المجتهد أما المقلدُ فليس له أن يحكم إلا بالراجح من المذهب، ولو حكم بالرجوع لا ينفذ حكمهُ.

قال في «المجمع»: فإن قضى مخالفًا لمذهبه ناسيًا فهو نافذ وفي

---

(١) نجم الدين أبو الرجاء مختار بن محمود بن محمد الزاهدي الغزميني المتوفى سنة٦٥٨هـ- الجواهر المضية (٣/ ٤٦٠، ٤٦٢).

(٢) شرح به مختصر القدوري.

«العمد» روايتان وقال: لا ينفذ مطلقًا ويفتى به.

قال الكمالُ المحققُ: والوجهُ في هذا الزمان أن يفتى بقولهما؛ لأن التارك لمذهبه عمدًا لا يفعله إلا لهوى باطلٍ لا لقصدٍ جميلٍ، وأما الناسي؛ فلأنّ المقلد ما يقلده إلا للحكم بمذهبه لا بمذهب غيره، هذا كله في القاضي المجتهد- انتهى.

وقال العلامةُ الزينُ قاسمٌ في أول تصحيحه ناقلًا عن بعض العلماء: إنّ الحكم والفتوى بالرجوع خلاف الإجماع والله أعلم.

وإلى جانبِهِ: الحمد لله من مُمِدِّ الكون استمد العون، جوابي كما أفاده شيخُ الإسلام بارك الله له في الزمان وأبقاه مؤيدًا لمذهب النعمان.

وكتبهُ: أحمدُ بنُ يونسَ الحنفيّ الشهير بابن الشلبيّ[1].

[٧٦/و] ٤٥٢- علي بن موسى بن إبراهيم.

الشَّيخُ الإمامُ العلَّامةُ علاءُ الدين أبو الحسن ابن مصلح الدين[2].

وُلِدَ سنة ستٍّ وخمسين وسبعمائة.

وكان فقيهًا عالمًا بارعًا مُتفننًا[3] في علومٍ شتى، قدم من بلادِ الروم عَالمًا في سنة سبع وعشرين وثمانمائة فأُكرِمَ، ونالتهُ الحُرْمةُ الوافرة من الملك الأشرف بَرْسَباي، وولاهُ «مشيخة الصوفية» بمدرستِهِ التي أنشأها وتدريسها فباشرها مدةً، ثم تركها، وتوجَّه إلى الحجّ سنة تسع وعشرين،

---

(١) المتوفى سنة٩٤٧هـ وهو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يونس بن محمد المعروف بابن الشلبي المصري- لطف السمر (٣/ ٥٦٢).

(٢) الطبقات السنيه (١٥٦٢/ بتحقيقي)، إنباء الغمر (٩/ ٢٤)، المنهل الصافي (٨/ ٢٢٧/ ١٦٩٤)، الدليل الشافي (١/ ٤٨٦/ ١٦٨٧)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٢١٦، ٢١٧)، نزهة النفوس (٣/ ٤٢٩/ ٧٧٥)، السلوك (٤/ ١٠٦٢)، شذرات الذهب (٧/ ٢٤١)، الضوء اللامع (٦/ ٤١/ ١١٨)، درر العقود (٢/ ٥٥٥/ ٨٧٧)، وجيز الكلام (٢/ ٥٥٧)، بدائع الزهور (٢/ ١٨٢).

(٣) في [ش]: متقنًا.

وسافر من الحجاز إلى الروم، وكان هذا دأبه الانتقالُ من بلدٍ إلى بلدٍ، ثمّ قدمَ إلى الديار المصرية في سنة أربع وثلاثين.

وكان مُتضلعًا من العلومِ، إلا أنه كان غيرَ مُحبَّبٍ للناس، فإنه مع فضله كان عنده طيشٌ وحدَّةُ مزاجٍ وجرأة واستخفاف بمن يبحث معه، فإنهُ كان في ابتداء أمره حضر دُرُوسَ العلَّامةِ سعدِ الدين التفتازاني، والسيد الشريف زين الدين علي الجرجاني وأبحاثهما بحضرةِ تيمور وغيره، فكان علاء الدينِ هذا يحفظُ تلك الأمثلة والأجوبة المفحمة ويُتْقِنُها، وأقام على ذلك مدةً، فلمَّا تصدر وكبر صار إذا بحث مع أحدٍ يلقي عليه تلك الأمثلة التي حفظها فيفحمُ غريمه وينقطع فيسطو عليه، وربما نال منهُ، فكان هذا دأبهُ في الغالب، وقضيته مع قاضي القضاة شهاب الدين ابن حَجر معروفة وما وقع منه في حقِّهِ.

وبالجملةِ كان عالمًا مفننًا، ولما قدم القاهرة ثانيًا أخذ في الإشغال، وانضمّ عليه الطلبة.

ومات في يوم الأحد العشرين من رمضان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة.

وبخطهِ للشمس ابن دانيال[1]:

مـــا عاينـــت عينـــاي في عطلـــتي ... أقـــلّ مـــن حظـــي ولا بخـــتيْ

قـــد بعـــتُ عبـــدي وحـــصاني وقـــد[2] ... أصـــبحت[3] لا فـــوقي ولا تحـــتي[4]

---

(١) شمس الدين محمد بن دانيال بن يوسف الخزاعي الموصلي المتوفى سنة ٧١٠هـ- الوافي (٢/ ٥١)، أعيان العصر (٤/ ٤٢٢).

(٢) في المصادر: قد بعْتُ عبدي وحماري معًا.

(٣) في المصادر: وصرْتُ.

(٤) أعيان العصر (٤/ ٤٣١).

وله:

وأقطـــــعُ[1] قلــــت لهُ : هــــل أنــــت لــــصٌّ أوحــــدُ؟

فقــــال: هــــذي صــــفقةٌ[2] لــــمْ يبــــق لي فيهــــا يــــدُ[3]

وذكر صاحبَ الترجمة ابنُ المبرد في «الرياض» وقال: كان عالمًا محققًا عارفًا بالجدَل، إمامًا في المعقولات، بارعًا في علومٍ كثيرة مستخفًا بالعلماء.

قال ابنُ حجر[4]: أنشدني من لفظه في قصَّة اتفقت له مع الشيخ شهاب الدين نعمان الحنفي العالم المشهور بما وراء النهر وهو والد القاضي عبد الجبار:

إذا اعتــذرَ الفقــير إليــك يومًــا تجــاوز عــن معاصــيه[5] الكبــيره

فــإن الــشافعيّ روى حــديثًا بإســناد صــحيح عــن مغــيره

لقــد[6] قــال النــبي يُقيْــلُ ربي بعُــذر واحــدٍ ألــفي كبــيره[7]

وحضر مجلس الحديث بالقلعة في رمضان سنة أربع وثلاثين، ووقعت منه فلتات، ثمّ اعتذر عنه، ورام من السُّلطان أمرًا لم يصل، فتوجه إلى الروم في أواخر هذه السنة.

---

(١) في أعيان العصر: وأقطع.

(٢) في أعيان العصر: صنعة.

(٣) أعيان العصر (٤/ ٤٣٢).

(٤) المجمع المؤسس (٣/ ١٩٨).

(٥) في [ش]: معاطيه.

(٦) في المجمع: بأنّ.

(٧) المجمع المؤسس (٣/ ١٩٨).

[٧٦/ظ] ٤٥٣- عليُّ بن موسى.

الحنفيُّ الشيخُ علاء الدين الشهير بالقرافيّ[١].

كان من أعيان نواب القضاة بالقاهرة، وكان نبيهًا في الفقهِ، مشكورًا في الأحكام

مات في رمضان سنة أربعة عشر وثمانمائة وقد جاوز الستين تقريبًا، وكان يميل إلى قول ابن جريج بتقديم عمر على أبي بكر، وكان الطرطوشيُّ يقول: لو قالَ أحدٌ بتقديم عمرَ لتبعته[٢] والله أعلم.

٤٥٤- عليُّ بنُ موسى بن سليمانَ.

الكركيّ الحنفيّ الشيخُ علاءُ الدين.

سمع «جزء ابن هَزَارمَرْذ» على الحافظِ شمس الدين المقدسيّ سنة خمس وثمانين بالضبيائية، واشتغل وحصَّل وبَرع وأفتى، ودَرَّس، وحدث.

ويخطِّه: قال ابنُ سعيد: جالست يومًا شرف الدين ابن غَنُّوم الاسكنداراني يومًا بمنظرة بستان على خليج الإسكندرية غبّ مطر، فقلتُ له: أجز:

أما ترى الطلّ في الأوراق منتظمًا

فقال:

والريح تنثرهُ كالدرِ من أذنِ

فقلت:

والنهر يمرح فيه الموج ملتطمًا

فقال:

---

(١) الضوء اللامع (٦/ ٤٤).

(٢) العواصم من القواصم (١٦٥).

قلت: ولم يقل أحد به، وأبو بكر أفضل من عمر رضي الله عنهما نصًا وإجماعًا.

فاعجب لحالين من لهو ومن حزن

فقلت:

والطير يكثر في خافاته لغطًا

فقال:

كما يهينمُ[1] ضلَّالٌ على وثنِ

فقلتُ:

فهاتها شفقا ينسابُ من فلق

فقال: يجلو بها مادحًا من حادث الزمن

فقال:

وخَلِّ عَذْلي إذا ما الأنس أمكنني

فقال:

فالأنس في كل وقت ليس يمكنني

فقلت:

شرفت يا شرف الأشعار قاطبة

فقال:

وأنت أحسنت فيها يا أبا الحسن

والله أعلم.

[٧٧/و] ٤٥٥ – عليُّ بن يوسف بن الحسن بن محمد.

الإمامُ الفقيهُ نُورُ الدين أبو الحسن الزيدي الحنفي[2].

---

(١) الهينمة: الصوت الخفي.

(٢) المنهل الصافي (٨/٢٤٣/١٧٠٥)، الدليل الشافي (١/٤٨٩/١٦٩٨)، النجوم الزاهرة (١١/١١٦)، الوافي (٢٢/٣٥٦/٢٤٨)، الدرر الكامنة (٣/٢١٦/٢٩٤٤)، السلوك (٣/١٩٣)، التحفة اللطيفة (٣/٢٦٨/٣١٠٤).

عَالمُ المَدينة وقَاضيها.

مَولدهُ بالمدينة في سنة تسع وسبعمائة.

كان فقيهًا عالمًا مفتيًا مدرِّسًا صاحب نظم ونثر، ولهُ سماعٌ تولى الحكم بالمدينة النبوية عَلى سَاكنها أفضلُ الصَّلاة والسلام سنين وشُكِرَت سيرته لعفته ولدينهِ.

وهو صاحب القصيدة التي أولها:

قِــفْ بتَجْــدٍ ومغــاني طيبــة   حبــذا تلــك المغَــاني والــرُّبى

توفي سنة اثنين وسبعين وسبعمائة.

وبخطه: «كتاب كنوز المَطالب في آل أبي طالب» لنور الدين الغُماريّ(١) الأندلسي مؤلف: «المُرقَّص والمطرب»، و«المُغْرب في أخبار أهل المغرب»، و«المشرق في أخبار أهل المشرق»، وكتابُ «الغراميات».

حُكي أنه(٢) كان يومًا في جماعة من شعراء عصرهِ المصريين وفيهم أبو الحسين(٣) الجزَّار، فمروا في طريقهم بمليح نائم تحت شجرة وقد هبَّ الهواء فكشف ثيابه عنه، فقالوا: قِفُوا بنا، لينظم كلٌّ منَّا في هذا شيئًا فابتدر الشيخ نور الدين هذا فقال:

الــريح أقــود مــا يكــون لأنهــا   تُبــدي خفايــا الــرِّدف والأعــكانِ(٤)

وتُميــلُ الأغــصان عنــد هبوبهــا   حــتى تُقبِّــل أوجــه الغــدرانِ

---

(١) الإمام العلامة نور الدين علي بن موسى بن سعيد المغربي العنسي الغماري الأندلسي المتوفى سنة٦٧٣هـ- المنهل الصافي (٨/٢٢٨/١٦٩٥)، الدليل الشافي (١/٤٨٦/١٦٨٨)، الوافي (٢٢/٢٥٣/١٨٤)، فوات الوفيات (٣/١٠٣/٣٦٣).

(٢) يعني نور الدين علي بن موسى بن سعيد الغماري هذا.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) جمع عُكنة، وهو ما تثنى من لحم البطن، وتجمع على عُكَنٍ.

فلذلـــك العـــشاق يتَّخـــذُونها   رُســـلًا إلى الأحبـــاب والأوطـــان[1]

فقال أبو الحسين الجزَّارُ: ما بقي أحدٌ منا يأتي بمثلِ ذلك.

ومن شعرِهِ أيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ:

أتى عاطـــلُ الجيـــد يـــوم النَّـــوى   وقـــد حَـــان بوعـــدنا للفـــراق

فقلدتـــــه بـــــلآلي الدمـــــوع   وَوشَّـــحتُه بنطَـــاق العنـــاق[2]

ويخط التقيّ ابن فهد زيادة في نسبه بعد محمد، فقال: ابن محمود بن عبد الله الأنصاري.

العلامة أبو الحسن ابن الإمام أبي المظفّر عزّ الدين: وُلِدَ في سنة ثمان وسبعمائة، وسمع بها من الإمام أبي عبد الله الغرناطي «مُوطأ مالك- برواية يحيى بن يحيى»، ومن أبي عبد الله ابن حريز وأبي عبد الله الوادِيْآشي، والزبير بن علي الأسواني، والجمال ابن المطريّ وغيرهم، وبرَعَ وشارك في الفضائل وقال الشعرَ الحسن وولي قضاء المدينة وهو أولُ من وليها من قضاة الحنفية، ودرس وأفتى وحدَّثَ وقرأ عليه أبو حامدِ ابنُ ظهيرة، وذكره في «معجمِهِ»، وكانتْ وفاتهُ بالمدينة يوم الأحد الثامن من ذي الحجة سنة اثنتين يعني المذكورة، ودُفن بالبقيع.

[ظ/٧٧] ٤٥٦ - علي بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم.

الشَّيخُ الإمامُ الفقيهُ علاءُ الدين أبو الحسن.

تفقَّهَ على مذهب أبي حنيفة وبرعَ وتُوفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة بمصر أو القاهرة.

---

(١) فوات الوفيات (٣/ ١٠٤)، المنهل الصافي (٨/ ٢٢٩).

(٢) المنهل الصافي (٨/ ٢٢٩)، فوات الوفيات (٣/ ١٠٦).

ونقل عن «القنية»[١] بخطهِ: قال أبو نصرٍ الدبوسيُّ[٢]: إذا جعل الوقف على شراء الخبز والثياب والتصدق بها على الفقراء يجوز عندي أن يتصدق بالغلَّةِ من غيرِ شراء خبزٍ ولا ثيابٍ؛ لأن التصدُّق هو المقصودُ، حتى جاز التقرب بالتصدقِ دون الشراء.

❁❁❁

---

(١) كذا.

(٢) كذا- وهو أبو زيد عبيد الله بن عمر بن عيسى الدبوسيّ المتوفى سنة ٤٣٠هـ- الأنساب (٥/ ٢٧٣)، العبر (٣/ ١٧١)، الجواهر المضية (٢/ ٤٩٩، ٥٠٠).

❁ ذكر عمر ❁

[٧٨/و] ٤٥٧ - عمر بن إبراهيم.

المدعو أحمد والمكني بأبي الحسن ابن علي بن الحسن بن غالب بن عبد الحق بن أسد بن ثابت الدمشقي الحنفي.

الشيخ زين الدين أبو حفص.

قرأ جُزْء الوزير أبي المظفر الفلكيّ على أبي المظفر ابن سهل سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بدويرة السُّميساطي بدمشق.

وقال: قال أبو سعد السَّمعانيُّ: أنشدني أبو الحجاج ابنُ مقلد الدمشقي من لفظه وكتب لي بخطه قال: أنشدت لأبي محمد عبد الله بن أبي بكر الشاشيّ الإمام في المطابق والمجانس(١) وكانت له فيه يد بيضاء فقال(٢):

[دوبيت]

الدمع دمًا يسيلُ من أجْفَاني ... إنْ عِشْتُ مع البعاد ما أجفاني

مذ ودعني حبي(٣) ومذ خلَّاني(٤) ... ما مُؤنسي أهلي وَلَا خلَّاني(٥)

سجني شَجَني وهمتي سجَّاني ... والعاذلُ بالمَلَام قد سجَّاني

والذكر همٌّ(٦) يزيد في أشجاني ... والنَّوحُ مع الحمامِ قد أشجاني

---

(١) من علوم البديع في البلاغة.

(٢) النجوم الزاهرة (٥/ ٢٤٧)، في ترجمة أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي بكر الشاشي المتوفى سنة ٥٢٨هـ.

(٣) حبيبي.

(٤) تركني.

(٥) جمع خليل.

(٦) في النجوم: والذكر لهم.

ضـاقت ببعـاد منيـتي أعطـاني والبـينُ يَـد[1] الهموم قـد أعطـاني

[٧٩/و] ٤٥٨ - عمر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن نصر الله.

العنبتاويّ الأصلِ الصَّالحيّ الحنفيّ[2].

الشيخُ الإمامُ المفيدُ العالمُ الزاهدُ زين الدين أبو حفص الشهير بجده الأعلى.

مولدهُ بالصَّالحية، وميلادهُ في ثاني عشر صفر سنة اثنتين وستين وثمانمائة، وحفظ القرآن و«الكنز» و«ألفية ابن مالك»، واشتغل يسيرًا على القاضي حسام الدين الحنفي وكثيرًا على شيخنا الزيني ابن العيني، وحلّ عليه «الآجرومية»، و«الملحة» و«ألفية ابن مالك» و«الكنز».

وسمعَ عليه بقراءة عمِّي: «شرح الألفية» هذه لبدر الدين ابن مالك، وبقراءة غيره: «صحيح البخاري»، و«الشِّفا» للقاضي عياض، و«شرح معاني الآثار» للطحاوي، إلى غير ذلك.

وسمعَ على شيخنا ناصرِ الدين ابن زُرَيق[3] «الصحيح» في أربعة أيام، وحضر في المجلس الأخير، وأولهُ: «باب الجلوس كيف تيسر» البدريُّ حسنُ بن محمد بن نبهان، وعلى قاضي الحنابلة البرهان ابن مفلح قطعًا متفرقةً من «سنن أبي داود» و«ابن ماجه»، وغير ذلك.

وعلى شيخ الحنابلة علاء الدين المرداويّ مؤلف «التنقيح» في مذهب أحمد بعضًا من الصحيح، وتلَا القرآن عليه، وحلّ عليه جُزْءًا من «الفرائض السراجية» فمهر فيها حتى صار يفتي فيها، ولما قدم علينا إلى الصالحية

---

(١) في النجوم: به وانظر: الكامل لابن الأثير (٩/ ١٨٩).

(٢) متعة الأذهان (١/ ٥٩٤/ ٥٤٣)، الكواكب السائرة (٢/ ٢٢٧، ٢٢٨)، شذرات الذهب (٨/ ٢٩٧).

(٣) انظر ترجمته بتوسع في مقدمة تحقيقي لثبته الحافل- والحمد لله.

المسلكُ الشيخ عليُّ بن ميمون لازمه مُدَّة أربعين نهارًا وانتفع به ونظم فيه أبياتًا كثيرة، ثمّ صرف همتَهُ إلى التصوف، واعتنى بكلامِ القومِ حتى صارَ لهُ في معانيه اليدُ الطولى.

وله اعتقاد في المحيويّ ابن العربي[١]- قدس الله سره- واطلاع على كلامه.

ورأيتُ بخطّ الشيخ شهاب الدين البغداديّ: في نهار الجمعة ثالث عشريّ الحجة سنة أربع عشرة وتسعمائة، أخذ صاحبُ الترجمة مع ولده أبي بكر إلى زيارة ضريح الإمام الشافعي بمصر في القرافة ثم أخذوا عن الشيخ شرف الدين قاسم بن عمر القيرواني: «ديوان سيدي عليّ ابن أبي الوفا» عن السيدة حسناء ابنة الشيخ المشار إليه عن والدها ناظمه وأجاز بالقبة للإمام الشافعي، وسَمعتُ عليه قطعًا متفرقة وكتبتُ عنه فوائد، وكنت أرى لهُ المَانيَّةَ الكبرى بحضورهِ عندي في آنِ التدريس، ثمّ ولي تدريس «الماردانية» وشرح «ربع العبادات» من «الكنز» وليته تمّ؛ فإنه مُفيدٌ، وسبب ذلك: قِلَّةُ نظره وحشّى «الكنز» كلهُ حَواشٍ عظيمة، وغير ذلك، ونظم الكثير في التصوُّف وغيره، وتُوفي ليلة الثلاثاء سادس رجب سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وصُلِّي عليهِ بالجامع المظفريّ، ودفن بالروضةِ عند والده وأهله، وكان الجمع وافرًا، وكثر الثناءُ عليهِ عن سيرته- فتأمَّل.

[٧٩/ظ] **٤٥٩- عمر بن إبراهيم بن محمد.**

العلويّ الزيدي الحنفيُّ الكوفيُّ النَّحويّ، أبو البركات[٢].

أجاز لهُ محمدُ بنُ عليّ بن عبد الرحمن العلويُّ، وسمع من أبي بكر

(١) انظر: القول المنبي- للعلامة الحافظ شمس الدين السخاوي- بتحقيقي.

(٢) الأنساب (٦/ ٣٤١، ٣٤٢)، المنتظم (١٠/ ١١٤)، اللباب (٢/ ٨٦)، إنباه الرواه (٢/ ٣٢٤)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٤٥).

الخطيب وخلقٍ، وسكن الشّام مدةً، وله مصنَّفاتٌ في العربية.

وكان يقول: أُفتي برأي أبي حنيفة ظاهرًا، وبمذهب زيد بن علي جدي تدينًا.

وقال أبيُّ بنُ عليّ النرسيّ: كان خارجيًا لا يرى الغُسْلَ من الجنابة.

وقال الذهبيُّ: وقد اتهم بالرفض والقدرِ والتجهُّم توفي في شعبان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وله سبع وسبعون، وشيعهُ نحو الثلاثين ألفًا وكان مسندَ الكوفة.

٤٦٠ - عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله ابن أبي جرادة محمد بن عامر.

العقيليّ القاضي كمال الدين أبو القاسم الحلبيّ ثمّ المصريّ المعروف بابن العديم[1].

وُلِدَ سنة أربع وخمسين[2]، واشتغل ببلدهِ ونابَ في الحكمِ، ثمّ اشتغل به في سنة أربع وتسعين عِوضًا عن ابن الجاوليّ فباشرهُ بحرمةٍ وافرةٍ، وحصَّل أملاكًا وثروةً كثيرة.

وكان وجيهًا عند الكبارِ، ولهُ حرمةٌ وافرةٌ وأصيب في اللنكية، فأُسرَ مع من أُسر، ثمّ خلص بعد رجوع الملك فقدمَ القاهرة في شوَّال، وحضر مجلس القاضي أمين الدين الطرابلسي قاضي الحنفية، ثمّ سعى وولي القضاء بها في سادس عشري رجب سنة خمس وثمانمائة، ثمّ درس بالشيخونيَّة انتزعها من

---

(١) الطبقات السنية (١٤٧١/بتحقيقي)، إنباء الغمر (٦/ ١٢٢)، النجوم الزاهرة (١٣/ ١٧١)، الضوء اللامع (٦/ ٦٥)، وجيز الكلام (١/ ٣٩٩)، شذرات الذهب (٧/ ٩٢)، درر العقود الفريدة (٢/ ٤٢٨/ ٧٣٨)، المنهل الصافي (٨/ ٢٦٢/ ٧٣٨)، الدليل الشافي (١/ ٤٩٢/ ١٧١٠)، نزهة النفوس (٢/ ٢٤٩/ ٤٦٦).

(٢) في درر العقود: سنة إحدى وستين، وفي المنهل: سنة ستين أو إحدى وستين.

الشيخ زاده؛ بحكم اختلال عقلِه لمرض أصابه.

وكان لهُ ولدٌ محدثٌ اسمه محمودٌ، آية في الذكاء حسن الهيبة قد ناب عن والده مدة فما قدر على مقاومته، وعاشر الأمراء وداخل الدولة وكثر جاههُ وعظم ماله، وكان لا يتحاشى من جهة المالِ من أي وجهٍ كان.

وقد سمع من ابن حبيب وأبيه وكان من رجالِ الدنيا دهاءً، ماهرًا في الحكم ذكيًا خبيرًا بالسعي في أموره لفيظًا غير متوان في حاجة، كثير العبيئة لمن يقصده، مات قبل رجب بعشرين يومًا سنة إحدى عشرة وثمانمائة بعد أن نزل لولده محمد وهو شاب عن تدريس «الشيخونية» وقبلها «المنصورية» فباشرهما في حياته وأوصاه أن لا يفتر عن السعي في القضاء، فامتثل أمرهِ واستقرَّ بعده فباشرهُ متواضعًا بشوشًا كثير الجرأة والمبادرة في القيام في حظ نفسه.

وقال القاضي علاءُ الدينِ في «تاريخهِ»[1] في ترجمة القاضي جمال الدين:

استَقَلَّ بالقضاء عِوَضًا عن جمالِ الدين ابن الحافظ، وكان رَئيسًا، له مُروءَةٌ، عارفًا بأمور الدنيا.

* وقال في «المنهل»: مولد جمال الدين سنة ستين [٨٠/و] أو إحدى وستين وسبعمائة، ونشأ بحلب، وتوفي في ليلة السبت ثاني عشر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة يعني المذكورة.

قال المقريزيُّ: وكان قاضي شرعٍ، وذكر له مساوئ هو بريءٌ عنها إلى أن قال: وفيه قال عثمانُ بنُ محمد الشُّغريُّ الحنفيُّ[2]:

(١) الدر المنتخب (٤/١٧٤٦).

(٢) تقدمت ترجمته.

ابـنُ العَـديمِ الذي في عينـه عَـورٌ ... ولـيس محمـودةً في النـاس سـيرته

ألـيس أنّ عليـهِ سـتر عورتـه ... لكن نزول القضا أعمى بصيرته[1]

قلت[2]: كلام المقريزي لا يُسْمَعُ في ابنِ العديم؛ لوجوهٍ عديدة، منها: تعصبه لابن الطرابلسي، ومنها: لواقعة حصَلتْ من ابنه ناصر الدين في حقهِ وفي هذا كفاية- انتهى ملخصًا.

وقال ياقوت: سألتُ الكمالَ[3] ابن العديم: لم سُمِّيتُم بني العديم؟ فقالَ: سألتُ جماعة من أهلي عن ذلك فلم يعرفوه، وقالوا: هذا اسمٌ محدثٌ إلاّ أنّ جدّ جدي أبا الفضل هبة الله بن أحمد ابن أبي جرادةَ كان معه ثروة واسعة ونعمة شاملة كان يكثر في سفره من ذكر العدمِ وشَكْوى الزمان فسمي بذلكَ فإن لم يكن هذا سببه فما أدري ما سببه؟! انتهى.

وذكره ابن حجر في «رفع الإصر»[4] وقال: هو الصَّاحبُ ابنُ أبي جرادةَ قاضي القضاة بحلبَ، ثمّ بالديار المصرية، وُلِدَ سنة إحدى وستينَ وسبعمائة وناب عن أبيه في الحُكْم، وولي بعده وتنازع مع القاضي محب الدين ابن الشُّحنةِ إلى أنِ استقرت قدمه، وكان عارفًا بطرقِ السعي، وقدِمَ مصر في خلال سنة أربع، فلم يزل حتى استقر في قَضَاء الحنفيَّة عوضًا عن أمين الدين الطرابلسي، واستمر على القضاء إلى أن مات.

وكان شهمًا فصيحًا مقدامًا، وكان يُعابُ بأشياء ويُحْمدُ بأشياء من التعصب لمن يقصده والقيام مع من يلوذُ به.

---

(١) المنهل (٨/ ٢٦٤).

(٢) القائلُ ابن تغري بردي.

(٣) في الأصل: الكلام!!!

(٤) في [ش]: الأمر!!!

قرأتُ بخط الشيخ تقيّ الدين المقريزيّ[١]: كان من شرِّ القضاة[٢] جرأة وجمعًا وبادرةً وتوثُّبًا على الدنيا وتهافتًا على جمع[٣] المال من غير حلّهِ وتظاهرًا بالرِّبا، وأفرط في استبدال الأوقاف، وكان يُفرط في التواضع، حتى كان يمشي على قدميه من منزله إلى من يقصدهُ منَ الأكابر، وقال: في الجملة كان من رجال الدنيا- انتهى.

* وبخطه قال في «تاج الشَّريعة»: ذكر في «المبسوطِ»: أنّ للرجلِ أن يبيت ليلة عند زوجته، وثلاث ليال عند إمائهِ، ويشتغل بشيء آخر في الليالي الثلاث- انتهى.

٤٦١- عمر بن أحمد بن إسرائيل.

البُصْرَوي الحنفي الشيخ زين الدين.

سمع على القاضي نجم الدين الطَّرسوسيّ[٤]: «مَشْيختهُ» واشتغل وحصَّل.

وبخطهِ قال في «القُنيةِ» ناقلًا عن فتاوى أبي بكر ابن الفضل الكرمانيّ: وقف ضيعته على من يقرأ عند قبره كلّ يوم وسلمها إلى المتولي، قال: هذا التعيين باطل.

وبخطه كتب في سماعهِ للمنتقى الصغير من «الغيلانيات» على العماد ابن الطبّال[٥] زاد في نسبه الجرهمي، في «موافقات الخمسة» للضياء أنه سمعه

---

(١) درر العقود الفريدة (٢/ ٤٢٩).

(٢) في درر العقود: وكان من شرّ قضاة مصر حمقًا ورقاعة وجراءة وإقدامًا وحدَّة وبادرةً- إلخ.

(٣) في [ش]: جميع.

(٤) الإمام العلامة قاضي القضاة نجم الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد الطرسوسي الحنفي الدمشقي المتوفى سنة٧٥٨هـ- المنهل (١/ ١٢٩/ ٥٩).

(٥) عماد الدين أبو البركات إسماعيل بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن حمزة البغدادي الأزجي المعروف بابن الطبال المتوفى سنة٧٠٨هـ- الدرر الكامنة (١/ ٣٦٩).

بالرباط الطبريّ بسفح قاسيون.

[٨٠/ظ] **٤٦٢ - عمر بن إسحاق بن أحمد.**

الغزْنَويُّ العلَّامة سراجُ الدين الهندي(١).

قاضي الحنفيَّة بالقاهرة ويقالُ: اسم أبيه: إسماعيل والصحيح: إسحاق.

تفقه على الوجيه الرازي بمدينة «دلي» بالهند، والسراج الثقفيّ والركن البدرانيّ وغيرهم من علماء الهند، وحجّ فسمع من الشَّيخ خَضر شيخ رباطِ السدرة: «عَوَارف المعارف» وحدَّث به عن القطب القسطلاني عن مُؤلفه، وقدم القاهرة قديمًا نحو سنة أربعين، وسمع من أحمد بن منصور الجوهريّ وغيره، ثمّ ظهرتْ فضائلهُ فولي قضاء العسكر بعد أن كان ينوب عن الجمال التركماني وعزل.

قال في «إنباء الغمر»: وقرأتُ بخطِّ القاضي تقي الدين الزهري: كان عالمًا فاضلًا، له وجاهةٌ في كلِّ دولةٍ، وكان أول ما قدم لَازَمَ درس القاضي زين الدين البسطاميّ وهو قاضي الحنفية في ذلك الوقت، ثمّ لازم القاضي علاء الدين التركماني فأذن له في العقود والفروض بالحانوت الذي «بين القَصْرين» مقابل «المدرسة الصَّالحية»، ثمّ قويت شوكته لما مات علاء الدين وولي ولده جمال الدين فاستنابه ولم يستنب غيرهُ واستبدّ بجميع الأمور.

---

(١) الطبقات السنيه (١٤٧٨/ بتحقيقي)، درر العقود الفريدة (٢/ ٤٣٦/ ٧٤١)، السلوك (٣/ ٢٠٠)، وفيات ابن رافع (٢/ ٣٨٩)، ذيل العبر للعراقي (٢/ ٣٣٦)، تاريخ ابن قاضي شهبة (١/ ٧٧٣)، الدرر الكامنة (٣/ ٢٣٠)، إنباء الغمر (١/ ٣٩)، النجوم الزاهرة (١١/ ١٢٠)، تاج التراجم (٤٨)، وجيز الكلام (١/ ١٨٧)، حسن المحاضرة (١/ ٤٧٠)، بدائع الزهور (١/ ١١٠)، شذرات الذهب (٦/ ٢٢٨)، المنهل الصافي (٨/ ٢٧٣/ ١٧٢٦)، الدليل الشافي (١/ ٤٩٥/ ١٧١٩).

ولما مات علاءُ الدين ابن الأُطروش محتسب القاهرة، وكان بيده قضاء العسكر فسأل الهنديُّ شيخو فيه فامتنع وأعطاه إقطاعًا جيدًا، فتوجهَ الهنديُّ إلى صَرْغَتْمُش وعنده السلطان حسن فلما أمسك صرغتمش عمل الهرماس على الهندي وقال للجمال التركماني: إنّ السلطان رسمَ بعزل الهندي فعزله فتغير خاطره من القاضي وهجره وأقام بمنزله والناس يترددون إليه ويقرأون عليه ويلازمون دُرُوسه والأخذ عنه، ثمّ قربهُ السلطانُ وصار هو وابن النقاش يلازمانِهِ ويركبان معه في السرحات ويدخل القاهرة وهما معه ورتب لهما الرواتب العظيمة، فاتفق أن الهرماس حجَّ سنة ستين فتمكن السراجُ الهنديُّ وابنُ النقاشِ من الطَّعْنِ عليه عند السلطان وأطلعاه على أحواله إلى أن تغيَّر عليه وامتحن المحنة المشهورة فتمكن الهنديُّ ثم حمل لما أمسك السلطان مدة يلبغا، ثمّ لما ولي الأشرف تقدم عند الجامي وغيره، وقرِّر في قضاء الحنفية استقلالًا سنة تسع وستين، ولما مات البسطاميُّ أضيف [٨١/و] إليه تدريس جامع ابن طُولون، وتكلَّم في أوقاف الشافعية لما ولي الجاميُّ نظر الأوقاف، فلمَّا حضر معه استحضر المدرس في الجامع الطولوني وبالمدرسة الأشرفية وضَيَّق عليهم الهنديّ في ذلك فقام عليه قيامًا عظيمًا وأغلظ له القول حتى قال: إقطاعك يقلع ألفي ألف درهم وتستكثر على الفقيه المسكين هذا القدر اليسير؟! فقال: أنا آخذُ الإقطاع لحفظ بلاد المسلمين فقال: ومن علَّمكُم الجهاد إلا الفقهاء؟! فسكت وترك كلّ أحدٍ على خدمته.

وللهنديّ «شرح المغني»[1] و«بديع ابن الساعاتي»، و«شرح الهداية» وتائية ابن الفارض.

---

(١) في الأصول.

وكان واسع العلم، كثير الإقدام والمهابة، وكان يتعصَّبُ للصوفية الاتحادية[١]، وعزَّر ابن أبي حجلة[٢] لكلامهِ في ابن الفارض.

مات في الليلة التي مات فيها البهاءُ السبكيُّ سابع رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة.

وكانت ولايته نحو أربع وسنين، وكان يكتبُ بخطه: مولدي سنة أربع وسبعمائة.

ورأيتُ بخطِّهِ «كتاب بلوغ المراد في تخميس بانت سعاد» تخميس الأمير خليل الأشرفي نائب ثغر الإسكندرية وأمير الحاجّ المصريّ مرارًا وأمير الحاج الشامي وجميع الرُّكْبان بعد ذلك، وتخميسه على نسقٍ لم يسبق إليه وهو بين المصراعين ثم شرحها، ومطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبولُ وفيه شوقٌ إلى الأحبابِ موصولُ

من وجدهم في طوى الأحشاء معلول قد زاد حبًّا فلا يلهيه تحويل

متيم إثرها لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

وقد خَمَّسها شعبان الآثاري[٣] على الطريقة المعتادة.

وذكره في «المنهل» فقال: عمرُ بن إسحاق بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن أحمد بن محمود.

الإمامُ أبو حَفْصٍ الهنديُّ الأصل والمولد، المصريّ الدار والوفاة، مولدهُ سنة أربع أو خمس وسبعمائة وقدم القاهرة قبل سنة أربعين.

وكان إمامًا عالمًا بارعًا في الفقه والأصلين، له اليدُ الطُّوْلى في النحو

(١) لاسيَّما ابن عربي وابن الفارض.

(٢) انظر في ذلك: القول المنبي- للسخاوي- بتحقيقي ففيه تفصيل.

(٣) وخمس غيرها- وطبع تخميسه.

وعلمي المعاني والبيان وتصدرَ للإفتاء والتدريس سنين، وناب عن التركماني سنين، ثمّ صرفه بإشارة القطب هرماس، فدام ملازمًا لداره، إلى أن سافرَ هرماسُ إلى الحجازِ في سنة ستين فاتصَلَ السراج بالسلطان حسن بسعادة[1] الشمس ابن النقاش واختص به، وأخذا في الحطّ على الهرماس وفسّقَاهُ، واستفتيا عنه الفقهاء حتى انحطّ قدرهُ عند السلطان، ثمّ خلع عليهِ بقضاءِ العسكر رفيقًا لقاضي العسكر الشافعي، وهو أوَّلُ من ولي ذلك من السادةِ الحنفية، واستمرّ إلى أنْ أضيفَ إليه قضاء الحنفيّة بعد وفاة الجمالِ التركماني مع ما بيدهِ من إفتاء دارِ العدلِ يوم الاثنين حادي عشري شعبان سنة تسع وستين، واستقرّ في قضاء العسكر الشّمس ابن التركماني [٨١/ ظ] المتوفّى فباشر بحرمةٍ فحمدت سيرتهُ.

وألفَ «شرح المغني في الأصول» مجلدين و«الشامل في الفقه» و«كتاب الترشيح شرح الهداية» ضمَّنهُ اختلاف الفقهاء، وآخر عليها اقتصر فيه على علم المناظرة ونصرة مذهبه، وكتاب «شرح الزيادات»، وكتاب «شرح الجامع الكبير»، وكتاب «الطَّوالع شرح الجامع الصغير» للطحاوي وكتاب «شرح عقيدة الطحاويّ» وكتاب «فقه الخلاف»، واستمرّ قاضيًا نحو خمسة عشر سنة إلى أنْ مات ليلة الخميس، وتولى بعده القضاء الشمسُ ابن التركمانيّ.

قال المقريزيُّ: وكان في لسانهِ عُجْمةٌ يصير العين ياءً[2]، وكان رَيّض الخلق بشوشًا متواضعًا مجتهدًا في قضاء حوائج من يَقصِدُهُ ويبالغ في المكافأة على الخدم، وقدمَ غير واحدٍ من الفقهاء فرأسوا بتقديمه إياهم من بعده، ولعلوّ همتهِ قدم من كان يكتب على مبيضة الغزل لخدمته [لهُ] حتى

(١) في [ش]: بسعادة الشمس ابن الفقاس!!!

(٢) يعني يجعلها همزًا، وهذا مشاهدٌ إلى يومنا هذا في الأعاجم.

استنابه في الحكمِ، فقال فيه الشمسُ محمد بن عبد الرحمن ابن الصائغ الحنفي[١]:

ولما رأينا كاتب المكْس قاضيًا ... علمنا بأنّ الدهر عاد إلى ورا

فقلتُ لصَحْبي: ليس هذا تعجبًا ... وهلْ يجلبُ الهنديُّ شيئًا سوى الخرا[٢]

وعمل بعضُ الأدباء فيه قطعة، وأوقف بعض العامة ينشدها في الشارع وقت نزوله من الخدمة السلطانية فلما حاذاه كان فيها:

واجب عليك يا هندي ... تترحم على ابن النقاش

قد صرت بوشي تذكر ... ومن قبل كنت[٣] السلاش

فقال قاضي القضاة عند سماع المذكور: رَحِمَ الله ابن النقاش، لكن ما كنتُ لاش- انتهى.

قلت: وكانت همتهُ عالية ونصرته للشرع معروفة، وكان يخاطبُ أرباب الشوكة بالألفاظ الخشنة، وقضيته مع الأمير أُلْجَاي اليُوْسفيّ مشهورة وهي أن الأمير أُلجاي تكلم في نظر الأوقاف واستدعى الفقهاء وعرضهم وشدد عليهم، فركب له قاضي القضاة سراج الدين هذا وتوجه إلى عندهِ وكلّمه بسبب ذلك وأغلظ له في القول وقال له: إقطاعك تعمل في السنة ألف ألف درهم ما تستكثر عليك وتستكثر على الفقير المسكين خمسة هنا وعشرة هنا؟!! فقال ألجاي: أما أخذي الإقطاع فإنهُ دية رقبتي في الجهاد وحفظ المسلمين، فقال له القاضي في ذلك الجمع العظيم من القضاة والعلماء وكلهم سكوتٌ مهابةً لأُلجاي لمعرفتهم بعظيم سطوته: بمائتي

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) المنهل الصافي (٨/ ٢٧٥)، وذلك لاشتهار الهنود بالكسح والترح.

(٣) في المنهل: كنت إلّا لاش.

درهم تشتري بها مملوكًا يقوم هذا المقام عوضك ومن أين تعرفوا الجهاد والإسلام إلَّا منا، ولولا نحن ما كنتم مسلمين وهذا الكلام كله من القاضي وهو منزعج ومغضب ولا زال القاضي يتكلم حتى كفّ أُلجاي عن الكلام [٨٢/و] وأخذ يتلطَّفُ بقاضي القضاة، وسكت منْ يومئذ عن الفقهاء وأبطل غَرضهم والتعرض لهم بالجملة الكافية، فشكر الناسُ له ذلك ولهجوا لهُ بالدعاء في قيامه لمثل هذه القضية من غير مساعدة من أحد من رفقته من القضاة بالكلمة الواحدة، فرحمه الله تعالى ووا‌أسفا على من يكونُ مثل هذا القاضي في زماننا هذا الخبيث- انتهى.

وقال في «تاج التراجم»: وألّفَ «الشَّامل» في الفقه فروع مجودة وكتاب «زُبْدة الأحكام في اختلاف الأئمة الأعلام» و«شرح البديع» في أربع مجلدات وكتاب «الغرة المنيفه في ترجيح مذهب أبي حنيفه» وكتابًا في التصوف.

[٨٢/ظ] ٤٦٣- **عُمر بن بَلْبَان بن عبد الله [عتيق سبط ابن] الجَوزيّ الحنفيّ**(١).

الشيخ زين الدين.

سمع كتاب «السنن» للإمام الشَّافعيّ- رواية إسماعيل المزني عنه، على الحافظ أبي الحَجَّاج المزيّ سنة سبع وسبعمائة بالعزية(٢) بالشرف الأعلى.

وبخطه الشريف: هاشم بن إلياس المصري قال ابن سعيد(٣): وجدت له منسويًا في كتاب الجنان:

كـأنّ بيـاض البـدرِ مـن خلـف نَخْلـةٍ   بيــاض بنــان في اخــضرارِ نقــوش

---

(١) الطبقات السنية (١٤٨٨/ بتحقيقي) وأرخ وفاته سنة ٧٤٢هـ.

(٢) منادمة الأطلال ص١٨٣.

(٣) المرقصات والمطربات (١٧٢).

وقوله:

وكأنما المريخُ بين نجومهِ ... ياقوتةٌ في لؤلؤٍ متبدّدِ

وقوله:

والبدرُ في الجانبِ الغربيّ يذكرني ... إعراضَ وجهك لما لحّ في الغضب

٤٦٤ - عمر بن حازم بن عبد الغني بن حازم.

الجمّاعيلي المقدسي الحنفي.

الشيخ زين الدين ابن الحاج، قال البرزاليّ[١]: توفي ليلة السبت تاسع المحرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ودفن من الغدِ بسفح قاسيون بتربة الشيخ الموفق، وسمع من ابنِ النجّار «المشيخة الظاهرية» بكمالها انتهى.

وبخطه للشريف جعفر العلويّ المصريّ المعروف بابن الماشطة، قال في يوم اتفق فيه العيد والنيروز[٢]:

أتى العِيْدُ والنَّوْرُوْز يجتمعا معًا ... وشملي بمن أحبتهُ غير جامعِ

فَعيَّدتُ في ثوبٍ جديد من الضَّنا ... ونورزتُ مع صحبي بماء المدامعِ

[٨٣/و] **٤٦٥ - عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن محمود.**

البسطامي، زين الدين الحنفي[٣] من المائة الثامنة.

وُلِدَ سنة سبع وتسعين وستمائة، واشتغلَ بالفقهِ ومهرَ فيه إلى أن

---

(١) المقتفي لتاريخ أبي شامة (٢/ ٥٣٢).

(٢) رأس السنة الفارسية.

(٣) الطبقات السنية (١٤٩٣/ بتحقيقي)، وليس على شرطه، فقد ذكره القرشي في الجواهر المضيه (٢/ ٦٤٨/ ١٠٥٢)، وانظر: الدرر الكامنة (٣/ ٢٤٥)، المنهل الصافي (٨/ ٢٩٥/ ١٧٤٢)، الدليل الشافي (١/ ٤٩٩/ ١٧٣٥)، السلوك (٣/ ١٨٧).

اشتهر، وولي القضاء بعد حسامِ الدين الغوري[١]، وباشَر مُباشرة حسنة، وكان كثير الأفضال حسن العشرة جميل الأخلاق عارفًا بمذهبه، وهو جدُّ قاضي القضاة صدر الدين المناويّ لأُمِهِ، وصرف زين الدين عنِ القضاء بغتةً بالشيخ علاء الدين التركماني في شوال سنة ثمان وأربعين في سلطنة المظفر حاجي ابن النَّاصر[٢]، واستمر زَين الدين عاطلًا إلى أن مات في رابع عشري ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

وبخطه: لو ماتَ المعتق عن بنتٍ لا غير، فالولاء لبيت المال، كذا في الخلاصة، وفي فرائض القاضي عبد الواحد الشهيد: في زماننا يعطى لبنت المعتق؛ لأنّ بين المال صار في يدِ الظلمةِ، وعن أبي يوسف الوَلَاء كالملك، وهو مذهبُ النخعيّ- والله أعلم.

٤٦٦- عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن جبريل.

العلامة نور الدين الطَّالقاني الحنفي[٣].

كانَ إمامًا عالمًا مفتيًا مفننا في مذهبه، عارفًا بأصولِهِ، ولهُ مَعْرفةٌ تامةٌ بالعربية واللغة مع الزهد والورع والدين والعفة والانقطاع عن الناس، وكان وقورًا ذا حرمةٍ ومهابةٍ، تصدَّى للإقراء والإشتغال سنين، وانتفع به الطلبةُ، وتوفي سنة تسعين وستمائة.

وقال: لو دفنَ الميتُ في أرضه، لا تُباع في ديونه، ولو دفن في بيته يباع؛ لأنّ دفنه فيه مكروه، ولو أمّت امرأةٌ في صلاة الجنازة لا تعادُ ولو لم يوجَدْ رجل فصلَّت عليه النِّساء جَازَ، ولو صلى غير الولي فأعادها الوليُّ، ليس لمن

---

(١) حسام الدين الحسن بن محمد بن محمد الغوري- سبق.

(٢) يعني السلطان حسن بن قلاوون.

(٣) المنهل الصافي (٨/٢٩٥/١٧٤١)، الدليل الشافي (١/٤٩٩/١٧٣٤)، الوافي بالوفيات (٢٢/٥٠٥/٣٥٧).

صلى عليها أن يصلي مع الولي مرة أخرى.

[٨٣/ ظ] ٤٦٧ – **عمر بن علي بن حجي الحنفي البسطاميّ**(١).

أصْلهُ منَ العجم، وصَحِبَ بعض الفقراء، فلازم الشيخ عبد الله البسطاميّ فعُرِفَ به، وأخذ عن الشيخِ محمّد القرميّ(٢)، ثمّ قدمَ مصر فقطنها وسكن بقرب اللؤلؤة بالعارض وكان خيرًا ساكنًا يعتقدُ الناسُ فيه، وله مددٌ من عقار يملكه ويستأجره وكان قد أقعد وهو مع ذلك ملازمٌ للصلاة والذكرِ، وقلّ أن تردُّ رسائله، مَاتَ في عشر ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وقد قارب التسعين، وسمعتُ بعض النَّاس يذكرُ أنه جاوز المائة وليس كما ظنّ– قاله ابن حجر.

وبخطهِ في «الخانية»(٣): إذا غُسلَ الميتُ ثمّ خرجت منه نجاسةٌ لا يعادُ الغسلُ.

٤٦٨ – **عُمَرُ بن عليّ بن عبد الله.**

العباسيُّ الحلبيُّ النَّشائيُّ(٤) الشريفُ أبو حَفْصٍ.

كان أستاذًا في صنعة النشاب، لم يكن في زمنه مثله مع الدين المتين والكرم وملازمة الرباط في ثَغْر دمياط والمواظبة على أفعال الخير وخصوصًا تلاوة القرآن والاعتزال عن الناس مع محبتهم فيه وتعظيمهم له لاسيما الأجناد خصوصًا الأكابر منهم، وكانت له حظوةٌ عند الظَّاهرِ جَقْمَق وحفظ «القدوريّ» وحَلَّهُ.

وتوفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر ربيع الأول سنة ثمانٍ وخمسين وثمانمائة

---

(١) إنباء الغمر (٣/ ٥٢٨/ ١٤)، الضوء اللامع (٦/ ٣٣٢).

(٢) الشيخ الزاهد الناسك محمد بن أحمد بن عثمان القرمي المتوفى سنة٧٨٨هـ– درر العقود (٣/ ٣١٩/ ١٢٤٦)، السلوك (٣/ ٥٥٧)، الدرر الكامنة (٣/ ٤٢٥).

(٣) (١/ ٣١٤).

(٤) بالشين المعجمة.

عن أكثر من سبعين سنة.

ورأيتُ بخطهِ- فيما أظنُّ- نقلًا عن «شرح السير الكبير»(١) لمحمد بن الحسن تأليف شَمْس الأئمة السَّرخسيّ: أنّ مسألة الوسم لخيل الغزاة المُحبَّسَة ونعمِ الصدقة إنما يتمشى على قولِ محمد، وفرقَ أبو يوسف بينَ الخيل فمنع، والنعم فأجاز للورود، ولا يتأتى ذلك على قول أبي حنيفة؛ لأنه لا يرى وقف المنقول ولا إشعارَ(٢) البدن الذي هذا مفرَّعٌ عليه، بل يرى ذلك مثلةً وإيلامًا للحيوان.

٤٦٩- عمر بنُ عليّ بن فارس.

الشَّيخ سراج الدين الخَيَّاط الطواقي الحنفي المعروف بقارئ الهداية(٣).

كان في أولِ أمرِهِ خياطًا للطَّواقي بالحسينيَّة، ثمّ نزل في طلبةِ «البرقوقية» ومَهرَ في الفقه وغيره، واستقرّ قارئ درس الشيخ علاء الدين السيراميّ بها فلُقبَ قارئ الهداية تَمييزًا له عن سراج الدين آخر كان يقرأ في غيرها، وسمع من الفرسيسيّ(٤) «السيرة الكبرى»(٥) لابن سيدِ الناس، ومن الجمال عبد الله بن علي الحنبلي «معجم ابن قانع» ومن القاضي شرف الدين ابن الكويك «مسند أبي حنيفة».

---

(١) (٥٨١/٢).

(٢) تعليمها بشرطها وجرحها ونحوه.

(٣) الطبقات السنيه (١٥٠٦/بتحقيقي)، المنهل الصافي (١٧٥١/٣٠٤/٨)، الدليل الشافي (١٧٤٤/٥٠١/١)، النجوم الزاهرة (١٣٣/١٥، ١٣٤)، السلوك (٧٣٠/٤)، إنباء الغمر (٩/٣٧٩/٣)، نزهة النفوس (١٤١/١٠٧/٣)، الضوء اللامع (٣٣٤/١٠٩/٦)، شذرات الذهب (١٩١/٧).

(٤) شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عبد الرحمن الفرسيسي القرشي المتوفى سنة٨٠٦هـ- إنباء الغمر (١٨٣/٥)، الضوء اللامع (٢٢٧/٧).

(٥) يعني عيون الأثر.

وذكر أنه سمع الكتب الستة، ولعله من ابن حاتم، وتقدمَ في الفقه إلى أن صار المشار إليه في مذهب أبي حنيفة، وقال بعضهم: انتهت إليه رئاسَةُ مذهبِهِ وصارَ المعوّل على فُتياهُ في أصولِ الفقهِ والعربية ومشاركة في فنون عديدة، وكثرتْ [٨٤/و] تلامذته والآخذين عنه وتصدى للإفتاء والتدريس، وصار له ثراءٌ واسعٌ من كثرة وظائفه، وآخر ما ولي «مشيخة خانقاة شيخون» بعد موتِ شرف الدين التباني في رابع عشري صفر سنة سبع وعشرين.

ولما أراد التوجُّه إليها من سكنهِ بالظاهرية قصد أن يكونَ ماشيًا فأرسل إليه الأشرف فرسًا وألزمه بركوبها، فلمَّا ركب أخذ بيده عصا يسوقها بها حتى وصل إلى الخانقاة، فنزل عنها كما ينزل عن الحمار من ناحية واحدة وهو على ما هو عليه من الوقار والأبهة التي لم ينلها أصحاب الشكائم(١) والعمائم، واستمرَّ فيها إلى أن مات، فوليها بعده زين الدين التَّفهنيّ، واستقَرَّت بقية وظائفة بيد ولده ونَابَ عنه فيها عبد السَّلام البغدادي، وكان مقتصدًا في ملبسه ومأكله ومنزله، يتعاطى حوائجه من الإسرافِ بنفسهِ، ولم يؤثِّر ذلك في جلالته وعظمته في النفوس ومهابة السلطان فمن دونه له، هذا وهو غير ملتفت لأهل الدولة بالكُلِّية ويخافون منه لجميل سيرته، إلى أن مات في يوم الأحد ثاني عشري ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة بالقاهرة ودفن بتربة الشيخ جَوْشَن خارج باب النصر، ولم يخلف بعده مثله في إتقان فقه الحنفية واستحضاره.

وذكرهُ في «المنهل» فقال: شيخ الإسلام أبو حفص، مولده بالحسينية ظاهرَ القاهرةِ ونشأ بها وحفظَ القرآنَ العزيز، وطلب العلم واجتهد حتى برع في الفقهِ وأصولهِ والنحو والتفسير، وشاركَ في عدة فنونٍ غير هذه، حتى صارَ

---

(١) في [ش]: السكايم!!!

إمام عصرهِ فتصدى للإقراء والتدريس والفتوى عدة سنين، وكانت أوقاته مقسمة للطلبة، وعليه وعلى درسهِ مهابةٌ، هذا مع التعاطي لشراء ما يحتاج لنفسه من الأشراف حتى إنهُ كان يحملُ طبق الخبز بنفسه ويذهبُ به إلى الفُرن، ولا يتقصد[1] بذلك القالة، بل كان مَجبولًا على ذلك؛ لغزير علمه واطراحه ولهذا كان لفعله ذلك تأثيرٌ في النفوس، واستمرَّ في «الشيخونية» إلى أن وليها من بعده قاضي القضاةِ صدر الدين ابن العجميّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ويخطه لسيف الدين المشدّ[2] بيت مفرد، كلُّ كلمة منه قلب نفسها:

[من مجزوء الكامل]

ليـــــل أضـــــاء هـــــلَالهُ   أنى يُــــضيء بكوكـــــب؟[3]

وله أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وشَـــادِنٍ هِمْـــتُ فيـــه وَجْـــدًا   لمـــا عـــدت مقلتـــاه رمـــدًا

لـــم ينـــتقص حـــسنه ولكنـــه   نَـــرجس عَيْنَيْـــه صـــار وَردًا[4]

[٨٤/ظ] ٤٧٠ – **عمر بن قَديد بن عبد الله.**

القلمطاوي[5] العلَّامة زين الدين أبو حفص ابنُ الأمير سيف الدين الحنفي النحويّ.

---

(١) يعني لا يتكلف ولا يُرائي.

(٢) شمس الدين علي بن عمر بن قزل بن جلدك التركماني الأصل الباروقي المعروف بـ«المِشَدّ» المتوفى سنة٦٥٦هـ- المنهل الصافي (٨/ ١٣٢/ ١٦٢٢)، وقُزُل: الأحمر، والمشدّ: المفتش والمشرف- التعريف بمصطلحات صُبح الأعشى (١٩٣)، وشادّ الدواوين: كانت مهمته مرافقة الوزير والتفتيش على مالية الدولة وعلى موظفيها- صبح الأعشى (٤/ ٢٢).

(٣) النجوم الزاهرة (٧/ ٦١)، المنهل الصافي (٨/ ١٣٥).

(٤) المنهل الصافي (٨/ ١٣٥).

(٥) الطبقات السنيه (١٥٠٨/بتحقيقي)، المنهل الصافي (٨/ ٣١٢/ ١٧٥٧)، الدليل الشافي (١/ ٥٠٣/ ١٧٥٠)، النجوم الزاهرة (١٦/ ٢٠)، الضوء اللامع (٦/ ١٣/ ٣٥٨).

قال في «المنهل»: سألتهُ عن مولدِهِ فأخبرني: أنه[١] بالقاهرة في حدودِ سنة تسع وثمانين وسبعمائة.

قلت: ونشأ بالقاهرةِ وطلب العلمَ واشتغل على العلَّامةِ عزّ الدين ابن جَمَاعة، وعلى قاضي القضاة شمس الدين محمد البساطي، وعلى العلَّامة علاء الدين محمد البخاريّ الحنفيّ، وتفقَّه وبرَعَ في العربية والتصريف حتى صار فيهما إمامَ عصرهِ ووَحيد دَهْرهِ وشارك في عدَّةِ فُنونٍ أُخر، وتصدَّى للإقراء والإشغال سنين، وانتفع به الناس وشاع اسمه، وقيل عنه: سيبويه زمانه، هذا مع الدين المتين والتواضع وعدم التكلف والتّقشُّفِ في ملبسه ومركبه وقلة التردداد للأكابر ولأعيانِ الدولة على أن رتبته عندهم في غاية العظمة.

وصفته: معتدلُ القَدِّ تركيّ الوجه مستدير اللحية أبيضها يتزايا[٢] بزيّ الجُنْد في عمامته وملبسه، ويقتصرُ فيهما إلى الغاية، ويركب حمارًا إذا طرأ له شغل، بل يمشي في غالبِ أوقاتهِ وعليه سكونٌ وخَفَر.

ويخطهِ: الطَّهارةُ من النجاسة في الثوب والبدن والمكان، وستر العورة شرطٌ في حق الإمام والميت جميعًا ولا يجب على الصَّغير الذي لم يبلغ حدّ الشهوة ستر ُعورتهِ، ويباح النظرُ إليها في حالة الحياة وبعد الموت.

[٨٥/و] **٤٧١ - عمرُ بنُ محمد[٣] بن أبي بكر بن عبد القادر بن أبي بكر.**

القاضي سراج الدين الرازيّ المصريّ الحنفيّ[٤].

وُلدَ في صفر سنة خمس وأربعين وستمائة بمصر، وتفقَّه بأبيه وجيه

---

(١) في المنهل: أن مولده بالقاهرة.

(٢) كذا- وفي المنهل: يتزيّا.

(٣) كذا- وفي مصادر ترجمته: محمود.

(٤) الطبقات السنيه (١٥٢١/بتحقيقي)، المنهل الصافي (٨/ ٣٢٣/ ١٧٦٦)، الدليل الشافي (١/ ٥٠٥/ ١٧٥٩)، الدرر (٣/ ٢٧٠/ ٣٠٨٩).

الدين الرازي ملك العلماء بالهند ودرَّس بعدَّة أماكن: الأشرفية والعاشورية[١] والغزنويه[٢] وأعاد[٣] وأفاد، وتعانى الشهادة وقتًا، ثمّ ناب في الحكمِ وجلسَ لذلك بالحسينية، ثمّ اشتغل به لكن في مصر، خاصة من أجل أنّ الناصر رامَ أخذ أماكن موقوفة وطلب من القاضي شمس الدين محمد ابن الحريري استبدالها فامتنع وصمَّم على ذلك بعد سؤال الناصر له بنفسه فيه، فشكاه الناصر لكريم الدين الكبير، وبلغ ذلك السراج، فاجتمع بكريم الدين وأعلمه أنه إن فوض له الناصر الحكم استبدلها لي وأحضر له النقلَ بنصِّ مذهبهم، فسرَّ هذا وركب في الحالِ، فأعلم به الناصر فأجاب سؤله وقرره في قضاء مصر خاصة وذلك في مستهل رجب سنة سبع عشرة، وأبقى الحريري في قضاء القاهرة، فنزل السراجُ إلى مصرَ، وحكم بها استقلالًا وشقّ ذلك على الحريريّ، وصنفَ في «منع الاستبدال» «جزءًا» تعقبه عليه بعدُ: علاء الدين التركماني، ولم يلبث السراج إلى أن توفي بعد مُضيّ اثنين وسبعين يومًا، وذلك في ثالث عشر رمضان سنة سبعَ عشرة وسبعمائة فأعيدَ الحريريُّ إليها وعُدّ ذلك كرامة له.

قال السَّخَاويُّ في «ذيل رَفْع الإصْر»: والرازيّ هو وولده الإمام زين الدين وأبوه مذكورون في «طبقات الحنفية»- انتهى.

ولم يعين هذه الطبقات لمن؟ فَرَاجعتُ «طبقات عبد القادر القرشي»[٤] التي ذيلتُ عليها فلم أره في نسختي؛ فلذلك أثبته هنا.

---

(١) كذا.

(٢) بالقاهرة برأس سويقة أمير الجيوش، بناها الأمير حسام الدين قايماز النجمي، وأقام بها الشيخ أحمد بن يوسف بن علي شهاب الدين الغزنوي اليغدادي الحنفي المتوفى سنة٥٩٩هـ- المواعظ والاعتبار (٢/ ٣٩٠).

(٣) في الذيل على رفع الإصر (٢٠٢): وعاد.

(٤) بل هو فيه (٢/ ٦٧٠/ ١٠٧٤)، وانظر: كتائب أعلام الأخيار (٥٢١)، الفوائد البهية (١٥١).

٤٧٢- عمرُ بنُ محمد بن التَّرَّاب[1] الصَّالحيُّ الحنفيُّ.

أخونا العلامة زين الدين.

اشتغل وحصَّل وبَرَعَ وبحث على قاضي القضاة ابن القطب، ولما ولي الحكمَ جعله نقيبه وتكلَّم على «الخاتونية الجوانية»، وتوفي يوم الاثنين ثالث رمضان سنة تسع وتسعمائة، ودفن غربيّ تربة السبكيينَ بسَفْح قاسيون وقد بلغ الأربعين.

وأفادني أنّ في «الحاوي» الذي يخبره البعير حكم سر...

[٨٥/و] **٤٧٣- عمرُ بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن لقمان.**

النسفيّ السمرقنديّ الحنفيّ الحافظُ ذو الفنون[2].

قال الذهبيُّ في «العبر»[3]: يقالُ: له مائة مصنفٍ.

روى عن إسماعيلَ بن محمد النَّوحيّ فمن بعده، ولهُ أوهامٌ كثيرة، توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

ومن خطه يقال[4]: إنه ما رؤي قبور إخوة أكثر تباعدًا من قبور بني العباس رضي الله عنهم: قبر عبد الله بالطائف، وقبر عبيد الله بالمدينة، وقبر قُثَم بسمرقند، وقبر عبد الرحمن بالشام، وقبر معبد بإفريقية وهذا اتفاقٌ عجيبٌ.

ونظيره: كان يزيدُ بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن أبي صفرة واليًا على إفريقية، وأخوهُ روح واليًا على السند، فلما توفي يزيد بإفريقية قال

---

(١) كذا.

(٢) الطبقات السنية (١٥١٠/ بتحقيقي)، وكان عليه عدم ذكره؛ لأنه مذكور في الأصل وهو الجواهر المضيه (٢/ ٦٥٧/ ١٠٦٢).

(٣) العبر (٤/ ١٠٢)، التحبير (١/ ٥٢٧، ٥٢٩)، عيون التواريخ (١٢/ ٣٧٥)، مرآة الجنان (٣/ ٢٦٨)، معجم الأدباء (١٦/ ٧٠، ٧١)، تاج التراجم (٤٧).

(٤) شرح ألفية العراقي في الحديث (٣/ ٨٣).

الناس: ما أبعد ما يكون بين قبري هذين الأخوين، فاتفقَ أنَّ الرشيد عزل رُوحًا عن السند وجهزهُ واليًا مكان أخيه على إفريقيه، فدخل إفريقيه ولم يزل بها واليًا إلى أن مات بها، ودفن مع أخيه في قبر واحد.

وقال القاضي عبد الوهاب[1]:

أطَال بين الديار ترحالي ... قصورُ مالي وطُول[2] آمالي

إنْ بتُّ في بلدة مشيتُ إلى ... أخرى فما تستقل أجمالي

كأني فكرة الموسوس ما ... تبقى مدى لحظةٍ على حال[3]

وقال آخر[4] رَحِمَهُ اللَّهُ:

بالشام قومي وبغداد الهوى وأنا ... بالرقمتين وبالفسطاط جيراني

وما أظن النوى تلقى مراسيها ... حتى تبلغ بي أقصى خراسان[5] (ي)

وقال النورُ الأسعرديُّ:

أقول لقلبي حين جدّ به الأسى ... لك الله من قلبٍ صبورٍ على الوجدِ

أفي حلبٍ جسمي وقلبي بجلّقٍ[6] ... وصحبي ببغداد وأهلي بأسعرْد

وهو في نسخته في الأصل.

٤٧٤- عمر بن محمد.

---

(١) ديوانه (٢٤٥) وليس في شعره- جمع الأنيس.

(٢) في الذخيرة: وضعف.

(٣) في الذخيرة (٢/ ٥٢٧):

كأنني فكرة الموسوس ما ** تبقى مدى ساعة على حال

(٤) في الغيث المسجم (١/ ١٦٨): وقال أبو تمام.

(٥) ديوان أبي تمام (٣/ ٧٨٦).

(٦) هي دمشق.

الطرابلسيّ الحنفيُّ المفيدُ زين الدين[١].

قال ابن حجر: قدم القاهرة فمدح بها الأكابر، وأنشدني كثيرًا من شعره وهو مقبول، ومدحني بأبيات[٢]، ومات في رجب سنة ثلاث عشرة وثمانمائة

قال: الجنون المُطْبق: أن يدوم شهرًا، عند أبي يوسف، وحولًا عند محمد، وكذا في «العمادية»[٣]- والله أعلم.

[٨٦/و] **٤٧٥- عمر بن محمد.**

وقالَ ابنُ حَجَر[٤]: ابن عبد الله الهندي، ثمّ المكيّ الحنفيّ، الشَّيخُ سِراجُ الدين المعروف بـ«الفَاقي» بالفاءِ قبل الألف، وكذا بعدها؛ لأنه كان يكثرُ من النطق بها، أقام بمكّة أزيد من أربعين سنةً يشغل الناس بالعربية والأصول والفقه.

وماتَ في ذي الحجَّة سنة أربعة[٥] عشر وثمانمائة وهو في أثناءِ السبعين.

ومن فوائدهِ: أنهم يُطلقونَ الكُليّ والكلّ والكلية والجزئيّ والجزء والجزئية، ولكلٍّ واحدٍ معنى في الاصطلاح، فالكلُّ: هو الحكمُ على المجموع من حيثُ هو مجموع، نحو: الألف.

والكُلّيّ: ما لا يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه[٦].

والكليةُ: هو الحكمُ على كلِّ واحدٍ من حيثُ هوَ هو، نحو: كل رجل يشبعه رغيفان، فهذا الحكمُ باعتبار الكلية لا باعتبار الكلّ، وقولنا: كل رجل

---

(١) درر العقود (٢/ ٤٥١/ ٧٦٧)، إنباء الغمر (٦/ ٢٥٤)، الضوء اللامع (٦/ ١٣٧).

(٢) المجمع المؤسس (٣/ ٢٠٥/ ٥٧٩).

(٣) الفتاوى العمادية (٢/ ٤٩/ ظ).

(٤) إنباء الغمر (٢/ ٥٣٠/ ٢٠)، ضمن وفيات سنة ٨١٥هـ الضوء اللامع (٦/ ٩٨/ ٣٢٢).

(٥) كذا- والصحيح ما ذكراه وهو سنة ٨١٥هـ.

(٦) كالإنسان، ويسمى بالكليّ الحقيقي- تعريفات الجرجاني (١٩٥)، الكليات (٤/ ٨٠).

يحمد الخيل صادق، باعتبار الكلّ لا باعتبار الكلية.

والجزءُ[1]: ما تركب عنه وعن غيره كالخمسة والعشرة.

والجزئيُّ: هوَ الشخصُ من النوع، والجزئية: كلُّ عامٍّ مخصوص، وقد يكون واحدًا أو كثيرًا متناهيًا أو غير متناهٍ.

إذا علمت ذلك فالألف واللام في قولهم بالأحكام الشرعية، إمّا أنْ تكون لاستغراق الجنس أو لحقيقته أو لمعهوده ولا يصح أن تستعمل هنا لغير هذه المعاني البتهُ.

فإن كانت لاستغراق الجنس، فإما أن يكون باعتبار الكلّ أو الكلية، وكيفما كان لزم عليه سؤال: فإنها إنْ كانت باعتبار الكلية يلزمه أنّ منْ كان عالمًا بحكمٍ ما من الأحكام الشرعية يسمى فقيهًا؛ إذ القاعدة أنه متى قام معنى محل وَجَبَ أنْ يشتق له من لفظِ ذلك المعنى لفظ، وما لا فلا.

وإنْ كان باعتبار الكلِّ يلزمه أن لا يسمى عالم من العلماءِ فقيهًا البتّة؛ لأنهُ ما من أحد من العلماء أحاط بجميع الفروع والأحكام، إذ هو غير متناهٍ، وإنْ كان لحقيقة الجنس فيلزمهُ أنّ الحاكمَ بحكم واحد يسمى فقيهًا؛ لوجود الجنس في كلّ فرد وليس الأمرُ كذلكَ، وإن كانت للمعهود من الجنس، فيلزم أن لا يسمى فقيهًا إلا من أحاطَ علمًا بمسائل معينةٍ وأحكام معهودة، حتى لو نشأ مجتهد اجتهد في وقائع وقعت له وتبعه مقلدون لا يسمون فقهاء وليس الأمر كذلك، بل يسمى هو وأتباعه في العرفِ فقهاءِ.

والجواب: قال بعضهم: اجعل الألف واللام لأ قلّ الجمع، فيكون من عرفَ ثلاثة أحكام عنده فقيهًا ولا خفاءَ بما فيه، فإنّ جعلَ الألفِ واللام لأقلّ الجمع لا دليل عليه، وهي عبارة في الحد مع ذلك.

---

(١) المفردات (١٣٠).

وقيل: من علم ثلاثة أحكام بمأخذها يسمى فقيهًا، وهذا عليه ما على الأول وزيادة جعل المآخذ التي هي أصول الفقه من الفقه.

ومنهمْ من قال: إن الألف واللام لحقيقة الجنس عندي.

وقولكم إنه لا يسمى من علمَ حكمًا فقيهًا مسلّمٌ ولا يقدحُ في المقصود؛ لأنّ هذا الحدّ إنّما هوَ حدُّ الفقهِ والحدود توضعُ للحقائق لا للصفات الملازمات والنتيجات فلا يلزمُ من نفي ما هوَ موضوع للصفات الملازمات والنتيجات نفي الحقيقة.

ومعنى ذلك: أنّ هذا الحد وضعَ للفقه ولا يلزم من نفي فقيه نفي الفقه، فإن الأقلّ فقه يدل على الفقيه وزيادة كونه صار صفة ملازمة ونتيجة المذكور فلا يلزم من نفي النتيجة الملازمة نفي الحقيقة.

وهذا -والله أعلم- أقربُ الأجوبة وأسدُّها.

وقد قيل فيه جواب آخر وهو: أنّ الألفَ واللام للعهدِ، وقال هذا القائل: هو الفرق ينسبون الفقه لهمْ [٨٦/ظ] ويسلبونه عن الجري فإثبات الشيء وسلبه فرعُ تصوره، وهو راجعٌ إلى أمر معهود بينهم- انتهى.

٤٧٦- عمر بن محمد.

النعماني البغداديُّ الحنفيُّ قَاضي دِمشق ومحتسبها نجم الدين الحنفي[١].

توفي في رابع صفر سنة خمسين وثمانمائة بالقاهرة وصلَّى عليه السلطانُ، ودفنَ بمقابر الغرباء من القرافة.

وبخطه: قال في أولِ «العمادية»[٢]: إذا كان في المصرِ قاضيان، كل

---

(١) الطبقات السنيه (١٥١١/ بتحقيقي)، وسماه: عمر بن محمد بن أحمد- إليخ، الضوء اللامع (٤٢١/١٣٦/٦).

(٢) (١/ ٢٢/ ظ).

وَاحِدٍ منهما في محلةٍ على حدة، فوقعت الخصومةُ بين رجلين، أحدهما: في محلةٍ والآخر في محلةٍ أخرى والمدعي يريدُ أن يخاصمهما إلى قاضي محلته والآخر يأباهُ.

قال أبو يوسف: العبرةُ للمدعي وقال محمد: للمدعى عليه.

[٨٧/و] ٤٧٧ - **عمر بن محمد.**

المدعو أحمد بن إسرائيل الجُرْهُميّ الحنفيُّ(١).

الشيخُ زينُ الدين.

سمع «جزء موافقات الضِّياء المقدسيّ للخمسة» على ستِّ الفقهاء ابنة الواسطيّ وغيره عام أربعة وعشرين وسبعمائة بسفح قاسيون، وأنشد:

اعمــلْ بعِلْمِــكَ تَغْــنَم أيهــا الرجــلُ ... لا يَنْفــعُ العِلْــمُ إن لــم يحْسُن العمــل
والعلــم زيــنٌ وتقــوى الله زينتــهُ ... والمتقــونَ لهــم في علمهــم شــغل
تعلَّـم العلـم واعمـل مـا استطعت بـه ... لَا يلهينــك عنــه اللهــو والجــدل(٢)
وعــظ أخــاك برفــق عنــد زلتــه ... فــالعلم يعطــف مــن يعتــاده الزلــلُ
وإن تكــنْ بــين قــوم لا خــلاق لهــم ... فمــرْ علــيهم بمعــروف إذا جهلــواْ
فــإنْ عــصوكَ فــراجعهم بــلا ضَــجَرٍ ... واصــبر وصــابرْ ولا يحزنــك مــا فعلــوا
فــكُلُّ شــاةٍ برجليهــا معلقــةٌ ... عليك نفسكَ إنْ جاروا وإنْ عـدلوا(٣)

---

(١) سبق.

(٢) في اقتضاء العلم العمل للخطيب (١٧٤/ دار الأرقم) بيت قبله:

وحجّةُ الله يا ذا العلم بالغة ** لا المكر ينفعُ فيها لا ولا الحيلُ

(٣) ذكره الخطيب في اقتضاء العلم العمل (١٧٤، ١٧٥)، قال: أنشدنا محمد ابن أبي علي الأصبهاني لبعضهم، وابن عساكر في ذم من لا يعمل بعلمه (١٨) من طريقه.

٤٧٨ - عمر بن محمد بن أحمد الدمشقيّ الحنفيّ، الشيخُ زينُ الدين.

سمع من لفظ أبي بكر ابن المحب «جزء ابن فرغان الموصليّ» سنة إحدى وثمانين وسبعمائة بالمنارة الغربية من جامع دمشق واشتغل وحَصَّل وتفقَّه.

ورأيتُ بخطهِ في كتاب «أحكام الصغار»[١] للاسترُوشنيّ في اللقيط: إنِ ادعت امرأة أنَّ اللَّقيط ابنها لا تصدَّق إلا بالبينة، وليس هذا كالرجل؛ لأنّ المرأة لا تملك الفصل، فلا تملك الوصل والرجل يملكهما.

٤٧٩ - عمر بن محمد بن شاه ملك.

الحنفيّ الشيخ زين الدين.

سمع «جزء أبي الجهم» على أبي العباس ابن النجم وأبي زكريا ابن سعد سنة اثنى عشر وسبعمائة بالجامع المُجدَّد الجمالي الأفرمي بسفح قاسيون.

ورأيتُ بخطه: قال في «ذيل تاريخ بغداد» للحافظ أبي سعد ابن سعد ابن السمعاني: أخبرنا أبو بكر ابن أخت الطويل بقراءتي عليه، أنا أبو نصر ابنُ شيذلة، أنا أبو عبد الله الدينوريُّ الحافظُ، ثنا موسى بن محمد بن علي، ثنا إدريسُ بنُ عبدِ الكريم الحدَّادُ، سمعت هارون بن معروف يقول: رأيتُ في المنامِ -قبلَ أن يذهبَ بصري بسنةٍ- قائلًا يقول من آثَرَ الحديثَ على القرآن عذِّبَ، فوقع في قلبي أنّ ذلكَ سببُ ذهاب بصري[٢]- والله أعلم.

[٨٧/ظ] **٤٨٠ - عمر بن منصور بن عبد الله.**

---

(١) (١/٢٢١/٥١٦).

(٢) رواه الخطيب في الجامع (٨٧) ص٢٩، وفي تاريخه (١٤/١٥) وانظر: سير أعلام النبلاء (١١/١٣٠/١٣١٨)، وقد توفي هارون سنة٢٣١هـ.

الشيخ سراج الدين البهادري الحنفيّ أحد خلفاء الحكم بالقاهرة(١).

مولده سنة اثنتين وستين وسبعمائة.

كانَ إمامًا بارعًا في الفقهِ والنحوِ واللُّغة، انتهت إليه الناس في الطب، ورأسَ وتقدمَ على أقرانهِ في ذلك؛ لغزيرِ حفظهِ وكثرة استحضاره ونقول أقوال الحكماء قديمًا وحديثًا.

وكان شيخًا معتدلَ القامةُ مصفرّ اللونِ جدًّا، وكان مع تقدمه في علم الطبّ لم يكنْ محمودَ العلاج، بل يفوقه في ذلك أقلّ تلاميذه أو من لا يفهم؛ لقلة مباشرته لذلك، فإنه كان لا يتكسب بهذه الصناعة وإنما كان يتردد إلى الأعيان والأكابر في الأمراض المُشْكلة.

توفي يوم السبت ثاني عشر شوال سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ولم يُخَلِّف بعده مثله في علم الطب.

وبخطهِ للأديب سراج الدين المحَّار(٢) في من بهِ حُمَّى:

لا أحسد الناس على نعمةٍ ... لكنني أحسد حمّاكا

أما كفاها أنّها عانقت ... قدكَ حتى قبلتْ فاكا(٣)

وله أيضًا:

رأيته في المنام معتنقي ... يا ليت ما في المنام لو كانا

---

(١) الطبقات السنية (١٥٢٥/بتحقيقي)، المنهل الصافي (٨/ ٣٣٠/ ١٧٦٩)، الدليل الشافي (١/ ٥٠٦/ ١٧٦٢)، النجوم الزاهرة (١٥/ ١٧٢)، إنباء الغمر (٣/ ٤٦٣/ ١٠)، الضوء اللامع (٦/ ١٣٩/ ٤٣٢)، نزهة النفوس (٣/ ٢٢٧/ ٧١٣).

(٢) الشاعر الأديب سراج الدين أبو الخطاب عمر بن مسعود الحلبي الكناني المعروف بـ«المحّار» المتوفى سنة ٧١١هـ- المنهل الصافي (٨/ ٣٢٤/ ١٧٦٧).

(٣) المنهل (٨/ ٣٢٦).

ثــم انثنى معرضًـا فــوا عجبًـا   يهجــرني نائمًـا ويقظانًـــا[1]؟!

٤٨١ - عمر بن منصور بن سليمان.

العلَّامة سراج الدين القِرْميّ[2].

كان فقيهًا بارعًا فاضلًا، قَدِمَ من العجم إلى الديار المصرية، ورافقه جمالُ الدين محمودُ القيصريُّ العجميّ، فلما ولي جمال الدين هذا حسبةَ القاهرة قرَّره في حسبة مصر، ثمّ ولي هو حسبة القاهرة وولي جمال الدين قاضي القضاة فنوه بذكر الشيخ سراج الدين فولي عدة وظائف، ودرَّسَ بجامع ابن طولون في الفقه، وبالقبة المنصورية[3] في التفسير، وبالمدرسة الأيتمشيّة[4] في عدةِ علومٍ، وتصدر للإقراء في ذلك سنين، وكان لشدة صحبتِهِ لجمال الدين يظنُّ أنه أخوه وليس كذلك، وكان مشكور السيرة في دينه ودنياه، محمود المباشرة، وله عبادةٌ من أوراد وصلاة تامَّة وقراءة وصدقات وكان يغلب عليه الخيرُ والسَّلامةُ في الباطن، وكانت العامةُ تسميه: عمر فلق، فإنهُ كان إذا أراد تأديب شَخْصٍ قالوا: ما نفعل فيقول: هاتوا فلق، يعني الفلقة، وكان جميل الصورة مليح الشكل وعندهُ بشاشةٌ وطلاقةٌ.

توفي يوم الاثنين خامس عشر جمادى الأولى سنة تسع وثمانمائة.

وقال العينتابيُّ: كان يعرفُ بعض العلوم لكنه كان عريض الدعوى،

---

(١) المنهل الصافي (٨/ ٣٢٦).

(٢) المنهل الصافي (٨/ ٣٢٩/ ١٧٦٨)، الدليل الشافي (١/ ٥٠٦/ ١٧٦١)، إنباء الغمر (٢/ ٣٧٢/ ٢٣)، نزهة النفوس (٢/ ٢٣٥/ ٤٤٧)، الضوء اللامع (٦/ ١٣٨/ ٤٣١)، شذرات الذهب (٧/ ٨٥).

(٣) تجاه المدرسة المنصورية، وهما من داخل باب المارستان المنصوري بخط بين القصرين بالقاهرة- الخطط للمقريزي (٢/ ٣٧٩/ ٤٠٥).

(٤) داخل باب الوزير، تحت قلعة الجبل برأس التبانة، أنشأها الأمير الكبير أيتمش البجاسي ثم الظاهري سنة ٧٨٥هـ- الخطط (٢/ ٤٠٠).

ولماً ولي الحسبة في دولة منطاش فأخر بسبب ذلك عند الملك الظاهر.

وبخطهِ للقاضي علاء الدين البيري[١]:

أرى البـــدر لمـــا دنـــا لغروبـــه وألـــبس منـــه أزرق المـــاء أبيـــضا

تـــوهَّم أنَّ البحـــر رام التقامـــه فـــسلَّ له ســـيفًا عليـــه مُفضَّـــضا[٢]

[٨٨/و] وله:

شـــعر حبيـــبي فـــوق أردافـــه سُـودٌ ليـالي القطـع والوصـل بـيض

يـــا شـــعره التَّـــامي ويَـــا ردفـــه أوقَعتمـــاني في الطَّويـــل العـــريض[٣]

ولأبي الحسن الكوفي المعروف بسيبويه[٤] رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال:

عــذبت قلــبي بهجــر منــك متــصل يــا مــن هــواه ضــميرٌ غــير منفــصل

مــا زادني غــير تأكيــد صــدودك[٥] لي فما عذر لـك عـن عَطـف إلى بَـدَل[٦]

قلت: قال ابن حجر: كان مزجي البضاعة من العلم، ولهُ مهابةٌ، قرأت عليه شيئًا وأنا شاب، وكتب له توقيع مرة في جملة كتاب الإنشاء الشريف نسخته:

رسم بالأمر العالي لا زال سراج أوليائه مرفوعًا، وشمل نعمائه بذَوي

---

(١) الإمام القاضي الأديب علاء الدين علي بن عبد الله بن يوسف الحلبي البيري المتوفى سنة ٧٩٤هـ- المنهل (٨/ ٩٧/ ١٦٠١).

(٢) النجوم الزاهرة (١٢/ ١٣٣)، المنهل (٨/ ٩٨).

(٣) المنهل الصافي (٨/ ٩٨).

(٤) الشيخ الإمام الفقيه أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الكوفي الأصل المغربي المالكي المتوفى سنة٦٦٧هـ- المنهل (٨/ ٩٩)، السلوك (١/ ٥٨٢).

(٥) كذا- ولعلها: صدُّك.

(٦) المنهل (٨/ ٩٩).

الاستحقاق مجموعًا، وفضل جنابه كنعيم الجنة لا يرى مقطوعًا ولا ممنوعًا، أن يرتب المجلس العالي القضائي السراجي في جملة كتاب الإنشاء؛ لأنه ذو الشرف الخالد، والمجد الذي تردد من أبيه وجده بين الطارفِ(١) والتالد(٢)، والفضل الذي لا يزال منه بين صادر من صدره ووارد من الوالد، فوالده ليثٌ شب له منه سبله، وغيث جاد الثرى جوده وبلّه وَبْله، وكنز كفاية أغناه لما فضل له منه فضله، فليباشر ذلك مباشرة عهدت من بيته الكريم، وشهدت من ذويه الذين يجتلي الناظر من طروسهم خدود الكاعب من تحت سوالف الريم، فالدرُّ مخزون في بني مخزوم، ولسانهم مطلق بالفصاحة ولسان غيرهم مخروم، وما زالوا لعريش ريحانه، وكلماتهم تفعل بالألباب ما لا تفعله بنت الحانه(٣)، وبليغهم يهزّ الأعطاف إذا أهدى إلى المسامع ألحانه، فجرّد عزمك أيها الرئيس لهذه الوظيفه، واسلك بجدك جُدَدَ(٤) هذه الطريقة الظّريفه، وارهف لسانك غضبًا تكفّ به الكفاح، وثقف قلمك رمحًا.

إنّ بني عمكَ فيهم رماح(٥)

فما ضلّ في طريق من ظل والشمس أخوه، ولا ضاع من قومه ليرث الكتابة وهم مصرخوه، واستعن بالكتمان على ما كتبته وما لم تكتبه، وخط صدرك على ما تخطه واكتبه، وألحد موتى الأسرار بين جنبيك، واجعل الطلب والدأب في صناعة الأدب نُصْبَ عينيك، وأجل دُجى الجهل من الديوان فما بعد الشمس إلا القمر، وتقمص حُلّة العلم، فإن العدل والمعرفة من خواص عمر، والله يجعل غصنك ناميًا، وقدرك إلى النجوم ساميًا،

(١) المال المكتسب.

(٢) الموروث.

(٣) الخمر.

(٤) طرق.

(٥) صدره: جاء شقيقٌ عارضًا رُمحهُ.

والخط الكريم أعلاه الله أعلاه، حجة في ثبوت العمل بما اقتضاه.

[٨٩/و] **٤٨٢ - عمرُ بن يعقوب البلخيُّ الحنفي(١).**

الشيخُ الإمامُ العالمُ زينُ الدين.

طافَ البلاد في تحصيل العلوم، فبرع، ولزمَ السيد الجرجانيَّ، وتوفي سنة ست وعشرين وثمانمائة.

وبخطه نقلًا عن «الحاوي»: إذا اختلط التراب الطَّاهر بالمَاءِ النجس وعكسه قال أبو بكر: العبرة للماء، وقال أبو نصر ابن أبي سلام: أيهما كان طاهرًا فالطين طاهر، وقال أبو القاسم: أيهما كان نجسًا فالطين نجسٌ، قال: وبه نأخذ، ذكره في «الفتاوى».

٤٨٣ - عمرُ بن يوسف بن هاشم.

الدمشقيُّ الحنفي، الشيخ زين الدين.

سمع على أبي الفداء ابن الخباز: «جُزْء موافقات الضياء المقدسي للخمسة» وغيره، واشتغل وحصَّل وتفقَّه.

وأنشدنا ما وجد بخط الضياء المذكور(٢):

اهرب بنفسك واستأنس بوحدتها ... تلقى السرور إذا أُلْفِيتَ مُنفردا

ليتَ الأسود كانت لنا مؤانسة ... وليتنا لا نرى ممن نرى أحدا

إن الأسود لتهدا في مرابضها ... والناسُ ليس بهادٍ شرهم أبدا(٣)

---

(١) الضوء اللامع (٦/ ١٤٥/ ٤٤٧).

(٢) يعني المقدسي.

(٣) بل هي للشافعي كما في ديوانه (٣٥)، ورواه أبو نعيم في الحلية (١٣٩٠٠)، وفيه: ليت الكلاب لنا- إلخ وانظر: الدر الفريد وبيت القصيد (٥/ ٤٣/ ٥٤٣٦).

❁ ذكر عوض ❁

٤٨٤ - عِوَضُ بن نصر بن عبد الرحمن بن شيركوه.

الحنفي الإمام شرف الدين(١).

سمع الحديث على العز ابن جماعة بمصر [وتوفي] سنة سبع وأربعين وسبعمائة، وبرعَ وأفتى ودرس(٢).

ومما رواه أن أبا القاسم السكريّ قال: قدمتُ بغداد فأقمت على ابن المرزبان فكتبت منه وسمعتُ ثمّ عدتُّ إليه بعد مدة، فلما رآني من بعيد قام إليّ، ثم أنشد يقول: [من الطويل]

فإن تنسني الأيامُ كُنيةَ صاحبٍ كريم فلن أنسى الإخاء ولا الوُدّا

ولكنّ طول الدهر ينسيك ما مضَى إذا أنتَ لم تُحْدثْ لقاءً ولا عهدا(٣)

ثم قال: يا أبا القاسم! فلا رسول ولا كتاب ولا جواب ولا عتاب!

ثم رأيتُ له سماع «جزء أيُّوب السختيانيّ» على العمادِ ابن عبد الواسع الصالحيّ سنة سبع وعشرين بالكاملية من القاهرة، وعلى ابنِ السديدِ سنة اثنتين وثلاثين بمسجد الحلبيين بها.

❁❁❁

---

(١) الدرر الكامنة (٣/١١٨/٣١١٧)، إيضاح بغية أهل البصاره (١٠٩/١٦١)، أعيان العصر (٣/ ٧١٠، ٧١٢)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٢/ ٤٩٥، ٤٩٦)، الطبقات السنية (١٥٣٦).

(٢) وألّف جزءًا سماه: «شفاء المرض فيمن تسمى بـ(عِوَض)».

(٣) الوافي بالوفيات (٦/ ١٤٩)، وفيه أن الداخل أبو القاسم عمر بن شاذان الجوهري، دخل على ابن البهلول، وأن البيتين للأخير، وانظر: معجم ياقوت (١/ ١٩٨).

❁ ذكر عيسى ❁

[٨٩/ظ] **٤٨٥ - عيسى بن أحمد بن مشرف.**

الحنفيُّ الشيخُ شرفُ الدين.

سمع على الشمس العوني «جزء عليّ بن حرب» سنة سبع وسبعين وستمائة بسفح قاسيون.

وبخطه: وتقبيل يد نفسه عند السلام مكروهٌ إجماعًا، ومن سلمَ على الذميّ تبجيلًا له من غير حاجة يكفر[1] وهو في «المبتغى».

[٩٠/و] **٤٨٦ - عيسى بن حجاج السعدي، العلَّامة الشَّاعر الشطرنجي الحنفي[2].**

كان يذكرُ أنهُ من ذرية شَاور بن مجير ملك مصر، ومهر في الأدب وقال الشعر فأجاد فيه وكان يستحضر اللغة، عمل بديعيه على قافية الراء وقرَّظها له المجدُ إسماعيلُ الحنفيُّ، وغيره فهجاه ابن العطار بقوله:

عيسى ومن قَرّظوه[3] ما شمتُ فيهم رئيسًا
وما رأيت أناسًا إلا حميرًا وعيسى[4]

ورحل إلى الشام ولقي الصفدي وغيره، وكان يذكر أنه سمع من الصفيّ الحلي، وتوفي سنة سبع وثمانمائة.

ومن شعر عيسى:

---

(١) حاشية ابن عابدين (٦/ ٧٣٤)، قلت: وقد توسع الحنفية في هذا الباب- أعني ما يكفر وما لا يكفر- فابتدعوا أشياء كثيرة لا أصل لها.

(٢) المنهل الصافي (٨/ ٥٠٨/ ١٧٧٢)، إنباء الغمر (٢/ ٣١٠/ ١٨)، الضوء اللامع (٧/ ١٥١/ ٤٨٤)، شذرات الذهب (٧/ ٧٣)، درر العقود (٢/ ٥٦٦/ ٨٨٦).

(٣) في المنهل: مدحوه.

(٤) المنهل الصافي (٨/ ٣٤٤) والعيس: الإبل.

تهنّ بشهركم[1] به من حلاوة ... وجُد لي ببرٍّ لا يضيع ثوابه

فإنّ لساني صارم وفمي له ... قرابٌ فأرجو أن يحلى قرابه[2]

وله:

أيا رب الجناب الرحب جدلي ... وكثر في العطاء ولا تقلل

وما تهديه لي من خشكنان ... نهار العيد كبّر أو فهلّل[3]

[٩١/و] ٤٨٧ - **عيسى بن داود.**

الإمامُ العلَّامة سيفُ الدين أبو الروح البغداديُّ الحنفيُّ[4] الخوارزميّ الإمام المصنف.

وُلِدَ بخوَارزم ونشأ بها ثم انتقل إلى بغداد، وتفقه على جماعةٍ من العلماء، وأخذ الجدل عن البدر الطويل والفخر ابن البديع، وبرعَ في الفقهِ والعربية والأصول والمنطق، وتصدّى للإقراء والتدريس والفتوى سنين، وتخرجَ به جماعة من الأعيان كقاضي القُضاةِ تقيّ الدين السبكيّ الشافعيّ، وشرح «الموجز» للخونجيّ إمْلاءً من حفظه «والإرشاد» كذلك.

وسكن القاهرة، وأقام بالمدرسة الظَّاهرية القديمة «بين القصرين».

قال الذهبيُّ: قال التقيُّ السبكيُّ: قال لي: وقت بناء المستنصرية كان لي سبع سنين أو ثمانٌ، وولدتُّ بخوارزم- انتهى.

وكان متواضعًا ساكنًا مقتصدًا سمحًا لطيفَ الشكلِ حلوَ المجالسة، توفي سنة خمس وسبعمائة.

---

(١) في الدرر: بتصف.

(٢) درر العقود (٢/ ٥٦٧).

(٣) درر العقود (٢/ ٥٦٧) والخشكنان: كعك مخصوص.

(٤) المنهل الصافي (٨/ ٣٤٥)، الدليل الشافي (١/ ٥٠٩/ ١٧٧٣)، الدرر الكامنة (٣/ ٢٨١/ ٤٠١٤).

وقال: [قال] الصدرُ الشهيد: إذا مات عن امرأة حامل يوقفُ للحمل ميراث أربع بنين إذا قسمت التركة عند أبي حنيفة، وعند أبي يوسف ميراث ابنين، وهو قول محمد.

وعن أبي [يوسف] ميراث ابن واحد، وعليه الفتوى.

وفي العيونِ(١): تنتظر الولادة ولا تقسم وهو اختيار بعض المتأخرين.

[٩١/ظ] ٤٨٨ - عيسى بن عبد الله بن صُبْرَة المقدسيّ.

الشيخ شرف الدين.

سمع «جزء أبي الجهم الباهلي» على أبي المنجَّا ابن اللَّتي(٢) سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بالجامع المظفري بسفح قاسيون، واشتغل وحصَّل، وتفقَّه ودرَّسَ وأفاد في بعض دروسه المسئلة التي لقنها القاضي الحسين لأبي علي المنيعي ليغالط بها فقهاء مرو إذا قدم عليهم وصورتها: رجلٌ غصبَ حنطةً في زمن الغلاء وفي زمن الرخص طالبهُ المالكُ، فهلْ يطالبُ بالمثل أو القيمة؟

فمن قال إنه يطالبُ بالمثل فقط غلط، ومن قال: إنه يطالبُ بالقيمة فقد غلط؛ لأنّ في المسألة تفصيلًا: إن تلفت الحنطة في يده كما هي قبل الطحن، كما إذا احترقت وجب المثل، وإن طحن وعجنَ وخبز وأكل فعليه القيمة؛ لأن الطحين والعجين والخبز من ذوات القيم، وقد نقل ذلك من الشافعية أبو سعدٍ الهرويُّ في «الإشراف» والرَّافعيُّ في «الشرح»(٣).

[٩٢/و] ٤٨٩ - عيسى بن علي الفلوجيُّ البغدادي الحنفي(٤).

---

(١) عيون المسائل (٢/ ٤٦).

(٢) البغدادي.

(٣) فتح العزيز (٤/ ٣٤٦).

(٤) الضوء اللامع (٦/ ١٥٨/ ٥١٨)، حوادث الزمان- لابن الحمصي (١٨٠)، الطبقات السنيه (١٥٤٢، ١٥٤٣/ بتحقيقي).

الشيخُ العلَّامة شرف الدين أبو محمد.

اشتغل وحصَّل وبَرعَ ودَرَّس بمدرسة أبي عمر، وناب في القضاء بدمشق، ومع علمه لم يكن له دربةٌ بالأحكام، وكان قد أصابه فالجٌ فمات في يوم الأحد ثامن عشري ربيع الآخر سنة سبع وستين وثمانمائة، ودُفنَ بسفح قاسيون لصيق صفةِ الدعاء بشرق، وخلَّف ولدين: محمد وأحمد، وآخر صغيرًا اسمهُ حسنٌ.

وذكره ابن المبرد في «الرياض» فقال: الشيخُ الكبير البارعُ المفنن في عدة علوم: النحو والتصريف والمعاني وغير ذلك من العلوم العقلية.

وبخطهِ: وفي «شرح المجمع» لابن [ملك][1]: لو دفعَ الزكاة بلانية، ثمّ حضرته النية، إن كان المدفوع قائمًا في يد الفقير جاز، وإلا فلا.

٤٩٠- عيسى بن عليّ بن إبراهيم بن محمد بن علي ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك الزاهد داود ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي بن يعقوب بن مروان بن أيوب[2].

الصالحي ثم العنابي ثم الدمشقيّ الحنفي الأمير شرف الدين ابن الأمير علي.

هكذا نقلت هذا النسب من مستند شرعي متصل الحكم والثبوت.

وسمع على أبي عبد الله ابن جَوارش وغيره، وأجاز له إبراهيمُ بنُ عمر البقاعي، وأحمد بن عبد القادر الشَّاوي، ومحمدُ بنُ محمد التنكريّ، ومحمدُ ابنُ أبي بكر السَّنهوريّ، ومحمد بن أحمد القرقشندي، ومحمد بن محمد ابن أبي شريف، ومحمد بن أحمد الحمصي، ومحمد بن عبد القادر بن حمائل، وخلق.

---

(١) ما بين المعكوفتين سقط من المخطوطة.

(٢) متعة الأذهان (١/ ٥٦٥/ ٦٢٨).

سمعتُ عليه «الشَّمائل» للترمذي بإفادة شيخنا ابن المبرد وأجاز، وتوفي في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة ليلة عيد الفطر ودفن بباب الصغير.

أخبرنا صاحبُ الترجمة- بقراءتي عليه- أنا النظامُ عمرُ بن إبراهيم الحنبلي، أنا أبو بكر ابنُ المحبّ، أنا أبو الحجاج المزيّ.

(ح) وكتَبَ إليَّ عَاليًا: الشمسُ ابنُ أبي عُمَر، عن عَائشةَ بنت المحتسب، عن أبي الحجَّاج المزيّ، أنا أبو الحسن ابنُ البخاريّ، أنبأنا أبو القاسم هبةُ الله بن الحَسَن، أنا أبو العز ابنُ كادش، أنا أبو طالب العشاريُّ، أنا أبو حفص ابن شاهين، أبنا عبد الله بن سليمان، أبنا أحمدُ بنُ صالح، أخبرني ابن أبي فُديك، أخبرني محمدُ بن موسى بن نفيع، عن مشيخةٍ من قومهِ أن النبي ﷺ قال: «الأناة في كل شيءٍ خيرٌ إلا في ثلاثٍ: إذا صيح في خيل الله، فكونوا في أولِ من يحضر، وإذا نودي [٩٢/ظ] بالصلاة فكُوْنُوا في أول من يخرجُ، وإذا كانت الجنازة فعجِّلوا الخروج بها، ثم الأناة بعد خير- مرتين»(١).

ويه إلى المزيّ: أنا محمد بن عبد المؤمن وزينب بنت مكيّ قالا أنبأنا أسعدُ بن سعيد الصالحانيُّ وعائشة بنت معمر بن الفاخر، قالا: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله، أنا أبو بكر ابنُ ريذة، أنا أبو القاسم الطبراني، ثنا محمد بن خليد العبدي [المؤدب] الكوفي، ثنا عبَّاد بن يعقوبَ الأسدي، ثنا محمد بن ميمون الزعفراني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: «لم يكن رسول الله ﷺ يؤخِّر صلاة المغرب لعشاء ولا لغيره»(٢).

---

(١) أخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٥١٨/٣٩٩)، (٧٦) باب: فضل السرعة إلى أعمال الخير، والعسكري في الأمثال (٣٩٥/١/ الجامع الكبير)، وسنده ضعيفٌ، لكن له شواهد.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/ ٩٠/ ٥٨٨٩)، وفي الصغير (٢/ ٢٣).

قال الطبرانيُّ: لم يروه عن جعفر إلَّا محمد بن ميمون، رواهُ أبو داود[١] عن محمد بن حاتم بن بَزِيع، عن معلَّى بن منصور الرازيّ، عن محمد بن ميمون، فوقع لنا عاليًا بدرجة، ولفظه: «لا تؤخر الصَّلاة لطعامٍ ولا لغيره» لم يرو له غيره ولا روى له أحدٌ من الجماعة سواه.

ثم أنشدنا للحافظ شمس الدين الذهبي:

أولُو النقل والآثار أهدى طريقةً ... بهم يقتدى في نازلات الحوادث
هم ورثوا علمَ النبيّ محمدٍ ... بصدق ونقل فهو خير وارثِ
وهم معشر الأبدال واللهِ في التقى ... وهذي يمينٌ لستُ فيها بحانث
فإن لم تكن منهم ودنتَ بحبهم ... فأنت بخيرٍ في قديمٍ وحادثِ

وللشيخ شمس الدين أحمد بن إسماعيل القدي المالكيّ البغدادي:

الكتابُ العزيزُ والسنة الغرَّ ... اء أصل الإسلام والإجماع
وطريق الكتاب لا ريب فيه ... وطريق الحديث فيه اتساع
من صحاح ومن حسان رواه ... إن حكم الضعيف قل لّا يضاع
ويأهل الحديث قد يعرف مَا لا ... نفع فيه وما به الانتفاع
أثبتوا ما روى الثقات والغُو ... اء نقل مجهولهم فزال النزاع
فالشيوخ المحدثون نجومٌ ... زاهراتٌ بها تضئ البقاعُ

---

(١) في سننه (٤/ ١٣٤)، والبيهقي في سننه الكبرى (٣/ ٧٤)، والمزي في تهذيب الكمال (٢٦/ ٥٤٢) في ترجمة محمد بن ميمون الزعفراني، من طريق محمد بن ميمون.

أيـن حلُّـوا كان المـشار إليهـم | وبهـم يقتـدى ويعلـو الـسماعُ
أظهـروا سـنة الرسـول فـأخفوا | بـدع الافـكِ نورهـا المـستطاع
حفظـوا بالـسماع سلـسلة النقـ | ـل فـأقوال غـيرهم لا تطـاعُ
صـدقوا مـا قـد عاهـدوا للإله | رجـالٌ مـا بـدَّلوا بـلْ أطـاعوا

ولأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد الكوفي الهمداني[1] رَحِمَهُ اللَّهُ:

تفـسير قـول اللـ | ـه في قـول النـبي على الحقيقـه
فالآخـذون بقـوله | هـم سـلكوا مـتن الطريقـه

وله:

أهـل الحـديث هـم الذيـ | ـن تبينـوا قـول الإله
وسـواهم عمـا أراد الله | في القـرآن لاهْ

وله:

خـذ بالكتـاب وسـنة الهـا | دي البـشير المرتـضى
قـوى طريـق المرتـضى | علـمُ الهـدى لا يرتـضى

وله:

مـا العلـم إلَّا في الكتـا | ب وفي أحاديـث الرسـول

---

(١) الإمام العالم العلامة فخر الدين أبو طالب أحمد بن علي بن أحمد الكوفي الهمذاني المعروف بـ«ابن الفصيح» الحنفي المتوفى سنة٧٥٥هـ- المنهل الصافي (١/ ٣٩٣/ ٢١٠)، الدليل الشافي (١/ ٦٠/ ٢٦٠).

وســــواهما عنـــــد المحقــــــق ـــــن خرافـــات الفــــضول(١)

وله:

تمـــسكْ يـــا موفـــق بالكتـــابِ وقـــولِ المـــصطفى لـــبّ اللبـــاب

ولا تتبـــع ســـواهُ فـــإنّ قـــولًا وفعـــلًا مـــن ســـواهُ كالـــسراب

وله أيضًا عفا الله عنه:

أنعـــــمْ بـــــردّ جـــــوابي ولا تـــــؤخرهُ ســـــاعه

فإنـــــهُ عيـــــل صـــــبري وتلـــــك مثـــــل الـــــساعه

وله:

أنعـــــم بـــــردّ جـــــوابي عقيـــــب فهـــــم الكتـــــاب

فــــــإنّ ذاك نعـــــيمي وضـــــدّ ذاك عـــــذاب (ي)

❁❁❁

(١) التاج المكلل (٢٢٣).

[٩٣/و] حرف الغين المعجمة

❁ ذكر غانم ❁

٤٩١- غانم بن محمد بن محمد بن يحيي بن سالم.

جلال الدين الخشبيّ بمعجمتين مفتوحين ثم موحدة، المدنيّ الحنفيّ[١].

ولد سنة إحدى وأربعين، وسمع متأخرًا من ابن أميلة وغيره بدمشق.

قالَ ابن حجر: سمعتُ منه يسيرًا، وكان لهُ اشتغالٌ ونباهةٌ في العلم ثمّ خملَ وانقطع بالقاهرة.

مات بالطاعون سنة تسع عشرة وثمانمائة.

وكان له اعتقاد في عبد الكريم الكُتبي؛ لأنه كان من خيار الناس في فنهِ، وكان للطلبة به نفع، فإنهُ كان يشتري الكتب الكثيرة وخصوصًا العتيقة ويبيع لمن رام منهُ الشراءَ من الطلبةِ برأس ماله ويشترط لهُ أنهُ متى رام بيعها يدفعُ لهُ رأس ماله فكان الطالب ينتفع بذلك الكتاب دهرًا ثم يأتي به إلى السوق فينادي عليه فإن تجاوز الثمن الذي اشتراه به باعه وإن قصر عنه أحضره إليه فاشتراه منه برأس ماله ولا يخرم معهم في ذلك.

وكان الناصرُ فرج ولَّاهُ الحسبة على الصَّلاة، فكان يلزمُ الناس بها وبتعليم الفاتحة، وجرتْ له في ذلك خطوبٌ، وكان مأذونًا له في الحكم، لكن لا يتصدى ولا يحكم إلا في النادر، وله وردٌ [من] قيام الليل.

مات في حادي عشر ذي القعدة منها- رحمهما الله-.

وبخطه: في «الواقعات» من اشترى بلحم الأضحية شيئًا من المأكول أو مما ينتفع به نحو المنخل فهو ضامنٌ.

---

(١) ذيل التقييد (٢/ ٢٦٥)، إنباء الغمر (٧/ ٢٣٨)، درر العقود (٢/ ٥٦٨/ ٨٨٨)، الضوء اللامع (٦/ ١٥٩)، شذرات الذهب (٧/ ١٣٨)، الطبقات السنية (١٥٤٨/ بتحقيقي).

وفي «نوادرِ ابن سماعة» قال محمد: ولو اشترى باللحم ثوبًا فلا بأس بلبسه

وقال ابن فرشْته: الجوابُ في اللحم كالجواب في الجلد وفي «الحاوي»: العبرة بمكان الأُضحية لا بمكان المضحي.

❁ ذكر غازي ❁

[٩٤/و] ٤٩٢ - غازي بن إبراهيم بن بشارة.

الدمشقيّ الحنفيّ.

الفقيهُ الإمامُ العالمُ الصدرُ الكبير العدلُ الرضا فخر الدين أبو محمد.

سمع «مجلس الجوهري في التواضع» على أبي حفصٍ ابن طبرزذ، وأسمعه يوم الأربعاء عاشر ذي القعدة سنة ثمان ثلاثين وستمائة بمدرسة الملك العادل بدمشق.

وبخطهِ:

أُهـدي لمجلسه الكـريم وإنما ... أُهْـدي له ما فاضَ من نعمائـهِ

كالبحـر يمطـره السحابُ وما لهُ ... فـضلٌ عليـه؛ لأنـه مـن مائـه[1]

٤٩٣ - غازي بن إلياس ين خليل.

الحنفي.

الشيخ شهاب الدين.

سمع «الأربعين البلدانيّة- للسِّلفي» على عدة سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بكلّاسة دمشق.

وقال: قال ابن أبي هاشم: قرأت بحلوان على قصر عبد الملك بن مروان رَحِمَهُ اللَّهُ:

أيـن رب القـصر الذي شـيَّد القـصـ ... ـر وأيـن العبيـد والأجنـاد؟

أيـن تلـك الجمـوع والآمـر والمنـشى ... وأعـوانهم وذاك الـسواد؟

أيـن عبـدُ العزيـز أم أيـن مـروان ... وأيـن الحمـاةُ والأولاد؟

---

(١) البيتان للبديع هبة الله الاسطرلابي- كما في منتخبات من شعره (٥٦).

مـــا لنـــا لا نحـــسّهم ولا نـــراهم أتـــرى مـــا الذي دهـــاهم فبـــادوا[1]؟

قال: وقرأت تحته: هذا جوابٌ عنهم:

أيهـــا الـــسائل المفكـــر فـــيهم كيـــف بـــادت جمـــوعهم والـــسواد؟

ثـــمّ في القـــصر والذيـــن بنـــوه أســـفًا حـــتى فـــارقوه وبـــادوا

أيـــن كـــسرى وتبـــعٌ قبـــل مـــروا ن وقبـــل تبـــع شـــدادُ

أيـــن نمـــروذُ، أيـــن فرعـــون مـــوسى أيـــن مـــن قـــبلهم ثمـــود وعادُ؟

كلهـــم في الـــتراب أضـــحى رهينًـــا حـــين لـــم تغـــن عنـــه الأجنـــادُ

إنَّ في المـــوتِ يـــا أخي لـــكَ شـــغلًا عـــن ســـواه والموقـــف الميعـــادُ[2]

❁❁❁

(١) حسن المحاضرة (٢/ ١٠/ بيضون)، الروض المعطار (١/ ١٩٦)، مسالك الأبصار (١/ ٧٩).

(٢) مسالك الأبصار (١/ ٧٩).

حرف الفاء

❁ ذكر فاضل ❁

[٩٥/و] ٤٩٤ - **فاضل بن سليمان بن مبارك المجدلي الفَزَاريّ الحنفي.**

الفقيه كمال الدين، قال البرزاليُّ:

توفي ليلة الجمعة يوم عاشوراء سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بالتعديل خارج دمشق ودفن بمقبرة باب الصغير.

وكانَ رجلًا جيدًا، نسخ الكثير للناس، وكان شاهدًا وفقيهًا ببعض المدارس.

وبخطهِ للإمام أثير الدين ابن حيان[١]:

إنّي لأسمع مَنْ خلد وحين أرى ... حبي يكلمني أصغي على صمم

كيما يلذ بتكرار الكلام معي ... أُذني ويلقط منه الدرّ في الكلم

قلت وللحافظ فتح الدين ابن سيد الناس في المعنى مُضمنًا فقال:

وطائيَّة الألفاظ ينفثُ سحرها ... فتختلس الألباب من حيثُ لا يدري

تصاممت أستشفى برجع حديثها ... كما يتداوى شاربُ الخمر بالخمر

وللحافظ شهاب الدين أحمد بن أيبك في المعنى أيضًا فقال:

وفتّانة الألحاظ معسولة اللّمى ... أهيمُ بها شوقًا إذا هي أعرضت

تصاممتُ لما أن سمعتُ كلامها ... لتشفي قلبًا بالإعادةِ أعرضتْ

وللحافظ صلاح الدين العلائي أيضًا في المعنى رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال:

وبي ظبيةٌ تسبى العقول ملاحة ... تصاممت لما حلا لي كلامها

---

(١) الأندلسي صاحب التفسير - سبق.

لألتذَّ منها بالحديث وأجتلي ... عقود ثنايا راق منها نظامها

ولأبي المعالي خضر بن إبراهيم الخفاجي:

سألتها أن تعيد لفظًا ... قالت: أصمٌّ دعوه يعذرُ

حديثها سكرٌ شهيٌّ ... وأطيب السكرِ المكررُ

٤٩٥- فاضل ويقال: فضل الله بن محمد التوربشتيّ العلامةُ شارحُ «المصابيح»(١).

* قال الحافظ ابنُ حجر: لم أقف من خبره على كبير أمرٍ، إلا أني قد رأيتُ له ترجمةً في «الطبقات الكبرى» للقاضي تاج الدين السبكيّ، ولم يفصح فيهِ بشيءٍ، وحاصله أنه كان في حدودِ الخمسين وستمائه.

وذكر لي القاضي علاء الدين ابنُ خطيب الناصرية قاضي حلب منكرًا على التاج إيرادهُ في «طبقات الشافعية» أنه وقف في أثناء شرحه على ما يدل أنه حنفيّ المذهب- انتهى.

قلت: هو جدُّ القاضي عبدِ الرحيم بن عبدِ العزيز الزوزني الحنفي؛ لأنه قال في الأصل: قال وهو التوهويسي(٢) ولم يذكر السمعانيُّ هذه النِّسْبة.

(١) وشرحه مطبوع في أربع مجلدات- واسمه «الميَسَّر».
(٢) الطبقات السنية (١٥٦١/ بتحقيقي).

❁ ذكر فتح الله ❁

[٩٥/ظ] ٤٩٦- فتح الله بن معتصم بن نفيس الداودي التبريزي فتح الدين الحنفي[(١)].

ولدَ سنة تسعٍ وخمسين[(٢)]، وقدمَ مع أبيه إلى القاهرة فمات أبوه وهو صغير فكفله عمه بديعُ بن نفيس، فبرع في الطبّ، ومهر وقرأ «المختار» في الفقه، وترددَ إلى مجلس العلم، وتعلم الخطّ، وباشر العلاج وصحب بيبغا السابقي في أيام الأشرف واختصّ بهِ فرافقه من مماليك الأشرف شيخ الصفويّ، وكان بارع الجمال فانتزعه برقوق لما قضى على السابقي وصارَ من أخصّ المماليك عندهُ، فزوج فتح الله أمه وفوضَ إليه أموره وأسكنه معه فاشتهر حينئذ وشاع ذكره، واستقر في رئاسة الطب بعد موت عمهِ بديع، ثمّ عالج برقوق فأعجبه، وكان يدري كثيرًا من الألسنة ومن الأخبار فراجَ على الظاهرِ واختصّ بهِ وصارَ له مجلس لا يحضر معه فيه غيره، وباشر رئاسة الطبّ بعفةٍ ونزاهة فلما ولي الكلستاني قرره الظاهر في كتابة السرِّ بعد أن سعى فيها بدر الدين الدماميني بمال كثير فلم يقبل عليه الظاهر وباشر بوجه مبشوش وقرب من الناس، وجعلهُ الظاهرُ أحدَ أوصيائه واستمر في كتابة السر بعده لم ينكب إلا في كائنة ابن غراب، ثمّ عادَ.

وكانت خصاله كلها جيدة إلا البخْل والحِرْص والشحّ المفرط حتى بالعارية وبسبب ذلك نكبَ فإنّ يشبك لما هربَ من الوقعة التي كانت بينه

---

(١) المنهل الصافي (٨/ ٣٧٦/ ١٨٠٠)، الدليل الشافي (٢/ ٥١٩/ ١٧٩٢)، إنباء الغمر (٣/ ٢٩، ٣٠/ ٢٤)، نزهة النفوس (٢/ ٣٣٥/ ٥١٣)، الضوء اللامع (٦/ ٥٥٦)، شذرات الذهب (٧/ ١٢٢)، درر العقود الفريدة (٣/ ٨/ ٨٩٩)، الخطط المقريزيه (٢/ ٦٢)، وجيز الكلام (٢/ ٤٣١).

(٢) قال المقريزي: بتبريز، وآباؤه يهود، ثابتة أنسابهم بأنهم من ولد نبي الله سليمان بن داود- عليهما السلام-.

وبين الناصر ترك أهله وعياله بمنزله بالقرب منه فلم يقرئهم السلام ولم يتفقدهم بما قيمته الدرهم الفرد، فحقد عليه ذلك، وكان ذلك أعظم الأسباب في تمكنِ ابنِ غرابٍ[١] من الحطّ عليه، فلما كانت النكبة المشهورة لجمال الدين كان هو القائم بأعبائها، وعظم أمره عند الناصر من يومئذ، وصار كلُّ مباشرٍ جلّ أو حَقُرَ لا يتصرف إلا بأمره، فلما انهزم الناصرُ وغلبَ شيخٌ استمر به وقام بالأمر على عادتِهِ إلى أن نكبه في شوال سنة خمسَ عشرة وثمانمائة واستمر إلى أن مات.

* قال التقيُّ المقريزيُّ[٢]: كان لفتح الله فضائل جمة غطاها شُحه، حتى اختلقَ عليه أعداؤهُ معايب برَّأهُ الله منها فإني صحبتهُ مدةً طويلةً تزيد على العشرين سنة ورافقته سفرًا وحضرًا، فما علمتُ عليه إلا خيرًا، بل كان من خير أهل زمانه رصانة عقلٍ وديانةً وحسنَ عبادةٍ، وتألهٍ ونسك ومحبة للسنة وأهلها وانقيادٍ إلى الحقّ مع حسنِ سفارةٍ بين الناس وبين السلطان، والصبر على الأذى وكثرة الاحتمال والتّؤدة وجودة الحافظة، وكان يُعابُ بالشحّ بماله كما يعابُ بالشح بجاهه، فإنه كان يخذل صديقه أحوج ما يكون إليه، وقد جرى ذلك لما نكب هذه المرة تخلّى عنهُ كلّ أحدٍ حتى عن الزيارة فلم يجد معينًا ولا معينًا فلا قوة إلا بالله، واستمر كذلك [٩٦/و] إلى أن توفي سنة ستّ عشرة وثمانمائة.

ورأيتُ بخطّه كتاب «الطب الروحاني»[٣] لأبي الفرج ابن الجوزيّ وهو موضوع لاستعمال قانون الصواب من خلال الباطن وهو مشتملٌ على ثلاثين بابًا.

---

(١) هو سعد الدين ابن غراب - سبق.

(٢) درر العقود الفريدة (٣/ ١٥).

(٣) مطبوع.

وذكرهُ في «المنهل» فقال(١):

فتحُ [الله] بنُ مستعصم، القاضي أبو الفتحِ صاحبُ «ديوان الإنشاء» بالديار المصرية: مولده بتبريز وقدمَ به والدهُ إلى مصر، واستمرّ يترقى إلى أن ولي كتابةَ السرِّ بعد موت القاضي بدر الدين محمود الكلستانيّ، وحظي عند «الظاهر برقوق»، واستمرَّ إلى أن مات، وتسلطن من بعده الناصر فرجُ الله استقر به أيضًا في كتابة السر، وعَظُم في دولتِهِ ونالته السعادة، إلى أن(٢) قتلَ، وآل الأمرُ إلى الأمير شيخ المحموديّ، وصار شيخٌ المذكور مُدبر مملكة المستعين بالله خدمةُ فتح الله هذا بمال، فظنّ(٣) أنّ هذا يُغني عنه واستمر مباشرًا لوظيفته إلى يوم الأحد سلخ رجب سنة خمسَ عشرة وثمانمائة أحضر السلطان قاضي القضاة، وطلعَ أيضًا آخر جمال الدين يوسف البيري الأستادار وابنته، وطلبوا كاتب السر فتح الله ليوقعوا عليه الدعوى؛ فإنهُ كانَ يتولي نظر «المدرسة الجمالية» فوكّل في سماع الدعوى بدر الدين حسن البرديني أحد خلفاء الحكم الشافعية، فلمْ يرض بذلك الأمير شيخ وأقام البرديني، وأمر فتح الله بمحاكمتهم فادعوا عليه، وحكم صدر الدين الأدمي الحنفيّ بردّ أوقافِ جمال الدين إلى ورثته مجازفةً، وانفضوا على ذلك، فتبين في حقّ فتح الله الاتضاع.

ثمّ تَسلطنَ المؤيد شيخ في مستهلّ شعبان واستقرَّ به أيضًا في كتابة السرِّ، فاستمرَّ إلى تاسع شوال قبض عليه، وعُوقب بقلعةِ الجبلِ وأحيطَ بدارهِ وقبضوا أيضًا على حواشيه(٤) وعوقب وعُصِر، وأُلزمَ بحملِ مائتي ألف

---

(١) المنهل الصافي (٨/ ٣٧٥).

(٢) في المنهل: واستمر على ذلك إلى أن قُتِلَ.

(٣) في المنهل: وظنّ.

(٤) في المنهل: حواشيه، وكذا في الأصل.

دينار، ثم تقررَ معهُ الحال[١] على وزنِ خمسين ألف دينار، ثم حمل ليلة الأحد ثاني عشر إلى بيتِ الأمير بدر الدين الأُستادار، ثم في يوم الاثنين ثالث عشرة خُلع على القاضي ناصرِ الدين محمد ابن البارزيّ باستقراره في كتابة السرِّ عوضًا عن فتح الله.

واستمرّ فتحُ الله في العقوبة والحبس إلى أن خُنق ليلة الأحد خامس ربيع الأول سنة ستّ عشرة المذكورة وأخرج من الغد فدفن بتربته خارج باب المحروق من القاهرة.

وكان رئيسًا عاقلًا دَينًا مُحبًّا لأهل الخيرِ والصلاح والكتب النفيسة، وكانتْ مدة ولايتهِ كتابة السر أربع عشرة سنة وثمانية وعشرين يومًا تعطل فيها أشهرا بابن المزوّق ثمّ أُعيد.

قال المقريزيُّ: وفتحُ الدين هذا، كان جدهُ نفيس يهوديا من أولاد نبي الله داود عَلَيْهِ السَّلَامُ وقدم جده من توريز[٢] أيامَ الناصر حسن إلى القاهرة واختصَّ بالأمير شيخو العمري وطبه وصار يركبُ بغلة بخفٍّ ومهماز وهو على اليهودية، ثمّ إنهُ أسلمَ على يَد السلطان حسن.

ولما ولي رئاسة الطبِّ فتحُ الله هذا بعد موت علاء الدين ابن معير اختصّ بالظاهر، فولّاهُ كتابةَ السرِّ بعدَ ما سئلَ فيها بقنطار من الذهب مع علمه ببعدهِ عن معرفة صناعة الإنشاء وقال: أنا أعلمه، فباشرهُ مكرهًا.

❁❁❁

(١) في المنهل: بعد أيام.

(٢) هي «تبريز» والمؤلف يكتبها هنا بلسان العوام.

❁ ذكر فضل ❁

[٩٦/ظ] ٤٩٧ - فضل الله بن عبد الرحمن بن عبد الرازق بن إبراهيم.

القاضي مجد الدين ابن القاضي فخر الدين الشهير بابن مكانس القبطيّ المصريّ الحنفي الشاعر المشهور(١).

مولده في سابع عشر شعبان سنة تسعٍ وستين وسبعمائة، ونشأ تحتَ كنف والده الوزير فخر الدين وعنه أخذ الأدب، وتفقهَ على مذهبِ الحنفية، وقرأ النحوَ واللغة، وبرع في الأدب، وكتب في الإنشاء مدةً، وكانت له ترسلاتٌ بليغة ونظمٌ رائق ومحاضرة حسنة.

وتوفي يوم الأحد خامس عشري ربيع الثاني سنة اثنين وعشرين وثمانمائة.

وفيه يقولُ والدهُ فخرُ الدين رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال(٢):

أرى ولدي قد زاده الله بهجة ... وكمَّلهُ في الخلق والخلق مذ نشا

سأشكر ربي حيثُ أوتيتُ مثلهُ ... وذلكَ فضلُ الله يؤتيه من يشا

ومن شعر مجد الدين صاحب الترجمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال(٣):

قالوا وقد عشقت ... قاماتهم والأعينا

إن رمت تلقانا فلجْ ... بين السيوف والقنا

---

(١) المنهل الصافي (٨/٤٠٦/١٨٠٦)، الدليل الشافي (٢/٥٢٢/١٧٩٨)، النجوم الزاهرة (١٤/ ١٥٧، ١٥٨)، إنباء الغمر (٣/٢٠٧، ٢٠٨/١١)، الضوء اللامع (٦/١٧٢/٥٨١)، نزهة النفوس (٢/٤٥٩/٥٨٤)، شذرات الذهب (٧/١٥٦)، وجيز الكلام (٢/٤٥٨)، درر العقود الفريده (٣/١٩/٩٠٢)، بدائع الزهور (٢/٤٦).

(٢) المنهل (٨/٤٠٦).

(٣) المنهل (٨/٤٠٦).

وله:

تـــساومنا شـــذا أزهـــار روض تحـــيَّر نـــاظري فيـــهِ وفكـــري

فقلـــتُ: نبيعـــك الأرواح حقـــا بعـــرفِ طيـــبٍ منـــهُ ونـــسري[1] (ن)

❁❁❁

(١) يعني: نسْرين، وفي المنهل: ونشري وانظر: المنهل الصافي (٨/ ٤٠٧).

❁ ذكر فتيان ❁

٤٩٨- فتيان بن علي بن فتيان الأسدي الحنفي الشيخ شهاب الدين الشَّاغُوْري[١].

اشتغل وتفقَّه، ثمّ أقبلَ على الشعرِ فمهرَ فيه، وخدمَ الملوكَ ومدحهم، وعلمَ أولادهم وأقام مدة بالزبداني وله فيها أشعار مليحة.

ولد سنة اثنين وخمسمائة بـ«بانياس»، وتوفي سنة خمس عشرة وستمائة

ومن شعره: [من المتقارب]

أرى مـــاء حمـــامكم كالحمـــيم ... نكابـــد منـــهُ عنـــاءً وبوســـا

وعهـــدي بكـــم تـــسمطون الجُـــديَّ ... فمـــا بـــالكم تـــسمطون التيوســـا[٢]؟!

وله:

ولمـــا رمـــاني زمـــاني في نوائبـــهِ ...ناديـــت: لـــست زمانًـــا أنـــتَ أزمـــانُ!

فـــراحتي صـــفرت مـــن راحـــتي ... وأنـــا على منادمـــة النـــدمان نـــدمان

كم صـاحب حاصـب لي غـيرِ متيـب ... فالخـــلّ كالخـــلّ والإخـــوانُ خُـــوَّانُ

٤٩٩- فتيان بن إسماعيل بن تمام السلمي الحنفي، الإمام تقي الدين[٣].

سمع «جزء المَنبجيين»[٤] على أبي القاسم ابن صَصْرى[٥] سنة اثنين

(١) الطبقات السنيه (١٥٥٤/ بتحقيقي)، مطالع البدور (١/ ٢٨)، النجوم الزاهرة (٦/ ٢٢٦).

(٢) الطبقات السنيه (١٥٥٤/ بتحقيقي)، ديوانه (٢٣٨).

(٣) قلت- الشريف أبو الحسن-: وقد رأيت اسمه على كذا طبقة سماع لأجزاء حديثية.

(٤) المنبجيّان: أبو القاسم عمر بن أحمد المنبجي، وأبو علي الحسن بن الأشعث بن محمد المنبجي، والثاني يروي عن الإمام الفقيه المحدث أبي علي الحسن بن عبد الله بن سعيد الكندي الحمصي نزيل بعلبك المتوفى سنة٣٨٣هـ- سير (١٦/ ٤١٥).

(٥) الشيخ الجليل القاضي مسند الشام شمس الدين أبو القاسم الحسين ابن أبي الغنائم هبة الله بن =

وعشرين وستمائة بجامع دمشق، واشتغل وحصَّل، وتفقه.

وبخطه: حدث الشيخُ رشيدُ الدين الرقيُّ قال: كنتُ يومًا عندَ الشيخ شهاب الدين القوصيّ[1] على بابِ داره بدرب ابن صصرى، وشرف الدين ابن صصْرى يُحَدِّثُ شابًّا مليحًا اسمه سليمان فجعل ابن صصرى يمازحه ويطيلُ حديثه، فقال له القوصيُّ: يا شَرف الدين! أنتَ تروم المملكة فقال: معاذ الله، فقال: مالي أراك تحوم حول خَاتم سليمان، فخجل ابن صصرى من ذلك[2].

❁❁❁

= محفوظ بن الحسن ابن صصرى الدمشقي! المتوفى سنة٦٢٦هـ- سير (٢٢/ ٢٨٢)، العبر (٥/ ١٠٥).

(١) شهاب الدين أبو المحامد إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجّى القوصي المتوفى سنة ٦٥٣هـ- الوافي بالوفيات (١/ ٢٠٦).

(٢) الوافي بالوفيات (١/ ٢٠٦).

[٩٧/و] حرف القاف

❁ ذكر قاسم ❁

٥٠٠- قاسمُ بن قراكُز الدمشقي الحنفيّ(١).

الشيخ الفاضل شرف الدين المؤذن بالجامع الأُمويّ.

اشتغل وحصّل وأفاد.

وتُوفي يوم الخميس رابع عشري جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وثمانمائة ودفن بتربة الشيخ رسلان.

وبخطه: قال ابن فِرِشْته: لو دفع الزكاة في فكّ رقبة المكاتب، ثمّ عجز وانتقلت تلك الصدقة إلى مولاه الغني تحلُّ لهُ، وكذا الفقير إذا استغنى وابنُ السبيل إذا قدر على ماله؛ لأن الصدقة وقعت في مصرفها عند الأخذ.

[٩٧/ظ] **٥٠١- قاسم بن قطلوبغا بن عبد الله الجماليّ المصريّ الحنفيّ، العلامة زين الدين(٢).**

كان والده من عُتقاء نائبِ السلطنة الأمير سودون الشيخونيّ.

وَولدَ هو في المحرم سنة اثنتين وثمانمائة بالقاهرة، وحفظ القرآن وقرأه على جماعةٍ، منهم: السيد الشريفُ شمس الدين الأُرمويّ، وسمع التجويدَ(٣) على شمسِ الدين الزراتيتيّ، واشتغل بالعلم بإرشاد السيد الشريف محمود ابن الكسنجري(٤)، فحفظ عدة كُتبٍ في فنون مختلفة: الفقه

---

(١) حوادث الزمان لابن الحمصي (٢١٦)، تاريخ البصروي (٤٥، ١٢١)، وفيه: كان يعرف بـ«ابن قراقز»، وفي العنوان للنعيمي (١٧/و): قراكوز وكذا في متعة الأذهان (٢/ ٥٨١/ ٦٥١).

(٢) حوادث الزمان لابن الحمصي (١٣٠)، عنوان العنوان (٢١٦/ ٥٠٤)، ثبت ابن زريق (١/ ١٦٨ / بتحقيقي)، المنهل الصافي (٨/ ١٠/ ١٨٢٠)، الدليل الشافي (٢/ ٥٢٧/ ١٨١٢)، الضوء اللامع (٦/ ١٨٤/ ٦٣٥)، البدر الطالع (٢/ ٤٥/ ٣٦٩)، شذرات الذهب (٧/ ٣٢٦).

(٣) يعني: تجويد القرآن.

(٤) كذا في جميع النسخ.

والأصلين، والنحو، والصرف، والفرائض، والمنطق، والمعاني، والبيان والبديع، وعرضَ بعض محفوظاتهِ على العزّ ابن جماعة.

وقرأ العربية و «منهاج البيضاوي» على شرف الدين محمد السبكيّ، وقرأ العربية والمنطق والفقه على المجد الرومي، وسمع الفقه وأصول الحنفية على سراج الدين قارئ الهداية، وسمع أصول الفقه والدين وبعض التصريف والمعاني والبيان على شمس الدين البساطي، وسمع بعض «الهداية» على نظام الدين يحيى بن يوسف السيراميّ[١]، ثمّ سمع عليه «المطول».

ولزم الشيخ علاء الدين البخاريّ، فقرأ عليه «تلخيص المفتاح» وسمع عليه ما كان يُقرأ عليهِ من الفنون في التفسير والفقه وأصول الدين وأصول الفقه والعربية، وقرأ الفرائض وعلم الميقات على ناصر الدين البارنباري، ولزم قاضي بغداد أحمد الفرغاني، فسمعَ عليه البخاريّ بفوتٍ وبعضَ «الهداية» و«المنظومة» و«المتوسط» بقراءةِ ولدهِ جميل الدين وقرأ عليه «كتاب ابن الصَّلاح»[٢] وأجاز لهُ في سنة ثلاث وعشرين وَلَزم بعدهُ الكَمالَ ابن الهمامِ، فسمع عليه ما كان يقرأ عليه بالقاهرة، من سنة خمسٍ وعشرين إلى آخرِ عمره، إلا ما قرئَ عليه بمصر العتيقة و «المدرسة الشيخونية»، وقرأ عليهِ قطعةً من «توضيح» صدر الشريعة، ومن شرحه على «الهداية» الربع الأول وكتاب «المسايرة».

ولزم أبا الفضل ابن حجرٍ فقَرَأ عليه الكثير وسمع الكثير وتدَرَّب به في الفنون، وقرأ على جماعة من المشايخ غير هؤلاء، ورحلَ إلى دمشقَ، ثمّ إلى

---

(١) تأتي ترجمته برقم (٨٥٠).

(٢) يعني المقدمة.

الإسكندرية فقرأ بها على كمال الدين ابن[١] خَيْر، وقاسم التروجِيّ وأجاز لهُ جماعةٌ من أهل الشام والإسكندرية وغيرهما، وبرع في الفقهِ والعربية والحديث.

وكتب مصنفات عديدة، منها: «شرح دررِ البحار» للقُونوي[٢] في اختلاف المذاهب الأربعة وشرحًا آخر عليه مطولًا ولم يتمّ وشرح «مخمسة» الشيخ عبد العزيز الديريني[٣] في العربية، وشرح «جامع الأمراء» في الفرائض، وورقات [٩٨/و] إمام الحرمين، وميزان النظر في المنطق لابن سينا وكتب «حواشٍ على شرح تصريف العزي» للسعد التفتازاني، وعلى «الأندلسية» في العروض، وكتب «تعليقةً على الموطأ- رواية محمد بن الحسن »، وكتب «غريب أحاديث شرح الأقطع على القدوريّ»، و«خرج أحاديث الاختيار» و«شرح المختار» و«منيه الألمعي فيما فات من تخريج أحاديث الهداية للزيلعي»[٤]، و«تحفه الأحياء فيما فات من تخريج أحاديث الإحياء» و«رتب مسند أبي حنيفة رواية الحارثي على أبواب الفقه» و«شرح قصيدةَ ابن فرح الإشبيلي»[٥] في اصطلاح الحديث وحجَّ سنة اثنتين وستين وثمانمائة، ثمّ عاد إلى التصنيف.

وقال في «المنهل»: مات أبوه وهو صغير فرُبي يتيمًا، فلمَّا كبر اشتغلَ وحصَّل، وانتفع بِهِ الطلبة وصارَ إمامًا علامةً فقيهًا محدثًا، وولي مشيخةَ

(١) كمال الدين محمد بن محمد بن سليمان المالكي المعروف بابن خير، المتوفى سنة بضع وعشرين وثمانمائة- الضوء اللامع (٥/ ٦٣).

(٢) أما الشرح الصغير فمخطوط وأما الكبير، فما وقفت عليه.

(٣) مخطوط، منه نسخة نفيسة بدار الكتب المصرية والديريني هو أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدميري الديريني الشافعي المتوفى سنة٦٩٤هـ- طبقات السبكي (٥/ ٧٥/ ٨٠).

(٤) مطبوع.

(٥) مطبوع.

الحديث بالقبةِ بالخانقاة الركنية بيبرس الجاشنكير بعد موت الشمس محمد بن حسان القدسي شيخ «خانقاة سعيد السعداء».

وذكره شيخنا أبو الفضل ابن الإمامِ في «معجم أشياخهِ»، وقال: وهو العلامة زين الدين أبو العدل أحدُ من جمع، منهم الشرف موسى السبكيّ، وأبو الفضل ابنُ حجر، وسمع على الشهاب الواسطيّ «الأربعين العشاريات» و«الأربعين التساعية» له كلاهما من تخريج الزين رضوان، وخرَّج أحاديث «الشفا» كتب منه أوراقًا و«بُغية الرائد في تخريج أحاديث شرح العقائد»، وتوفي سنة تسعٍ وسبعين وثمانمائة.

قلتُ: وألف كتاب «تاج التراجم»[1] لخَّصَ فيه ما ذكرهُ شيخهُ الشهاب أحمدُ بن علي المقريزيُّ من تراجم أئمة الحنفية، وزاد عليهِ ما تيسر له من تراجم على سبيل الاختصار.

وقال فيه في ترجمة «إبراهيم بن يوسف»: روى عن أبي يوسف عن أبي حنيفة أنه قالا: لا يحل لأحد أن يفتي بقولنا ما لم يعرف من أين أخذناه.

قلت: وهذه الرواية هي التي حَمَلتني على شرحي القدوري الذي ذكرت فيه من أين أخذوا علمهم- انتهى.

ومن مؤلفات صاحبِ الترجمة: كتاب «الإيثار برجال معاني الآثار» للطحاوي، وكتاب: «الترجيح والتصحيح» على القدوريّ، وكتاب «تخريج أحاديث البزدوي» و«شرح مختصر المنار»[2] في أصول الفقه لطاهر بن حبيب مَزْجًا.

وجمع ما وقع له من أحاديث سيدنا عقبة بن عامر الجُهني الصحابي

---

(١) مطبوع.

(٢) مطبوع.

ﷺ؛ لكون والده وأولاده مدفونين إلى جانب قبرِهِ[١]، و«خرج عوالي أحاديث الليث بن سعد ﷺ»، وخرَّجَ «عوالي أحاديث سيدنا الإمام أبي جعفر الطَّحاوي المصريّ ﷺ»، وخرج «عوالي أحاديث القاضي بكار ﷺ»، ثمّ أسمع هذه التخاريج عند قبر كلٍّ من الأئمة المُشار إليهم، ورسالة «رفع الاشتباه عن مسألةِ المياه»، والفوائد الجِلَّةْ في مسألة اشتباه القبله» و«الأصل في بيان الفصل والوصل»، و«الأسوس في كيفية الجلوس» و«النجدات في بيان السهو في السجدات»، و«تحرير الإنكار [٩٨/ظ] في جواب ابن العطار في قول المحققين من أئمتنا: أنّ النَّفيَ والإثبات إذا تعارضا وكان النافي مما يعلم بديله فإنه يقضي على المثبت، و«شرح كتاب المسايرة في العقائدِ المنجية في الآخرة لشيخه الكمال ابن الهمام» و«القول القائم في بيان تأثير حكم الحاكم» و«القول المتبع في الكنائس والبيع» و«جواب سُؤال القائم فيما يتعلق بحكم الحاكم» و«تحرير الأقوال في مسألة الاستبدال» وجمع «الوقف للشافعية» أي أحكامه من كتبهم معزيَّة إليها في مجلدة و«مسألة الإقطاع» وتداولت له بين الطلبة كتاب «الواقعات» في مجلدةٍ وبعض هذه المصنفات المختصرة داخلة فيها.

وقال شيخنا الحمصيُّ[٢]: وفي ليلة الخميس رابع ربيع الثاني سنة تسع وسبعين وثمانمائة توفي ببولاق من القاهرة العلّامةُ المفنن المحققُ زين الدين ابن قاسم الجمالي وصلّي عليه بباب جامع المارديني قاضي القضاة وليُّ الدين الأسيوطيّ الشافعيّ، وكانت جنازته حافلة، ولم يُخلِّف بعده حنفيًا مثله– انتهى.

---

(١) قيد الطبع بتحقيقي. قلت: وقد سبقه إلى ذلك العلامة شهاب الدين ابن أبي حجلة التلمساني في كتابه «جوار الأخيار في دار القرار» بتحقيقي.

(٢) حوادث الزمان ص١٣٠.

وذكره ابنُ المبرد في «الرِّياض» فقال: شيخ الحنفية بمصر، وهو أحدُ شيوخنا بالإجازة الإمامُ العلامةُ البارع المفنن، كان من أئمة الحديث درايةً وروايةً، وأخبرني والدي عنه بحكايات صالحة، وقال: حضرته مرةً وذكر ابن تيمية فتكلم فيه فنهي عنه، فقيل له عن شيءٍ من قوله في أصولِ الدين، فقال: والله الذي قاله ابن تيمية قالهُ أبو حنيفة، هذا الفقهُ الأكبرُ في المدرسة الفُلانيَّة اذهبوا انظروا إليه، فإنّ هذه المقالة التي تقولون فيه عن أبي حنيفة بعينها انتهى.

ورأيتُ بخطه «حاشية على تفسير القرآن» للبيضاوي، من «أوله» إلى: «فهم لا يرجعون» و«أخرى على التلويح» للتفتازاني و«شرح التنقيح» للسيد عبد الله بن محمد الحسيني، ومنه استمدَّ التفتازانيُّ، وأُخْرى على «المشارق» للصاغاني.

٥٠٢- قاسمُ بن محمد بن معروف الروميُّ الحنفيُّ شَيْخُ السَّادةِ الحنفية، رفيق مفلح الحبشيّ على الشيخ مصطفى العنَّابي في «المطول»(١).

مولده سنة عشر وثمانمائة، وتفقه بالشيخ عيسى الفلُّوجيّ، ودرسَ وأفتى، وصنَّف «شرحًا على العمدةِ في أصول الدين»، و«شرحًا على يقولُ العبدُ» سماهُ «الجوهر الفرد».

ولديه سكونٌ وديانةٌ، ثمّ ترك الفتوى تورعًا، وتوفي يوم الخميس رابع عشر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وثمانمائة بمنزله جوار «الصَّمْصَاميَّة»(٢)، ودفن بمقبرة باب الصغير.

---

(١) حوادث الزمان لابن الحمصي (١٨٠)، مفاكهة الخلان (١/ ٥٤)، التمتع بالإقران (١٦٦)، متعة الأذهان (٢/ ٥٨٢/ ٦٥٣)، الضوء اللامع (٦/ ١٩٣).

(٢) من مدارس المالكية، تقع بمحلة حجر الذهب، شرقي دار القرآن الوجيهية بدمشق- الدارس (٢/ ٦).

٥٠٣- قاسم بن محمد ابن عمّ الشيخ زين الدين ابن العيني[١].

الشيخ زين الدين.

اشتغل وحصَّل، وبرع على ابنِ عمهِ، ثم تسبب بالشهادة بمركز الشهود بالبزوريين، وعندهُ ديانةٌ وشهامةٌ.

وكان أسمرَ، توفي سنة ثمانية عشر وتسعمائة، ودُفن بالسفح.

* وبخطّه: وفي «الحاوي»: سئلَ محمدُ بنُ خزيمة[٢] عمَّن قنتَ مع الإمام في الوتر: أيقرأ الدعاء خلفه؟! قال: قال أبو يوسف: يقرأُ، وقال محمدٌ: لا يقرأُ، بل يؤمن، وبه نأْخذُ.

(١) حوادث الزمان (٤٨٣)، الكواكب السائره (١/ ٢٩٤)، متعة الأذهان (٢/ ٥٨٢/ ٦٥٢).

(٢) أبو عبد الله المتوفى سنة ٣١٤هـ- الجواهر المضيه (٣/ ١٥٢)، تاج التراجم (٥١).

❁ ذِكر قاني بك ❁

[٩٩/و] ٥٠٤ – قاني باي بن عبد الله الحَمزاويّ الجَرْكسيُّ الحنفي(١).

اشتغل وحصَّل وتفقَّه وولي نائب الغيبة بالقاهرة لما خرج ططر بالمظفر ابن المؤيد سنة أربع وعشرين وثمانمائة، فلمَّا تسلطنَ ططر بدمشق وعادَ إلى القاهرةِ قبضَ عليه وقُيِّدَ وسُجن بالإسكندرية ثمّ أُطلق واستقرّ أتابك العساكر بدمشق سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ثم عزل في رجب سنة ثلاث وثلاثين، ثم ولي نيابة حماه في شعبان سنة ثمان، ثمّ نيابة طرابلس سنة اثنتين وأربعين، ثمّ نقل إلى نيابة حلبَ في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين ثم عزلَ، وأعيدَ إليها، ثمّ ولي نيابة دمشق سنة تسع وخمسين، ودخلها يوم الخميس خامس عشر ربيع الآخر، واستمرّ إلى أن مات بها في ثالث ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وستينَ وثمانمائة، ودفنَ بخانقاة تغري برمش تحت قلعة دمشق، وكان جدَّد هو وزوجته تَشْعيلَ(٢) مأذنة العروس بالجامع الأموي ليالي الجمع فأبطلهُ شيخنا المحدثُ برهانُ الدينِ النَّاجيّ الشافعي.

❁❁❁

---

(١) حوادث الزمان لابن الحمصي (٨٤)، بدائع الزهور (٢/ ٣٥١)، الضوء اللامع (٦/ ٣/ ١٩٥)، المنهل الصافي (٩/ ١٨/ ١٨٢٥)، الدليل الشافي (٢/ ٥٢٩/ ١٨١٧)، النجوم الزاهرة (١٦/ ٢٠١).

(٢) كذا في حوادث الزمان لابن الحمصي.

❁ ذكـر قطلوبغا ❁

٥٠٥- قطلوبغا بن عبد الله المصري الحنفيّ المفتي زين الدبن(١).

والد قاسم المذكور قريبًا(٢)، توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة.

ذكره التقيُّ ابنُ فهد(٣).

وقال: قال في «الواقعات»: ولا بأس برشّ الماء في الطريق؛ ليسكُن الغبار ولا تحلُّ الزيادةُ.

❁❁❁

---

(١) الضوء اللامع (٦/ ٢٢٣/ ٧٤٦).

(٢) السابق- ويلقب بـ«الزّراف».

(٣) في معجمه (١١٤/و).

❁ ذكر قوام ❁

٥٠٦- قوامُ بن عبد الله الروميُّ الحنفيُّ الشَّيْخُ قوامُ الدين(١).

قدمَ الشَّام وهو فاضلٌ في عدَّةِ فنونٍ، فصاهرَ بدرَ الدين ابن مكتوم، فولي تصديرًا بالجامع الأموي، وشَغل وأفاد وصحب النُّوابَ، وكان سليمَ الباطن كثير المروءَة والتباعد للناس.

مات في ربيع الأول سنة ثمانٍ وثمانمائة بدمشق.

ووجد بخطِّهِ لعصريه أبي العز طاهر(٢):

قُلتُ لهُ إذْ ماس في أخضر ... وطرفه أَلْبَابنا يسحر

لحظك ذا أو أبيضُ مرْهَفٌ(٣)؟ ... فقال لي: ذَا مَوتُكَ الأحمرُ

❁❁❁

---

(١) الطبقات السنيه (١٥٩٥/ بتحقيقي)، الضوء اللامع (٦/ ٢٢٥/ ٧٥٧)، إنباء الغمر (٢/ ٣٤٢/ ٢٣).

(٢) زين الدين طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بن عمر الحلبي الشافعي المتوفى سنة ٨٠٨هـ- إنباء الغمر (٥/ ٣٢٤)، وجيز الكلام (١/ ٣٨٦).

(٣) يعني السيف، وفي الأصل: لحاظك ذا أو وَمض مرهف.

حرف الكاف

❁ ذكر كافور ❁

٥٠٧- كافور بنُ عبدِ الله الدشتيّ الصالحيُّ الحنفيُّ شِبْلُ الدولةِ[١].

سمع «جزء المائة حديث الشريحية»[٢] على أبي حامد الصابوني سنة ثلاث وسبعين وستمائة بجامع دمشق، وهذا الجزءُ مسموعٌ للشيخ شمس الدين محمد ابن العلامة جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، واشتغل في «النافع» في القاهرة، وتفقه.

وقال: قال الإمام الزنجاني: لما تعلم ابن أبي حنيفة سورة الفاتحة وهب للمعلم ألف درهم، وأورده ابن جبارة في كتابه «الكامل» فقال المعلم: ما صنعتُ حتى أنفذَ إليّ هذا؟! وحضرهُ واعتذر إليهِ فقال: يا هذا! تستحقر ما علمت ولدي؟! واللهِ لو كان معنا أكثر من ذلك لدفعناه إليك؛ تعظيمًا للقرآن.

❁❁❁

(١) معجم شيوخ الذهبي (٤٣٩) رقم (٦٣٩).

(٢) مطبوع.

❁ ذكر كشتغدي ❁

[١٠٠/و] ٥٠٨- كُشْتُغْدي بن عبدِ الله المعري الأمير جمال الدين المصريّ الحنفيّ[١].

حدَّث عن سبطِ السِّلفيّ، وتوفي سنة تسعين وستمائة.

وكُشْتغديُ: صوابهُ: كُجْ دُغْدِي ومعناه: صَعبٌ ولده.

وبخطهِ: وحكي أنّ القاضي شهاب الدين محمود[٢] كان يومًا يكتبُ بين يدي سلطان مصرَ الحسام لَاچين المنصوريّ[٣] الذي أبطل الثلجَ الذي ينقل في البحر [١٩٠/ظ] من الشام إلى مصر، فوقع شيءٌ من الحبرِ على ثيابه، فأعلمه السلطانُ بذلكَ، فنظمَ في الحالِ بيتين، وهما:

ثيابُ مَمْلوكك[٤] يا سيدي قد بيضتْ حالي بتسويدها

ما وقع الحبر عليها بلى وقع لي منك بتجديدها

فأمر له بتفصيلتين ومبلغ خمسمائة درهم.

فقال الشهابُ محمودُ: يا خُوند! مماليك الجماعة رفاقي يبقى ذلك في قلبهم[٥]، فأمرَ لكلٍ منهم بمثل ذلكَ وصارت راتبًا لهم في كلِّ سنة- انتهى.

❁❁❁

---

(١) المنهل الصافي (٩/ ١٣٧/ ١٩٢٢)، الدليل الشافي (٢/ ٥٥٨/ ١٩١٥).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) الملك المنصور حسام الدين لاجين بن عبد الله بن المنصوري المتوفى سنة٦٩٨هـ- المنهل الصافي (٩/ ١٦٦/ ١٩٤٨)، الدليل الشافي (٢/ ٥٦٦/ ١٩٤٠)، العبر (٥/ ٣٨٩).

(٤) في المنهل: مملوك.

(٥) كذا في المنهل، وفي النجوم الزاهرة (٨/ ١٠٨): قلوبهم.

حرف اللام

❁ ذكر لطف الله ❁

٥٠٩- لُطْفُ الله بن عبد الله.

الحنفيّ، الشيخُ قوام الدين بن عبد الله، أحدُ الزهادِ.

وليَ مشيخة «الظاهرية»[١] بدمشق أيامًا، ومات بالقاهرة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة.

وبخطه: لمَّا ولي مصر الأشرف كُجَك[٢] بن محمد بن قلاوون وكان عمره خمس سنين، قال فيه بعضهم:

سلطاننا اليوم طفل والأكابر في ... خلفٍ وبينهم الشيطان قد نزغا

فكيف يطمع من مستهُ[٣] مظلمةٌ ... أن يبلغ السول[٤] والسلطان ما بلغا[٥]

قلت: ولما تولى الناصرُ محمدُ بن قايتباي، وكان عمره نحو ذلك ادعى بعضهم هذين البيتين لنفسه فقلت له: قد سبقك غيرك إليهما- والله أعلم.

❁❁❁

---

(١) سبق التعريف بها.

(٢) السلطان الملك الأشرف علاء الدين كجك ابن السلطان الملك الناصر محمد ابن السلطان الملك المنصور قلاوون المتوفى سنة٧٤٦هـ- المنهل الصافي (٩/ ١٢١/ ١٩٠٨)، الدليل الشافي (٢/ ٥٥٥/ ١٩٠١)، النجوم الزاهرة (١٠/ ٢١)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٥١/ ٣٣٠٧)، تذكرة النبيه (٣/ ٨٧).

(٣) في النجوم الزاهرة (١٠/ ٢٢): تغشيه.

(٤) في المنهل: السؤال.

(٥) المنهل الصافي (٩/ ١٢٢).

❁ ذكر لؤلؤ ❁

[١٠٢/و] ٥١٠- لؤلؤ بن عبد الله المسعودي، الأميرُ بدرُ الدين[١].

كان أميرًا وقورًا عاقلًا عارفًا بالسياسة، ولي نيابة نائب الشَّام أيام طرنطاي، ثمّ ولي في أيام الأشرف شدَّ الدَّواوين[٢]، ثمّ ولي نيابة نائب السلطة بدمشق أيضًا أيامَ حسام الدين لاجين، وكان مُتَمذهبًا بمذهب أبي حنيفة ويحبُّ من يقتدي به ويتعصب له، بخلاف لُؤْلُؤ النوريّ الأمير بدر الدين[٣] فإنه كان يتعصب عليهم.

وهذا التعيس لما رأى مظفر الدين صاحب أربل[٤] أنه يتغالى في المولد النبوي ويغرم عليه أموالًا عظيمة ويُظهر الفرح والزينة، عمد هو إلى يومٍ في السنةِ وهو عِيدُ الشَّعانين[٥]، فعمل فيه من اللهو والخمرِ والمغاني ما يُضاهي به المولد ويكونُ السماطُ خونجا طعام وباطية خمر، وينثر الذهب على الناس من القلعة بالصينية، ومقته أهلُ العلم لهذا المعنى.

وفيه يقول بعض الشعراء:

يُعظِّمُ أعياد النَّصارى ويدعي ... بأنّ إله الخلق عيسى ابن مريم

إذا نبهته نخوةٌ عربيةٌ ... إلى المجد قالتْ: أرمنيته: نَمِ[٦]

توفي صاحب الترجمة ببستانه بالمَزَّة سنة خمس وتسعين وستمائه.

---

(١) المنهل الصافي (٩/ ١٨٠/ ١٩٥٦)، الدليل الشافي (٢/ ٥٦٨/ ١٩٤٨)، البداية والنهاية (١٣/ ٣٤٥).

(٢) الشدُّ: التفتيش، والشادُّ: المفتش.

(٣) بدر الدين أبو الفضائل لؤلؤ بن عبد الله النوريّ صاحب الموصل المتوفى سنة٦٥٧هـ- المنهل (٩/ ١٧٨).

(٤) هو مظفر الدين كوكبوري- انظر: كنز الراغبين العفاة للناجي- بتحقيقي.

(٥) من أعياد النصارى.

(٦) المنهل الصافي (٩/ ١٧٩)، وقد قيلت في غيره أيضًا.

٥١١- لؤلؤ بن عبد الله بن أحمد.

والصواب: بن أحمد بن عبد الله الدمشقيُّ المقرئُ الضريرُ[(١)].

الشيخُ الفقيهُ الإمامُ العالم نجيبُ الدِّين أبو الدُّرِّ، ألَّف «مسئلة وصول الصَّلات إلى الأموات»، قرأه عليه المحدث أبو الحسن عليُّ بن مسعود بن نفيس الموصليّ[(٢)] بالمدرسة السيوفية بالقاهرة في شوال سنة اثنتين وستين وستمائة.

وذكر في الطبقة أنه حنفي المذهب.

وبخطه: في «القنية»[(٣)] وجب اليمين للمُدَّعي بعد الإنكار وعدم البينة فقال: أسقطت اليمين إلى وقتٍ كذا، أو أسقطت اليمين أو حقي في اليمين لا يسقط وله أن يحلفه.

٥١٢- لؤلؤ بنُ عبد الله القضائي الشيخ بدر الدين الحنفي.

سمع على ابنِ طبرزذ[(٤)] «جزء ابن زَبَّان الكندي»[(٥)] وأسمعه سنة ثلاث وستمائة بجامع دمشق، واشتغل وحصَّل وتفقَّه وبرعَ.

وأنشد قول ابن سُكَّرة[(٦)] في مليح بيده غُصْن بانٍ فقال: [من الخفيف]

غُصْنُ بَانٍ أتى وفي اليد منه ... غصن فيه لؤلؤ منظوم

---

(١) المنهل الصافي (٩/١٧٧/١٩٥٣)، الدليل الشافي (٢/٥٦٧/١٩٤٥)، الدرر (٣/٣٦٠/٤٢٤١).

(٢) الإمام الحافظ المحدث نور الدين أبو الحسن علي بن مسعود بن نفيس بن عبد الله الموصلي ثم الدمشقي الحلبي المتوفى سنة٧٠٤هـ- تذكرة الحفاظ (٤/١٥٠٠).

(٣) قنية المنية (١٧٧/و).

(٤) موفق الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن طبرزذ المتوفى سنة٦٠٧هـ- سير (٢١/٥٠٧).

(٥) الإمام المقرئُ العابد أبو بكر أحمد بن سليمان بن زبان الكندي الدمشقي المتوفى سنة٣٣٨هـ- سير (١٥/٣٧٨).

(٦) أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي البغدادي المعروف بابن سكرة المتوفى سنة ٣٨٥هـ- الوافي بالوفيات (٣/٣٠٨/٣١٢).

فتحيرت بين غصنين في ذا ... قمر طالعٌ وفي ذا نجوم(1)

وقول الحمداني:

وأغيد نورهُ تلالا ... أغناه عن خادمٍ ولالا(2)

فقلتُ: ما الاسم؟ قال: لُولُو ... فقلتُ: لي لي؟ فقال: لا لا

❁❁❁

(1) ديوان ابن سكره (٧٢)، أحسن ما سمعت (٧٣)، يتيمة الدهر (٣/ ٤)، خاص الخاص (١٢٠)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٠٦).

(2) اللّالا: المعلم والمربي.

❁ ذكر المؤيَّد ❁

[١٠٣/و] ٥١٣- المؤيدُ بنُ الموفق بن محمد بن الحسن ابن أبي سعيد بن محمد بن علي الخاصي الخوارزميّ[١].

و«خاص» من قرى خوارزم،

العلَّامة أبو النَّصر، شرح «الكلم النَّوابغ» للزمخشري وله كتاب «نثرة النثرة[٢] وشعرى الشعراء» أثنى عليهِ عزُّ الدين ابنُ عبد السلام، وعدهُ في «تاج التراجمِ» من الحنفية.

وأبوه مذكور في الأصل[٣]، وكان موجودًا بعد الأربعين وستمائة.

وفي «المبسوط»[٤] لشمس الأئمة: المهاجرة إذا خرجت إلى دار الإسلام مسلمةً أو ذميةً لم تلزمها العدة في قول أبي حنيفة، إلَّا أن تكون حاملًا، فحينئذٍ لا تزوَّج حتى تضع حملها ويستوى في وقوع الفرقة بتباين الدارين إنْ خرج أحدهما مسلمًا أو ذميًا أو خرج مستأمنًا ثمّ أسلم أو صار ذميًا؛ لأنهُ صار من أهلِ دارنا حقيقةً.

❁❁❁

---

(١) تاج التراجم (٣٠٧/ ٣٠٢)، وقال: وكان موجودًا بعد الأربعين وستمائة.

(٢) في التاج: النّثيرة.

(٣) الجواهر المضية (٣/ ٥٢٤)، وهو الموفق بن محمد بن الحسين ابن أبي سعيد أبو المؤيد الخوارزمي الخاصي المتوفى سنة٦٣٤هـ.

(٤) المبسوط للسرخسي (٥/ ٧)، كتاب النكاح- باب: نكاح أهل الحرب.

❁ ذكر مبشّر ❁

٥١٤- مُبشّر بن مُسلم بن سلمان الضرير الحنفي، الشيخُ الصَّالحُ الفقيه.

توفي يوم الإثنين ثالث عشر صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون، سمع من ابن البخاريّ في سنة اثنين وثمانين وستمائة، قالهُ البرزاليُّ(١).

❁❁❁

(١) المقتفي (٢/ ١٦٩).

❁ ذكر المبارك ❁

٥١٥- المَبَارك بن المبارك ابن أبي الأزهر الواسطيّ الضَّرير النحويّ، أبو بكر الوجيه ابن البرهان(١).

ولدَ سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة، وسمع ببغداد من أبي زُرْعة ولزم الكمال عبد الرحمن الأنباري(٢) مدةً، وأبا محمد ابن الخشاب، وبرعَ في العربية، ودرسَ النحوَ بالنظامية، وكان حنبليًّا فتحولَ حنفيًا وقيل: تحول أيضًا شافعيًا، وفيه أبيات سائرة(٣)، توفي في شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة ببغداد.

وبخطه: قالوا في رجلٍ وقفَ ضيعتهُ على ولديه، فإذا انقرضوا فعلى أولادهما فماتَ أحدُ الولدينَ عن ولد، لا ينتقل نصيبه إلى ولده بلْ إلى أخيه.

❁❁❁

---

(١) هو المعروف بـ«ابن الدهان النحوي» سير (٢٢/ ٨٦)، إرشاد الأريب (٦/ ٢٣١)، الكامل لابن الأثير (١٢/ ١٢٩)، إنباه الرواه (٣/ ٢٥٤، ٢٥٦).

(٢) كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن ابن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧هـ- وفيات الأعيان (٤/ ١٩١).

(٣) قالها المؤيد ابن التكريتي، وهي:

ومَن مبلغ عني الوجيه رسالةً ** وإن كان لا تجدي لديه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ** وذلك لما أعوزتكَ المآكل
وما اخترت رأي الشافعي ديانة ** ولكنما تهوى الذي هو حاصل
وعما قليل أنت لا شكَّ صائر ** إلى مالكٍ فافطن لما أنا قائل

[١٠٣/ظ] حـرف الـميم

❁ ذكر محمد ❁

٥١٦- محمد بن إبراهيم بن يوسف الدمشقيُّ الحنفيُّ الشيخُ شمسُ الدين.

سمع «كتاب الدُّعاء» للمحامليّ(١) على أبي الروح القارئ سنة اثنتين وسبعمائة(٢) بالضيائية بسفح قاسيون، واشتغلَ وحصَّلَ وتفقَّهَ ودَرَّسَ وأفتى وقال: في القرآن سورٌ مكية فيها آيات مدنية فالذي وقفتُ عليهِ من ذلك:

في سورة الأنعام: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الإنعام: ٩١] الآية هي مدنية، وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [الأنعام:٢١] الآيتان هما مدنيتان، وقوله عَزَّوَجَلَّ فيها: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟﴾ [الأنعام:١٥١] إلى قوله: ﴿تَتَّقُونَ﴾ [الإنعام:١٥٣] هذهِ الثلاثُ آياتٍ مدنيات، وقوله عَزَّوَجَلَّ في سورة الأعراف: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [الاعراف:١٦٣] إلى قوله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ﴾ [الاعراف:١٧١] هذه الثلاث آيات مدنيات، وقوله عَزَّوَجَلَّ في سورة إبراهيم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم:٢٨] إلى آخرِ الآيتين هما مدنيتان، وقوله عَزَّوَجَلَّ في سورة النحل: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً﴾ [النحل:١١٢] هذه الآية والتي بعدها مدنيتان وقوله عَزَّوَجَلَّ فيها: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [النحل:١١٤] هما مدنيتان وقوله عَزَّوَجَلَّ فيها: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَـٰلَةٍ﴾ [النحل:١١٩] قيل: نزلت في عياش ابن أبي ربيعة وأبي جندل ابن سهيل(٣)، وهذا يقتضي كونها مدنية وقيل: نزلت في ابن الحضرمي(٤) فهي

---

(١) مطبوع.

(٢) كذا.

(٣) تفسير الطبري (١٤/ ١٢٤).

(٤) تفسير الطبري (١٤/ ١٢٣).

مكية، وهو أولى، وقوله عَزَّوَجَلَّ فيها: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾ [النحل:١١٠] إلى آخر السورة مدنيات وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ [الإسراء:٧٣] سبحان هذه الآية وما يليها إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء:٧٧] مدنيات وقوله عَزَّوَجَلَّ فيها: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ [الإسراء:٨٥] قيل هذه الآية والتي قبلها مدنيتان وقوله عَزَّوَجَلَّ في سورة الكهف: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾ [الكهف:٢٨] هي مدنية وقيل: من أولها إلى [١٩٢/و] قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا ﴾ [الكهف:٧] مدنيات، وقوله عَزَّوَجَلَّ فيها: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ [الكهف:١٠٩] الآية التي تليها مدنيتان، وقوله عَزَّوَجَلَّ في سورة القصص: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ﴾ [القصص:٥٢] الآية هي مدنية وقوله عَزَّوَجَلَّ في سورة الزمر: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾ [الزمر:٥٣] الآية هي مدنية وقوله عَزَّوَجَلَّ في سورة الأحقاف: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ﴾ [الإحقاف:١٠] الآية هي مدنية. انتهى يؤخر.

ثم رأيت في موضع آخر أنه محمد بن أحمد بن إبراهيم.

[١٠٤/و] ٥١٧- محمد بن أحمد بن ناصر أبو عبد الله سبط الخشوعيّ.

سمع «جزء أبي الجهم الباهلي»(١) على أبي المنجَّا ابن اللَّتي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بالجامع المُظفَّري، وسمعه معه الشِّهاب أحمد ابن أبي طالب ابن النجم الشحنة الحنفي، وقد مَرَّ ذِكرُه.

ثم إنّ صاحب الترجمة قرأ القَدوريّ في فقه الحنفية، واشتغل في حلّه وتفقه ودرس.

وبخطه: قال التقيُّ السبكيُّ(٢): فرع: وقع في المحاكمات في سنة تسع(٣)

---

(١) سبق.

(٢) الفتاوى (٢/ ٤٨١).

(٣) في الأصل: بيت.

وأربعين: وقف ثابت فيه الملك والحيازة محكوم بصحته في حدود الأربعين وستمائة بكتاب متصل وذلك الموقوف بعينه أو حصَّةٌ منه موقوف على غير تلك الجهات من واقف آخر في سنة أربع وتسعين وستمائة ثابت فيه الملك والحيازة محكوم بصحتهِ، فلمْ أجد نقلًا إلّا أني تفقهت أن هنا تعارض البينتين مع زيادة اتصال كلٍّ منهما بحكم فمن يقدم بينة الداخل يبقى اليد بلا إشكالٍ.

وصورةُ المسألة: أن الوقف في يد الثاني، ومن يقدم بينة الخارج فذلك فيما إذا لم يكن حكم أما هنا فقد حصل حكم وله احتمالٌ ما وهو: أن يكون الحاكم الثاني اطلع على بُطْلان الوقف الأول أو أنه جرت مناقلة على مذهب من يراها، فالإقدام على رفع اليد إقدام على نقض حكمٍ يحتمل أنْ يكونَ له مساغ فلا يجوزُ، ثمّ عرض لي فيه نظر، وهو: أن الحاكم الذي في سنة أربع وتسعين متأخر، وقد لا يكون اطلع على الوقف الأول والبينة اعتمدت على ظاهرِ اليد، فالحكم المتقدم زيادةُ علم، فينبغي أن يقدَّم وفي هذا النظر نظر؛ لأنه إنما محله إذا كان الواقف واحدًا، أمّا إذا كان الواقف متعددًا فالبينتان متعارضتان فلا إشكالَ والوجهُ ما قلتهُ أولًا والله أعلم- انتهى.

٥١٨- محمد بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد.

القاهريّ الحنفي الشهير والده بابن الخازن يعني خازن صِهْرِيْج مَنْجَك.

وُلِدَ- تقريبًا- في سنةِ خمسٍ وسبعين وسبعمائة بمنية المَهراني.

كان والدهُ قد زار شخصًا هناكَ فوضَعته أمهُ عندهم، وحفظ القرآن وصلّى بهِ، وحفظَ «العمدة»(١) في الحديث، وبعض كتاب «النافع»(٢) في فقه

(١) يعني عمدة الأحكام.

(٢) لقاسم بن يوسف المديني- الجواهر المضيه (٢/ ٧١٠).

مذهب أبي حنيفة، وتلا برواية أبي عمرو وابن كثير على الشيخ سراج الدين عمر الضَّرير نزيل مدرسة أيتَمُش.

٥١٩ - محمدُ بنُ أحمد بن أبي بكر.

الطرابلسيُّ الحنفيُّ، القاضي شمس الدين[١].

تفقَّه ببلده على شَمْس الدين ابن إِيمان التركماني، وعزيز الطرابلسي، وبدمشق على صدر الدين ابن منصور، وقدمَ القاهرة قديمًا فتقرر بالصرغتمشية، وأخذَ عن السراج الهنديّ، ونابَ عنه في الحكم، وسمع على الشيخ جمال الدين الأمْيوطي[٢] بمكة، ثمّ ولي القضاء بالقاهرة استقلالًا.

وكان خبيرًا بالأقضية عارفًا، مات في ذي الحجَّة قبل أن ينسلخَ الشهر بيوم سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وقد زاد على السبعين.

قال العينتابي[٣] في تاريخه: وكان شيخًا مهيبًا، مليح الشيبة فقيهًا مشاركًا في الفنون عارفًا بالشعر وطرف أحوال الحكم.

ونقلت من خَطِّه:

ولابُـدَّ مـن شـكوى إلى ذي مُـروءَةٍ ... يُواسـيك أو يـسليك أو يتوجَّـعُ[٤]

٥٢٠ - محمد بن أحمد المصريّ أبو السعود شمس الدين يعرف بابن

(١) إنباء الغمر (١/ ٥٣٩/ ٤٠)، شذرات الذهب (٦/ ٣٦١)، درر العقود الفريده (٣/ ٣٣/ ٩١٥)، السلوك (٣/ ٨٨٥)، نزهة النفوس والأبدان (١/ ٤٥١)، المنهل الصافي (٩/ ٢٣٩/ ٢٠٦٠)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٦٣٨)، وجيز الكلام (١/ ٣٢٥)، النجوم الزاهرة (١٢/ ١٥٧).

(٢) جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الأُميوطي الشافعي المتوفى سنة ٧٩٠هـ- السلوك (٤/ ٤٩٦)، العقد الثمين (٣/ ٢٥٨).

(٣) عقد الجمان (١٦/ ٢٤١/ و).

(٤) البيتُ لبشار بن برد كما في ديوانه (٢/ ١٤١)، وانظر: لوعة الشاكي (٢٩)، شرح لامية العجم للدميري (٢٦).

شيخ البئر(١).

برعَ في مذهب الفقيه، ودرَّسَ وأفتى، وناب في الحكم وأحسن في إيراد مواعيده بجامع الحاكمِ، وكتب الخطَّ الحسن، وخرج «الأربعين النووية» وجمع مجاميع مفيدة، وماتَ في سَلخ صفر سنة اثنتين وثمانمائة وكثرَ تأسُّفُ الناسِ عليه.

٥٢١- محمد بن أحمد بن علي الرقّيّ ثمّ الدمشقيّ الحنفي الأعرج، المقرئُ العلّامةُ شمس الدين(٢).

حدَّثَ عن الفخرِ ابن البخاري وطائفة، وقرأ على الفاروثي(٣) والفاضل(٤) وأقرأ بالأشرفية حتى كان يقال له: مقرئ دمشق.

قال الحافظ أبو المحاسن محمد بن علي الحسيني في ذيله(٥): توفي في سلخ صفر سنة اثنين وأربعين وسبعمائة عن أربع وسبعين سنة.

ورأيتُ بخطه: وما أحسن قول من قال: دخول «لم» على المضارع كدخولِ الدواء المسهل على الجسد إنْ وجدَ فضلةً أزالها وإلَّا أضعف البدن(٦).

وكذلك إن كان المضارع فيه علّةٌ متوسطة أو متطرِّفة أذهبها، وإنْ كان صحيحًا أضعفهُ؛ لأنه ينقله من الحركة إلى السكون، ولو أنَّ جالينوس كان

---

(١) درر العقود الفريده (٣/ ٨٨/ ٩٦٧)، إنباء الغمر (٤/ ١٧٣)، الضوء اللامع (٧/ ٣٣، ١٠٣)، شذرات الذهب (٧/ ١٨).

(٢) الدرر الكامنة (٣/ ٢٠٧/ ٣٥٣٧).

(٣) أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج الفاروثي الواسطي المتوفى سنة ٦٩٤هـ- غاية النهاية (١/ ٣٤).

(٤) كذا.

(٥) ذيل العبر (٤/ ١٩١).

(٦) شرح العشماوي على الآجرومية (٧٠).

يعلل نحو العرب ما ناسب بأحسن من هذه المناسبة فقد قيل: إنه كان يعرف النحو اليوناني.

وجدّ والده اسمه عبد الغني، وسمع على لؤلؤ الروميّ.

٥٢٢- محمد بن عمر الأربلي الحنفي، الشيخ مجد الدين أبو المعالي.

سمعَ على كريمة بنت عبد الوهاب ببستانها بالميطور[١] سنة أحد وأربعين وستمائة، وكان معهُ الشيخُ إبراهيم بنُ عبدِ الله بن يوسف بن يونس الأرمني وأسمع ذا عنها بزاويته بالسفح لأبي الحسن ابن نفيس وأما صاحبُ الترجمة فأقبل على الفقه والاشتغال به، ودرَّس وناظر وأفتى.

وبخطه: هجا بشارٌ جعفرَ بن سليمان فقال:

له عقـلُ برغـوثٍ وحِـرصُ مكاتـبٍ وغُلمـةُ[٢] سـنُّورٍ يبيـت يُولـولُ[٣]

ثم رأيت له سماع كتاب «الشمائل» للترمذيّ على أبي عبد الله الأربلي سنة خمس وخمسين بالمدرسة القيمازيَّة بدمشق.

[١٠٥/ظ] ٥٢٣- محمد بن أحمد بن محمد بن جمعة ين سالم الدمشقيّ الصَّالحيّ الحنفي عزيز الدين، المعروف بـ«ابن خَضِر»[٤].

وُلدَ سنة اثنين وسبعين وسبعمائة، واشتغل ومَهَر، وأُذنَ له في الإفتاء، ونابَ في الحكم، وصار المنظور إليه في أهل مذهبه بالشام، وماتَ في شوالَ سنة ثمان عشرة وثمانمائة.

---

(١) سبق التعريف بها.

(٢) شدة الرغبة في النكاح والسفاد.

(٣) ديوانه (٢/ ١٩٩).

(٤) الضوء اللامع (٧/ ٦٠/ ١٢٣)، إنباء الغمر (٣/ ٨٢/ ١٤)، شذرات الذهب (٧/ ١٣٣)، وفيها: مُسلَّم، بدل: سالم.

ورأيت كتابته على فتوى في السؤال عَن جَواز قضَاء الأعمى ناب[1] بالمنع منه، وقد ألف القاضي أبو سعد ابن أبي عصرون الشافعيُّ[2] «جزءًا لطيفًا في جواز قضاء الأعمى» وهو خلافُ مذهبه.

وفي كتاب «الزوائد» لأبي الخير العمراني[3] صاحب «البيان»[4]، وفيه أنه يجوزُ، وهو غريب وكأنّ هذا القاضي عمي في آخر عمره.

وكتب السلطانُ صلاح الدين ابن أيوب إلى القاضي الفاضل أنه يجتمع بالشيخ أبي طاهر ابن شرف الإسكندري، ويسأله عمَّا وردَ من الأحاديث في قضاءِ الأعمى، هل يجوزُ أم لا.

٥٢٤- محمد بن أحمد المدعو علي بن محمد الزراتيتي المقرئ الحنفي.

إمام الظاهرية البرقوقية، الشيخ شمس الدين[5].

وُلِدَ سنة سبع وأربعين، وعُني بالقراءات، ورحَلَ فيها إلى «دمشق»، و«حلب» وأخذ عن المشايخ، واشتهر بالدين والخير.

قال ابن حجر: وسَمع معنا الكثير، وسَمعتُ منه شيئًا يسيرًا، ثم أقبل عليه

---

(١) كذا.

(٢) الإمام العلامة الفقيه الأصولي شرف الدين أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله ابن أبي عصرون الدمشقي الشافعي المتوفى سنة٥٨٥هـ- وفيات الأعيان (١/ ٣١٩، ٣٢١)، طبقات السبكي (٤/ ٢٣٧، ٢٤١).

(٣) أبو الخير وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أسعد بن محمد بن موسى الشيباني العمراني اليمني الشافعي المتوفى سنة٦٩٥هـ- العقود اللؤلؤية (١/ ٢٩٥، ٢٩٦).

(٤) مطبوع.

(٥) ذيل التقييد (١/ ١٨٨)، إنباء الغمر (٧/ ٤٨٢)، الضوء اللامع (٩/ ١١)، درر العقود الفريده (٣/ ٤٣٢/ ١٣٧١)، المنهل الصافي (١٠/ ٢٣٠/ ٢٢٨٨)، الدليل الشافي (٢/ ٦٦٣/ ٢٢٧٩)، النجوم الزاهرة (١٥/ ١١٤)، شذرات الذهب (٧/ ١٧١)، وجيز الكلام (١/ ٤٧٣)، شذرات الذهب (٧/ ١٧١).

الطلبة فأخذوا عنه القراءات ولازموه، وختم عليه جمع كثير وأجاز لجماعةٍ، وانتهت إليه الرئاسة في الإقراءِ بمصر، ورحل إليه من الأقطار، وأجاز رواية مروياته لأولادي ونِعْم الرجل كان.

مات يوم الخميس سادس جُمَادى الثاني سنة خمسٍ وعشرينَ وثمانمائة بالطاعون.

٥٢٥- محمد بن أحمد بن المبارك.

الحمَويّ شمس الدين ابن المخزي الحنفيّ(١).

ولد قبل سنة ستين، واشتغل على الصَّدرِ منصور وغيره من أشياخ الحنفية بدمشق، ثمّ سكن حماة، وتحَوَّلِ إلى مصر بعد اللنك(٢)، ونابَ عن بعضِ قضاةِ الحنفية، ثم تحوَّل إلى دمشق ودرس وكان مشاركًا في عدة فنون، إلَّا أن يدَه في الفقه ضعيفة، وكان كثير المرض.

مات في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة.

٥٢٦- محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سعيد.

الضياء أبو البركات ابن الشهاب ابن الضياء الهندي ثمّ المكيّ الحنفيّ(٣).

سمع النَّشاوريّ وغيره، وناب عن أبيه في الحكم، ثمّ عن أخيه، ومات بمكَّةَ ليلة خامس المحرم سنة ثلاثين وثمانمائة بضيق النفس بعد حكمٍ حكمهُ نهارًا ومات عقبه ليلًا.

٥٢٧- محمد بن أحمد بن سليمان الأذرعيُّ الحنفي شمس الدين(٤).

---

(١) الضوء اللامع (٧/ ٣٨/ ٧٨)، إنباء الغمر (٣/ ٢٨١).

(٢) يعني بعد فتنة تيمورلنك لعنه الله سنة٨٠٣هـ.

(٣) الدر الكمين (١/ ٥٢/ ٣١)، الضوء اللامع (٧/ ٨٦).

(٤) الطبقات السنية (١٦٨٠/ بتحقيقي)، الضوء اللامع (٦/ ٣١٣/ ١٠٣٣)، إنباء الغمر (٣/ ٤٤٨).

أخذ عن ابن الرضيّ والبدر المقدسي في مذهبِ الحنفية، [١٠٦/و] ثمّ بعد اللّنْكِ انتقل إلى مذهب الشّافعي، وولي قَضَاء بَعْلبك وغيرها، ثمّ عادَ حنفيًا، ونابَ في الحُكْم وأفتى وكان يقرأُ البخاريَّ جيّدًا، ويكتبُ على الفتوى كتابةً حسنةً وخطُّه مليحٌ، وتوجه إلى مِصْر في آخر عمره، فعندَ وُصُوله طعنَ فمات غريبًا شهيدًا في جُمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

٥٢٨- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن ثابت بن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن حيان بن ميمون بن محمود[١].

ويُدْعَى الصّديق ابن حسّان، ويُدعى العبد الريان ابن سمعان، ويدعى أبا عجلان ابن أبي دعلان يوسف بن إسماعيل بن حماد ويكنى بابن زين الدين ابن النعمان أبي حنيفة بن ثابت بن زوطى.

الدمشقيّ الحنفي قاضي القضاة حميد الدين أبو عبد الله ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي الفرج ابن حسام الدين ابن شُجاع الدين الفرغاني ابن محيّ الدين ابن شمس الدين ابن ركن الدين ابن أبي المكارم ابن أبي الغنائم ابن أبي الفرج ابن أبي الفضل ابن أبي المحامد ميمون الشهير بابن قاضي بغداد.

وقد سمعتُ شيخنا المُحدِّثَ جمال الدين ابن عبد الهادي ينكر هذا النسب على القاضي حميد الدين ابن قاضي بغداد، فقلت له: من أين استندت إلى هذا؟ قال: أخبرني من أثق به من أهل بغداد أنه ليس من أولاد أبي حنيفة أصلًا، وذكر لي أصله وفي ذلك نظر؛ فإنَّ شيخنا كان بينه وبين القاضي حميد الدين عداوة باطنية[٢]؛ بسبب أن القاضي حميد الدين كان

---

(١) الطبقات السنيه (١٧٢٠/بتحقيقي)، حوادث الزمان لابن الحمصي (٩٥)، الضوء اللامع (٤٦/٧).

(٢) كذا- والمراد: باطنة.

يُنكر على الحنابلة أشياءَ، وشيخنا من جملتهم وغسل لهم في بعض الأحيان عدة كتبٍ بمدرسة الشيخ أبي عمر والله أعلم.

حدَّث «بمسانيد أبي حنيفة عن أبيه- جمع أبي عبد الله الخوارزمي»، قال البرهانُ البقاعيُّ في ذيله[١]: كان مفننًا في العلوم والفقه والأصلين وغيرهما من النحو والمعاني وغير ذلك، وكان لا يُنْسبُ إلى شَيءٍ من الفواحش، غير أنهُ كانَ ينسب إلى ازدراء الناس، وكان ينشأ عن ذلك خصامٌ بينه وبين الأكابر، وكان هو يَدَّعى أنَّ أصل ذلك القيام في الله أو الترفع والله أعلم.

وصل الخبر بموته إلى مصر بأنه توفي في أوَّل ربيع الأول سنة ثمان وستين وثمانمائة، وأُخذَ ما كان باسمه من الأرزاق لابنه ولصهره ابن الفنريّ الرومي وكان الحميد من أبناء الستين أو نحوها- انتهى.

ذكرهُ شيخنا أبو الفضل ابنُ الإمامِ في «معجم شيوخه»[٢] فقال: القاضي حميد الدين أبو المعالي ابنُ القاضي أبي الفضل ابن أبي الفرج ابن أبي حفص، من ذريةِ الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زياد بن شَاد بخت بن شاد[٣] مرد من أولاد العادل كسرى أنو شروان كما شهدَ بِهِ الشيخُ عبدُ السلام البغداديُّ، وتكلم في الشيخ عبد السلام بسبب ذلك، فإن قاضي القضاة محب الدين ابن نصر الله البغدادي الحنبلي وغيره من مشايخ بغداد.

[١٠٦/ظ] قالوا: إنهم لم يسمعوا أحدًا من سلفِ المذكورِ يذكر أنهم من ذُرِيَّة الإمامِ، وُلِدَ القاضي حميد الدِّين سنة خمس وثمانمائة بمراغة من أعمال توريز ونشأ ببغدادَ، وتفقَّهَ على والدِهِ وغيره، ثمّ دخلَ دمشق صحبة

---

(١) (٦٤/و).

(٢) سيطبع بإذن الله بتحقيقي على نسختين فريدتين.

(٣) كذا.

أبيه سنة إحدى وعشرين، ثمّ دخل القاهرة سنة ثلاث وعشرين فتفقه بها على القاضي شمس الدين الديري والشيخ عبد السلام البغدادي، ثمّ تفقَّه بدمشق بالشيخ علاء الدين البخاريّ ولازمهُ كثيرًا، وولي قضاء دمشق سنة ثلاث وخمسين عوضًا عن حسام الدين ابن العماد الصفديّ، ثمّ صُرفَ ثم أُعِيدَ، ثم صرف، ثم أعيد، وحصل له محن، وولي عدَّة تداريس، وتوفي سنة ستٍّ وثمانين- انتهى.

وقال الأسديُّ: في سنة خمس وأربعين في جُمادى الثاني طلب حُميد الدين ابن قاضي بغداد وحشمه إلى مصر، فسافرا[1] بعد عشرة أيام بعد ما ظهر للناس كذبُ ابن عربشَاه وفجوره وذكره أشياء عن خصمه، ثمّ عادَ في خامس شعبان فأخبر أنهما لما وقفا سأله عَمَّا نسب إليه فأنكر، فشهد عليه شَخصٌ عجميٌّ كان اجتمع بهِ في مِصْرَ، وأحسن حميد الدين إليه وسارَ في خدمةِ حميد الدين، فلمَّا كان في الطريق فارقه وذهب إلى القُدْس، وكان حميد الدين ولَّاهُ وظائف بالمُرْشِديَّة فعزلهُ وولي غيره، فحسَّن له ابنُ عربْشاه الشهادة عليه وأخذه إلى مِصْر فشهدَ عليه بأنه قال: أُكاتبُ شاه[2] رُخّ بأن يجي إلى هذه البلاد، فشتم السلطانُ حميد الدين وخصمه الشاكي ثم أبرم أن يصطلحوا وسأل حميد الدين المقام بمصر، فقيل له: ارجع إلى بلادك على وظائفك، ثمّ ولي الحنفي ابنَ عرَبْشَاه الشام، وشكرَ الناسُ ذلك، لكن الزمان جار[3] على غير القياس.

وقيل: إنه جاء كتاب كاتم السر بأمر الحنفي بذلكَ.

---

(١) كذا في [ب]، و[ش].

(٢) هلك شاه رُخ إلى غير رحمة الله سنة ٨٥٢هـ- حوادث الزمان (٤١)، الضوء اللامع (٢/ ٢٩٢).

(٣) كذا- وهذا لا يجوز شرعًا.

وقال الحِمْصيُّ في «ذَيله»(١): هوَ الشَّيخُ الإمامُ العلامةُ حميد الدين توفي ليلة الأحد سادس ربيع الأول سنة سبع وستين وثمانمائة بمنزله بالمدرسة المعينية(٢) بدمشق، وصُلّي عليه من الغد بجامع يَلْبغا، وحملَ إلى الصالحية فصلي عليه بها أيضًا ودفنَ بسفح قاسيون

وكان إمامًا عالمًا مُحققًا قوَّامًا في الحقِّ، وكثر التَّأسفُ عليه خلا الحنابلة انتهى.

ولعصريه الذهبيّ:

كأنمـــا عارضُ المحبـــوب ســـنبلةٌ من تحتِ عقربِ صـدغٍ غـير ذي ضَرر

فاعجـب لخـالٍ تبـدَّى فـوق وجنتـهِ كأنَّــهُ زُحـــلٌ حَـــلَّ في القمـــر

[١٠٧/و] **٥٢٩- محمد بن أحمد بن عثمان.**

الشَّيخُ الإمامُ شمسُ الدين القرميّ القدسيُّ الحنفي(٣).

أحدُ الأفراد في العبادة والزهد والصَّلاح.

مولدهُ في ذي الحجة سنة ستٍّ وعشرين وسبعمائة.

كان صاحب كَرامات وأحوال، وقال المقريزيُّ: قيل: إنهُ كان لا يزال يتلو القرآن حتى يقال: إنه قرأ في اليوم والليلة ثمانية ختمات، وقدم إلى القاهرة ثم عاد إلى بلده القدس فمات به في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة.

---

(١) ص٩٥.

(٢) المدرسة المعينية: إحدى مدارس دمشق القديمة، كانت مقابل باب الفرج قرب حصن الثقفيين- منادمة الأطلال (٢٠٣).

(٣) السلوك (٣/ ٥٥٧)، ذيل التقييد (١/ ٥٥)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٢٠٢)، الدرر الكامنة (٣/ ٤٢٥)، إنباء الغمر (٢/ ٢٤٠)، النجوم الزاهرة (١١/ ٣٠٩)، المنهل الصافي (٩/ ٢٨٣/ ٢٠٤٧)، الدليل الشافي (٢/ ٥٩٤/ ٢٠٣٩)، نزهة النفوس (١/ ١٤٧/ ٦٨)، وجيز الكلام (١/ ٢٧٩).

٥٣٠- محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن داود بن حازم.

الخطيبُ البارعُ شمس الدين ابن الشيخ(١) شهاب الدين ابن قاضيّ القضاة شمس الدين الأذْرعي الحنفي خطيب جامع شيخو وأخو الشّيخة المسندة المعمرة مريم(٢).

وُلِدَ بدمشق في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، ونشأ بدمشق وطلبَ العلْمَ حتى برع في الفقه وغيره، ثمّ قدمَ القاهرة فعُرف بالفضيلة واختصَّ بالأمير الكبير شيخونَ العمريّ(٣)، حتى ولّاهُ خطابة جامعه الذي أنشأه تجاه خانقاته بصليبة جامع ابن طولون، فعظم عند ذلك لدى أرباب الدولة(٤)، وانتفع الناسُ بجاهِهِ مع ديانةٍ وصيانة، ثمّ تمكّن بعد شيخون عند الأمير آقْتمُر الحنبلي نائب السلطنة بالديار المصرية

ودرَّس بعدَّة مدارسَ، وحدَّث عن التقيّ صالح، وعن الميدوميّ والعز ابن جماعة والشمس الموصلي وغيرهم.

وكان خيّرًا دَيِّنًا، وعندهُ سكونٌ وحشمةٌ ورئاسةٌ ووقارٌ ومهابةٌ، وكان ممنْ يأمر في عصره المؤذنين أن يُسلِّموا على النبي ﷺ بعد كل أذانٍ.

قلت: قال المقريزيُّ(٥)، أخبرني قاضي القضاة شمسُ الدين الطرابلسيُّ الحنفيُّ قاضي الديار المصرية أنّ سبب إحداث الصَّلاة والسلام بعد كلِّ أذانٍ في(٦) سنة إحدى وتسعين وسبعمائة: أنه اجتمعَ عِندهُ بعضُ الفقراء الخلاطيين فقرأ فقراؤهم في القرآن، وكان ليلة جمعة فلمَّا أذَّن العشاءُ الآخرة

---

(١) كذا- وفي درر العقود: الإمام.

(٢) درر العقود (٣/ ٩٣/ ٩٧٦)، إنباء الغمر (٥/ ١١٥)، الضوء اللامع (٧/ ٣٩).

(٣) في درر العقود: سيف الدين شيخو العُمري.

(٤) في درر العقود: فعز جانبه عند أمراء الدولة.

(٥) درر العقود الفريدة (٣/ ٣٥).

(٦) في درر العقود: أن في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة اجتمع.

سلمْ المؤذنون(١) على رسولِ الله ﷺ كما كانت العادةُ في ليالي الجمع بديار مصر، فلمَّا رأى الشيخ استحباب(٢) الفقراء أصحابه لذلك، قال: أتحبون أن يكون هذا السلام عند كلِّ أذان؟! فقالوا: نعم فمضى من الغد إلى نجم الدين الطّنبذيّ محتسب القاهرة، وقال: رأيتُ النبيّ ﷺ البارحة في النوم وهو يسلِّمُ عليك ويقول لك: مُر المؤذنين أن يسلموا على النبيّ ﷺ بعد كل أذان، ففعل نجمُ الدين ذلك واستمر- انتهى.

توفي صاحب الترجمة ليلة الثلاثاء رابع عشر ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة، وقال ابن حجر: أُحضر على صالح الأشنهيّ «مشيخته» وأجاز له الشمسُ الموصليُّ «نظم المطالع»(٣) له إجازةً خاصَّةً وغيره من تصانيفه، وسمع منهُ قصائدهُ، وولي مشيخة الجامع الجديد، وكان عاقلًا سمعتُ عليه.

[١٠٧/ظ] **٥٣١- محمد بن أحمد بن أبي بكر، الشيخ شمس الدين التركماني(٤).**

تفقَّه على ابنِ السَّراج وعلاء الدين القونويّ، وأفتى ودرَّسَ وشرحَ «المغني» للخبَّازي(٥) في مجلدين وسماهُ: «الكاشف المدني في شرح المغنى» وله كتاب «الوتر» مجلد وكتاب «المناسك» واختصر «تاريخ ابن خلّكان» وسماهُ «الجنان».

ذَكرهُ الشيخُ قاسمٌ المصريُّ في «التّاج».

---

(١) في درر العقود: المؤذن.

(٢) في درر العقود: استحسان.

(٣) مطالع الأنوار لابن قُرقُول الحمزيّ.

(٤) تاج التراجم (٢٥١/ ٢٢٠)، الجواهر المضيه (٤٧/٣)، الفوائد البهية (١٥٦)، الطبقات السنيه (١٨٢١/ بتحقيقي).

(٥) الشيخ جلال الدين عمر بن محمد بن عمر الخبازي المتوفى سنة ٦٩١هـ- الجواهر المضيه (٦٦٨/٢، ٦٦٩).

ورأيتُ بخطهِ: وفي «المبسوط»[1] لشمس الأئمة: إذا تزوَّجت المعتدة من الطلاق برجلٍ ودخل بها ففرق بينهما فعليها عدَّةٌ واحدةٌ من الأولِ والآخر ثلاث حيضٍ، ألا ترى أنها لو كانت حاملًا فوضعت حملها انقضت عدَّتها منهما، أما إذا كانت حاملًا من الأولِ فقد وجب عليها كلُّ واحدةٍ من العدتين، وإنْ حبلت من الثاني فلابدَّ من القول بسقوط الأقْراء إذا حبلت والعدة بعدما سقطت لا تعود- انتهى.

٥٣٢- محمد بن أحمد الحمويُّ الصُّوفي شمس الدين.

ولي قَضاء الشَّافعية وقضاء الحنفية أخرى.

ذَكره ابن المبردِ في «الرياض» وقال: توفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة.

وبخطه: في «الحاوي»: سئل محمد بن خزيمة عمن قنت مع الإمام في الوقف، أيقرأ الدعاء خلفه؟ قال أبو يوسف: يقرأ وقال محمد: لا يقرأ، بل يؤمن وهو أولى- انتهى.

٥٣٣- محمد بن أحمد بن سليمان الأذرعي الحنفي، الشيخُ شمسُ الدين[2].

أخذ عن ابن الرضيّ والبدر المقدسيّ، وبعد الفتنة اللنكية انتقل شافعيًا، وولي قضاء بعلبك وغيرها، ثمّ عاد حنفيًّا، وناب في الحكمِ وأفتى ودرَّسَ، توفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

ولعصريه الذهبي مضمنًا:

تعـديت مـولدًا واقتربـتُ مـودة ... فقلـتُ: وعيـشي بالمقـال يطيـبُ

لـئن كانـت الأجـساد منـا تباعـدتْ ... فـإنَّ المَـدى بـين القُلـوبِ قريـبُ

---

(١) (١٠/١٨١).

(٢) سبق.

[١٠٨/و] ٥٣٤- محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن عثمان البقاعيُّ الأصل الدمشقيُّ الشافعيُّ ثم الحنفي[١].

الشيخُ الإمامُ العلامةُ الهُمام صدر المدرسين، مرجع المستفيدين أبو البقاء ابن المرحوم قاضي المسلمين شهاب الدين.

سمع على السيد كمال الدين ابن حمزة وغيره، وحضر دروس الشيخ شمس الدين ابن رمضان الحنفيّ بالقَجمَاسية، وعدّة وكتب له أخُونا المحبُّ عبدُ الله بن فهد المكيُّ: العلامةُ الحُجَّة المرتضى، عينُ الأماثل المعتبرين أحد المدرسين شهاب الدين الشهير سلفه بابن أبي عنبه الخطيب الأشقر لما سمع من لفظه مؤلفه «بسط أهل الكَيْس بفضل الأمين أبي قُبيس» يوم الثلاثاء رابع عشري ذي الحجة الحرام عام ثمانٍ وأربعين وتسعمائة على باب العباس أحد أبواب المسجد الحرام، وسمعه معه ذلك الأمجدُ سليم الدين أبو الهدى محمد، وبعضه العلّامة العدل شمس الدين أبو الفضل محمد ابن العلامة الحجة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن قرا الدمشقيّ الحنفيّ إمام «المدرسة النورية الكبرى» بدمشق، بعد أن سمعوا من لفظه: «المسلسل بالأولية» وأجازهم.

قلتُ: ومن أسماء «أبي قُبيس»: أبو قابوس، وشيخُ الجبال، وأحد الحجبين وأخشبي مكة، وقعيقعان الأحمر[٢].

---

(١) الفلك المشحون ص٦٩.

(٢) بعد ذلك في نسخة الأصل بخط مغاير: واشتهر بالفضل وقال الشعر الجيد، وولي خطابة الجامع الجديد بـ«رأس الحلاويين» مشاركًا للشيخ العلامة يونس العيثاوي الشافعي مدة سنين ثم في أيام مفتي الزمان «جوي زاده» رَحِمَهُ اللَّهُ بعد عوده من الحج في سنة نوّه بذكره أمير المؤمنين وسلطان المسلمين- سقى الله عهده- فأنعم عليه بخطابة الجامع الأموي عوضًا عن عز الدين الروميّ، فباشرها مدة إلى أن توفي إلى رَحِمَهُ اللَّهُ في سنة خمس وسبعين وتسعمائة ودفن بمقابر الباب المعروف بالفراديس.

٥٣٥- محمد بن أحمد ابن أبي محمد ابن أبي المجد الصالحيّ الحنفيّ المقرئ(١).

الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله.

قال البرزاليُّ: كان إمام مسجدِ الملكِ الناصرِ بالصالحية، ولهُ قراءة في بعض الترب.

ومولده في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاثة وخمسين وستمائة، وهي السَّنة التي حَجّ فيها شيخه ونسيبه الشيخ شمس الدين ابن عامر، وسمع من إبراهيم بن خليل حُضورًا، وسمع من ابن عبد الدائم والشيخ شمس الدين ابن أبي عمر وابن أخيه الشيخ عز الدين، وأحمد بن جميل وأبي بكر الهروي، وحدَّث، وكان يعرفُ بابن الشرف الخياط.

وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر صفر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بالجامع المظفري، ودفن بتربة بالقرب من تربة الشيخ إبراهيم الأرمويّ بسفح قاسيون- انتهى.

وبخطه في مقمعة رؤوس أصابعها لبعضهم:

مقمعةٌ فدتها النفسُ قالت وقد نصبت لواحظها حمائل

:أكفّ عنِ المُحبّ سهام لحظي واقتلهُ بأطراف الأنامل

[١٠٨/ظ] ٥٣٦- محمد بن أحمد بن محمد ابن المعَاريكي الصالحيّ الحنفيّ الأخُ في الله تعالى نجم الدين.

حَفظ القرآن وسمع الحديث على خديجة الأُرمويَّة، والجمال ابن المبرد، وحضر دروس الشيخ شهاب الدين ابن شكم(٢).

---

(١) المقتفي (٢/ ١٧٩).

(٢) سبقت ترجمته.

وتوفي يوم الأحد حادي عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، ودفن تحت كهفِ جبريل بجبل قاسيون من الغرب وكتب مني ما قال الشهابُ ابنُ أبي حجلة في البَادَهَنْج[١]: [من البسيط]

وبــادهنج غــدا في الجــو منظــره ... مــن فــوق منظــرة تبــدو على ســنن

فــانظر فــديتك يــا محبــوب رفعتــه ... واستنشق الريح من تلقاهُ يا سكني[٢]

وله: [من مجزوء الكامل]

يــــا بــــادهنجي كــــم ذا[٣] ... تعلـــــو على بـــــانَ الحمـــــا

أبْـــــدَيت حُمقًـــــا زائـــــدًا ... ورفعـــــت رأســـــكَ للـــــسما

وله:

يــا بــادهنجي لا برحــت مــن الهــوى ... مــثلي على حــبِّ الديــارِ موهــا

داري بحبــك لــم تــزل معــشوقةً ... خلقت هـواك كمـا خلقـت هـوى لهـا

وله: [من الوافر]

هجــا الــشُّعراء جهــلًا بــادهنجي ... لأنّ نـــسيمهُ أبـــدًا عليـــلُ

فقــال البــادهنْجُ وقــدْ هجــوهُ ... : إذا صـحَّ الهـوى، دعهـمُ يقولـوا[٤]

٥٣٧- محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين ابن أبي التائب ابن أبي العيش ابن أبي علي.

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) في الديوان: كم كذا- ص٢١٠.

(٣) ديوانه ص٢٤٢.

(٤) الطبقات السنيه (٢/١٢٦)، ديوانه (١٩٦).

الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الأصل المصريُّ الحنفي المعروف بابن أبي التائب القاضي عز الدين[١].

وُلِدَ في يوم الجمعة عشري شعبان سنة خمسٍ وسبعين وسبعمائة بالقاهرة وسمع بها من البرهانِ الشامي «مسندي عبد والدارميّ» بفوت في الدارمي، و«مسند عمر» للنجاد وما في آخره، و«فضل الصَّلاة على النبي ﷺ» للقاضي إسماعيل، و«ذمّ الغيبة» لابن فارس، و«الثاني من حديث ابن مسعود» لابن فارس و«الثاني من حديث ابن مسعود» لابن صاعد، ومن القاضي إسماعيل الحنفي «الشفا» للقاضي عياض، و«الأربعين في فضل الجهاد» لأبي القاسم ابن عساكر، والثاني من «فوائد الديباجي»، ومن ابنِ الشحنة «جزءًا مخرجًا من مروياته- تخريج ولي الدين العراقيّ» و«سبعة مجالس من أمالي أبي طاهرٍ المخلص» مشهورة، وبعض «المستخرج على مسلمٍ لأبي نعيم»، ومن التاج ابن الفصيح: «السنن الكبرى» للنسائي رواية ابن الأحمر، ومن السويداوي: «السبعة مجالس» المذكورة، و«رسالة البيهقي إلى الجويني»[٢]، ومنه ومن الحلاويّ «جُزءًا فيه حديث النيل»، من إملاء الوزير أبي القاسم الصيدلاني، ومن ابن أبي المجد، وعزيز الدين المليجي «صحيح البخاري»، ومن السراج عمر بن محمد الكومي «فضائل الأوقات» للبيهقي و«جزء ابن جوصاء» وغير ذلك.

ومن فتح الدين ابن الشهيد «نظم السيرة» له، ومن التقيّ ابن حاتم كتاب «الإعلام بفضل الصلاة على النبي عليه السلام»[٣] لمحمد بن عبد الله

---

(١) الدر الكمين (١/ ٤٧/ ٢٧)، الضوء اللامع (٧/ ٧٣)، التبر المسبوك (٥٦)، معجم ابن فهد (٢١٢)، عنوان العنوان (٢٤٧/ ٥٨١).

(٢) مطبوع.

(٣) مطبوع.

النميري و«جزء الصَّفَّار» ومن أبي العباس أحمد بن محمد بن بنين «البلدانيات» للسلفيّ ومن غيرهم.

وأجاز له في سنة ثمان وثمانين وما بعدها: العفيفُ النَّشاوريّ، وعبد العزيز بن محمد الطيبي، والقطب عبد الكريم بن محمد [ابن القطب] الحلبي والكمال الزّهري.

وحدَّث، سمع منه الطلبة، وناب في القضاء بالقاهرة وقدم مكة في أثناء سنة ستٍّ وأربعين وثمانمائة في الحرِّ فأدْرَكَهُ أجله بها في يوم الإثنين ثالث شوال من السنة بعلةِ البطن، ودفن بالمَعْلاة.

وبخطه للمحدث أبي بكر الخفاف:

من لم يكن عنصره طيبًا ... لم يخرج الطيب من فيه

أصل الفتى يخفى ولكنه ... في فعلهِ يظهر خافيه

كلّ امرئ يشبهه فعله ... وينضح الكوزُ بما فيهِ(١)

[١٠٩/و] ٥٣٨- محمد بن أحمد بن شبل الصالحيّ الحنفي ابن الحنفي.

الشيخُ كمالُ الدين ابنُ الشيخِ شهابِ الدين الشهير قديمًا باسم جده وحديثًا بابن قطارة.

مولده بالجسر الأبيض من «الصَّالحيَّة» سنة ثمان وثمانين وثمانمائة تقريبًا، وحفظ القرآن عند الشيخ محمد اللطيمي «والمختار» عند شيخنا شمس الدين الصفديّ المؤذن بالماردانية(٢)، وحضر دُرُوس الشيخ زين الدين ابن العيني، والشيخ شهاب الدين ابن شكم.

(١) الكشكول (١/ ٢٧٢).

(٢) الحنفية- سبقت.

وسمع الحديث من الشَّيخ يوسف ابن المبرد، والشيخ جمال الدين ابن الأخصاصيّ الحنبليين، وكان قد قرر في وظائف والده بينه وبين أخيه تاج الدين عبد الوهَّاب، فنزل عنها فاحتاج صاحب الترجمة إلى أن يتسبب فتسبب بالعِطْر في «باب الفرج» إلى أن احترق حانوته، فتسبب بالتجارة في «سوق المارستان»، ثمّ استقرَّ في أذان «جامع الجديد» وقيامته.

وأنشدنا لبعضهم:

وأعظم ما ألقاه من ألم الهوى قنوط حبيب ما إليه وصول

كالعير[1] في البيداء تشتكي الظما والماءُ فوق ظهورها محمول

وقول بعضهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى فقال:

فتنَّا بغزْلَان أقاموا بجلق وقد سكنوا أرض المنيبع يا خَلي(لُ)

ما بين خلخال سبونا وجبهة ملوك على العشاق سلطانهم علي(لُ)

وكتب عني ما نقلته بخط أبي العباس أحمد بن حجي الدمشقي[2] رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادٍ به الميدانُ والقصر الابلقُ

وهل أردن يومًا مياهًا بربوةٍ وهل يبدو لي من رُبى الشام جوسقُ

وهل أنظرُ الميطور والنيرب الذي طيورٌ به تشدوا وأخرى تصفقُ

وهل ألثم الخُلخَالَ والجبهَةَ التي محاسنُها تسبي وتضْني وتعلقُ

---

(١) كذا– وهي القافلة التي تضم مجموعة الإبل، ويروى: كالعيس، وهي مثلها.

(٢) الشيخ الإمام العالم المؤرخ شهاب الدين أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد الحسباني الدمشقي المتوفى سنة٨١٦هـ– المنهل الصافي (١/ ٢٦١/ ١٣٨).

وهـل أتمـلى بـالرُّبى الـتي غـدت عيـون وأنهـار بهـا تتـدفق
وهل أسمع الشَّحْرُور[1] فوق غصونها يُغـنّي بألحـانٍ لهـا القلـبُ شـيق
وهـل مـن صبوح في غيـاض سفرْجلٍ وأمسي في سطر وبالجسر أغبـق
وهـل نسمة تبـدوا مـن الحيّ نشرها فيحـيي بهـا الـصبّ الكئيـب الممـزق
وهـل يسمح الدهـر المشتت جمعنـا وبـالمزة الفيحـاء للمسك أنـشقُ
وهـل بي إلى داري وأهـلي وعـصبتي سـبيل وتطـفى لوعَـة وتحـرق
وظـني أني بـالغ مـا أريـده ووعـد إله الخلـق أوفى وأصـدق

٥٣٩- محمد بن أحمد الجِجِّيْنيّ الحنفي[2].

الشيخُ العلامة البركةُ شمسُ الدين أبو عبد الله.

اشتغل وبرع وأخذ عن جماعة من المشايخ، وفضل في الفرائض، وناب في الحكم، وكان عندهُ ديانة وخيرٌ كثيرٌ، توفي في سنة إحدى وستين وثمانمائة.

وبخطهِ: كرهَ أبو نصرٍ الصَّلاة في بيت سلخ الحمام.

قال الفقيه: لأنَّ فيه صُورًا وتماثيل، فأما إذا لم يكن وكان الموضع طاهرًا فلا بأس.

[١٠٩/ظ] ٥٤٠- محمدُ بنُ أحمد ابن الضِّياء محمد بن محمد بن سعيد.

الصاغانيّ المكيّ الحنفيّ، الشهيرُ بابن الضِّياء، وجده سعيد هو ابن

---

(١) طائر معروف بحسن الصوت.

(٢) ذيل النعيمي (٤٢/ ظ).

عمر بن يوسف بن علي بن إسماعيل[١].

كذا رأيت تتمَّة هذا النَّسب بخط منقول عن خطِّ والدِهِ.

قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء ابن قاضي القضاة شهاب الدين أبي الخير ابن العلامة ضياء الدين أبي عبد الله.

ولد بعد مُضيِّ الربع الأول من ليلةِ الجمعة خامس عشري المحرَّم[٢] سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة.

هكذا رأى تاريخ مولده بخطِّ والده، وكانَ هو يكتب: مولده في ليلة التاسع من المحرم من السنة، ونشأ بمكَّة، وحفظ «الوافي»[٣] في الفقه، و«المنار» في أصوله، و«العمدة» للنسفي في أُصول الدين، و«الألفية» لابن مالك في النحو، و«الشاطبية»، والرائية وغيرهم، وعرضهم[٤] على جماعة، وحضر في الأولى[٥] على الجمال الأُمْيُوطيّ والبرهان الأبناسيّ والشريف محمد بن قاسم البنزرتي بعض «سنن ابن ماجة» وعلى الأميوطيّ وحْدَه: المجلس الأخير من «السيرة الكبري» لابن سيد الناس، و«المجلس الأخير من صحيح مسلم»، وعلى القاضي شهاب الدين ابن ظهيرة والشهاب أحمد بن حسن ابن الزين: «المجلس الأخير من الرياض النضرة» للمحبِّ الطبريِّ، وعلى ابن ظهيرة فقط بعض «ذَخائر العقبى» وبعض «السمْط الثمين» كلاهما

---

(١) الضوء اللامع (٧/ ٨٤)، الدر الكمين (١/ ٥٤/ ٣٢)، نظم العقيان (١٣٧)، البدر الطالع (٢/ ١٢٠)، طبقات المفسرين (٢/ ٧٥)، التبر المسبوك (٣٣٤)، معجم ابن فهد (٢١٣)، الطبقات السنيه (٥/ ٥٧٣/ بتحقيقي)، المنهل الصافي (٩/ ٢٥٣/ ٢٠١٨)، الدليل الشافي (٢/ ٤٨٥/ ٢٠١٠)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٥٥٨)، تاريخ ابن الحمصي (٥٣)، بدائع الزهور (١/ ١/ ٢٣٥).

(٢) في الدر الكمين: المحرم الحرام.

(٣) لحافظ الدين النسفي.

(٤) في الدر الكمين: وعرضها.

(٥) في الدر: الأول.

للمحب الطبري أيضًا، وفي الرابعة على القاضي علي النُّويريّ: «المسلسل بالأولية»، والمجلس الأخير من «الموطأ- رواية يحيى بن يحيى» و«السباعيات والثمانيات» لمؤنسه خاتون، وسمع من القاضي علي النويريّ أيضًا «الرياض النضرة» للمحبّ الطبري، و«الأربعين المختارة»[(١)] لابن مسديّ و«البردة» للبوصيري، ومن ابن أخيه القاضي محب الدين النويري بعض كتاب «ذخائر العقبي» للمحب الطبريّ، ومن الشيخ شمس الدين ابن سُكَّر «الحديث المسلسل بالأولية» وقطعة من أول مختصر مسلم للمنذري، ومن البرهان ابن صديق «صحيح البخاري» و«مسند الدارميّ» وغير ذلك، ومن أبي بكر بن الحسين «صحيح مسلم» و«سنن أبي داود» وغير ذلك، ومن شهاب الدين أحمد بن محمد ابن الناصح، وصلاح الدين محمد بن أحمد بن يونس[(٢)] وغيرهما.

وقرأ وسمع على والده الكثير، ودخل القاهرة مرَّات كثيرة، وسمع بها في سنة خمسة عشر من الشرف ابن الكويك «الحديث المسلسل بالأولية» و«السنن الكبرى» للنسائي رواية ابن الأحمر، ومسند أبي حنيفة للحارثي، و«الموطأ- رواية القعنبيّ» و«الموطأ- رواية سويد»[(٣)] و«شرح معاني الآثار» للطحاوي و«الألفية» لابن مالك، و«جزء ابن نظيف» و«جزء البيتوتة»، و«العمدة» لعبد الغني المقدسي، ومن الجمال عبد الله بن علي الكتاني الحديث «المسلسل بالأولية»، ومعجم ابن قانع و«المعجم الصغير» للطبراني، و«الغيلانيات» و«فضل الخيل» للدمياطي و«البردة»

---

(١) في فضل الحج والزيارة- ويحققه الدكتور طارق طاطمي، كما أفاد بذلك الدكتور نور الدين الحميدي الإدريسي وفقه الله.

(٢) القلقشندي.

(٣) انظر: الفهرست الأوسط من المرويات- للحافظ ابن طولون- بتحقيقي.

و«الشقراطسية» وغير ذلك، ومن شمس الدين الزراتيتي «فضل الخيل» وأجاز له في سنة مولده وما بعدها خلقٌ كثير، منهم: البرهان الشامي، والسُّويداويُّ، والحرستانيّ، وابن أبي المجد، وابن الشيخة، وأحمد بن أقبرص[1]، وأحمد بن خليل العلائي، والعراقي، والهيثميّ، والبلقيني، وابن الملقن، وأبو هريرة ابن الذهبيّ، والتاج ابن الفصيح.

وتفقَّه بمكة على والدِهِ، وبالقاهرة على سراجِ الدين قارئ الهداية، وأذنا له بالإفتاء والتدريس، وكذلك أذنَ له شهابُ الدين الغزيّ الشافعي، وعنه أخذ أصول الفقه قرأ عليه «مختصر ابن الحاجب» الأصلي، وعن العز ابن جماعة قرأ عليه «منهاج البيضاوي» وأخذ المعاني والبيان عن نجم الدين الواسطيّ قرأ عليه «تلخيص المفتاح» وغيره.

وألف عدة مؤلفاتٍ منها: «المشرع في شرح المجمع»[2] أربع مجلدات، و«البحر العميق في مناسك الحجّ للبيت العتيق»[3] أربع مجلدات، و«تنزيه المسجد الحرام عن جهلة العوام» مجلدين[4]، و«شرح مقدمة الغزنوي» في مجلدين وسماه: «الأدب المعنوي في شرح مقدمة الغزنوي» وشرح قطعةً من أول البزدوي، وقطعة من «الشافي مختصر الكافي»، وشرح «الوافي» مبسوطًا ومختصرًا، ولهُ «نكتٌ على صحيح البخاري» وقطعة من «المتدارك على المدارك» في التفسير[5]، ولخَّصَ مسانيد أبي حنيفة، وكتب

---

(١) الكنجي.

(٢) ولا يزال مخطوطا وهو شرح نفيس.

(٣) طبع في خمس مجلدات بالفهارس- مؤسسة الريان- بيروت- المكتبة المكية، و«الحجّ» في المخطوط، وهي في ثبت ابن زريق (١/ ٣٦٩/ بتحقيقي) وطبع باسم «البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى البيت العتيق».

(٤) وصلنا منه مختصران- صغير وكبير، طبع الصغير، وأعمل بفضل الله على تحقيق الكبير.

(٥) يعني تفسير الإمام النسفي «مدارك التنزيل».

بخطه الحسن الكثير، وحدثَ بالصحيحين وغيرهما، وناب في القضاء بمكةَ المشرفة عن والده، فلمَّا مات والده في سنة خمس وعشرين استقل بوظيفة القضاء، ثم جمع له بين القضاء ونظر المسجد الحرام والحسبة بمكة المشرفة في سنة سبع وعشرين، ثم عزل عن جميع ذلك خلا وظيفة القضاء في شعبان سنة ثلاثين واستمر قاضيًا إلى أن مات، لم ينعزل عنه غير مرة واحدةٍ في رجب سنة خمس وأربعين، ثمّ أعيد في رمضان من السنة وولي تدريس يلبغا بالمسجد الحرام بعد والده إلى أن مات لم ينعزل منه غير مرة واحدة بالجلال عبد الواحدِ الرشيدي في سنة إحدى وثلاثين، ثم أعيد في سنته، وولي أيضًا درس «الزنجيلي» بالمسجد الحرام بعد والده، وكذلك تدريس المدرسة «الغياثية» البنجالية بمكة المشرفة.

ومات في ليلة الجمعة سابع عشري ذي القعدة الحرام سنة أربع وخمسين وثمانمائة بمكةَ وصلي عليه بعد صلاة الصبح ودفن بالمعلاة بقبر والده.

٥٤١- محمد بن أحمد ابن الضياء.

المكيّ الحنفيّ شقيق الذي قبله، قاضي القضاة رضيّ الدين أبو حامد(١).

وُلدَ في أواخر شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وحضر مع عمهِ في الشهر الثالث من عمره على شمس الدين ابن سكَّر «جزءًا فيه المسلسل بالأولية» من روايته، وفي السنة الثانية سنة اثنتين وتسعين على البرهان ابن صدِّيق: «ثلاثيَّات البخاريّ»، و«ثلاثيات الدارمي» وفي الثالثة سنة أربع و[١١٠/ظ] تسعين على ابن صديق أيضًا: «الأربعين المخرَّجة»

(١) الدر الكمين (١/ ٦٠/ ٣٣)، الضوء اللامع (٧/ ٨٦)، نظم العقيان (١٣٦)، معجم ابن فهد (٢١٥)، الطبقات السنيه (٥/ ٥٧٩/ بتحقيقي).

للحجّار، وسمع من ابن صديق: «صحيح البخاري» و«مسندي الدارميّ وعبد» و«مسند عمر- للنجّاد»، ومن القاضي علي النويريّ: «جامع الترمذي»، و«التيسير» للدانيّ، و«الأربعين المختارة» لابن مسدي، و«السباعيات والثمانيات» لمؤنسة خاتون وغير ذلك، ومن ابن أخيه قاضي القضاة محب الدين النويري كتاب «ذخائر العقبى» للمحبّ الطبري، و«المنسك الكبير» لابن جماعة وغير ذلك، ومن أبي الطيب السَّحولي «الشفا»، ومن أبي بكر بن الحسين «صحيح مسلم» و«سنن أبي داود» و«صحيح ابن حبان» وغير ذلك.

وسمع وقرأ على والدِهِ الكثير، وسمع من غير واحدٍ من شيوخ مكّة والقادمين إليها، ودخل القاهرةَ مرَّاتٍ، منها في سنة خمس عشرة، فسمع بها على الشرف ابن الكُويك: «المسلسل بالأولية» و«السنن الكبرى» للنسائي رواية ابن الأحمر، و«مسند أبي حنيفة للحارثي»، و«شرح معاني الآثار للطّحاوي»، و«الموطأ- رواية القعنبيّ» و«الموطأ- رواية سويد» و«مسند أبي حنيفة» لأبي محمد عبد الله بن محمد و«جزء ابن نظيف»، و«الألفية» لابن مالك، و«العمدة في الأحكام»، وغير ذلك، ومن الجمال عبد الله بن علي الكنَاني «المسلسل بالأولية»، و«الغيلانيات» و«فضل الخيل» للدمياطي، و«البردة» و«الشقراطسية» و«المعجم الصغير» للطبراني، وكتاب «جمع الجوامع» لابن السبكي، و«الموطأ- رواية أبي مصعب» ومن شمس الدين الزراتيتيّ «الحديث المسلسل بالأولية» ومن غيرهم، ودخل الإسكندرية في سنة سبع عشرة فسمع بها من القاضي تاج الدين التنسي «جامع الترمذي»، ومن الجمالِ عبد الله بن حسين «الموطأ- رواية يحيى بن يحيى»، والقعنبي

و«التقصي»(١) لابن عبد البر، ومنه ومن أبي البركات ابن أبي زيد الحسني المكناسي، وشرف الدين قاسم بن محمد بن مخلوف التروجيّ(٢) «الشفا» للقاضي عياض، وأجاز له في سنةِ مولده وما بعدها: البرهانُ الشاميُّ وابن أبي المجد والحرستاني وأحمد بن خليل العلائي، وأحمد بن أقبرص، والكمال الدميري والبلقيني وابن الملقن والعراقي والهيثمي وفاطمة بنت البهاء وفاطمة ابنة عبد الهادي وجماعة كثيرون، وتفقه بمكة على والدِهِ، وبالقاهرة على سراج الدين قارئ الهداية وناب في القضاء بمكة المشرفة عن والده، ثم عن أخيه أبي البقاء مدةً، ثمّ حصل بينهما كدر، فلمْ يستنبه، ثمّ ولي القضاء بمكةَ المشرفة بعد موتِ أخيه أبي البقاء في أولِ سنة خمسٍ وخمسين، واستمر إلى أن ماتَ وولي بعد أخيه أيضًا درس يلبغا بالمسجد الحرام، وكذلك تدريس الزنجيلي به والغياثية، وكتب الكثير، وعلق بخطهِ كثيرًا من الفوائد واقتنى كثيرًا من الكتب وذهبت بعد موته، وحدَّث، ومات في ليلة الاثنين تاسع شعبان سنة ثمانٍ وخمسين وثمانمائة بمكة المشرفة وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند بابِ الكعبة ودفن بالمَعْلاة بجانب قبر والده.

[١١١/و] **٥٤٢- محمدُ بنُ أحمد بن عبد الله بن المهاجر القاضي شمس الدين الحلبي الحنفي ثمّ الشافعيّ كاتبُ سرِّ حلب(٣).**

كان حنفيا مَعْدودًا من فقهاء الحنفية، وولي كتابة السر بحلب مدة وهو على مذهبه، إلى أن عُزِلَ وسافر إلى القاهرة، وسألَ في قضاء الحنفية بحلب فلم يجب، فصار شافعيًّا وولي قضاء الشافعية بحلب، وقدم إليها فلم تطل

(١) وقد شرحه أبو عبد الله القرطبي صاحب التفسير، ولا يزال شرحه مخطوطًا.

(٢) قاسم بن محمد بن مسلم بن مخلوف التروجيّ الإسكندراني- الضوء اللامع (٦/ ١٩٢)، المجمع المؤسس (٣/ ٢١٦/ ٥٩٥).

(٣) الدرر الكامنة (٣/ ٢٠٠/ ٣٥١٤)، المنهل الصافي (٩/ ٢٥١/ ٢٠١٦)، الدليل الشافي (٢/ ٥٨٥/ ٢٠٠٨)، إنباء الغمر (١/ ٤٤٦/ ٢٨).

مدته وعزل عنها بابن أبي الرضا.

وكان فاضلًا فقيها أديبًا، وله كتابةٌ حسنةٌ ونظمٌ جيد وتوفي بها في رمضان سنة أربع وتسعين وسبعمائة وقيل: في ربيع الأول منها.

ومن شعره رَحِمَهُ اللَّهُ:

قولوا[1] لمن عاب شعري بالجهل منه: إلى كم
عليَّ نحت القوافي وما عليَّ إذا لم[2]

٥٤٣- محمد بن أحمد بن محمود.

قاضي القضاة شمسُ الدين ابن قاضي القضاة شهاب الدين الدمشقي الحنفي المعروف بابن الكشك قاضي قضاة دمشق[3].

مولدهُ في حدود سنة عشرة وثمانمائة بدمشق، ونشأ تحت كنف والده وبهِ تفقَّه وبغيره، ثم ولي القضاءَ استقلالًا بعد وفاة والده فلم تطل مدته وصرف بالشريف ركن الدين الحنفي فأقام معزولًا إلى أن توفي بدمشق في يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الآخر سنة أربعين وثمانمائة، وكان من بيت علمٍ ورئاسة، وقد ذكرنا والدهُ قاضي القضاة شهاب الدين في محله، وقد انقرض هذا البيت الكبير.

ويخطهِ لعلاء الدين ابن مبارك شاه الموصلي:

يا حسن ورد طفا في ماء وجنته فزاد أهل الهوى في حبهِ شغفا

---

(١) في المنهل: قُلْ لمن.

(٢) هذا الشطر من البيت لأبي تمام:

علي نحتُ القوافي من أماكنها** وما عليّ إذا لم تفهم البقر

ويروى: من معادنها، وقيل إنه للبحتري.

(٣) المنهل الصافي (٩/ ٢٨١/ ٢٠٤٥)، الدليل الشافي (٢/ ٥٩٣/ ٢٠٣٧)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٢٠٦)، نزهة النفوس (٣/ ٣٨٨/ ٧٦٣)، الضوء اللامع (٧/ ١٠٦/ ٢٢٩).

وراح يجني ثمار الوصل عاشقةً　　لما تمكن من خدّيه واقتطفا[1]

٥٤٤- محمد بن أحمد بن إسماعيل ابن العزّ.

الحنفيّ القاضي محي الدين ابن نجم الدين.

ذكرهُ ابنُ المبرد في «الرياض» وقال: اشتغل قليلًا بالقضاء في فتنة «تَمُر» ثم دخل في المنكرات وولي القضاء من قبلهم، ودخل في المظالم وبالغ في ذلك فكرههُ الناسُ ومقتوه، ثمّ أطلع تمر على حاله فصادره وعاقبه وأسره، فهرب ودخل الشام فلم يمكنه شيخ، واستمر إلى أن مات سنة ثمان وثمانمائة انتهى.

وبخطه: وفي فتاوي ابن المفضل: إنْ جهَر الإمامُ بالقراءة[2] يترك المؤتم وإلّا فلا.

[١١١/ظ] **٥٤٥- محمدُ بنُ أحمد بن محمد البخاريّ الأصل المكيّ الحنفيّ، السيد نجم الدين أبو البقاء بالمَوحَّدة ابن مولانا المرحوم العلامة المحدث شهاب الدين، صاحبنا.**

ولى السيد نجم الدين بعد موت والده الإمامة بمقام الحنفية بعد أن توجهَ إلى الروم، ثم أُخرجت عنهُ، فتوجَّه ثانيًا إلى الروم مع وزيرِ سلطان الهند آصف خان، فقرّر له عوضها كلّ يوم عشرين عثمانيًا، واجتمع بي في السفرتين بالعمارة السّليميَّة بصالحية دمشق.

وسمع مني في الأولى «المسلسل بالأولية»، وفي الثانية قرأ عليَّ «ثلاثيات الصحيح» يوم الإثنين ثاني شوال سنة أربع وأربعين وتسعمائة، وأخبرني أن مولده بمكة في ليلة الأحد قُبيل طلوع الفجر سادس جمادى

---

(١) تزيين الأسواق (١/ ١٧٧).

(٢) يعني في الصلاة السرية.

الأولى سنة اثنى عشر وتسعمائة.

وسألني عمَّنْ صَلّى مكشوف الرأس، فقلت: نقل في «الحاوي» عن فتاوى النسفي: سئل أبو الحسين عن ذلك، فقال: إنْ كان يجد العمامة وفعل ذلك تهاونًا بحالِ الصلاةِ يكرهُ، وإن كان تذَلّلًا وتضرعًا إلى الله تعالى يستحبُّ له ذلك.

٥٤٦- محمدُ بنُ أحمد بن محمد المصري الحنفي[١].

اشتغل بالقاهرة على مذهب أبي حنيفة حتى برع فيه وعرف بها بابن شيخ البير[٢] السعودي، وقرأ الحديث وكتب بخطه الحسن منه كثيرًا، وعني بالنظم فأجاد، ومَهر في الفنون وعمل المواعيد الحسنة، وكان حسن العشرة جيد الفهم، كتبَ على «الأربعين النووية» شرحًا حسنًا، ودرَّس وأفتى وناب في الحكم، وماتَ في سلخ صفر سنة اثنتين وثمانمائة ولم يكمل الأربعين.

وسئل عن قاعدة أنهُ إذا اجتمع مقدمتان قطعيه وظنية، فالنتيجة ظنيّة فهل إذا اجتمع دليلانِ قطعيٌّ وظنيٌّ في حكم شرعي ينبغي أن يكون المطلوب ظنيًا أم لا؟ فأجاب بأنّ دليل العلم المقدم مستلزم له فإن العلم مستقل بنفسه والمقدمة العلمية لا تستقلُّ بنفسها في تحصيل مطلوب، فلم يستلزم العلم.

٥٤٧- محمدُ بن أحمد بن محمد بن عمر الدمشقيُّ الحنفيُّ، الشيخُ عماد الدين عرف بابن العفيف.

اشتغل وتفقَّه وسمع «كتاب السنن» للإمام الشافعي رواية المزني عنه، على العزّ ابن العزّ سنةَ تسع وستين وستمائة بجامعها[٣].

---

(١) سبق أن ذكره الحافظ شمس الدين ابن طولون قبل ذلك «ابن شيخ البئر»- انظر: إنباء الغمر (٢/ ١٢٤/ ٤٨).

(٢) كذا بالياء وهو تسهيل للهمزة.

(٣) يعني المسجد الأموي.

وقال: قال كوفي لبصريّ: والله لئنْ لطمتك لطمة لأبلغن بك إلى المدينة فقال البصريُّ: وددتُ يا سيّدي لو شفعْتَها بأخرى لعلّي أحجُّ على يديك[١].

[١١٢/و] **٥٤٨- محمدُ بْنُ أَحْمَدَ الحمويُّ الحنفيُّ القاضي ناصر الدين ابن القاضي شهاب الدين.**

كان قاضي العساكر المنصورة بحماةَ، ذكره أبو العباس أحمد بن أبي بكر الحمويّ في «أربعينه»[٢] وقال: أنشدني في ثاني المحرم سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ما أنشده العلامة أبو العباس الأذرعيُّ الشافعي[٣] بالعَصْرُونية بحلبَ لنفسه فقال:

إمامــكَ فاتّخِــذْهُ شَــافِعيًّا ... لتسلم مــن تخليطٍ وطَيْشِ[٤]

كفى قول الرسول لنا دليلًا ... : ألا إنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشِ[٥]

قال أبو العباس: وروى عن السراج عبد اللطيف بن أحمد الفُوّيّ الشافعي نزيل حلب المقتول غيلة وهو متوجه إلى بلده مصر قرب غبَاغِب قوله في تعداد الأقوال في فاقد الطهورين:

ومن لم يجد ماءً ولا متيمَّمًا ... فأربعة الأقوال يحكين مذهبًا

---

(١) أخبار الأذكياء (٩١).

(٢) (١١/و).

(٣) الإمام العلامة شيخ المذهب أبو العباس شهاب الدين أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الغني الأذرعي ثم الحلبي الشافعي المتوفى سنة ٧٧١هـ- السلوك (٣/ ٤٦١)، الذيل على العبر (٢/ ٥٢٨)، الدرر الكامنة (١/ ١٣٥).

(٤) كذا- والبيت مكسور عروضيًا.

(٥) حديث صحيحٌ، وقد أفرده ابن حجر وغيره.

يصلي ويقضي عكس ما قالَ مالكٌ   وأصبغ يقضي والأداء لأشهبَا(١)

قال أبو العبَّاس: وسمعتُ من الجمال يوسف الضرير المعبر للرؤيا أنّ من المجرب إذا كتبت في كفّ المتهم بالسرقة سبع ظاءَات حلقَة كربة(٢) ووضع عليها وزن درهم ونصف دقيقًا وقيل للمتهم: اعجن هذا من ريقك فيأذن الله بنشف ريقه(٣)، ولا يقدر على عجنه وهذه صفتها:

ظ ظ ظ

ظ ظ ظ ظ(٤)

٥٤٩- محمد بن أحمد بن محمد الهرويّ الجاميّ؛ نسبه إلى قرية ببلاد هراة(٥)- الحنفي.

الشيخُ شمسُ الدين المعروف بالأمين وهو ابن أُخْت الجاميّ العلَّامة المؤلف «شرح الكافية» لابن الحاجب وغيره.

سمعَ مني «المسلسلَ بالأولية» وتسلسل لهُ، والحديثَ الأولَ والأخيرَ من صحيح البخاري في يوم الثلاثاء سادس عشري صفر سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ببستان الفاضل شرقي صالحية دمشق

واجتمعتُ به مرارًا فوجدته رجلًا صالحًا عالمًا عاملًا مفتيًا.

وسمع مني في بعض الأيام قَوْلَ العلّامة شرف الدين إسماعيل بن المقرئ اليماني(٦) في الزهد:

---

(١) الضوء اللامع (٤/ ٣٢٤)، وقد سبقت ترجمة السراج القُوّي.

(٢) كذا- والمراد مغلقة.

(٣) كذا- وفي ذيل الفوائد للأكراشي (٢/ ٥١/ بتحقيقي)، فيإذن الله ينشف ريقه.

(٤) قلت: وأقوى من ذلك: أن تطبخ طعامًا وتقرأ عليه على وضوء قوله تعالى: ﴿يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت﴾ فهو عجيبٌ.

(٥) هراة: مدينة في أفغانستان حاليًا.

(٦) شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الله الشرجي اليماني المتوفى سنة٨٣٧هـ- =

لي في الله حسن ظن جميل ... إنْ تجافَى عن الخَليْلِ الخليْلُ[١]

لي رزق لا بد منه وعمر ... ينقضي والكثيرُ منهُ قليْلُ

ما قضاه الإلهُ لا بدَّ منهُ ... فعلى ما هذا العريض الطويل

ومع العسرِ إنْ تتابعَ يسرٌ ... وصروف الزمَان حال يحول

ربّ أمرٍ يضيق ذرْعُكَ منهُ ... لكَ فيهِ إلى النَّجَاةِ سَبِيْلُ

إنما هذه الحياة غرور ... قدْ خُدِعْنَا[٢] بها فأيْنَ العُقُوْلُ؟

نَذكُر الموت حِينَ تُدْبرُ عنَّا ... وإذا أقبلتْ فَنَحْنُ ذُهُوْلُ

قد علمنا وما انتفعنا بعلم ... أنهُ قدْ دنا وحَانَ الرحيلُ

نعرفُ الحقّ ثمَّ نصرفُ عنهُ[٣] ... ونراه ونحن عنه نميل

لو قنعنا من المحال استرحنا ... وكفانا عن الكثير القليل

ليتَ شعري عواقب الأمر ماذا ... وإلى ما بِنَا الأُمُوْرُ[٤] تَؤُوْلُ؟

إن لله في الأنام مرادًا ... شاءه كون غيره مستحيل[٥]

= إنباء الغمر (٨/ ٣٠٩).

(١) مجموع شعره (٢١).

(٢) في المجموع: شغفنا.

(٣) في المجموع: ننظر الحق ثم نعرض عنه.

(٤) في المجموع: المآل يؤول.

(٥) في المجموع: وسوى ما أراده مستحيل.

نحن مستعملون[١] فيما خُلِقْنا ... ما لنا في نفوسنا ما نقول

[١١٢/ظ] ٥٥٠- محمدُ بنُ أزبك الخازندارُ الحنفيُّ المسندُ الفقيهُ ناصرُ الدينِ أبو عبد الله[٢].

توفي بظاهرِ دمشقَ يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة خمس وستين وسبعمائة.

وبخطه: صنَّفَ الشَّيخُ تقيُّ الدين السبكيُّ[٣] رسالة سماها «التعظيم والمنة لله»[٤] فقال الصَّلاح الصفدي مُقَرِّضًا لها:

غالب ما صنّف الأنام له ... مسبّبات للمال والجاه

وانظر تجد للرياءِ ذلك ... والتعظيم والمنّة[٥] لله

وهذا مأخوذ من قول ابن نباته في الشيخ كمال الدين الزملكاني رَحِمَهُ اللهُ تعالى:

يفديه قوم تشبهوا حسدًا ... به وليسوا له بأشباه

إن نطقوا بالجميل أو فعلوا ... فللرياء، والكمال لله[٦]

[١١٣/و] ٥٥١- محمد ابن أبي البركات بن أحمد بن علي بن محمد بن عمرو.

---

(١) لحديث: «اعملوا، فكل ميسر لما خلق له».

(٢) الدرر الكامنة (٣/ ٢٣٠/ ٣٦٣٨).

(٣) الإمام العلامة قاضي القضاة تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي المتوفى سنة ٧٥٦هـ- الوافي (٢١/ ٢٥٣).

(٤) كذا، وفي أعيان العصر (٣/ ٤٣٠): في «التؤمنن به ولتنصرنه» وقد طبعت الرسالة في جزء، واختصرها ابن طولون في جزء، ستطبع بتحقيقي بحول الملك العلّام.

(٥) كذا- وفي المخطوط: للرياء، وفي الأعيان: فللريا ذلك **قد كان وال تعظيم والمنه لله.

(٦) نزول الغيث (١٣١)، خزانة الأدب (٢/ ١٤٣).

جمال الدين ابن سعد الدين الجبرتي الحنفي(١).

سِيَاجُ الإسلام وسلطان المسلمين ببلاد الحبشة.

أصلهم من قُريشٍ على ما قيل، فمنهم من يقول: همْ من بني عبد الدار ومنهم من يقول: إنهم من بني هاشم وهوَ الأكثرُ، ثمّ منْ ولدِ عقيل ابن أبي طالب دخل سلفهم من الحجاز ونزل إلى أرض جَبْرة(٢) وهيَ التي تُعرف اليوم بجبرت(٣)، وهي من ممالك الحبشة وسكنوها وأقاموا فيها وبنوا مدينة «وفات» إلى أن كان عمرو، والأصح أنه عمر الذي يقال له: «ولسمع» ولّاه الحَطّي(٤) ملك الحبشة مدينة «وفات» التي أحكموها وأعمالها، فحكمها مدةً طويلة وعظم وضخمَ، وصارتْ لهُ شوكةٌ قويةٌ، وحمدت سيرته بتلك الممالك إلى أن توفي وخَلَّف عدَّة أولادٍ ملكوا من بعده منهم الملك «بَزَوْ» ومنهم «حقّ الدين» الأوَّل، وكان آخرهم «صبر الدين» فملك «وفات» في حدود سنة سبعمائة، وطالت مدته.

فلما مات قام من بعده ابنه عليُّ بنُ صبر الدين، وعظم أيضًا وخرج عن طاعةِ الحطي، ثمّ عاد إلى طاعته من أجلِ [أنّ] أهل البادية خالفت عليه، فولى الحطِّيّ وكان اسم الحطي سيف [الدين] أرعد ابنهُ أحمد حرب أرعد بن علي بن صبر الدين على مدينة «وفات»(٥) عوضًا عن أبيه عليّ، وقبض الحطيُّ على عليّ بن صبر الدين وأسكنه عنده هو و باقي إخوته وأولاده.

واستمر أحْمد حرب أرعد ملك جبرت، وأقام علي بن صبر الدين مدةً

---

(١) درر العقود الفريده (٣/ ٣٣٧/ ١٢٧٥)، إنباء الغمر (٨/ ٢٦٨)، الضوء اللامع (٧/ ١٥٣)، وجيز الكلام (٢/ ٥٢٢)، شذرات الذهب (٧/ ٢١٥).

(٢) في [ش]: وجبرة!!

(٣) هي إريتريا.

(٤) بفتح الحاء المهملة وكسر الطاء المهملة المشددة.

(٥) في الضوء اللامع (٧/ ١٥٣): دقات، وترسم أحيانًا: دقاق، وهي الآن في دولة إريتريا الإفريقية.

تزيد على سبع سنين، ثمّ رضى عليه وأعاده إلى ولايته على مدينة «وفات» عوضًا عن ابنه أحمد حرب أرعد، وطلب الحطي أحمد حرب أرعد، وألزمه الإقامة عنده كما كان أبوهُ عليّ بنُ صبر الدين فتسلّمَ عليٌّ «وفات»، وأقام أحمد حرب أرعد عندَ الحطيّ مدةً طويلة، وولد له بتلك البلاد ثلاثة أولاد منهم سعدُ الدين.

ثمّ إنّ الحَطيّ رَضي على أحمد حرب أرعد، وكتبَ إلى أبيه عليّ يأمره بأنْ يولي ابنه أحمد حرب أرعد عَملًا[1] منْ أعمال «جبرت» فامتثل ذلك، وولي ابنه أحمد حرب أرعد بعض الأعمال، وسار إلى عمله وأقامَ بِهِ مدةً إلى أن قتل في حروب بعض رعيته.

فقام في موضعِهِ أخوه أبو بكر بنُ عليّ، وكان أحمد حرب أرعد قد خلَّفَ [بـ«وفات»] ولدًا يُسمى حقّ الدين قد اشتغل بالعلم وصار مُطَّرح الجانب؛ لإعراض جدِّهِ عليّ بن صبر الدين عنه وهجرِهِ لهُ، ولمُعادَاة [عمِّه ملّا أصفح بن علي له العداوة البالغة] وإخراجه من مدينة «وفات» إلى بعض النواحي، وألزم والي تلك الناحية أن يهينه ويستخدمه، فأخرجه الوالي إلى جباية أموال ببعضِ[2] جهاته.

فلما صار بتلك الناحية أخذ في تدبير أمره[3]، وجمع الناس عليه [١١٣/ظ] حتى استفحل أمره، وأظهر الخلاف فسارَ إليهِ الوالي فحَارَبهُ فانتصر عليه حقّ الدين فقتله وغنمَ ما كانَ معهُ، وانضمّ[4] إليه من كان معهُ من المقاتلة وبذل لهم المال فقامت قيامة عمهِ مُلّا أصْفَح، وهذا كان لقبُ عمهِ،

---

(١) في درر العقود (٣/ ٣٣٨): موضعًا.

(٢) في درر العقود: بعض جهاته.

(٣) في درر العقود: في تدبير أمره و إحكام عمله.

(٤) في الدرر: وضم.

وسير إلى الحطي يخبرهُ الخبرَ ويطلب منه النجدة[لمحاربتهِ] فأمدهُ الحطيُّ بعسكر عدتهم ثلاثونَ ألفًا فبرز إليهم حقّ الدينِ وقاتلهم أشدّ قتالٍ فأيدهُ الله عليهم وقتل منهم خلقًا كثيرًا وغنمَ ما معهم وهَزمَ عمهُ، فسار عمُّه في هزيمته إلى الحطيّ فبعثَ معهُ الحطيّ أيضًا عساكر عظيمة فتلقاهُم حقّ الدين وقاتلهم فقتل عمه واستأصل العساكر حتى إنه لم ينجُ منهم إلا القليل [وغنمَ ما معهم][1].

وسار إلى «وفات» وبها جده عليُّ بنُ صبر الدين وقد اشتدّ حزنهُ على فقدِ ولده ملّا أصفح، فإنهُ كان أعزّ أولادهِ [عنده] وكانَ هوَ القائم بأمر الدولة، وتزايد حنقهُ على حقِّ الدين، إلا أن ضرورةَ الحالِ اقتضت كفه عنه، فتأدبَ حقُّ الدينِ مع جدهِ وأقرهُ على ولاية [وفات] فأمدهُ جدهُ بمالٍ حملهُ إليه، ثمّ سارَ حقُّ الدين عن مدينة «وفات» وأرحل أهلها معه بأهاليهم وأولادهم، ونزل أرض «شَوَهْ» وبنى هناكَ مدينة سماها «وحل» وأنزل بها أهل «وفات» وعملها دار ملكهِ، فمنْ حينئذ تَلاشَتْ مدينه «وفات» واتضعت.

وكان حقّ الدين أول من خالفَ من آبائه على الحطي الكافر، وأول من استبد بالأمر، وما زال يحاربُ الحطيّ [وقومهُ أمحرة النصارى] ويأسرُ من عسكره ويغنم حتى هلكَ الحطيُّ [سيف أرعد] وقام من بعده [ابنه] الحطي داويت وهو داود، فتمادى حقّ الدين على ملازمة غزوه والله ينصره[2]، حتى أنهُ في مدةِ تسع سنين حاربهم بضعًا وعشرين مرةً، آخرها أنه سار إليهم فكان بينه وبينهم مقتلة عظيمة استشهد فيها حقّ الدين في سنة ست وسبعين وسبعمائة وكان مدة مملكته تسع سنين.

---

(١) من درر العقود الفريدة.

(٢) في الدرر: والله يؤيده على أمحره وينصره.

وكان شجاعًا مقدامًا قويّ النفسِ، عجولًا مشتغلًا بالعلم، وملك من بعده أخوهُ سعدُ الدين أبو البركات ابنُ أحمدَ بن علي فسار على سيرة أخيه في محاربة الحبشة وتمكن[١] في الملك بتؤدةٍ وسياسة واتسعت مملكته واستمر على ذلك حتى استشهد في سنة خمسَ عشرة وثمانمائة، بعدما[٢] ملك نحوًا من ثلاثين سنة.

وكان دينًا خيرًا، وفي أيامهِ مات جدهُ عليّ ابنُ صبر الدين في محبسه[٣] عند الحطي، وقد أقام نحو الثلاثين سنة محبوسًا، ولما ماتَ سعدُ الدين تفرقتْ عساكرهُ حتى قدم ابنه بعد ثمانية أشهر صبر الدين ابن سعد الدين ومعه إخوتهُ التسعة من بلاد اليمن، وقد فروا إليها، فجهزهم الملكُ الناصرُ أحمدُ ابنُ الملك الأشرف إسماعيل صاحب اليمن إلى بلادهم، فاجتمع عليهم [١١٤/و] من هناك من المسلمين، وحارب الحطي حتى مات بعد تسع سنين في حدودِ سنة خمسٍ وعشرين وثمانمائة، وكان مشكورَ السيرة.

وملكَ[٤] من بعده أخوه منصور ابن سعدِ الدين وعضده أخوه محمد وحاربا الحطيَّ إسحاق بن داود [ابن سيف أرعد] فقبض عليهما الحطيُّ في بعض حروبهما وحبسهما ببلاده، فقام في الحال أخوهما جمال الدين صاحب الترجمة بمعاونة حرب جوش أحد أعيان أمراء الحطي له وقد أسلم في أيام سعد الدين وقدم عليه وصار من أكبر أمراءه، فمال النصارى لحسنِ إسلامه ولشجاعته وكثرة أتباعه.

فأخذ جمال الدين هذا عند ذلك في حرب الحطيّ وشنّ الغارات

---

(١) في الدرر: لكن بتؤدة وسياسة.
(٢) في الدرر: وقد.
(٣) في الدرر: حبسه.
(٤) في الدرر: فقام.

بلادهم حتى ملكَ كثيرًا من بلاد الحطي، ودخل جماعات من إخوان الحطي في طاعتهِ فامتلأت بلادُ اليمن والهند والحجاز وسائر الأقطار من رقيق الحبشة الذين سباهم جمال الدين في غزواته.

ولم يزل جمالُ الدين على ذلك حتى مات شهيدًا في بعض غزواته رَحِمَهُ اللَّهُ في جمادى الثاني سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وكانت مدَّة ملكه سبع سنين وكان خير ملوكِ زمانهِ شرقًا وغربًا وكان ديِّنًا عادلًا خيرًا، ذا قوةٍ ومهابةٍ وسطوةٍ على الحبشة.

وبالجملةِ فقد أعزّ الله الإسلام في أيامه وملك من بعده أخوه بدلاي ابن سعد الدين، وسلك طريقةَ أخيه في غزوه.

[١١٤/ظ] ٥٥٢- محمد بن أبي بكر بن محمد بن عثمان بن أحمد بن عمر بن سلامة.

الباجَبَّاريّ المارديني الحلبي الحنفي الشَّهير بجَدِّهِ ابن سلامة بدر الدين[١].

أبو عبد الله أصله من قرية يُقال لها باجَبَّارة من عمل مَاردين[٢].

ذكره ابن الشحنة في أوائل «شرحه على الهداية» المسمّى بنهايةِ النّهاية.

وقال: كان أبوهُ عالمًا مفتيًا كما أخبرني، وكانَ نجَّارًا يأكُلُ منْ كسبِ يده.

وُلِدَ شيخنا كما أخبرني في عجزِ سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، واشتغَلَ على مشايخ «ماردين» كالشيخ سريجا والشيخ حسام الدين ابن شرف[٣]،

---

(١) الضوء اللامع (٨/ ١٩٥/ ٤٥٧)، إنباء الغمر (٣/ ٥٢٩)، كنوز الذهب (١/ ٤٩٦).

(٢) للدكتور حسن شميساني كتاب ماتعٌ سماه «مدينة ماردين» من الفتح العربي إلى سنة ٩٢١هـ ١٥١٥م قلت: وهي الآن تابعة لدولة تركيا وفيها قرابة المائة ألف إنسان، ومعنى اسمها: «القلعة».

(٣) التبريزي.

والشيخ أحمدَ الجندي وغيرهم فمهرَ وبَرَع، وحفظ عدَّةَ مختصرات وتنقَّل إلى عدةِ فنونٍ، وشغل الناس وكانت بينه وبين قاضي «مَاردين» صدر الدين أبي الطاهر(١) السمرقندي صحبة، ثمّ وقع بينهما فرحل، وقدمَ إلى «حلب» من «ماردين» قبل الفتنة التَّمُريَّة فنزلَ على والدي، وأقام عنده نحو عشرة سنين واختصّ بهِ وقرأ عليهِ كُتبًا جليلةً كالكشّافِ وغيره من فقهٍ وأصولٍ وفنون شتّى ولازمه، وكان والدي قائمًا به وبعياله مدة إقامتِهِ، ثمّ رجع إلى البلاد فلم يستقم له حال بعد موت الأمير فيَّاض وغلبته قرايلك على «ماردين»، فرجع إلى حلب بعد سنة عشر وثمانمائة فقطنها، ولم يزلْ يشتغل ويشغل ويكتب ويؤلف حتى صارَ المشار إليه بحلب في مذهب أبي حنيفة بعد موت شيخنا الحاضريّ(٢).

ودرَّس في عدة مدارس(٣)، وانفرد بمشيخة حلب برهةً طويلة، وعليهِ قرأتُ الفقه والكلام والمعاني والبيان والنحو والصَّرف والمنطق وأذن لي بالتدريس والإفتاء، وكان حَريصًا على تعليمي، ويقول: أريد أكافئ والدك وأعلمك كما علّمني وعرض عليه القضاء مرارًا وسعى لي فيه.

وكان إمامًا عَالمًا مُحققًا، وله نظمٌ حسنٌ، منه قوله من قصيدة مطلعها:

لقــد ذاب مــن فــرط الغــرام المتيم عــسى مــن قــسا قلبًــا يــرقُّ ويــرحمُ
حبيـــبٌ إلى كلِّ القلـــوب محبَّـــب شــقيتُ بــهِ في الحــبِّ وهــوَ مــنعم

ومنها:

وقلــت إذا مــا اخــضرّ نبــتُ عــذاره أروم ســـلوًّا عنـــه وهـــوَ تـــوهم

---

(١) في المخطوط: ابن الظهير.

(٢) سبق.

(٣) الطبقات السنية (٥/ ٧٣٥/ بتحقيقي).

فلما بدا ريحانه فوق ورده ونمّ برياه العذار المنمنمُ

ومن نظمهِ ما كتبَ لي في إجازته وإذنه لي بالتدريسِ في سنةِ ستٍّ وعشرين وثمانمائة:

سمحَ الزّمانُ بمثله فاعجبْ له إنَّ الزمان بمثلهِ لشحيحُ

فالأصل زاكٍ والخلالُ حميدةٌ والذّهنُ صافٍ واللّسانُ فصيحُ

ومنه ما كتبه لي عند الإذن بالإفتاء بخطه:

أقسمتُ إنْ جدّ وطال المدى وروى الورى من بحرِهِ الزّاخر

فقلْ لمنْ بالسبقِ قدْ فضّلوا: كمْ تركَ الأوّلُ للآخرِ

وكانت وفاته في صفر سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بعد [١١٥/و] ولايتي القضاء ونزل لي قبلَ وفاتهِ عن تدريس «الجاولية» بحلب ودُفنَ بظاهر باب الفرج انتهى.

قلت: وحصل لهُ فالجٌ قبل موته بنحو عشرين سنين فانقطعَ وخفّ[١] عنه وصار ثَقيلًا.

قال ابن حجر: اجتمعتُ به في حلب، وذكرَ لي أنّ مولدهُ سنة ثمان وخمسين ومدحني بقصيدة رائية، وأجبتهُ عنها.

وكان فقيهًا فاضلًا صاحبَ فنون من العربية والمعاني والبيان وقد ذكرت له ترجمةً حسنةً في مُعْجمي[٢]، ومات وله اثنتان وثمانون سنة ولم يخلف بعده بحلب مثله- انتهى.

---

(١) في الطبقات: ثم خف عنه.

(٢) لم أقف عليها في المجمع المؤسس.

وبخطهِ: وفي كتاب «الأجناس»[١] للناطفيّ[٢]: وسُئل أبو بكر عن مستأجرِ حَانُوت أجره من آجره، قال: بطلت الإجارة الأولى، قال: قال الفقيه: هذا إذا قبض من الأول؛ لأنه لو قبض من الأول غير استئجار يسقط عن المستأجر الآخر، فكذا هُنا، غير أن الاستئجار الأول لا يبطل، وللمستأجر أنْ يستردّهُ منه.

وذكر في «كتاب المزارعة» أن ربّ الأرض إذا أخذ من مزارعةِ الأرض مزارعة، فإنَّ المزراعة الثانية باطلة والأولى قائمة، فكذا هنا وإنْ سكنها الآجر الأول بحكم هذه الإجارة لا أجر عليه؛ لأن هذا منع المستأجر الأوّل عن الانتفاع بها لا غير، قيل: فلو أن المستأجر بعدَ ما قبضها أعارها منه، قال: لا يسقط الأجر عنه؛ لأنَّهُ لا يستحق بحكم العارية شيئًا ولا حقًا في الدار.

وذكر محمدٌ في «النوادرِ»: أنّ من أجّرَ موضعًا ثمّ إنّ المستأجر أجّر من غيره ثمّ أجّرَ الثاني من مالكه قال: لا تنتقِضُ الإجارة الأولى والإجاراتُ كلّهَا صحيحة– انتهى.

ثمّ وقفتُ لصاحب هذه الترجمةِ على مؤلفين وهما: كتابُ «وسيلة الوصول إلى معرفة حديث الرسول» وكتاب «مانحة الثواب في تفسير فاتحة الكتاب»، وعلى هذاَ بخط الحافظ أبي الفضل ابنِ حجر:

وقفتُ على التّأليفِ النافع والمجموع الجامع، فرتعتُ في رياض علوم نفحتْ أزهارها، وتدلّت للقاطفين ثمارها وأذنت بوفور علم مبدعها وشُنُوف[٣] ذهن مخترعها، فشكرت همّته العالية، وشهدت له ببلوغ المعالي

(١) الأجناس والفروق– وهو في مجلد مخطوط.

(٢) أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر الناطفي المتوفى سنة٤٤٦هـ– الطبقات السنيه (٢/ ٧١/ ٣٤٣).

(٣) زينة.

المتناهية، والله تعالى أسألُ أنْ ينفع به ناظره وسامعه، وأن يُديمَ بقاء جامعه حتى يبتت حاسده من الهم كأنّما احتوى عليه جامعه- انتهى.

وذكره في «تاريخه»(١) وقال: إنّ مولده سنة خمسٍ وخمسين على الصواب ومات ثاني صفر سنة سبع المذكورة وقدم إلى حلب مرارًا ولما غلب قَرَايُلُك على «ماردينَ» نقله إلى آمد فأقام مدّةً ثمّ أُفرج عنه، فرجعَ إلى حلب.

وقال: أنشدني أبو العباس أحمد الآمديُّ الحنبلي لنفسه:

سُـميتُ أحمـدَ واقتـديتُ بأحمـدا(٢) ... وتبعـتُ أحمـد واقتـديت بأحمـدا

فـالأوّلُ اسـمي والذي مـن بعـدهِ ... تـيميُّ مـضرٍ كان حـبرًا سـيدا

والثالـثُ الـصديقُ نجـلُ محمـدٍ ... أعـني ابـن حنبـلٍ الإمـامَ الأوحـدَا

والرابـع المختـارُ مـنْ خـيرِ الـورى ... وهـوَ النـبيُّ إلى الأنـام محمـدا

يـا سـيدي أرجـوك تغفـرَ زلـتي ... أصـبحت ظهـريْ بـالذنوبِ مقيَّـدا

[١١٥/ظ] **٥٥٣- محمدُ بنُ أبي بكر بن عمر بن محمد ابن قاضي الممالك القّانية التركية(٣).**

برهان الدين، أبو عبد الله السمرقندي النوشاباذي(٤) البخاري الحنفي.

مولده بمحلة «نوشَاباذ» في سنة ثلاثٍ وأربعين وستمائة، وكان يُلازمُ مجلس السلطان والوزراء وينفذ أمورهم وأحكامهم على قواعد الشرع،

(١) يعني: إنباء الغمر.

(٢) كذا.

(٣) المنهل الصافي (٩/ ٢٣٩/ ٢٠٠٨)، الدليل الشافي (٢/ ٥٨٣/ ٢٠٠٠)، الدرر الكامنة (٤/ ٢٦/ ٣٥٩٥)، الوافي بالوفيات (٢/ ٢٦٨/ ٦٨٨).

(٤) وتبدل جيمًا فيقال: النوجاباذي.

وكان صَدْرًا مُعظَّمًا مفخَّمًا عالمًا بارعًا، مع كيسٍ ولطفٍ وحسنِ مذاكرةٍ ومكارم وفضل غزير، وقدمَ بغداد مرارًا وروى بالإجازةِ عن سيفِ الدّينِ الباخرزيّ، ولما كان من عمره ثمانين سنة عمل وليمةً عظيمة، واتفق موتهُ بعدها بجمعة في شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بقرب «تبريز» وأخذَ عنهُ الشيخ سراج الدين القرميّ[1]، ومحمد بن يوسف الزرندي، وكانتْ إجازتهُ من الباخرزيّ في سنة ست وخمسين وستمائة.

وبخطِّهِ: في «القنية» متولّي بنى في عَرْصة الوقف فهو للوقف إنْ بناهُ من مالِ الوقف أو من مال نفسه ونواه للوقف أو لم ينو شيئًا، وإنْ بنى لنفسه وأشهد عليه كان له والأجنبيُّ إذا بني ولم ينو فله وكذا الغراس على هذه والغرس في المسجد في حق الكل.

٥٥٤- محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليمان بن أحمد.

الصّفويُّ مشربًا الحنفيُّ مذهبًا، نزيل القدس الشّريف، العلامة شمس الدين.

قال ابن أمير حاج: كان إمامًا فاضلًا بارعًا صالحًا ناسكًا مسلّكًا، قرأ عليَّ مؤلفيَّ: تفسير: «والعصر» و«المنسك»[2] سنة ست وسبعين.

وبخطه: مصارف العُشور والزكوات وما أخذه العاشرُ من تجار المسلمين السبعة المذكورة في الآية، ومصارف خُمس الغنائم والمعدن والركاز لليتامى والمساكين وابن السبيل وسهْم النبيّ ﷺ ساقط، ومصارف الخراج وجزية الرؤس وما أخذه العاشرُ منْ تجارِ أهل الذمة ومن المستأمنِ في مصالح المسلمين من سدِّ الثغورِ وعمارةِ الرّباطات والجسور وأرزاق

---

(١) في المنهل: القزويني.

(٢) واسمه: داعي منار البيان لجامع النسكين بالقران- مخطوط وقد حققه محمد محسن محمد الظفيري.

العلماء النافعين والقضاة العادلين والمقاتلة والمحسنين ومصارف بيت المال لمعالجة المرضى وأكفان الموتى ونفقة اللَّقِيط ومن هوَ عاجزٌ عن الكسبِ، والواجبُ على الأمير أن يجعل لكلّ نوع من الأموال بيتًا على حدة، فيصرف كُلًّا في مصرفه، ولو أخذوا منها لأنفسهم زائدًا عمّا يكفيهم، أو خلطوا المصارف يكون ظلمًا- كذا في «شرح مختصر الطّحاويّ».

[١١٦/و] ٥٥٥- **محمد ابن أبي الغنائم ابن أبي الحسن الرقّيّ الحنفيّ، الشيخُ بدرُ الدين.**

سمع «جُزءَ أبي الجهم» على الشَّرفِ ابن عبد الغنيّ وأبي زكريا ابن سعْد سنة خمس وثمانين وستمائة بمسجد ابن حسّان بقصر حجّاج خارج دمشق، واشتغلَ وحصَّلَ وبَرعَ ودَرَّس.

وقال: قال في كتاب «الداعي إلى وداع الدّنيا»: سمعتُ بعضهم: يقول: قال بشر الحافي: خرجَ فتى في طلب الرِّزقِ قال: فبينما هو يمشي إذ أعيا فأوى إلى خربة كي يستريح فيها إذْ وقعتْ عيناه على لوح أبيض مكتوب فيه كتاب أسود:

إنّي رأيتكَ قاعدًا متفكّرًا ... فعلمتُ أنّكَ للهموم قرينُ

هون عليك وكنْ بربّكَ واثقًا ... أنّ التوكّل شأنهُ التهوينُ

أرفض لها وتخلّ عن أثوابها ... إن كان عندكَ بالقضاء يقينُ(١)

[١١٦/ظ] ٥٥٦- **محمدُ ابن أبي القاسم الخوارزمي زين المشايخ البقَّال(٢).**

---

(١) المستطرف (١/ ١٥٥)، وقد أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب القناعة والتعفف (١٢٢) عن غير بشر.

(٢) وهذا ليس على شرطه، فهو في الجواهر المضية (٤/ ٣٩٢/ ٣٩٤)، وانظر: الوافي بالوفيات =

حفظ كتاب «الآدميّ في النحو» فنُسبَ بالآدميّ أيضًا، أخذَ عنِ الزَّمخشريّ وكان إمامًا حُجَّةً في العربية، وله كتابُ «شرح الأسماء الحسنى» وكتاب «أسرار الكتُب»، وكتاب «مفتاح التنزيل»، وكتاب «الترغيب في العلم» وكتاب «أذكار الصلاة» وكتاب «الهداية في المعاني والبيان» وكتاب «التنبيه على إعجاز القرآن»، وتفسير.

مات سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

وبخطه: وفي «القنية»: ولو زُفّتْ إليه بلا جهاز، فلهُ أنْ يطالبَ الأب بما بعث إليه من الدنانير، وإن كانَ الجهازُ قليلًا فلهُ المطالبةُ بما يليق بالمبعوث في عرفهم ويفتى بأنه إذا لم يجهز بما يليق بالمبعوّث فله استرداد ما بعث والمعتبر ما يتخذ للزوج لا ما يتخذ لها، ولو سكتَ بعد الزفاف زمانًا يعرف بذلك رضاهُ لم يكن له أنْ يُخَاصم بعد ذلك وإن لم يتخذ له شيء.

٥٥٧- محمد ابن أبي القاسمِ ابن أسعد بن عبد الحليم. الحنفي.

سمع على أبي العبّاس الخَضرِ بن كاملٍ المُعَبِّر[١] سنة خمس وستمائة بدمشق.

وبخطه: قال الجاحظ: رأيت جارية ينادى عليها فدعوت بها فقلت لها: ما اسمك؟ قالت: مكّة، فقلت: الله أكبر قد دنا الحجُّ ووصلنَا إلى البيت، أتأذنين لي أن أُقبّل الحجر الأسود؟ فقالت: إليك عني؟ ألم تسمع إلى قوله

= (٤/ ٣٤٠)، الطبقات السنيه (٣٠٠٠)، تاج التراجم (٢٧١/رقم: ٢٥٢)، وهناك خلاف في تاريخ وفاته، وفي الأصل: مات سنة اثنين وسبعين «ستين» وسبعمائة وعلق الجبنيني في الهامش: إنما توفي سنة اثنين وستين وخمسمائة.

(١) الشيخ المسند أبو العباس الخضر بن كامل بن سالم بن سبيع الخاتوني الدمشقي السروجي الدلّال المعبّر المتوفى سنة٦٠٨هـ- سير (٢٢/ ١١).

تعالى: ﴿لَمْ تَكُونُوا۟ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾(١) [النحل:٧]؟

قلت: وحدثَ عن أبي حفصٍ ابن طبرزذ بمسند عمر بن عبد العزيز والله أعلم.

[١١٧/و] ٥٥٨- محمدُ ابنُ أبيْ يزيدَ بن مرادْ(٢) بك بن أُرْخن(٣) بن عُثمَان.

الأمير غياث الدين الحنفي(٤).

المعروف بكرشْجي متملّك بُرصا وغيرها من بلاد الروم وشهر بكرشْجي؛ لأنه خُنق بوتر قوس ثم خُلِّي عنه، فعرف بكرشْجي يعني الوتري.

وقع لهُ أمورٌ وحوادث مع إخوته إلى أنْ توفّي ببلاد الروم في شهر رجب سنة أربع وعشرين وثمانمائة وملك بعده ابنه مراد بك المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة، وسيأتي ذكره.

وكِرشْجي- بكسر الكاف والراء المهملة أيضًا وسكون الشين المعجمة وبعدها جيم مكسورة ياء آخر الحروف-، وكرش باللغةِ التركية: الوتر.

وقال: قيل للمُغيرةِ بنِ شُعبةَ ﷺ: إنّ بوّابكَ يأذنُ لأصحابهِ قبل أصحابك! فقال: إنّ المعرفة تنفع عند الكلب العقور والجمل الصَّؤُوْل، فكيف بالرجل الكريم(٥).

---

(١) الأذكياء ص١٠٣.

(٢) في [ش]: براد!!

(٣) في [ش]: ارخف!!

(٤) المنهل الصافي (٩/٢٤٦/٢٠١٣)، الدليل الشافي (٢/ ٥٨٤/ ٢٠٠٥)، النجوم الزاهرة (١٤/ ٢٣٨)، الضوء اللامع (١٠/٧٦/٢٦٦).

(٥) أخرجه المعافي في الجليس الصالح (٥١٠)، وانظر: البصائر والذخائر (١٣٧٧)، العقد الفريد (٢/٦٥٦)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٠/ ٥٢)، سير أعلام النبلاء (٢/ ٣١)، مختصره (٢٥/ =

٥٥٩- محمد بن إلياس الرُّوميُّ الحنفيُّ، الشيخُ تاجُ الدّين.

سمع «السنن» لابن الصَّباح[1] على سَنقر القَضائي[2] سنة خمسٍ وسبعمائة بمسجد قباب بحلب[3]، واشتغل وحصَّل وتفقَّه وحلّ «المختار».

وبخطه لابن الهبَّاريَّة[4]: [من الكامل]

المجلس التَّاجيُّ دام جماله ... وجلاله وكماله بستانُ

والعيدُ فيه حمامةٌ تغريدها ... فيه المديحُ وطوقها الإحسانُ

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها ... ما في البرية كلها إنسانُ

وإذا البيادقُ في الدُّسوتِ تفرزنت ... فالرأيُ أنْ يتبيدق الفرزانُ[5]

[١١٧/ظ] ٥٦٠- محمد بن أنس بن أبي بكر بن يوسف.

الشيخُ الإمامُ العالمُ ناصرُ الدينِ أبو عبدِ الله، الفقيهُ الحنفيُّ[6].

كانَ بارعًا فقيهًا نَحويًّا أصوليًّا عارفًا بالفرائضِ والحسابِ، تصدَّرَ للإقراءِ والتدريس عدَّة سنين مع الديانة والصيانة والانجماع عن الناس

= ١٧٥)، ألف باء للبلوي (٢/ ١٦٦) وفيه: وقيل: لمعاوية، الصداقة والصديق (١/ ٥٠).

(١) ذكر هذه السنن: ابن حجر في المجمع (٢/ ٦٤٦/ ١٢٦٣)، والذهبي في السير (١٠/ ٦٧١)، وفي تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٤١)، وهو الإمام الحافظ الثقة الحجة المتقن أبو جعفر محمد بن الصباح الدولابي المزني البغدادي البزار المتوفى سنة٢٢٧هـ.

(٢) علاء الدين أبو سعيد سنقر بن عبد الله الأرمني ثم الحلبي الزيني المتوفى سنة٧٠٦هـ- الوافي (١٥/ ٤٩٦).

(٣) كذا.

(٤) الشيخ الأديب الشاعر نظام الدين أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشمي البغدادي المعروف بـ«ابن الهبارية» المتوفى سنة٥٠٤هـ- وفيات الأعيان (٢/ ١٩، ٢١).

(٥) الوافي بالوفيات (١/ ١١٨)، خريدة القصر (٣/ ٤٤)، وفيات الأعيان (٢/ ١٩، ٢١).

(٦) درر العقود الفريدة (٣/ ١٤٩/ ١٠٣٥)، إنباء الغمر (٦/ ٤٣)، الضوء اللامع (٧/ ١٤٨)، شذرات الذهب (٧/ ٨٦).

والإقبالِ على العبادة والإشغالِ أفنَى عمرهُ في خدمة العلم إلى أنْ توفّي في ربيع الآخر سنة تسع وثمانمائة.

وبخطه: في «الفتاوى الظَّهيرية» في «كتاب الحج»: ثمّ هاهنا مسألة لابد من معرفتها وهي: أنه لو قَدَّم العشاء على المغرب بمزدلفة يصلّي المغرب، ثمّ يعيدُ العشاء، وإن لم يعدِ العشاءَ حتى انفجرَ الصبحُ عادَ العشاءُ إلى الجواز.

وهذا كما قال أبو حنيفة فيمن ترك صلاة الظُّهر، ثمّ صلَّى بعدها خمسًا وهو ذاكر للمكتوبة لم يجز، فإذا صلّى السَّادسة عادَ إلى الجوازِ.

قلتُ: قال ابنُ حجر: هو الطنتداوي- بمثناةٍ بعد النونِ- ولدَ سنة بضع وستين وقدمَ القاهرة، وهو ماهرٌ في الفقهِ والفرائض، وولي إمامةَ مجلس الحنفية بالبيبرسية وسمعَ من ناصر الدين الحَرَّاويّ خاتمة أصحاب الدمياطي وغيره.

وكان دينًا مُحبًا في الحديث نسخ منه بخطّهِ كثيرًا، حسن السمت.

[١١٨/و] ٥٦١- محمد بن إسماعيل بن يوسف بن عثمان الحلبيّ الحنفيُّ.

الشيخُ شَمْسُ الدينِ الناسخُ المقرئُ[١].

كان دينًا خيرًا خبيرًا بالقراءات السبعِ، جَاور بالحرمين أكثر من عشر سنين، ودَخل اليمنَ فألزمه ملكها بالإقامةِ عندهُ، وكانَ ينسخُ ويقرأ ويقرئ في حالة واحدة[٢].

مَاتَ في ربيع الأوَّل سنة أربع عشرة وثمانمائة وقد جاوز السبعين

---

(١) درر العقود الفريدة (٣/ ٩١)، إنباء الغمر (٧/ ٤١)، الضوء اللامع (٧/ ١٤٣)، وجيز الكلام (٢/ ٤١٥).

(٢) وهذا عجيب وانظر لزامًا: درر العقود (٣/ ٩١)، فقد ذكر ما هو أعجب.

وبخطِّه:

صديقك حين تستغني كثيرٌ ... ومالك عند فقرك من صديقِ

فَلَا تنكر على أحدٍ إذا ما ... طوى عنك الزيارة عند ضيقِ[1]

٥٦٢ – محمد بن إسماعيل بن موسى الحسيني الحنفي.

الشريفُ تقيُّ الدين ابنُ الشريف سيف الدين[2].

قال البرزاليُّ في تاريخه: مات في أوّل ليلة الاثنين منتصف جُمَادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، واشتهر أنه شنق نفسهُ وصُلِّي عليهِ ضُحَى نهار الاثنين، ودُفِن بمقبرة الأشْرَاف ظَاهِر دمشق، وقيل: إنه فعل ذلك؛ بسبب ديونٍ عليهِ، وكان فقيهًا.

وبخطهِ لبعضهم:

أحبابنا لمْ أقطع الكتب عنكُم ... ملالًا، ولا نقضُ المودَّةِ من فعلي

ولكنني من فرط شوقي إليكم ... حسَدْتُ كتابي كيف يلقاكم قبلي؟

ولآخر:

لم أقطعِ الكتب إهمالًا ولا مللًا ... ولا اتخذتُ سواكُم بعدكُمْ بدلا

لكنني خفت أن يحظى برؤيتكُم ... دوني كتابي فَعُقْتُ الكتب والرسلا

ولآخر:

وحقك ما تأخر عن سلوٍّ ... كتابيَ لا ولا قلّ اشتياقِي

ولكني إذا أثبَتُّ حرْفًا ... محاهُ من الأسى فيضُ الأماقِي

---

(١) البيتان لكثير كما في ديوانه (٢/ ١٨٩).

(٢) الدرر الكامنة (٣/ ٢٨٣/ ٣٦٦٤) ويعرف بالأشقر الوكيل.

وآخر:

وما انقطعت كتبي إليك؛ لأنني ... نسيتك يومًا أو تغيبت عن قلبي
ولكنني لما رأيتك باخلًا ... علي بما عودتنيه من الكتب
توهمتُ أني قد جنيتُ جنايةً ... فخفت بكتبي أن أذكّر بالذنبِ

وآخر:

كتبت وأدمعي في الطّرْسِ تجري ... وتمحو الخطّ سطرًا بعدَ سطرِ
وفي قلبي منَ الأشواقِ نارٌ ... يزيدُ تلهبًا من غير جمر
ولو أني قدرتُ على جناحٍ ... لطرتُ إليكمُ منْ ضيقِ صدري

انتهى.

[١١٩/و] ٥٦٣- محمد بن إبراهيم بن يوسف ابن القاضي شمس الدين بن عبد الله الحنفيّ، الشيخ الأصيل المسند شمسُ الدين أبو علي.

سمع كتاب «الوجَل»(١) لأبي بكر ابن أبي الدنيا على أبي الفداء ابن الفراء سنة ثلاثٍ وتسعين وسبعمائة بالجامع المُظفَّريّ، وعاش إلى أن أسمعه وهذا الكتاب مَسْموعٌ بقُبّة النُّور بسفح قاسيون.

وقال: قال الأصمعيُّ: كان أشياخنا وعجائزنا يقولون: عاشروا الناسَ بخلقٍ حسنٍ، إنْ غبتم حنُّوا إليكم، وإن مُتُّمْ ترحَّمُواْ عليكُم(٢)، ثُمَّ أَنْشَأَ يقُولُ:

كُلُّ الأمورِ تبيد عنك وتنقضي ... إلا الثناء، فإنّهُ لكَ باقِ

---

(١) مطبوع.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٣٩)، والدينوري في المجالسة (٢/ ١٦٨/ ٢٩٣)، وانظر: آداب الصحبة للسلمي (٩٧).

لَوْ أنَّني خُيِّرتُ كلَّ فضيلةٍ ... ما اخترتُ غيرَ مكارمِ الأخلاقِ

ورأيت له سماع كتاب «البعث والنشور» لأبي بكر السجستاني، على القاضي سُلَيمان بن حَمزة سنة اثنتين وتسعين بدارِ الحديث الأشرفية الصالحية.

[١١٩/ظ] **٥٦٤- محمد بن إبراهيم بن محمد ابن أبي عامر الغَزّيّ الدِّمشقيّ الحنفيّ[(١)].**

العلامة شمسُ الدين أبو الفضلِ ابنُ المرحوم صارم الدين أبي عامر وبه اشتهر.

ميلادهُ بغزةَ سنة خمس وعشرين وثمانمائة، وحفظَ القرآنَ وتلاهُ بالسبع من طريقي «التيسير» و«الشاطبية» على الشمس ابن النّجّارِ، ثمّ تلاهُ بالثلاثة تتمَّة العشرةِ من طريق «التتمة» عليه، لكن إلى آخر سورة النساء، ثمّ تلاهُ بالستةِ الزائدةِ على السبعةِ من طريق «مصطلح الإشارات» لابن القاصح عليه، لكن إلى آخرِ سورةِ البقرةِ، ثمّ عرضَ عليه «الشاطبية» وسمع الحديث على الزين الأُمْيُوطيّ، وقاسم بن قُطْلُوْبُغا، وسعد الدّيريّ، وأبو المحاسن الفوقاني، وتفقه بالشيخ البخاريّ، وأذن له سعدُ الدين بالإفتاء والتدريس، ولبس خرقة التصوُّف بعد تلقين الذكر وغيره من أبي الصَّفاء ابن أبي الوفاء.

وأخذ الحديث عن أبيْ الفرجِ ابن الشيخِ خليل، والشّهاب الحجازيّ ومحمد بن سعيد.

وبرعَ وأفتى ودرّسَ، وصنّفَ شرحًا على «دررِ البحارِ» للقونوي.

---

(١) هذا الإمام العلامة الكبير أحد أفراد أسرة علمية راسخة رصينة في العلم والمعرفة وقد أفردت هذه الأسرة بمجلد ضخم «آل الغزي ودورهم في نشر العلم والمعرفة» وانظر في ترجمته: متعة الأذهان (٢/ ٥٨٩/ ٦٦٢)، التمتع بالإقران (١٨٦، ١٨٧)، تاريخ البصروي (١٥٢)، الكواكب السائرة (١/ ٢٦، ٢٧)، شذرات الذهب (٨/ ١٠).

وناب في الحكم عن جماعة، لكّنهُ كان يشاعُ عنهُ حب النساء، وامتحنَ بذلك مرارًا وأجازني وأنشدني هذه الأبيات من نظمه بالكلّاسةِ، وتوفّي يومَ الأحدِ حادي عشري ربيع الثاني سنة سبع وتسعين وثمانمائة، ولعصريهِ البرهانِ الذهبيّ مضمنًا:

سحَتْ سحائبُ أدمُعي ممزوجةٌ ... بدميْ وقد رُوّيتْ بعدهم الثرى

نَقَل الغمام حكاية عن أدمعي ... واللهِ ما نقل الغمام كما جرى

ورأيت له كتاب: «إعانة المبتدي على القارئ المنتهيْ»، وقَرّضهُ على شيخ البخاريّ الحنفيّ وأبو العباس أحمد بن يونس بن سعيد.

٥٦٥- محمد بن إبراهيم بن أحمد بن منصور الحنفيّ، القاضي سري الدين، باني الحمَّام المشهور داخل دمشقَ(١).

توفّيَ في أحدِ الربيعين سنة أربع وأربعين وثمانمائة.

وأنشد لعصريه الشهاب ابن بركة الحريري(٢) رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى:

يقُولُ لي الدُّولابُ إذْ سالَ دمعهُ ... قطعت وبعدَ الرفع أصبحت في خفضِ

وتحسبني حيًّا وإنّي لميّتٌ ... وبعضيْ من الهجرانِ يبكيْ على بعضِ(ي)

٥٦٦- محمد بن إبراهيم بن أحمد ابن أبي بكر الفقيه المحدث النحويّ الصوفيّ(٣).

(١) الضوء اللامع (٦/٢٤٧/٨٥٩)، تاريخ ابن اللبودي (١/٣٧/ ظ- نسخة الهند)، وفي هامش الأصل بخط المعلق الجينيني: هذا باني حمام بكره الذي صار بيتًا للجلال العكاري.

(٢) تاريخ ابن الحمصي (١٧٢)، وفيات سنة٨٨٦هـ مفاكهة الخلان (١/ ٤٩)، الضوء اللامع (١/١/ ٢٤٨).

(٣) درر العقود الفريده (٣/٤١٤/١٣٥٨)، إنباء الغمر (٨/ ٤٠٥)، المنهل الصافي (٩/ ٢٠١/ ١٩٧٧)، الدليل الشافي (٢/ ٥٧٣)، الضوء اللامع (٦/ ٢٤١)، وجيز الكلام (٢/ ٥٤٢)، الدر الكمين (١/ ٧٢/ ٤٢)، معجم ابن فهد (١٩٨)، وفي الأصل ضرب عليها وكتب: مكرر، =

جمال الدين أبو المحاسن الفُوِّيّ الأصل المكي المولد والمنشأ والدار والوفاة الحنفي المعروف بالمرشدي.

قدم أبوهُ من «فُوّة»(١) إلى مكّةَ بعد سنة خمسين وسبعمائة، فتزوَّجَ بها وولدَ لهُ محمدٌ هذا صاحب الترجمة في يوم الأحد ثامن ربيع الأول سنة سبعينَ وسبعمائة، وسمع على القاضي أبي الفضل النويريّ وعلى النشاوريّ والبرهانِ ابن صدّيق وجماعة، وقدم القاهرة، وسمع على ابن حاتم والحافظِ زينِ الدين عبد الرحيم العراقي، وبه تخرج في علم الحديث.

وأجازَ لهُ جماعةٌ، منهم: الصَّلاحُ ابنُ أبي عُمر، وابن أُميلة، وخرَّج لهُ الجمالُ محمدُ بنُ موسى المراكشيُّ مشيخةً، وخرّج لهُ خليلُ الأقفهسيّ(٢) «أربعين حديثًا من طريق أربعين فقيهًا حنفيًّا».

وطلبَ العلم، وأخذ عن علماء عصره، وبرعَ في الفقه والعربية والتصوف وشارك في عدة فنون مشاركةً جيدةً، وصحبَ الشيخ إسماعيل الجبرتي، وأخذ عنه التصوف وعن غيره من الفقراء، هذا مع الدين المتين والصيانة.

وأفتى ودرَّسَ ولـمْ يزل على ذلك حتّى توفّيَ بمكةَ يوم الاثنين حادي عشري رمضان سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، ودفنَ بالمعلاة، وكانتْ جنازته مشهورة وكثر الثناءُ عليه، وسيأتي.

٥٦٧- محمد بن إبراهيم الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين الأَقْصَرائي الحنفي(٣).

= والضّارب هو مالك النسخة وليس المؤلف.

(١) في محافظة كفر الشيخ بمصر الآن.

(٢) الإمام العلامة الحافظ المفيد صلاح الدين وغرس الدين خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الأقفهسي المتوفى سنة ٨٢٠هـ- إنباء الغمر (٧/ ٣٣٢).

(٣) المنهل الصافي (٩/ ٢٠٧/ ١٩٨٢)، النجوم الزاهرة (١٢/ ١٤٩)، السلوك (٣/ ٨٤٧)، إنباء الغمر =

شيخ المدرسة الأيتمشية[1]، أصلهُ من أقصرايْ[2] مدينةٌ ببلاد الروم.

قال قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني[3]: قدم ديارَ مصرَ في أيام يَلْبُغَا الخَاصْكي[4]، ثمّ اتصلَ بالدولةِ الظاهرية، وكان يدرس عند الملك الظاهر أيام إمارتهِ وصدرًا من سلطنتهِ، وكان بمكانةٍ عظيمةٍ عند السلطان، ثمّ انحطّتْ منزلته عند السلطان.

ولما بنى أيْتَمُش مدرستهُ عند «بابِ الوزير»[5] ولّاهُ مدرّسًا بها، فأقام يباشرها إلى أنْ تُوفّي، وكان له بعضُ مشاركةٍ في بعضِ العلومِ على غير تمكين وتحقيق وخلّفَ موجُوْدًا كثيرًا ووظائف كثيرة، وتولّى عوضهُ في الأيتمشية سراج الدين عمر القرميّ العجميّ[6]- انتهى كلامُ العينيّ.

* قال في «المنهل»: قلتُ: الإنصافُ عزيزٌ، ولا يسمعُ كلامُ العينيّ في صاحب الترجمة؛ فإنّ المشهورَ عنهُ العلمُ الغزير والفضل الكثير، وإتقان عدّة فنونٍ من العلوم، وهو والدُ العلامةِ أمين الدين الأقصرائيّ الحنفي شيخ الشيوخ بالمدرسة الأشرفية برسباي.

وتوفي صاحبُ الترجمةِ يوم الأربعاء سابع عشري جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وسبعمائة.

٥٦٨- محمدُ بنُ إبراهيمَ بن موسى الصَّفديُّ الصَّالحيّ[7].

= (١/ ٥٠٦/ ٤٣)، شذرات الذهب (٦/ ٣٥٢)، نزهة النفوس (١/ ٤٢٠/ ٢٣٤).

(١) المدرسة الأيتمشية: خارج القاهرة تحت قلعة الجبل برأس التبانة، أنشأها أيتمش البجاسي سنة ٧٨٥هـ- المواعظ والاعتبار (٢/ ٤٠٠).

(٢) آق: الأبيض سراي: القصر.

(٣) عقد الجمان (١٤/ ١٧١/ و).

(٤) يلبغا العمري الحسني الناصري الخاصكي الأتابكي المقتول سنة٧٦٨هـ.

(٥) أحد أبواب القاهرة.

(٦) المتوفى سنة٨٠٩هـ تقدم.

(٧) متعة الأذهان (٢/ ٥٩٩/ ٦٧٤)، وفي هامش الأصل بخط المتملك: ابن الأكرم.

الشيخُ الإمام المُعمَّر الزاهد شمسُ الدينِ أبو عبد الله.

ميلادهُ في حدودِ الخمسين وثمانمائة.

حفظَ القرآن و«الكنز» و«المنار» و«الأنموذج» في النحو للزمخشريّ، وسمع على القاضي حميد الدين النعماني وتفقهَ بالشيخ عيسى الفلوجيّ وولي القضاء للقاضي شرف الدين ابن عيد، ثمّ أخذ وظيفة أذان بالجامع الأمويّ وباشرها، وتصدّرَ لإقراء القرآنِ داخلَ مدرسة أبي عمرَ، ثمّ درس بها وبالماردانية سكنه تبرُّعًا، وكان إمامًا بها ومؤذنًا، حَلَّيتُ عليه محفوظاتي: «المختار» ثمّ «شرح الأنموذج» ولازمتهُ سنين، ولكن كان في فهمه وقفة، وكتبَ كتبًا كثيرة بخطه منها: «تفسير القرآن» للبيضاوي و«شرح الوقاية» لصدرِ الشريعة، و«حاشية» وأخذ الجميع وسافر إلى القاهرة بسبب بنت له فتوفّي بها في آخر جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعمائة.

وأنشدني للبرهان ابن الذهبيّ فيمن اسمه أحمد:

أبـــاح الوصْـــل لي رشـــأٌ رشـــيقٌ ونـــيراني بـــبرد الريـــق أخمـــد

حمـــدتُ الله إذ واصـــلتُ حِـــبي على رغـــم الحواســـد وهـــو أحمـــد

٥٦٩- محمد بن إبراهيم بن أحمد بن الأكرم العتّابيّ الحنفي[1]، الأخُ الأصيلُ شمسُ الدين أخو القاضي كريم الدين عبد الكريم المتقدم.

سمعَ الحديثَ معي على جماعةٍ، منهم: القضاة الثمانية المصريُّون والدمشقيون وقرأ عليّ طرفًا من العربية، وجانبًا من «المختار»، وفي آخر عمرهِ تصوَّف ولازمَ الشيخَ عمر الإسكاف، إلى أن توفّي يوم الأحد تاسع عشر رمضان سنة ثلاثين وتسعمائة، وصلّى عليه بجامعِ الجوزة[2] قاضي

(١) متعة الأذهان (٢/ ٦٠٢/ ٦٧٧).

(٢) خارج باب الفراديس بدمشق.

دمشقَ الوَلويّ ابن الفرفور، وحضر دفنه بتربة باب الفراديس.

وكان أوصى أن يُدفن هناكَ ولم يدفنْ في تربتهم بالعنابة؛ لخرابِ تلك المحلّة، وكان ناظرًا على «المقدمية الجوانية» وعندهُ كرمٌ وديانةٌ.

وكتبت له ما قاله الكمال ابن الهمام في شرح الهداية[1]:

يجوزُ للجنب أن يعاودَ أهلهُ قبل أن يغتسل.

قال في المبتغى: إلا إذا احتلم، فإنه لا يأتي أهلهُ ما لم يغتسل، وتغسلُ المرأة فرجها الخارج؛ لأنّه كالفمِ، ولا يجبُ إدخالها الإصبع في قبلها، وبه يُفتى.

ولو احتلم في الصلاة فلم ينزلْ حتى أتمها فأنزل لا يعيدها ويغتسل، ولو احتلمت ووجدت لذّة الإنزالِ لكن لم يخرج ماؤها إلى فرجها الظاهر لا غسل عليها في ظاهرِ الرواية.

قال الحلوانّي: وبه يؤخذُ، وقيل: يجبُ، ولو حاضت الكافرةُ فطهرت ثم أسلمت، قال شمسُ الأئمةِ[2]: لا غُسلَ عليها بخلاف الجنب ولو أسلمت حائضًا ثمّ طهرت وجب.

وفيه قال شمسُ الأئمة: الصحيحُ [١٢١/و] عند محمد أنّ إزالةَ الحدثِ بالماء مفسدٌ له، وإن لم ينو القربة، ونيته القربة ليس بمروي عنه، ونقلهُ عنه الجرجاني وما استدلوا به من مسألة المنغمس لطلب الدلو وجوابه أنّ الإزالة عندهُ مفسدة إلا عند الضرورة والحاجة كقولنا جميعًا، ولو أدخل المحدثُ أو الجنبُ أو الحائض التي طهرت اليد في الماء للاغتراف لا يصير مستعملًا للحاجة، بخلاف الرِّجل والرأس حيث يفسد الماء؛ لعدمَ الضرورة[3]، وفيه:

---

(١) في الهامش بخط الجينيني: قف على هذه الفوائد الفقهية.

(٢) يعني الحلواني.

(٣) فتح القدير (١/ ٩٢).

يجوز التيمم بالأرض المحترقة في الأصحّ، ودخل في أجزاء الأرض: الفيروزج والعقيق والبَلْخَش، لا المرجان والياقوت والزمرُّذ والزبرجد واللؤلؤ؛ لأن أصل ذلك ماء- انتهى.

٥٧٠- محمد بن إبراهيم بن أحمد بن غنية الحنفي الفقيه شمس الدين(١).

سمع «جزء الثمانية عشر حديثًا المنتقاة من جزء أبي مسعود ابن الفرات» على الشيخ علاء الدين ابن المنجَّا سنة سبع وستين وسبعمائة بصخرة بيت المقدس الشريفة.

وكان يُنْشدُ في سفح قَاسيون لقاضي القضاة محي الدين يحيي ابن قاضي القضاة محيِ الدين محمد بن علي القرشي(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: [من الطويل]

سقى السَّفح(٣) من عين(٤) السحاب مطيرها ... وروضته روحاتها وبكورها
وحيا ليالِيَ التي قد أعدتها ... بشمسين صبحا قهوة ومديرها
وسقيا(٥) لأرض السهم لا أرض رامة ... وإن عَمَّ مرعاها وفاض غديرها
ففي كرم نوح مولى لا عدمته ... ليالٍ أطال الليلُ وهنا قصيرها
وأيام لهو بالجنان تظلُّني ... خمائل دوح مسدلات ستورها

(١) كذا.

(٢) الإمام الأديب القاضي محيي الدين يحيى بن محمد بن علي بن محمد القرشي الشافعي المتوفى سنة٦٦٨هـ- الوافي (٢٢/ ١٩٠)، طبقات الشافعية (٨/ ٣٦٥).

(٣) في الوافي: السهم.

(٤) في الوافي: نمر.

(٥) في الوافي: فسقيا.

تجاذبني اللذات فيها فتارة ... بصفة واديها وطورًا بسُورها

ندا ماي فيها من دمشق كرامة ... وولدانها والمطربونَ وحورها

فقد صدعت منا العصا غربة النوى ... وشدت عراها واستمر مسيرها

فيا ليت شعري الآن دع ذكر ما مضى ... أوائل أيام النوى أم أخيرها

[١٢١/ظ] ٥٧١ - محمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن عليّ بن يوسف بن إبراهيم(١).

الدمشقي القاضي أمين الدين ابن القاضي برهان الدين الشهير بابن عبد الحقّ الحنفيّ ويُعْرفُ بابن قاضي الحصن.

كان من الأعيان واشتغل وبرع، ودرّس بالعذراوية والخاتونية، وولي الحسبة ونظر الجامع الأموي.

ومات بدمشق في المحرم سنة ست وسبعين وسبعمائة عن سبع وستين سنة بالطاعون، وكان ممدحًا، مدحهُ الجمالُ ابن نُباته وغيره.

وبخطه: قال في «الظهيرية»(٢): إذا كانت لا يوطأ مثلها لا تثبتُ الحرمة بوطئها عندهما، وعند أبي يوسف تثبتُ وإن كانت بنت ستٍّ سنين، ولو قبَّل امرأة وقال: لم أشته، لا يصدق.

قال بعضُ مشايخنا: هذا إذا قبَّل على شفتيها، أو لمسها أو عانقها يصدَّق، وهذا إذا كان المسُّ على غير الفرج، أمّا إذا كان عليه لا يصدق- انتهى.

---

(١) المنهل الصافي (٩/٢١٣/١٩٨٨)، الدليل الشافي (٢/٥٧٦/ ١٩٨٠)، النجوم الزاهرة (١١/ ١٣١)، إنباء الغمر (١/ ٨٩/ ٥٥)، الدرر (٣/ ٣٧٦/ ٣٢٨٧)، شذرات الذهب (٦/ ٢٤٣)، الذيل على العبر (٣٩١).

(٢) جامع أحكام الصغار ص٦٦/ بيضون.

٥٧٢- محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب الفوّيّ الأصل المكّي الحنفيّ الشهير بالمرشديّ(١).

العلامة جمال الدين أبو المحاسن.

وُلِد(٢) في يوم الأحد ثامن شهر ربيع الأول سنة سبعين وسبعمائة بمكةَ المشرفة ونشأ بها، وسمع بها الكثير من أهل مكة والقادمين إليها، منهم: العفيف النَّشاوريّ(٣)، سَمع عليه الكثير، من ذلك: «الصحيحان» و«السنن» لأبي داود و«الشفا» للقاضي عياض، و«الثقفيات» و«جزء ابن نجيد» و«جزء سفيان بن عيينة»، ومن الجمال الأميوطيّ: «صحيح مسلم»، و«السيرة» لابن إسحاق، و«الشاطبية».

ورحلَ بنفسه إلى القاهرة أربع مرات: الأولى:

في موسم سنة ست وثلاثين وسبعمائة وسمع بها الكثير، فسمع من النَّجم ابن رزين(٤) «صحيح البخاري» ومن صلاح الدين البلبيسي «صحيح مسلم»، ومن الجمال عبد الله بن محمد الرشيدي، والقاضي إسماعيل الحنفيّ، وابن المطرّز «السنن» لأبي داود، ومن أحمد ابن أبي البدر الجوهري السنن لابن ماجة، ومنْ أحمد بن حسن السويداوي الموطأ رواية يحيي بن يحيى، و«الجامع» للترمذي، و«السنن الصغرى» للنسائيّ، وغير ذلك، ومن ابن الشَّيْخة «السيرة» لابن إسحاق، و«جزء الحسن بن عرفة»، و«الثامن من أمالي المحاملي» و«فضل رمضان» لابن أبي الدنيا، ومن التقيّ

---

(١) سبق ذكره، وقد درج ابن طولون على ذلك أعني تكرير الأعلام والتراجم.

(٢) وانظر: الدر الكمين (١/ ٧٢/ ٤٢) فقد نقل عنه الحافظ ابن طولون حرفيًّا.

(٣) الإمام المحدث المسند عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان بن موسى النشاوريّ المتوفى سنة ٧٩٠هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٣٠٠).

(٤) نجم الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن عبد الكريم بن الحسين ابن رزين المتوفى سنة ٧٩١هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٢١٧).

ابن حاتم: «دلائل النبوة» للبيهقيّ، و«الأدب المفرد» للبخاريّ، وغير ذلك.

ومن أبي اليمن ابن الكويك «جزء سفيان بن عيينة» و«جزء اليونارتي»[(١)] وغير ذلك.

ومن عمرَ بن محمد الكوفي «الرسالة» للشافعي، و«فضائل الأوقات» للبيهقي بفوتٍ فيهما، ومن الجمال الحلاويّ «الرسالة» للقشيري و«جزء ابن عرفة» و«جزء السخَاوي» و«جزء اليونارتي»، ومن عبد الواحد الصوري «جزء سفيان بن عيينة»، ومن شمس الدين العسقلاني «الشاطبية»، ومن البرهان الأبناسي، ومحمد بن إبراهيم العاملي، [١٢٢/و] وشمس الدين ابن الرقَّاء، وشرف الدين ابن الكُويك، وستيتة بنت محمد بن غالي الدمياطي[(٢)]، وغيرهم.

ودخل المدينة الشريفة في سنة إحدى وثمانمائة فسمع بها من: سليمان ابن السقَّاء: «مشيخة ابن شاذان الصغرى»[(٣)]، و«جزء ابن فيل» ومن غيره.

ودخل بلاد اليمن أربع مرات.

أوّلُها: سنة ثمانمائة وصحب الشيخ إسماعيل الجبرتي، وتأدّبَ بأدبه ولبسَ منه خرقة التصوُّف، ولبسها أيضًا باليمن من الشيخ أحمد ابن الردّاد، وبمكةَ من شمس الدين المعيد وشهاب الدين ابن النَّاصح، وشمس الدين ابن سكّر، والشيخ عمر الأعرابيّ[(٤)]، وذكر أنهُ رأى النبيَّ ﷺ في المنام عدةَ مرَّاتٍ، منها في سنةِ إحدى وثمانين وسبعمائة ولبس منه الخرقة أيضًا، وأجاز

---

(١) مخطوط منه نسخة بالظاهرية وصاحبه هو الإمام الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد اليونارتي الأصبهاني المتوفى سنة٥٢٧هـ- تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٨٦).

(٢) ستيتة بنت محمد بن غالي ابن نجم الدين الدمياطي، توفيت سنة٧٨٥هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٧٩/ ١٨٠٥).

(٣) طبعت.

(٤) في الدر الكمين (١/ ٧٥): العُرابي.

له في سنة مولده وما بعدها: إبراهيم بن أحمد ابن أمين الدولة، وأحمد ابن النجم، وأحمد بن عبد الكريم البعليّ وحسن بن الهبلّ، والكمال ابن حبيب وأخوه الحسن وعمر بن إبراهيم النقبيّ وعمر ابن أُميلة، والصلاح ابن أبي عمر، ومحمد بن أبي بكر ابن السوقي، ومحمد بن علي بن قواليح، ومحمد بن علي الحراويّ، والشهاب الأذرعيّ، والجمال الأسنائي وخلق.

وخرّجَ له الحافظ غرسُ الدين خليلُ بن محمد الأقفهسيّ «أربعين حديثًا من طريق أربعين فقيهًا حنفيًا»، وخرجَ له الحافظ جمال الدين محمد بن موسى المراكشي «فهرستًا» لجميع مسموعاته وبعض مروياته بالإجازة وجمعَ له أيضًا «طرق الحديث المسلسل بالأولية»، وحدَّثَ بجميع ذلك وبغيرهم من مروياته، وتفقهَ بالقاهرةِ على الشيخ بدر الدين حسن بن خاص بك والشيخ زين الدين التاجر الكارمي، والشيخ علاء الدين الصيرامي والشيخ سيف الدين الصِّيرامي، وبمكَّةَ على شمس الدين المعيد، والشيخ علاء الدين الرومي، وأجاز لهُ بالإفتاء والتدريسِ: الشيخُ سيفُ الدين وشمسُ الدين المعيد والشيخ بدر[1] الدين أبو بكر عطاء الله الهندي، وأخذَ علمَ الحديثِ عنِ الشيخ زين الدين العراقي، وأذنَ لهُ في تدريسهِ.

وأخذ أصول الفقهِ عن الشيخ علاء الدين الصيرامي، والشيخ علاء الدين الرومي، والشيخ عطاء الله الهندي، والنحو عن الشيخ زين الدين التاجر الكارميّ، وصحب القاضي مجد الدين الشيرازيّ، وحفظَ عنه من اللغة شيئًا كثيرًا وصار يتعانى ذلك في كلامه ومراسلاتهِ.

وكان إمامًا علامةً حسن المحاضرة، بشوشًا محبًّا للطلبة، كثير ذكرِ النوادرِ والنكت مع حفظهِ الكثير من الأشعار.

---

(١) في الدر الكمين: فريد الدين.

ومات في ظهر يوم الاثنين حادي عشري رمضانَ سنة تسع وثلاثين وثمانمائة بمكة وصليَ عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنَ بالمعلّاة بقبر والده بالقرب من الفضيل بن عياض، وكانت جنازتهُ حافلةً.

قال ابن حجر: وكان أبوه صوفيًا برباط رامشت، وطلب ولده بنفسه وأجاز لأولادي.

[١٢٢/ظ] **٥٧٣- محمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم**(١).

القاضي أمين الدين أبو عبد الله ابنُ قاضي القضاةِ برهان الدين أبي إسحاق الدمشقي الشهير بابن عبد الحقّ.

كان من أعيانِ فقهاءِ دمشق ودرَّسَ بعدةِ مدارسَ، وأفتى وولي وظائف جليلة، وكان لهُ فضلٌ وأفضال، وعندهُ رئاسةٌ وحشمةٌ، وكان معروفًا بالمكارم والإحسان إلى أن توفّي بدمشق في سنة ست وسبعين وسبعمائة عن نيف وستين سنة.

وهو من بيت علم وفضل.

وبخطه في «الظهيرية»(٢): عدَّةُ أمّ الولدِ تمنعُ نكاحَ أختها، ويجوز أنْ يتزوج أربعًا في عدتها عند أبي حنيفة، وعندهما يجوزُ نكاحُ الأختِ والأربع، وعند زفر: لا يجوزُ نكاحهما(٣) انتهى.

٥٧٤- محمد بن إبراهيم بن سنكي بن أيوب بن قراجا.

المقرئ ابن يوسف.

---

(١) هو صاحب الترجمة رقم (٥٧١) المعروف بـ«ابن قاضي الحصن» سبق، وليس في إعادة ذكره هنا أي فائدة ولا زائدة ولا عائده- و الله المستعان.

(٢) تبيين الحقائق (٢/ ٤٧٥)، مجمع البحرين (٥١٤/ بيضون).

(٣) المبسوط (٣/ ١٦٤)، بدائع الصنائع (٤/ ٤٤٢).

الشيخُ الإمامُ الفقيه المقرئ القاضي حافظ الدين أبو عبد الله ابن تاج الدين أبي إسحاق القيصري الحلبيّ الحنفيّ[1].

أخذ القراءات عن ابن بصخان، وشمس الدين المقدسيّ، وعن قاضي القضاة فخر الدين عثمان ابن خطيب جبرين، وتفقّهَ بجماعةٍ، وبرع وأفتى ودرسَ وولي عدةَ وظائف دينية منها: قضاء العسكر بحلب، ثمّ بدمشقَ، ثمّ تركَ ذلك كلهُ ولبس خرقة التصوف ودام على رئاستهِ ملازمًا لبيته، إلى أن توفي بحلبَ في سنة ثمانين وسبعمائة وقد أناف على السبعين.

٥٧٥- محمد بن إبراهيم بن محمد[2].

الشيخُ الإمامُ البارعُ الأديبُ بدرُ الدينِ البشتكيُّ الظاهريُّ مذهبا الحنفيُّ معتقدًا[3] أحد شعراء الديار المصرية.

مولدهُ في أحدِ الربيعين سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بالقاهرة، وبها نشأ وطلب العلم وبرع في الأدب، وتخرَّج في نظم القريض بالجمال ابن نباتة وسلك طريقه في الجزالة[4] والرِّقَّة، ثمّ تخرجَ بعده بالبرهانِ القيراطيّ والصَّلاح الصفديّ، والزين ابن الورديّ، والشمس ابن الصائغ، والبدر ابن الصَّاحب، والشهاب ابن أبي حجلة وغيرهم، وجارى فحولَ الشعراءِ، وعُمِّرَ دهرًا، وكان أحدَ أفرادِ الزمان في كثرة الكتابة كان ينسخُ في اليوم خمسَ

(١) المنهل الصافي (٩/ ٢١٤/ ١٩٨٩)، الدليل الشافي (٢/ ٥٧٦/ ١٩٨١)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٧٠/ ٣٢٦٨)، وجزى الله الحافظ ابن حجر خيرًا فقد دقق في ضبطها.

(٢) المنهل الصافي (٩/ ٢٠٨/ ١٩٨٣)، الدليل الشافي (٢/ ٥٧٥/ ١٩٧٥)، النجوم الزاهرة (١٥/ ١٤٣)، إنباء الغمر (٣/ ٣٩٢/ ١٤)، الضوء اللامع (٦/ ٢٧٧/ ٩٣٢)، البدر الطالع (٢/ ٩٣/ ٣٩١)، درر العقود الفريدة (٣/ ٨١/ ٩٥٩)، وجيز الكلام (٢/ ٤٩٥)، بدائع الزهور (٢/ ١١٣)، شذرات الذهب (٧/ ١٩٥).

(٣) كذا.

(٤) كلمة الجزالة هنا لا معنى لها، والأولى أن يقال: الرصانة.

كراريس فإذا تعب اضطجع على جنبيه، وكتب كما كان يكتب وهو جالس فكتب ما لا يدخل تحت الحصر، ومن النَّسخ كانتْ معيشتهُ [١٢٣/و] مع نزاهة النفس وحدّة المزاج.

وتوفي يوم الاثنين ثالث عشري جمادى الثاني سنة ثلاثين وثمانمائة فجأة في الحمّام.

ومن شعره رَحِمَهُ ٱللَّهُ: [من الوافر]

وكنــــت إذا الحــــوادث دنّــــستني … فزعـــــتُ إلى المدامــــةِ والنّـــديمِ

لأغــــسلَ بــــالكؤوس الهــــمّ عــــنّي؛ … لأنّ الــــرّاح صــــابونُ الهمُــــومِ[1]

وكتب إليه الحافظ شهابُ الدين ابنُ حجر في رمضانَ[2]:

ألــــيس عجيبًــــا بأنّــــا نــــصوم ولا … نــــشتكي مــــن أذى الــــصومِ غمّــــا

ونــــسغب[3] والله في نــــسكنا … إذا نحــــن لــــم نَــــرو نــــثرًا ونظمــــا

فأجابه البشتكيُّ بقولهِ عفا اللهُ عنهُ:

أيــــا[4] شــــهابًا رقى في العــــلا … فأمطرنــــا فُــــوهُ العــــذب قطــــرا

إلى فقــــرة منــــك يــــا فقرنــــا … ونــــستغن إن قلــــت نظمًــــا ونــــثرًا

وله في القاضي بدر الدين محمد ابن الدماميني المخزومي وقد صحب بني وفا:

---

(١) المنهل الصافي (٩/ ٢٠٩)، قلت: وهذا أعلى ما يوجد ويسمع من الفسق والفجور والوقاحة، نعوذ بالله من ذلك.

(٢) المنهل الصافي (٩/ ٢٠٩).

(٣) أي: نجوعُ، وفي المنهل: ونستعن بالله.

(٤) في المنهل: ألا يا شهابًا!!

تبًّا لقاضٍ جارَ في أحكامه ... حتى على المنثور والمنظومِ

خان الشريعة مذ أطاع بني وفا ... وانقاد للفسَّاقِ كالمخزوم[1] (ي)

ومن مجونه[2] رَحِمَهُ اللهُ قوله:

أقول لناتف خدَّيه مهلًا ... أترضى اللائطين مدى الدُّهورِ؟

فدع نتفَ العوارضِ عنكَ كيما ... تنالُ بلحيةٍ مثل الحريري[3]

وله أيضًا:

وافى بذقنٍ بعد أن ... قاسيته حلوًا ومرًّا

فقبضت لحيته وأيري ... في استه وهلمَّ جرًّا

وكان بينه وبين شعراء عصره ماجريات وأهاجي، ومما قال فيه الشرف العالية:

البشتكيُّ المكدِّي[4] ... ذو أُبْنَةٍ[5] لَيْسَ تُشْفَى

قد مَدّ للنَّيك رِجْلًا ... وللخَلَائقِ كفًّا[6]

وله فيه: [المتقارب]

---

(١) المنهل الصافي (٩/ ٢١٠)، والمخزوم: الذي يُلاط به والعياذ بالله أو هو الجمل المخزوم بالخزام الذي يكون في أنفه فيقاد به.

(٢) حذفها المحقق من مطبوع المنهل!!

(٣) خزانة الأدب للحموي (٢/ ٢٢٠)، والمراد أن أبا القاسم الحريري صاحب درة الغواص، لما امتحن في المقامات صار ينتف لحيته ولم يكتب شيئًا.

(٤) المكدّي: الشحاذ، وأصلها من الكُدْية، وهي التسول.

(٥) الأُبنةُ: داءُ اللواط.

(٦) خزانة الأدب (٢/ ٢١٧).

يا معشر الصَّحبِ منِّي اسمعوا مقالي وَكُسّ أخت من ينتكي
ألا فالعنوا آكلين الحشيش وبولوا على شاربِ[١] البشتكي

والبشتكي أيضًا: ضربٌ من المُسْكرات مثل التّمربغاوي والشَّشْش وله فيه:

صحبتُ جنديّ لُوْ غيّه في السكر وأنواع الشروب
كيفَ ما أجيه ألقاه سكرانْ والبشتكي تحتو مكبوبْ[٢]

وكان بعض أصحاب بني وفا يكتب في طاحون البيمارستان، وكان للبشتكي هذا دقيق مرتب على البيمارستان، وكان بين البشتكي وبينه أهاجي، فقال فيه:

أتانا البشتكيُّ بطيلسانٍ فنحُّوا الطيلسان وحوّلوهُ
وإن طلب الدقيق بغيرِ نخلٍ فلا تعطوهُ حتّى تنخلُوهُ[٣]

وقال ابنُ حجر: حفظ كتبًا في فقه الحنفية، ثمّ تحوَّلَ شافعيًّا، ثمّ نظرَ في كتب ابن حزم فغلب حبُّهُ عليه، واشتغل في فنون كثيرة وقال الشعر الجيّد، ومدحَ القاضيَ برهان الدين ابن جماعة، وكان يكرمهُ جدًّا، وكانت له قدرة على اختراع الحكايات والنوادر، وسمعت بقراءته على ابن الشَّيخة في سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين ولازمته بضع سنين وانتفعتُ بفوائده وكتبه وأدبياته وطارحته بأبيات، وسمعت منه الكثير من نظمه وأجاز لي غير مرة والله يصلحه ويسدده.

---

(١) الشَّارب: هو الشعر النابت على الشفة العليا، أو اسم فاعل من شرب يشرب.
(٢) النجوم الزاهرة (١٥/ ٢٩٠).
(٣) المنهل الصافي (٩/ ٢١٠).

وقد نسخ بخطه من كتب العلم مالا مزيد عليه في الكثرة خصوصًا «النهر»[١] لأبي حيان، و«إعراب السمين»[٢] وعلت سنهُ وهو مقيم ببيت بالمارستان علوه سبعون درجة، إلى أنْ ماتَ.

وكان أبوه فاضلًا، وأصله من دمشق وإنما قيل لصاحب الترجمة البشتكي؛ لأنه نشأ بخانقاة بَشْتَك[٣] فنُسِبَ إليها انتهى.

[١٢٣/ظ] ٥٧٦ – محمد بن إبراهيم بن بورية.

البخاريّ الملقب بـ«نَبِيْزه»[٤] بنون وموحدة على وزن عظيمة.

ذكر أنَّهُ من ذريةِ حافظِ الدينِ النسفي، ونشأ ببلاده وتفقَّهَ على مذهب أبي حنيفة وسلك طريق الزهد وفي سنة ثلاث وثمانمائة حجَّ وأراد أن يرجع إلى بلاده، فذكر أنه رأى النبي ﷺ في النوم، فقالَ لهُ: إنّ الله قد قبلَ حجَّ كلِّ من حجَّ في هذا العام وأنت منهم، وأمرهُ أن يقيمَ بالمدينة، فاتفقتْ وفاتهُ في آخر جمعة من العام، ودفنَ بالبقيع.

ومن خطهِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حُكيَ أنّ فخرَ القضاةِ ابن بصاقة أمسك له فأرة بيضاء فصنع لها قفصًا، وكتب عليه من نظمه:

وفـــأرةٍ بيـــضاء لـــمْ تمـــتهنْ يومًـــا بإطعـــامِ الـــسنانير
إذْ فـــأرةُ المـــسكِ ســـمعنا بهـــا[٥] وهـــذه فـــأرة كافـــور[٦]

[١٢٤/و] ٥٧٧ – محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد القادر.

---

(١) مختصر البحر المحيط – له – مطبوع.

(٢) الدر المصون – مطبوع.

(٣) الأمير سيف الدين بشتك بن عبد الله الناصري المتوفى سنة ٧٤٢هـ – المنهل الصافي (٣/ ٣٦٧).

(٤) كذا – ولعلها «نبْره» على وزن عظمه، والله أعلم.

(٥) فأرة المسك: زجاجة على هيئة الفأرة في شكلها، ويريد أيضًا أن لون الفأرة أسود كالمسك.

(٦) الغيث المسجم (١/ ٣٤٨).

الصَّالحيّ الحنفيّ.

الولد شمس الدين أبو الفضل ابن المولي برهان ابن شيخنا جمال الدين الشهير بابن الحصري.

مولدهُ بالصَّالحيَّة في أواخرِ إحدى وثلاثين وتسعمائة، وحفظَ القرآن و«المختارَ» وحلَّ عليّ «الأجرُّومية» و«القواعد»[١]، و«شرحهما» للشيخ خالد، ثمّ شرعَ في حلّ «الألفية» لابن مالك، وصار يحضر مع الشهود في محكمة المؤيدية.

وسألني في بعض الأيام عن أدلة إثبات الصانع، فقلتُ لهُ: منها: قوله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ [الطور:٣٥] وتقريره: أن هؤلاء الكفار لا يخلو: إمّا أنهم خلقواْ من غير خالق أو أنهم خلقواْ أنفسهم أو خلقهم غيرهم، والأولُ باطلٌ؛ إذْ خلقٌ بلا خالقٍ محالٌ، والثاني باطل؛ لأن خلقَ أنفسهم يستلزم وجودهم بالاجتماع وعدمهم معًا حال الخلق وأنه محال؛ لأنّ كونهم أثرًا يقصد إخراجه إلى الوجود يقتضي عدمهم، وكونهم مؤثرًا يقتضي وجودهم، فتعين الثالث وهو أن غيرهم خلقهم وهو الصَّانع القديم.

وهذه الآية لما سَمعها جبير بن مطعم من النبيّ ﷺ يتلوها في صلاة المغرب قال: كاد ينخلعُ لها قلبي[٢]، أو كما قال؛ لأنه فهم منها هذا الاستدلال بالسبر والتقسيم.

قاله النجم الطوفي الحنبلي في كتابه «الإشارات الإلهية»[٣].

[١٢٤/ظ] **٥٧٨- محمد بن أسعد بن محمد الحنفيّ المؤدب، الشيخُ**

---

(١) للشيخ خالد قواعد صغرى وكبرى.

(٢) رواه مالك (١/ ٧٨)، والشافعي (٢١٤)، والدارمي (١/ ٩٦).

(٣) (٣/ ٢٨٧/ الفاروق).

شمسُ الدين.

سمع «الأربعين الفراوية» على الجمالِ الجزائريّ سنة سبع وسبعين وسبعمائة بدار الحديث النُّورية بدمشق، واشتغل وحصَّل وبَرَعَ وتفقَّهَ ودَرَّس.

وبخطِّهِ: قال الصلاحُ الصفديُّ: وقد علقت ترجمة الأمير سيف الدين سلَّار[1] رَحِمَهُ اللَّهُ وذكرت ما كان فيه من العظمة والأمر ونيابة السلطنة وكفالة الممالك وما خلفه مِن الأموال والجواهر وكيف مات جوعًا سنة عشر وسبعمائة:

في أمر سلَّار للألباب موعظةٌ ... لم يحتج العقل إذ يحتجُّ برهانا

حوى كنوزًا إذا قَارون قاربها[2] ... طافت عليه من الأموال طُوْفانا

وبعد ذلك لم تقدر يداه على ... لُبابةٍ[3] وقضى في الحبس جوعانا

فألف أُفٍّ لدنيانا وزخرفها ... فما سمعناه عن سلَّار سلَّانا

٥٧٩- محمد بن ثابت بن ثابت بن ثابت ثلاثًا، الدمشقيُّ الحنفيُّ الشيخُ شمسُ الدين.

سمع على الأمير العماد أبي بكر بن بلبان الجندي المنتقى الصغير من الغيلانيات سنة أربع وعشرين وسبعمائة بمسجد الأمير طيبغا[4] السِّلحدار بالعقيبة ظاهر دمشق.

---

(١) سلار بن عبد الله المنصوري الأمير الكبير سيف الدين المتوفى سنة٧١٠هـ- المنهل الصافي (٦/ ٥/ ١٠٧٣)، الدليل الشافي (١/ ٣١٤/ ١٠٧٠)، الوافي (١٦/ ٥٥/ ٧٦).

(٢) في أعيان العصر (٢/ ٤٩٤): قارنها، قلت: وهذه مبالغة.

(٣) قطعة من جوف الخبز، وفي الأصل: وبعد ذلك فلَمْ.

(٤) الناصري توفي سنة٧٠٢هـ- أعيان العصر (٢/ ٦٢٩/ ٨٣٧).

ويخطه للقاضي بدر الدين ابن جماعة[١]: [من الكامل]

لمَّا تمكَّنَ من فؤادي حبّه ... عاتبتُ قلبي في هواهُ ولمتهُ

فرثى له طرفي وقال: أنا الذي ... قد كنتُ في شرك الرَّدى أوقعته

عاينتُ حسنًا باهرًا فاقتادني ... سرًّا إليه عندما أبصرتهُ[٢]

[١٢٥/و] ٥٨٠- محمد بن جبريل المصري الحنفي[٣].

الشيخُ شمسُ الدين، أحدُ جماعةِ شيخِ الزّمانِ الكمالِ ابنِ الهمام.

كان فاضلًا في فنون من العلم والفقه والأصولِ وغيرِهما، وهو القائلُ عن شيخه المذكور لما انصرفَ عن «تكملة شرح الهداية» المسمّى «بفتح القدير» إلى كتابه «التحرير» في أصول الفقه ما صرفه عن ذاك الكتاب إلى ذا إلّا صارفٌ شيطاني، على أن كتاب التحرير[٤] عديم النظير في بابه، حرَّرَ فيه هذا العلم بالنسبة إلى المذاهب الأربع، وقد شرحهُ العلامةُ ابنُ أمير حاجّ[٥] الحلبيّ أحد تلامذة مصنفه.

توفّي صاحب الترجمة يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وثمانمائة.

ومن خطه: أنهُ وجدَ في ذخائر سلطان الدولة ابن بهاءِ الدولةِ ابن بويه

---

(١) الإمام العلامة قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي المتوفى سنة ٧٣٣هـ- المنهل الصافي (٩/ ٢١٩/ ١٩٩٥).

(٢) أعيان العصر (٢/ ٢٢٨)، الوافي بالوفيات (١/ ١٦١)، نكت الهميان (٢٢٢)، المقفى للمقريزي (٤/ ٤٧٥).

(٣) الضوء اللامع (٧/ ٢٠٩/ ٥١٠)، وفيه: الصفوي.

(٤) في [ش]: التحريري.

(٥) وطبع.

نملةٌ في حلقها سلسلة تأكل كل يوم رطلين لحمًا بالبغدادي(١).

قلت: قال القزويني(٢): إنّ في بعضِ الجزائر يوجد نملٌ، الواحدة منها كالشّاة.

[١٢٥/ظ] ٥٨١- محمد بن جلال بن أحمد بن يوسف التُّركماني الأصل شمس الدين ابن التبانيّ الحنفيّ(٣).

ولدَ في حدودِ السبعينَ، وأخذَ عن أبيه وغيره، ومهر في العربية والمعاني، وأفادَ ودرَّسَ، ثمّ اتصل بالمؤيد وهو حينئذ نائب الشام، فقررهُ في نظرِ الجامع الأموي وفي عدَّة وظائف، وباشر مباشرة غير مرضية ثمّ ظفر به الناصرُ فأهانه وصادره فباع ثيابه واستعطى باليد، وأحضرهُ إلى القاهرة، ثمّ أفرج عنهُ، فلمَّا قدم المؤيد القاهرة عظمَ قدرهُ ونزل له القاضي جلالُ الدين البلقينيُّ عن درسِ التفسير بالجمالية واستقرّ في قضاءِ العسكرِ، ثمّ رحلَ معَ السلطانِ في سفرته إلى نورُوز بدمشق، فاستقرّ قاضي الحنفية بها، ودرّسَ بأماكن، وكانتْ له في كائنة قانيباي اليد البيضاء، ثمَّ لما توجه السلطان إلى حلب استدعاه، وأراد أن يرسله إلى ابن قرمان فاستعفى، ثمّ رجع فمات بدمشق في تاسع عشري رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة.

وكان جيّد العقل، وباشر قضاء الحنفية مباشرةً لَا بأسَ بها، ولم يكن يتعاطى شيئًا من الأحكام بنفسه بل له نوّابٌ يفصلون القضايا بالنوبة على بابِهِ، وكان لهُ اعتقادٌ في نجم ابن عبد الله القابوني أحد الفقراء الصَّالحين، وهذا الرجل كان انقطع بالقابون ظَاهر دمشق مقبلًا على العبادة، وكان

---

(١) الغيث المسجم (١/ ٣٤٨).

(٢) عجائب المخلوقات (١٤٤).

(٣) الضوء اللامع (٧/ ٢١٣/ ٥٢٤)، إنباء الغمر (٣/ ٨٣)، شذرات الذهب (٧/ ١٣٣)، الطبقات السنيه (٣١٠٠).

صحب جماعة من الزهاد وكان ذا اجتهاد وعباده ويؤثرون عنه كراماتٍ وللناس فيه اعتقاد.

مات في صفر منها.

وبخطهِ: في الظهيرية: لو قال: أوْصَيت لك بابنتي بالمال ينعقد، ومطلقًا: لا، وهو الصحيح، وبلفظ القرض، قيل: ينعقد على قياس قول أبي حنيفة ومحمد؛ لأن نفس القرض تمليك عندهما(١).

ولو قال: أعرستكَ فقال: قبلت ينعقد انتهى.

[١٢٦/و] ٥٨٢- محمد بن جمعة.

الشيخ العلامة شيخ القبة بتربة يشبك بالمطرية الحنفي.

توفي يوم الخميس ثاني جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وتسعمائة، واستقر عوضه في المشيخة والخطابة الشيخ قطب الدين محمد بن سلطان الحنفي(٢) خليفة الحكم بالقاهرة في عاشر الشهر المذكور.

ويخطه في «روضة الزندوَيْستي»(٣): وإذا تشهد التشهد الأولَ وصلّى على النبيّ عليه الصَّلاة السَّلام ساهيًا أو على ظنٍّ أنه في التشهد الأخير، قال الإمام أبو بكر محمدُ بنُ الفضل: عليهِ السهو، وقال الإمامُ أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ الفضل: لا سهوَ عليه، وبهِ أفتى أهلُ زماننا، ذكره في باب رُؤية الحاج.

[١٢٦/ظ] ٥٨٣- محمدُ بنُ حسن الحنفيُّ الصوفيُّ(٤).

---

(١) بدائع الصنائع (٢/ ٢٣١)، البناية (٣/ ٦).

(٢) تأتي ترجمته برقم (٦٠٦).

(٣) هو كتاب «روضة العلماء» وهو مخطوط. ومؤلفه هو الحسين بن يحيى البخاري الزندويستي- الجواهر المضية (٢/ ١٢١).

(٤) هو المعروف بالشيخ الولي محمد الحنفي، أو: سيدي الحنفي. انظر: الطبقات السنيه (٣١٣٠/ بتحقيقي)، إنباء الغمر (٤/ ٢٢٢/ ١١)، ولعلي بن عمر البتنوني: «السر الصفي في مناقب السلطان الحنفي» طبع في جزئين.

أخذَ طريق القوم عن ناصر الدين ابن الميلق، وهو عنِ الشهاب ابن الميلق، وهو عن التاج ابن عطاءِ الله، وهو عن المرسي، عن الشاذلي.

كان ديِّنًا خيرًا فقيهًا عالمًا مُسلكًا، يَعظُ النَّاس ويعلمهم، وعلى وعظِهِ رونقٌ ولكلامه وقعٌ، وللملوكِ فيه اعتقاد.

مات في أوائل ربيع الأول سنة سبع وأربعين وثمانمائة وهو في حدود الثمانين بزاويته خارج «قنطرة[1] طَطَر» من ظاهر القاهرة، وبها دفنَ.

ومن خطه لعُويس بن حجَّاج العالية[2]: [من الكامل]

ومليحـــــةٍ راودتهــــا فتعلَّلَــــتْ ... بــــالحيضِ وهي تقــول كالمــذعور

: هل موضع خال؟! فقلـت لهـا: اسـكتي ... فمواضــعي ليــست تُعَــدُّ ودوري[3]

ومن مجونه رَحِمَهُ اللَّهُ في البشتكيّ: [من المجتث]

البـــــشتكيُّ المكـــــدّي ... ذو أُبنــــةٍ لــــيس تــــشفى

قــــد مــــدّ للنيــــكِ رجــــلًا ... وللخلائــــــق كفًّــــــا[4]

وله: [من المتقارب]

يــا معــشر الــصحب مــني اسـمعوا ... مقــالي وكُــسُّ أُخــتِ مــن ينــتكي

---

(١) في الطبقات السنية: «طرطر» ههههه!!! وفي الأصل: ظفر!!

(٢) لقب بالعالية؛ لمهارته الفائقة في لعبة الشطرنج، وهي مباحة، وانظر طبقات لاعبي الشطرنج في مقدمة تحقيقي لرسالة ابن الفركاح في الشطرنج وهو الإمام الأديب الشاعر عيسى بن حجاج بن شداد السعدي المعروف بـ«عُويس» المتوفى سنة٨٠٧هـ- درر العقود الفريده (٢/ ٥٦٦/ ٨٨٦)، إنباء الغمر (٥/ ٢٦٠).

(٣) خزانة الأدب لابن حجة (١/ ٦٦٣)، كشف اللثام (١٢٤).

(٤) سبق.

ألا فــالعنوا آكلــينَ الحــشيش وبولــوا على شــارب البــشتكي[١]

وله:

البــشتكيُّ البــذْرُ له لحيــةٌ كلحيــة الرَّاهــب مبعــوره

قــال: أنــا أشــعر هــذا الــورى قلنــا له: فاســتعمل النّــوْره

قلتُ: وقال في عيسى هذا الأديبُ أحمدُ ابن العطَّار[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ: [من المجتث]

عيــسى ومــن مــدحوه مــا ســمت فــيهم رئيــسا

ومــا رأيــت أناسًــا لكــن حمــيرًا وعيــسى[٣]

٥٨٤- محمدُ بنُ الحسن.

أبو بكر المتكلّم الأصوليُّ، الأديبُ النحويّ الواعظُ الأصبهانيُّ[٤].

بلغت مصنفاته في أصول الدين والفقه ومعاني القرآن قريبًا من مائة مصنف.

ذكره الخطيب وغيره، وكانت وفاته في سنة ستٍّ وأربعمائة.

وقال: قال عثمانُ بنُ عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لعامر بن عبد القيس العنبريّ، وهو

---

(١) سبق.

(٢) شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بالدنيسري ابن العطار المتوفى سنة ٧٩٤هـ- الدرر الكامنة (١/ ٢٨٧، ٢٨٩).

(٣) كشف اللثام (١٢٥)، خزانة الأدب (١/ ٦٦٤).

(٤) الرسالة القشيرية (٣١٠)، تبيين كذب المفتري (٢٣٢)، إنباه الرواه (٣/ ١١٠، ١١١)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٧٢، ٢٧٣)، العبر (١/ ٩٥)، الوافي بالوفيات (٢/ ٣٤٤)، طبقات السبكي (٤/ ١٢٧، ١٣٥).

قلت: ويعرف بـ«ابن فُورك»، وهو شافعي قُحّ، فإيراده في الحنفية تضليلٌ، وقد تبع الصالحيُّ السودُونيَّ في تمَحُّلِه هذا.

ظاهر الأعرابية[١]: يا أعرابيّ! أينَ ربك؟ فقال: بالمرصاد[٢]- انتهى، والله أعلم.

٥٨٥- محمد بن الحسن بن سباع الجُذاميّ المعروف بابن الصَّائغ الدمشقيّ[٣].

مولدهُ سنة خمسٍ وأربعين وستمائة[٤].

سمع ابن أبي اليسر، وكانَ فقيهًا فاضلًا، لَه النَّظمُ والنَّثرُ، شرح «مقصورةَ ابن دُريد» في مجلدين، وشرحَ مُلحة الإعراب، واختصر «الصحاح»، ونظمَ قصيدةً على وزن «الهيتية»[٥] عدَّتها ألفا بيتٍ، وذكر فيها العلوم والصنائع، ولهُ مقاماتٌ وشعرٌ جيد.

وبخطهِ: في «التقرير- للأكمل» ناقلًا عن «الأسرار»: اختلف أبو يوسف ومحمد في ماهية التضحية: فقال محمدٌ: هو نقصان في المالية بإراقة الدم.

وقال أبو يوسفَ: هو نقصانٌ في المالية بإراقة الدّم وإزالة التموُّلِ عن الباقي.

والفائدة تظهرُ فيمن وهب شاة لرجل فضحّى بها، لم يكن للواهب الرجوع في قول أبي يوسف، ولهُ الرجوع، وتجزئه التضحية عند محمدٍ، وأبو حنيفة، قيل: هو مع أبي يوسف- انتهى.

وفي كون هذا نقلًا من خطِّ صاحبِ الترجمةِ نظرٌ ظاهرٌ.

---

(١) يعني وهو أعرابيٌّ قُحّ.

(٢) غرر الخصائص الواضحة (١/٢٤٠) الباب السابع: في الذكاء، المحرر الوجيز (٥/٤٧٩)، عيون الأخبار (١/٣٩٩)، البيان والتبيين (٢/٩١).

(٣) تاج التراجم (٢٥٨/٢٣١)، النجوم الزاهرة (٩/٢٤٨)، الدرر الكامنة (٣/٤١٩)، فوات الوفيات (٢/١٨٨).

(٤) ووفاته سنة ٧٢٠هـ.

(٥) لشيطان العراق- فوات الوفيات (٣/٣٢٦).

[١٢٧/و] ٥٨٦- محمدُ بنُ حمزةَ بن محمد بن محمد.

الرُّوميُّ[(١)] العلَّامة شمس الدين الحنفيّ المعروف بالفنريّ بفتح الفاءِ والنون مخففًا.

وُلِدَ في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة في صفر، وأخذَ ببلادِهِ عن العلَّامة علاء الدين المعروف بالأسودِ[(٢)] شارح «المغني»، وعن الكمالِ محمد بن محمد المعرّيّ، والجمال محمد بن محمد الأقْصرائي وغيرهم، ولازم الاشتغالَ ورحلَ إلى الدّيارِ المصرية سنة ثمان وسبعين وله عشرون سنةً، فأخذَ عن الشيخ أكملِ الدين وغيره، ثمّ رجع إلى الروم فولي قضاء «بُرْصَا»[(٣)] مدةً ثمّ تحوّل إلى «قونية»[(٤)] فأقام بها، فلما وقع الحرب بين ابن قِرمان وابن عثمان وانكسر ابنُ قرمان أخذ ابن عثمانَ الشيخ شمس الدين المذكور إلى «بُرْصَا» ففوض إليه قضاء مملكته وارتفع قدرهُ عندهُ إلى المحلِّ الأعلى وعلقَ به الأمور كلها، وصارَ في معنى الوزير، واشتهر ذِكرهُ وشاعَ فضلهُ، وكان حسنَ السَّمتِ كثير الفضلِ والأفضالِ، غير أنه يعاب بنحلةِ ابن العربي وبأنه يقرئ «الفصوص»[(٥)] ويقرره، ولما قدمَ القاهرةَ لم يتظاهر بشيء من ذلك، وحجّ سنة اثنتين وعشرين، فلما رجع طلبهُ المؤيدُ، فدخل القاهرة واجتمع بفضلائها ولم يظهر عنه شيء مما كان يرمى به من المقالة المذكورة

---

(١) المنهل الصافي (١٠/٤٠/٢١٢٨)، الدليل الشافي (٢/٦١٧/٢١٢٠)، شذرات الذهب (٧/٢٠٩)، إنباء الغمر (٣/٤٦٤/١٣٩، درر العقود (٣/٣٤٩/١٢٨٥)، الضوء اللامع (١١/٢١٨)، وجيز الكلام (٢/٥١٦)، بغية الوعاة (١/٩٧)، شذرات الذهب (٧/٢٠٩)، الطبقات السنية (٣٣٠٠/ بتحقيقي).

(٢) المشهور بـ«قره خواجه» الحنفي المتوفى سنة ٨٠٠هـ- الفوائد البهيه (١١٦، ١١٧).

(٣) مدينة في تركيا حاليًا- أوضح المسالك (٢٠٨).

(٤) مدينة في تركيا- تقويم البلدان (٣٨٢).

(٥) انظر: القول المنبي- للشمس السخاوي- بتحقيقي.

وكان بعضُ من اعتنى به أوصاهُ أن لا يتكلم في شيء من ذلك، فاجتمع بِهِ فضلاءُ العصر وذاكروه وباحثوه وشهدوا له بالفضيلة، ثمّ رجعَ إلى القدس فزاره، ثمّ رجعَ إلى بلادهِ وكانْ قد أثرى إلى الغاية حتى يقال إنّ عندهُ من النقد خاصته مائة وخمسين ألف دينار، وكان عارفًا بالقراءات والعربية والمعاني، كثيرَ المشاركةِ في الفنونِ، ثمّ حجَّ سنة ثلاث وثلاثين على طريق أنطاكية ورجع فماتَ ببلادهِ في رجب، وكان قد أصابهُ رمدٌ وأشرف على العمى، بل يقالُ: إنهُ عمي، ثمّ ردّ اللهُ عليهِ بصرهُ فحجّ هذه الحجّة الأخيرة شكرًا لله على ذلك، ولهُ مصنفٌ في أصول الفقه جمع فيه «المنار» و«البزدويّ» وغيرهما، وأقام في عمله ثلاثين سنة، وأقرأ «العضد» نحوَ العشرين مرةً.

قال ابنُ حجرٍ: كتب لي خطه بالإجازة لما قدم القاهرة، ومات سنة أربع وثلاثين وثمانمائة.

وذكره في «المنهل»[(١)] وقال: قاضي القضاة أبو عبد الله الروميّ وكان يلقب في بلاده بالإمام الأعظم، ولمّا دخلَ القاهرة عظُمَ واجتمعَ به فضلاؤُها فلمْ يناظر أحدًا منهم، وصار الناسُ في هذه المعنى قسمين، منهم منْ يقول: ترفعًا، ومنهم من يقول خشيةً من أن يوقعوه في محذور.

قلت: الأول أقوى وأقرب إلى العقلِ؛ فإنَّ غالب من يناظر إنما يقصدُ الإشاعة والتقرب إلى الملوك وقدْ حصلا له، ولما أقام بالقاهرةِ صلّى ولده التراويح بمدرسة الزيني عبد الباسط بن خليل[(٢)] بالكافوري وتوفي ببلاده في رجب سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ولم يخلفْ بعدهُ بتلكَ البلادِ مثله، ثمّ لحقهُ ولدهُ واسمه محمد فتوفي في سنة أربعين وثمانمائة.

---

(١) المنهل الصافي (١٠/ ٤٠).

(٢) ناظر الجيوش زين الدين عبد الباسط بن خليل المتوفى سنة ٨٥٤هـ- المنهل (٧/ ١٣٦/ ١٣٥٨).

[١٢٨/و] **٥٨٧- محمد المدعو إبراهيمَ بن حمزة بن أبي بكر بن يحيى بن أحمد بن حصن بن فياض بن سوار بن غنّام بن مدركة بن ثعلبة بن يعقوب بن مسلم بن يعقوب ابن أبي جميل بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر الأعرابي بن أبي إبراهيم الأعرابي ابن محمد الممدوح بن علي الزيني[١] بن عبد الله الجواد ابن الإمام جعفَر الطيار ابن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي الجعفري الحنفي.**

السيد برهان الدين ابن السيّد عِزّ الدّيْن.

ولدَ في العشر الأوّلِ منْ شهر رمضانَ سنة سبعٍ وسبعينَ وسبعمائة، وسمعَ من البرهان ابن صدِّيق «المجلس الأخير» من «صحيح البخاريّ» وأوله: «بابُ كلامِ الربّ مع جبريل»، وسمع عليه مرة أخرى من «باب الأشربة» إلى آخر الكتاب، وحدَّث ببعضه، وولي نظرَ الجيشِ ووكالة بيت المال بحلب وهو عامل أوقاف الحنفية وفي يده كتابة وظائف بها لغيرهم، ودخل أبوه في وظائف كثيرة، منها: نظر الجامع والديوان، ووظائف غير ذلك، وكان أبوه يتكرم وله رئاسة.

وبخطهِ: في «الحاوي»[٢]: سُئلَ أبو القاسمِ عمّنْ باعَ بيعًا جائزًا ثمّ أخّرَ الثمنَ إلى وقتِ الحصادِ والدِّراس، قال: قال أبو حنيفة: فسد البيع، وعن ابن سماعة أنه لا يبطل والتأخير صحيح؛ لأن البيع صحّ من غيرِ أجلٍ وجعل الأجل المجهول في الثّمنِ كالكفالةِ.

وستأتي هذه المسألة بعيدَ هذا.

---

(١) يعني: زين العابدين.

(٢) الفتاوى الهندية «العالمكيرية» (٢/ ٢٠٩) كتاب البيوع- باب: في البياعات المكروهة والأرباح الفاسدة.

٥٨٨- محمد بن الحي بُغا المصريُّ الحنفيُّ أبو الفضل[١].

أخذ عن التقيّ المقريزيّ، وعنهُ شيخنا ابن عون وتوفي بعد ثمان وثمانين وثمانمائة.

ورأيتُ بخطهِ: في «القنية»[٢]: التأجيل ثلاثةُ أضرب: تأجيلٌ بأيام، أو شهورٍ أو سنين معلومة، وإنه صحيح إذا قبل المطلوب وإلا فلا، وتأجيلٌ إلى أجلٍ مجهول جهالة متقاربة كالحصاد والدّياسِ والنيروز والمهرجان[٣] ونحوِها، فيصحُّ التأجيل، وإن كان البيع بهذه الآجال فاسد، لكن التأجيل في الثّمنِ إلى هذه الآجالِ جائزٌ، وتأجيل مجهول جهالة فاحشة كالأجل إلى مهبّ الريح أو مطر السماء أو قدوم الحاجّ، أو قدوم شريكه من سفره ونحوها فالأجل باطل والمال حالٌّ.

[١٢٨/ظ] **٥٨٩- محمد بن خليل بن هلال عز الدين الحَاضريّ الحلبي الحنفيّ[٤].**

ولدَ في أحد[٥] الجمادين سنة سبع وأربعين[٦]، ورحلَ إلى دمشقَ فأخذَ بها عن جماعة، منهم ابنُ أُميلةَ، قرأ عليه «سننَ أبي داود»، و«الترمذي»، ودخلَ القاهرةَ فأخذ عن الشيخ ولي الدين المنفلوطيّ، والشيخ جمال الدين الإسنويّ، ورحلَ إلى القاهرة مرة أخرى وجمع[٧] على العسقلانيّ[١] إمام

(١) متعة الأذهان (٢/ ٦٤٤/ ٧٣٥)، وهي مرسومة فيه هكذا: الحي بغا، قلت: هي هكذا في الأصل.

(٢) (١٣٠/ و)، وانظر: كمال الدراية (٦/ ٣١).

(٣) النيروز: رأس السنة الفارسية.

(٤) درر العقود (٣/ ١٠٠/ ٩٨٦)، إنباء الغمر (٧/ ٤٤٦)، الضوء اللامع (٧/ ٢٣٢)، وجيز الكلام (٢/ ٤٦٩)، شذرات الذهب (٧/ ١٦٨)، المنهل الصافي (١٠/ ٤٥/ ٢١٣٥)، الدليل الشافي (٢/ ٦١٩/ ٢١٢٧).

(٥) في الضوء اللامع: إحدى.

(٦) في الدرر: ست وأربعين.

(٧) يعني القراءات.

الجامع الطولوني، وتفقَّه ببلده، وحفظ كتبًا نحو الخمسة عشر كتابًا في عدة فنون، وأخذ عن الشيخ حيدر وغيره، ورافق الشيخ برهان الدين ابنِ العجمي، وأخذ عنْ مشايخها كثيرًا سماعًا واشتغالًا، وقرأ على العراقي في علوم الحديث، وأجاز له ولازم العلمَ إلى أنْ تفردَ وصارَ المشارَ إليهِ ببلاده وولي قضاء بلده.

قال ابنُ حَجر: ودرّسَ وأفتى، وكانَ محمودَ الطريقة مشكور السيرة، مات في شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وثمانمائة وصلّيتُ عليه صلاة الغائب بالجامع الأزهر في أواخر جمادى الأولى.

ثمّ قال ابنُ حجر: قال ابن البرهان المحدّث[٢] بحلبَ ومن خطهِ نقلتُ: لا أعلمُ بالشّامِ كلّها مثله ولا بالقاهرة مثل مجموعةِ الذي اجتمع فيه من العلم الغزير والتواضع والدين المتين والمحافظة على صلاة الجماعة والذكرِ والتلاوةِ والاشتغالِ بالعلم.

قلتُ: وكان المؤيد يكرمه ويُعظمه- انتهى.

قلتُ: كان يتكسبُ بالشهادة كأبيه، ثمّ نابَ عنِ ابنِ الشّحنة، ثم استقلَّ بذلكَ في حياته، أخذ عنه العلّامةُ محبُّ الدين ابن الشِّحْنةِ.

وترجمهُ في أولِ «شرحه للهداية» فقال ما ملخّصهُ: كان إمامًا عالمًا بفنونٍ من نحوٍ وصرفٍ وقراءاتٍ وفقهٍ وحديثٍ وغيرها، لا سيَّما العربية، متواضعًا طارحًا للتكلف، وضع «شرحًا على توضيح[٣] ابن هشام» واختصر «جلاء الأفهام لابن القيم»[٤] و«شرح» بعض «المنار» وهمَّ بشرح الهداية فما

(١) الشمس العسقلاني.

(٢) هو سبط ابن العجمي.

(٣) هو «أوضح المسالك في شرح ألفية ابن مالك» وشرحه عليه مخطوط.

(٤) طبع الجلاء مرارًا، وليست له إلى الآن طبعة علمية رصينة.

اتفق له.

وقال بعضهم: إنه عيبَ عليه ما صدرَ منه في إعارة كتبه بسرمين ونظم في ذلك أبياتًا، وأُصيبَ قبل موته بالفالج رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، وخلف ولده عز الدين.

قال ابن حجر: واسمه محمد، ولي قضاء الحنفيَّة بحلب.

قال البرهانُ المحدِّثُ: سار فيه سيرة جميلةً، ومات بالطاعون سنة خمس وعشرين بعد أبيه بسنتين.

وذكر البرهانُ في مشيختهِ[1] صاحبَ الترجمة وزاد في نسبه فقال: ابن هلال بن حسن، ثمّ قال: الإمام العلّامة قاضي القضاة عزِّ الدين أبو البقاء اشتغل في أول عمره بالقرآن العظيم، وقرأ في الفقهِ على الشيخِ شمس الدين ابن الأقرب[2]، والجمال ابن العديم وأبي البركات موسى بن موسى الأنصاري، وقرأ بحلب على شيخنا صدر الدين الياسوفيّ [١٢٩/و] شيئًا من علومِ الحديث، وقرأ على شيخنا الكمال ابن العجميّ قطعة من «فرائض ابن اللَّبان»، وشيئًا من «المساحة»، وكتاب «التقريب والتيسير في علوم الحديث» للنوويّ.

ورحل إلى القاهرة ثلاث مرات، الأولى: على السّراجِ الهنديّ وانتفع به وغيره، وسمعَ في الثانية والثالثة «صحيح البخاريّ» بقراءته وقراءة الشمس البامي على الزين العراقي، وحلّ عليه «شرحَ ألفيته» وسمع مفرداتٍ على الشيخ يعقوب وصحبته من سنة تسع وستين، ورافقتهُ بالقاهرة سنتين، وسمع كلّ منا بقراءة الآخر وسافرنا جميعًا من القاهرة إلى دمياطَ، ثمّ إلى بيت

---

(١) مورد الطالب الظمي (٩٤/ و).

(٢) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن موسى بن علي ابن الأقرب الحلبي الحنفي المتوفى سنة ٧٧٤هـ- درر العقود الفريدة (٣/ ٣٣٢/ ١٢٦٣)، ذيل العبر (٢/ ٣٦١).

المقدس، ثمّ إلى دمشق ثمّ إلى حلبَ وأقطعه المؤيدُ إقطاعًا؛ لمحبته له.

وولي قضاء الحنفية بحلب سنة إحدى عشرة وثمانمائة بعناية دمرداش نائب حلب، ثمّ عزلَ في سنة خمس عشرة بالمحبّ ابن الشحنة، فلمْ تطل مدَّة ابن الشحنة فأُعيد الحاضريُّ، فلمّا كان في أوائل سنة ثلاث وعشرين سأل الإعفاء وأن يكونَ ابنه عز الدين محمد عوضه؛ وذلك لفالج أصابه فلمْ يكن إلا مدة يسيرة حتى ماتَ.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ المشار إليه في فقه الحنفية ببلده مع كثرة التواضع والانبساط وحسن الخلق ومحافظة على الصلوات والأذكار وتلاوة القرآن مع الديانة والصيانة وجميل الطريقة، وحدث سمع منهُ الرّحّالُون، قرأتُ عليهِ بعض «ألفية ابن عبد المعطي» وقطعة من «القصيدة البديعية» لشيخنا أبي عبد الله محمد بن جابر الأندلسي[1]، وأنشدني عنِ ابنِ الصَّائغ وكانت وفاتهُ صُبْحَ يوم السبت عاشر ربيع الأول سنة ثلاث يعني المتقدمة بحلب، وصُلّيَ عليه ضحى بجامعها، ودفنَ من يومهِ خارجَ باب المقام بتربة سودي بقرب المدرسة الظاهرية– انتهى.

وذكره النجمُ ابنُ فهدٍ في «معجمهِ» وقال: ذو الفنونِ المفيدة والفضائل العديدة سمع بحلب على الظّهير ابن العجمي وقريبه العز والبرهان ابن بلبان الصابوني وقرأ في رحلته الأولى إلىٰ القاهرة على الجمال الأسنائيّ، والولويّ المنفلوطيّ[2]، وانتفع بالثاني كثيرًا، ودرّس وأفتى وألّفَ حواشي على «المغني في الأصول» و«شرحًا على الشذور».

وذكره المحبّ ابن الشّحنة، وقال: كان أبوه شاهدًا بالمكتب الذي

---

(١) مطبوعة.

(٢) ولي الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الملويّ المنفلوطي الديباجي الشافعي العثماني المتوفى سنة٧٧٤هـ– السلوك (٣/ ٢٠٩)، الوافي بالوفيات (٢/ ١٧١).

تحت القلعة الحلبية فشغله واجتهد في إقرائهِ فأحفظهُ نحوَ خمسة عشر مصنفًا في العلوم، فمهرَ وجلس في مكتب أبيه وعانى صنعته أعني الشهادة وقدم دمشق فسمع بها ابن جماعة، ثمّ القاهرة رفيقًا للبرهان الحلبي، والقاضي شرف الدين الأنصاري وفي ولاية والدي [١٢٩/و] الثانية أنفَ لهُ منْ جلوسهِ عند الشهود فاستنابه وقرّره قاضيًا ببابه، ولم يزلْ نائبه إلى أوائلِ العشرة الثانية بعد الثمانمائة.

وأخبرني عمي قاضي القضاة فتح الدين ابن الناصري كان يقرأ على والدي وهو أسنُّ منه بسنتين، وكان والدي كثير البرِّ والإحسانِ إليه، ثمّ صَحب الأمير دمرداش نائب حلبَ واختصّ به فولّاهُ قضاء الحنفية بحلبَ في حياة والدي؛ لضعفٍ كانَ في نفسهِ منه فأظهر شيخنا الحاضري التألم لذلك والامتناع منه فأمره والدي أن يفعل ففعل، ثمّ عُزلَ بوالدي، ثمّ استقر بعد وفاة والدي بولاية صادرةٍ عنِ الأمير نوروز.

وكانَ فصيح القراءة مع كونه قتامًا في الكلام طارح التكلّفُ، رأيتهُ يحمل بضاعته من السوق وقد عيب عليه ذلك، كما عيب عليه مداهنته لأهل الشوكة وهو الذي استجلبني للقراءة عليه، وقال لي: اقرأ عليَّ، أنا قرأتُ على السّراجِ الهنديّ فأخذت عنه فقهًا وحديثًا وعربية، وكان وضعَ شرحًا على «المختار» وكتب منه قليلًا، ثم أهمله.

وحاصلُ القول فيه أنه انفرد في مذهبه وبلده بعد موت والدي، بل لم يكن في المملكة مثله بعد موته.

وذكرهُ قاضي القضاة علاءُ الدين ابنُ خطيب الناصرية[١] وقال: إنه كان قد تغيَّر عقله يسيرًا قبل موته، وكانت جنازته مشهورة.

---

(١) الدر المنتخب (٢١٤/ ظ) ولم أقف عليه في المطبوع.

وقال ابن حجر[1]: سمع على الظهير محمد بن عبد الكريم الحلبيّ «رباعيات ابن ماجة»، وعلى ابن حبيب: «جزء من حدَّث هو وأبوه للجعابي»، وتفقه على مذهب أبي حنيفة[2]، ففاق أقرانهُ مع الدين والتقشف، ورافق الشيخ إبراهيم القَوْف[3] في الرحلة، وسمع كلٌّ منهم بقراءة أخيه من قبل الثمانين وسبعمائة وما بعدها.

ويخطه للبرهان الذهبّي في زهر السَّفَرْجَل فقال:

زهـرُ الـسفرجلِ في اخـضرار غـصونهِ ... وســـوادها وبياضـــه في الأحمـــرِ

كخـدودِ غيـدٍ[4] قـد لبسنَ غلائـلًا ... مـن سـندسٍ وقلائـدًا مـن عنـبر

وذكره أبو العباس أحمد بن أبي بكر الحنبلي في كتابة «الأربعين من الأحاديث النبوية عن أربعين من مشايخ الإسلام مروية» فقال: شيخنا قاضي القضاة عز الدين أبو البقاء الحاضري.

قال: اليُتْمُ في الناس من قبلِ الأبِ، وفي البهائم من قبل الأمِّ، ولا يقال لمن فقد الأم يتيم، ولكن مُنْقَطِع[5] بضم الميم وفتح الطاء- قاله ابنُ السكّيت[6] وقال في قصة إبراهيم الخليل عليه السلام وزوجته ساره لما طلبها فرعون مصر قيل: إنّ الله تعالى جلى لهُ القصر حتى شاهد كفّهُ عنها عيانًا.

وقال في قوله: هذه أُختي: إن ذلك الملك كان مجوسيًا ومن قاعدة المجوس تزويج الأخت، فإذا تزوجها حرُمت على غيره، ولكن قول إبراهيم

---

(١) المجمع المؤسس (٣/ ٣٠٧/ ٦٧٥).

(٢) في المجمع: الحنفية.

(٣) هو سبط ابن العجمي- تقدم، وكان يغضب من ذلك اللقب.

(٤) جمع غيداء، وهي المرأة الناعمة.

(٥) في الأصل: مُقْطع.

(٦) لسان العرب (١٢/ ٧٦٩/ يتم).

عَلَيْهِ السَّلَامُ: إنها أختي في الإسلام و«ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك» لا يُنافي ذلك(١).

[١٣٠/و] **٥٩٠- محمد بن خَليل بن إبراهيم بن عبد الله الصَّالحي الحنفي أبو الوفاء ابن أبي الصفاء(٢).**

كتب إليّ أن مولده بالقاهرة في أثناء سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة تقريبًا وأنَّ أول مشايخه وأجلهم أبو الفضل ابن حجر، والسَّعْد الديريّ والبدر العيني والشمس القاياتي وعبد الكافي ابن الجوبان، والعلم البلقينيّ، والشريف النسابة(٣)، وسارة ابنة جماعة، وهاجر ابنة المقدسي، وأمّ هانئ ابنة الهُوريني، وخلق كثير مكاتبةً من الأقطار الحجازية والبلاد الشامية والحلبية والثغور الإسكندرية والدمياطية، وأجازني في استدعاءٍ مؤرَّخٍ بصفر سنة سبع وتسعمائة، وكتبَ لي فيه بعضَ أبيات من نظمه.

ومما نقله عن ابن عبد السلام(٤): لا يحرم استعمال النشا في الثوب؛ لأنه استعمالٌ في مصلحة من غير استهانة بالطعام، والأولى اجتنابه.

٥٩١- محمد بن خليل.

المدعو خالدُ بن سليمانَ بن محمد الكَرَكيّ الحنفيّ.

القاضي شمسُ الدين الطرابلسيّ.

أجاز في استدعاء لشيخنا الجمال ابن المبرد وأولاده مؤرخ بسنة اثنين وثمانين وثمانمائة.

---

(١) انظر: مثير الغرام- للتدمري- بتحقيقي.

(٢) متعة الأذهان (٢/ ٦٤٥/ ٧٣٨).

(٣) الإمام العلامة الشريف بدر الدين حسن بن محمد بن أيوب بن محمد الحسني، المعروف بالنسابة، المتوفى سنة٨٦٦هـ- نزهة القصاد (١٨٦/ بتحقيقي).

(٤) يعني العز، كما في فتاويه (١٩)، وانظر: البجيرمي على الخطيب (٢/ ٥١٢)، نهاية المحتاج (٢/ ١١).

وبخطه: أخرجَ ابنُ ماجة(١) من حديث عليّ ابن أبي طالب ﵁ قال: «نهى رسولُ الله ﷺ عن السومِ قبل طلوع الشمس، وعن ذبح ذوات الدَّرِّ»، قال ابن ماجة: والسَّوْمُ هنا: الرعيُ- انتهى.

[١٣١/و] **٥٩٢- محمد بن عبد الباقي بن عبد الله الحنفيُّ الشَّيخ شمس الدين.**

سمع «مختصر كتاب النَّصيحة»(٢) للخطيب البغدادي- اختصار أبي الحسن ابن العطّار(٣) سنة إحدى وعشرين وستمائة بدار الحديث النورية بدمشق.

وبخطه: قال أمير المؤمنين عليٌّ ﵇: يا حملة العلم! اعملوا به؛ فإنما العالمُ من تعلم ثم عملَ بما يعلم ووافق عملهُ علمهُ ووافقت سريرتهُ علانيته، فإنه سيكونُ أقوامٌ يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، تخالف أعمالهم عملهم وتخالفُ سرائرهم علانيتهم يقعدون حلقًا يباهي بعضهم بعضًا، حتى إنّ أحدهم ليغضبُ على أخيه أن يجلس إلى غيرهِ ويدعه، أولئك لا يصعد شيء من أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله تعالى(٤).

قاله في كتاب «المخزون في مسألة المحزون لأبي محمدٍ الجوهريّ».

[١٣١/ظ] **٥٩٣- محمدُ بنُ داودَ.**

القاضي شمس الدين ابن الملك الحافظ(٥).

---

(١) في سننه (٣/ ٢٢٣/ ٢٢٠٦) كتاب التجارات (٢٩) باب: السوم، ورواه: الضياء (٢/ ٢٧٨)، وأبو يعلى (٥٤١)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٩٩٥)، والحاكم (٤/ ٢٣٤).

(٢) يعني نصيحة أهل الحديث- وهو مطبوع.

(٣) هو العلاء ابن العطار- سبق.

(٤) أخرجه الخطيب في الجامع (١/ ٣٠)، والدارمي في سننه (١/ ٣٨٥) باب: التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله.

(٥) المنهل الصافي (١٠/ ٥٠/ ٢١٣٨)، الدليل الشافي (٢/ ٦٢٠/ ٢١٣٠)، الوافي (٣/ ٦٤/ ٩٦٠)، =

قال الصفديُّ: كان ذكيًّا، حنفيَّ المذهب، لهُ مشاركةٌ في عربية وفقه، وينظم حسنًا، وله نثر ليس بالطَّائل، يعرف الرياضي جيدًا أعني فيما يتعلق بالحساب ورسائل الاصطرلابات(١)، ويضعُ الآلات؛ لكنه وضعٌ ليس بالظريف، ولكنهُ جيدٌ من حيث العلم ويغلبُ عليه أعمال الحيل التي لبني موسى من جرِّ الأثقالِ وغير ذلك ويفني عمره في عملِ تلك الأشياء.

وكان ناظرَ الجيش بصفد، ثمّ نقلَ إلى [نظر] جيش طرابلس(٢)، وبها توفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة فيما أظن، وأنشدني من لفظه لنفسه:

لله در الخليج إنَّ له ... تفضُّلًا لا نُطيقُ نَشكره

حسبك منه بأن عادته ... يجبرُ من لا يزالُ يكسرهُ(٣)

٥٩٤ - محمد بن دمُّور بن مصطفى الرومي الحنفي(٤).

الشيخ الفقيه الصالح بقية السلف صائن الدولة.

قال البرزاليُّ: كان شيخًا صالحًا مقرئًا فقيهًا مباركًا، لهُ مسجدٌ يؤم به والناسُ يحبونه ويرغبون في الصلاة خلفه، وكان على وجههِ أثرُ الصلاحِ والعبادة.

سمع «جزء الأنصاريّ» من الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، وحدَّث به عنه، وتوفي يوم الجمعة رابع عشر رجب سنة ثلاثين وسبعمائة، وصلّي عليه عصر النهار بجامع المظفري، ودُفن بالقرب من أبرجة أرجُواش.

وأنشد لابن الوردي(١) رَحِمَهُ اللَّهُ:

= الدرر الكامنة (٤/ ٥٦/ ٣٦٨٧)، ألحان السواجع (٣/ ٨٥).

(١) آلة رصدية.

(٢) طرابلس الشرق بلبنان العزيز.

(٣) المنهل (١٠/ ٥١).

(٤) الدرر الكامنة (٣/ ٢٦٧/ ٣٨٠٦) وفيه: محمد بن دمُّور.

أرى أناسًا حرصوا حتى أزالوا زينهم
كأنهم لم يقرءوا: «نحنُ قسمنا بينهم»[٢]

٥٩٥- محمد المدعو عليّ بن درويش بن علي بن محمد بن علي.

البخاريّ الحنفيّ ملّا شمس الدين.

سمع مني «المسلسل بالأولية» بشرطه وبعض صحيح البخاري وأنشدته قول المشدّ[٣]:

وقالوا: صحبتَ الجاهلين سفاهةً فقلتُ: اسمعُوا عُذْري ولَا تُوسِعُوا عتبِي
تيممتهم لما عدمت ذوي النُّهى ومن لم يجد ماءً تيمم بالتربِ[٤]

[١٣٢/و] ٥٩٦- محمد بن رسولا بن أحمد بن يوسف[٥].

قاضي القضاة شمس الدين ابن العلّامة جلال الدين التركماني الأصل المصريّ المولد والدار المعروف بابن التبّاني، وكان بها مولده.

وطلبَ العلم وتفقَّهَ حتى برعَ في الفقهِ والأصول والعربية وغير ذلك، وشارك في عدة فنون، ثمّ ولي قضاء القضاة الحنفية بدمشق، وحسنت سيرته إلى أن توفي بدمشق يوم الأحد ثامن عشري رمضان سنةَ ثماني عشرة وثمانمائة.

ويخطه للسيد محمد بن رضوان[٦] رَحِمَهُ اللَّهُ:

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) ديوانه (٤٧٠) وفي المصراع الأخير اقتباسٌ من قوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا﴾.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) شعره (١٣).

(٥) سبق، وسبقت ترجمة أبيه.

(٦) السيد الشريف الشاعر محمد بن رضوان العلوي الحسيني الدمشقي الناسخ المتوفى سنة ٦٧١هـ.

عقد الربيع على الشتاء مآتما　　لما تقوّض للرحيل خيامه
لطم الشقيق خدوده فتضرجت　　حزنًا وناح على القضيب حمامه
والزهر منفتح العيون إلى خيو　　ط المزن حين تفتقت أكمامه(١)

[١٣٢/ظ] ٥٩٧- محمد ين رمضان بن منصور الأماسي الدمشقيّ الحنفيّ(٢).

الشيخُ الإمامُ العالمُ العلامة المفنن الزاهد العابد شمس الدين أبو تراب.

اشتغل على الشيخ زين الدين ابن العيني، فحلَّ عليه غالب الكنز، وسمع عليه شيئًا، ولازمهُ سنين وعلى غيره، وسمع الحديث على البرهانِ النّاجيّ، وحصَّلَ وبَرعَ ودرَّسَ بالقجماسية شرقيّ دار السّعادة، وهو أول من وليَ إمامتها ومشيختها وبالماردانية والجامع الأموي وغيرهم وولي القضاء للمحبيّ ابن القصيف، وباشرَ إمامة ملك الأمراء قانصوه المحمدي شريكًا لصاحبنا إمام الحنفية بمكَّة شهاب الدين البخاريّ، واشتهر ذكره وبَعُدَ صيته، وقرأتْ عليه الفضلاءُ، وحضَرَ دروسه العلامةُ شمسُ الدين ابنُ الشيخ عيسى، وكان التقيُّ ابنُ قاضي عجلون شيخ الإسلام لا يعتمد في الإفتاء إلا على كلامهِ ولا يلتفت إلى غيرهِ من الحنفية.

حلَّيتُ عليه «المختار» ثمّ «الكنز»(٣) و«تلخيص المفتاح» وغير ذلك،

= المنهل الصافي (١٠/ ٥٣/ ٢١٤١).

(١) المنهل (١٠/ ٥٣) وفيه: حيث تفتقت.

(٢) متعة الأذهان (٢/ ٦٤٨/ ٧٤١)، التمتع بالإقران (١٧٨، ١٧٩)، الكواكب السائرة (١/ ٤٩، ٥٠)، مفاكهة الخلان (١/ ٢٥٥)، شذرات الذهب (٨/ ١١٨)، وفي هامش الأصل بخط أكمل الدين ابن مفلح: هذا جدُّ القاضي شهاب الدين أحمد المشهور بابن بنت ابن رمضان.

(٣) في متعة الأذهان: الكبير!!

وأجازني بالتدريس سنة تسع وتسعين بتقديم التّاءِ فيهما، وسمعتُ عليه أشياء، ولازمتهُ نحو العشر سنين وانتفعت به، وله على المانية[1] العظمى، وفي آخر عمره أعرضَ عن لبس الفقهاءِ، ولازمَ الشيخَ عليَّ بن ميمون لما قدم علينا الصَّالحيَّة، ولمَّا رحلَ عنها أقامهُ عوضهُ فتسلَّك على يده جماعةٌ ومشى على طريقه الشيخ عليّ في جميع أفعاله وأقواله حتى في كلامه المغربي وصار يتقوّتُ من كتابة يده ويتسلط على القضاةِ بالكلام، خصوصًا القاضي الحنفي المحيويّ ابن يونس.

وفي سنة عشرين وتسعمائة توجّهَ معنا إلى مكةَ وجاور، ثمّ عادَ في سنة اثنتين وعشرين إلى دمشقَ ونزلَ بالمدرسة «الباسطية» واستمرَّ بها إلى أن توفّي يوم السبت ثامن ربيع الأول سنة اثنتين هذه، وحضرتُ جنازته ودفن بباب الصغير عند والده قبلي «زاوية القلندرية».

ونقل لي عن «شرح الهداية»[2] للكمال ابن الهمام: مُحدِّثٌ غسلَ بعض أعضاء الوضوء ففني الماء فتيمم وشرع في الصلاة فقهقه، ثمّ وجد الماء، عند أبي يوسف: يغسلُ باقي الأعضاء ويصلّي، وعندهما يغسل جميعها، بناءً على أنّ القَهْقَهة هل تبطل ما غسل من أعضاء الوضوء؟ عندهُ: لا، وعندهما: نعم.

* ولو اغتسل جنبٌ وصلى فقهقه، هل تبطل ويعيد الوضوء؟ اختلف فيه، فقيل: لا يعيد؛ لأنّهُ ثابتٌ في ضمن الغسل، فإذا لم يبطل المُتضمّن لا يبطل المُتضمَّن، والصحيح أنه يعيد الوضوء؛ لأنّ إعادتهُ واجبة عقوبة- كذا في «المحيط».

ولو قهقه بعد كلام الإمام متعمِّدًا فسدت، كسلامِهِ، على الأصحّ، على

---

(١) في المتعة: المائة.

(٢) فتح القدير (١/ ٥٥) كتاب الطهارات.

خلاف ما في الخلاصة بخلافه بعد حدثه عمدًا.

ولو تيقَّنَ تركَ عضو، وشكَّ فيه ففي [١٣٣/و] النوازل: يغسلُ رجلهُ اليسرى.

ولا يخفى أنَّ المرادَ إذا شَكَّ بعد الفراغ وقياسه أنه لو كان في أثناء الوضوء يغسل الأخير مثلًا علم أنه لم يغسل رجله عينًا وعلم أنه ترك فرضًا مما قبلهما وشكّ في أنه ما هو يمسح رأسه ولا يظن أنَّ هذا خلاف ما في «التتمَّة»؛ لأنه لم يتيقن بترك شيء أصلًا، وصورةُ ما فيها: شكَّ في بعض وضوئه قبل الفراغ فعلى ما شكّ فيه إنْ كان أولُ شكٍّ، وإلا فلا عليه.

وإن شك بعده فلا مطلقًا، وفي «الكافي»: والأصحُّ أن المخرج ناقض واختار السرخسيُّ في «جامعِهِ» النَّقْضَ.

٥٩٨- محمد بن سعد ابن الديريّ.

العلَّامةُ بدرُ الدينِ الحنفيّ شيخ «المؤيدية»[١].

توفِّي يوم الأربعاء ثاني جمادى الأولى سنة أربعة عشر وتسعمائة.

ورأيتُ بخطهِ: الشَّيخ أبو عبد الله محمدُ ابنُ الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد الله الأُرْمَويّ[٢] ووفاته سنة (٧١١)، ودفن بسفحِ قاسيون.

أورد له الكتبيُّ في عيونِ التواريخِ ومن خطهِ نقلتُ:

خـــانني نـــاظري وهـــذا دليـــل ... أنَّ حيـــنيَ دنـــا وآن رحـــيلي

هكـــذا الركـــب إن أرادوا رحـــيلًا ... جعلـــوا النُّـــور تابعًـــا للدليـــل

قلت: وأوردهما الصَّلاحُ في «الجزء الثامنِ والثلاثين»[٣] من «تذكرته»

---

(١) مدرسة معروفة- سبقت.

(٢) أعيان العصر (٤/ ٢١٥/ ١٤٣٥)، الدرر الكامنة (٣/ ٢٨٧)، البداية والنهاية (١٤/ ٦٤).

(٣) (٣٨/ ١٦٢/ و) بخطه.

بغير هذا اللفظ واللفظ الذي أورده الصَّلاح وهو فيما نقلته من خطه:

خــانني نــاظري وهـــذا دليــل ... بــرحيلي مــن بعــده عــنْ قليــلِ

فكــذا الــسَّفْر[1] إن أرادوا رحــيلًا ... قــدَّموا زادهــم أمــامَ الدَّليــلِ

[١٣٣/ظ] **٥٩٩- محمدُ بنُ سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد ابن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد المقدسيّ الحنفيّ[2].**

القاضي شمس الدين ابن الدَّيريّ.

كان أبوهُ من التُّجارِ فولدَ لهُ هذا في سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين وسبعمائة.

والديري نسبه إلى مكان بمردا من جبل نابلس، وتعانى الفقه والاشتغال في الفنون وعمل المَواعيد، ثمّ تقدّمَ في بلاده حتى صار مفتيًا والمرجوع إليه فيها، وكانت له أحوالٌ مع الأمراء وغيرهم يقوم فيها عليهم ويأمرهم بكفِّ الظلم واشتهر ذكره، فلمَّا توفي ناصرُ الدين ابنُ العديم في سنة تسع عشرة استدعاه المؤيد فقرَّرهُ في قضاءِ الحنفية بالقاهرة وكان قدّمها مرارًا فباشرها بشهامةٍ وصرامةٍ وقوَّةِ نفسٍ، ثمّ انمزج مع المصريين وعاشرَ الناس، وكان منقادًا لما رام به البارزيُّ، فلما كملت عمارة «المؤيدية» سأل السلطان أن يقررهُ في مشيختها بعد أن كان عينَ لها بدر الدين ابن الأقصرائي وظنّ ابنُ الدّيري أنّ السلطان لا يخرجُ عنه القضاء في الأمر بخلاف ظنه، فلمَّا قرره في المشيخة قال لهُ: استرحنا واسترحت، يشيرُ بذلك إلى كثرة الشكاوي من الأمراء فيه وقرر في قضاء الحنفية القاضي زين الدين التفهني.

---

(١) جماعة المسافرين.

(٢) السلوك (٤/ ٦٧٥)، درر العقود الفريده (٤/ ٤٣٠/ ١٣٦٨)، إنباء الغمر (٨/ ٦٠)، النجوم الزاهرة (١٥/ ١٢٤)، الدليل الشافي (٢/ ٦٤٦)، الضوء اللامع (٨/ ٨٨)، وجيز الكلام (٢/ ٤٨٠)، بدائع الزهور (٢/ ٩٤)، شذرات الذهب (٧/ ١٨٢).

وكان ابنُ الدِّيريّ كثيرَ الازدراء بأهلِ عصرِه، لا يظنُّ أنّ أحدًا منهم يعرف شيئًا، معَ دعوى عريضةٍ وشدة إعجابٍ يكادُ يقضي المجلس بالثّناء على نفسه، مع شدَّةِ التعصُّبِ لمذهبه والحطّ على مذهب غيره.

ماتَ في سابع ذي الحجَّة سنة سبع وعشرين وثمانمائة ببيت المقدس وكان يأسف على فراقه ويقول: سكنته أكثر من خمسين سنة ثم أموتُ في غيره فقررت وفاته به.

وذكر العينيُّ في تاريخه(١) أنه زاد على التسعين وليس كما قال؛ فإنهُ كان يقول: إنّ مولدهُ سنة خمس وأربعين فسألته عن سبب اختلاف قوله، فذكر أنه لا يحققه وإنما يجيب بطريق الظنّ، والذي صدَّرت به الكلام هو الذي حصل من الاستقراء من مجموع كلامه واستقرَّ ولدهُ سعدُ الدين في مشيخةِ «المدرسة المؤيدية» وخُلع عليهِ في الرابع والعشرين من ذي الحجة- قاله ابن حجر.

٦٠٠- محمد بن سعد المصريُّ الحنفيُّ(٢).

الإمامُ العلامةُ الصالحُ الكاتبُ شمسُ الدين ابنُ العلّامة سعد الدين.

كان فاضلًا في الفقهِ والأصول والمنطقِ والعربية وغيرِ ذلك، ملازمًا للاشتغال والإشغال [١٣٤/و] بجامع الأزهر، يأتي من الشيخونية فيستمرّ في جامع الأزهر إلى قربِ العصر يشغل من يأتي إليه من الطلبةِ في العلم الذي يريده ويكتب من أراد، وهو مع ذلك كثير الانجماع عن الناس، ويذهب إلى المواضع البعيدة ماشيًا.

مات في شعبان سنة سبع وستين وثمانمائة، وكان في عشرِ الستين، وكان

---

(١) عقد الجمان (١٣/١٧٦/و).

(٢) كذا- وفي تاريخ ابن الحمصي (٩٦): سعد بن محمد. وانظر: بدائع الزهور (٢/٤٠١)، الضوء اللامع (٢/٣/٢٤٩).

من صوفية «خانقاة شيخون».

ومن خطِّهِ للقاضي بدرِ الدين ابن التنسيّ[1] في طاعون سنة سبع وأربعين وثمانمائة: [من الوافر]

إله الخلقِ قد عظمتْ ذنوبي فسامح، ما لعفوكَ من مشارك

أغث يا سيدي عبدًا فقيرًا أناخ ببابك العالي ودارك[2]

ومثله قول الشهاب ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: [من البسيط]

سرت وخلفتني غريبًا في الدارِ أصلى هوى بنارك

أدرك حشًا حرقت غرامًا في رَبْعك المعتلى ودارك[3]

ونحوه قول الفخر ابن مكانس[4] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: [من السريع]

بحقِّ الله دعْ ظلمَ المعنّى ومتعهُ كما يهوى بأُنْسك

وكفَّ اللومَ يا محبوبُ عمَّن بيومك رحت تهجره وأمسك[5]

وللقاضي بدر الدين أيضًا عفا الله عنه: [من السريع]

جفوت من أهواه لا عن قلى فظلَّ يجفوني يروم الكفا(خ)

---

(١) قاضي القضاة بدر الدين محمد ابن قاضي القضاة ناصر الدين أحمد بن محمد الزبيري التنسي المالكي المتوفى سنة٨٥٣هـ- المنهل الصافي (٩/ ٢٩٤/ ٢٠٦١)، الدليل الشافي (٢/ ٥٩٨/ ٢٠٥٣)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٥٣٧)، الضوء اللامع (٧/ ٩٠/ ١٨٣)، الذيل على رفع الإصر (٢٣٩)، التبر المسبوك (٢٨٤).

(٢) من الدار، وهي المنزل، والمراد: المسجد، أو فعل أمر بمعنى: أدركني.

(٣) النجوم الزاهرة (١٥/ ٥٣٨)، المنهل الصافي (٩/ ٢٩٦).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) من الأمس، أو الإمساك- المنهل الصافي (٩/ ٢٩٦).

ثـــم وفـــا لي زائـــرًا بعـــده فطـابَ نـشرٌ مـنْ حبيـبٍ وفـا(خْ)(١)

ومثله قولُ الشهابِ ابنِ حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: [من السريع]

نـــسيمكم ينعـــشني في الدجى طـال فمـن لي بمجـئ الـصَّبا(ح)

ويـــا صـــباحَ الوجـــوه فـــارقتكم فـشبْتُ همًّـا إذ فقـدت الـصبا(ح)(٢)

وقال الشمس النَّواجيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: [من الطويل]

خلـــيلي هـــذا ربـــعُ عـــزة فاســـعيا إليـهِ وإن سـالت بـه أدمـعي طوفـا(ن)

فجفـــني جفـــا طيـــب المنـــام وجفنهـــا جفاني فيـالله مـن شرك الأجفـا(ن)(٣)

ونحوهما قول الصدرِ ابن الأدميِّ الحنفيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: [من السريع]

يـا مـتهمي بالـسّقْم كـنْ منجـدي ولا تطـلْ رفـضي فـإني عـلي (لُ)

أنـــت خلـــيلي فبحـــقِّ الهـــوى كـنْ لـشجوني راحمًـا يـا خـلي(٤) (لُ)

٦٠١- محمد بن(٥) سعد بن رمضان بن إبراهيم.

الشيخ تاج الدين أبو عبد الله الشهير بالوزَّانِ الحلبيُّ الدمشقيُّ الحنفيُّ(٦).

ولدَ بحلبَ(٧) في سنة ثمان وستين وخمسمائة، وتفقَّهَ وبرع في الفقه

(١) المنهل الصافي (٩/ ٢٩٦)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٥٣٨).

(٢) المنهل الصافي (٩/ ٢٩٧)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٥٣٨)، وقد سبق.

(٣) المنهل الصافي (٩/ ٢٩٧).

(٤) المنهل الصافي (٩/ ٢٩٧).

(٥) في مصادرها: محمد بن محمد بن سعد الله.

(٦) تاريخ الإسلام وفيات سنة ٦٥٠هـ- المقفى الكبير (٧/ ١٣/ ٣٠٨٠)، صلة التكملة (١٨٦/ ابن حزم).

(٧) في الصلة (١٨٦): بمصر.

وغيره، ودرَّسَ بالأسدية بظاهرِ دمشق وغيرها، وتولى نظر «البيمارستان»، وسمعَ الكثير، وروى وكتب.

وكان مشكور السيرة، ولهُ حشمةٌ ووقار.

توفي سنة خمسين وستمائة[1].

وبخطهِ: وفي «الحاوي»[2]: لو قال: بِعْتُ منك على أن أهبَ لك منهُ كذا، فسد البيعُ، وإن قال: على أن أحطّ من ثمنهِ كذا، أو علي إن حططتُ عنك أو على إن وهبت كان البيع جائزًا وهذا حطٌّ.

ولو اشترى ثوبًا على أنهُ عشرة أذرع كلُّ ذراعٍ بدرهم، فوجده تسعة أذرع ونصف، فيه ثلاثة أقاويل: أصحُّها يأخذهُ بعشرة.

[١٣٤/ظ] ٦٠٢– **محمد بن سليمان بن سعد بن سعيد.**

الشَّيخُ الإمام العلَّامةُ شمس الدين، المشهور في القاهرة بمحي الدين، أبو عبد الله الكافيجي الحنفيّ[3] أحد أئمتهم.

مولده بـ«ككَجَهْ كِيْ» من بلاد صَرُوْخان من ديار ابن عثمان في سنة إحدى وثمانمائة.

هكذا كتبَ بخطهِ، ونشأ بتلك البلاد وأخذ عن جماعة من العلماء كالعلامة شمس الدين محمد الفنريّ[4]، والعلامة الأمير حَيدر الخافي[5]،

---

(١) في (١٨/ محرم).

(٢) الفتاوى الهندية (٢/ ١٤٥) كتاب البيوع– باب: في الشروط التي تفسد البيع والتي لا تفسده.

(٣) بغية الوعاة (١/ ١١٧)، حسن المحاضرة (١/ ٥٤٩)، الضوء اللامع (٧/ ٢٥٩)، بدائع الزهور (٣/ ٩٨)، البدر الطالع (٢/ ١٧١)، الشقائق النعمانية (١/ ١٢٤)، شذرات الذهب (٧/ ٣٢٦)، الفوائد البهية (١٦٩)، المنهل الصافي (١٠/ ٦٦/ ٢١٥٤)، الدليل الشافي (٢/ ٢٦٤/ ٢١٤٦)، وجيز الكلام (٤/ ٨٥٨)، المنجم في المعجم للسيوطي (١٨٣/ ١٤٥)، وسماه وحلاه بالعلامة أستاذ الأستاذين، الطبقات السنيه (٣٦٠٠/ بتحقيقي).

(٤) شمس الدين محمد بن حمزة الفنريّ– سبق.

(٥) برهان الدين حيدرة بن محمود الخافي أو الخوافي الهروي الشيرازي ثم الرومي المتوفى بعد سنة

والعلامة عبد الواحد الكُوتائي(١)، وغيرهم، واجتهد ودأب حتى برعَ في الفقه والأصول واللغة، والعربية، والمعاني، والبيان، والحكمة، والهيئة، وعلم الأكر، وعلم المرايا والمناظر، والتفسير، والفرائض، وأقرأ وأشغلَ، ثمَّ قدم القاهرة وتصدَّى بها للإقراء والتَّدريس والإشغال والتصنيف والفتوى، وانتفع به الطلبةُ وتفقهَ بهِ جماعةٌ كثيرةٌ كالمقام الناصريّ محمد ابن المقام الشريف [الملك] الظاهر جَقمق فمنْ دونه.

وجمع وصنّفَ عدَّةَ مصنَّفات منها: «كتاب المحاكمات بين شروح الكشاف»(٢)، وكتب «حاشيةً على شرح الكشاف»(٣)، و«أخرى على شرح الهداية في الفقْه»(٤)، وكتب على «تلخيص(٥) الجامع الكبير»(٦) وعلى «مجمع البحرين في الفقه»، وعلى «تفسير القاضي البيضاوي»(٧) وعلى «المطوّل في المعاني والبيان»، و«على شرح المواقف في علم الكلام» و«على شرح الجغميني(٨) في علم الهيئة»، و«على شرح العضد في أصولِ الفقه» وشرح أبيات كتاب الضوء والمتوسط(٩) في النحو ورتّبَ «رسالة في مباحث

= ٨٢٠هـ- بغية الوعاة (١/ ٥٤٩).

(١) عبد الواحد- بالجيم- بن محمد بن محمد السيرامي المتوفى سنة٨٣٨هـ- الشقائق النعمانية (١/ ١٠٧).

(٢) المنهل الصافي (١٠/ ٦٦).

(٣) الضوء اللامع (٧/ ٢٦٠).

(٤) المنهل الصافي (١٠/ ٦٦)، الضوء اللامع (٧/ ٢٦٠)، البدر الطالع (٢/ ١٧٢).

(٥) في بعض المراجع: تخليص.

(٦) الضوء اللامع (٧/ ٢٦٠)، البدر الطالع (٢/ ١٧٢).

(٧) وهي حاشية نفيسة- الضوء اللامع (٧/ ٢٦٠)، البدر الطالع (٢/ ١٧٢)، والبيضاوي هو: قاضي القضاة ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي المتوفى سنة٦٨٥هـ- بغية الوعاة (٢/ ٥٠)، البداية والنهاية (١٣/ ٣٠٩).

(٨) شرف الدين محمود بن محمد بن عمر الجغميني الخوارزمي- الأعلام (٧/ ١٨١، ١٨٢).

(٩) المتوسط- لركن الدين الاسترابادي، وقد شرح أبياته مع المفصل: الجرجاني، وطبع في مجلد =

أمّا» و«شرح القواعد الكبرى» لابن هشام[١] وصنف كتاب «الأنوار في كلمتي الشهادة»[٢]، وكتب أيضًا «رسالة في أبحاث الجلالة» وسماها: «جواب الأنظار» وكتب كتابًا سماهُ «الإشراق في مراتب الطباق»[٣] وصنف كتاب «منازل الأرواح في أحوال النفس»[٤] وفرغ منه يوم الأربعاء ثالث رمضان سنة خمس وخمسين وثمانمائة.

وشاع ذكره وبَعُدَ صِيتُه وحجَّ غير مرةٍ وقُصِدَ من الأقطار، ومُدح من الطلبةِ، ومنه قول الفاضل بدر الدين حسن بن إبراهيم التّلوي[٥] الخالدي الحصنيّ[٦] فقال:

لـك الله مـحي الديـن بحـر مـكارم ... وبحـر علـوم لَا يخـاضُ[٧] عميقـهُ

فيـا مجمـع البحـرين قـد فقـتَ حاتمًـا ... وفي الفـضل للنعمـان أنـت شـقيقهُ[٨]

وذكره شيخنا أبو الفضل ابن الإمام في مُعْجم شيوخه وسمَّي جدَّه الأعلى «سعيد» بمسعود وقال: مولده سنة تسع وثمانمائة، وأخذ عن جمع من تلامذة التفتازاني وأكثر من قراءة «الكافية» لابن الحاجب وأقرأ بها حتى نسبَ إليها بزيادة جيم[٩]، وقدم الشَّام فأقرأ بها، ثمّ القُدْس ثمّ القاهرة بعد

= ضخم.

(١) طبع في مجلد- ديوان الوقف السني بالعراق.

(٢) طبع.

(٣) مخطوط ومنه نسخة بالتيمورية.

(٤) وهو مختصر كتاب «الروح» للإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ طبع في جزء صغير.

(٥) «تِلّو» قرية بظاهر أسعرد.

(٦) بدر الدين حسن بن إبراهيم بن حسين بن إبراهيم بن حمزة بن أبي بكر بن عمر الخالدي المخزومي- الضوء اللامع (٣/ ٩١).

(٧) في بعض المراجع: يُحاط.

(٨) الضوء اللامع (٧/ ٢٦١)، المنهل الصافي (١٠/ ٦٧).

(٩) على عادة الترك وقانونهم، وهذا إلى الآن في لغتهم.

سنة ثلاثين وثمانمائة فأقام بالبرقوقية وأخذ عن ابن حجر والبساطي وغيرهما حتى ظهر فضلهُ فأقبل عليه الفضلاء واستقر به الظاهر جقمق بزاوية [١٣٥/و] الأشرف برسباي بالصَّحراء، ثمّ قررهُ بعد ذلك في مشيخة «الشيخونية» بعد إعراض الكمال ابن الهمام عنها، وتصدّرَ للتدريس والإفتاء والإقراء في غالب الفنون، وتزايدت تلامذته وزادت مصنفاته على المائة وأحسنها «شرح كلمتي الشهادة»، هذا مع الدّين والإطعامِ والصدقة وحفظِ القرآن، توفّي سنة تسع وسبعين وثمانمائة بالقاهرة- انتهى.

وبخطه: في «الحاوي»[1]: سئل أبو القاسمِ عن بيع الطينِ الذي يؤكلُ، قال: لا يعجبني بيعه إذا لم ينتفع به الآكلُ؛ فإنّهُ يضرُّ ويقتل.

٦٠٣- محمد بن سليمان بن صقر.

الشيخُ شمسُ الدين المعروف بخزيمة.

سمع «الأربعين حديثًا الجوزقية»[2] على الشهاب ابن الشحنة، والشمس ابن أبي الهيجاء سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بالجامع المظفّري واشتغل في القدوريّ، وحصَّل ودَرَّس.

وبخطّه: قال فيلسوف: لا يَزْكُو طبعٌ بلَا أدب، ولَا يكون علم بلا طلب[3].

٦٠٤- محمد بن سليمان بن داود المصريّ الحنفيّ.

الشيخُ شمسُ الدين.

سمع «جزء كتاب الاشتقاق» لأبي محمَّدٍ الخَلَّال على أبي الفَيْض

---

(١) فتاوى أبي الليث السمرقندي (٣٢٩/١) باب: الشراء والبيع. قلت: وللحافظ برهان الدين الناجي الشافعي جزء في أكل الطين- وهو ضمن مجموع مؤلفاته- بتحقيقي.

(٢) مخطوطة- والجوزقيّ هو- الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني المعدَّل الجوزقي المتوفى سنة٣٨٨هـ- تذكرة الحفاظ (١٠١٤/٣).

(٣) البصائر والذخائر للتوحيدي (١١٠/١).

المصري سنة ست عشرة وسبعمائة على باب تربة الصالح ابن رُزَّيْك بالقرافة الكبرى(١).

وقال: قال أبو سعد ابنُ الشهابي: أنشدنا إسماعيلُ بنُ أحمد الحافظ، أنشدنا عبدُ الله بنُ عليّ بن إسحاق- قدم علينا ببغداد- أنشدنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمن الصابوني بنيسابور، أنشدني أبو الفتح محمدُ بن عليّ البستيّ(٢) الكاتبُ لنفسه:

العلـمُ أنفـسُ شيءٍ أنـت ذاخـرهُ ... من يدرس العلم لم تدرس مفاخره

فاجهد لتعلم ما أصبحت تجهله ... فأولُ العلمِ إقبالٌ وآخـرهُ(٣)

٦٠٥- محمد بن سليمان.

الإمام العالم المُفَنن وجيه الدين الروميّ القونويّ الحنفيّ، إمامُ الربوة بدمشق(٤).

كان مفننًا عالمًا بارعًا وَليَ تدريس «العزِّيَّة» التي بالميادين، وأفتى وتصدّر للإقراءِ مع دينٍ وتواضع وخيرٍ، وتُوفي سنة تسعٍ وتسعين وستمائة.

وحضر في بعض الليالي وقتًا(٥) وفيه النجمُ ابنُ الحكيم الحمويّ فغنى المغنّي بقوله:

وما أنتَ غيرِ الكَوْن، بَلْ أنتَ عينه ... ويفهمُ هذا السِّرَّ مَنْ هو ذائقُ

فقال ابن الحكيم: كَفَرْتَ كَفَرْت، وتشوّش الوقت، فقال ابنُ اسرائيل

---

(١) بالقاهرة.

(٢) في [ش]: البستي!!!

(٣) ديوانه (١٥٣)، ربيع الأبرار (٢/ ٥٨٧).

(٤) المنهل الصافي (١٠/ ٧٧/ ٢١٦٠)، الدليل الشافي (٢/ ٦٢٦/ ٢١٥٢)، الوافي (٣/ ١٣٧/ ١٠٧٨).

(٥) كذا- ولعلها: موعدًا.

النجم الشاعر: لا ما كفر(١)، ولكن أنتَ ما تفهم هذه الأشياء.

قلت: وغالبُ شعر ابن إسرائيل مَمْلوءٌ بالاتحاد، وواقعتهُ معَ الشهابِ الخيمي مشهورة لما تحاكما عند الشيخ شرفِ الدين عمر ابنِ الفارضِ(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ.

[١٣٥/ظ] ٦٠٦- محمد بن سلطان الدِّمشقي الصالحي الحنفي(٣)، القاضي كمال الدين الشهير بوالده.

ميلاده في شعبان سنة اثنين وخمسين وثمانمائة.

اشتغلَ وحصَّلَ وبَرَعَ ونابَ في الحكم، وجمع منسكًا في مجلّدٍ سماه: «تشويق الساجد لزيارة المساجد»(٤).

وتوفي ليلة الأربعاء ثامن عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة، ودفن بتربتهم تحت «المعظمية»، وحضر جنازته جمع من المباركين وطلبةُ العلم وصلّى عليه والدهُ العلامةُ قطبُ الدين الآتي ذكره، وسمعت منه وعليه.

وجدتُّ بخطِّهِ: في «الحاوي»: من اكتسبَ مالًا من الحرام فاشترى شيئًا ولم يضف البيع إلى تلك الدراهم، قال أبو نصر(٥): ما لم يسلم(٦) الدراهم إلى البائع ثم يشتري بها، فإنَّهُ يطيب له، وليس عليه(٧) أن يتصدَّق بربحه،

---

(١) في تاريخ الذهبي: فقال ابن إسرائيل: لا، ما كفرتُ.

(٢) انظر: القول المنبي عن ترجمة ابن عربي- بتحقيقي- ففيه تفصيلٌ.

(٣) متعة الأذهان (٢/ ٦٥٢/ ٧٤٧)، الضوء اللامع (٧/ ٢٥٥)، العنوان (١٩/ و)، الكواكب السائرة (١/ ٥١)، شذرات الذهب (٨/ ١٨٧، ١٨٨)، مفاكهة الخلان (١/ ٧٥).

(٤) بتحقيقي ضمن سلسلة مباركة فيها المناسك.

(٥) فتاوى أبي الليث (١/ ٣٣٤).

(٦) في الفتاوى: يدفع.

(٧) في الفتاوى: ولا يجب عليه.

وقال أبو بكر: يستوي الكلُّ عندي ولا يطيب له، وكذا لو لم يضف عندي الشراء بهذه الدراهم لكن من نيته أن يعطي من تلك الدراهم، قال الفقيهُ: وقول أبي نصر هو القياس؛ لأن البيع لم يقع على هذه الدراهم التي عنده، وإنما وجب في ذمته.

وفي «الجامع الأصغر» فيمن اشترى طعامًا وفي يده دراهم غصب.

قال: إن لم يشر إلى هذا الدراهم طَاب لهُ أكله وإن أشار إليها يكره له ولغيره أكلها، وكذا السلطانُ لو اشترى بالدراهم المرسلة أو الطلقة ثمّ أدى الثمن من مالٍ مأخوذٍ من الناسِ، غير أنه يكره لغيرهم تناول أطعمتهم؛ زجرًا لهم عمّا يرتكبون من الظُّلم.

وعن أبي بكر الإسكاف أنَّهُ قال فيمن غَصَب مَأكولًا فأكله: عن أبي حنيفة أنه أكل حلالًا؛ لأنه استهلكه بالمضغ فملكهُ قبل الابتلاع، قيل: فما تأويل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥] قيل: الوعيد للأخذ والتناول، وذلك قائم، فكان الوعيد قائمًا- انتهى.

وسألني عن صحَّةِ نسب قاضي القضاة حميد الدين محمد بن أحمد البغداديّ إلى أبي حنيفة.

فقلت: ذكره ابن المبرد في «الرياض اليانعة في أعيان المائة التاسعة» فقال: انتسب إلى أبي حنيفة ووصَّل نسبه به، وقد ردّ ذلك الحافظُ ابنُ حجر وغيره، ولفظُ ابن حجر: كذب في ذلك ويعرف أدنى من عندهُ معرفة أن ذلك مكذوب لا حقيقة له.

وقال لي ابنُ شيخنا أحمد الإمام: كان جدّيْ حين أظهر ذلك يقول للناس: يكذب، أنا أعرفهُ وأظهر ذلك للناس، وكان جدّي هوَ الذي أقرأه القرآن وهو صغير، فلامه في ذلك وقال له: أنا أعرفك وأعرفُ نسبك، متى ظهر لك ذلك؟! وادّعى أنه له أسانيد، وكلُّها مكذوبةٌ، أنكرها غير واحد من

أئمة الشام، وقد رماهُ البرهانُ الباعونيُّ بأن عقيدته لم تكنْ صحيحة، وقال له في مطالعةٍ: وأما إعجابكَ بنفسك وتعاظمكَ على أبناء جنسك بتكبير عمامتك الموضوعة على هامتك مع اعتدال قامتكَ وعذبتك المسبلة على رقبتك وتوسعة أكمامك وتفخيم كلامكَ، فانظر إلى المرآة وسبّحْ ربَّك ولا تعجب من ثناء من أخيك، وإنما أمرك لي بالنوبة فأنا من هذه النوبة تائب عن مصاحبتك، حَريصٌ على مجانبتك وعدم مرافقتك والعلوم محيطة بحال زيد وما انطوى عليه من [١٣٦/و] مكر وكيد، وشرّ تطاير شرره، وأذىً عَظُم ضررُه.

ولما جرتِ الفتنةُ لجماعة الحنابلة كان أصلها هُوَ، واجتهد في إضرامها وأغرى الأتراك فيها بلسانه.

قال لي القاضي كمال الدين: وجاء إليَّ فيها الشيخ تقيُّ الدين وقال لي: انظر إلى هذه البلية التي أصابتنا بهذا الرجل أيشٍ نعمل؟ فقلت لهم: يا شيخ! أنت وجماعتك اكتبوا لهم عقيدتك، وأراحنا الله منه سنة سبع وستين وثمانمائة– انتهى.

وقد قدمنا ترجمته.

[١٣٧/و] ٦٠٧– محمد بن شِبْل الدمشقيّ القبيباتيّ الحنفيّ الفاضل ناصر الدين.

قرأ القرآن وحفظَ «المختار» واشتغل في العربية ثم أُعطي إمْرة خمسة وقلّ من يعرفه فولّاهُ السُّلْطانُ حسبة دمشق في ربيع الأول سنة ثلاثين وثمانمائة لمعرفة كانت بينه وبينه وجعلهُ مشدَّ(١) الأوقاف، فقام في عمارةِ المدارسِ، ثمّ في أوائل سنة إحدى وثلاثين ذهبَ إلى مصرَ، وبالغ في الشكوى على القضاة والفقهاء فلمْ ينلْ مقصوده وعزلَ عن شدِّ الأوقاف،

---

(١) هو المفتش.

وأُعْطي إقطاعًا مضافًا إلى إقطاعه، وحجّ في سنة اثنتين وثلاثين، وحَصُلَ له في سنة ست وثلاثين مع القاضي شهاب الدين ابن الكِشْك(١) محنةٌ وكان عفيفًا مُهابًا.

وتوفِّيَ في مستهل ذي الحجة سنة سبع وثلاثين، وذرّيّتهُ إلى الآن موجودة.

وكان كثيرًا ما ينشد قول محمود الورَّاق: [من مجزوء الكامل]

كنّا نفرٌ من الولا ... ة الجائرينَ إلى القضاه

والآن نحن نفرٌ من ... جَوْر القضاةِ إلى الولاه(٢)

[١٣٧/ظ] **٦٠٨- محمد شاه ابن الشيخ شمس الدين الفناريّ الروميّ الحنفيّ(٣).**

كان ذكيًّا، وحجّ في سنة بضع وثلاثين ودخل القاهرة، ثمّ رجعَ إلى بلاد ابن قرمان(٤)، فمات في سنة أربعين وثمانمائة، وكان لا بأس به.

ولما دخلَ القاهرة كتب من شعر البدر الدماميني(٥):

قلتُ لهُ والدُّجى مُولّى(٦) ... ونحنُ بالأنسِ والتلاقِ:

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) التمثيل والمحاضرة للثعالبي (١/ ٤٤)، شعر محمود الوراق (٣٥)، روضة الأنس وبهجة النفس للسرقسطي (٢١).

(٣) إنباء الغمر (٤/ ٦٤/ ٢٩).

(٤) هي أرغيلي، وقونيه، وإيرمينيك وقد حكمت هذه الدولة قرابة ثلاثة قرون، وقد ضمت جنوبي الأناضول وما حولها، وقد انتهت سنة١٤٨٧هـ- بولاتها للسلطان مراد الأول رَحِمَهُ اللَّهُ وكان أول حكامها نوري الصوفي (١٢٥٠- ١٢٥٦م) وآخرهم ترغوطغلو بن محمود (١٤٨٣- ١٤٨٧).

(٥) الإمام العلامة الشاعر الأديب بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر الدماميني المخزومي المالكي الإسكندري المتوفى سنة٨٢٨هـ- المنهل الصافي (٩/ ٢٤٣/ ٢٠١١).

(٦) في المنهل: مُولٍّ.

قــد عطــس الــصُّبح يــا حبيــبي فـــلا تــــشمتهُ بـــالفراق[1]

وله:

يـــا عــــذولي في مغــــنٌّ مطـــربٍ حـــرَّكَ الأوتـــارَ لمَّـــا ســـفرا
كــم يهــز العطــفُ منــهُ طربًــا عنــدما تَــسْمَعُ منـــه وتـــرى[2]

وله:

لَامَـــا[3] عِـــذَاريك همـــا أوقعـــا قلـــب المحـــبّ الـــصّبّ في الحـــين
فجُـــد بالوصْـــلِ واســـمح بـــه ففيـــك قـــد هـــام بـــلَا مَـــين[4]

وله في قاضي القضاة ناصر الدين التَّنسي[5] وقد ولَّاهُ العقود:

يـــا حاكمـــا لـــيس يُلْـــفَى[6] نظــــيره في الوجــــود
قـــد زدت في الفـــضل حـــتَّى قلدتــــني بــــالعقودِ[7]

وله أيضًا في برهان الدين المحلِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال:

يـــا ســـيدًا[8] معروفـــه لـــيسَ يحـــصى ورئيــــسًا زكا بفــــرع وأصــــلِ

---

(١) المنهل الصافي (٩/ ٢٤٤).
(٢) المنهل الصافي (٩/ ٢٤٤)، الضوء اللامع (٤/ ١٦٤)، وكلمة: «وترى» تحتمل الفعل، والاسم «الوتر».
(٣) مُثنى «لام».
(٤) مثنى «لام» أو: المين: الكذب.
(٥) سبق التعريف به.
(٦) في المنهل: يلقى.
(٧) المنهل الصافي (٩/ ٢٤٤).
(٨) في المنهل: سريًا.

مـــدعلا في الـــورى محلّـــك عـــزًّا قلـــتُ: هـــذا هـــو العزيـــز المحـــلي[١]

٦٠٩- محمد بن شريف بن يوسف.

الشيخ الكاتب الحنفي شرف الدين المعروف بابن الوحيد صاحب الخطّ الفَائق والنَّظْم الرائق[٢].

كان تَامَّ الشكل، حسن البزَّة[٣]، موصوفًا بالشجاعة، متكلمًا بعدة ألسن يُضْربُ بحسنِ خطهِ المثل، وكان له نثرٌ وترسل.

قال الصفديُّ: سَافَر إلى العراق، واجتمع بيَاقُوت المجوِّد، واتُّهم في دينهِ.

قيل: إنهُ وضَعَ الخَمرَ في الدواة وكتبَ بها المصحف، وأخوهُ مدرّس «الباذرائية» ممن يحطُّ عليه ويذكره بالسوء، وكان قد اتصل بخدمة الأمير بيبرس الجَاشنكير وأعجبه خطُّهُ، فكتب له ختمةً في سبعةِ أجزاءٍ بليقة ذهبية في قطع البغدادي، أعطاه برسم اللّيقة لا غير ألفًا وستمائة دينار فدخل الختمة الستمائة وأخذ الباقي، فقيل له في مثل ذلك، فقال: متى يعود آخر مثل هذا يكتب مثل هذه الختمة وزَمّكها صَنْدلُ[٤] المذهب.

قال في «المنهل»: رأيتها في جَامع الحاكمِ[٥] وهي وقفٌ بهِ، وفي ديوان الإنشاء بقلعة الجبل غير مرة، وما أعتقد أنّ أحدًا يكتبُ مثلها ولا مثل تزميكها فإنهما كانا فردي زمانهما وأخذ من الجاشنكير جملةً من الأُجْرة

(١) المنهل الصافي (٩/ ٢٤٥).

(٢) المنهل الصافي (١٠/ ٨٢/ ٢١٦٧)، الدليل الشافي (٢/ ٦٢٧/ ٢١٥٩)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٢٠)، الوافي بالوفيات (٣/ ١٥٠/ ١١٠٤)، فوات الوفيات (٣/ ٣٩٠/ ٤٦٢)، الدرر الكامنة (٤/ ٧٣/ ٢٧٤٠).

(٣) في المنهل: البزّ.

(٤) اسم رجل كان يزخرف المصاحف ونحوها.

(٥) وفي ديوان الإنشاء بقلعة الجبل غير مرة، وهي وقف بجامع الحاكم- المنهل (١٠/ ٨٢).

ودخلَ به[1] ديوانَ الإنشاء، فما أنجب في الديوان وكانت الكُتُب التي تدفع إليه ليكتبها في الديوان في أشغال الناس تبيت عنده وما تُنجَزُ، وهذا تعجيز من الله لمثل هذا الكاتب العظيم؛ فإنه كتب الأقلام السبعة طبقة [١٣٨/و] وأما فصاح النَّسْخ والمحقق والريحان فما كتبه أحدٌ أحسن منه.

وهو شيخٌ خطيبٌ وله رسائلُ كثيرةٌ وقصيدة سماها: «سَرْد السَّلَم في معنى لامية العجم»، ونظمه فيها فيه قليل، وأحسن ماله ما نظمه في تفضيل الحشيشة على الخمرِ[2]: [من الطويل]

وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها ... لها وثباتٌ في الحشا وثبات

تؤجّج نارًا في الحشا وهي جَنَّةٌ ... وتبدي مرير الطعم وهي نباتُ[3]

وله: [من الكامل]

جُهْدُ المغفَّلِ في الزمان مضيّع ... وإن ارتقى إسناده[4] وزمانه

كالثَّور في الدُّولابِ يسعى وهو لا ... يدرى الطريق فلا يزال مكانه[5]

ووقف ناصر الدين على شيء من خطهِ وكان قد عمي، فكتب إليه:

أرتنَا يراعُ ابن الوحيد بدائعًا ... تروقُ بما قد أنهجته من الطُّرق

بها فاق كلَّ الناس سبقًا فحبَّذا ... يمينٌ لهُ قدْ أحرزتْ قصب السَّبق[6]

فلما بلغ ابن الوحيد ذلك قال: [من البسيط]

---

(١) يعني دفعها رشوةً!!

(٢) ألا لعنة الله على الحشيشة والخمر.

(٣) المنهل الصافي (١٠/ ٨٣)، درر العقود الفريدة (٥/ ٣٢٨) والمراد بـ«نبات» أي كالسكر النبات.

(٤) في المنهل: أستاذه، وفي الأصل: وإن ارتُضي أستاذه.

(٥) المنهل الصافي (١٠/ ٨٣).

(٦) المنهل الصافي (١٠/ ٨٣).

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي[١]

فبلغ ناصر الدين شافعًا ذلك، فكتب إليه يهجوه بها أوّلها: [من البسيط]

يـا مـن غـدا واحـدًا في قلّـةِ الأدبِ[٢] نعـمْ نظَـرتُ ولكـن لـم أجـدْ أحـدًا

والعيبُ في الرأسِ دونَ العيبِ في الذنبِ عيرتـنـي بعـمـى أصـبحتَ تـذكُرهُ[٣]

وكان وقع بينه وبين محي الدين ابن البغدادي، ومحي الدين هذا هو الذي عمل له المنشور الذي أقطعه فيه قائم «الهِرْمِل»[٤] و«أبو عُرْزق» وما أشبه هذه الأماكن.

ولقد وقفْتُ على كتاب «خواصّ الحيوان» وفي بعضه: «ذكر الضبع» من خواص شعرها أنه من تحمل بشيء منه حدث له البغاء.

وقد كتب ابنُ البغداديّ على الهامش: أخبرني الثقةُ شرفُ الدين ابن الوحيد الكاتب أنه جرَّبَ ذلك فصحَّ معهُ- انتهى[٥].

وتُوفي ابن الوحيد في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

٦١٠- محمد بن صالح بن إبراهيم ابن أبي بكر الحَافظيّ الحنفي.

الشيخُ شَمْسُ الدين ابن شرف الدين.

سمع «نسخة همَّام بن منبه عن أبي هريرة لأبي نعيم الأصبهاني»[٦] على السعدِ المقدسيّ سنة سبع وسبعمائة بالضيائيّة بسفح قاسيون وغيرها من الأجزاء، واشتغلَ وحصَّل وتَفقَّه.

---

(١) تمامه: وأسمعت كلماتي من به صَمَمُ. والبيت للمتنبي.

(٢) قلت: ولو قال: يا من غدا فردًا في الفسق واللعب. لأحسن، وفي رواية: ولكن لم أجد أدبًا.

(٣) في الوافي (٣/ ١٥٠): جازيت مدحي وتقريظي بمعيرة.

(٤) الهِرْمِلُ: مركز في محافظة بعلبك بلبنان وتبعد عن بيروت (١٤٣كم).

(٥) المنهل الصافي (٩/ ٨٣)، الوافي بالوفيات (٣/ ١٥٠، ١٥٣).

(٦) طبعت هذه النسخة.

وقال: سأل أعرابي قومًا فمنعوه، فقال: كان الأملُ فيكم خيرًا من لقائكم.

[١٣٨/ظ] ٦١١- محمد بن صدقة بن شُوْعان الزبيدي اليمانيّ الحنفيّ[1].

كان فاضلًا في الفقه، درَّسَ وأفادَ، واشتهر ذكره بتلك البلاد.

ومات سنة إحدى وعشرين وثمانمائة.

وقال [قال:] الإمام الشافعيُّ لما سأله مالك عما حفظه في حال اجتماعه به وكان يكتب بريقه في كَفِّه:

إذا ما غَدَت طلابة العلم تبتغي ... من العلمِ درسًا كي يؤرّخ في الكتب

غَدَوْتُ بتَشمِير وجِدٍّ عليهم ... فمحبرتي أُذْني ودفترها قلبي[2]

٦١٢- محمد بن طُغْلُق شَاه[3].

السُّلطانُ الأعظمُ أبو المجاهد صاحبُ «دهلي» وسائر مملكة الهند والسند ومكران والمعبر، ويخطب له بـ«مقدشوه»[4] و«سرنديب» وكثير من الجزر البحرية.

ورث الملك عن أبيه.

قال القاضي شهابُ الدين ابنُ فضل الله: وكان طغلق تركيًا من مماليك

---

(١) الضوء اللامع (٨/ ٩١، ١٩٠)، وفيه: محمد بن عبد الله بن شوعان، إنباء الغمر (٣/ ٢٠٨/ ١٥) وفيهما: وفاته سنة ٨٢٢هـ وليس كما وهم ابن طولون، وفي الأصل: سرعان.

(٢) ديوانه (١/ ٣٤٦/ المحققه)، ربيع الأبرار (٢/ ٣٠٢)، المحاسن والمساوئ للبيهقي ص١٦، نكت الهميان (٥٥)، ونسبهما لأبي علي البصير، المنتظم لابن الجوزي (١٢/ ١٨٧)، وفيه أنهما لمحمد بن خلف «وكيع»، البداية والنهاية (١٣/ ٨١١)، وفيهما لوكيع، الوافي بالوفيات (٧/ ١٧٠).

(٣) الطبقات السنيه (٣٧٠٠/ بتحقيقي)، الدرر الكامنة (٣/ ٢٨٠/ ٣٨٧٣).

(٤) كذا في الدرر، وفي الطبقات: مقدونه.

سلاطين الهند، ويقال: إنّهُ الذي عمل على أبيه حتّى قتله، قالوا: وصورة قتله أنه تركه في خِرْكاة[١] وقدْ دبتْ به علةٌ فهيّجَ عليهِ الفيلة حتّى أتى فيل منها على الخِرْكاة فحطّمها وألقاها عليه وتمادى في إخراجه حتى أخرجه ميتًا قال: ومحمدُ هذا عنينٌ؛ لكي[٢] كُوي على صُلبِهِ آن الحداثة لعلّةٍ حصلتْ له، وهو متمذهب للإمام أبي حنيفة يحفظ فيه كتاب «الهداية» وله عليها «حاشية» وقد سدَّ طرفًا جيدًا من الحكمة ويحضر مجلسه الفقهاءُ للمناظرة بين يديه، ويجيزُ الجوائز السنية وملكهُ متسعٌ جدًا.

وذكر الافتخار عبد الله الواصل في الرسلية أيام النَّاصر محمد بن قلاوون أنّ عسكرهُ تسعمائة ألف فارس، قال: الشائع[٣] والسَّائغُ أَنَّهُ يُقَاربُ الستمائة ألف وغالبهم رجّالةٌ؛ لقلةِ الفيل؛ لأنّ بلادهم لا تنتجُ الخيل وتفسدُ ما يجلبُ إليها.

وذكر أنّ عندهُ ألفٌ وسبعمائه فيل وعددٌ كثير من الأطباء والندماء والشُّعراءِ بالعربيّة والفارسية والهندية وكثير من الأغاني من رجال وجواري، ونعتهُ في بلاده: سلطان العالم، إسكندر الثاني خليفة الله في أرضه، وبهذا يدعو لهُ الخطباء في مملكتهِ[٤] على المنابر، والدُّعاة، ويجاور بلاده «كوّة قراجل» وهو جبلٌ يُقاربُ البحر المحيط الشرقي وهي بلاد كفّار، فيها معادنُ الذَّهَب[٥]، ويوجدُ في بلاده نفائس الياقوت والماس وعين الهروالمسمى بالماذنبي[٦].

---

(١) الخيمة ذات الوتد المنصف.

(٢) كذا، والمعنى: لأنه.

(٣) كذا.

(٤) في الوافي: ممالكه.

(٥) في الوافي: وله عليها إتاوة جزيلة إلى غير ذلك.

(٦) حجر الماذنبي نوع من «البنفش» وهو يوجد في معدن «البلخش» وهو ثلاثة أنواع: أحمر- وهو =

قال: وذكر لي الشيخ مبارك الإنبايتي وكان من كبارِ دولتِهِ ثم تزهد: أنّ ابن قاضي شيراز أتاه بكتب حكميه منها كتاب «الشفاء» لابن سينا بخطّ ياقوتَ في مجلدةٍ فأجازه عنها جائزةً عظيمةً، ثمّ أمر بإدخاله إلى خزائنه يأخذ منها ما يريد فأخذ منها دينارًا واحدًا فسأله عن ذلك قال: أخذت حتى امتلأت وطلع هذا الدينار من فمي فضحك وأعجبهُ ذلك وأجازه بِلُكٍّ من الذهبِ، وَاللُّكُّ عِبارةٌ عمَّا يقارب المائتي ألف مثقال وسبعين ألف مثقال بالمصري.

قال: ولحقه يُبسُ مزاجٍ من [١٣٩/و] قبل السوداء[١] انتهى.

قال الصلاحُ الصفديُّ: بلغني عنه أنّهُ إذا سمع المؤذّن وقف مكشوف الرأس ولا يزال واقفًا حتى يفْرُغَ المؤذن، ثم إنه لا يشتغل بشيء بعد ذلك غير الصلاة النوافل والفريضة.

قال: وكنتُ يومًا عند الأمير عزّ الدين أيدَمُر الخطيري، وقد حضر إنسانٌ هِنديٌّ وقال: إنّ السلطانَ محمد بن طُغْلُق فتحَ تسعة آلاف مدينةٍ وقريةٍ.

[١٣٩/ظ] ٦١٣ – محمد بن عرفة بن مسعود الحنفي.

سَمِع على الفخرِ الإربليّ[٢] «جُزْء فضائل الصحابة»[٣]– لطراد– تخريج البرداني» بدمشق في صفر سنة ثلاثين وستمائة بكلّاسةِ دمشق، ثمّ أقبلَ على الاشتغال بالفقهِ، فبرعَ ودرَّس وناظر.

وحكى عن أبي المثنّي أحمد بن يعقوب، عن أبيه قال: لمّا ضربَ

= أجوده. وماذنبي– وهو أسود يعلوه حمرة بزُرقه، وأصفر– صافي اللون– الجماهر (٣٠٦).

(١) مرض مزاجيٌّ.

(٢) فخر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سليمان الإربليّ المتوفى سنة ٦٣٣هـ– العبر (١٣٥/٥).

(٣) مخطوط– وطِراد– هو الزينبي سبق، والبرداني: أبو علي– سبق.

المهديُّ بشَّارًا(١) حتى مات، وكان قد اتهم بالزندقة وجّهَ إلى منزله من يفتشّه فوجد فيه قرطاسٌ فيه البسملة وبعدها: إنّي أردتُّ هجاء آل أبي طالب فتركت ذلك؛ لقرابتهم من رسول الله ﷺ، على أنّي قد قلتُ: [من البسيط]

دِيْنـارُ آل سـليمان ودرهمهـم(٢) كالبـابلين حُفَّـا بالعفاريـت

لا يُبـصران ولا يُـدرى(٣) مكانهمـا كمـا سـمعت بهَـاروتٍ ومَـاروت

[١٤٠/و] ٦١٤- **محمد بن عبد البر بن محمد ابن الشُّحنة الحلبيّ الأصل ثمّ الناصريّ الحنفيّ(٤).**

القاضي فخر الدين ابن قاضي القضاة شيخ الإسلام سريّ الدين ابن قاضي القضاة وكاتب الأسرار بالقاهرة محبّ الدين.

قدم علينا دمشقَ مع أخيه قاضي قضاة الحنفية لسانِ الدين محمودَ وأجازَ لنا شفاهًا في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة بوطاقهِ عند المصطبة السُّلطانية خارج دمشق.

ووجدت بخطه ما كتب به المحدث أبو الخير ابن البهاء الموصليُّ الحنبليُّ(٥) إلى الصَّلاحِ الصَّفدي ملغزًا في قلم: [من المجتث]

يـا فاضـلًا ذا علـوم سـمت بـذهن شريـف

مـا اسـمٌ لـشيء لطيـف يـأتي بمعـنى منيـف

---

(١) هو ابن برد الشاعر الفارسي.

(٢) في الأصل: وقربتهم.

(٣) في الأغاني: ولا يرجى لقاؤهما.

(٤) متعة الأذهان (٢/ ٦٨٠/ ٧٧٧)، وأرخ قتله في ربيع الأول سنة٩٢٣هـ.

(٥) الإمام العدل المحدث الفصيح البارع أبو الخير عز الدين علي بن الحسين بن أبي بكر ابن أبي الخير الموصلي الحنبلي المتوفى سنة٧٥٩هـ- الدرر الكامنة (٣/ ٤٣)، شذرات الذهب (٦/ ١٨٧)، المنهل الصافي (٨/ ٦٣).

مـــدور الـــشكل لكـــن لـه ثـــلاث حـــروف
يـــسيرُ طـــورًا بخـــير وتـــارة بحتـــوفِ

أصمٌّ يُصغي إلى النجوى، أخرسُ يفصحُ بالدعوى، له لسانان وعين واحده، وقامة تراها عند إسداء المعروف مائده[1]، يسجد عندَ سماع الآيات، ويجري وليس له رجلان إلى الغايات.

إذا عـــلا صـــحن خـــدٍّ حـــلّاهُ بـــالتحريف
وإن مـــشى وهـــو حـــافٍ ســـمعتَ حـــسن الـــصَّريف
وكـــم لـه مـــن أيـــادٍ تطيـــع أمـــر الكفـــوف
إن ســـاق قـــولًا ثقـــيلًا أتى بمعـــنى خفيـــف

كبير القدر صغير الجرم[2]، يُقْطعُ لسَانهُ وما أتى بجُرم، يحيي الآمال بيد، ويقتلُ بالأخرى ولا يدي[3]، إذا[4] انعكس جفّتْ أعاليه، وأسفله نديٌ، شجرةٌ ثمرها يخجل اللؤلؤ والمرجان، غصنٌ فينان، يميس[5] من رياض المعاني في بستان، يسكن إلى الراحة فيتعبها ويتعب، ويقطع إذ برأسه يلعب، كم أثار حربا عوان، ونفث منْ عقده سحرًا جهدت منهُ الفرسان: [من المجتث]

ســـهمٌ ويـــرمي ســـهامًا تعـــدّ فـــوق الألـــوفِ
وافٍ بكـــل خليـــل نـــاس لـــكل ألـــوف

(١) متحركة.
(٢) الجسم والشكل.
(٣) يدفع الدية.
(٤) في آلحان السواجع (٢/ ٢٠١): وإذا.
(٥) يتحرك راقصًا.

فلـــم[1] تـــصحّفهُ إلا رأيـــت علـــم اللطيـــف
أَبِنْـــهُ بـــالقرب منـــه وجـــد بلفـــظٍ ظريـــف

في قلبهِ عن التوددُ والانطباع أسفار، ومياه تعكف عليها الأطيار، إن عصى على غيرك أجابك أنّى تدعوه، وهو بين يديك كالمقياس يُفرحُ قلب من يرجوه، وكيف لا؟ وأصابع البحر الحلو تعلوهُ، والله يكشف بعلم مولانا عنَّا من الجهل غُمم، ويمد قلمه لخدمة ما جرى في لوح وقلم، بمنِّه وكرَمِهِ.

فأجابه عفا الله عنه: [من المجتث]

يـــا مـــن يحـــلُّ المعـــنَى منـــهُ بـــذوقٍ لطيـــف
ومـــن تحـــلُّ المعـــاني منـــهُ بطـــودٍ منيـــف
ومـــن إذا قـــال لغـــزًا أتى بـــشيءٍ ظريـــف
داني[2] إلى كلّ فهـــم على القلـــوب خفيـــف

يا مولانا هذا الذي قصدت إلغازه، وعوَّضت عن الحقيقة مجازه يسجدُ لباريه[3]، ويتعبُ إذا كان في كفِّ المولى من يجاريه، يترجمُ عن ضميرِ الفؤاد، ويزين البياض بالسواد، يسعى على أم رأسه، ويُروِّض الطّروس فيضل من شبه الزهر بأنفاسه، قد أقسم اللهُ عَزَّوَجَلَّ بهِ في الكتاب، وجعله في البنان نائبًا عن البيانِ في الخطاب: [من المجتث]

[١٤٠/ظ] كـــم قـــد أتـــاح فتوحًـــا وكـــم أتى بحتـــوفٍ[4]

(١) في هذه الكلمة تصحيفه أيضًا.
(٢) قريب.
(٣) فيه تورية ظاهرة.
(٤) مصائب.

ولـــيس يطعـــن يومًـــا ســـنانه في الـــصفوف

وكـــم أبـــاح العطايـــا في تـــالدٍ[1] وطريـــف[2]

إذا طفـــا الجـــوْد منـــه لـــم يقتنـــع بـــالطَّفيف

أحاشيك من قلبه[3]، وقلب بعضه من الغواني تحكم على القلب بسلبه، إن حذفت أُوْلَاه كان حرف سلب[4]، وإنْ طرحت ثنياه كان أمرًا من الوثب[5]، وإن نقصت أُخراهُ كان أول سورةِ الإخلاص[6]، وإن حذفت من إعجامه نقطةً في هذه الحالة فهوُ كناية في الناس عن بعضَ الأشخاص: [من المجتث]

قـــوامُ كلِّ وزيـــر وزيـــنُ كلِّ شريـــف

لـــم ينفـــع المـــرء حـــتى يعينـــه برديـــف

لأنـــه مـــع ســـطاه تلقـــاه جـــد ضـــعيف

لكـــن يـــردّ الرزايـــا منـــه بـــرأي حـــصيف

فيه المنى والمنون، وآخرِ وسطه آخره فأعجب لسره المكنون، يلازم الأسفار وهو مقيم، ويدفع المعضلات وهو سقيم، فسبحان من سخره للمولى يدبره كيف يشاء، ويصرفه في فنون الإنشاء لا يزال البيان طوع بنانه

(١) المال القديم الموروث.
(٢) المال المكتسب.
(٣) فلو قلبت لفظه كان: «مَلَق» وهو شدة الفقر والعوز- نعوذ بالله من ذلك.
(٤) وهو: لَمْ.
(٥) وهو: قُمْ.
(٦) قُل.

ونفثات فيه ولسانه بمنه وكرمه.

ورأيت بخطه: اعتراض الشرط على الشرط[١] وقع في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ في موضعين.

الأول في قولهِ تعالى: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ﴾ [هود:٣٤].

الثانية: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا﴾ [الأحزاب:٥٠] وسُمع من العرب بيتٌ فيه اعتراض الشرط على الشرطِ وهو: [من البسيط]

إنْ تستغيثوا بنا إن تُذعروا تَجِدوا   منا معاقلَ عزٍّ زانها الكرمُ[٢]

[١٤١/و] ٦١٥- محمد بن عبد الحَكِيْم الرَّقِّيّ الحنفي المعمّر.

الصالح الزاهد شمس الدين النقيب[٣].

حدث عن أبي بكر الدَّشتيّ[٤] وغيره، وكان من عبادِ الله الخاشعين، مات سنة خمسين وسبعمائة[٥].

ورأيت بخطه: القاسم بن سليمان بن محمود البحار[٦] المكيّ، أبو

---

(١) للجمال ابن هشام رسالة فيه مطبوعة، وكذلك للإمام تقي الدين السبكي «بيان حكم الربط» مطبوع.

(٢) بلا نسبة في الأشباه والنظائر (٧/١١٢)، والخزانة (١١/٣٥٨)، والدرر (٥/ ٩٠)، شرح الأشموني (٣/٥٩٦)، شرح التصريح (٢/ ٢٥٤)، مغني اللبيب (٢/ ٦١٤)، وفي الأصل: ملاطف عزٍّ.

(٣) ذيل التقييد (١/ ٢٥٥)، الوفيات لابن رافع (٢/ ١٢٢).

(٤) الإمام المحدث المؤدب شهاب الدين أبو بكر وأبو عبد الله أحمد بن محمد ابن أبي القاسم ابن بدران الأيمي الكردي الدشتي الحنبلي المتوفى سنة٧١٣هـ- الوافي (٨/ ٨٢)، الدرر (١/ ٢٩٢)، وفي الأصل: البستي.

(٥) في ربيع الآخر.

(٦) في المنهل (٩/٨): النجار.

فليتة[١] ذكره أبو العباس الميورقيُّ قال: سمعته يعني القاسم يقول: رحتُ إلى مصر، وكنت مشتغلًا بالبناء، فكنت ذات يوم بالقُصَيْر[٢] الذي هو الساحل الذي يجاءُ منهُ إلى مكةَ في أيام الملك الكامل في نحو ثلاثين وستمائة وقبور أهل القصير على يمين طريق الحاج ويساره، وكان بها رجلٌ يشربُ الخمرَ فأتى في سكرتهِ فعاتبتهُ أمه فضربها بركبته اليمنى، فعاش شهرًا ثمَّ مات، فدفنوهُ وهي عليه ساخطةٌ وكانت عند ضربتهِ قد قالت له: اغْدُ[٣] يا بنيّ! كشفك الله في الدنيا والآخرة، فلما كان يوم الخامسِ من دفنه خرجت من قبره ركبتهُ التي ضرب بها أمّه.

قال أبو فليتة: فناداني تاجرٌ من التجار، فبنيتُ عليهِ ورضضْتُّ البناء بالجِصّ[٤] والنُّورة[٥]، فلم نشعر النخميس الآخر إلا ورُكْبته بارزة كما كانت وما نفع بنياني وإتقاني شيئًا، فلمّا رأى النَّاسُ تلك الموعظة العظيمة راحوا إلى أمهِ وأتوا بها لتعاين قدرةَ الله تعالى فيهِ وترحمه، فلمّا عاينتْ ذلك منه وعاينتْ البناءَ المتقن[٦] الذي لم ينفع فيه، ابتهلت إلى الله تعالى فيه فسترته وعادت الركبة إلى القبر.

قال الميورقي: حدثني بذلك يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من رمضان سنة ثمان وستين وستمائة ودموعه تسيل- انتهى.

وحَدَّث عنه قاضي القضاة نجم الدين الطرسوسيُّ[٧] في «مشيخته»

---

(١) المنهل الصافي (٩/ ٨، ٩)، الدليل الشافي (٢/ ٥٢٧/ ١٨١٠)، العقد الثمين (٧/ ٢٥/ ٢٣١٨).

(٢) مدينة ساحلية مشهورة.

(٣) اذهب، وهي إلى الآن مستعمله: رُوح.

(٤) نوعٌ من الجبس.

(٥) خليطٌ من الجير والزرنيخ.

(٦) في المنهل: المرضّض.

(٧) الإمام المحدث نجم الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبدالواحد الطرسوسي

وقال: أبو عبدِ الله محمد بن عبد الحليم ابن أبي بكر بن رضوان:

حدثنا عن أبي العبّاس ابن شيبان(١)، ومولده في أواخر سنة ستين وستمائة، وتوفي في ربيع الثاني سنة خمسين بدمشق.

[١٤٢/و] **٦١٦- محمد بن عبد الرحمن بن علي التّفهنيّ الحنفيّ، القاضي شمسُ الدين ابنُ قاضي القضاة زين الدين(٢).**

مات في ثامن رمضان سنة تسع وأربعين وثمانمائة وكان مَوْلُده قبيل القرن، واشتغل كثيرًا.

وكان صَحيحَ الذِّهنِ، حسنَ المحفوظِ، كثيرَ الأدبِ والتواضع، عارفًا بأمور دنياهُ، مالكًا لزمامِ أمره، ولي في حياة والده قضاء العسكر وإفتاء دار العدل وتدريس الحديث بالشيخونية.

وولي بعد وفاة والدة تدريس الفقه بها ومشيخة البهائية الرسلانية بمنشأة المهراني وتدريس القانبيهيَّة بالرميلة، وحَصلتْ لهُ محنةٌ من جهةِ الدويدار تغري بردي، مع تقدُّمِ اعترافه بإحسان والده له، ومَرِضَ مَرَضًا طَويلًا إلى أن قُدِّرتْ وفاتهُ في التاريخ المذكور.

٦١٧- محمد بن عبد الرحمن بن سلطان التميميّ الحنفيّ(٣).

إمام مسجد البياطرة الفقيه(٤).

قال الذهبيُّ: ثنا عن ابنِ صَباح(١)، واعتنى بالشهادة، وتوفّي في ربيع

= الدمشقي الحنفي المتوفى سنة٧٥٨هـ- النجوم الزاهرة (١٠/ ٣٢٦).

(١) الإمام المحدث بدر الدين أبو العباس أحمد بن شيبان بن تغلب الصالحي العطار المتوفى سنة ٦٨٥هـ- الوافي بالوفيات (٦/ ٤١٧)، شذرات الذهب (٥/ ٣٩٠).

(٢) الطبقات السنيه (٣٧٥٠/بتحقيقي)، إنباء الغمر (٩/ ٢٤٣)، الضوء اللامع (٧/ ٢٩٣)، التبر المسبوك (١٣٦)، شذرات الذهب (٧/ ٢٦٥)، نظم العقيان (١٥٣)، بدائع الزهور (٢/ ٢٥٢).

(٣) معجم شيوخ الذهبي (٥١٢/رقم: ٧٦٠)، شذرات الذهب (٥/ ٤٣٢).

(٤) قال الذهبي: وجدُّ الشيخ أمين الدين الواني لأمه.

الأول سنة خمس وتسعين وستمائة وله ثلاثٌ وثمانون سنةً.

٦١٨- محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر.

السراج الزبيديّ[٢] أحد الفضلاء يكنى أبا راشد[٣].

مات سنة أربع وسبعين وسبعمائة عن ثلاث وخمسين سنة.

وكان يكتبُ في خطه: الحنفي الحنيفي، يعني أنّ الأوّل نسبته إلى المذهب، والثاني إلى الملّة، وربّما كتب: النعماني عوض الحنفي.

وبخطه: في شعبان سنة سبعمائة[٤] أُلبسَ النصارى الأزرق واليهود الأصفر، والسامرة الأحمر، وسبب ذلك؛ أن مغربيًا كان جالسًا بباب القلعة عند بيبرس الجاشنكير وسلّار فحضر بعضُ الكتّابِ النصارى، فقامَ لهُ المغربيُّ يتوهم أنه مسلم، ثمّ ظهرَ أنهُ نصرانيٌّ فدخل المغربيُّ إلى السلطانِ وكلمه في تغيير زي أهل الذمة؛ ليمتاز المسلمون عنهم ويعرفُ المجرمون بسيماهم.

وفي هذا المعنى يقول علاء الدين الوداعي[٥]: [من الطويل]

لقدْ أُلْزِمَ الكُفّارُ شاشاتِ ذلّةٍ ... تزيدهم منْ لعنةِ اللهِ تشويشا

فقلتُ لهم: ما ألبسوكم عمائمًا ... ولكنهم قد ألزموكم براطيشا

وقال الشيخ شمس الدين الطيبي في المعنى: [من البسيط]

---

(١) الإمام المحدث مسند دمشق أبو صادق الحسن بن يحيى بن الصباح بن حسين المعدل المتوفى سنة ٦٣٢هـ- تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٨).

(٢) الطبقات السنيه (٣٧٥٧/ بتحقيقي)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٠١).

(٣) في الطبقات: مرشد، وفي الأصل: يزيد.

(٤) الوافي (٤/ ٢٥٥)، الخطط المقريزية (٣/ ٧٨٢)، أعيان العصر (٥/ ٥١).

(٥) الأديب البارع علاء الدين أبو الحسن علي بن المظفر بن إبراهيم الكندي المتوفى سنة٧١٦هـ- المنهل (٨/ ٢١٦).

تعجّبوا للنصارى واليهودِ معًا والسامريينَ لمّا عُمِّموا خرقًا
كأنما بات بالأصباغ منهلًا قمر السماء فأضحى فوقهم دَرَقًا

[١٤٣/و] ٦١٩- محمد بن عبد الرحمن بن علي ابن أبي الحسن.

الزُّمرُّديّ الشيخ شمس الدين ابن الصَّائغ بالصَّاد المهملة النحوي الحنفي(١).

وُلِدَ سنة ثمانٍ وسبعمائة، أو بعدها بقليل، وسمع من الحجَّار والدبوسي وغيرهما، واشتغل في عدَّةِ فنونٍ، ولازمَ أبا حيَّانَ، ومهر في العربيةِ وغيرها، ودرسَ بجامع ابنِ طولونَ للحنفية، وولي قضاء العسكر سنة ثلاث وسبعين.

وكان فاضلًا بارعًا حسَنَ النَّظْمِ والنثرِ، كثيرَ الاستحضارِ قويَّ المناظرة دمثَ الأخلاق، وهو القائل رَحِمَهُ اللَّهُ:

لا تفخرنَّ بما أوتيتَ من نعمٍ على سواكَ وخفْ من كسرِ جبَّارِ
فأنت في الأصل بالفخَّارِ مشتبهٌ ما أسرع الكسر في الدُّنيا لفخَّارِ(٢)

قال ابنُ حجر: ومن تصانيفهِ: «شرح الألفية» رأيتهُ بخطهِ في مجلدين، وشرح «المشارق» وقفتُ عليه في ستّ مجلدات، ولهُ فيه مباحث لطيفة،

---

(١) الطبقات السنيه (٣٦٧٢/بتحقيقي)، السلوك (٣/ ٢٤٥)، درر العقود الفريده (٣/ ٢٥٥/ ١١٥٧)، الوافي بالوفيات (٣/ ٢٤٤)، ذيل العبر (٢/ ٣٧٧)، غاية النهاية (٢/ ١٦٣)، الدرر الكامنة (٤/ ١١٩)، إنباء الغمر (١/ ١٣٧)، لحظ الألحاظ (١٦٤)، المنهل الصافي (١٠/ ١٠٨/ ٢١٩١)، الدليل الشافي (٢/ ٦٣٥)، النجوم الزاهرة (١١/ ١٣٨)، تاج التراجم (٦٤)، وجيز الكلام (١/ ٢٠٨)، بغية الوعاة (١/ ١٥٥)، حسن المحاضرة (١/ ٤٧١)، طبقات المفسرين (٢/ ١٨٢)، درة الحجال (٢/ ١٣١)، شذرات الذهب (٦/ ٢٤٨)، الفوائد البهية (١٧٥).

(٢) الطبقات السنية (٥/ ٣٨٠).

والتذكرة النحوية، و«المباني في المعاني»، و«المنهج القويم في فوائد[1] تتعلق بالقرآن العظيم» و«الثمر الجني في الأدب السني» و«الغمز على الكنز» و«الاستدراك على المغني» لابن هشام، افتتحه بقوله: الحمد لله الذي لا مغني سواه، ولم يتممه.

أخبرني ناصرُ الدين محمدُ بنُ عبد الرحيم الحنفي- إذنا- وكتبتهُ من خطِّهِ قال: أخبرني شمسُ الدين ابنُ الصَّائغ أنه شاهد بمصر بجامع عمرو أكثر من خمسين متصدرًا يقرأ عليهم الناس العلوم.

قلت: وأدركت أنا في الجامع هذا العدد، لكنّهم لا يحضرون أصلًا، بل يأخذون المعلوم من وقف الجامع، ثم قطعوا في آخر دولة الأشرف، ثمّ أعيدَ بعضهم في دولة الظاهر.

وأنشدني ناصرُ الدينِ المذكور، قال أنشدني لنفسه:

بِرُوحي أفدي[2] خالهُ فوق خدِّهِ ... ومنْ أنا في الدُّنيا فأفديهِ بالمالِ

تبارك من أخلى من الشعرِ خدَّهُ ... وأسكن كلّ الحسن في ذلك الخالِ

مات في شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة، ودفنَ بالقرافةِ الكبرى بسفح المقطم- انتهى.

وذكرهُ الحافظُ الذَّهبيُّ في «معجم شيوخه» فقال: الأديبُ العلامة البارعُ: كان قويَّ العربيةِ مُحكمًا لعلم العروض، جيد النظم، لهُ يدٌ في اللغةِ انتهى.

وذكره أبو حامد ابنُ ظهيرة في «معجم شيوخِهِ» أيضًا فقال: سمع من

(١) في الدرر للمقريزي: فرائد.

(٢) درر العقود الفريده (٣/ ٢٥٨): افْدِ ربي، المنهل الصافي (١٠/ ١٠٩)، كما هنا.

الحافظ أبي الفتح اليعمريّ(١)، ورحل إلى دمشقَ، فسمع بها من ابن الشحنة «الصحيح» وغيره، لقيته بالقاهرة، وسمعتُ منه وبحثت عليه قطعةً من أوّل «الخلاصة» ولازمتهُ مدةً، أنشدني كثيرًا من شعره، والله يسامحه.

ومن ذلك قوله:

قاس الورى وَجْه حبيبي بالقمر   لجامع بينهما وهوَ الخفر

قلتُ: القياسُ باطلٌ بفرقه   وبعد ذا عندي في الوجهِ نظر(٢)

وقوله أيضًا سامحه الله:

قد أوْدَعوا القلبَ لما ودَّعوا حَرَقًا   وصرتُ بالليل أرعى النجمَ حَيرانا

راودتهُ يستعيرُ النومَ بعدهم   فقال: إني استعرتُ اليوم نِيرانا(٣)

وكانت وفاته في العشر الأوسطِ من شعبان منها، ودفن بتربة الصوفيةِ خارج باب النصر.

[١٤٣/ظ] وقال في تاج التراجمِ: سمع الحديث بمصر والشامَ، ودرسَ وأفادَ وصنف فأجاد، فمنْ ذلك: «التعليقة في المسائل الدقيقة»، و«مجموع الفوائد ومنبع الفرائد» سبعة عشر مجلدًا، وشرح البردة(٤).

ومات يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان سنة سبع(٥) وسبعين وسبعمائة بثلاث سينات مهملات.

ورأيتُ لهُ [سماع] كتاب «الذكر والدعاء» ليوسف القاضي على

---

(١) هو ابن سيد الناس- تقدمت ترجمته.

(٢) درر العقود (٣/ ٢٥٨)، المنهل الصافي (١٠/ ١٠٩).

(٣) درر العقود (٣/ ٢٥٨).

(٤) سماه: «الرقم على البردة» مطبوع في مجلد- بتحقيق: د/ محمد عايش.

(٥) بل: ست، كما في مصادر ترجمته.

الشرفِ عبدِ الله ابن الحافظ عبدِ الغني سنة سبعة عشر وستمائة بالجامع المظفّريّ.

[١٤٤/و] ٦٢٠- محمد بن عبد الرحمن بن سلطان التميميّ الحنفي[١].

الفقيه شمس الدين أبو عبد الله، أمّ بمسجدِ البياطرة مدة.

وتوفّي في شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وستمائة، عن ثلاث وثمانين سنة.

وبخطه: قال الشيخ فخرُ الدين ابنُ تيمية[٢]: كان شيخنا أبو الفتح ابنُ المنّي[٣] يذكر الدرس لجماعة من الفقراء والأغنياء، وأنا كنتُ من الفقراء، فأنشدتهُ هذين البيتين:

علـم النـاس مـن أتـاك برفـق ... واغتـنم منـه مـا حييـت الدعاء

وليكـن عنـدك الفقـير إذا مـا ... طلـب العلـم والغَـنى سـواءَ[٤]

فقال: لا بلِ الفقير أحظى.

٦٢١- محمد بن عبد الرحمن بن عبد العظيم الزفتاويّ الحنفيّ، الأعرج الفقيه عز الدين[٥].

قال البرزاليُّ: توفي ثالث عشر شوال سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بالحسينية ظاهر القاهرة بزاوية الشيخ نصر خارج «باب النَّصْر»، تفقَّهَ على

---

(١) سبق.

(٢) الإمام الفقيه فخر الدين أبو عبد الله محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني المتوفى سنة٦٢٢هـ- شذرات الذهب (٥/ ١٠٢).

(٣) الشيخ الإمام العلامة المفتي شيخ الحنابلة ناصح الإسلام أبو الفتح نصر بن فتيان بن مطر ابن المني النهرواني الحنبلي المتوفى سنة٥٨٣هـ- سير (٢١/ ١٣٧).

(٤) أصل القصة عند ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفيها البيتان (١/ ٤٢٢) لغير ابن المني؛ لتأخره وفاةً.

(٥) الطبقات السنيه (٥/ ٣٩١/ بتحقيقي)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٠٣/ ٣٩٧٨).

مذهب أبي حنيفة وأعاد بالظاهرية والسيوفية، وشهد على القضاة، وسمع من بعض الشيوخ المتأخرين- انتهى.

وأنشد الوزير القُوْصي[1] لأبي المحاسن ابن المرصَّص[2] بيتين نظمهما في جارية اشتراها وزعم أن أحداً لا يقدر على أن يأتي لهما بثالث وهما هذين: [من الطويل]

تبدَّت فهذا البدرُ من كلفٍ بها ... وحقّك مثلي في دُجى الليلِ حائرُ

وماتت فشقّ الغُصنُ غيظًا ثيابهُ[3] ... ألستَ ترى أوراقهُ تتناثرُ؟

فأنشده في الحال عفا الله عنه: [من الطويل]

وفاحَتْ فألقى العُودُ في النّارِ نَفْسهُ ... كذا نقلتْ عنهُ الحديثَ المجامرُ

وقالت فغارَ الدرُّ واصفرَّ لَونهُ ... كذلكَ مازالتْ تغارُ الضرائرُ[4]

وقال ابن جابر الأندلسي[5] عفا الله عنه: [من الكامل]

من ذا الذي من مقلتيه يقيني[6] ... هذا الذي أخلصتُ فيه يقيني[7]

قلبي ضعيف الجفنِ[8] إلا أنّهُ ... بالفتك في العُشّاقِ ليث عريني

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) أبو المحاسن يوسف بن عبد العزيز ابن المرصّص المصري.

(٣) في الوافي (١٥/ ٩٨): جيوبه.

(٤) الوافي بالوفيات (١٥/ ٩٨/ بيضون).

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) يحميني.

(٧) في الضوء اللامع (١/ ٢٦٠/ ٧١٣)، أنها لشهاب الدين أحمد الشرباصي الفارسكوري، وفي نفحة الريحانه (٢/ ١١٧) أنها لابن سناء الملك قلت: وهو الصحيح.

(٨) في ديوان ابن سناء الملك: ظبيٌ ضعيف اللحظ.

ريمٌ لهُ فعلُ الرُّماةِ وإنّما ... يرمي بقوسٍ[1] حاجبٍ وعُيُونِ

يبري نبالًا من فتورِ لحاظه ... في الحالِ حالةَ بريها يبريني

يمشي فيدعوهُ القضيبُ سرقتني ... وإذا رنا قال الغزال: عيوني

أَلِفُ ابنِ مُقْلةَ في الكتابةِ[2] قدُّهُ ... والصُّدغ مثل الواو في التَّحسينِ

وعلى الجبين بشعره نونٌ غدتْ ... حار ابنُ مقلةَ عندَ تلكَ النُّوْنِ

سبحانَ من خلقَ[3] العيونَ بقولِ كنْ ... فتكوَّنت في أحسن التكوين

سودٌ رقودٌ ما كحلن ولا بها ... نوم ولكن قصدها تسبيني

لاقيته يومًا فقال: أما ترى ... ما قد جرى منهم لقد ظلموني؟

طمع الغزالُ بأن يعارض مقلتي ... والبدر أيضًا طامع يحكيني

فأجبت لو فعلاه لافتضحا ولا ... يؤذيك فعلهما ولا يؤذيني

فافترَّ مبتسمًا وأوعدَ بالمنى ... ليلًا ولا ثقة بوعد ضنين

الله أكبر من قساوةِ قلبهِ ... مع ما يرى في عطفه من لين

كم قال إن شئتَ الدجى فغدائري ... وإذا أردت الصبح فهو جبيني

وإذا أردتَّ الروض فهوَ بوجنتي ... كمْ فيهِ من وردٍ على نسرين

أنا لا أريد تنزهًا في روضة ... نظري إلى وجناتهِ يكفيني

---

(١) في الديوان: بقوسي.

(٢) في الكتاب كقده- الديوان.

(٣) خلع- الديوان.

[١٤٥/ر] ٦٢٢- محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الحسباني الصالحي الحنفي.

الأخ في الله تعالى الشيخُ حافظُ الدينِ ابنُ قاضي القضاة الحنفية زين الدين المتقدم ذكره.

صنَّفَ له والدهُ شرحًا على: يقول العبدُ.

وحفَّظهُ إياها، ثمّ حفظهُ «الكنز» للشيخ حافظ الدين النسفي، وحلّهما على الشيخ زين الدين ابن نصر الله، وسمع عليه وعليّ في الحديث، وحجّ وجاورَ سنينَ، وفي آخر عمره تسبب بصناعة دهن القباقيب وبيعها، وركبه ديون ومات بعلةِ ضيق النفس[١] يوم الإثنين ثاني عشري المحرم سنة تسع وأربعين وتسعمائة ودفن من غدهِ بتربة والده شمالي المسجد المعروف الآن بابن الحميدي.

وكان لديه حِشْمةٌ ورئاسةٌ، وآخرُ ما اجتمعت به أنشدته ما أنشدنيه الأخُ في الله علاءُ الدينِ ابنُ صدقةَ الشافعيُّ[٢] من قوله- لمّا رأى غرفة المولى أصيل دمشق أبي بكر بن منجك، وهي مطلّة على «نهر بردى» و«المرجة» و«الميدان الأخضر» في الشرفِ الأعلى من الكَجْجَانية والطّاوُوْسية فقال:

انظــرْ إلى غُرفــةٍ يــسبيك منظرهــا ... ومثلهــا لــم يكــن في ســائر الغــرف

مــن تحتهــا الــروضُ والأنهــارُ جاريــةٌ ... وقــد حــوتْ رفعــةً في ذروة الــشَّرف

وقال:

ذي غرفـــة تعلـــو على الأشـــجار ... صـــفا بهـــا العـــيش مـــن الأكـــدار

(١) هو المسمى بـ«الربو» نسأله- تعالى- السلامه.

(٢) الشيخ الواعظ علاء الدين علي بن صدقة الشافعي الدمشقي المتوفى سنة٩٧٥هـ- الكواكب السائره (٣/ ١٧١/ ١٤٢٧).

وحيث يجلس أحد منها يرى ... الأنهار في خدمته جواري

وله أيضًا:

إذا افتخرت أطباق مصر التي علت ... بناءً وقالت: نحن من غيرنا أعلى

تقول لها أطباق وادي دمشق: بل ... لنا الفخر إذ كنّا على الشرفِ الأعلى

وله أيضًا:

هذه غرفة فريدةُ حسن ... أُحْكِمَتْ بالقواعدِ الهندسيه

من رآهَا قد شُيِّدت باحتكام ... قال: هذه العمارة المنجكيّه

وله أيضًا:

انظر إلى ذي الغرفة التي علتْ ... ونزِّهِ الطرفَ إذا صَعَّدْتها

كأنها الجنَّة حين زخرفت ... وهذه الأنهار تجري تحتها

[١٤٥/ظ] ٦٢٣- محمد بن عبد الرحمن بن عمر.

العلامة قاضي القضاة جلال الدين القزويني[١].

ولدَ بالموصلِ في سنة ست وستين وستمائة وسكن الروم مع والده وولي بها القضاء ولده نحو عشرين سنة.

قال في «المنهل»: كان شافعيًّا، وفي ولايته على مذهب الشافعيّ ببلاد الروم نظر[٢]، اللهمَّ إلّا إن كان تقلّدَ حنفيًّا في تلك الأيام ثمّ عاد إلى مذهبِهِ

(١) القزوينيّ شافعيّ قحّ، لم يتمذهب لأبي حنيفة لحظة. وانظر: المنهل الصافي (١٠/ ١٠٤/ ٢١٨٨)، الدليل الشافي (٢/ ٦٣٤/ ٢١٨٠)، النجوم الزاهرة (٩/ ٣١٨)، الدرر الكامنة (٤/ ١٢٠/ ٣٨٦٨)، البداية والنهاية (١٤/ ١٨٥)، طبقات الشافعية للتاج السبكي (٩/ ١٥٨/ ١٣١٨)، شذرات الذهب (٦/ ١٢٣).

(٢) لا نظر ولا عدمه، فالقزويني ممن أتقن المذهبين، فلا ضيرَ أن يقضي على مذهب أبي حنيفة، ولا =

بعد ذلك فيمكن، وأمّا الرومُ فلمْ يل فيها قاضٍ شافعيٌّ فيما نعلم- انتهى.

قلت: نعم يمكن في أشياء يحتاج إليها من خواصّ هذا المذهب ليقضي فيها.

ثمّ طلب العلم وأخذ المعقول عن الشيخ شمس الدين الأيكي وغيره، وبرعَ وناظرَ وسمعَ من العز الفاروثي[1] وطائفة، ونَابَ في القضاء عن أخيه إمام الدين سنة ست وتسعين، وولي خطابةَ الجامعِ الأمويّ مدةً ثم ولي القضاة بدمشق مع الخطابة، ثمّ طلب إلى الديارِ المصريَّة وولي بها قضاء القضاة الشافعية في سنة سبع وعشرين وسبعمائة من قبلِ الناصرِ محمد بن قلاوون وعظمَ شأنهُ وبلغ عنده من العز والوجاهة والحرمة ما لا يوصفُ، وكان إذا جلسَ السلطان في دار العدل لم يكن لأحد معه كلامٌ، وكان يدخل على السلطان في دار العدل وتخرج القصص الكثيرة من يده ويقضي أشغَال الناس فيها.

وكان حسنَ التَّقاضي عَفيفًا لطيفًا كريمًا لا يكادِ يمنعُ من شيء يسأل فيه.

وكان فصيحًا حُلوَ العبارةِ مليح الصُّورة موطّأ الأكنافِ[2] حادَّ الذِّهنِ يراعي قواعدَ البحث، [يتوقَّد ذكاءً] ووجد أهل الشَّامِ به رفقًا كثيرًا وتيسرت لهم الأرزاق والروايات والمناصيب بإشارته، واستمرَّ في القضاء إلى أن عُزل وأعيدَ إلى قضاءِ دمشق في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

فلما قدم دمشق تعلّلَ وحصلَ لهُ طرفُ فالج فتوفّي منه في نصف

= تلفيق.

(١) عز الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج الفاروثي الواسطي الشافعي خطيب دمشق المتوفى سنة٦٩٤هـ- غاية النهاية (١/ ٣٤).

(٢) في المطبوع من المنهل: الأكتاف!!!

جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين، ودفن بمقبرة الصوفية وشيع جنازتهُ خلقٌ عظيم وكثر التأسفُ عليه.

وكان من العلماءِ المشهورين.

ولهُ تواليفُ حسنةٌ، من ذلك: «تلخيصُ المفتاح في المعاني والبيان» و«شرحه» وسماه «الإيضاح»[1]، وكان يُعظمُ القاضي الأرَّجاني[2] الشاعر، ويرى أنه من مفاخر العجم واختار شعره وسماه: الشّذر الأرجاني من شعر الأرجاني.

[١٤٦/و] ٦٢٤- محمد بن عبدِ الرحمنِ بن الخضر بن محمد ابن العماد.

قاضي القضاة حسام الدين المصريّ الدمشقي الصالحي الحنفي[3].

ويعرف بابن بُرَيْطع وهو من ذُرية العماد الكاتب؛ ولذا يكتب بخطّهِ: ابن العماد.

وُلدَ في ذي الحجَّة سنة إحدى عشرة وثمانمائة، ولزم ناصر الدين الإياسيّ[4]، فانتفع به ثم ارتحل ولقيَ الأكابر، وتقدَّمَ في المعقول والمنقول.

وقال لي ولده جلال الدين: إنه كتب بخطِّه الكثير كالصحيحين و«الاستيعاب»، و«الكشّاف»، و«قاضي خان»، و«شرح القدوري» للزاهدي و«المعلقات السبعة» وشرحها، وأكثر من مائة مجلد وخطّه جيدٌ، وحافظته قوية.

قال السخاويُّ: وسمعتُ أنه كان يحفظُ «المعلقات السبع»

---

(١) مطبوع، وله شروح كثيرة.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) الضوء اللامع (٧/ ٢٨٩)، تاريخ ابن الحمصي (١٢٠)، بدائع الزهور (٣/ ٤٣).

(٤) الإمام الفقيه ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن بهادر الإياسي المتوفى سنة٨٥٢هـ- الضوء اللامع (١٠/ ٩١/ ٢٩٣).

و«ملحقاتها» و«الحماسة»، وصنَّفَ كثيرًا، وعملَ منظومةً في الفقه- انتهى ونظم أسماء الله الحسنى.

ومن نظمه ما كتب به على «تفكيك الرموز، والتكليل على مختصر الشيخ خليل»[1] تصنيف ابن عامر المالكي[2] له:

لَقَد غَدا التكليلُ أُعْجُوبةً وأصبحَ التفكيكُ تحبيرا
رصَّعهُ دُرًّا فتى عامرٍ فزادهُ الرحمن تعميرا[3]

وكتب إلى قاضي القضاة أبي الفضل ابنِ حجر بعدَ أن قرأ عليه شيئًا من شرح ألفيه العراقي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى فقال[4]:

ماذا يقولُ إمامُ العصر سيِّدنا قاضي القضاةِ أدامَ اللهُ أيَّامه:
هل صحَّ نقلٌ بأنَّ الشافعيَّ لقي يعقوب بعد بلوغ الحبر أحلامه؟
وابن الحسن[5] معه عند الرشيد وهل أبدى السؤال الذي استشكلا أحكامه؟
وهل هما عَجزا فيما سأله قَجُد[6] بالردّ فأنت وحيدُ الدهرِ علامه؟

فأجابه بقوله سامحه الله يقول:

---

(١) مخطوط.

(٢) القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن عامر القاهري المالكي المعروف بـ«ابن عامر» المتوفى سنة٨٥٨هـ- الضوء اللامع (٩/ ٨٧)، بدائع الزهور (٢/ ٣١٩)، وجيز الكلام (٢/ ٦٨٦/ ١٥٧٥).

(٣) الضوء اللامع (٩/ ٨٧)، وفي الوجيز: وما أظنه أكمله، قرضه شيخنا وابن بريطع، وتوقف ابن عمار.

(٤) الجواهر والدرر (٢/ ٨٧٥).

(٥) يعني محمد بن الحسن الشيباني.

(٦) كذا- والأبيات مكسورة عروضيًا.

مـا صـحَّ لقيـا الإمـام الـشافعي لنـا يعقـوب[1] يومًـا ببغـداد ولا شَـامَهْ

ومـا روى البلـوي في رحلـةٍ شـهرت قـد ردَّهُ ونفـاهُ كلُّ علَّامـه

ولائـحٌ أثـر الوضـع المنمَّـقُ في تلـك المسائل لا يرضـاه فَهّامـه

هـذا جـوابُ محـبٌ في الجميـع غـدا مُنـاه أن يغفـر الـرحمنُ آثامـهْ

وكان إمامًا مفننًا عالمًا حسنَ الذات جمَّ الفضائل غزير الفوائد.

قال السخاويُّ: أخذ الناسُ عنه، وله ذكر في بعض الحوادث، حتّى في «إنباء الغمرِ» لشيخنا ابن حجر، وكان ممن قرأ عليه سنة ست وثلاثين في «شرح الألفية- للعراقي» وسأله بعض مسائل نظمًا، فأجابه به حسبما أورَدتهُ في «الجواهر» انتهى.

ولي قضاء صَفَدَ، ثمّ أضيفَ إليه نظر جيشها عن ابن القف ثم طرابلس ثم دمشق مرارًا أولها في سنة إحدى وخمسين عن قوام الدين.

مات بدمشق في رمضان سنة أربع وسبعين وثمانمائة وصُلِّي عليه بالجامع المظفريّ، ودُفنَ بأعلى الروضةِ بسفح قاسيون.

وقال الحِمْصيُّ في «ذيله»: هو العلَّامةُ حسامُ الدينِ الغَزِّيّ، كان من أوعية العلم، حسن الذات كثيرَ الفضائل.

وفي سادس صفر سنة سبع و[١٤٦/ظ]خمسين وثمانمائة صُلِّيَ بجامع تنكز صلاة الغائب على قاضي القضاةِ حسامِ الدين ابنُ بريطع، ولم يصلّ عليه بالجامع الأموي، ثمّ تبين أنّه لمْ يمت، وإنما حصل له في يده اليسرى داء- انتهى.

وذكره ابن المبرد في «الرياض» وقال: برع وشارك في الفنون ودرمَ

(١) في الجواهر: أبا يوسف!!

وأفتى وخلَّف ولدًا هو جَلالُ الدين محمد، واشتغَلَ وفضلَ، وتوفِّي بعد الثمانين، وكان أبوه يأمره بالتدريس ويفضله مع أنه كان يتهم بأشياء.

ثمّ قال في «الرياض» عن صاحب الترجمة: إنّهُ فاق على أهلِ مذهبِهِ، وولي قضاءَ دمشقَ إلا إنهُ لم يكنْ على الدين حريصًا وكان عنده الطمع.

وأنشدنا أبو الفتح محمدُ بنُ محمد الآفاقي[1] أنشدنا ناظرُ الأيتام الشيخُ برهانُ الدين إبراهيم بن أحمد الباعونيّ، أنشدني قاضي القضاةِ حسام الدين الحنفيّ للشيخ أبي إسحاق الإسْفَرايني[2] ثلاثة أبيات فقلت مُخَمسًا لها، مُتَخلّصًا إلى مدحِهِ:

السَّفر من حسن الثنا عن صحة ... ألا إنني رجلٌ لم يزل
يحبُّ بسماع رقيق الغَزل ... ويصدق إنْ جدَّ أوانْ هزل
أوسع رحلي على من نزل ... وأبذل مالي لمن قد سأل
ننيل امرءًا يبتغي رفدنا ... مناهُ إذا ما نَأى أو دنا
ونشرع هذا لمن بعدنا ... نقدم حاضر ما عندنا

وإن لم يكن غير خبزٍ وخلّ

لمن رسخ القنعُ في قلبه ... وفاز بذلك من ربه
ولم يحبش[3] الخل من عتبه ... فأما الكريم فيرضى به

---

(١) هو المزي العاتكي.

(٢) روى هذه الأبيات من غير تخميس: البيهقي في الشعب (٨٩٨٣) من نظم أبي بكر الشاشي القفال، وانظر: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٥٣٤).

(٣) يحرج ويمل.

وأما اللَّئيم فمن لم أَبِل

[١٤٧/و] ٦٢٥- محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن هلال بن عثمان بن عبد الرحمن[١].

الدمشقي قاضي الحنفيَّة بها محبّ الدين الشهير بابن القصيف.

أخبر أنّ ميلادهُ سنة إحدى وأربعين وثمانمائة[٢]، وأخبرَ أخوهُ- من أمه- كمال الدين المزي عن ميلاده أنه ولدَ بطريق الحجاز بذَات حجّ سنة ثلاث وأربعين، وأخوه المذكور أصدقُ، وتوفي يوم الخميس سادس عشر ربيع الأول سنة تسع وتسعمائة، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

وكتب لي بخطه: في «المبسوط»[٣] لشمس الأئمة السرخسي: وإذا اختلعت منه بمالٍ مُؤجَّل فهو جائزٌ إنْ كان الأجلُ معلومًا، وإن كان مجهولًا[٤] جهالة مستتمة مثل[٥]: موت فلانٍ، أو قدوم فلانٍ، فالمال عليها حالٌّ، وإن كان الأجل إلى القطافِ، أو إلى الدِّياس، أو إلى النيروز، أو المهرجان، فالمالُ إلى ذلك الأجل؛ لأنه وإن كان في آخرهِ بعض الجهالة من حيث إنه يتقدم إذا تعجل الحر ويتأخر إذا تطاول البردُ ولكن هذا القدر من الجهالة لا يمنع صحة الأجلِ خصوصًا في العقدِ المبنيّ على التوسُّع كالكفالةِ والخلع مبنيٌّ على التوسُّع فتبتُّ فيه هذه الآجال، فإن ذهبت الغلة في ذلك العام فلم يكن حصادٌ، فالأجل إلى مثلِ ذلكَ الوقتِ الذيْ كان يكونُ فيه مثل ذلك الوقت؛ لأنّ ذلك الحصاد كان على سبيل الكناية عن وقته فلا معتبر

(١) متعة الأذهان (٢/ ٦٨٧/ ٧٨١)، الكواكب السائرة (١/ ٥٧)، شذرات الذهب (٨/ ٤٤)، العنوان للنعيمي (١٥/ ظ).

(٢) في متعة الأذهان: سنة ٨٤٣هـ.

(٣) (٣/ ٢٢٥).

(٤) في المبسوط: وإن كان الأجل.

(٥) في المبسوط: مثل الميسرة، أو موت فلان، وفي الأصل: جهالة مسببة.

بوجود حقيقتهِ ووقتهُ معروفٌ عن الناس في كل موضع- انتهى.

وحفظ «المختار» وغيره، ثمّ اشتغلَ وبرعَ ودرَّسَ وأفتى، ووليَ القضاءَ كرَّات ونظر «القصَّاعين» وتدريسها، ودرَّسَ بها سنين وحضرت عنده فأجادَ وأفادَ، وسمع على أبي الفتح المراغيّ وعدّة، وألّفَ كتاب «دليل المحتار في مشكلات المختار» وهو مُفيدٌ.

ولمَّا ولي تَدْريس القصَّاعين كتب له الشيخُ شمسُ الدين ابنُ الشيخِ عيسى الفلوجيُّ(١) ما قاله الصلاحُ الصفديُّ في «تذكرته»(٢):

الحمدُ لله الذيْ جعل محبَّ الدين عليًّا(٣)، وأوجده فردًا في هذا الملأ فكان بكل علم مليًّا، وأظهر فَضْله الجليل فكان كالمصباح جليًّا(٤)، نحمدهُ على نعمهِ التي تكاثرت فانجلت الغمائم، وتوفَّرت الألسنة على حمدها فتعلمت أسجاعها الحمائم، وما بزّت بمواقعها الأحوال فأخملت زَهْرَ الخمائل في الكمائم، ونشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً لا شبهة تعكر ما صفا من لجبها، ولا ريبة تُوعّر ما تسهل من محجبها، ولا ظلمة باطل تكدر ما أنار من حجبها، ونشهد أن محمدًا عبدهُ ورسوله الذي جمعتْ فيه مكارمُ الأخلاق، وتفرَّدَ بمزايا، منها أنّهُ حبيبُ الخلاق، وشاركَ الأنبياء في معجزاتهم وزاد عليها ما أبيح له من خمسٍ لم يعطهُ غيرهُ منهم على الإطلاق، صلى اللهُ عليه وعلى آلهِ وصحبهِ الذين تفقهواْ في الدين، وحازوا الأجور لما جدُّواْ إلى حزّ الغلاصمِ من الملحدين، وأنزلوا لما نازلوا إبطال الباطل، والمعتلين من المعتدين، صلاةً يفوحُ(٥) نسيمُ رُباها المتأرّج، ويلوح وسيم

---

(١) سبق.

(٢) (٣٨/ ١٨١/و).

(٣) هو الإمام تقي الدين السبكي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤) واضحًا موضحًا.

(٥) في [ش]: يضوع، وله وجه، أي: ينتشر.

جناها المتضرج، ما فرج العلماء مضايق الجدال من الدروس، وقبّلتْ ثغورُ الأقلام وجَنْات الطُّروس، وسلّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

وبعد: فإن المدارسَ عَمّرها الله بالعلماء لواقفيها شروط، ولأهلها همٌ أنزلها بالنجوم مَنُوط[1]، يغوصون بحور البحوث [١٤٧/ظ] في طلب اللآلي، ويقطعون ظلل الظُّلَم بالسهر في حبِّ المعالي، لَا سيَّما المدرسة بالقصَّاعين، فإن واقفتها- أثابها اللهُ تعالى- شرطتْ في المدرّس بها شروطًا قلّ من يُقلها[2]، أو يتحلّى بعقودها أو يحلها، وكان مفوقها، قد تحلى بتاج بجوهر ومفلقها، قد ضمّ منه فاضلًا تمهدت به قواعد المذهب، لما تمهر فأعرض عنها، ونفض يده منها، رغبة في الإقبال على شأنه، وانقطاعًا إلى مالك الأمر وديانه، فخلا ربعها من أُنسه، وكادت تكون طللًا بعد درسه، وكان المقرّ الكريم العالي المولوي العالمي العلائي القضائيّ المحيي أبو عبد الله ابن القصيف الحنفي أسبغ الله ظلاله قد وافق بعض ما فيه شرط الواقف وشهد بفسر علومه البادي والعاكف، وطاف بكعبةِ فوائده كلّ طائف، فيعرف عنه باللطائف، أما التفسير فإنه فيه آيه، وأمّا الحديث فإليه الرحلة في الروايه والدرايه، وأما الأصلين فإنه زار بالرازي حتى اختفى، وأما الفقه فلو شاء أملى[3] في كل مسألة منه مصنَّفا، وأما الخلاف فقد وقع الاتفاق على أنه شيخ المذاهب، وأما العربية فالفارسيُّ يعترفُ له فيها بالغرائب، إلى غير ذلك من العلوم التي هم فيها حامل الراية، وله بالتدقيق فيها أتمّ عناية، وإذا كان أصلُ كلّ علم في البداية كان هو في الغاية، فلذلك رسم بالأمر العالي السلطاني الأشرفي أعلاهُ الله تعالى أن يفوض إليه كذا وضعًا للشيء في محله، ومنعًا

---

(١) متعلق.

(٢) يتحملها.

(٣) كذا.

لتاريخ ولابن غيره، أن يفجأ في غير مستهله، والآن السُّتُّ الواقفة به مسرورة على الحقيقة، والآن جرى الخلاف فيها على أحسنِ طريقه، وهو- ختمَ اللهُ بالصالحات أعماله- أجلّ خطرًا من أن يذكر بشيءٍ من الوصايا، وأعظم قدرًا أن تدل المعينة على نكتها الخفايا؛ لأنه بركة الأنام، وعلامةُ الأعلام، وأوحد الفريدين والسلام، والله يمتعُ المسلمين ببقائه، ويعلي درجات ارتقائه، والخط الكريم أعلاه الله تعالى أعلاه، حجّة في ثبوت العلم بمقتضاه.

قلت: لا ينبغي استعارة هذه الترجمة من المترجم المذكور، فإنها وُضِعت في الأصل لخاتمة المجتهدين، التقيّ السبكيّ المشهور.

[١٤٨/و] ٦٢٦- **محمدُ بنُ عبدِ الرحمن بن عليّ.**

العلّامةُ شمسُ الدين أبو عبد الله المصري الحنفي، الشهير بابن الصائغ[1].

مَولده في سنة أربع وسبعمائة.

قاله العلامةُ شمسُ الدين ابنُ الجزريّ.

وقال المقريزيُّ: سنة سبع وسبعمائة.

كان نبيهًا فاضلًا بارعًا شاعرًا ماهرًا، أخذَ العربيّةَ عن العلّامةِ أثيرِ الدين أبي حيان، وعنِ الشيخ شهاب الدين ابن المرحّل، وغيرهما، وسمع بالقاهرة على أبي الفتح يونس بن إبراهيم الدبُّوسيّ مسموعه من «الجزء الأول من القناعة» لابن أبي الدنيا، ومن الحافظِ أبي الفتح اليعمريّ وغيرهما، ورحلَ إلى دمشقَ، فسمع بها من المسند[2] أبي العباس ابن الشِّحْنة «صحيح البخاريّ» وغيره وذكرهُ الذهبيُّ في «معجم شيوخهِ» فقال: الأديبُ العلامةُ البارعُ، كان قويّ العربية، مُحكمًا لعلم العروض، جيد النظم، لهُ يدٌ في اللغة-

---

(١) تقدمت ترجمته، فلا وجه لإعادتها، وكتب الجينيني فوقها في هامش الأصل: مكرر.

(٢) في [ش]: المفيد.

انتهى.

* قال في «المنهل»: وقرأ بالروايات وأفتى ودرّس وتولى قضاء العسكر بالديار المصرية والإفتاء بدار العدل، وصنَّفَ وألّفَ وجمعَ، وأقبلَ على نظمِ القريض فنال منه حظًّا جيّدًا، وصارَ من أعيانِ شعراءِ عصرِهِ وغاصَ على المعاني المبتكرة وراعى التورية والاستخدام في شعره، وقال الشعر الكثير المليح إلى أن مات في يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة بالقاهرة، ودفن بتربةِ الصوفية خارج باب النصر.

ومن مصنفاتِهِ: «التعليقه في المسائل الدقيقة» على مذهبه أربع مجلدات وكتاب «مجمع الفوائد ومنبع الفوائد» سبع عشرة مجلدةً «والباني في المعاني» و«المَنهج القويم في فوائد[1] تتعلق بالقرآن الكريم» و«الثمر الجنيّ في الأدب السنيّ» و«الرّقم على البردة» و«الغمز على الكنز» في الفقه «وشرح ألفية ابن مالك» في النحو «وشرح مشارق الأنوار» في الحديث و«المرقاه في إعراب لا إله إلا الله» و«الردُّ على المغني في الإعراب» لابن هشام و«زهر الأكمام في أحاديثه عليه السلام»، ولهُ غيرهُ ذلك.

ومن شعره رحمه الله قوله:

بـــدا ليـــلُ العـــذارِ بخـــدِّ بـــدرٍ ... يفـــوقُ البـــدر حـــسنًا في الكمـــالِ
فـــلا تطمـــع عـــذولي في ســـلوي ... فعـــشقي لا تغـــيرهُ الليـــالي

وله:

عارضـــــني العـــــاذلُ في عارضٍ ... قـــالوا بلطـــف بعـــد مـــا أطنبـــوا:
مـــا آنَ بالعـــارضِ أن ينـــتهي ... قلـــتُ: ولا بالـــسيفِ لا تتعبـــوا

---

(١) في الدرر: فرائد.

وله أيضًا:

بـروحي أفـدي خـالهُ فـوقَ خـده ... ومـن أنـا في الدنيـا فأفديـه بالمـال

تبـارك مـن أخـلى مـن الـشعر خـدّه ... وأسـكنَ كلّ الحسن في ذلـك الخـال

وله أيضًا:

قـاس الـورى وجـهَ حبيـبي بـالقمر ... لجـامع بينهمـا وهـو الخفـر

قلـت: القيـاس باطـل بفرقـه ... وبعـد ذا عنـدي في الوجـه نظـر

وله أيضًا:

لـستُ أنـسى رقـة العـيش الذي ... زاد في الرقـة حـتى انقطعـا

فـرعى الله زمانًـا بـالحمى ... وحمـاه وسـقاه ورعا

وله أيضًا:

وشـادنٍ ظلّـت غـصون [١٤٨/ظ] النقـا(١) ... لمـا رأتـه مقـبلًا سـاجده

سـألتهُ مـن ريقـهِ شربـةً ... فقـال: ذي مـسألة بَـارده

وله أيضًا:

جـاء نحـوي معـذّرٌ ... بعـد مـا عـزّ مطلبـه

قلـتُ: ذا الأيـر ميـت ... ظـلّ يـبكي ويندبـه

وله أيضًا:

يـا بـاخلين بالـسلام جهـدهم ... مـن ذا رأيـتم شـحّ يومًـا بـالكلام

---

(١) في الأصل: الرّبَا.

لا تمنعوا عني السلام سادتي ... فأنتم قصد المعنى والسّلام

[١٤٩/ظ] ٦٢٧- محمد بن عبد الرحمن البلخيّ الحنفيّ المدعو بِمُلَّا نَظَر.

سمع مني «المسلسل بالأولية» وتسلسل له، والحديث «الأول والأخير من الجامع الصحيح» لإمام الحُفَّاظِ أبي عبد الله البخاريّ في يوم الثلاثاء سادس عشري صفر سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة بِبُسْتان الفاضل شرقيّ صالحيَّة دمشق.

ولعله[١] سمع مني قول الإمام الزَّمخشري يهجو الزمان وأهله فقال:

[من الطويل]

عتبتُ على الدنيا لتقديم جاهل ... وتأخير ذي فضل فقالت: خُذِ العُذْرا

ذوو الجهل أبنائي وكل فضيلة ... فأربابها أبناء ضرّتي الأخرى[٢]

[١٤٩/ظ] ٦٢٨- محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد العزيز بن محمد الحنفي.

شمس الدين المعروف بابن الفُرَات[٣].

سمع من أبي بكر ابن الصَّنَّاج[٤] راوي «دلائل النبوة» وتفرَّدَ بالسماع

---

(١) هذا لا يقال هنا- رحم الله ابن طولون-.

(٢) ديوانه (١/ ١٧٦)، ربيع الأبرار (٣/ ٩٥)، وانظر: نيل الابتهاج (٣٤٢)، وهما في المقفى (١/ ١٧٣)، للغزولي، غذاء الألباب (١/ ٥٥٧).

(٣) المنهل الصافي (١٠/ ١١٢/ ٢١٩٥)، الدليل الشافي (٢/ ٦٣٦/ ٢١٨٦)، الوافي بالوفيات (٣/ ٢٤٨/ ١٢٦٨)، الدرر (٤/ ١٢٨/ ٣٨٨٨)، درر العقود الفريدة (٣/ ١١٣٦/ ٢٢٧)، ذيل التقييد (١/ ١٥٦)، إنباء الغمر (٥/ ٢٦٧)، الضوء اللامع (٨/ ٥١)، وجيز الكلام (١/ ٣٧٨)، شذرات الذهب (٧/ ٧٢).

(٤) كمال الدين أبو بكر بن يوسف بن عبد العظيم بن يوسف المنذري المعروف بـ«ابن الصناج» المصري المتوفى سنة ٧٤١هـ- الدرر (١/ ٤٦٩).

منه، وسمع «الشفا» للقاضي عياض من الدِّلاصيّ[١]، و«الثواب- لآدم» من ابنِ عبد الهادي وأجاز له أبو الحسن البندنيجي، وتفرد بإجازته في آخرين، وكان لهجًا بالتاريخ، فكتب تاريخًا كبيرًا جدًّا بيَّض بعضه، فأكمل منه المائة الثامنة ثمّ السابعة ثم السادسة، ثم هكذا صنع منهُ نحوًا من عشرين مجلدًا، ثمّ شرع في الخامسة، وشرع في تبييض المائة الرابعة فأدركته الوفاة وكتب شيئًا يسيرًا من أولِ التاسع، وتاريخهُ هذا كثير الفائدة، إلا أنه بعبارة عاميَّة جدًّا[٢].

وكان يتولى عقود الأنكحة[٣] ويشهد في الحوانيت ظاهرَ القاهرة مع الخير والدين والسلامة.

مات ليلة عيدِ الفطرِ سنة سبع وثمانمائة عن اثنين وسبعين سنةً.

وذكره أبو الفتح المراغيُّ[٤] وقال: المؤرخ ناصر الدين أبو الفرج، ولدَ سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وسمع[٥] وهو صغير من ابن عبد الهادي «صحيح مسلم»، وأجاز له [البندنيجي][٦] والمزيُّ والذهبيُّ، وآخرون من دمشق، وولي خطابة «المدرسة المعزية»[٧] بمصر، وكتب تاريخًا إلى آخرِ سنة ثلاث وثمانمائة، وكان لا يُحسنُ الإعرابَ فيقع بخطِّه اللحن الفاحش، وحدث، سمع منه الفضلاء انتهى.

وذكره في «المنهل»، وأجاز له أبو بكر ابن الرضي والحافظُ المزيُّ

(١) يوسف بن محمد ابن أبي الفتوح المصري المتوفى سنة٧٤٩هـ.
(٢) طبعت بعض أجزاءه.
(٣) فهو كالمأذون في زماننا هذا.
(٤) الفتح الرباني (١٧٥/ بتحقيقي).
(٥) كذا في المخطوط- وفي الفتح الرباني: وأُسمعَ.
(٦) من الفتح الرباني.
(٧) بناها السلطان عز الدين أيبك الجاشنكير سنة٦٥٤هـ.

وتفقَّه وبرعَ في الفقه وغيره، وكتب تاريخًا مسودة تبلغ مائة مجلده، بيض منها نحو الربع، وهوَ ولد شيخنا المسند المعمّر الرحلة عز الدين عبد الرحيم ابن الفرات.

وبخطه: لما نظم ابنُ الخراط[1] في مليح له ثلاث شامات على خدهِ، فقال:

أثـــــلاثُ شـــــاماتٍ على   خـــدِّ الذي أهـــوى حقيـــق
أم هــــنَّ يـــا ربَّ النـــهى   نقـــطٌ على شـــين الــشَّقيق[2]

أخذه القاضي شمس الدين المنهاجيّ[3] رَحِمَهُ اللَّهُ:

أثـــلاث شـــاماتٍ بـــدتْ   في خـــدِّهِ تـــسبي العقـــول
أم هـــنّ يـــا ربَّ النـــهى   نقـــط على شـــين الـــشمول؟!

فأخذ ذلك الشهاب أحمد بن صالح وأجاد رَحِمَهُ اللَّهُ:

أثـــلاث شـــاماتٍ حكـــتْ   في صـــبح وجنتـــك الغـــسقْ
أم هـــنّ يـــا قمـــرَ الدُّجى   نقـــطٌ على شـــين الـــشفق[4]؟

(١) الإمام العلامة الأديب الشاعر زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن سليمان ابن الخراط المروزي الأصل، ثم الحموي المتوفى سنة٨٤٠هـ- إنباء الغمر (٨/٤٣٨)، الضوء اللامع (٤/١٣٠).

(٢) المنهل الصافي (١٠/١١٤).

(٣) الأديب الفقيه شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن أحمد المنهاجي الشافعي المصري المتوفى سنة٨٣٦هـ- المنهل الصافي (١٠/١١٣).

(٤) المنهل (١٠/١١٤)، وفي هامش الأصل بخط الجينيني: نقلت من كتاب «حفظ الثغور- للبدري» قال: أنشدني شيخنا شهاب الدين أحمد بن محمد الحجازيّ:

أثلاث شامات على ** ثغر ...... الحبيب
أم هُنّ يا ربّ النّهى ** نقط على شِيْن ....

قلت: قال ابنُ حجر: لازمته بمركز الشهود بـ«قنطرة قديدار»، ولم يكنْ خطُّه جيدًا، واعتنى بالتاريخ فكتب له مسودةً كبيرةً جدًا لعلها لو كَمُلَ تبييضها لكانت في أربعين سفرًا، ابتدأ في كل سنةٍ بالحوادث، ثم بالوفيات على الحروفِ، وشرع في تلخيصه فبيض أولًا المائة الثامنة، واعتذر بأنّ في الأوائل عدَّة تصانيف فخرجت في سبعةِ أسفار، ثمّ بيض المائة السابعة في نحوها، ثمّ السادسة في نحوها، وأدركه الموت قبل أن يبيض بقيته.

وقد انتفعتُ بما تضمنتهُ هذه المجلّدات المُبيضَّة في الاطلاع على كثير من الوقائع(١) والتراجم، وإن كان في عبارته قصورٌ، وقد سمعتُ عليه وقرأتُ، وكان دينًا خيِّرًا سليم الباطن.

قلتُ: وألّفَ كتاب «أنيس العاقل وتنبيه الفاضل» وقفتُ منهُ على ثلاث مجلدات متواليات من الأولِ بخطهِ.

[١٥٠/و] ٦٢٩- محمد بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبد الكريم بن علي بن عبد الحق بن عبد الصمد بن عبد النور الحلبيّ الأصل الحنفي(٢).

أبو عبد الله ابن أبي محمد، تقيُّ الدين ابن الحافظ العلامة قطب الدين.

ولدَ في رجب سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وحضر على أبي الحسنِ عليّ بن عمر الكرديّ «الثاني من الثاني من حديث أبي طاهر المخلّص»، وعلى أبي العباس الحجار، ووزيرة بعض «الصحيح»، وسمع من العلم أحمد بن دراده «الناسخ والمنسوخ» لأبي داود السجستاني، و«جزء أبي يعلى الخليلي» و«اشتقاق الأسماء للخلّال» وغير ذلك، وسمع من آخرين، وحدثَ وخرّجَ وصنف وكتب إلى أبي حامد ابن ظَهيرة بالإجازة من القاهرة

---

(١) في [ش]: المواقع!!

(٢) درر العقود الفريدة (٣/ ١٨٩/ ١٠٩٣)، ذيل التقييد (١/ ١٦٢)، الدرر الكامنة (٤/ ١٤١).

المعزية، وكانت وفاته بها في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، ودفن بتربة الصوفية خارج «باب النصر».

ولعصريه العلامة أبي البقاء ابن السبكي[١]:

ودَّعتــهُ ولثمــتُ باســم ثَغْــرِهِ ـ مــع خــدِّهِ وضـممتُ عادل قــدِهِ

وتركتــهُ ومــدامعي تجــري دمًــا ـ يــا ربّ! لا تجعلــهُ آخــر عهــدِهِ[٢]

٦٣٠ - محمد بن عبد الكريم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشيّ الكناني الحنفي.

الشيخُ معين الدين أبو عبد الكريم سبط الشيخ بهاء الدين القرشي.

سمع «جزء الفوائد العزيزة والفرائد الغريزة»[٣] تخريج الحافظ أبي حامد الصابوني، على أبي الحجَّاج المزي، وأبي محمد البرزالي، وأبي إسحاق ابن أبي عصرون سنة ست وثلاثين وسبعمائة بدار الحديث الأشرفية بدمشق.

ويخطهِ: قال الحجَّاج[٤] لرجل من بني تميم: كيف مطعمك؟ قال: إذا أكلت ثقلت، وإذا تركتُ ضعفتُ، قال: فكيف نكاحكَ؟ قال: إذا منعت سُبقت، وإذا بذرت أعجزت، قال: فكيف نومك؟ قال: أنام في المجمع وأسهر في المَضْجَع، قال: فكيف قيامك وقعودك؟ فقال: إذا أردتُّ الأرض تباعدتْ مني وإذا طلبت القيام لزمتني قال: فكيف مشيك؟ قال: تعقلني

---

(١) الإمام العلامة الكبير قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام السبكي الشافعي المتوفى سنة٧٧٧هـ- المنهل الصافي (١٠/ ٩٢/ ٢١٧٧)، الدليل الشافي (٢/ ٦٣٠/ ٢١٦٩)، النجوم الزاهرة (١١/ ١٣٦).

(٢) المنهل الصافي (١٠/ ٩٣).

(٣) مخطوط- والصابوني، هو الحافظ أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن أحمد- سبق.

(٤) محاضرات الأدباء للراغب (١/ ٧٢٨).

الشعرة وأعثر بالبعرة.

فقال الحجَّاج: هذا وأبيك الكِبَرُ.

وأنشدوا(١) في ذلك:

إنّي(٢) سأُنبيك بآيات الكبر ... تقاربُ الخطو وضعفٌ في البصرْ

والنومُ في المجلس من غير سهر ... وقلةُ النوم إذا الليلُ اعتكرْ

وقلةُ الأكل إذا الزّادُ حضر ... وتركك الحسناءَ في وقتِ السحر(٣)

وسرعةٌ للبولِ أدهى وأمرّ ... وكثرةُ النسيانِ فيما يذكر(٤)

[١٥١/و] **٦٣١- محمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن علي بن حمَّاد بن ثابت ابن أبي حنيفة.**

العاقولي اللخميّ(٥)، و«لَخْمٌ» حيٌّ من اليمنِ، نسبةً إلى العاقولِ وهي قرية من نواحي الصّلح الأعلى فوق الجانب الشَّرْقي من واسط؛ لأنّ بعض آبائهِ نزلوا هناك وأنسُوا به بعد أنْ مَنّ اللهُ بالإسلام، ولما عبر الإمامُ عليٌّ ابنُ أبي طالب رضي الله عنه دجلة سَيَّرهُ من الكُوفة لقتال الخوارج قبل بناء واسط مرّ بهم وكتب لهم خطّه بإقطاع فحفظوهُ، وصاروا يتبرّكون به حتى كان زمن السلطان جلال الدين ملك شاه فبلغه ذلك فطلبهم وطلب الخط ليتبرك به، فلما حملوه إليه سألهم أن يعطوه إياه ليحطه في كفنه، فلم يروا خلافه فأخذه

(١) في العقد الفريد (١/ ٢٧٠): ثم أنشأ يقول يعني الأعرابي.

(٢) في العقد: سلني أنبئك.

(٣) في العقد: في قبل الطهر.

(٤) الأبيات في العقد الفريد- لابن عبد ربه باختلاف في بعض العبارات.

(٥) الدرر الكامنة (٣/ ٢٩٣/ ٣٩٢٦)، وجيز الكلام (١/ ٨٥٦/ ٣١٠) وهو شافعي وليس حنفيًا كما هو، فهو من أوهام ابن طولون رحمه الله.

وكتب لهم نسخةً، والإقطاع بأيدي أولادهم إلى الآن.

الشيخُ الإمامُ مفتي الفَرق، العلّامةُ محي الدين أبو الفضل ابن شيخ الإسلام جمال الدين أبي محمد ابن الإمام القدوة المفتي الشهيد شمس الدين أبي عبد الله ابن الإمام الرباني أبي الحسن.

ولدَ في المحرم سنة أربع[١] وسبعمائة، ونشأ في طلب العلم، وتفقّه بوالده وأجازه بالإفتاء، وقرأ عليه «الصحيحين»، و«المعجم الصغير» للطبراني، وسمع عليه كرَّةً أُخرى، كما سمع عليه «معالم التنزيل» للبغويّ و«المصابيح»، و«شرح السنة».

وأجاز له العلامةُ قُطبُ الدينِ محمودُ بنُ المصلح الشِّيرازيّ شارح «المفتاح» والعالم النجم محمد بن إسماعيل التبريزيُّ، والمسند محمد بن إبراهيم البياني[٢] من دمشق، والقاضي سُليمان بن حمزة ابن أبي عمر من صالحيتها، ولزم الشيخ عماد الدين ابن الخَوَّام[٣] العالم المشهور سبع سنين يقرأ عليه العلوم الرياضية والهندسية.

وكان حسَنَ الصُّورةِ، تامّ الخلقة طوالًا، قسيمًا عذبَ العبارة طيب الصحبة، حسن الإيراد، راوية للشعر كثيرًا من حفظه يستحضر الشواهد، متقنًا لكتاب الله حفظًا وتلاوةً، متفننًا في العلوم الشرعية والأدبية والرياضية، حسَّابًا مُبرِزًا قوالًا للحق يصدع بقوله الملوكُ والسلاطين من غير تَحَاش في أحسن عبارة متواضعًا محبًّا للخمول والانقطاع، معتقدًا في الصُّلحاء والزُّهاد، مكثرًا من الحج والصدقة والإيثار بالمال والجاه والمناصب.

---

(١) مكررة في الأصل.

(٢) الشيخ المسند شمس الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم البياني الدمشقي المتوفى سنة٧٦٦هـ- وفيات ابن رافع (٢/ ٣٠١).

(٣) المتوفى سنة٧٣٦هـ.

واعتكفَ أربعينَ رمضان متوالية في المسجد الكبير المعروف بمصلاه بدرب الخبَّازين أحد دروب مدينة السلام، وكان يقرأ في كل رمضان في الفرائض والتهجُّد والتراويح عشرين ختمة، حتى توفي برملة يوم الثلاثاء رابع عِشْريّ رمضان سنة ثمان وستين وسبعمائة مع أذان العصر وكان آخر آيةٍ سمعت منه- ولم يتكلم بعدها-: «أسلمت وجهي لله رب العالمين»، وصلي عليه يوم الأربعاء، واجتمع له الجمّ الغفير، وتبرَّكوا بجنازته، ودُفن عند والده بدار القرآن الجمالية العاقولية التي أنشأها والده بدرب الخبَّازين، ثمّ استهدمت بالغرق العام في شوال سنة (٧٧٥) ثم أعيد بناؤها وأضيف إليها مسجد ومدرسة لجماعة من الطلبة.

قال ولده العلامة غياثُ الدين محمد في كتاب «الدراية في معرفة الرواية»: وكان والديْ قليلَ الميل إلى النّظْم لم أقف له إلا على أبيات رأيتها بخطه فقرأتها عليه ثم استأذنته في روايتها عنه، فتوقفَ ثمّ أذنَ وهي:

لقد صرَّفت عمري السنون التي خلت ... وجـاء نـذيرٌ بالمنيَّـة نـاعقُ

فـإن أمـض خـيرًا كان لي جنـةٌ غـدًا ... ورافقـني منـه خليـل موافـق

وإن آت مـا لـم يـرض ربي عامـدًا ... ولـم يـأت بـالغفرانِ فالذنـبُ حـالق

فهـل لي يـا ذا العفـو منـك بقيـة ... أُرجّي بهـا أو تحتـويني العوائـقُ

فـلا عمـل أرجـوْ بـهِ مـا أريـدُهُ ... ومـا ثـمّ إلا الفـضلُ والفـضلُ سـابقُ

[١٥٢/و] ٦٣٢- محمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن إبراهيم الواني الحنفي.

الحافظُ أمينُ الدين ابنُ الحافظِ شرف الدين.

قال الحسينيُّ في «ذيل طبقات الحفاظ»[(١)] حدّثنا عن عيسى المطعّم

(١) (٤/٤٥٩).

وغيره، وتوفِّي شابًا عام تسع وأربعين وسبعمائة.

ورأيت بخطه غريبة: في تعليق لبعض فضلاء المالكية من وضعت عليه ظلامة، فهل يجوزُ له أن يسعى في إبطالها؟ قال الداوودي: يجوز له ذلك، وقال سُحْنون: إنْ كان يعلم أنها إذا وضعت عنه وضعتْ على غيرهِ لم يجز[1].

٦٣٣- محمدُ بنُ عبدِ الله الدمديسيُّ المصريُّ الحنفيُّ، قاضي القضاة شمس الدين.

وُلِدَ قبل سنة عشرين وتسعمائة، واستهلت وهو قاضٍ[2].

ورأيت بخطه: قال أبو عبيدة[3]: قلتُ لابن فضالة: أيما أفضل عندك: اليمن أم الشام أو العراق؟ فقال: ما ينبغي لأحد أن يسأل عن هذا وقد بينه الله عَزَّوَجَلَّ في كتابه فقال: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥] وقال تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١] وقال في العراق: ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢] الآية.

[١٥٣/و] **٦٣٤- محمد بن عبد الله بن عليّ بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان.**

العلّامةُ قاضي القضاة صدرُ الدين أبو عبد الله ابنُ قاضي القضاةِ جمال الدين ابن قاضي القضاة علاء الدين ابن الشيخ فخر الدين التركمانيّ المارداني الحنفي[4] قاضي قضاة الديار المصرية.

---

(١) المدونة (٣/ ١٧١)، البيان للونشريسي (١٦/ ٥٩).

(٢) كذا.

(٣) البصائر والذخائر (٣/ ٢١٥).

(٤) المنهل الصافي (١٠/ ١٤٧/ ٢٢٢٢)، الدليل الشافي (٢/ ٦٤٣/ ٢٢١٤)، النجوم الزاهرة (١١/ ١٣٠)، الدرر الكامنة (٤/ ٩٦/ ٣٧٩٦)، إنباء الغمر (١/ ٩٤/ ٧٣)، السلوك (٣/ ٢٤٦)، ذيل

مولده في رابع عشر رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بالقاهرة، ونشأ تحت كنف والده وبهِ تفقه وبغيره من العلماء، ونَابَ عنه في الحكم حتى مات، ثمّ استقلّ به بعد موته[1] قاضي القضاة سراج الدين الهندي، فخلع على صدر الدين هذا في سنة ثلاثٍ وسبعين وسبعمائة، وحسُنَتْ سيرته فيه، وسلك في العدل طريق أبيه وجدِّه.

قال في «المنهل»: وكانَ وليَ قبل ذلكَ قضاءَ العسكر عوضًا عن السّراج الهنديّ، وذلكَ في شعبانَ سنة تسع وستين وسبعمائةٍ، واستمر على ذلك إلى موت السراج، ولازم الشيخ أكمل الدين حتى صارَ مَعدودًا من العلماء في عصره، وتصدَّى قبل أن يلي القضاء عدَّة سنين للإفتاء والتدريس، وكان بارعًا في الفقه والأصلين والعربية وعلمي المعاني والبيان مع دينٍ وعفةٍ وخير وصلاحٍ، وكان لهُ يدٌ طولى في النظم، إلّا أنه كان في شغل أهم من ذلك من الإشغالِ والإقراء.

ومن شعرهِ بعدما رَمِدَ[2]:

أفِـرُّ إلى الظَّـلامِ بكـلِّ جهـدٍ ... كـأنَّ النـور يطلبـني بـدين (ي)

ومـا للنُّـور مـن ذنـب وإني ... أراه حقيقـةً مطلـوب عيـني[3]

وله أيضًا وقد أوصى أن يكتب على قبره:

= العبر للعراقي (٢/ ٣٨٤)، لحظ الألحاظ (١٦٥)، وجيز الكلام (١/ ٢٠٨)، حسن المحاضرة (١/ ٤٧٠)، بدائع الزهور (١/ ١٣٨).

(١) كذا.

(٢) في الدرر: وقد رمدت عينهُ.

(٣) درر العقود (٣/ ٢٥٥)، ذيل العبر للعراقي (٢/ ٣٨٤)، النجوم الزاهرة (١١/ ١٣٠)، المنهل الصافي (١٠/ ١٤٧).

إنَّ الفقـير الذي أضـحى بحفرتـه نزيـل ربٍّ كثـير العفـو غفّـار[1]

يوصـيك بالأهـلِ والأولادِ تحفظُهُـم فهمْ عيـالٌ على معروفكَ السَّارِ[2] (ي)

توفي بالقاهرة[3] في ليلة الجمعة ثالث ذي القعدة سنة ست وسبعين وسبعمائة[4]، بعدما حكم ثلاث سنين وشهور ولم يكمل أربعين سنةً[5]، وكان شكلًا مهيبًا، ورثاهُ الشيخ شهابُ الدين ابنُ العطّار رَحِمَهُ اللهُ فقال:

مماتـك صـدر الديـن قـاضي قـضاتنا بـه اغـبرَّ مـن زهـرِ الربيـع أنيقـهُ

وقطّب بعد الـضحك وجهًـا وكيـف لا يُقطـبُ والنُّعمـانُ مـاتَ شـقيقهُ[6]؟

[١٥٣/ ظ] ٦٣٥ - محمد بن عبد الله ابن الإخميميّ.

قاضي القضاة، شيخ الإسلام ناصر الدين الحنفي[7].

حفظ القرآن وجَوَّدهُ، وكان حَسَن الصَّوتِ يعرف اللسان التركيَّ[8]، وعنده شهامة في نفسه وباشر إمامةَ السلطان قايتباي، وله نظمٌ حسنٌ، ثمّ ولي قضاء مصرَ، وتوفي في يوم الثلاثاء ثاني [ذي] الحجة سنة اثنتين وتسعمائة، وصلّى عليه خَلقٌ، وأمهم قاضي القضاة زكريا، ووصل الناسُ معهُ إلى بابِ المصلى بباب النصر، ولم يطلعوا معه إلى التربة إلا بقوَّاسة خَفَر، وهمْ نحو ثلاثين قوَّاسًا ودُفنَ بالصَّحراء، وهذا الخوفُ سببهُ أنّ الدوادار آقبردي كان

---

(١) في درر العقود: ستار.

(٢) درر العقود (٣/ ٢٥٥)، المنهل (١٠/ ١٤٨).

(٣) بمنزلة بكوم الريش «الزاوية الحمراء» حاليًا.

(٤) كذا في جميع المصادر.

(٥) عن ثلاث وثلاثين سنة. درر العقود (٣/ ٢٥٥).

(٦) درر العقود (٣/ ٢٥٥)، المنهل الصافي (١٠/ ١٤٨).

(٧) متعة الأذهان (٢/ ٦٥٨/ ٧٥٩)، تاريخ البصروي (١٦٧، ١٨٩)، الضوء اللامع (٧/ ٥١، ٥٣).

(٨) في [ب]: لسان التركي.

يحاصرُ القلعة وفيها ابن أستاذه السلطان الناصر محمد ابن السلطان قايتباي وكان ولي صاحب الترجمة مشيخة «البرقوقية» التي بين القصرين فوليها بعده أخوه الشيخ علاء الدين علي الأخميْميّ.

وبخطِّه: قال في «الهداية»[1] قال في الكتاب: لا يزول ملك الواقف إلا أن يحكم به الحاكم أو يعلقه بموته، وهذا في حكم الحاكم صحيح؛ لأنه قضاء في فصل مجتهد فيه، أمّا في تعليقه بالموت، فالصحيح أنه لا يزول ملكه إلَّا أنه تصدق بمنافعه مؤبدًا فيصير بمنزلة الوصية بالمنافع مؤبَّدًا فيلزم.

[١٥٤/و] ٦٣٦- محمد بن عبد الله بن عيسى بن إسماعيل.

الجِجّينيّ الدِّمشقيّ الصَّالحيّ الحنفيّ القاضي بهاء الدين[2].

ميلاده بالصَّالحيَّة، ومولده خامس ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة، واشتغل بعض اشتغالٍ، ونابَ في الحكم للقاضي تاج الدين ابن عربشاه ومن بعده، وسمع على ابنِ الخياطةِ أحد من سمع على ابنِ المحبّ الصَّامتِ وغيره، وحضر دروسَ العلَّامةِ زين الدين ابن العينيّ، وباشر عمالات غالب أوقاف مدارس الحنفية، وتضرَّر[3] منهُ طلبةُ العلم، وأجازني مشافهةً، وأنشدني عدة أبيات.

وتوفي سنة أربع وتسعمائة، ودفن تحت كهف جبريل بالوادي بسفح قاسيون.

وقال الحمصيُّ: كانت وفاته في سابع ربيع الأول، كما أنَّ ميلاده فيه ونقل لي عن «القنية»[4]: المرادُ بقولِ الفقهاء: إذا انتهت الإجارةُ والزرعُ لم

---

(١) الهداية (١١٧)- كتاب الوقف، فتح القدير (٦/ ٢٠٠)، البناية (٧/ ٤٢٢).

(٢) متعة الأذهان (٢/ ٦٧٦/ ٧٧١)، التمتع بالإقران (١٧٣، ١٧٤)، الكواكب السائرة (١/ ٥١)، تاريخ البصروي (٢٣٣)، مفاكهة الخلان (١/ ٨٤)، حوادث الزمان- لابن الحمصي (٣٤٢).

(٣) في متعة الأذهان: وتضررت.

(٤) القنية (١٥٣/ و)- كتاب الإجارات- باب: بقاء الإجارة بعد انقضاء مدتها.

يستحصد يترك بأجرأي بقضاء أو بعقدهما حتى لا تجب الأجرة[١] إلا بأحدهما.

وفيها[٢]: سكن المشتري الدار سنين ثمّ استحقت لا يجب عليه أجر؛ لأنّهُ سكنها بحكمِ الملك.

وفيها: لو لم تكنِ الدارُ معدّة للاستغلال فأجّرها سنةً أو سنتين أو أكثر لا تصير معدة للاستغلال إلا إذا بناها لذلك أو اشتراها له كذا أورده أبو اليُسْر[٣] انتهى.

ورأيتُ أنّ جدَّهُ اسمهُ داودُ بن إسماعيل بن أحمد الكناني في استدعاء أولاد شيخنا الجمال ابن المبرد في سنة اثنين وتسعين وثمانمائة.

وعلى هامش خطه فيه أنه- أعني شيخنا- ذكر له هذا المجيز أنه قرأ على ابن الكركيّ.

٦٣٧- محمدُ بن عبد الله بن محمد البُلْقينيّ الحنفيّ[٤].

المحدِّثُ قاضي المسلمين شرف الدين أبو عبد الله.

قدم علينا دمشق سنة اثنين وعشرين وتسعمائة[٥]، وأجاز لنا شفاهًا بمخيمهِ بأرض برزة من غُوطة دمشق.

وذكر لي فَرعًا وهو: لو قال: إن لم أحجّ هذا العام فعبدي حرّ، ثم ادعى أنه حج فأقام العبد بينةً أنه كان يوم النحر ببغداد عُتق العبدُ عندنا أعني الشافعية، وقال أبو حنيفة: لا يعتق؛ لأنه يحتمل من طريق الكرامة أنه سار من

---

(١) في القنية: الأجر.

(٢) (١٥٣/ ظ).

(٣) الإمام الكبير أبو اليسر محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن مجاهد البزدوي المتوفى سنة٤٩٣هـ- الأنساب (٢/ ١٨٩)، الجواهر المضية (٤/ ٩٨، ٩٩).

(٤) متعة الأذهان (٢/ ٦٧٧/ ٧٧٢).

(٥) مع السلطان قانصوه الغوري.

مكة إلى بغداد في ليلة، ذكره في الإبانة.

[١٥٤/ظ] ٦٣٨- محمد بن عبد الله الجِجّيني[١] الحنفيّ الملقّب بالقطعة.

كان من أكثر الحنفية معرفةً باستحضار الفروع مع جمود ذهنه، وكان خطُّه رديئًا إلى الغاية وكان رثَّ الهيئة خاملًا.

مات في رمضان سنة ستّ عشرة وثمانمائة.

ونَقلتُ من خطِّهِ عن فتاوى قاضي خان[٢]: جدارٌ بين رجلين[٣]، ولأحدهما نسوةٌ وبنات، فأراد صاحب العيال أن يبنيه وأبى الآخر، قال بعضهم: لا يجبر الآبي، وقال الفقيهُ أبو الليث: في زماننا يجبر؛ لأنه لابُدّ أن يكون بينهما سترة.

قال مولانا: وينبغي أن يكون الجوابُ على التفصيل: إن كان أصلُ الجدارِ يحتمل القسمة بأن يمكن لكل واحد منهما أن يبني في نصيبه سترةً لا يجبر الآبي بالبناء، وإن كان أصلُ الحائط لا يحتمل القسمة على هذا الوجه يأمر القاضي بالبناء- انتهى.

قلت: الصوابُ في نسبه: محمد بن سليمان، كما مرَّ في ذكر ولده أحمد.

٦٣٩- محمد بن عبد الله بن شوعان[٤] الزبيديّ الحنفيّ.

انتهت إليه الرئاسة في مذهب أبي حنيفة ودرَّس وأفاد وتولَّى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة.

وكان يُنشدُ:

---

(١) في إنباء الغمر (٣/ ٣١): الحجبى. وانظر: شذرات الذهب (٧/ ١٢٣).

(٢) فتاوى قاضي خان (٢/ ٥٨٣).

(٣) في المطبوع: دارين.

(٤) إنباء الغمر (٣/ ٢٠٨/ ١٥).

مـــــن لا يجينــــا صــــافي يرجـــــع ولا يُتعـــــنَّى

يتعــــب ويـــــشغل بــــاله وشيء مــــا ينــــاله منــــا

وهذا يدل على صلاحه.

٦٤٠- محمدُ بنُ عبدِ الله الروميُّ الحنفيُّ صدرُ الدين ابن الجمال[1].

ناب في الحكم، وكان حسن التودُّدِ، يتعمم دائمًا على أذنيه، مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة، وكان بينه وبين عثمان بن سليمان الصنهاجي[2] معرفة[3]، وكان عثمانُ هذا من أهل الجزائر الذين بين تلمسان وتونس، قال ابن حجر: رأيته كهلًا وقد جاوز الخمسين، وقد شاب أكثر لحيته، وطوله إلى رأسه ذراع واحد بذراع الآدميين لا يزيد عليه، وهو كامل الأعضاء، وإذا كان قائمًا يظنُّ من رآه أنه صغير قاعد، وهو أصغر آدمي لقيته، وذكر أنه صَحب أبا عبد الله ابن العماد وأبا عبد الله ابن عرفة، وغيرهما، ولديه فضيلة ومحاضرة حسنةٌ.

٦٤١- محمدُ بنُ عبدِ الله الكماخي الأصل المصريّ الحنفيّ، القاضي محبّ الدين[4].

كان فاضلًا في الفقه، عارفًا بالوثائق، حسن الخطّ والعشرةِ مليحَ الشكالة، عَذْبَ الألفاظ في الكلام.

قال البرهانُ البقاعيُّ في «ذيلِهِ»: مات بدمشق في أواخر ذي القعدة، أو في أوائل ذي الحجة سنة أربع وستين وثمانمائة، وكان له تعلق بالشام فسار

---

(١) إنباء الغمر (٣/ ٢٩٢/ ٢٢).

(٢) إنباء الغمر (٣/ ٢٨٨/ ١٤).

(٣) لا دليل على ذلك، بل لأن ابن طولون وجده في وفيات هذه السنة (٨٢٥هـ) من كتاب إنباء الغمر، ثم ما ورد من عجيب أمره ذكر ما ذكر، والله يسامحه.

(٤) الذيل للبقاعي (٢/ ٩١/ ظ).

إليه ليخلصه وأظنه جاوز الخمسين، وخلَّف ولده القاضي برهان الدين إبراهيم وهو من نوابِ الحنفية الأعيان وعندهُ عفةٌ ونزاهةٌ وقيامٌ في الحقِّ، مشهور بذلك على قرب ولايته، وكان في العام المذكور قد حجَّ فجبر الله كسره وأخذ الشيخ أمين الدين الأقصرائيُّ وظائف أبيه له، بولايةٍ من السلطانِ وولاية من النظارِ، جزاه الله خيرًا انتهى.

[١٥٥/و] ٦٤٢- محمد بن عبد الله الصفويّ الهنديّ ثم الدمشقيّ.

كان رُوميّ الأصل[(١)].

أسمعهُ مولاه صفيُّ الدين الهندي الحديث، ثمّ انتقل إلى مصرَ وتلقب بشمس الدين ابن تاج الدين وسمي جده عبد الرحمن، وترقّى إلى أن صار مدرسّ الطب بجامع ابن طولون.

وكان فاضلًا في فنونٍ، له نظرٌ ومعرفةٌ بفقهِ أبي حنيفةَ مات في ثامن عشر شوال سنة ست وسبعين وسبعمائة.

وبخطه لشمس الأئمة في «مبسوطه»[(٢)]: إذا تزوَّجَ المريضُ [في مرضه] امرأةً مريضةً على ألفِ درهم ودفعها إليها ولا مالَ له غيرها ومهر مثلها مائة درهم فاختلعت بها منه قبل أن يدخل بها، ثمّ ماتتْ من ذلك المرض ولا مال لها غيرها، ثمّ مات الزَّوج بعدها من المرض فلورثة المرأة من هذه الألف مائتا درهم وخمسة وسبعون درهمًا ولورثة الزوج سبعمائة درهم وخمسة وعشرون درهمًا.

وهذه المسألة تبتني على أصول ذكرت فيه.

٦٤٣- محمد بن عبد الله بن عبد الله الحورانيُّ الأصل الصَّالحيُّ ثمّ

---

(١) درر العقود الفريدة (٣/٢٨٣/١٢١٦)، ذيل التقييد (١/١٤٦)، الدرر الكامنة (٤/١٠٩)، شذرات الذهب (٦/٢٤٧).

(٢) المبسوط للسرخسي (/ ٢٣٠) باب: الخلع.

الدمشقي الحنفيُّ، الأخ في الله تعالى الأوحد شمس الدين الشهير بابن حميمص قديمًا وبابن الفراء حديثًا[1].

سمع على شيخنا أبي عبد الله المزيّ «المسلسل بالأوليَّة» وتسلسَلَ له مُطلقًا، وعلى شيخنا أبي المحاسن ابن عبد الهادى مؤلفه كتاب «تهذيب النفس للعلم وبالعلم»[2]، و«السيرة النبوية[3]- تهذيب ابن هشام النحوي»[4] المتقدم، وعليهِ وعلى شيخي الحاج عليّ بن محمد ابن النقيب، والشيخ محمد بن عبد القادر بن عبد الله ابن إمام الزاوية كتاب «الكرم والجود» للبُرْجُلاني[5] وما هو ملحقٌ به، وعليهِ وعلى شيخي تقي الدين أبي بكر ابن الشيخ إبراهيم القادري «جزء فوائد أبي عبد الله الحسين بن عبد الله ابن المرزبان»، وعلى شيخنا أبي البقاء ابن زُرَيْق: «جزء أبي عبد الرحمن آدم ابن أبي إياس العسقلاني»، وقرأ عليه «جزء الحديثين اللذين رواهما النسائي في سننه عن عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل»، وكتاب «فضل العالم العفيف على الجاهل الشريف- للحافظ أبي نعيم»، وعلى شيخي القاضي شمس الدين الدَّوْرَسيّ «المسلسل بالأولية».

وأنشدنا للإمام الحافظ أبي الفضل ابن حجر قال: أنشدنا من لفظه لنفسه فقال:

أحببتُ وقَّادًا كنجمٍ[6] طالعٍ ... أنزلته برضا الغرام فؤادي

---

(١) في هامش الأصل بخط ابن مفلح: هذا جدُّ أمين الدين محمد بن عثمان الصّالحي.

(٢) طبع في مجلد.

(٣) لابن إسحاق.

(٤) مطبوع.

(٥) مطبوع. وصاحبه هو الإمام المحدث الزاهد أبو جعفر محمد بن الحسين ابن أبي شيخ البرجلاني المتوفى سنة٢٣٨هـ- تاريخ بغداد (٢/ ٢٢٢).

(٦) في رواية: كبدر.

وأنـا الـشهابُ فـلا تعانـد عاذلي | إن ملتُ نحو الكوكبِ الوقـاد[1] (ي)

وله:

بـالله يـا رسـول حـبي إليـه | إذ ظـل لي يباعـدُ
فـإن جـرى عنـده حـديثي أعـد | وكـن لي يـدًا وسـاعدُ

وقال جوابًا عن سؤال بعضهم:

مـاذا يقـولُ سـيدي المفـتيُّ في | مهفهـفٍ ذي مقلـةٍ كحـلا وفي
وأغيـد ذي حـاجبين سـود وفي | مـاذا يقـول سـيدي المفـتي فيـه وفي

حيثُ قال:

وافى الحبيـب سـيدي ولـم تـفي | كـم عاشـق متـيم قـد هـام في
بـادر لوصـل الحبيـب لتنـتفي | عنـه الهمـوم وقـم له وأنـت في

وكان شافعيَّ المذهب، فتحوَّل حنفيًّا، وقرأ «المختار»، وحضرَ معنا درسَ الشهاب ابن شكم في العربية والعروض، ودرس الشَّمس ابن رمضان، والبرهان ابن عون في الفقه والأصول، وبرعَ في الشعر والأدب وخدم بعض الحكام فحصَّل بعض دنيا ووظائف وولي مشيخة القراءِ بالجامع الأموي تحت قبة نسره.

وسأله صاحبنا المولى العلامةُ بدرُ الدين ابن رضيّ الدين العامريُّ الغزيُّ عن قول بعضهم عفا الله عنه:

اسـم مـن قـد هويتـه | ظـاهر غـير ظـاهر

---

(١) المنهل الصافي (٢/ ٣٠)، درة الحجال (١/ ٦٤).

قسم البين قلبه | بين قلبي وناظري

فأجاب عنه في قراقوش:

بدر ديني وناصري | نور شمسي وناظري

اسمُ من قد هويته | منه شقت مرائري

من فراق وبين قد | أشغلا فيه خاطري

إن تصحفه تلقه | ظاهرًا من ضمائري

توجه مع ركب الحاج سنة أربعين وتسعمائة، وقد أخذ كتابة الحرم النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام فلم يُقدَّر له الحج، وكان حجّ قبل ذلك فأقام بالمدينة الشريفة إلى جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين، فخرجَ في جماعةٍ لضبط مغلها بالينبع فقدر وفاته في عشري الشهر المذكور.

وذكر لي الشيخي القطبيُّ ابنُ سلطان أن ثمّة توفي شيخه شمس الدين الخطيب المصري الحنفي، ولعلهُ دُفنَ عنده، وتبين أن صاحب هذه الترجمة دفن بالينبع الصغرى والآخر بالكبرى.

٦٤٤- محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد.

العبسيّ[1] بالسين المهملة والباء الموحدة والسين المهملة المقدسي الديري نسبته إلى دير بقرية مردا من جبل نابلس.

الحنفيّ العلامة قاضي القضاة شمس الدين.

(١) المنهل الصافي (١٠/١٥٩/ ٢٢٣٢)، الدليل الشافي (٢/٦٤٦/ ٢٢٢٤)، النجوم الزاهرة (١٥/ ١٢٤)، الضوء اللامع (٨/ ٨٨/ ١٨٥)، إنباء الغمر (٣/ ٣٣٩/ ٢٠)، درر العقود الفريده (٣/ ١٣٦٨/٤٣٠)، السلوك (٤/ ٦٧٥)، وجيز الكلام (٢/ ٤٨٠)، بدائع الزهور (٢/ ٩٤)، شذرات الذهب (٧/ ١٨٢).

وُلِدَ في يوم السبت عاشر المحرَّم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

كذا أملاه الحافظ جمال الدين محمد بن موسى المراكشي(١) ببيت المقدس في سنة خمس عشرة، ولما قدم فقد ذكر أن مولده سنة أربع وأربعين وقال مرةً: سنة ثلاث، ومرة: سنة خمس، وقال ما يدل على أنه سنة اثنتين وأربعين، فسأله ابن حجر عن سبب اختلافه في ذلك، فقال: كنتُ أعتمدُ أوّلًا على قول الوالد، ثمّ عرفتُ فسادهُ؛ لأني أذكرُ أشياء في طاعون عام سنة تسع وأربعين، ونشأ ببيت المقدسِ.

وكان أبوهُ تاجرًا فاشتغل هو بالعلمِ، وواظب عليه، فمهر في فنونٍ من فقه وأصول ونحو وتفسير، وغير ذلك وناظر العلماء وعمل المواعيد، [١٥٦/و] ثمّ تقدمَ في بلده حتى صار مفتيها والمرجع إليه، وكتب الخط الحسن، ورحل إلى دمشق فحمل عن علمائها، وكان دخولهُ الشام وهي تفور من أصحاب الفخر ابن البخاري ونحوهم فلم يُرْزق السماع من أحدٍ منهم على ما ظهر، وحدث بصحيح البخاريّ عن القاضي تاج الدين أبي بكر بن محمد بن أحمد المقدسي، بسماعه من الملك الأوحد وست الوزراء، هكذا حدث به، فغلطوه وقالوا: إنما سمع المقدسيُّ من الحجارِ ووزيرة ولم يوجد له سماع سوى الغيلانيات(٢) وبعض الصحيح ولم يطلب الحديث لا رواية ولا دراية، وقال: اشتغلتُ في كلّ فنٍّ إلا في فنِّ الحديث ومعرفة رجاله.

---

(١) الإمام العلامة المحدث جمال الدين أبو المحاسن محمد بن موسى بن علي بن عبد الصمد المراكشي المكي المتوفى سنة٨٢٣هـ- درر العقود الفريدة (٣/ ٣٦٠/ ١٣٠٣)، العقد الثمين (٢/ ٣٦٤)، إنباء الغمر (٧/ ٤٠١).

(٢) مطبوعة في مجلدين- وهي معروفة بـ«الفوائد» للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي المتوفى سنة٣٥٤هـ- تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٨٠)، تاريخ بغداد (٥/ ٤٦٥).
وراويها عنه هو الإمام الحافظ المسند المعمر أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان الهمداني البزار المتوفى سنة ٤٤٠هـ- سير (١١/ ٢/ ٢٦٤)، تاريخ بغداد (٣/ ٢٣٤).

وذكر أنه سمع من الميدوميّ ببيت المقدس، ولم يوجد ما يدلُّ على ذلك، ودخل القاهرة مرارًا، واشتهرت فضائله وبقوة الجنان وطلاقة اللسان والقيام في الحق فبعدَ ذكرهُ، فلمّا مات ناصرُ الدين محمد بن عمر ابن العديم سنة سبع عشرة وكادَ أمر زين الدين ابن التفهني يتم صرف المؤيد منه إلى تولية ابن الديري، فأرسل إليه يقدم من القدس، فقدم في ليلة الاثنين سابع عشر جمادى الأولى من السنة فقرره في قضاء الحنفية بالقاهرة وخلع عليه في يوم الإثنين فباشر بقوّة نفسٍ ومهابةٍ وشهامةٍ وصَرامةٍ، وكانت له أحوال مع الأمراء وغيرهم يقوم فيها عليهم بكشف المظالم، ثم انمزج مع الناس وكان مُنقادًا لرأي ابن البارزي، فلما كملت عمارة «المدرسة المؤيدية» سأل السلطان أن يقرره في مشيختها فأجابه بعد أن كان عين لها بدر الدين ابن الأقصرائي[1]، فقرره في مشيخة الصوفية وتدريس الحنفية في يوم الجمعة حادي عشري شوال سنة اثنين وعشرين، فألقى دروسًا بحضرة السلطان، ثمّ عُزل في سادس ذي القعدة من السنة من وظيفة القضاء وقرر زين الدين ابن التفهنيّ، وكان ابن الديريّ ظنَّ أن السلطان لا يخرج عنه القضاء، فجاء الأمرُ بخلاف ظنهِ.

ولما قرره السلطان في المشيخة قال له بحضرة الجمّ الغفير: استرحنا واسترحت، يشير بذلك إلى كثرة الشكاوي من الأمراء فيه.

وكان ابن الديري يجلس في ليلةِ كلِ جمعةٍ فيما بين صلاة المغرب والعشاء بالمحراب بالمدرسة المؤيدية ويعلمُ الناسَ ويذكرهم ويفهمهم، فلمّا كان في سنة سبع وعشرين خُيل إليه أن السلطان يلزمهُ بحضور الحديث بالقلعة ويجلسه تحت الهرويّ، فتوجهَ إلى زيارةِ القدس في شهر رجب من

---

(١) سبق.

السنة، و[١٥٦/ظ]أراد العود في شوالَ، فعاقه التوعُّكُ، ثم أفْضى به إلى الإسهال، فمات به.

وكان كثير الهمَّةِ عالي المروءة، ذا شهامة وقوَّةٍ مفوَّهًا مكثارًا جمّ المحفوظ حسن القامة، تامَّ الخلقة، حسن التذكير، شديد التعصب لمذهبه، مُنحرفًا عمَّن خالفه، كثير الازدراء بأهل عصره لا يظن أن أحداً منهم يعرف شيئًا مع دعوى عريضةٍ، شديد الإعجاب يكاد يقضي المجالس بالثناء على نفسه.

ومات في عرفة سنة سبع وعشرين وثمانمائة بالقدس الشريف وكان يأسف على فراقه ويقول: سكنته أكثر من خمسين سنةً ثم أموتُ في غيره؟! فقدرت وفاته فيه.

وقال في «المنهل»[١]: شيخ الإسلام شمس الدين والد شيخ الإسلام سعد الدين الديريّ المتقدم ذكره.

حفظ صاحبُ الترجمةِ القرآنَ وعدة متونٍ في مذهبه، وطلب العلم ولازم علماء عصره، وتفقَّه بمشايخ القدس ودمشق ومصر وغيرهم وبرع وتصدى للتدريس والإشغال[٢]، وتفقهَ به جماعة، وانتفع به الناس واستمر على ذلك إلى أن طلبه الملك المؤيد شيخ للقضاء بمصر[٣] فحضر ونزل بقاعة الحنفية بالمدرسة الصالحية «بين القصرين» واستمرّ إلى أن استُدْعيَ إلى قلعة الجبل وفوض إليه التشريف ونزل وبين يديه أرباب الدولة وباشر أحسن مباشرة مع الحرمة الوافرة والعفة الزائدة، وصارَ لا يلتفت لرسالة مرسل ولو كان كبيرًا.

---

(١) المنهل الصافي (١٠/ ١٦٠).

(٢) في المنهل: وتصدى للإفتاء والتدريس والاشتغال.

(٣) في المنهل: لقضاء الحنفية بالديار المصرية.

وكان شيخًا أبيض اللحية نيِّرها، جهوريّ الصَّوت فصيح العبارة مليح الشكل.

ومما نصر به الشرع ما حدثني به الحافظ تغري برمش الفقيه أحد تلامذته ونائب قلعة الجبل: أن امرأة شكت السلطان المؤيد شيخ من عنده بقصة أنه تزوجها قديمًا ولها عليه حقٌّ شرعيٌّ فأخذ قاضي القضاة القصة منها وكتب عليها ليحضر المذكور أو يوكل، ثمّ أرسلها مع بعضِ سِرَّة رُسلِ الشرع إلى السلطان، فطلع إليه الرسول وكلمه من غير احتِشام فأعجب السلطانَ ذلك منهُ ووكل طواشيه وخزنداره مرجان الهندي في سماع الدعوى ووجههُ إلى القاضي سرعة، فصالح مرجان المرأة بمبلغ له جرم، ثمّ عادَ إلى القلعة، ولمَّا وقع لقاضي القضاة شمس الدين الهروي العجميّ الشافعي ما وقع له من أمر المبلغ الذي كان تحت يده من المال المأخوذ من أجناد الحلقة المنصورة بالقاهرة وهو ألفُ ألفٍ وستمائة ألف درهم فلوسًا وطلب منه المبلغ المذكور فلم يوجد عنده سوى ألف ألف درهم، وتصرف في ستمائة ألف درهم وبلغ ذلك قاضي القضاة شمس الدين الديري هذا، بعث في الحال إلى نواب الهروي بمنعهم من الحكم بين الناس بمقتضى أنه ثبت عنده فسقه، وحكمُ الفاسقِ لا ينفذ وولايته لا تصحُّ عند الإمام الشافعي، [١٥٧/و] وهددهم بذلك متى حكموا، فكفوا بأجمعهم عن الحكم ولم يعلم السلطان بذلك، ثمّ حضرَ القضاةُ الأربعة بين يدي السلطان، ووقع الكلام، فحكى قاضي القضاة شمس الدين هذا ما وقع للهروي ثم حكم بمنعه من الفتوى وعزله له في مجلس السلطان عن القضاة بحضرة السلطان فلم يسع السلطان إلا عزله وتولية قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقينيّ(١)،

(١) الإمام العلامة القاضي جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير البلقيني الشافعي المتوفى سنة٨٢٤هـ- رفع الإصر (٢/ ٣٣٢)، إنباء الغمر (٧/ ٤٤٠)، الضوء اللامع

وله أشياء كثيرة من هذا النموذج.

ولما توفي تولى ابنه شيخ الإسلام سعد الدين «مشيخة المؤيدية» من بعده.

وقال ابنُ حجر: كان كثير المحفوظِ، وأجاز في استدعاء ابنه محمد وحضرتُ دروسهُ وسمعتُ فوائده الكثيرة.

٦٤٥- محمد بن عبد الله.

العلامة قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله ابن الشيخ تقيّ الدين الشبلي الدمشقي الحنفي قاضي قضاة طرابلس[1].

كان إمامًا فقيهًا بارعًا متبحِّرًا في مذهبه، أفتى ودرسَ سنين وسمع الكثير من الحديث وكتب وجمع وألف وانتفع به الناسُ وولي الحكم بطرابلس خمس عشرة سنة وحمدت سيرتهُ، وكان بصيرًا بالأحكام وعندهُ حرمةٌ ومهابةٌ وصلابةٌ في الدين، وله مصنفات، منها: كتاب «آكام المرجان في أحكام الجان»[2]، وكتاب «الأوائل»[3] وشرح «القدوري» وسماه: «الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع».

قال الشيخ قاسمٌ في «تاج التراجم»[4]: هكذا رأيته، والمعروف أنّ «الينابيع» لمحمد بن رمضان[5]، وأنَّ هذا شافعيّ[1] المذهب، فليحرَّر[2] هذا

= (٤/١٠٦).

(١) المنهل الصافي (١٠/١٤٦/٢٢٢١)، الدليل الشافي (٢/٦٤٣/٢٢١٣)، النجوم الزاهرة (١١/١٠٠)، الدرر الكامنة (٤/١٠٧/٣٨٢٨)، المعجم المختص (٢٣٧)، تاج التراجم (٢٦٣/٢٣٩)، الطبقات السنيه (٦/١٠٦/ بتحقيقي).

(٢) وهو عمدة في بابه- وقد حققته على نسخة المؤلف.

(٣) مطبوع طبعة ناقصة، فات المحقق نسخة المؤلف، وقد نقل منه ابن طولون هنا، كما حررته في موضعه.

(٤) ص٢٦٤.

(٥) أبو عبد الله محمد بن رمضان الحنفي صاحب شرح القدوري المسمى بالينابيع، وقد حقق =

النقل- انتهى.

وكان يرابط بالساحلِ، ويلبسُ السلاح ويغزو، ولهُ محاضرةٌ مفيدةٌ، ونظم ونثر.

مولده سنة اثنتى عشرة وسبعمائة، وتوفي بطرابلس سنة تسعٍ وستين وسبعمائة.

وبخطه للشمس الإستجي(٣):

لا غرو أن يصلى الفؤاد ببعدكم نارًا تهيجها يد التذكار

قلبي إذا غبتم يصور شكلكم أبدًا وكل مصوّرٍ في النّار(٤)

وله أيضًا:

أما النّواظر في محراب حاجبها طرفٌ تلا من معاني حسنها سورا

فلو ملكت فؤادي كنت أجعله وقفًا له ولطرفي أجعل النظرا(٥)

قلتُ: «الشبلي» نسبته إلى محلة الشبلية بصالحية دمشق.

وقرأ بها «جزء حديث أبي القاسم الحريري» صاحب المقامات على أبي إسحاق إبراهيم ابن أبي البركات البعليّ سنة خمس وثلاثين بالتربة

= كرسائل علمية.

(١) قلت: هذا خطأ، فابن رمضان حنفي.

(٢) تحريره: أن للحنفية كتابًا اسمه «الينابيع» لابن رمضان، وللشافعية كتاب اسمه «الينابيع» أيضًا، أو «ينابيع الأحكام في معرفة الحلال والحرام» لأبي عبد الله محمد بن محمد بن زنكي الإسفرايني الشافعي المتوفى سنة٧٤٧هـ.

(٣) الإمام الأديب الشاعر شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الإستجي المصري الشافعي المتوفى سنة٧٨٨هـ- المنهل الصافي (١٠/ ١٥٠/ ٢٢٢٥).

(٤) المنهل الصافي (١٠/ ١٥٠)، درر العقود الفريده (٣/ ١٦٢).

(٥) المنهل (١٠/ ١٥٠)، درر العقود (٣/ ١٦٢) وفيهما: أمّ.

البدرية [١٥٧/ظ] جوار «الشبلية»، ثمّ قرأه في هذه السنة على الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزاليّ بدار الحديث النُّورية بدمشق، ثمّ قرأه فيها على زين الصوفية أبي إسحاق إبراهيم ابن أبي البركات الحنبليّ بـ«مسجد الحنابلة» بـ«بعلبك» و... منه فيها على زين الصوفية جزءًا بمدرسة بني العدل بالزبداني، وسمع معه على هذا الشيخ جميع الجزء بمسجد الحنابلة أبوه أبو الحسن عليّ وقرأ «الأربعين الآجريَّة» على زينب بنت الخبَّاز سنة خمس وأربعين وستمائة بمنزل القاضي شهاب الدين ابن فضل الله بسفح قاسيون، وألف «التذكرة الوفيَّة بأعلام الحنفيَّة»(١) ورتبها على الطّباق، وقفتُ على مسودتها إلى الطبقة الثالثة عشر، وألف «مناقب أبي حنيفة» وقفت على غالب مسودتها وحصرها في أربعين بابًا وهما في مجلدةٍ وعليها مكتوب استفاد منه حمزة ابن شيخ السلامية الحنبلي ودعا لمؤلفه، استفاد منه أشياء يوسف ابن الكفريّ داعيًا.

ومن نظم قاضي القضاة النجم الطرسوسيّ(٢) وبخطه:

إنْ أنكروا فضلًا لنعماننا ... فقد أتوا في ذلك بالنكر

فهذه بارقة أشرقت ... أنوارها من طلعة البدر

والله أعلم.

[١٥٨/و] **٦٤٦- محمد بن عبد الله بن عقبة البصروي الحنفيُّ، الشيخ شمس الدين ابن جمال الدين.**

اشتغل وحصَّل وتفقَّه، وبعد موت والده بدمشق توجهَ إلى ديارِ مصرَ

---

(١) سيطبع بحول الله ضمن هذه السلسلة الممتعة، وكذا كتاب صارم الدين ابن دُقماق.

(٢) نجم الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبدالواحد الطرسوسي الحنفي الدمشقي المتوفى سنة٧٥٨هـ- المنهل (١/ ١٢٩/ ٥٩).

وأقام هناك وجلس مع الشهود، ومات شابًّا ليلة الجمعة رابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ودفن بالقرافة[١].

وأنشد لابن الوردي:

يا رب أن تغفر فظني فيك ذا ... أو تعذب كنت عدلًا منصفا
قادر أنت على كلهما ... فاقض بالأولى بجاه المصطفى

وله:

سبحان من سخر لي حاسدي ... يحدثُ لي في غيبتي ذكرا
لا أكره الغيبة من حاسد ... يفيدني الشهرة والأجرا[٢]

[١٥٨/ ظ] ٦٤٧- **محمد بن عبد الله.**

القاضي شمس الدين القرميّ الحنفي[٣].

قاضي العسكر بالديار المصرية وأحد أخصاءِ الملك الظاهرِ برقوق.

وكان وجيهًا عنده إلى الغاية، وكان سفيرًا في الخير ويتقاضى أشغال الناس، قال العينيُّ: وكانتْ لهُ مشاركةٌ حسنةٌ وفضيلة تامة، وهو الذي كان يربي شيخنا العلامة علاء الدين السيرامي عند السلطان- انتهى.

وكانت وفاته بالقاهرة في يوم الخميس سابع عشري ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وسبعمائة.

وبخطه: قال القموليُّ[٤] في «الجواهر»[١]: قال الشيخ عزُّ الدين ابن عبد

---

(١) بمصر- وفيها قرافتان: صغرى وكبرى.

(٢) فوات الوفيات (٢/ ١٩٧).

(٣) إنباء الغمر (١/ ٣٤٤/ ٢١).

(٤) الإمام الفقيه نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن مكي بن ياسين القمولي القرشي المخزومي الشافعي المتوفى سنة٧٢٧هـ- الدرر الكامنة (١/ ٣٠٤).

السلام: يجوز أن يظهرَ الإنسانُ للناس خلاف ما يبطن من الود، وإنما يحرم من المداهنة ما كان على باطل، وأما على وجه التودد والمقة فلا.

٦٤٨- محمدُ بن عبد الله بن علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى.

القاضي صَدْرُ الدين ابن التركمانيّ ابن القاضي جمال الدين ابن القاضي علاء الدين[٢].

تفقَّهَ واشتغلَ ومهرَ في العلم، وناب في الحكم، ولازم الشيخ أكمل الدين، ولي القضاء للحنفية كأبيه وجده استقلالًا.

وقال ابنُ حجر في «رفع الإصرِ»: وكان مولده في رابع رجب سنة ثلاث وأربعين، ونشأ نشأةً حسنةً وناب في الحكمِ عن والدِه، وولي القضاء بعد السراج الهندي في رابع عشر رجب سنة ثلاث وسبعين وقد أكمل الثلاثين فلم تطلْ مدته وتوفّي.

وكان حسَن الصُّورة والسمت، فصيحًا وقورًا مهيبًا.

ولما مات في ليلة الجمعة ثالث ذي القعدة سنة ست وسبعين وسبعمائة رثاه شهابُ الدين ابنُ العطار بقوله:

وفَاتك صَدْرِ الدين قاضي قضاتنا	قد اغبَرَّ من زهرِ العلوم أنيقه
وقطّب بعد الضّحك وَجهًا وكيف لا	يقطب والنعمان مات شقيقه[٣]

ولما ولي عرف الناسُ أن شيوخ العجمِ حسدوه لما مات أبوه وعين

---

(١) جواهر البحر (٣/ ١٨٢/و).

(٢) السلوك (٣/ ٢٤٦)، ذيل العبر (٢/ ٣٨٤)، درر العقود الفريده (٣/ ٢٥٤/ ١١٥٦)، الدرر الكامنة (٤/ ٩٦)، إنباء الغمر (١/ ١٣٥)، النجوم الزاهرة (١١/ ١٣٠)، المنهل الصافي (١٠/ ١٤٧/ ٢٢٢٢)، لحظ الألحاظ (١٦٥)، الدليل الشافي (٢/ ٦٣٤)، وجيز الكلام (١/ ٢٠٨)، حسن المحاضرة (١/ ٤٧٠)، بدائع الزهور (١/ ١٣٨).

(٣) درر العقود (٣/ ٢٥٥).

للقضاء فانهم اجتمعوا وقالوا: لا نرضى به؛ لأنه حدث السنّ قليل العلم والمعرفة بالشروط، فلما استقرَّ في القضاء ظهر من سيرته خلاف ما وصفوهُ به، واغتبط الناسُ به وأحبُّوه وعدوه من حسنات الدهر.

وكان ينظم الشعر أحيانًا فاتفق أنه أصابه رَمدٌ فقال:

أفــرُّ إلى الظــلامِ بكــلّ جهــدي كــأنَّ النــور يطلبــني بــديني

ومــا للنــور مــن طلــب ولكــن أراه حقيقــةً مطلــوب عيــني[1]

ولما حضرته الوفاة أوصى أن يكتب على قبره:

إنَّ الفقــير الذي أمــسى بحفرتــه نزيــل ربٍّ كــريم العفــو ســتَّار[2]

يوصــيك بالأهــل والأولاد تحفظهــم فهــم عيــال على معروفــك الــسَّاري

[١٥٩/و] ٦٤٩ - محمدُ بن عبدِ الله[3] بن محمود.

المدعو جار الله أبو الثناء النيسابوريُّ الحنفيُّ[4].

اشتغل ومَهَر وشاركَ في الفنون، وقدم من الشرقِ وهو متأهلٌ في عدة فنون، فصاهرهُ السِّراجُ الهندي ونَابَ عنه، وولي مشيخة «سعيد السعداء» فلم تحمد سيرته بها فثار عليه أهلها وأخرجوه منها على أقبح وجهٍ، وناله من المكروه بالقول والفعل ما لا يوصف، حتى كتبوا على باب داره:

---

(١) درر العقود (٣/ ٢٥٥)، ذيل العبر (٢/ ٣٨٤).

(٢) في المنهل: غفار.

(٣) كذا- وفي جميع مصادر الترجمة: محمد.

(٤) المنهل الصافي (١١/ ١٨)، الدليل الشافي (٢/ ٦٧٩)، درر العقود الفريدة (٣/ ٤٦/ ٩٢١)، السلوك (٣/ ٤٠٧)، ذيل العبر للعراقي (٢/ ٥٠٠)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٥٣)، إنباء الغمر (٢/ ٣٨)، النجوم الزاهرة (١١/ ٢٠٣)، وجيز الكلام (١/ ٢٥١)، بدائع الزهور (١/ ٢٨٠)، شذرات الذهب (٦/ ٢٧٧).

يـــا خانقـــاة شـــيخنا عـــن اللـــواط لـــم يتـــب
لا تعتبيـــه واصـــبري على أذى الجـــار الجنـــب[١]

ثمّ قررَ في بعض الدروس، ولم يزل إلى أن حصل للأشرف شعبان مرضٌ فعولج فلم ينجع، فذكر لهُ فاستحضره، وكان حسنَ المعرفةِ بالطبِّ فلازمه واتفق أن عوفي، فعظم قدرهُ، فولاه قضاء الحنفية؛ لكثرة تشكي شرف الدين أحمد بن منصور[٢] وتضَجُّره من الإقامة بمصر، فأذن له في العودِ إلى دمشق واستقر الجار مكانه فاستعظم الناس ذلك لما يعرفونه من حاله، مع كونهِ عاريًا من الفقه، فلمَّا ولي ساسَ الناس [سياسةً] جميلةً، وصفحَ عمن أساء إليه.

وكان في نفسه مُهذبًا غير فحَّاشٍ، واعتمد في ولايته على شمس الدين محمد القِرْميّ صِهْره على ابنته فأغراه القرمي بأن يضاهي قاضي الشافعية في لبس الطرحة والاستنابة في البلاد، وإنشاء[٣] مودع للحنفية، وكان السراج الهندي أراد ذلك في أيام يلبغا، فلم يقم له ذلك، فسعى عند بركة فألبس الخلعة فسعى ابنُ جَماعة حتى أبطل ذلك وساعده أكمل الدين وقال فيه الشعراء، فمنْ ذلك قول ابنِ العطارِ:

أمـــرتْ تركنـــا بمـــودع حكـــم حـــنفي لأجـــل منـــع الـــزّكاه
رب خـــذهم فـــإنهم إن يعيـــشوا يخـــشى أن يـــأمروا بـــتركِ الـــصَّلاهْ

وقال المجد إسماعيل رَحِمَهُ اللَّهُ:

---

(١) درر العقود (٣/ ٤٧).
(٢) تقدمت ترجمته في المجلد الأول- رقم (١٠٧).
(٣) في درر العقود: وإفراد مودع للأيتام من أولاد الحنفية.

أراد الجار جورًا في اليتامى ... وفي الأموال جمعًا والأيامى

فبالبرهان قد قطع اعتداه ... ولو قد مكن القرمي يا ما[(١)]

ومما مدح به جار الله رَحِمَهُ اللَّهُ فقال:

لله جار الله حاكمنا الذي ... ما مثله يسعى له ويزار

حبًّا لهُ وكرامة من ماجدٍ ... حسنتْ خلائقه ونعم الجار[(٢)]

ومات قاضيًا في رابع عشري رجب سنة اثنين وثمانين وسبعمائة.

ورثاهُ الشهابُ ابنُ العطارِ رَحِمَهُ اللَّهُ فقال:

قاضي القضاة جلال الدين مات وقد ... أعطاهُ ما كان يرجو بارئ النسم

حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه ... أو يرجع الجار منه غير محترم[(٣)]

٦٥٠- محمد بن عبد المحسن بن عبد اللطيف الحنفيّ الشيخُ شمسُ الدين[(٤)].

سمع «جزء أبي الجهم» على ابن اللتي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بالجامع المظفريّ بسفح قاسيون، واشتغل وتفقه ودرسَ.

[١٦٠/و] **٦٥١- محمد**[(٥)] **بن عثمان بن سليمان بن رسول بن أمير يوسف بن خليل بن نوح القاضي محبّ الدين ابن الشيخ شرف الدين الكرادي الأصل**، نسبته لكراد بفتح الكاف والراء المهملة الخفيفة قبيلة،

---

(١) درر العقود (٣/ ٤٧).

(٢) درر العقود (٣/ ٤٧)، النجوم الزاهرة (١١/ ٢٠٣)، المنهل (١٠/ ١٩).

(٣) المنهل الصافي (١٠/ ١٩)، درر العقود (٣/ ٤٨).

(٤) الدرر الكامنة (٤/ ١٩/ ٤٠٥٨)، وأرخ وفاته في (١٣/ محرم/ سنة٧٤٩هـ).

(٥) ك.

القرميّ[1].

قال الشَّمسُ السخاويُّ: ونسبه البدرُ العينيُّ تركمانيًّا، والصوابُ ما تقدَّم، القاهريُّ الحنفيُّ، عرف بابن الأشقر، وهو لقبٌ لوالده، وكان- أعني والدهُ- قد اشتغل ببلاده، ثمّ قدمَ القاهرة في دولة الأشرف شعبان، فصحب الظاهر برقوق؛ لسابق معرفة من بلاده معه، فلما تأمَّر استقرَّ إمامه وتقدم في سلطنته، وولَّاهُ قضاء العسكر وتدريس «الحديث بالمنصورية» ثمّ «مشيخة الخانقاة البيبرسية».

وكان حسن الهيئة عالي الهمة، مشاركًا في الفضائل جيّد المحاضرةِ.

مات في غرة ربيع الأول سنة إحدى وستين[2] عن نحوٍ من تسعين سنةً بعد أن ترك أولادًا أنجبهم صاحب الترجمة.

وكان مولده على ما نقل عن ابن حجر في سنة ثمانين وسبعمائة وقيل قبلها بالقاهرة بزاوية أرغون الأفرم[3] بالصُّوَّة[4]، ويقال إن أمه كانت بكريةً، ونشأ هو في كنفِ والديه، وسئل أبوهُ في مرض موته أن يوصي بأولاده أحدًا، فقال: والله لا أكلهم إلا إلى الله؛ لأنّي ما عاملتُ أحدًا في ولده[5] إلا بخير والجزاء من جنس العمل.

---

(١) المنهل الصافي (١٠/ ١٨٥/ ٢٢٥٣)، الدليل الشافي (٢/ ٦٥٣/ ٢٢٤٥)، النجوم الزاهرة (١٦/ ٢٠٤)، الضوء اللامع (٨/ ١٤٣/ ٣٣٥)، نظم العقيان (١٥٣/ ١٥٩)، الذيل على رفع الإصر (٢٦٦).

(٢) في المنهل (١٠/ ١٨٥): (١٢/ رجب سنة٨٦٣هـ).

(٣) في الذيل على رفع الإصر ص٢٦٧: الأقرم، وهو خطأ، فهو الأمير سيف الدين أرغون بن عبد الله العزي الأفرم المتوفى سنة٧٧٨هـ- المنهل الصافي (٢/ ٣١٤/ ٣٧٣)، الدليل الشافي (١/ ١٠٧/ ٣٧١)، النجوم الزاهرة (١١/ ١٤٧).

(٤) الصوة: قرب القلعة حاليًا- الخطط المقريزية (٣/ ٢١٣).

(٥) كذا- وهي في ذيل السخاوي- ص٢٦٧.

وقدرَ دخول يشبك الكبير الناصريّ[١] فأوصاه بهم فكانوا في كفالته وكان يتفرَّسُ في هذا من بينهم النجابة، فلم تخب فراستهُ، وحفظَ القرآن وغيره، واشتغل يسيرًا، وسمع على الزين العراقي- كما قال ابن حجر- كثيرًا كالصحيحين.

وقرأتُ بخطِّ صاحب الترجمة على بَعْضِ الاستدعاءات: سَمعت بَعض البخَاريّ على الزين العراقي بقراءة الشهاب الأشموني في سنة ثلاث وثمانمائة فالله أعلم.

وأجاز له الشمسُ ابنُ الجزريّ وذلك في استدعاء لابن[٢] أبي الفضل ابن حجر مؤرخ سنة ثلاث وعشرين، وخلق كثيرون في استدعاء النجم ابن فهد مؤرخ برجب سنة ست وثلاثين لا نطيل بسردهم، ولا شك أن له أشياء.

وقد [رام] ابن حجر «تخريج مشيخةٍ له» فما اتفق[٣].

وأول ما تأهلَ استقر به يشبك المذكور عنده- فيما قيل- إمامًا، ورفع من جانبه إلى الغاية، حتى كان لا يردّ لهُ كلامًا، فصَار يقصد من القضايا عنده فاشتهر ذكره، ثمّ جهزهُ إلى مكةَ [واليمن][٤] عقيب موت الخواجة[٥] برهان الدين المحلي التاجر الكبير في سنة ستٍّ وثمانمائة فضبط موجوده وأحضر ولده معه، فأقبلت عليه السعادة وتزوج ابنة الخواجة المذكور، فتزايدت وجَاهتهُ، وناب في القضاءِ عن قضاة مذهبه.

وقيل: إنه لم ينبْ عن غير ابن العديم، واتفق- فيما قيل- أنّهُ كان

(١) يشبك الناصري فرج، توفي سنة٨٥٩هـ- النجوم الزاهرة (١٢/ ٧٥).

(٢) يعني ابن الحافظ ابن حجر- رحمهما الله.

(٣) قال الحافظ السخاوي: وقد كان شيخنا رام مني تخريج شيءٍ له فما أمكن، وفي الأصل: وقد كان.

(٤) من الذيل على رفع الإصر ص٢٦٨.

(٥) كذا- وفي الذيل: الخواجا وهي كلمة فارسية معناها: كبير القدر.

راكبًا ومعه إخْوَتهُ وهم في غايةِ الجمال فعبثَ ببعضهم بعضُ المماليك فدافعه المحبُّ عنهُ مرةً بعد أخرى، وأدّى ذلك [١٦١/و] إلى أن تلاطشا، فذهبتْ عينُ ذلك المملوك فوقف به إخوته للسلطان فرسم بعقد مجلس وكاد قاضي الحنفية أن يقضي بالقصاص، فعارضه البُلْقَينيُّ وبذلَ عنه يشبك المذكور ستمائة ناصري.

قال: وصارَ إخوةُ المملوك يتوقعون الفتك في أخذ ثأرِ أخيهم بزعمهم إلى أن رأوا مني قوة القلب والجأش والفروسية وخشوا من غائلة ذلك، فكُفُّوا.

ولما اشتهرت حرمتهُ(١) وتؤدتُه رغبَ له الشهابُ ابنُ أوحد(٢) حين مرافعة الصوفية فيه عن «مشيخة الخانقاة الناصرية» بسرياقوس في ربيع الأول سنة خمس عشرة لمعرفة الشهاب كما قال ابن حجر: محبة الناس للمنزول له؛ لحسن سياستهِ فأمضى له يلبغا الناصري نائب غيبة(٣) الناصر فرج النزول واستقرت قدمُ المحبّ فيها(٤) فباشرها برئاسة وحشمة، وبرز بعد استقراره بيسير من السنة للقاء المستعين بالله؛ لكونه زوج ابنة أخرى للبرهانِ المذكور فتلقى بالإكرام والتعظيم فتزايدت وجاهتهُ وعلتْ مكانته، ثمّ استقر في الأيام المؤيدية في نظرِ دارِ الضربِ بدونِ خلع، فأقام نحوًا من سنةٍ، وابتهج السلطان بما ضرب في أيامه، وحجّ في أيامه وزار بيت المقدس ودخل الشام، وتزوج في سنة ثمان عشرة بعد ابنة المحلي فرحة البكر، إحدى بناتِ ابن حجر واستولدها ولدًا ماتَ صغيرًا في حياتهما(٥)، وماتت الزوجة في عصمته

(١) في الذيل: ولما اشتهر في دربته.

(٢) اسمه: شمس الدين محمد- الذيل (٢٦٩).

(٣) نائب الغيبة: هو نائب السلطان أو نائب نائبه- صبح الأعشى (٤/ ١٧).

(٤) يعني في «سرياقوس».

(٥) في الذيل: حياتيهما.

في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين بعد أن حجّت هي وأختها الكبرى أمُّ الجمالي السبط، وكانت حاملًا به في العام الذي قبله مع زوجها ووالدهما لكنهُما أعني الزوج والوالد لم يظهرا من القاهرة إلا بعد الركب بعشرة أيام وهما على الرواحل فأدركا الركب بالقرب من الحوراء.

وكان الوالد المشار[1] إليه يكاد أن يقتل في هذه السفرة غلطًا وذلك أنه كان ببعض المنازل وهو ملثم جالسًا يكتب فجاءَ بدوي من خلفه ورام قتلهُ وهو لا يشعر؛ لتوهمه أنه بعض التجار[2]، ومن ثم ألزمته أن لا يغطى وجهه.

ولما وصل إلى الحوراء ترافقا مع الركب من ثم، ورجعت الزوجةُ وهي متوعكةٌ فماتت، فتزوج بعدها أختها «رابعة» التي مات عنها الشهابُ ابن مكنون في ذي الحجة سنة ثلاثين، فماتت عنده أيضًا في سنة اثنتين وثلاثين وعمل صداق كلّ منهما في أرجوزة فكان بما يتعلق بالزوج في الأولى:

وقـــد أراد الله جمـــع الـــشَّمْل ... بـين أولي العلـم وأهـل الفـضل

فنظـــر[3] الـــشيخ الإمـــام العـــالمُ ... العامـل الكُـفءُ الـسيد[4] الحـاكم

خليفـــة الحكـــم العزيـــز الحـــنفي ... نـــوه[5] بطيـــب نـــشره وعـــرف

شـــيخ شـــيوخ خانقـــاة النـــاصر ... وهـــو لـــسرياقوس خـــير نـــاصر

---

(١) يعني ابن حجر.

(٢) يعني توهم أنه نور الدين علي بن محمد ابن الجلال الطنبذي المصري المتوفى سنة٨٣٦هـ- الضوء اللامع (٦/ ٣٠)، الذيل على رفع الإصر (٢٧١).

(٣) في الذيل: فنظر.

(٤) في الذيل: المثيل.

(٥) في الذيل: فقه.

شيخ شيوخ عربها والعجم　　ومن غدا مرتفعا كالعلم

وهو محب الدين والعباده　　وصاحب العكاز والسجاده

رأس المعالي ولسان الجلسا　　وعين أعيان الزمان الرؤسا

شيخ الطريقة رأيه سديد　　[١٦١/ظ] وكم وكم فياله[1] مريد

هو اسمه محمد وفعله　　محمد ومثل ذلك أصله

علوه بين الورى لا يختفي　　عن أحد لأنه ابن الشرف

والده الشيخ العظيم الشان　　وصدر أقضى مجلس السلطان

أي شرف الدين اسمه عثمان　　وهو ابن عمرو وله لسان

يسبق الجود ولا يستنكر　　من سبقه فهو الجواد الأشقر[2]

وفي الثانية قوله:

في رغبة الأنجب فيما أمه　　النخبة الرئيس عالي الهمّه

ربيب مشهد السعد والسعاده　　والأصل والحشمة والسياده

صدر الرؤوس الصدورْ العالمين الرؤسا　　وعين أعيان الكرام الجلسا

القدوة المحقق الإمام　　العالم العامل والهمام

شيخ شيوخ السادة الصوفية　　السالكين الطرق المرضيه

(١) في الذيل: فيناله.

(٢) في الذيل: سلطان.

بخانقـــاة النـــاصر الـــسلطان[١] وهي سريـــاقوس ذي الأمـــان
نائـــب حكـــم الحـــنفي المـــذهب الـــصادق اللهجـــة ثـــم اللقـــب
هـــو محـــب الديـــن ذو العقـــل الـــسديد فكـــم له مـــن قاصـــد ومـــن مريـــد
يمـــشي إليـــه الأمـــرا والكـــبرا للأغنيـــاء ملجـــأ والفقـــرا
وباطنـــه ذاك بـــالخير[٢] مـــذكور وحبـــه النزيـــل غـــير منكـــور
مقدمـــة الأخيـــار والعبـــاد وصـــاحب العـــكاز والـــسجاد
شـــيخ شـــيوخ العجـــم والأعارب محمـــد المحمـــود[٣] في المـــآرب
نعـــم الفـــتى لباســـه الفتـــوه[٤] وطيفـــه النخـــوة والمـــروه
بحظـــوة عنـــد الملـــوك وافـــره وطلعـــة مـــشرقة وزاهـــره
ابـــن الإمـــام الـــشيخ نجـــم الـــصلحا العـــارف الـــزكي فيمـــا رجحـــا
لدى الـــسلاطين مهـــابٌ محـــترم معظـــم متـــصف بـــذي الهمـــم
شرف ديـــن الله عثمـــان اســـمه معروفـــة عادتـــه ورســـمه
الـــسابق الجـــواد مـــا فيـــه مـــرا لأجـــل هـــذا لقبـــوه الأشـــقرا
أحبـــه الله وبالـــسعد حبـــاه ومـــن كلا الخـــيرين أعطـــاه منـــاه

(١) في الذيل: سلطان.
(٢) في الذيل: بالخير ذاك.
(٣) في الأصل: المبعوث.
(٤) الخلق الكريم.

وكان في غيبته في الحج وذلك في سادس ذي الحجة سنة سبع وعشرين قام جماعةٌ من صوفيّة الخانقاة وفيهم صيرفيُّها، ويسمى إبراهيم فاشتكوا عليه بعناية الناظر حينئذ وهو تمراز الأعور[١]، وكادت أن تخرج عنه الوظيفة وعرضت على معظم المشايخ فما وافقوا، غير أن البدر العيني حَسَّن بأخذها لواحد يقال له ابن الفافا[٢]، ومع ذلكَ فما تمّ لهُ أمرٌ؛ لكون ناظر الجيش الزيني عبد الباسط انتصر للمحبّ واستمهل السلطان في إخراجها عنه حتى يرجع، قائلًا له: هو الآن بالمسجد الحرام يطوفُ ويقرأ ويدعو لمولانا السلطان فما يجازى بهذا فسكن الأمرُ ولم يتفق مجيئه قبل الحاج، فصعد إلى السلطان وبين لهُ كذب إنهائهم فيه، فأُلبس خلعةً ورجعَ على حالهِ هذا كلهِ بعد أن قال الشرف التباني عقب استقرار المحب في المشيخة تكلم في أهليته، وبلغ المحب ذلك فحمله على استدعاء محقّق[٣] العصر الشمس البساطيّ[٤]، وذلك قبل دخوله في القضاء الأكبر، وصار يأخذ عنه العلوم تارة بقراءة الجلال الملّوي، وتارة بقراءة غيره، وأحسن لكل من القراء والشيخ، وأحسن لكل من جماعة القراء والشيخ، ولذلك استدعى بعد بالشمس الشرواني فأسكنه عنده وصار يقرأ عليه من العقائد [وغيرها، بل ربما قرأ عليه في [١٦٢/و] فقه[٥]] مذهبه، واستقر به القاضي علم الدين البلقينيّ في الإجازة بجامع طولون بعد موت السراج قارئ الهداية التي كان استنيب عنه فيها في جملة عدّة وظائف الشيخ عبد السلام البغداديّ، واتفقت وفاةُ الوالدِ في غيبته، فلما جاء نازع ولم يسمح له المحب بها بل اقتصر على إشراكه معه

(١) في الأصل: فيروز الساقي.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) في الذيل: على الاستدعاء لمحقق.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) في الأصل: ونقدا!!.

فيها واستمرت معه حتى انتقلت من بعده لبعض أولاده، ثم رغب عنها.

ولم يزل القاضي محبّ الدين متوليًا حتى استقر في كتابة السر بالديار المصرية في يوم الخميس سابع رجب سنة تسع وثلاثين بعد صرفِ الكمال ابن البارزي، فلزم من ذلك أن استقر أكبر أولاده وهو الشهاب أحمد في مشيخة الخانقاة عوضًا عن أبيه واستمر إلى أن استعفى المحبُّ ببذلِ مالٍ عن كتابة السر وتكرر استعفاؤه مرة بعد أخرى وراسله السلطان يستخبره سرًّا إن كان الملجئُ له لذلك مزاحمة ناظر الجيش وكونه على كتفك، فأجاب ما حاصله: أنّ جميع ما هو فيه من فضل ناظر الجيش، ولكن إنما الغرض الانجماع مع الشمول بنظر السلطان فانحرف.

واستدعى بصلاح الدين محمد ابن البدر حسن بن فضل الله[1]، فأمره بتدوير عمامته، وقرره في الوظيفة بمال كثير، وذلك في يوم الخميس ثاني عشري ذي الحجة سنة أربعين، واستمرَّ ابنهُ في المشيخةِ، ثمّ بعد أيام من استعفائه استدعى به السلطان فعاتبه، ثمّ قررهُ في نظر «الخانقاة السرياقوسيه» عوضًا عن تركي[2] كان فيه، ولبسَ كامليةً، ثمّ في يوم الثلاثاء ثالث ربيع الثاني سنة اثنتين وأربعين استقر في نظر البيمارستان بعد وفاة النورِ ابن مفلحٍ، وكان ينوب عن المحب فيه أخوه البدر حسين، حتى مات في سنة سبع وأربعين.

ثمّ في أولِ دولة الظاهرِ[3] في سنة اثنتين وأربعين استقر في نظرِ الجيشِ عوضًا عن الزيني عبد الباسط، فباشر ذلك إلى أنْ حجّ في موسم سنة ست وأربعين فانفصل وهو غائب في يوم الإثنين سلخ ذي القعدة منها بالقاضي

---

(١) كذا- وفي الذيل: نصر الله.

(٢) بل هو آق بغا من [ابن] مامش التركماني الناصري فرج المتوفى سنة٨٤٣هـ- الضوء اللامع (٢/ ٦٥).

(٣) السلطان الملك الظاهر جقمق العلائي.

بهاء الدين ابن حجّي ببذلِ مالٍ كثير منضافًا لما كان معه من نظر جيش الشام، وكان قدمَ من الشامِ ثمّ أعيدَ إليها بعد صرف البهاء، وذلك في يوم الأربعاء ثاني عشري شوال سنة سبع، ثمّ صرفَ عن البيمارستان في أول ربيع الآخر سنة تسع وأربعين بالولويّ[١] السفطي، وكاد يخرج نظر الجيش أيضًا، ثمّ بطل وألبس خلعة الاستمرار، وذلك يوم الخميس خامس ربيع المذكور فركبَ معه الجماعةُ على العادةِ وأظهر الناسُ السرورَ به ثم صرف عن الخانقاة مشيخة ونظرًا بالشيخ عليّ الخراساني.

واشتكى وهو ناظر الجيش بسبب تركة كان وصيًّا فيها، فرُسم[٢] بإحضاره لباب الشافعي وهو حينئذ الشرف المناويّ فجيء به وأقام في الترسيم[٣]، وأفحش في مخاطبته التي لا تليق بوجاهة بعض الوكلاء ونقم الخيرون والعقلاء، كلّ هذا ولم يزل في وظيفة الجيش إلى أن مات الكمالُ ابن البارزيّ، فاستقر فيها الجمال ناظر الخاص عوضًا عنه، وأعيدَ إلى كتابة السر عوضًا عن الكمالِ بحكمِ وفاته سنة سبع وخمسين، فأقام في كتابةِ السرِّ نحو ستة أشهر وانفصل عنها بالقاضي محبّ الدين ابن الشحنةِ في يوم الإثنين ثالث ذي القعدة [١٦٢/ظ] سنة سبع وخمسين، ثمّ أعيد إليها بعد يسير، من استكمال ثمانية أشهر وأيام، وذلك في رجب سنة ثمان، عوضًا عن المذكور وكذا أعيد إلى نظر «الخانقاة» وابنه الشهابي لمشيختها، كلاهما بعد صرف الخراسانيّ وذلك في يوم الجمعة حادي عشر ربيع الأول[٤].

ولم يلبثْ أن انفصل عن نظرِ الخانقاة بتمراز الأشرفي برسباي الدوادار

---

(١) في الذيل: الولولي الصفتي!!!!

(٢) كتب السلطان مرسومًا.

(٣) هو التوقيف، ويطلق أيضًا على الإقامة الجبريَّة.

(٤) في الذيل: سنة سبع وخمسين.

الثاني بعد نزاع بينه وبين الخراساني المذكور، وذلك في يوم السبت حادي عشر ربيع الثاني من السنة، ثمّ أعيدَ إليها في يوم الثلاثاء ثامن عشر ذي القعدة منها بعد عزل تمراز واستمرّ يباشرها وعزل عن كتابة السر أيضًا بالقاضي محبّ الدين ابن الشحنة وذلك في يوم السبت ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستين، وكان هو استشعر تلفُّت السلطان لما بذلَ له فيها واستحيا من صاحب الترجمة فشافهه مستعتبًا[1] مع إضمار الكراهة فصادف غرض السلطان ولزم المحب منزله بطّالًا على نظر «الخانقاة» فقط ولم يلبث أن مات أعظم أولاده عنده محبةً وأحسنهم عقلًا وتؤدة: إبراهيم، وذلك في ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الثاني فتأسّف عليه كثيرًا وما احتمل ذلك، بل مات عن قرب بعد استكمال شهر وذلك في يوم الثلاثاء ثاني عشر شهر رجب سنة ثلاث وستين وثمانمائة[2] ودفن من الغد بتربته بالصحراء.

وكان إنسانًا حسنًا ديّنًا رئيسًا مُعظَّمًا في الدول مع السكون والعقل والحشمة والوقار موصوفًا بالإمساك مع الثروةِ.

وقد أثنى عليهِ ابنُ حجرٍ في ترجمةِ والدهِ من «الدرر»[3] بقوله: كان حسن المعرفةِ بالأمور، خبيرًا بعشرة أهل الدولة وغيرهم قويّ الرأي، مسعود الحركات انتهى.

ولوصفه له بهذه الأوصاف استخلفه في قضاء الديار المصرية في سنة ست وثلاثين حين توجه مع الأشرف إلى «آمد»، فنظر في الأمور بسياسةٍ وحسنِ تدبيرٍ، وحمد النّاس هذا الصنيع بعد أن كان تطاول عنقُ غيره

---

(١) في الذيل: مستعتبا.

(٢) في الهامش بخط الأكمل: وفاة المترجم سنة٨٦٣.

(٣) الدرر الكامنة- وقد تقدمت في ترجمة أبيه.

للخلافة، وكذا أسند إليه المذكور[١] فيما أوصى بتفرقته من الثلث بعد موته فقال: وأن يباشر تفرقة ذلك ممن يديه أخي في الله تعالى القاضي محبّ الدين ناظر الجيوش المنصورة رزقه الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة مع ولدي محمد.

قال: وأين يخرج من الثلث مائة دينار يفرقها القاضي محب الدين المشار إليه أعلاه على من يختارُ من معارفه بحسن ما يقتضيه رأيه في ذلك.

قال السخاويُّ: وقد اجتمعتُ به مرارًا واستحضرناه يوم ختم الصحيح بالظاهرية القديمة، وأخبرني جملة من حضر بسماعه له على الزين العراقي كما سلف فسمعه عليه الجماعة وألبس القارئ[٢] جنده[٣]، ووقع ذلك موقعًا عظيمًا، هذا مع كون القاضي كمال الدين كان ممن أحضر وهو الموصوف بالكرم والبذل، لكنّه أهمل هذا المعنى فبادر المحبّ لفعله وحمدنا له ذلك.

وقرأ عليه قبل هذا بمدة البقاعي الصحيح أو غالبه بمنزله قصدًا لنائله وبره، [١٦٣/و] وصارَ يرومُ معه المشي في مخاصماتهِ ويلحّ على عاداته، بحيث إنه تكلم معه في بعضها وهما في جنازة فما احتمل المحب هذا وقال له: يا أخي! إلى كم؟! أما تفتر وترجع؟! إنّ هذا لعجيب- انتهى.

وبخطه: أنّ نكاح الأختِ من بطنٍ واحد لم يكنْ جائزًا في شريعة آدم عليه السلام، وكانت السنةُ الإلهية ولادة ذكر مع أنثى من بطن واحد، وكان المشروع أن يتزوج كلُّ ذكرٍ أنثى من بطن آخر، وكان النكاح بين التوأمين حرامًا ولا شك أنهما مخلوقان من ماء اندفق دفعة واحدة والولدان من بطنين مخلوقين من ماءين اندفقا دفعتين فالأخت من بطن واحد أقرب من الأخت

---

(١) يعني ابن حجر.

(٢) في الذيل: القاضي.

(٣) كذا- ولعلها: جبة.

من بطن آخر.

٦٥٢- محمد بن عثمان ابن الصَّفي البُصْرَوِيُّ الحنفيُّ الأمير الصاحب الوزير نجم الدين(١).

مَات كَهلًا في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ببصرى، درسَ أوَّلًا بمدرسة للبصرى، ثم ولي الحسبة، ثم الخزانة ثم الإمرة وكان يقدم خيولًا عربيةً فتقدم لذلك.

وقال: الأصحُّ عِندنا أنه لا بأس للقاضي أن يُفتي إذا كان أهلًا لذلك وقد كان الخلفاء الراشدون يقضون بين الناس ويُفتون، والقضاء في الحقيقة فتوى إلا أنه فتوى فيه إلزام(٢).

٦٥٣- محمدُ بنُ عثمانَ بن موسى بن علي ابن الأقرب الحلبي الحنفي(٣).

الشيخُ شمسُ الدين ابنُ فخر الدين.

كان فاضلًا متواضعًا، درس بالأتابكية والقليجية، مات سنة نيف وستين.

ذكره ابن حبيب، وقال ابنُ كثير: كان من أحاسن الناس، وفيهِ حشمةٌ ورئاسة وإحسان.

وقال في تاج التراجم: كنيته أبو المُلح له كتاب «الرعاية في تجريد مسائل الهداية» وكانت وفاتهُ سنة أربع وسبعين وسبعمائة.

وأخوه شهابُ الدين أحمد، كان فاضلًا رحل إلى مصر واشتغل بها ومهر في المعقول، وولي قضاء «عينتاب»، وأخوهما علاء الدين عليّ تلمذ

---

(١) الدرر الكامنة (٤/ ٢٩/ ٤١١٣)، الطبقات السنية (٤٠٠١/ بتحقيقي).

(٢) فقول القاضي ألزم من قول المفتي، وقد أفرد المسألة القرافي في «الإحكام» اهـ.

(٣) الدرر الكامنة (٤/ ١٦٣)، تاج التراجم (٢٦٨/ ٢٤٥)، الطبقات السنية (٤٠٠٦/ بتحقيقي).

للقوم الأتراري[1]، وأفتى ومهر فيها.

وبخطِّ صاحب الترجمة: في «المبسوط»: روى الحسنُ عنْ أبي حنيفة أنّ الجدّ إذا أعتق جرّ الولاء وفي ظاهر الرواية: الجدُّ لا يجر الولاء بخلاف الأب، وقد بينا في صدقة الفطر بأنَّ هذه أربع مسائل: جرّ الولاء، وصدقة الفطر، وصيرورته مسلمًا بإسلام جده، ودخول الجدّ في الوصية للقرابة بخلاف الأب.

وفي الفصول الأربعة روايتان، وبينّا وَجْه الروايتين هناك[2].

[١٦٣/ظ] **٦٥٤ – محمد بن عثمان بن عمر البغداديّ الحنفيّ[3].**

الشيخُ شمسُ الدين أبو عبد الله، المعيد بالمدرسة المظفرية.

سمع مسند أهلِ البيتِ من مسند أحمد على حنبل وابن طبرزذ بدار الحديث المظفرية.

وبخطه: قال الحجّاج يومًا لبعض كتّابِهِ: ما يقول الناس فيَّ[4]؟! فاستعفاه، فلم يُعفِهِ، فقال: يقولون: إنك ظلوم غشوم فتّاكٌ عسوفٌ كذابٌ فقال: كلُّ ما قالوا فقد صدقوا إلّا الكذب، فوالله ما كذبت منذ علمت أن الكذب يشين أهله، وقد رُوي أنه جاء رجلٌ إلى النبيّ ﷺ فقال: أنا أستسرُّ[5] بخلال أربع: الزنا والسرقة وشرب الخمر [والكذب] فأيتهن شئت تركت لك يا رسول الله، قال: دع الكذب، فلما تولّى همّ بالزنا فقال: يسألني فإن جحدت نقضت ما جعلتُ له وإن أقررت حددت أو رجمت، ثمّ همَّ بالسرقة

---

(١) قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر الفارابي الأتقاني الأتراري المتوفى سنة٧٥٨هـ- الطبقات السنية (٢/ ٢٢٤).

(٢) المبسوط (٨/ ٨٨) باب: جر الولاء.

(٣) الطبقات السنية (٤٠٠٥/ بتحقيقي).

(٤) الوزراء والكتاب- للجهشياري ص٤٢.

(٥) اعملهن سرًا.

ثم بشرب الخمر ففكر في مثل ذلك فرجع إليه فقال: قد أخذت عليّ السبيل قد تركتهن أجمع[١].

٦٥٥- محمد بن علي بن الحسن بن محمد البزوري الحنفي الشيخ جمال الدين.

سمع كتاب «الشكر» لابن أبي الدنيا على أبي العباس الجزريّ[٢]، وأبي الحجّاج المزي سنة أربع وسبعمائة بدار الحديث النفيسيَّة بدمشق، وأنشد:

صبرتُ ولم أطلع هواك على صبري ... وأخفيت ما بي منك عن موضع الصبر

مخافة أن يشكو ضميري صبابتي ... إلى دمعتي سرًّا فتجري ولا أدري[٣]

انتهى. والله أعلم.

[١٦٤/و] **٦٥٦- محمد بن علي بن أيبك بن عبد الله السروجي[٤].**

الإمامُ الحافظُ المفيدُ البارعُ شمسُ الدين أبو عبد الله المصريُّ الحنفيُّ.

قال الحسينيُّ في «ذيل طبقات[٥] الحفاظ»[٦]: ولدَ سنة أربع عشرة

---

(١) ربيع الأبرار (٤/ ٣٤٠)، شرح نهج البلاغة (٣/ ٢١٧).

(٢) أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري ثم الصالحي المتوفى سنة٧٤٣هـ- الدرر الكامنة (١/ ٢٠٧).

(٣) سراج الملوك (١/ ٨٢)، وهما للحسن الديلمي.

(٤) المعجم المختصّ بالمحدثين (٢٤٤)، الوافي بالوفيات (٤/ ٢٢٥)، أعيان العصر (٤/ ٦٥١، ٦٥٢)، ذيل العبر للحسيني (٤/ ١٣١)، الوفيات لابن رافع (١/ ٤٥١، ٤٥٢)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٢/ ٣٩٩، ٤٠١)، إيضاح البغية (١/ ٤٦/ ٥٥)، المقفي الكبير (٦/ ٢٢٧، ٢٢٨)، الدرر الكامنة (٤/ ٥٨، ٥٩).

(٥) كذا- وهو تذكرة الحفاظ.

(٦) (٥/ ٦٣).

وسبعمائة، وطلب الحديث بعد الثلاثين وسبعمائة، فسمع من يحيى المصريّ وحسين ابن الأثير وشمس [الدين] ابن العفيف.

قال الذهبيُّ: قدم علينا سنة ستٍّ وثلاثين، فسمع من زينب[1]، وابن الرضيّ والمزيّ، وبحماة وحلب والثغر، وخَرَّجَ لنفسه «تسعين حديثًا متباينة الأسانيد» وسمعنا منه، ثم كملها مائة[2].

قال: ولهُ فهمٌ ومعرفةٌ وبصرٌ بالرجالِ، سمع منه المزيُّ والبرزاليُّ، وتفقَّه على مذهب أبي حنيفة، وتوفي غريبًا وتأسف المحدثون على حفظِهِ وذكائه في ثامن ربيع الأول سنة أربع أربعين وسبعمائة.

قلتُ: سمعتُ الحُفَّاظ من مشيختنا قاطبةً يثنون على حفظه ومعرفته وكثرة اطلاعه وتحرير قوله، وكان فيه شهامةٌ وقوةُ نفسٍ- انتهى.

وقال شيخنا الجلالُ السيوطيُّ في «ذيل طبقات الحفاظ»[3] للذهبيّ: سمع من الدَّبُّوسي، ولازم ابنَ سيدِ الناسِ إلى أن بلغ الغاية في الحفظ، ووصفهُ المزيُّ بالحفظ وكذا البرزاليُّ والذهبيُّ وغيرهم.

وقال الصفديُّ[4]: ما رأيت بعد ابن سيد الناس مثله، ما سألته عن شيءٍ من تراجم الناس ووفياتهم وأعصارهم وتصانيفهم إلا وجدته فيه حُفظة[5] لا يغيب عنه شيء.

قال ابنُ حجر: وفي الجملة، هو معدود في جملة الحفاظ، ولو علت

---

(١) زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم توفيت سنة ٧٤٠هـ- الوافي بالوفيات (١٥/ ٦٨).

(٢) مخطوطة بالهند.

(٣) ص٣٢٥.

(٤) الوافي (٤/ ٢٢٥)، أعيان العصر (٤/ ٦٥١/ ١٦٧٦).

(٥) قوي الحفظ.

سنه كان أعجوبة الزمان، شرع في جمع الثقات لو تمّ كان عشرين مجلدةً، ومات بحلب.

ونقل من خطٍّ بعضِ الأئمة على ظهر جزء من «فنون» ابن عقيل: في المسلم إذا ظلم الذميّ قولان:

- أحدهما: أن الذمي يؤخر عنه العذاب بمقدار المظلمة والمسلم يؤخر عنه النعيم بمقدار ظُلمه.

- والثاني: أن الكافر يخففُ عنهُ بمقدارِ مظلمته والمسلم ينقص من درجته من الجنة بمقدار ظلمه، فالقولان متفقان على أنّ الكافر لا يعطى من حسناتِ ظالمه المسلم وهو ظاهر- والله أعلم.

٦٥٧- محمد بن علي بن أبي بكر بن بحتر[1] الدمشقيّ الحنفيّ شرف الدين ابن نور الدين[2].

سمع «حديث أبي سعيد الخَانْساري»[3] على الجمال المزي وأبي المعالي ابن أبي التائب، وزينب بنت الكمال، واشتغل فحفظ «المختار» وحلّه، وتفقّه.

وبخطه: قال بعضُ الملوك لرجل: انقطع إليّ حتى أحسن إليك قال: نعمْ أنقطعُ إليك على أن تعطيني صحةً لا سُقم فيها، وغنىً لا فقرَ معه، فقال: ليس هذا عندي قال: أنا منقطع إلى من عندهُ هذا.

[١٦٤/ظ] ٦٥٨- محمد بن علي بن أحمد الجعفريُّ الحنفيّ السيد

---

(١) في الدرر: بجير.

(٢) الدرر الكامنة (٤/ ٣٧/ ٤١٤٥)، وفي الأصل: محمد بن علي بن بكر.

(٣) مخطوط- وهو أبو سعيد أحمد بن الحسن بن أحمد بن علي الخانساري الجرباذقاني- المجمع (١/ ٤٨٧، ٤٨٨).

الشريف العالم العلّامة القاضي بدر الدين[١].

اشتغل وحصَّل ونَابَ في القضاء بدمشق مدةً طويلةً، ثمّ ولي القضاء بها مسؤلًا فباشره بلين.

وتُوفي في يوم الأربعاء سادس عشري صفر سنة أربع وأربعين وثمانمائة وكانت جنازتهُ حافلَةً، ودفنَ بسفح قاسيون بالقرب من «المعظميَّة».

وكان يُنشدُ لسيف الدولة ابن حمدان في قوس الغيم:

كأذيــال خــود أقبلــت في غلائــل ... مصبغة والبعض أقصر من بعـض[٢]

٦٥٩- محمد بن علي بن عمر بن علي الصَّفَديّ الحنفيّ قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله[٣].

ولي قضاء طرابلس مدةً طويلة، ثمّ قضاء دمشق.

وتوفّي يوم السَّبت ثاني عشر صفر سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، ودفن بمقبرة باب الفراديس بطرفها الشمالي.

وبخطه لأبي عامر ابن شُهَيد الأندلسيّ[٤] يصف ثَعْلبًا[٥]:

أدْهى من عَمرو[٦]، وأفتكُ من قاتل حذيفة بن بدر، كثير الوقائع في المسلمين، مغرى بإراقة دماء المؤمنين[٧]، إذا رأى الفرصة انتهزها، وإذا

---

(١) الضوء اللامع (٨/ ١٦٧، ١٦٨/ ٤٠١).

(٢) كذا في خزانة الأدب (١/ ٣٩٢)، ونسب لابن الرومي كما في ديوانه (٦١٨).

(٣) الضوء اللامع (٨/ ١٩٩/ ٥١٩).

(٤) أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن أحمد ابن شهيد الأشجعي الأندلسي المتوفى سنة٤٢٦هـ- وفيات الأعيان (٢/ ١١٨).

(٥) يتيمة الدهر (٢/ ٥٤).

(٦) هو ابن العاص ﷺ.

(٧) في يتيمة الدهر: مغرى بإقامة ذم المؤمنين.

طلبه الكُماةُ[1] أعجزها، وهو مع ذلك بقراط في إدامه، وجالينوس في اعتدال طعامه، غداؤه حمام أو دجاج، وعشاؤه تَدْرج أو دَرّاج[2].

أجاز لقاضي القضاة قطب الدين الخيضريّ، وطبقته.

ونقلتُ من خطهِ أن مولده ثاني الحجة سنة خمس وسبعين وسبعمائة.

وتوفّي صبيحة يوم السبت ثالث عشري رجب سنة اثنتين وخمسين المذكورة.

٦٦٠- محمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الأعزّ.

البكريّ السُّهْرورديُّ أصلًا البغداديّ مولدًا الحنفي مذهبًا[3].

العالمُ الفقيه العدل المفتي فخرُ الدين.

ولد في رابع عشر رجب سنة ستٍّ وثمانين وستمائة، وقرأ على أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف ابن الفويرة: «جزء فضل من اسمه محمد وأحمد»[4]، وسمع على الرشيد المقرئ[5] «مشيخة السهروردي»[6] بسماعه من المؤلف، و«عوارف المعارف» بإجازته من مؤلفه، وحفظ القدوريَّ وتفقّه وألّف وحدَّث.

وتوفي ليلة الإثنين تاسع عشري صفر سنة إحدى[7] وستين وسبعمائة وأنشد للعالم عز الدين الطّيبي[8] رَحِمَهُ اللهُ:

---

(١) جمع كمي وهو البطل.

(٢) الدراج: نوع من الطير.

(٣) الدرر الكامنة (٤/ ٣٥/ ٤١٣١) وفيه: ابن الأغر.

(٤) مطبوع.

(٥) سبق.

(٦) مطبوعة ضمن ثلاث مشيخات.

(٧) في الدرر الكامنة: سنة ستين وسبعمائة.

(٨) الشيخ الموقع عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد بن الخضر الطيبي المتوفى سنة =

الوحـــدة لا يطيقهـــا كل أحـــد إلَّا رجـــل مجـــرَّد العـــزم أســـد

مـا أصـبح مـن هـذا الـورى منفـردًا إلا ولـه مـن جانـب الحـقِّ مـدَدٌ[1]

٦٦١- محمد بن علي بن هاشم بن جبريل الدمشقيُّ الحنفيُّ.

الشيخُ الإمامُ العالم الفقيهُ العدلُ الرضيُّ شمسُ الدين.

توفِّي ليلة الثلاثاء ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وصُلِّي عليه الظهر نهار الثلاثاء بجامع دمشق، ودفن بسفح قاسيون بتربة الشيخ الموفق[2] شرقي تربة ابن النَّشَّابي تحت دير الشَّيخ العماد.

[١٦٥/و] ٦٦٢- محمدُ بن عمر بن عثمان بن محمد.

المصريُّ الحنفيُّ، العلامةُ شمسُ الدين.

اشتغل وحصَّل وبرَع وصنَّف كتاب «نزهة المشتاق في علم الأخلاق»[3] وكتاب «نزهة أولي الألباب في وظائف الآداب» وغير ذلك.

وانتقى عدَّة مصنفات فأجاد ووقفت منها على نحو عشر مجلدات في قطع ربع البلدي.

وكان خطهُ يشبه خط المغاربة حتى في الصِّحة.

وقال في مؤلفه «نُزهة المشوق إلى معرفة الحقوق»: فائدة: قد خطَّأ أهلُ العربية من يقول: أنا مؤمن إن شاء الله، قالوا: لأنه إدخالُ حرف الشك في الحال، والمحقق أنه لا يجوز فيهما ولا في الماضي ككنت قائمًا إن شاء الله.

= ٨٠٣هـ- إنباء الغمر (٤/ ٢٨٩)، وبه يعرف أنه لم يُنشد له.

(١) قلت: وهو شعر ركيك جدًا.

(٢) يعني ابن قدمة.

(٣) مخطوط.

وإنما يجوز ذلك فيما هو مستقبل وقيل: لا يجوز أن يقال: إن شاء الله إلا فيما يكون على خطر الوجود، والعجبُ ممَّن يقول إنما يقول: أنا مؤمن إن شاء الله تعالى للتبرك والتيمن فهل كان إبراهيم ؛ لا يعلم أن يتبرك ويعلم ويتعين فيقول: بلى إن شاء الله تعالى كما زعمه بعضهم ومن تابعه؟! انتهى.

وقيل: إنه مات بعلةِ الربو.

ومن أحسن أدويته، ما قيلَ:

إن رُمت معجون ربوٍ نافعًا وبه ... تُشفى من الداء والتَّضْييق للنفس
فاستعملنْ صفةً تأتيك واضحةً ... عند الفطورِ وعند النوم في الغلس[1]
بزرُ الرَّشادِ[2] زَراوند[3] مذرورة[4] ... زوفًا[5] وكزبرة[6] البير والتمس
لوزًا من المرِّ مخلوطًا بأَنْجُرة[7] ... مع قردمانة فافهم يا فتى وقس
وخذ من الفلفل الخاص النقي على ... حكم التساوي بوزن غير ملتبس
من كلِّ جزءٍ فزن عشرًا وخاتمها ... عشرون وزنًا لرُبِّ السوس[8] فاقتبس
دُقّ الجميع ونخّلْ ثم لُتَّ بها ... شَهْدًا[9] مُروَّقة عن غشٍّ ومن دنس

---

(١) الظلام.
(٢) هو حب الرشاد.
(٣) أنواع عديدة، وهو طيب الرائحة مع شيء من الحدة- المفردات (٢/ ١٥٩/ بولاق).
(٤) معروفة.
(٥) هو دسم الصوف.
(٦) معروفة.
(٧) هو القريص- المفردات (١/ ٦٠).
(٨) معروف.
(٩) هو العسل.

واطلب لناظمها الرملي مغفرةً   مع السلامة من جاز ومختلس

قلت: القردمانة كَرَاوِيا برّية، والأنجرة بزر القُرَيْص. انتهى.

[١٦٥/ظ] ٦٦٣- محمد بن عمر الغزيّ الدمشقيّ الحنفيّ الشيخ شمس الدين.

قال النعيميُّ في «ذيله»: وفي يوم الأربعاء ثالث ربيع الآخر سنة ثمان وتسعمائة توفي أحد طلبة العلم وطلبة الحديث وأحد العُدُول الشيخ شمس الدين الغزيّ الحنفي، كان أوّلًا يقرئُ الأطفال بمسجد جكارة[١] قبليّ مصلّى العيدين، ثم طلب العلم وخدمهَ، وتعانى الشهادة، ثمّ قرأ البخاريّ في الجامع الأموي، ولديهِ فضيلة وأوقف كتبه بالجامع المذكور- انتهى.

قلت: وجعل النظر عليها لشيخنا إمام الحنفيَّة برهان الدين ابن عون المار ذكره، وقد سأل الشيخُ شمس الدين هذا لشيخنا[٢] العلامة الشيخ سراج الدين عمر ابن العلّامة أقضى القضاة علاء الدين علي ابن الصيرفي الشافعي[٣] الخطيب بالجامع المشار إليه سؤالًا نظمًا وهو:

ما قول أُستاذ الأنامِ وحبرهم   شيخ الشيوخ العالم المتفضل

فيمن يقول معظمًا لمحمد   صلى عليه الواحدُ الفردُ العلي

: لولاه ما خلقت لآدم صورةٌ   يرقى بها في الخلد أعلى منزلِ

هل ينبغي هذا يقال فابسطوا   ما فيه من قول خفي أو جلي؟

---

(١) سبق.

(٢) كذا.

(٣) العلامة القاضي سراج الدين عمر بن علي بن عثمان بن عمر بن صالح الصيرفي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة٩١٧هـ- الضوء اللامع (٦/ ١٠٧).

فأجابه:

الحمدُ لله المولى المنعمِ الأزلي ... حمدًا يقيني به ربي من الزلل

ثمّ الصلاةُ على المختارِ من مُضَرٍ ... خير البرية من حافٍ ومنتعلِ

وأسأل الله توفيقًا يمنُّ به ... فيما أقدمُ من قولٍ ومن عملِ

نَعَمْ يقال لخير الخلق أجمعهم: ... لولاك آدمُ لم يُخْلقْ من الأزلِ[1]

وقد روى البيهقيُّ الحبرُ عمدتنا ... مع الإمامِ المفيد الحاكم[2] البطل

أنّ الإله تعالى قال حين أتى ... إليه آدمُ مكسورًا على وجلِ

لولا محمد لم أخلقك فاستفدن ... هذا الحديث وعظّمْ سيد الرسلِ

ولا يقول سوى ما قلته أحد ... فإن وجدت له قائلًا فقلِ

هذا جواب أبي حفص ابن أبي حسن ... الشافعي المسمَّى أصله بعلي

الصيرفيّ الذي ما زال يسأل من ... ربّ العُلا توبةً تُبْري من العللِ

قلت: في حفظي أنّ صاحب «مختصر الأدلة» في أصول الدين للحنفية وهو أبو بكر الصَّفار [قرر] أنه لا ينبغي أن يقال: لولا محمدٌ ما خُلقَ آدم؛ لأنّ لكلِّ نبيّ خصوصية فلا يتوقف خَلْقُ غيره عليه- انتهى.

وقد سمعت من الشيخ شمسِ الدين هذا بعض الصحيح واستخرجته

---

(١) كشف الخفا (٢/ ٢١٤).

(٢) يشير إلى حديث: «لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب! أسألك بحق محمد لما غفرت لي- وفي آخر الحديث: قال الله: ولولا محمد ما خلقتك». أخرجه الحاكم في مستدركه (٤/ ٣٣٥/ ٤٢٧٤)، والبيهقي في الدلائل (٥/ ٤٧٩)، والطبراني في الأوسط (٦٥٠٢)، وسنده ضعيف وجازف الذهبي- رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى- فحكم بوضعه فأخطأ.

وأنشدني بعضهم:

وقيل قديمًا تسعةٌ ليس يعتبوا[1] ... ولم يُتخذ منهم صديقٌ موفقُ

مكاري وجمال وراجل والٍ ... وراجل قاض، فاستمعه تحقق

كذلك سَجَّان ومن باع خمرة ... وحارس درب ثم قصاب أحمق

وقيم حمَّام به تمّ عدُّهم ... فخذ جانبًا عنهم ولا تتعوَّق

[١٦٦/و] ٦٦٤- محمد بن غياث بن خواجكي السمرقنديّ الحنفيّ ملّا شمس الدين.

سمع مني «المسلسل بالأولية» وتسلسل له، والحديثَ الأول والأخيرُ من «الجامع الصحيح» لإمام الحفاظ أبي عبد الله البخاري يوم الثلاثاء سادس عشري صفر سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ببستان الفاضل في صالحية دمشق.

وسمع مني بيتي الهجو لمن يجمع ولا يحفظ، ولعلّه أنا[2]، فقلت:

إذا لم تكن حافظًا واعيًا ... فجمعك للكتب لا ينفعُ[3]

أتحضر بالجهل في مجلسٍ ... وعلمكَ في البيتِ مستودعُ[4]

والله أعلم.

٦٦٥- محمد بن فضل الله بن مبارك شاه الكوفنيُّ، نسبةً إلى قرية من أعمال سَمَرقند الحنفيّ المدعو بمُلّا حافظ.

---

(١) لا يلاموا.

(٢) يهضم نفسه ويتهمها رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) مفتاح السعادة (١/ ٣٦).

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع (١٧٨٨) من كلام محمد بن يسير.

سمع مني «الحديث المسلسل بالأولية» وبعض «صحيح البخاري».

وأنشدتهُ قول ذي الوزارتين يهجو شيخًا فقال:

وكم في الورى شيخ إذا ما نظرتهُ ... ترى بعضهُ بالجهل يخبر عنْ بعضِ

فُضولٌ[1] بلا فضل وسنٌّ بلا سنًا[2] ... وطُولٌ بلا طَولٍ[3] وعرضٌ بلا عرضِ

[١٦٦/ظ] ٦٦٦ - محمد بن محمد بن محمد بن قوام.

الشيخ قوام الدين ابن قوام الدين.

الروميّ الأصل الدمشقي الحنفي ويُعْرف بلقبه[4].

وُلدَ سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بدمشق، ونشأ بها فأخذ الفقه عن الرُّكن دُخَان[5] وغيره، والنحو عن العلاء العابديّ الحنفيّ، والأُصُول عن العلاء البخاري وقيل: إنه سمع «البخاريَّ» على عائشة بنت عبد الهادي.

وبرع في الفنون وتصدَّى للإفادةِ والإفتاء، ووليَ قضاءَ الحنفية بدمشق مسئولًا بدون إرشاءٍ غير مرة، فحمدت سيرته، وكان ذا همَّةٍ عاليةٍ ونفسٍ أبيةٍ، من خيارِ القضاة وسَروات الناس عَقلًا ودينًا وتواضعًا وكرمًا، ومن محاسن دمشق، مات مصروفًا عن القضاء في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وثمانمائة بمنزله بالحواكير تحت قبة سيار غربي صالحية[6] دمشق وصلي عليه بباب منزلِهِ، ثمّ دفن عند زوجتِهِ وكانت جنازتهُ حافلةً جدًّا، كَثُر الدعاءُ

---

(١) كل ما لا خير فيه، والفضولي: من يتكلم ويتدخل فيما لا يعنيه.

(٢) رفعة وفضل.

(٣) عطاء.

(٤) الضوء اللامع (٩/ ٢٦٦)، حوادث الزمان لابن الحمصي (٧٤).

(٥) الإمام السيد الشريف قاضي القضاة ركن الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الدمشقي الحنفي المعروف بـ«دخان» المتوفى سنة ٨٣٩هـ- المنهل الصافي (٧/ ١٩٥).

(٦) مفاكهة الخلان (١/ ٥٩).

لهُ والتأسُّف عليه.

وذكرهُ الحمصيُّ في «ذيله» فقال: الإمامُ العلَّامة قاضي القضاة قوام الدين، كان من خيار القضاةِ وسروات الناس عقلًا ودينًا وتواضعًا وكرمًا؛ كان يدخلُ مع طلبةِ العلمِ الحمّام فيحلقِ رؤوسهم بيده ويغسلهم بنفسه[1]، وكان يأمرُ بالمعروف وينهى عن المنكرِ برفقٍ زائد، يمرُّ على الحشَّاشين وهم يسحقون فيها فيطلبها منهم فلا يمتنعونَ؛ خوفًا من هيبتهِ فيأخذها منهم، فإذا فارقهم ألقاها في النَّهر، وحضر جنازته نائبُ الشَّام والقضاةُ، وعظم تأسُّفُ الناسِ عليه وكثر ثناؤهم واشتدّ بكاؤهم؛ لأنهُ كان من محاسنِ الشام[2].

* ورأيت بخطهِ: في «المبسوطِ»[3]: فإن كانت الهبةُ ألفَ درهمٍ والعوضُ درهمٌ واحدٌ من تلك الدراهمِ لم يكن عوضًا، وكان للواهب أن يرجع في الهبة، وكذلك إن كانت الهبةُ دارًا والعوضُ بيتٌ منها، وعن زفر: أنَّ هذا يكون عوضًا؛ لأن ملك الموهوب لهُ تم في الموهوب بالقبض فالتحق المقبوض بسائر أمواله كما يصلح سائر أمواله عوضًا عنِ الهبة، قلّ ذلكَ أوْ كثرَ فكذلك هذا.

[١٦٧/و] ٦٦٧ - محمد بن محمد بن محمود[4].

العلّامةُ قاضي القضاة جلال الدين أبو عبد الله المعروف بـ«جار الله» ابن الشيخ قطب الدين ابن الشيخ شرف الدين النيسابوريُّ الحنفيُّ[5].

قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية وشيخ «المدرسة الصَّرغَتمشيَّة» بعد وفاةِ العلامة أرشد الدين السَّرائي، وكان قبل ولايتهِ مرض الملكُ

(١) طبعًا مع ستر العورات!!!

(٢) في ابن الحمصي: دمشق.

(٣) (٦/ ٩١) باب: العوض في الهبة.

(٤) في هامش الأصل: مكرر.

(٥) تقدمت ترجمته، فلا معنى لتكرارها.

الأشرفُ شعبان بن حسين فتولّى جارُ اللهِ هذا علاجه عوضًا عن قاضي القضاة صدر الدين منصور ولا في ذلك، وحمدت سيرته ودام في الوظيفة نحو خمس سنين.

وتوفي يوم الإثنين رابع عشر رجب سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، وتولى القضاء من بعده صدر الدين ابن منصور ثانيًا وكان قدومه إلى القاهرة في أيام ولاية قاضي القضاة الهندي سراج الدين الغَزنويّ فأكرمهُ وزوَّجَهُ بابنته واستنابه في الحكم، وكان بارعًا في فنون من العلم ولهُ خبرةٌ جيدةٌ بالطبّ والمنطق والحكمةِ والمعاني والبيان والفقهِ والتفسير، وغير ذلك.

ولما ولي القضاة حسنت سيرته، وساس أُمور الناس أحسن سياسة، وباشر بعفَّه ودين وصيانةٍ، حتى أحبّه من كان يحسدهُ ويعلن ببغضه.

وكان عارفًا بالأحكام مُهذبًا، دمث الأخلاق رضيًّا غير فاحشٍ ولا متجبر.

وفيه يقول بعضهم:

لله جــــارُ اللهِ حاكمنـــــا الذي ... مـــا مثلـــه يـــسعى له ويــــزارُ

حُبًّـــا له وكرامـــــة مـــــن مَاجـــد ... حَـــسنت خَلائقـــهُ ونعـــمَ الجـــارُ

ولـما مات رثاهُ شهابُ الدينِ العطارُ مضمنًا فقال:

قاضي القضاةِ جلال الديـن مـات وقـد ... أعطـاهُ مـا كان يرجـو بـارئُ النَّسمِ

حَاشــاه أن يُحــرم الــرَّاجي مكارمـــه ... أو يرجـع الجـارُ منـهُ غـير محـترم

ورأيتُ في نسبه: جدهُ عبد الله بن محمود، وولي «مشيخة سعيد السعداء»، ثمّ ولي القضاء بعد موت سراج الدين الهنديّ، استقرَّ في تدريس «المنصورية» في رجب سنة ثلاث وسبعين وفي تدريس جامع ابن طولون في

سنة ست وسبعين بعد ابن التركماني وفي قضاء الحنفيَّة في رجب سنة ثمانٍ وسبعين، ويقالُ: إنَّهُ جاوز الثمانين. والله أعلم.

٦٦٨- محمدُ بنُ محمدِ بن محمود الحنفيّ الصائن الدمشقيّ أحدُ شهودِ الحكمِ.

كان يذاكر ويفتي.

توفّي سنة ثلاث وثمانمائة، قاله ابن المبرد في «الرياض».

ومن خطهِ للصَّلاح الصَّفديّ رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: [من الوافر]

أقـــول لمقلـــتي لمـــا رمـــت في ... فـــؤادي حـــسرةً مـــن عنـــبريّ

ســـلمت وبـــات قلـــبي في عـــذاب ... ألـــم يخـــشى فـــؤادك عـــن بَـــريّ[1]؟

[١٦٧/ظ] ٦٦٩- محمد بن محمد بن مقلد المقدسيّ ثمّ الدمشقيّ بدرِ الدين الحنفي[2].

برع في العربية والمعقول والفقه، ودرسَ وأفتى ونابَ في الحكم ثمّ ولي القضاء ولم تحمد مباشرته فعزل، ثمّ أعيدَ ومات بالرملةِ قبل الوصول سنة ثلاث وثمانمائة.

وبخطهِ للشهابِ محمود بن فهد رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: [من الكامل]

قُـل لي عـن الحمَّـام كيـف دخلتهـا ... يـا مـالكي لتُـسِرَّ خـلًّا مُـشفقًا؟

أدخلتهـا وأولئـك الأقـوام قـدْ ... شـدُّوا المـآزر فـوق كثبـان النقـا[3]؟

وللصَّلاح الصَّفديّ مضمنًا: [من الطويل]

---

(١) أعيان العصر (٥/ ٣٨٠)، ترجمة محمود بن سلمان الحلبي وهو كما أثبته هنا، وفي ألحان السواجع (٤/ ١٣٩): ألم تخشى سؤالك عن بريّ.

(٢) الضوء اللامع (١٠/ ٢٢).

(٣) ألحان السواجع (٤/ ١٤٠)، أعيان العصر (٥/ ٣٨١).

ملـيح أتى الحمـام كالبـدرِ في الدجى   ومبـسمهُ يُـزري بـذُهْب الكواكـب
وأردافـه مـن تحـت مـئزره حكـت   بيـاضَ العطايـا في سـواد المطالـب[1]

والله أعلم.

٦٧٠- محمد بن محمد بن عبد الله الصَّالحيُّ الحنفيُّ شمسُ الدين.

أحدُ نوَّابِ الحكمِ بدمشق سنة ثلاث وثمانمائة.

قاله ابن المبرد في «الرياض».

وبخطِّه: قال في «أحكام الصغار»[2] في مسائل الحوالة في حيلةِ هبة صداق الصغيرة أنّ الأب يحتالُ على نفسهِ شيئًا[3] فتبرأ ذمَّة الزوج عن ذلك القدر.

٦٧١- محمد بن محمد بن عبد الله.

شمس الدين ابن مؤذن «الزنْجيليَّة»[4].

اشتغل وهو صغير وحفظَ «مجمع البحرين» وألفية ابن مالك، وأخذ الفقهَ عن البدرِ المقدسي وابن الرضيّ، ومهرَ في الفرائضِ وأخذها عن الشيخ محبّ الدين الفرضي واحتاج الناسُ إليهِ فيها، وجلسَ للإشغالِ بالجامع الأموي.

توفِّي سنة تسع عشرة وثمانمائة.

وقال: لا تجوزُ كفالةُ الصبي سواء كان الصبيُّ مَحْجُورًا عليه أو مأذونًا له في التجارة، وسواء أذن له أبوه في الكفالة أو لم يأذنْ[5].

---

(١) ألحان السواجع (٤/ ١٤٠)، أعيان العصر (٥/ ٣٨١).
(٢) (٢/ ٨٤/ ٩١٣).
(٣) كذا في الأصل، وهي في الجامع: أيضًا.
(٤) الضوء اللامع (٩/ ١٢٩/ ٣٢٧).
(٥) جامع أحكام الصغار (٢/ ٧٧/ ٨٩٩).

٦٧٢- محمد بن محمد بن حسين المَخْزُوميُّ العوفيُّ شمسُ الدين الحنفيُّ[١].

ولي عدَّة أنظارٍ وتداريس، توفِّي سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة.

ورأيتُ بخطِّهِ تسمية من جمع[٢] القرآن حفظًا على عهدِ رسول الله ﷺ: أبيُّ بن كعب، معاذُ بن جبل، أبو زيد الأنصاري، واسمه: سعد بن عمير- على خلافٍ فيه- أبو الدرداء- عويمر- زيد بن ثابت، وذكر فيهم ابنُ سيرين: عثمان بن عفان، وتميم الداريّ، ومحمد بن كعب بن عبادة بن الصامت، وأبا أيوبَ الأنصاري.

وقال ابن حجر: كان نائب الحكم مشهورًا بمعرفة الأحكام والروية فيها مع رقّة الدين.

مات في جمادى الأولى منها، ورزقَ توأم ذكر وأُنثى من جارية سوداء، فقال الظّهير ابن البارزيّ[٣] في ذلك:

وخَصَّك رَبُّ العرش مِنْها بتَوْأَمٍ ... وَمِنْ ظُلُمَاتِ البَحْرِ تُستخرجُ الدُرَرْ

وأيْسرُكَ أَضْحَى وارِثًا عِلْمَ جَابرٍ[٤] ... فأعطاك من إلْقَائهِ الشَّمْسَ والقَمرْ[٥]

٦٧٣- مُحمدُ بن محمد ابن أبي بكر التيزيني الدمشقيُّ الحنفيّ.

العلّامة رئيس المؤقتَيْنَ بالجامع الأُمويّ شمس الدين أبو الفضل[٦].

---

(١) الضوء اللامع (٩/ ٧٨/ ٢١٣)، إنباء الغمر (٣/ ٢٣٢)، الطبقات السنيه (٦/ ٨١/ بتحقيقي).

(٢) تلقيح فهوم أهل الأثر ص٤٤٠.

(٣) ظهير الدين إبراهيم بن محمد بن مرشد بن مسلم الجهني البارزي الحموي.- فوات الوفيات (١/ ١٠٧)، الوافي (٦/ ١٧٨).

(٤) علم جابر: الكيمياء، وجابر هو ابن حيان.

(٥) فوات (١/ ١٠٨)، الوافي (٦/ ١٧٩)، الغيث المسجم (١/ ٢٧).

(٦) متعة الأذهان (٢/ ٧٤١/ ٤٤٨)، عنوان النعيمي (١٢/ و)، الكواكب السائرة (١/ ١٣)، شذرات الذهب (٨/ ٥٥)، الضوء اللامع (١١/ ١٩٥).

ميلاده في رجب سنة ثمان وعشرين ثمانمائة.

وتُوفي يوم السبت ثالث صفر سنة إحدى عشرة وتسعمائة، ودفن بباب الصَّغير.

وعندهُ عقلٌ وتُؤدةٌ وحسنُ تصرُّفٍ، وكان حفظ القرآن و«المختار»، و«الآجرُّومية»، وأخذ عن قاضي القضاة شمس الدين الصَّفديّ، وأقبلَ على الاشتغال بعلم الفلك فحَلّ فيه على عمِّه زوج أمه الشّمسن الحلبيّ «مختصر زِيْج ابن الشّاطر»، ومهر في الوضعيّات كالرُّبع والثُّمن والبسائط والاسطوانات، وصنّف «رسالةً على رُبع المقنطرات» وأخرى على «الجيب» وأُخرى على الأسطرلاب وغير ذلك، واستخرج درجة الشمس إلى تمام ألف سنة.

أجاز لنا مؤلفاته وما يجوز له وعنه روايته، وقرأتُ عليه في بعضها.

وبخطه: في «فصول العمادي» في الفصل السادس في دعوى الأموال والأعيان: إذا قال المدّعى عليه إنَّ المدعى أقر باستيفاء هذا المال منه، وأقام البينة، فقد قيلَ: لا تسمع؛ لأنَّ هذا دعوى الإقرار في طرف الاستحقاق، لأنَّ الديون تَفنى بأمثالها فيصير المقبوض مَضمونًا على القابضِ دينًا للدافع، ففي الحاصل: هذا دعوى الدين لنفسه فكان دعوى الإقرار في طرف الاستحقاق فلا تسمع وعَزاهُ للمحيط.

[١٦٨/ظ] **٦٧٤- محمد بن محمد ابن الحَمْراء الدِّمشقيّ العاتكيّ الحنفيّ[(١)].**

الشيخُ العالم العابدُ الخطيب حافظ الدين ابن القاضي عز الدين.

توفي عشِيَّة عاشر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وثمانمائة بمنزله جوار الجامع المشهور بالبزوري بمحلة قبر عاتكة ودفن بالحمرية وقد جاوزَ

(١) الفلك المشحون (٥١)، متعة الأذهان (٢/ ٧٤٥/ ٨٥٢)، تاريخ البصروي (٩٣).

الأربعين.

وكانَ يُنشدُ لأبي الحسن علي بن محمد التهامي نسبته إلى تهامة اسم مكة وقيل: اسمُ جبال بين الحجاز واليمن:

إنِي لأرحـمُ حَاسِـدِيَّ[1] لحـرِّ مـا ضـمَّت صـدورهم مـن الأوْغار

نظـروا صَـنِيْع الله بي فعيـونهم في جنـة وقلـوبهم في نـار[2]

والله أعلم.

٦٧٥- محمد بن محمد ابن الحمراء[3].

الدمشقيُّ، شيخنا الإمام العلَّامة مفتي الحنفيَّة، عزُّ الدين ابن العالم شمس الدين.

ميلاده سنة خمس عشرة وثمانمائة حفظ القرآن و«الكنز»، و«المنار»، و«الكافية الصغرى»[4].

وبرَعَ في الاشتغال ودرَّس بالجامع الأموي والمدرسة «الدِّماغيَّة» وغيرهما وأفتى.

وكان تفقَّه بالشيخ يوسف الروميّ وقاضي القضاة شمس الدين الصفديّ وناب له ولغيره وأخذ عن ابن المُحمِّرة[5]، والجرادقي[6]، أجاز لي

---

(١) جمع حاسد.

(٢) ديوانه (١/ ٩٣) وهي من قصيدته الطنانة: حكم المنية في البرية جار.

(٣) الضوء اللامع (٦/ ١١/ ٢٤٤)، مفاكهة الخلان (١/ ٤٠، ٧٥)، تاريخ ابن الحمصي (٢١٦)، تاريخ البصروي (١٢٨، ١٣٣)، عنوان النعيمي (٩/ ٥٥)، متعة الأذهان (٢/ ٧٤٨/ ٨٥٦).

(٤) كذا- ولعلها: الكفاية.

(٥) شهاب الدين أحمد بن محمد بن صلاح بن محمد بن محمد القاهري الشافعي المتوفى سنة ٨٤٠هـ- نيل الأمل (٤/ ٤١٧/ ١٨٦٥).

(٦) شمس الدين محمد بن علي بن يحيى بن إبراهيم بن حسين بن سليمان الأوسي الدمشقي الحنفي سنة ٨٦٢هـ- الضوء اللامع (٨/ ٢٢٤).

جميع ما يجوز له وعنه روايته حين عَرَضتُ عليه محفوظاتي.

وكتبَ لي خطَّه بذلك، ثم حللْتُ عليه من أول كتابي[1] في الفقه من «المختار» إلى كتاب الصلاة بالجامع الأموي، وأدركته الوفاة وكان إذْ ذاكَ الشيخ قُطبُ الدين ابنُ سُلطان يقرأ عليه الحديث والهداية في الأيمان بفتح الهمزة، وكان قلَمُهُ أحسنَ من لسانِهِ، وكان يعتريه الوسواس في شأنه كله، وبه انتفع عمِّي القاضي جمالُ الدين ابن طولون، فكان شيخنا هذا يقولُ عنه: تعبْتُ عليه، وطلع صيتُه للشيخ زين الدين ابن العَيْنِيّ، وعنده ورعٌ ودينٌ وتعفّفٌ، وملازمةٌ لحضور الجماعة تجاه «باب الزيادة»، وكانَ يُدرِّسُ هناك وكان يُصلّي صلاة العصر مع إمام الحنفيَّة، لفضيلة الجماعة، ثم إذا دخل وقتها على قول أبي حنيفة[2] رحمه الله.

وتُوفي يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وثمانمائة بمنزله جوار «المدرسة الطبريَّة» غربيّ الجامع الأُمويّ، وحضرهُ القضاة الأربعةُ وصُلِّي عليه بالجامع المذكور غربي محراب الحنفيَّة ولم يُصلِّ الشافعيُّ عليه إمامًا، إنمَّا صلّى عليه بإذنه القاضي محب الدين ابن القَصِيْف[3]، وخرجوا به من «باب الزيادة» ثم من «باب الصغير» على جامع جرَّاح، ودفن بتُربتهم جوار مسجد «النّارَنْج» وكانت جنازته حافلة عن تسع وسبعين سنة.

ووهمَ ابنُ المِبْرَدَ في «الرياض» فسمّاه عمر وقال: توفي سنة ستٍّ وتسعين، وأنشدني أبياتًا.

---

(١) كذا- ولعله يريد نسختي.

(٢) كذا- والمراد أنه يصليها مرتين: مرة على مذهب الشافعية وأخرى على مذهب أبي حنيفة.

(٣) تقدمت ترجمته.

وذكر لي: أن [١٦٩/و] في «الفصول العمادية»(١) في الفصل الرابع: ذكر شمس الأئمة الحلواني في إثبات الدَّيْن على الميّتِ من «أدب القاضي» أن أحد الورثة إذا أقرَّ بالدَّين يلزمه ذلك حتى يستغرق جمع حصَّته- وهذا قول علمائنا الثلاثة، وعند من خالفنا لا يلزمه.

وذكرَ في «النّوازل»: إذا ادّعى دينًا على الميت وأقرّ بعضُ الورثةِ بذلكَ ففي قول أصحابنا يُؤْخذ من حصّة المُصدّق جميع ذلك.

قال الفقيه أبو اللَّيْث: هو القياسُ، لكن الاختيار عندي أن يُؤْخذ منه ما يخصه من الدين، وهو قولُ الشعبيّ والبصريّ وابن أبي ليلى وسفيان الثوريّ وغيرهم ممن تابعهم، وهذا القول أبعد من الضرر.

وذكر شمس الأئمة الحلواني: قال مشايخنا: وهنا زيادة شيء لم تشترط في الكتب وهو: أنْ يقضي القاضي عليه بإقراره؛ لأنَّ مجرَّد الإقرار لا يحل الدَّين في نصيبه وإنما يحله قضاء القاضي، وإنما يظهر ذلك بمسألة ذكرها في «الزيادات» وهي أن أحدَ الورثة إذا أقر بالدين، ثم شهد هو ورجلٌ آخر على أنّ الدين كان على الميت فإنه يقبل وتسمع شهادة هذا المقر، فلو كان الدينُ يحلُّ في نفسه بمجرد إقراره لكان لا تُقبلُ شهادته؛ لما فيه من دفع الغُرْم.

قال: وينبغي أن تحفظ هذه الزيادةُ؛ فإنها فائدةٌ عظيمةٌ. انتهى.

٦٧٦- محمد بن محمد بن عليّ بن أسد الحنفيّ.

سمع «الأربعين البُلْدانية- للسِّلفي» على أبي بكر ابن المحبّ سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بالصَّالحيَّة.

وكتب له في طبقة الشيخ شمس الدين وأن السماع كان بقراءته.

وقال: قال الصَّلاحُ الصفديُّ: وقفتُ على مصنَّفٍ وضَعَه الإمامُ

---

(١) الفصول (٢/٤٩/و)، مجمع الضمانات (١/٣٦٤) الباب الحادي والثلاثون: في الإقرار، الفتاوى الكبرى (٦٤٥).

الفاضل تاج الدين علي ابن الدُّرَيْهم الموصلي الشافعيّ(١) على أنّ البسملةَ آيةٌ من الفاتحةِ وسماه «النفحات الفائحة(٢) في آيات الفاتحة»(٣): وقفت على هذا التصنيف الذي وضعه هذا العلّامه، ونشرَ به في مذهب الشافعيّ(٤) أعلامه، وأصبح ونسبته إليه أشهر علم وأبهر علامه، فأقسم ما سام الروض حدائقه، ولا شام أبو شامة(٥) بوارقه، كل الأئمة تعترف لِمَا فيه من الأدله، وكل التصانيف تقول أمامه: بسم(٦) الله، كَمْ فيه من دليل لا يعارض بما ينقضه وكم فيه من حُجَّةٍ يكل عنها الخصم؛ لأنّ عقله على محلٍّ الفقه يعرضه؛ قد أيّد ما ادعاه بالحديث والأثر، ونقل مذهب كلِّ إمامٍ بسبق وما عثر، لقد سر الشافعيُّ بنصر قوله الذي هذبه وجعل أعلام مذهبه مذهبه، وأتى فيه بنُكَت تطرب من أسرار الحرف، وفوائد عُرِف بها ما بين ابن الدريهم وبين البوني(٧) من البَوْن في تفاوت الصّرْف.

أكْـــرِمْ بـــه مُـــصنَّفًا ... فَـــاقَ تـــصانيفَ الـــوَرَى

ليـــل المـــداد فيـــه بالمعـــ ... ـــنى المنـــير أقمَـــرا

كـــم فيـــه بـــرد حجَّـــة ... قـــد حاكـــه محـــرّرا

---

(١) الإمام الأديب الكبير الصدر الرئيس الفاضل تاج الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد العزيز المعروف بـ«ابن الدُّريهم» الموصلي المتوفى سنة٧٥٢هـ بالقدس- الوافي (٢٢/ ٦٧)، الدرر (٣/ ١٠٦).

(٢) في أعيان العصر (٣/ ٥٢٦): النسمات الفاتحة.

(٣) مخطوط.

(٤) في صبح الأعشى (١٤/ ٣٧٨): المذهب الشافعي.

(٥) أبو شامة- تقدمت ترجمته- قلت: وله مصنف ضخم في البسملة- مطبوع.

(٦) هذه لهجة مصرية، وهي اختلاس النطق بلفظ الجلالة: «بسم الله».

(٧) معروف- له مصنفات في علوم الحرف والأوفاق ونحوها.

وكَـــــمْ دَلِيـــــل ســــيفه   إذا التـــقى خـــصمًا فَـــرى

فلـــم يكـــن مـــن بعـــده   مخـــالف قـــطُّ يُـــرى

انتهى.

وهذا سبب تأليفي(١): «عُقُود الدُّرر في أنَّ البسملة آيةٌ نزلَت للفَصْل بين السُّور»(٢). انتهى.

[١٦٩/ظ] ٦٧٧- محمد بن محمد بن سلطان الدمشقيُّ الصَّالحيُّ الحنفيُّ(٣).

مولانا العلَّامة فقيهُ النفس الشيخُ قطبُ الدين ابن القاضي كمال الدين ابن الزَّيْنيّ.

ميلاده في ليلة ثاني عشر ربيع الأوَّل سنة سبعين وثمانمائة بمنزلهم بالسِّكَّة من الصالحيّة، وحفظ القُرآن و«الكنز»، و«المنار»، و«ألفيه ابن مالك»، وأخذَ النّحو عن شيخنا الشهاب ابن شَكَم، والفقهَ عن شيخنا العز ابن الحمراء، ثم عن الزّينيّ ابن العينيّ، ثم ولي القضاء عن قاضي مصر لسان الدين عبد البر ابن الشِّحْنة بها لما رحل للاشتغال هناك، ثم ولى إمامةً تربة بل قُبَّة يشبك الدّوادَار خارج مصر بالقرب من المطريَّة عوضًا عن البدر ابن جمعة، بل إنه اشتغل بمصر على قاضي القضاة الشمس(٤) الغزي والشهاب شُقَير المالكي، والشيخ زين الدين خالد الأزهريّ وغيرهم.

وجمعَ كتاب «دفع الشُّبَه الباطله في الرد على المجسِّمه وبعض

---

(١) الكلام هنا للحافظ ابن طولون.

(٢) وهو في المجلد العاشر من سلسلة ومجموع مصنفاته- بتحقيقي.

(٣) ذيل عنوان النعيمي (٢٢/ ٢٠١)، التمتع بالإقران (١٦٧)، الكواكب السائرة (٢/ ١٤٥١٢)، متعة الأذهان (٢/ ٧٤٩/ ٨٥٧)، شذرات الذهب (٨/ ٢٨٣).

(٤) كذا.

الحنابله»[1]، و«فتح الملك المنان على الملكِ المظفّر سليمان»[2]، ورأيتُ له «نظم الفُرُوق- للكرابيسي» مُسوّدة.

وأنشدنا لنفسه:

طَلَبْتُ أن يزورني في غدٍ ... قَالَ: غَدًا أكُونُ بالجَامِع

فكَان ذَا الجامع لي مانعًا ... واعَجَبًا من جامع مَانِع[3]

وله أيضًا:

وَشَوا لحبيبي أنّني قدْ سَلَوْته ... وَلَوْ فَارقته الرُّوح حان وَفَاتُهَا

روى عَنّي[4] خبرًا ضَعِيفًا مُزَيّفًا ... ومَا آفَةُ الأخْبَار إلّا رُوَاتُها[5]

وله أيضًا:

وشَادِنٍ بَاعَ مِنْ محبّ ... فَخَافَ مِنْ مَطْلِ مَنْ أحَبّه

قَالَ لَهُ: لَا تَخَفْ حَبِيبي ... فَدِرْهَمِي دِرْهَمٌ وحَبّه[6]

وله أيضًا:

وخمسةٌ قَدْ حُبّ فِيهَا العَجَلَهْ ... : تزويج بنت مُذْ بُلُوغِهَا اعْقلَه

تجهيز ميتٍ إجارة الضعيف ... أداءُ فَرضِ الوَقْتِ إكْرَام الضَّيْف

ثم قدم دمشقَ في أيام الدولة العثمانية، وكانَ السّببُ في ذلك العَمُّ

---

(١) مخطوط.

(٢) تحت الطبع- بتحقيقي.

(٣) متعة الأذهان (٢/ ٧٤٩)، و«الجامع المانع» مصطلح معروف.

(٤) في متعة الأذهان: رووا خبراً عني.

(٥) متعة الأذهان (٢/ ٧٤٩).

(٦) متعة الأذهان (٢/ ٧٤٩) وقد وردت فيه الأبيات كلها على الخطأ.

القاضي جمالُ الدين ابن طُولون.

وولي تدريس «الظاهرية الجوَّانية» ثم «القَصَّاعين».

ولما توفي العمُّ انحصرت فتوى الحنفية فيه، وقد أُضِرّ[1] وهو بمصر فصارَ يكتب له على الفتاوى بإملائه وينال خاتمه للكاتب يختمها عند كتابة اسمه.

وألّف شرحًا على «الكنز» وافتخر به وسماه «كشف الحقائق عن كنز الدقائق» وأرسل به نسخة إلى مصر فلم يُعْجب أهلها.

وتوفي يوم الثلاثاء خامس عشري ذي القعدة سنة خمسين وتسعمائة، وصُلِّي عليه بالجامع الأُمويّ، ودفن[2] عند ولده داخل «زاوية القلنْدَريَّة» وتجاهه من خارجها: قبر الشيخ شمس الدين ابن رمضان رفيقه في الاشتغال بباب الصغير، وقد أوقف عليه قراءة وأورادٌ تقرأ ليلة الجمعة، ثم تولى لهم بشيء من المأكل مع باسوس[3] يشعل عليهم بالجامع الأُمويّ، وكَذا رتب بمكة والمدينة ليلة الاثنين والخميس والجمعة قراءُ بعد العشاء.

[١٧٠/و] **٦٧٨- محمد بن محمد بن محمد ابن الزُّهيريّ[4] الصالحيُّ ثم الدمشقيّ الحنفيّ.**

أخونا العلّامةُ نجمُ الدين ابن نقيب قاضي القضاة الحنفي شمس الدين.

ميلاده سنةَ ثمانين وثمانمائة بمنزلنا بزُقَاق عمّ الوالدِ الخواجا بُرهان الدين ابن قنديل، وأخبرني أنه في شعبانَ منها، وحفظ القُرآن وصلّى به بإيوان

(١) قال الغزي: وكف بصره من بعد، مع بقاء جمال عينيه.

(٢) قال الغزي: وأوصى أن يلقن بعد دفنه، فلقنه أحد السادة الشافعية، وكان يتعبد بمذهب الشافعية.

(٣) كذا- وهو الوقاد.

(٤) متعة الأذهان (٢/ ٧٥٣/ ٨٦٠)، شذرات الذهب (٨/ ٢٠٤، ٢٠٥)، ذيل عنوان النعيمي (٢٢/ ٢٠٦)، الكواكب السائرة (٢/ ٦٧).

الخواجة ابن العيني والد الشيخ زين الدين بالجامع الجديد.

ثم حفظ «المختار»، و«المنار» وغيرهما وعرض ذلك، ثم حلهم على شيخنا البرهان ابن عون، وقرأ عليه «صحيح البخاريّ»، ثم حلّ «الكنز»، و«تلخيص المفتاح» في المعاني وغيرهما على شيخنا الشمس ابن رمضان وقيل: إنه أذن له بالتدريس والإفتاء، ثم صنَّف شرحًا على «نظم الآجرُّومية» لخاله البهاء ابن الجاموس ثم «شرح العمدةَ النسفية» في أصول الدين وأجادَ فيه، ثم ولي تدريس «المرشدية» و«المقدمة البرانية»، و«العزية» بالشرف الأعلى، وباشرهما مدّة، ثم ولي نظرَ «العزية» هذه فعمَّرها وأقام الخطبة بها بعد أن بطلت[1]، ثم ولي تدريس «الريحانيَّة» ودرّس بها، ثم ولي القضاء للولوي ابن الفُرْفُور، ورأَسَ إلى أن توفي يوم الإثنين سلخ ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وتسعمائة، وصلى عليه العمُّ جمالُ الدين ابنُ طُولون، ودفن عند ضريح سيدي أَوسٍ بتُربة باب الصغير وكانت له جنازةٌ حافلةٌ حضرها القاضي الكبير فمن دُونهُ.

ونقلتُ من خطّه: وفي «المبسوط»[2]: لو وهَب عَبدًا لرجلين، فعوَّضَه أحدهما من حصته، كان له أن يرجع في حصَّة الآخر؛ لأنه لم يصل إليه العوض في [١٧٠/ظ] حصَّة الآخر، والجزء معتبر بالكل، والرجوع في النصف سائغٌ صحيح، بخلاف ابتداء الهبة، فإنْ عوَّضهُ أحدهما عن نفسه وعن صاحبه لم يكن للواهب أن يرجع في شيء؛ لأنّه في نصيب صاحبه أجنبيّ، والتعويض من الأجنبي صحيحٌ، وإن كان بغير أمر الموهوب له، ولا يكون للمعوّض أن يرجع في شيء من العوض ولا يرجع على صاحبه أيضًا بشيء سواء عوضه بأمره أو بغير أمره ولذلك لو عوضه أجنبيٌ عن الهبة شيئًا، أما إذا

---

(١) قال الغزي: وكان لها سنين بطالة نحو ثلاثين سنة مع إحسانه إلى مستحقيها.

(٢) (٢/ ٢٥٤)- كتاب الهبة- باب الهبة لغير ذي الرحم والرجوع فيها.

كان بغير أمره فلا يشكل، وإن كان بأمره فالتعويض لم يكن مستحقًا على الموهوب له، فإنما أمره بأن يتبرع بمال نفسه على غيره وذلك لا يثبتُ له حقُّ الرجوع عليه من غير ضمان، وهذا بخلاف الدين فإنه إذا أمره بقضاء دينه يرجع عليه بما أدّى؛ لأن الدين كان مملوكًا في ذمته وكان هو مطالبًا به فقد أمره بأن يسقط عنه المطالبة بمال مستحق عليه.

[١٧١/و] **٦٧٩- محمد بن محمد بن محمد بن محمد- أربعًا- بن محمود بن الشهاب غازي بن أيوب بن حسام الدين محمود[١].**

شِحْنَة حلب.

كذا رأيته بخطّ النجم ابن فهد[٢]، وكتب فوقَ محمود الأخير: وشِحْنَة «صحَّ» ابن الختلو بن عبد الله.

القاضي مُحبُّ الدين أبو الفضل ابن القاضي محبّ الدين أبي الوليد ابن القاضي كمال الدين أبي الفضل ابن القاضي شمس الدين أبي عبد الله الحلبيّ الحنفيّ، عُرِفَ بابن الشِّحنة بكسر الشِّين المعجمة وسكون الحاء المهملة وفتح النون.

قال الشَّمس السخاويّ في «ذيل رفع الإصْر»: بهجةُ الزَّمان[٣]، ومحجَّة الأعيان ولسانُ الممالك[٤]، الذي قلَّ أن ترى في مجموعه الآن له من مشارك.

كان جدُّه الأعلى الأمير حسام الدين من أُمراء الملك الصَّالح إسماعيل[٥] ابن الشهيد نور الدين محمود بن زنكي، ثم من أُمراء الظاهر

(١) الذيل على رفع الإصر (٣٥٧)، الضوء اللامع (٩/ ٢٩٥/ ٧٥٥)، وقد طول فيهما ترجمته جدًّا.

(٢) معجم شيوخه (١٦٠/ و).

(٣) في الذيل: بهجة الزمان في خصوص المنظر، ومحجة الأعيان ممن ببلده تأخر.

(٤) في الذيل: ولسان شام الممالك.

(٥) الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي المتوفى سنة٥٧٧هـ- النجوم الزاهرة =

غازي، وولّاهُ نيابةَ حلب، حسبما أشارَ إليه الصَّاحب كمال الدين أبو القاسم ابن العديم فيما رأيته بخطِّه في مسوّدة «تاريخ حلب»[١] وقال: إنه كان شيخًا حسنًا كثير البشاشة ملازمًا للصّلاة[٢]، حسن العقيدةِ، عارفًا بوقائع زمنه معرفةً جيدةً، كثير الإيراد لها، ابتنى للحنفيَّة مدرسةً وعمل مسجدًا ووقفًا على الأسرى والصّدقات، وعلَتْ سنُّهُ حتى قيل: إنّه جاوز المائة وقال جماعة ما يدل على نحو التسعين.

قلتُ: وقد حدّث بشيء من نظم أُسامةَ بن مُرْشد[٣] عنه.

روى عنه إسحاقُ[٤]، ومدحه غيرُ واحد من الشّعراء، منهم: الشرف راجح الحلّي[٥].

ومات سنة ست وعشرين وستمائة.

وأكثر من يليه من بنيه، الآن ما وقفت على تراجمهم[٦]، لكن قرأت بخطّ صاحب الترجمة أن كلّ من في عمود نسبه حنفيون.

قال: وزعَمَ صلاحُ الدين ابن الملك[٧] الزاهر يعني أحد من أدركته ولقيه صاحبُ الترجمة أن جدّنا الأعلى يعني غازيًا عم جدهم الأعلى صلاح الدين يوسف بن أيوب. فالله أعلم.

قلت: كيف هذا والنجم أيُّوب والدُ الصَّلاح يوسف هو ابن شادي

= (٦/ ٨٩، ٩٠).

(١) بغية الطلب (١٠/ ٤٩/ و).

(٢) في الذيل: ملازم الصلاة.

(٣) الأمير البطل المجاهد أسد الدين أسامة بن منقذ بن مرشد الكناني الشيرزي المتوفى سنة ٥٨٤هـ.

(٤) أبو إبراهيم إسحاق بن يعيش بن علي بن يعيش الحلبي المتوفى سنة ٦٥٩هـ - الوافي بالوفيات (٨/ ٢٧٩/ رقم: ١٥٦٥).

(٥) شرفا لدين راجح بان أبي القاسم إسماعيل الحلي الأسدي المتوفى سنة ٦٢٧هـ.

(٦) في الذيل: ما وقفت الآن على تراجمهم.

(٧) كذا في الذيل.

وذاك ابن محمود.

وكأنّ لهذا [السبب] لم يجزم صاحب الترجمة به، والكمالُ جدّ صاحب الترجمةَ قد أثنى عليه غير واحد.

فقال شيخنا في الدرر[١]: إنّه اشتغل كثيرًا حتى مهرَ وأفتَى ودرّس في مذهبه.

* وقال في الإنْبَاء: كان فاضلًا بارعًا، درَّسَ في مذهب أبي حنيفة.

وقال البرهانُ الحلبيُّ: كان مفتي الحنفيَّة في زمانه ببلده، وسمعتُ الشيخ كمال الدين ابن العجميّ يقولُ للشيخ شهاب الدين الأذرعيّ: يا سيّدي! اسمع ما يقول الشيخُ كمال الدين، فقال: ما يقول؟ قال: أكل البقابق[٢] التي في الخبز حرام، فاستغرب الشيخ شهاب الدين ذلك، قال: فسألت بعض الحنفية فقال: بِقَيدْ[٣] إذا أكله رغْبةً عن البقيّة.

وقد قدمنا له ترجمةً مختصرة، ومات في ربيع الأوّل سنة ستٍّ وسبعين وسبعمائة بعد أن أنجب محمدًا وعبد الغفور، وعبد الرحمن، وعليًا.

فأمّا محمد فهو الآتي بعد.

* وكان له من البنين: الوليد الذي كُنّي به، وعبد اللطيف، وصاحب الترجمة.

* وأما [١٧٢/و] عبدُ الغفور، فكان ذكيًّا، مات قبل الفتنة[٤] شابًّا، وأما عبد الرحمن فهو فتح الدين أبو البشرى، كان مولدهُ في سنة ثلاث وخمسين، وحفظ القرآن و«المختار» والأخسيكثيّ[٥]، وسمع على الظهير ابن العجميّ

(١) الدرر الكامنة (٣/ ٥٩١).

(٢) في الذيل: البقابيق- والمراد: وجه الرغيف المقرمش.

(٣) بشرط.

(٤) فتنة تيمور.

(٥) في الذيل: الإخصيكلي!!!

في «سنن ابن ماجة» وعلى الصابوني: «سيرة الدمياطيّ»، وعلى الكمال ابن العجميّ.

وتفقّه بأبيه، وأخذ عن أخيه[١]- الآتي- يسيرًا، وقرأ على السِّراج الهنديّ قطعةً من شرحه على «المغنى في الأصول»، وبرع في المذهب، وناب عن أخيه، بل ولي وهو شابٌّ ببلده إفتاءَ دار العدل، ثم قضاء الحنفية بحماة قبل الفتنة وتحول بعد هذا كله مَالكيًا، وأخذ عن العلم القَفْصيّ[٢]، ونابَ عنه، فلما شغر قضاءُ المالكية ببلده بحكم غيبة الجمال عبد الله النحريري[٣]، راسل نائب حلب في استقرار هذا عوضه فأُجيبَ، وذلك في سنة خمس وثمانمائة، واستمرَّ إلى أن مات لم ينفصل إلَّا أيامًا، ثم أُعيد، وكانَ ذا نظم حسن وبراعة في العربية ومشاركة في الفضائل ذاكرًا لجُملة من النوادر والحكايات ورقائق الأشعار، أثنى عليه ابنُ خطيب الناصرية[٤] بالمُروءة والحشْمة، وقال ابن أخيه: إنه كانَ شهمًا شُجاعًا يكنى نفسه أبا الحسن؛ لكثرة ما كان يقع بينه وبين أكابر أهل زمانه فلا يبالي منهم بأحد.

ومات في ليلة عاشر المحرم سنة ثلاثين، واستقرَّ بعده في قضاء المالكية ولده الكمال إبراهيم.

ومن نظمه مما أورده شيخُنا في ترجمته من «تاريخه» وسمعت من صاحب الترجمة عن عمه أنشدهما في محنة اتفقت وتوالت الأمطار وكثرت في تلك المدة فقال: [من الخفيف]

---

(١) يعني المحبّ.

(٢) قاضي القضاة علم الدين محمد بن محمد بن محمد القفصي المالكي ثم الدمشقي المتوفى سنة ٨٠٥هـ- المنهل الصافي (١١/ ٣٥/ ٢٣٤٢).

(٣) الإمام القاضي جمال الدين عبد الله بن محمد بن إبراهيم النحريري المالكي المتوفى سنة ٨٠٧هـ- الضوء اللامع (٥/ ٤٢).

(٤) الدر المنتخب (٥/ ١٤٤٩).

لا تَلُومُوا الغمام إنْ صَبّ دَمْعًا ... وتَوالَتْ لأجله الأَنْواءُ

فالليالي أكثرت فينا الرَّزايا ... فبكَت رَحْمةً عَلَيْنا السَّماءُ[1]

وأجابهُ عنهما الحسنُ بن محمد الزاهد بقصيدةٍ مطلعُها: [من الخفيف]

إن بكت رحمةً عليك السماءُ ... فعلى مِثلكُم يحقّ البكاءُ[2]

* وأما عليٌّ فهو علاء الدين أبو الحسن.

كان مولده في سنة ست وخمسين، وحفظ القرآن و«المختار»، وأخذ عن أبيه وأخيه، ونابَ عنهما واستقل بقضاء الغربيّات العشرة من معاملات حلب، وكان فاضلًا، له نظمٌ من أحسنه ما أنشدنيه ابن أخيه عنه: [من الطويل]

وقِطٌّ كَلَيْثٍ كامل صائد ... وفي عزمه واللون يشبه عنترَا

يَفُوقُ على قطّ الزَّبَادِ[3] تفضُّلًا ... وسَميته من نشره المسك عنبرًا[4]

ومنها: ما أنشدنيه ابن أخيه عنه أيضًا وقال: وأوصاني أنْ أُلقيهما معه في قبره ففعلتُ ذلك وهي هذه الأبيات: [من الوافر]

إلهي قد نزلتُ بضيْقِ لَحْدٍ ... بأوزارٍ ثقَالٍ مع عُيُوبِ

وعفوك واسع وحماك حصن[5] ... وأنت الله غفار الذنوب[6]

قال: ومن العجب أنه لم يقرَأ شيئًا في العربية ومع ذلكَ فلم يكن يلْحنُ

(١) الذيل (٣٦٠).

(٢) الذيل (٣٦٠).

(٣) قط يستخرج منه مادة بيضاء عطرية، تسمى «مسك الزباد» وهي نفاذة تخرج من دبره، وذلك بأن يحبس في قفص ويضايق من أنفه، فإذا ضويق أفرز هذه المادة. وانظر: سحر العطور.

(٤) الذيل (٣٦٠).

(٥) في الذيل: حصني.

(٦) الذيل (٣٦٠)، وفي الأصل: وأنت والله.

وكان يحكي أنه رأى النبي ﷺ وسألهُ في إصلاح لسانه فأطعمه حلوى عجمية[١] فكان لا يخطيء العربية.

مات في سنة إحدى وثلاثين.

* وأما الوليد أخو صاحب الترجمة فكان آيةً في [١٧٢/ظ] الذكاء ذا نظم ونثرٍ، مات شابًا في حياة أبيه عقب الفتنة.

وأما أخوهما الآخر عبد اللطيف فهو: القاضي أوحدُ الدِّين، كان مولدهُ في سنة ثمان وثمانين، وتفقَّه بوالده، والبدر ابن سلامة، ودخل القاهرة فأخذ بها عن السراج قاريء الهداية[٢]، والشيخ عبد السلام البغدادي وأذنَ له وولي قضاء «صَفَد» مرارًا، وناب في القاهرة عن التَّفَهنيّ، ومات فيها بالطاعون سنة ثلاث وثلاثين.

* وأما صاحب الترجمة[٣] وهو المقصود هنا بالذكر: فمولده- فيما كتبه بخطه-: في رجب سنة أربع أو سنة خمس وثمانمائة، وقال مرةً أخرى: إنه في أوائل القرن ثم حقق أنه في رجب سنة أربع حسبما أخبره به بعض إخوته عند صاحب الترجمة بقول أبيه له في سنة أربع عشرة: أنت الآن ابن عشر.

وكان ميلاده بحلب، ونشأ بها، فقرأ عند الشيخ المعمر شمس الدين الغزيّ وسافر مع والده إلى مصر قبل استكماله العشر فقرأ في اجتيازه بدمشق عند الشهاب البابي، فقيه إبراهيم وعمر ولدي[٤] المؤيد وفي القاهرة على شخص يقال له: البرديني واستحضر له والده ابن التاج وعبد الله الشريفي،

---

(١) معروفة بمصر إلى يومنا هذا يحشى بها الكعك ونحوه.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) الذيل (٣٦١).

(٤) في الذيل: ابني.

فكتب عليهما يسيرًا ثم عادَ إلى حلب فأكمل بها القرآن عند العلاء الكَلَّزيّ[1]، وحفظ في أصول الدين «عمدة النسفيّ» وغيرها وفي القراءات «الطيبة» لابن الجزريّ، وفي الحديث «ألفية العراقيّ»[2] وكذا «ألفيته في السيرة» وفي الفقه: «المختار»، ثم «الوقاية»، وفي الحساب: «الياسمينية» وفي أصول الفقه: «المنار»، وفي النحو: «الملحة»، و«الألفية» و«الشذور» وبعضًا من «توضيح ابن هشام»[3]، و«ألفية ابن معطي» وفي المنطق «تجريد الشمسيَّة» وفي المعاني والبيان: «تلخيص المفتاح»، وحفظ غير ذلك من منظومات أبيه وغيرها.

وكان آيةً في سُرعة الحفظ بحيثُ إنه- كما أخبر- حفظ «ألفية الحديث» في عشرة أيام، ورام فعل ذلك في «ألفية النحو» فقرأ نصفها في نصف المدة، ثم فتر عزمه عن باقيها فأكمله في أزيد من ذلك وعرض بعض محافيظه على عمه والعز الحاضري والبدر ابن سلامة.

ومما كتبه له في عرض المختار حسبما أنشدنيه صاحب الترجمة فقال من شعره هذه الأبيات: [من الكامل]

سَمحَ الزمان بمثله فاعجب له ... إنّ الزّمَانَ بمثْلِهِ لشَحِيْحُ

فالأَصْلُ زَاكٍ والخِلَالُ حَمِيْدَةٌ ... والذِّهْنُ صَافٍ واللِّسَانُ فَصِيْحُ

وأخذَ الفقه عن جماعةٍ، منهم العزُّ الحاضريّ والبدرُ ابن سلامة، وعظم انتفاعه بما ذكرته واشتدت عنايته بملازمته وعنهما أخذ العربية، وكذا عن عمه أبي البشرى وجماعة منهم الشهاب ابن هلال قرأ عليه «الحاجبية».

---

(١) كذا في الذيل والضوء.

(٢) في المصطلح.

(٣) يعني كتاب أوضح المسالك.

قال: وكان يتوقَّدُ ذكاءً، غير أنه كان ممتحنًا بابن العربي[1] وما مات حتى اختل عقله، وقرأ في أصلي الديانة والفقه على ابن سلامة وعليه قرأ «تجريد الشمسية» في المنطق.

قال: وكان البدرُ أخذه عن مصنفه الشيخ أحمد الجندي يعني الذي ذكره شيخنا يعني ابن حجر في «مُشتبه النِّسبة» فقال: عاصرناه وأخذ عن جماعة من أصحابنا من أهل تبريز- انتهى.

وحكى أن شيخه البرهان الحلبيّ كان يصرفه عن الاشتغال بالمنطق ويقول: كان [١٧٣/و] جدُّك الكامل يلوم[2] والدك على توسعه فيه، ولازم شيخه البرهان هذا في فنون الحديث وحمل عنه أشياء بقراءته وقراءة غيره، وتخرّج به وضبط عنه فوائد جمة.

وصَاهرَ القاضي علاء الدين ابن خطيب الناصرية فانتفع به وكتب عنه أشياء.

وكذا أخذ عن شيخ الإسلام ابن حجر حين قُدومه عليه البلاد الحلبية صُحبةَ السلطان بَرْسباي سنة ست وثلاثين، بعد أن كان راسله في استدعاء نصُّهُ: الحمد لله الذي خصَّ أحمد بجوامع الكلم وقواطع الدليل، وجعل علماء أمته كأنبياء بني إسرائيل[3]، وأجازَ لهم كتابةَ حديثه على الصحيح فقبلوا الحسن وجبروا الضعيف، وأعرضوا عن القبيح، وميَّزهم باتصال سلسلة الإسناد المرفوع إلى خَير الخَلق فوقف عن إرجائهم كل منقطع

(١) هو محيي الدين ابن عربي- انظر: القول المنبي- للسخاوي- بتحقيقي.

(٢) في [ب]: يلزم!!

(٣) يشير إلى «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل». قال ابن حجر والدميري والزركشي: لا أصل له، وزاد بعضهم: ولا يعرف في كتاب معتبر.- المقاصد الحسنة (٧٠٢)، تمييز الطيب (٨٦٠)، كشف الخفا (١٧٤٤)، مختصر المقاصد (٦٥٢)، كنز الراغبين العفاة (٣٣/ بتحقيقي).

وأحرزوا قصبات السَّبْق، نحمدهُ على بسيط[١] فضله المتوافر، ونشكره على مديد جُوده المتواتر[٢].

ونشهدُ أن لَا إله إلَّا الله وحدهُ لَا شريك له الفردُ الصمدُ، ونشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله المرسل إلى الأحمر والأسود، أرسله وحبل الإيمان مقطوع فوصله وسكَّن مضطربه، وأوضح معضله وألَّف مختلفه، وأزاح علله، وشرَّع شرعه، وبين سبله وشهره بعزيز النصر بعد غربته، وعرَّف مجهوله بعد الشذوذ وأزال منكره بتبليغه وعنعنتَه[٣] فأصبح مفترق شمله متفقًا، ومقلوب موضوعه مُتسقًا، وأيده بالمعجزات الخوارق، فبحقٍّ هو السابق اللاحق صلى الله عليه وعلى آله وصحبه المُدرَجين في زمرته وحزبه العاملين بصحبته ومن عداهم نازل وسلم ما تعاقبت البكرُ والأصائل.

وبعدُ: فالمسئول من صدقات سيدنا ومولانا الشيخ الإمام الحافظ العلّامة حافظ الإسلام مفتي مصر والشام قدوة الحفاظ المحدثين أبي الفضل شهاب الدين قاضي قضاة المسلمين أحمد العسقلاني الشافعيّ أمْتع الله بحياته الكريمة وأسبغ عليه نعمه العميمة أن يجيز.

إلى أن قال: جميع ما يجوز عنه روايته وله من مروياته العالية والنازلة ومن مصنفاته الفائقة وأشعاره الرائقة[٤] وأن يتصدّق[٥] بذكر المرويات والمؤلفات والأبيات الأبيّات، وما له من المنظومات وذكر تاريخ مولده

---

(١) بمعنى مبسوط، أي: كثير.

(٢) المتابع.

(٣) المتصل بـ«عن».

(٤) في الذيل: الرائعة.

(٥) يشير إلى قول سيدي بشر بن الحارث الحافي: يا أصحاب الحديث! أدوا زكاة الحديث من كل مائتي حديث خمسة أحاديث. أخرجه الخليلي في الإرشاد (٣٣٢)، وأبو نعيم في الحلية (١٢٨٧٦).

الكريم، وأنشد:

وإذا عاقت الأيام عن لثم تربكم وظنّ زماني أن أفوز بطائل

كتبت إليكم مستجيزًا لعلّني أبلُّ اشتياقي منكم بالرسائل

وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين، وأجازَ له أيضًا في هذه السنة من بعلبك التاج محمد ابن العماد إسماعيل بن محمد بن بَرْدسَ(١)، وكذا أجاز له منها: البرهان ابن المُرَحّل.

ومن القاهرة: الشهاب أحمد بن محمد ابن أبي بكر الواسطيّ خاتمة أصحاب الميدوميّ بالسماع، والشهاب المعروف بالشاب التائب.

وسمع على جماعة من شيوخ بلده منهم الشهاب أبو جعفر أحمد بن عمر ابن العجميّ، والشهاب أحمد بن صالح بن عمر ابن السفاح(٢)، وأبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الشّاهد، وستّ العرب ابنةَ إبراهيم بن محمد ابن أبي جرادة حين توجه لملاقاة عمه، عن النور أبي الثناء محمود بن أحمد بن محمد ابن خطيب الدَّهْشة، وأوّل [١٧٣/ط] ما دخل القاهرة بعد المرة التي قدمتها في سنة أربع وثلاثين، ولقيَ بدمشق حينئذ الشيخ علاء الدين ابن سلام والشهاب ابن الحبّال(٣) وتذاكر معه وسأله عن السرِّ في وصف الرَّجُل بالذَّكَر في قوله ﷺ: «فما أبْقَتِ الفرائضُ فلأَوْلى رجُلٍ

---

(١) سبق.

(٢) شهاب الدين أحمد بن صالح بن عمر ابن السفاح المتوفى سنة ٨٣٥هـ- الضوء اللامع (١/ ٣١٤).

(٣) شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن أبي غانم الحلبي الأصل الصالحي الشهير بـ«ابن الحبال» المتوفى سنة ٨٢٥هـ- إنباء الغمر (٧/ ٤٧٢)، الضوء اللامع (٢/ ١٦٨)، درر العقود (١/ ٣٤٢).

ذكر»[١].

فأجابه بأنه ورد في بعض الأحاديث لفظ الرجل والمراد به الأنثى فالتأكيد لدفع التوهم.

وكذا اجتمع في دمشق بالعلاء البخاريّ، وسمعَ مذاكرته مع القاضي علاء الدين ابن خطيب الناصرية.

وفي القاهرة بالتقي المقريزي، إذْ قصدَ صاحب الترجمة- فيما قال- للسلام عليه بمنزله في بعض قدماته القاهرة صحبة شيخنا ابن حجر.

واتفقت نادرةٌ بديعةُ الاتفاق وهي أنهما لما اجتمعا عند المحبّ سألَ المحبُّ شَيخنا عن رفيقه: من هو؛ لكونه لم يكن له به معرفة؟ فقال: هذا الشيخ تقيُّ الدين المقريزيّ، وأظهر التعجُّب منه، ثم حكى ما تعجب منه، فقال: بلغني قدوم والدكم مرةً فتوجهت للتقيّ والتمست منه أنه إذا وصل وعزم على التوجُّه إليه يستصحبني معه، فلما قدم جاء التقيُّ إلى المنزل للوعد فما وجدني به فانتظرني حتى جئتُ ثم توجّهنا معًا فسلم علينا ثم سألهُ عني، لعدم معرفته بي قبل ذلك الوقت فعرفه بي، قال: والآن اتفق عكس هذا؛ فإن التقيّ التمس مني أني إذا توجّهتُ للسلام عليكم أستصحبه معي، فلما أردت التوجه مررت بمنزله فقيل لي: بالحمام فانتظرته حتى رجع وجئناكم فسألتم مني[٢] عنه فتعارفنا[٣]- انتهى.

ولم يستكثر من لقاء الشيوخ، بل ولا من المسموع واكتفى بشيخه البرهان مع ما قدمته[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٧٣٢).

(٢) كذا.

(٣) في الذيل: فتعارضنا.

(٤) في المخطوط: علقته.

نعم هو فيما يغلب على ظني مُثْبتٌ في استدعاءِ صاحبنا محدّث الحجاز النجم ابن فهد الذي أجازهُ فيه خلقٌ من الأعيان.

وكذا لم يتيسَّر له الاشتغال بعلم العروض، مع تعاطيه لنظم الشعر وكونه إذا سُئل أن ينظم في أحد بحُوره يفعلُ حتى إنه كما حكى سأله عمه العلاء الماضي وهو ابن اثنتي عشرة سنة أو نحوها: هل تحسن الوزن؟ قال: فقلت: نعم فقال: وزن الشعر؟ قلت: نعم فقال: عارض لي قولَ الشاعر:

أميطِ اللِّثَامَ عَنِ العِذَارِ[1] السائل ... ليقوم عذري فيك بين عواذلي

[قال: فقلتُ بديهةً:

اكشف لثامَك عن عذارِكَ قَاتلي ... لتموتَ غبنًا إن رأتك عَوَاذلي

قال: فاستحسن عمّي ذلك.

وأول ما ولي من الوظائف: اشتراكه مع أخيه أوحد الدين في تدريس الأشقتمريه والجردكية والحلاوية والشاذبختية برغبة من والدهما قبل موته عنها، ثم استقل بالأشقتمرية وعمل فيها أجْلاسًا، رتّبه له شيخه البدر ابن سلامة، وذلك في سنة عشرين.

وأنشد البدر كما أنشدنيه صاحب الترجمة عنه في تاريخه مما شافههم[2] به:

أَقْسَمْتُ إن جَدّ وَطَالَ المَدى ... رَوَّى الوَرَى مِنْ بَحْرِهِ الزَّاخِرِ

فَقُلْ لِمَنْ بالسَّبْقِ قَدْ فَضَّلُوا: ... كَمْ تَرَكَ الأوَّلُ لِلْآخِرِ[3]

وولي قضاء العسكر ببلده برغْبةٍ من الشيخ تاج الدين ابن الحافظ له

(١) ما سَالَ على الخد من الشعر.

(٢) في الذيل: شافهته.

(٣) عقد الجمان (١٤/ ١٦٦/ و)، الذيل على رفع الإصر (٣٦٦).

عنه وأمضاه المؤيد إذ حلَّ بركابه بحلب في السنة المذكورة، ثم استقلّ بعد ذلك بتدريس «الشاذبختية» بعد ولد قاضي حلب الشيخ يوسف الكوفي، ثم ولي قضاءَ الحنفية [١٧٤/و] ببلده في سنة ست وثلاثين، ولّاه إياه الأشرف إذ حلّ بركابه فيها، وكانت الوظيفة شاغرة إذ ذاك كما قال ابن حجر منذ تحوَّل باكير إلى القاهرة بعد أن استشار فيه شيخه البُرهان فأشار به.

وحكى لي ما يدل على أنه لولا إشارته ما دخل فيه؛ لمزيد اعتقاده له وتلقيه لإيمائه[١]، فضلًا عن كلامه بالقبول وافتقاره في كونه حجّةً[٢] بينه وبين الله تعالى، ثم كتابة السِّرّ بها ونظر الجوالي أيضًا، عوضًا عن الزّين ابن الرّسامِ في يوم الإثنين مستهل ذي القعدة سنة ثمان وأربعين بعناية صهره الوَلويّ السفطي ببذْل عشرة آلاف دينار، واستقرَّ حينئذ ولده القاضي أثير الدين محمد في نظر جيشها والنظر على قلعتها أيضًا، ثم تحوّل كلٌّ منهما عن وظيفته إلى وظيفتي الآخر، وكذا ولي صاحب الترجمة تدريس الجاولية والحداديه[٣] والتصدير بالجامع الكير وخطابته، وكان الخطيب قبله صهره قاضي الشافعية العلاء ابن خطيب الناصرية، فلما مات استقر فيها وأشياء كثيرة، حتى صارت أمور المملكة الحلبيَّة كلها معلوقة[٤] به ولايةً وإشارةً، وعظمت رئاسته وتزايدت ضخامته، واشتهرت كثرة جهاته وكفاءته لمجموع صفاته، فانطلقت الألسن بذكْرِهِ وجرَّ الحسد وغيره لما لَا خير في إشاعته ونشره، ولم ينهض أحد لمقاومته ولا التجرِّي على مُزاحمته، خصوصًا حين تمكَّن صهره الوليّ من الظاهر، وانقياد العظماء لبأسه القاهر، فلما انخفضت

---

(١) في الذيل: وتلقيه بالقبول الأيمان، فضلًا عن صريح كلامه أجمله أو فصله.

(٢) في الذيل: وكونه حجة عنده في الحال والماضي والمستقبل بينه وبين الله.

(٣) كذا في الأصل والذيل.

(٤) في الذيل: معذوقة!! وفسرها المحققان بالرمي تارة!!! وبالاختصاص أخرى!!!!

كلمته وزالت طلاقته وبهجته تسوَّروا لجانبه ومعاكسته[1] لمأربه، فبادر قصْدًا للخلاص من الضَّيْر إلى الانتماء للنحاس أبي الخير في أيام علُوِّه وعزّه لينتفع بإشارته ورمزه، فلم يلبث أن انقلب بالنحاس الدَّست، ورمي من جميع الألسن بالمقت وتوالت المحن لصاحب الترجمة، وربما ساعده البدر قاضي الحنابلة بمالهُ من السلطة ونفوذ الكلمة، واستمرّ المحبُّ في المكايدة ومزيد المناهدة بما أضربتُ عن إيرده ببسط العباره، واكتفيتُ بما رمَزْتُ به في هذه الإشاره، خوفًا من غائلة مُتساهلي المؤرخين في الإقدام على إثبات غرضهم ممَّا لا يوافق الواقع بيقين واختلاف الأغْراض في الحوادث والأعراض.

إلى أن استقر في كتابه السِّرّ بالديار المصرية في يوم الإثنين ثالث ذي القعدة سنة سبع وخمسين عوضًا عن المحبّ ابن الأشْقر[2] ببذل نحو عشرين ألف دينار فيما قيل، فباشرها غير مُتهنٍّ بالوظيفة؛ لكون على كتفه الجمالي المشار إليه.

فلما كان بعد مضيّ ثمانية أشهر وخمسة أيام وذلك في رجب سنة ثمان وخمسين صُرفَ عنها بالمحبّ المذكور، وأقامَ بالقاهرة مكرُوبًا مشغولَ الخاطر بما استدانه فيما لم يظفر منه بطائل، إلى أنْ أُمر بتوجهه إلى بيتِ المقدس في أواخر ذي القعدة بعد أن زُوِّد ببعض[3] ما أخذ منه بما يترمق[4] به.

فوصل في سابع ذي الحجة، فأقام هناك إلى أحد الجمادين سنة اثنتين

---

(١) في الذيل: وكاد أن يدفع عن جُلِّ مآربه.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) في الذيل: من جنب!!

(٤) في الذيل: بما يرتفق به.

وستين وهو على طريقة حسنة من العبادة والتلاوة والاشتغال والإشغال؛ بحيث إنه أخبر أنه يتلُوْ كلّ يومٍ ختمةً، وجوَّد القرآن وهو [١٧٤/ظ] هناك بحضرة الشمس ابن عمران أحد أئمة القراء بتلك الناحيةِ وأنه كان يكتب في كل يوم كراسةً، فلمَّا انقضت المدة المشارُ إليها أذنَ له في العود إلى المملكة[١] الحلبيّة بعد سعي شديد في ذلك، أو في العود إلى مصر، فأقام بها بغير وظيفة؛ لكونه كان يرغب عن قضاء الحنفية لولده الأكبر الأثيري محمد في المحرّم سنة ستٍّ وخمسين وأُضيف- حينئذٍ- قضاءُ الشافعية بها حينئذ لحفيده الجلالي أبي البقاء محمد ابن الأثيريّ المشار إليه؛ لمزيد تضررهم بمن كان يكون فيه.

فلم يزالوا كذلك إلى أنْ وردَ عليهم الخبر بموت الجمالي المشار إليه، فبادرَ وقدمَ القاهرة في يوم الجمعة رابع جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين، فصعد إلى السلطان يوم السبت خامسه فألبسه كامليَّة بمقلب سَمُّور خلْعة القدوم وهرع الناس لتلقيه وتهنئته[٢]، وسعى في العودِ لوظيفة[٣] كتابةِ السِرّ ببذل مال أيضًا فأُجيبَ، واستقرَّ فيها بعد أيام في يوم السبت ثاني عشر الشهر المذكور عوضًا عن المحب ابن الأشقر أيضًا.

ثم في يوم الخميس رَابع عشره لبس خلعة الأنظار المتعلقة بالوظيفة، ولم يلْبث ابن الأشقر أن ماتَ، وباشرها المحب حينئذ مباشرة حسنة بأُبَّهَةٍ وضخامة وبشاشةٍ وسلامة، وسار مع الناس سيرةً مرضية بلين ورفق وتواضع ومداراة وأنزل الناس منازلهم، وصرَّف الأمور تصريفًا حسنًا وأقبل الأشرفُ عليه إقبالًا زائدًا، وهو الذي أنشأ عهده في مرض موته لولده أحمد الملقب

---

(١) في الذيل: للملكة.

(٢) في الذيل: بما هو مبديه.

(٣) في الذيل: لكتابة السر.

بالمؤيَّد إذْ بويع في يوم الأربعاء رابع عشري جمادى الأولى سنة خمس وستين بقُبَّة الدَّهيشة، ونصُّه: هذا عهدٌ شريف تبسَّم ثغر ربيعه [لما تنسَّم] في جمادى وروده، وعقدٌ منيفٌ لا يحلّ لأحد أن يحل عقوده، ومحضر كريم أكرم(١) الله حكّامه وشهوده، ومجمع عظيم ألزم الله الكافَّة أحكامه وعهوده، من عبد الله ووليه، وابن عمّ نبيه المصطفى وصفيه: المستنجد بالله أمير المؤمنين أعزَّ الله ببقائه الدين إلى مولانا السلطان الأعظم الملك المؤيد أبي الفتح أحمد ابن السلطان السعيد الشهيد الملك الأشرف أبي النَّصْر أيْنال فتح الله له شرق الممالك وغربها، وألان لطاعته شديدها وأذلّ لدولته صعبها صدر عن اتفاق أهل الحلِّ والعقد واختيار أهل السّبر والتقسيم والنقد، وتلا لسان الحال في موكبه المشهود: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ [المائدة: ١] أمّا بعدُ: فالحمد لله الذي أيّد الملّةَ المحمديَّة والدين الحنيف بأحمد، ونصر العصابة الأحمديَّة والشرع الشريف بالملك المؤيّد، وأنال أحمد عباده أقصى مراده، فيا فوز من كان أحمد وأظهر في سماء العدل شهابًا لا يزال سعدُه يتجدد، وثبت أساس أركان الدولة الشريفة بملك أحْكَمَ بنيانها وشيّدَ بسيفه المرهف وسنانه المثقف وسهمه الذي كرأيه المسدَّد والحمد لله على ما منح من جزيل الإنعَام وفتح من اجتماع كلمة أهل الإسلام على أحسن اتساق وأكمل نظام وأجمل اتفاق تؤْذن براعته بحسن الختام.

والحمد لله المانّ [١٧٥/و] على الإسلام والمسلمين بملك أصله في الملك ثابت وفروعه في أرُوْمة المجد نابت، وكفَّ بسعيدِ وجهه ومبارك قدمه يد كلّ عائب(٢) وعابثْ، وحكم سيوفه في أعناق كلِّ ناكب وناكث.

---

(١) في الذيل: أحرم الله.

(٢) في الذيل: عائث.

والحمدُ لله الذي جعلَ أيامه سافرة عن وجه التهاني بأمارات السعادة تلوح، وتوضح بوادر الإقبال غاية الوضوح، وتعلمُ أن غبُوق سعدهِ سيعقبهُ نجم الصبوح.

والحمدُ لله الذي جعل شعارَ العدل في أيّام المؤيَّد ظاهرًا، وأقامَ له من دولته ناصرًا قاهرًا، وجعل لسان الكون بحسن سيرته سائرًا، فله الحمدُ عودًا على بَدْءٍ وأوَّلًا وآخرًا.

والحمد لله جاعل المستنجد بالله قائمًا بأمرهِ على من ناواه[١] وكافي المتوكل عليه ما أهمه من أمْر آخرته ودنياه فإليه يُلْجأُ، ومن لجأَ إليه آواه وعليه فليتوكل[٢]، ومن توكّل عليه كفاه، وبه يستنصر ومن استنصر به أيّده وفي حَمِاهُ حَمَاه و﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾.

والحمدُ[٣] لله رافع أهل البيت النبوي على هَامِ[٤] الكواكب، وواضع مجدهم السرمدي من أعناق الفخار على الذُّرى[٥] والغوارب[٦]، ومحلهم في أعلى الأنساب وأشرف الذوائب من أفخر فخذٍ كعب بن لؤي بن غالب.

نحمدُهُ على أنْ سلك بنا أجمل[٧] المسالك، وشرّفَ سلطاننا على سلاطين الأرض ومملكتنا على سائر الممالك، ونشكرُهُ على النَّجاة بأحمدَ من مهاوِي المهالك، كما جعل من أمته طائفة قائمة بأمره ظاهرين على الحقِّ

(١) كذا- والمراد: ناوأه، أي: عارضه.

(٢) في الذيل: نتوكل.

(٣) في الذيل قبلها: ﴿فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾.

(٤) في الأصل: هامي.

(٥) جمع ذروة وهي قمة الجبل.

(٦) جمع غارب- وهي الكواكب، أو قمة الشيء.

(٧) في الذيل: أحمد.

لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك.

ونشهدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له، إلهٌ حكَمَ فعدل، وربٌّ جعل ما ظهر من الكواكب عوضًا عما أفَلْ، ونقل إلى الأسرَّة[1] خير خلفٍ عمّن إلى رحمة الله انتقل، ومَنَّ على عباده عمَّن سلف بأحسن بدل.

ونشهدُ أنّ سيِّدَ البشر محمدًا عبدهُ ورسولهُ الذي بعثه للعالمين رحمه وجعل سيوفه المرهفة على الظالمين نقمه، وبلَّغَ ملك أمته ما زُويَ[2] من المشارقِ والمغارب[3]، وأظهر على نبيه من المُعجزات عوارف العجائب، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه تسليمًا كثيرًا.

ولما كان أجرُ القيام بالإمامة العُظْمى أعظم الأجور وبتدبير الممالك الإسلامية صلاح الأمور، وجب أن يختار للسلطنة المعظمة من الملوك أعظمهم ومن السلاطين أعرفهم بالمهمات وأعلمهم وللآراء المسدَّدة من هو أبو عُذرتها وابن بجدتها، وللحروب من نشأ في حجرها وهو أخو نجدتها، ومنْ إذا التقت مضايق الخصوم بشجاعته فرَّقها، وخضعت لبأسه وحكمه الأكاسرة من الملوك، وسلكَ في عنفوان شبابه ما يعجزُ الملوك[4] من حسن السُّلوك، وإذا اجتمعت كتائب الهموم ببسالته فرَّقها[5]، وأيده الله بنصره وردَّ كيدَ عدُوّهُ في نحره، وأرغم بما أظهر من عدله أنف من يُباريه، فيحق لمحبه الداعي [١٧٥/ظ] ببقاء دولته أن يقول فيه: [من الطويل]

أيَــا مَلِــكًا بالعَــدْلِ أَصْــبَحَ ظَــاهِرًا وخادمــه النــصر العزيــز المجَــدَّد

---

(١) جمع سرير، والمراد به كرسي المملكة.

(٢) جمع.

(٣) لحديث: «إن الله زوى لي الأرض- الحديث» وانظر تخريجه في تحقيقي لكتاب «توضيح فتح الرؤف المجيب» للإمام المناوي، وكذا «العجالة السنية» له.

(٤) في الذيل: المشايخ.

(٥) في الذيل: مزقها.

وأَمسَى بأفق الملك بَدْرًا مُكمَّلًا وأَضْحَى شِهَابًا بالسَّنا يَتوقَّدُ[١]

ليهنك إقبال وملكٌ مخلد وسَعْدٌ وإسْعَادٌ وعِزٌ مُؤَبَّدُ[٢]

وأَنَّك منصور لَكَ اللهُ نَاصِرٌ عدُوُّكَ مقْهُورٌ وضِدُّكَ مُكْمَدُ

وإن شَيَّدَ[٣] الأعداء أبواب غدرهم فأنت أبو الفتح المبين مؤيد

فلذلك روَّى أمير المؤمنين فكرهُ الصّائب ولم يزلْ يعملُ رأيه الثَّاقب ويراجع علماء الدين وقضاته، وملوك الإسلام وحُماته، فيمن يصلح لهذا النبأ العظيم، ومن يقوم بأعباء هذا الخطْب الجسيم، وذلك حين ثقُلَ[٤] بالملكِ السعيد الشهيد الأشرف المرض ومن يحصلُ به في هذا العرض الغَرَض[٥]، حتى اجتمعت الآراء السديدة من أهل الحلّ والعقد والإشاره، بعد التدبر والتفكر وتكرار الاستخاره أنه لا يقوم بهذا المنصب، ولا يصلحُ[٦] لهذا المقام إلا الشجاع الباسل الأسد الضِّرغام نجل السلاطين من الطرفين الجامع من الشجاعة والعلم بين الشَّرفين، أسد الله في أرضه في هذا العصر، السلطان الملك المؤيد أبو الفتح ابنُ الأشرف أبي النَّصْر، أيَّدهُ الله بملائكة سماواته، وأنزل عليه النصر العزيز من سائر جهاته، واستخار الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ سيدنا[٧] ومولانا أمير المؤمنين المستنجد بالله أبو المظفر يوسف ابن عم سيِّد المرسلين بعد أن انعقد الإجماعُ على ذلك من غير

(١) يضيء بقوة.

(٢) دائم.

(٣) رفعوا وأحكموا.

(٤) في الذيل: نقل!!!

(٥) في الذيل: الفرض.

(٦) في الذيل: يصح.

(٧) في الذيل: فعدلها.

خلاف، وأكدت الأيمان والمواثيق على الوفاء له وعدم الإخلاف، وعهد له[1] بعهد الله وميثاقه وما أشهد به ملائكة قدسه، حيث قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ﴾ [الفتح: ١٠] وعقد له البيعة على جميع ما اقتضته خلافته وانتظمته إمامته، وفوّض إليه أمر السلطنة المعظّمة وجعل إليه الإشارة وله الكلمة لجميع الممالك الإسلامية على العصائب المحمدية بمشارق الأرض ومغاربها، وحيث انتهت كلمة الإسلام بكاهلها[2] وغاربها والنظر[3] في أمر كُفّالها وقُضاتها وأُمرائها وولاتها في جميع البلاد والأقطار وسائر المدن والأمطار والقلاع والثغُور[4] والسهول والوعور.

وحكمه في العساكر والأجناد[5] وصرفه في الأرواح والأجساد والرقاب والنواصي والمعاقل والصّياصي[6]، وجعلَ له النظر في جميع الأمّة طُرًّا بُعدًا وقربًا، وشرقًا وغربًا وبرًا وبحرًا وهندًا وسنْدًا وحجازًا ويمنًا وشامًا ومصرًا، وأبْلى له في ذلك عُذرًا، وركن إليه في باطن الأمر الملك وظاهره وعامر البقاع وغامره وولاه ماله الولاية عليه من ذلك وبسط يده الشريفة وأمره العالي في [١٧٦/و] سائر الأقطار والممالك من العرب والعجم وجميع الملوك وسائر الأمم ينظر في التولية والعزل بسائر ملوكها وعساكرها وجيوشها وأسودها وأحمرها، من عربها وعجمها وتُركها وزنجها وحُبُوشها، وجميع أصنافها على اختلاف أجناسها وتباين أنواعها وتفرق أناسها وتَجهيز الجُيوش وإقامة

---

(١) في الذيل: إليه.

(٢) في الذيل: بكاملها.

(٣) في الذيل: والظفر.

(٤) في الأصل: والسُور.

(٥) كذا في الذيل والأصل.

(٦) الصياصي: الحصون.

الحدود ومقاليد[١] الكُفَّال والقضاة والوزراء والأمراء وكتابة العهود.

فوض إليه ذلك تفويضًا كاملًا تامًّا عامًّا شاملًا سعيدًا مباركًا، ولم يجعل له في ذلك ظهيرًا ولا مشاركًا يقرُّ من شاء منهم ويعزلُ ويصل أرزاقهم بإذن الله ويفصل ويقلّد[٢] الوظائف، ويخرج الإقطاعات ويُجنّد الجنود ويقرر المرتبات، ويجاهد في الله حق جهاده، ويجالد من يرى مصلحة المسلمين في جلاده، ويُهادنُ ويفادي ويُصَالحُ ويُعَادي، ويمُنّ ويصفح ويعمل في ذلك برأية الشريف الأرجح وولاه ذلك ولاية صحيحةً محكمة صريحه يتصرف في ذلك بما أراه الله وبصَّره ويعمل بما يرجو ثوابه أيدهُ الله ونصره.

وعوَّل في أُمور الإسلام والمسلمين على سعيد آرائه، واعتمد على سعيد إبرامه وإمضائه، عاملًا في ذلك بتقوى الله فيما فوض إليه معتمدًا في تنفيذ أحكام الله عليه، من إقامة شعائر الشَّرع، ورفع مناره، وإماتة الباطل ومحو آثاره، وإنصاف المظلوم من ظالمه، ورد العدل إلى أعلى معالمه، والأخذ على يد الظالم وأن لا تأخذه في الله لومة لائم.

قبل ذلك مولانا[٣] السلطان الملك المؤيد أبي الفتح أحمد أعز الله به الإسلام ونصره من مولانا أمير المؤمنين المستنجد بالله أبي المُظَفَّر قبولًا أقبلت التهاني بوصوله، ووصلت المسرات إلى القلوب بوصوله.

وتمَّ هذا العقد وشهد به مشايخ الإسلام وأئمة المسلمين، وانتظم هذا الأمر بحضرة الخاصِّ والعام من وُجوه الأُمراء وسُراة[٤] الموحدين، وأشرق

---

(١) في الذيل: وتقاليد.

(٢) في الذيل: ويقلل!!

(٣) في الذيل: معدلها!!

(٤) أشراف وعلية.

في أفق السعادة نور بدره في رابعة العشر الثاني من شهره، واعتاضت الأمة عن ضياء تلك الشمس بنور هذا القمر، وكان لهم في المسرّة بمن بقى تسليته عمَّن عبر، فورث السلطنة الشريفة عن كَلاله، وأخذها عن أصالهِ من الطرفين أيّ أصاله، فوالِده الأشرف، وجدّه الظاهر وسلفه في العلم والملك نعم السلف الطاهر، ورفعت الأيدي له بالدعاء له بالعُمر الطويل مع البقاء في الملك، وهذا المنصب الجليل.

وقال خادم بابه العالي وباب أبيه أنشده بحضرته الشريفة يهنته:

أنـــــت المؤيَّـــــد صـــــدقًا   وَوارث الملـــــك حقًّـــــا

وعمـــــرُ الأشرف طِبقًـــــا   في الملـــــك تـــــبقى وتـــــرقى

وهو سلطان بحمد الله قُلِّدها مسئولًا لَا سائلًا، ومالت السَّلطنة إليه وما كان إليها مائلًا، وكان مخطوبًا إليها لا خاطبًا، ومرغوبًا إليها في تقليدها لا راغبًا، فمدّ عطف رأفته إليها ورقّ قلبه إلى الدخول عليها ظفرت منه بأي كُفء كريم، وأنشد لسان الحال متمثلًا بالقول القديم:

فلَـــمْ تَـــكُ(1) [١٧٦/ظ] تَـــصْلُحُ إلَّا له   ولَا كَانَ يـــــصلُحُ(2) إلَّا لهـــــا

ولـــــو رَامهـــــا أحـــــدٌ غـــــيره   لزلزلـــــت الأرض زلزالهـــــا(3)

والوصايا كثيرة، وهو بحمد الله يعلمها ويعلِّمُها، وتقوى الله ملاك الأُمور، وما زالَ بتوفيق الله يَلْزَمُها ويُلْزِمُها، فالله تعالى يُزين باسمه الشريف أعواد المنابر، ويشرِّف بقلمه السعيد أفواه المحابر، ويجعل العدل شعاره

---

(١) في الأصل: فلم تكن.

(٢) في الذيل: ولم يكُ يصلح.

(٣) من أبيات نسبت لأبي العتاهية يمدح المهدي، ومنها:

أتته الخلافة منقادة ** إليه تجرر أذيالها

والجود دثاره، ويجمّل ببقائه أقاليم الملك وأمصاره، ويرفع به الدين ويعزّ أنصاره، ويمنع به الجور ويضع آصارَه، ويبلغه من خيري[1] الدنيا والآخرة أوطاره[2] ويجعل العمز الطويل في الفردوس الأعلىٰ دارَه.

آمين آمين آمين[3].

واستمرّ على وظيفة كتابة السّر إلى أنْ توعّكَ قاضي الحنفية شيخ المذهب سَعْد الدين ابن الديري، فرام فيما قيل إضافة القضاء إليها، واحتال جاني بك الدَّوادار على القاضي قبله بحيلة استعان فيها ببعض أهله توهم استعفاءه؛ لعدم انجرار السلطان معهم في عزله ابتداءً فأجيب وأنعم [على المنفصل بمال][4].

قال: وبعد مضيّ ثلاثة أيّام من ذلك[5] وكان يوم الإثنين حادي عشري شوال سنة ست وستين صعد صاحب الترجمة لمباشرة كتابة السر على العادة فاستقر به الظاهر خُشْقَدَم في القضاء عوضًا عن المذكور بعد أن شرط شروطًا أُجيب إليها، واستقرّ في كتابة السّر البرهانُ ابن الديري[6] أخو المنفَصل، وتألّم المنفصل بجميع ذلك، حتى قيل إنه دعا على من لبَّس عليه بالاستعفاء، ولكن كانت الخيرة له في ذلك، وما كان بأسرع من عزل البرهان في حياة أخيه.

وأما القاضي فإنه أخذ في المشي على القانون الذي اشترطه متممًا[7]

(١) في الذيل: خير.
(٢) في الذيل: أوتاره.
(٣) ليست في الذيل.
(٤) من الذيل، وفي الأصل: عليه.
(٥) في الأصل: الملك.
(٦) سبقت ترجمته.
(٧) في الذيل: مصممًا.

على عدم الاستبدالات ونحو ذلك مما اشترطه، فناكدوه[١]، وصادفَ تنازع القاضي مع البدر[٢] ابن الصَّواف في قضيته[٣]، فتطرقوا بذلك إلى تحسين السَّعي له في القضاء عوضًا عن صاحب الترجمة ببذْل مالٍ كثير جدًّا[٤]، فأجيب بعد استكماله تسعة أشهر تزيد أيامًا، وذلكَ في يوم الإثنين ثامن عشري شهر رجب سنة تسع وستين قبل استكمالِ أربعة أشهر من وفاة القاضي سعد الدين، ولم يلبثْ أن مات البدرُ ابن الصَّواف فأُعيدَ صاحب الترجمة إلى وظيفته في المحرم سنة ثمان وستين، ولم ينفكوا عن التعرض لجانبه[٥] أيضًا، بل استطردوا لكونه لم يؤد فريضة حجِّه، مع استطاعته وقدرته على السلوك لفجِّه[٦]، فألزم بذلك في عامه، ولم يوافق على اعتذاره بما[٧] صرح به في كلامه من العجز؛ لكثرة ما عليه من الديون وعدم اقتناعه في أمره بالدُّون، فنهض أتمّ انتهاض، بعد أن باع وارتهن واعتاض، وظهر في هيئة جميلة، لكنها بالنسْبة إليه قليلة، ومعه كلٌّ من ولديه قاضي القضاة الأثيرى والعلامة عبد البر الملقب بالسري، وغيرهما من أحفاده وبناته، وطائفة كبيرة من أهل جهاته وذلك في موسمها، وأمير الركب الأول الشرفي يحيى ابن الدوادار الكبير يَشْبك المؤيدي سبط الملك «المؤيد شيخ» وزوج ابنة صاحبة الترجمة وصحبته أبوه المذكور- وقاهُما الله كل محذور[٨]، وبعد أن

---

(١) في الذيل: فتأكدوه!!

(٢) في الذيل: البدري.

(٣) في الذيل: بسبب ما أشرت إليه في ترجمته.

(٤) في الذيل: يبذل مال يكون مجموعه للسلطان وحواشيه قدر عشرة آلاف دينار.

(٥) في الذيل: بجانبه والخوض فيما لا يحسن بهم المشي في مساريه.

(٦) الطريق.

(٧) في الذيل: فيما.

(٨) في الذيل: محظور.

استخلف [١٧٧/و] صاحب الترجمة في قضاء الحنفية في غيبته المقر الزيني ابن مزهر، فقام بأعباء الأُمور، وحفظ عليه الوظيفة حتى رجع، فأقام يسيرًا ثم صرف في يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخر سنة سبعين بالبرهان ابن الديري من أجل أنه وقعت بينه وبين القاضي الشافعي الشرف المناويّ(١) في يوم الأحد تاسعهِ في عقد مجلس بالصالحيَّة مفاوضة بالغ صاحب(٢) الترجمة فيها وبلغ ذلك السلطان فصرَّح بعزلهما على حين غفلة، واستدعى بكل من ابن الديريّ والصَّلاح المكفتي، فولَّاهما عوضًا عن المذكورين وراجعه الدوادار الكبير يشبك الفقية في صاحب الترجمة؛ لكون ولد الأمير- كما قدمته- زوجًا لابنته فما استطاع أن يحوله وجاء الخبر بذلك بغتةً، ثم أُعيدَ بعد صرف البرهان في يوم الإثنين سادس المحرم سنة إحدى وستين، ولم يدخل في استبدالٍ.

نعم كان أولًا إذا صمموا انتدب لها المعين الطرابلسي بدون تعيين منه أصلًا، وولي في أوائل شعبان من السنة تدريس الحديث بالمؤيدية عوضًا عن التقيّ القلقشندي بحكم وفاته وصارَ على جماعة بها يوم الأحد من أيام الدروس حديثًا وأكثر من استعمال الرواية بالإجازة العامَّة بدون بيان، بل يطلق الأخبار وربما يقول: إجازةً، بحيث يتوهم من لا يحسن أنه أخذ عن ذلك الشيخ سماعًا أو قراءةً وهو مصطلح جديد أردت التنبيه عليه.

وبالجملة(٣) فهو إمامٌ عَلّامةٌ فصيحُ العبارة، غاية في الذَّكاء وصفاء القريحة، بديع النظم والنثر، سريعهما، متقدمٌ في استحضار اللغة وسائر فنون

---

(١) الإمام القاضي شرف الدين أبو بكر بن محمد بن إسحاق المناوي المتوفى سنة٨٠٩هـ- السلوك (٤٨/٤).

(٢) في الذيل: المحب.

(٣) الذيل ص٣٨١.

الأدب، مُحبٌّ في الحديث وأهله(١)، شديدُ الإنكار على ابن عربي(٢) ومن نَحا نَحوه، نهايةٌ في حلاوة المنطق وحسن العشرة والصُّحبة واستجلاب الخواطر، مائل إلى النكتة اللطيفة والنادرة راغب في الكمالات وأنواع الشرف والفخار؛ ولذلكَ كثُر أخصامه في بلده وبلدنا أيضًا، ولم يعدم كل وقت من طاعنٍ في علاه، وظاعنٍ عن حماه، عظيم العناية في تحصيل كتب العلوم، بحيث اجتمع عنده من نفائس كلِّ فن ما قلّ أن يجتمع لغيره(٣)، بهيّ المنظر حسن الشّكالة والشيبة.

وله نفسٌ أبيّةٌ وهمَّة عالية ورئاسة وكياسة(٤)؛ لأنه صابرٌ على المحن والرَّازيا وقُوّة جأش، كثير التأنُّق في ملبسه ومسكنه وسائر تعلقاته، ومجموعه عظيم.

وقد كان شيخنا- يعني ابن حَجَر- كثير المحبة له، وكذلك صاحب الترجمة لم أزل أسمع منه ذلك، لكني رأيت في مقدمة شرحه لـ«الهداية» في ترجمته ما نصه: وكان كثير التنكيت في تاريخه حتى على مشايخه وأحبابه وأصحابه لا سيما الحنفية فإنه يظهر من زلاتهم ونقائصهم التي لا يعرى عنها غالب الناس ما يقدر عليه ويغفل ذكر محاسنهم وفضائلهم إلَّا ما ألجأته الضرورة إليه، فهو سالك [١٧٧/ظ] في حقهم ما سلكه الذهبيُّ في حقِّهم وحقّ الشافعية، حتى قال السُّبكيُّ: إنه لا ينبغي أنْ يؤخذ من كلامه ترجمة شافعيٍّ ولا حنبليّ، وكذا نقول في شيخنا: إنه لا ينبغي أن يؤخذ من كلامه ترجمة حنفيّ متقدم ولا متأخر، وكل هذا ليس بجيد.

---

(١) الذيل (٣٨٢) ويعدها: إلا حين وجود هوى!!

(٢) هو ابن عربي الحاتمي.

(٣) وربما اغتصبها ممن هي عنده؛ كان يستعيرها ثم لا يعيدها- الذيل (٣٨٤).

(٤) وتهجد- الذيل (٣٨٥).

ولقد جرح هذا الكلام قلبي لما وقفت عليه وما حمله على ذلك إلا قوله في أبيه كما سيأتي فيما يغلب على ظنّي، وشيخنا هو العمدةُ في كل ما يثبته من مَدْحٍ وقَدْحٍ.

إذا قالت حَذَامِ[١] فصَدِّقوها فإن القول ما قالت حَذَامِ[٢]

وقد امتدحهُ فحول الشعراء كالنّواجيّ[٣]، وسمعته يقول له في ولايته الأولى لكتابة السر: والله لم يلها بعد القاضي الفاضل[٤] مثلك[٥]، وابن أبي السعود.

وكان مُغتبطًا بكثرة محاضرته، مرتبطًا بثنائه ومباحثه[٦]، ومن يليهم كالبرهان المليجي والبقاعي، واضطراب أمره فيه كعادته في السخط والرضا مع جرّ الأذى لصاحب الترجمة من قبله مرارًا.

وحدّث ودرّس في الفقه والأصلين والحديث وغيرهما، وأفْتى وناظرَ وصنَّفَ، وممن كتب عنه من أصحابنا النّجمُ ابن فهدٍ، وأورده في «معجمهِ»، وقرأ عليه الشيخُ حسين الفتحي بعض «مشيخة الفخر ابن البخاريّ»، وسمع منه الشيخ شمس الدين ابن الفالاتي، وكذا أخذ عند جماعةٌ من القاطنين والرحالة.

وأوّلُ ما لقيته[٧] بالقاهرة في سنة خمسين، فحملت عنه «جزء المخرّمي»، و«المروزيّ»، ثم كثر تردُّدي إليه وتودُّدي بالإقبال عليه حتى

---

(١) مبنيٌّ على الكسر، كـ«رقاش، وقطام»، وحذام: الزباء، أو زرقاء اليمامة.
(٢) البيت لجيم بن صعب، وقيل: بل لديسم بن طارق.
(٣) صاحب الحلبة وغيرها- سبق.
(٤) البيساني- سبق.
(٥) وهذه مبالغة.
(٦) في الذيل: وساحته.
(٧) الكلام للحافظ السخاوي.

علَّقتُ من فوائده وعلومه، وعلمت فصاحته في منطوق الكلام ومفهومه، وشرعت في مقابلة القاموس بحضرته وقيّدْتُ عنه ما حققه بأصل الكتاب أو طرته، وكان يحضر هذه المجالس المهمة الشهاب أحمد بن أسد، والنجم العجلوني والبدر السعدي[1]، وغيرهم من الأئمة.

وخرَّجتُ له «أربعين حديثًا» عن عدّة شيوخ فيهم من أروي عنه، سمعها منه الفضلاء، وسمع عليه جمعٌ كثيرون وأنا منهم بقراءة أخي «جزء الجعفيّ».

وكثر جبره الخاطر وثناؤه باللّسان وبنان المحابر، جرْيًا على عادة الكملة الأكابر، فكان من ذلك وصفه بعين المملكة المصرية، بل عين الممالك الإسلامية ووقف على كراسة جعلتها شبه الترجمة لي[2]؛ إجابةً لملتمس ذلك فتوَّجها بخطه ولفظه حيث قال: الحمد لله الذي أجرى اللسان والقلم: آلتَيْ[3] ما يبين ويترجم، وأحيا العلماء بعد الموت والعدم، ببقاء ذكر محاسن الشيم، وصيَّر أرواحهم موجودة في برازخ النعيم والنعم، وإن كانت أشباحهم معدودة في نَواخر العظام والرّمم.

وأشهدُ أنْ لَا إلهَ إلَّا الله وحدهُ لَا شريك له مُحكم القسم وقاسم الحكم، وأشهدُ أنّ سيِّدَ البشر محمدًا عبده ورسوله حائز أوصاف الكرامة والكرم، [١٧٨/و] وحائزًا أصناف علوِّ القَدَم من القدَم، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أصحاب زواكي الهمم وأرباب مفاخر العرب والعجم وسلّم تسليمًا كثيرًا.

وبعدُ: فقد وقف العَبْدُ الحقير المعترفُ بالعجز والتقصير على هذا الدُّر

---

(١) في الذيل: والبدر ابن أسد، وابن قاسم.

(٢) وهي غير «إسعاد الراوي».

(٣) مثنى آله.

النفيس والفضل الكبير والبحر النمير، وما اشتمل عليه من أوصاف أولي الجد والتشمير، لهذا الحافظ صاحب حسن التقرير وراقم وشي التحبير والمحدث الذي ليس له في عصره نظير، وظهر له بالقياس الصحيح من هذه الأوصاف: أن إجماع أهل السُّنَّة لا يتطرق إليه الخلاف، وأن المترجم خليق أن يترجم بطبقات فوق ما ترجم وجدير بالعلم بتقييد المهمل، وتبيين المعجم فالله يُبْقيه لكشف مشكلات الأحاديث الغامضة، وبيان معضلات الأسانيد العارضة، وإحياء دواوين السنن السنيه، وإماتة أقوال أهل البدع والفتن والعصبية إنه قريب مجيب.

وقد قلتُ فيه قول الحبيب[1] في الحبيب: [من الكامل]

وقف المحبُّ على الذي رقم الحبيب فراقه
قسمًا ولم يسمع به من وصفِ الَّا شاقه

سَطَّر هذه العجالة اليسيرة مرتجلًا، وقصر؛ لكونه مستعجلًا فَقيرُ لُطفْ الله الخَفيّ: محمد ابن الشحنة الحنفيّ.

وقد أنجب عدة أولادٍ وأحفاد وأسباط لو لم يكن منهم إلا العلَّامة السريّ الذي خطب بجامع الحاكم، ودرَّس التفسير بالجمالية والحديث بالحسينية وقام بأعباء المنصب بحيث لا يعين على النّواب غالبًا إلا هو، وصنَّف ونظمَ ونثرَ ووعظ إلى غير ذلك مما لا أطيل هنا بذكره.

ولصاحب التَّرجمة تصانيفُ عدَّةٌ، من أجمعها: «شرح الهداية» وهو حاوٍ لعلوم جمّة، وقد انتهى الآن إلى خمس مجلدات[2]، وربما كتب في أربع ضخمات، وذلك إلى آخر فصل الغسل، ثم فتر عزمه، ومنها ما تضمنته

---

(١) في الذيل: المحب.

(٢) قال السخاوي: كتب منه إلى آخر فصل الغسل خمسة مجلدات، أو أقل، ثم فتر عزمه عن إكماله.

مقدمة هذا الشرح عدة مختصرات في أصول الكلام وأصول الفقه وعلوم الحديث وسَمَّاه: «المنجد المغيث في علم الحديث» و«المناقب النعمانية» وما هو مفرد[1] بالتصنيف كالكلام على تارك الصلاة[2]، و«سيرة نبوية»، و«اختصار المنار» وسَمَّاه: «تنوير المنار»، وكذا «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري، و«الجمع بين: يقول العبد والعمده في قصيده بزيادات مفيده» و«استيعاب الكلام على شرح العقائد»، ولكنه لم يكمل، وكذا الكلام على «التلخيص»، وشرح مائة الفرائض من «ألفية والده».

ومن منثور كلامه ما كتبه في عرض ولد صاحبنا التقيّ القلقشندي فقال: الحمد لله الذي رفع دين محمد على سائر الأديان، فطُوبى لمحبِّ الدين وجدع بملة الإسلام مَارن[3] من أبغضه، فَسُحْقًا لمبغضيه المعتدين، وجعل من علماء أمته [١٧٨/ظ] قومًا لا يزالونَ على الحقّ ظاهرين لَا يضرهم من خذلهم إلى أن يقوم الناس لرب العالمين، نصبهم عمادًا لدينه وعمدة لأحكام شرعه المبين واستخلصهم لصحبته، فهم خلاصةُ خُلاصةِ المؤمنين، نحمدهُ على أن أتحفنا من سلالة العلماء بأحاسن النُّجباء، ونشكره أن سلك بنا محاسن طريق الأجداد والآباء.

ونشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تقيٍّ أخلصَ لله باطنًا وظاهرًا، ونشهدُ أن سيدَ البشر عبده ورسوله المبعوث لدين الإسلام ناصرًا ولعبدة الأصنام قاهرًا ولأحكام الشريعة مبيِّنًا ناشرًا، ولمن ناوأه سابيًا وكاسرًا، فلم يزل يجاهدُ في الله حقَّ الجهاد ويكابد من أعدائه الشدائد الشداد ويصبر على ذلك الصَّبر الجميل، ويحتسبُ ويتوكَّلُ، وحسبهُ الله ونعم

(١) في الذيل: مقرر.

(٢) سماه «الأقوال المفروضة في تارك الصلاة المفروضه» قيد الطبع بتحقيقي.

(٣) المارن: فاصل الأنف.

الوكيل، حتى كانت له العاقبة على كل كافر ومنافق، وعبد الله وحده لا شريك له بالمغارب والمشارق، فصلى الله على سيدنا محمد وعلى أصحابه البررة الكرام الغُرر، الذين أيّدَ بهم الملة الحنيفية ونصر، وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعدُ: فقد عرض عليّ الولدُ الأثير الأثيل[١]، والنجْل النجيب النبيل، سلالة علماء الأمة وخلاصة كرماء الأئمة خدَّام سُنَّة[٢] سيد المرسلين: أبو الفتح محمد محب الدين ولد الإمام المشتهر اشتهار الشمس والقمر، المتصف من المحاسن بما يزري بأحاسن الدرر، الآتي في المجالس الحديثية بفنون الأثر والمتحف المجالس ببدائع الفوائد الغرر أبي الفضل عبد الرحمن تقي الدين القلقشندي الشافعي سلك الله به مسلك كرام آبائه ومتعه بحياة والديه ومتعهما ببقائه، مواضع عديدة من «عمدة الأحكام» و«الخُلاصة الألفية» بعباراتٍ بارعة مرضية جزمت بحفظه لها أنه لجميع الكتابين حافظًا وسألت الله أن يكون له حافظًا ومحتفظًا وأيقنت بحسن همته أنه على اكتساب العلوم واقتنائها محافظًا وأجزتُ له جميع ما يجوز لي روايته متلفظًا.

قال ذلك وكتبه عجلًا، ومشقه عجلًا: محمد ابن الشِّحْنة عفا الله عنه وأعانه، وحرسه من مكايد شياطين الإنس والجن وصانه.

ومما أنشدني من نظمه: قوله في المستهزئين: [من البسيط]

مَـنْ رَام معْرِفَـةَ المستهزئين فقُـلْ: هُـمُ ثمانيـةٌ لا درَّ دَرّهُـمُ
الأسـودان وليـد حَـارثٌ حَكَـمٌ عَاصٌ أبُـوْ لَهَـبٍ مَـعَ عقبـة وهـمُ

---

(١) الكامل.

(٢) في الذيل: سنن.

كَــفَى الإلهُ رسُـــولَ الله أمْـــرَهُم بادُوا[1] على الكُفْر لكِنْ أسْلَمَ الحَكَمُ

قال: وإن شئت فقُلْ بدل البيت الثالث:

أرى الإله رسُـــولَ الله مـــصْرَعهم لكــن بإسـلامه مـنْهُم نـجي الحَكَم

وقوله فيما يقرأ على قافيتين:

قلـــت له لمـــا وفى موعـــدي ومـــا بقلـــبي لـــسواه نفـــاق

وجـــاد بالوصـــل على وجهـــه حـــتى ســما كل حبيــب وفـــاق[2]

وقوله في ضبط ما قيل [١٧٩/و] في أطفال المشركين إجابةً للشيخ نجم الدين ابن قاضي عجلون حين سأله في ذلك: [من الطويل]

أصِخْ[3] لاختلاف الناس في طِفْـلِ مُـشْرِكٍ[4] فعَـــشرة أقْـــوالٍ لهـــمْ في القـــضية

فــفي جنــة او نــار او مــع أصــولهم[5] ووقــفٌ[6] وخُــدَّامٌ لأصــحاب جنــة

يكونــون كالأنعــام[7]، يمتحنــون، أو بــأعراف، الامــساك، محــض المــشيئة

ولقد نظم الاختلاف فيهم ولده العلامة سريُّ الدين فقال:

لقد قــال أهــل العلــم في طفــل مــشرك بــأعراف، إمــساكٍ، مــشيئة ربهــم

وفي جنــة، وفي النــار، وقــف، ومحنــة تُــراب، وخُــدّام، وقيــل: مــع اصــلهم

---

(١) ماتوا.

(٢) الذيل على رفع الإصر (٣٩٩)، شذرات الذهب (٧/ ٣٤٩).

(٣) أصخ: استمع.

(٤) انظر: أحكام أهل الذمة لابن القيم (٢/ ١٠٨٦/ ١٩٥/ ابن حزم).

(٥) آبائهم.

(٦) التوقف في المسألة.

(٧) فيقال لهم: كونوا ترابًا.

وقوله مما نظمه في المنام واستيقظ في ليلة الجمعة مستهل رمضان سنة تسع وستين وهو ينشدهما: [من الكامل]

وفـــد الهنـــا بوفـــوده ... يـــا حبـــذا ذاك الوفـــود

صُـــنْتُ العهـــود لأجلـــه ... ولـــو انـــه خـــان العهـــود[1]

وقوله وكتب بهما لناصر الدين الفاقوسي أحد المسندين وأعيان الموقعين يقول:

يا نـاصر الديـن إني قَـدْ سَـمِعْتُ لكـم ... صِيْتًا يفُـوقُ عبـيْر المِسْـكِ مـن زَمَـنِ

حـتى التقينـا فحقًّـا أن مـا نظـرت ... عينَـايَ أعظـم ممـا قـد وعـت أذني[2]

وأنشدني قال: أنشدنا البدر ابن سلامة لنفسه في أصحاب الألف من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين فقال[3]- عفا الله عنه-:

صَـحِبَ النـبيّ ذوو الألـف عِـدَّتُهم ... قُـلْ سـبْعَةٌ نُجُـبٌ بالفـضل قـد رأسـوا

أبـــو هريـــرة، عَبـــدُ الله عائـــشَةٌ ... جـابرٌ، وابـن عبـاس، كـذا أنـسُ

ويـــو[4] ســـعيدٍ روى ألفًـــا ويتبعهـــا ... سبْعُونَ مع مائـة يُجَلى بهـا الغلـسُ[5]

قال: وأنشدنا البدر مذيلًا على بيتي الحافظ الذهبي فيمن اتفق الستة على الرواية عنه، وهما[6]:

---

(١) الذيل (٣٩٩)، وفي الأصل: وفدالهنا قولوا.

(٢) الذيل (٣٩٩).

(٣) الذيل (٤٠٠).

(٤) كذا بحذف الألف وهو أبو سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه.

(٥) شدة الظلام.

(٦) الذيل (٤٠٠، ٤٠١).

بنـدارٌ ابـن المثنى الجهضميّ أبـو ... سـعيد عمـروٌ وقيسيّ وحسَّان
يعقـوبُ والعنـبريُ والجـوهريُّ هـم ... مـشايخ الستة اعـرفهم بإحسان

فقال:

وأبـو كريـب رووا عنـه بـأجمعهم ... والغـير يـأبى قـل شـيخ لهـم ثـان

قال: وأنشدني البدرُ لوالده السيف أبي بكر فيما أنشده لنفسه:

أنـار الـشَّيْبُ في فـودي[1] ظلامًـا ... وأطفـأ مِـنْ ضِـيًا عيـني سراجًـا
وقـد قلبـت حقيقتهـا مجـازًا ... فجَـوْهَر ضـوئها أضْـحَى زُجَاجًـا

قال: وأنشدني البدر لغيره فقال:

مَـدَحْتُ الخَسِيْسَ النَّذْل أرجـو نَـوَالهُ ... فلـم أجتـني ثمـر النَّـوَال مِـنَ المَـدْح
إذا انْصَبّ مَـاءُ اليـأسِ في مُقْلَـةِ الرِّضَـا ... فليس له عنـد الحكيم سِـوى القَـدْح

ومما نظمه من «موافقات الفاروق لرَبِّه» وهو ببيت المقدس في رمضان سنة ستين وثمانمائة فقال[2]: [من الطويل]

لقد وافقَ الفَـارُوق مِـنْ مُحْكَـمِ الذِّكْـر ... ثمـانٍ مـن الآيـات ضُـمَّتْ إلى عَـشْرِ
مقـام[3] حجـابٌ مـع «عـسَى ربّـه»، ولا ... تُـصَل وفي إنَّ الـصفا وفِـدَا بـدرٍ[4]
عَـداوة جبريـل وحـلّ النـسا في ... ليـالي شـهر الصَّوْم مع حُرْمَـةِ الخَمْـرِ

---

(١) جانبي الرأس.
(٢) انظر: المنه في موافقات الكتاب والسنة- لابن علّان (٦١) بتحقيقي.
(٣) في الذيل (٣٩٨): قيام!!
(٤) نزهة ذوي الألباب للوفائي (١٨٠).

نَـسَاؤُكُمُ حَـرْثٌ، وحكْـمُ كَلَالَـةٍ ... ولا تَـسألوا خَـوف الإجابَـة بالـشَّرِ

تبـارك في التخليـق، كادوا ليفتنـوا ... وثلـة[1] اسـتئذان مملـوك أو حـر

وفي دم مُؤذي المؤمنين، [١٧٩/ ظ] وفي فـلا ... وربك فـانظر مـا لذا الحـبر مـن فخـر

وإن شـئت قلـت تجـلى ... كالعـروس بـل البـدرِ[2]

وأنشدني لنفسه قصيدته التي نظمها وهو بالقدس الشريف، ومطلعها:

قَلْبُ المُحبّ بِدَاءِ البين مشغول ... كما حَشَاه بنار البعد مَشْغُوْل

انتهى كلام السخاويّ مع بعض تلخيص[3].

والحاصلُ أنه تخرج بالحافظ البرهان الحلبيّ، وجمع بين الرواية والدراية، وهو من أذكياء العالم، ذا شكالةٍ حسنة ونفسٍ أبية وعفة ورئاسة وكياسة ومروءة تامة.

قال ابن فهد: حفظ الألفية في علم الحديث والألفية في النحو لابن مالك في عشرين يومًا، وولي قضاء الحنفية بحلب في العشر الأول من رمضان سنة ست وثلاثين وثمانمائة فسار فيها بعفة.

وذكره شيخنا أبو الفضل ابنُ الإمام في «معجم أشياخه» وقال: لما ولي قضاء حلب حصلت له محنةٌ فعُزِلَ، ثم ولي كتابة السر بالقاهرة، ثم قضاء الحنفية بها ثم عُزِلَ ثم أُعيد ثم عُزِل.

وتوفي سنة تسعين وثمانمائة بالقاهرة. انتهى.

---

(١) في الأصل: وثلة، وهو الصواب.

(٢) كذا في المخطوط وهو بيت مكسور ولم أقف عليه. وفي النزهة (١٨١): وقال الشيخ شمس الدين ابن طولون الحنفي- أحياه الله حياة طيبة-:

وزيد اعتزال للنساء لعامها ** محاسب نفس فاحفظنها بلا حصر

(٣) قلت: قد أطالا حتى أملّا- غفر الله لهما-.

وقال الحِمْصيُّ(١) في المحرَّم منها.

وصُلّي عليه صلاة الغائب في ثاني صفر منها.

[١٨٠/و] **٦٨٠-محمد بن محمد بن محمد- ثلاثًا(٢)- ابن محمود.**

شيخ الإسلام القاضي محبُّ الدين أبو الوليد الحلبيُّ(٣).

عُرف بابن الشِّحنة، وقد مرّ باقي نسبه مع ذكر جده الأعلى وأبيه وإخوته وبنيه في الترجمة الماضية.

ووقع في «معجم ابن حجر»(٤) تسمية أبي جدّ صاحب الترجمة عبد الله وسمَّاه في ترجمة والده من «الدُّرَر» مسعودًا وكلاهما سهْوٌ، وقد ذكره هو على الصَّواب في «تاريخه» كما أثبتُّه.

ولد في سنة تسع وأربعين وسبعمائة- ولم أقف على تعيين الشهر- بحلب، ونشأ بها في كنفِ أبيه، فحفظ القرآن، وكتبًا، وجدّ في العلوم، المنطوق منها والمفهوم، وأخذها عن شيوخ بلده والقادمين إليها، وارتحل في حياة أبيه إلى دمشق والقاهرة، فأخذَ عن مشايخهما، ولم أعلم من شيوخه سوى السيد عبد الله، فقد أثبته الحافظ البرهانُ الحلبيُّ، بَلْ أفاد ولده ابن منصور والأنفي إذنًا له في الإفتاء والتدريس قبل أن يلتحي، وأنه بعد مضيّ سنة من وفاة والده ارتحل إلى القاهرةِ أيضًا، ونزل بالصّرْغتْمشيَّة فاشتهرت

---

(١) حوادث الزمان (٢٠٠).

(٢) في درر العقود: أربعًا.

(٣) السلوك (٤/ ٢٥٤)، إنباء الغمر (٧/ ٩٥)، الضوء اللامع (١٠/ ٣)، وجيز الكلام (٢/ ٤٢٢)، درر العقود (٣/ ١١٠/ ٩٩٩)، الذيل على رفع الإصر (٤٠٦)، شذرات الذهب (٧/ ١١٣)، المجمع المؤسس (٣/ ٢٣٢/ ٦٠٧)، لحظ الألحاظ (٢٤٧)، النجوم الزاهرة (١٤/ ١١٤)، نيل الأمل (٣/ ٢٣٨/ ١٢٩٢)، المنهل الصافي (١١/ ٩٢/ ٢٣٩٨)، الدليل الشافي (٢/ ٦٩٩/ ٢٣٨٩)، حسن المحاضرة (٢/ ١٨٦، ٢٣٦)، إعلام النبلاء (٥/ ١٦١).

(٤) المجمع المؤسس (٣/ ٢٣٢).

فضائله وظهر اسمه فعيَّنه الشيخان: أكْمَل الدين وسراج الدين لقضاءِ بلده وأثنيا عليه، فولاه إياه الأشرفُ شعبانُ وذلك في سنة ثمان وسبعين عوضًا عن الجمال إبراهيم بن محمد بن عرب ابن العديم، ورجع إلى بلده وهو قاضيها، فلم تطل مدّتهُ في الولاية، بل عُزِلَ عن قريب بالجمال المذكور ثم أُعيدَ.

واستمر إلى بعد كائنة الناصريّ مع الظاهر برقوق فعُزِلَ لما كان بحلب وذلك في سنة ثلاث وتسعين بسبب صحبيه للناصريّ وامتحنه بالمصادرة والسجن، بل ما كفه عن قتله إلا الله تعالى على يد الجمال[1] محمود الأُسْتدار[2]، بل وساعدهُ على مقاصده؛ ولذلك مدحه بعدة مدائح حتى اختص به واستصحبه معه إلى القاهرة، فأقام بها نحو ثلاث سنين، ثم عادَ إلى بلده فأقام بها بطَّالًا[3] مُلازمًا للاشتغال والإشغال والتصنيف.

وعظّمه جكم[4] حين ولي نيابتها تعظيمًا بالغًا، وامتحن بسببه، فلما قدم الناصر إلى حلب ولّاهُ قضائها في سنة تسع وثمانمائة، فاستمرَّ، ثم لمّا اختلفت الدولُ حصلت له أنكادٌ؛ من أجل أنه ولي عن شيخ- لما كان يحارب الناصر- قضاء دمشق، فلما قدم الناصر سنة ثلاث عشرة قبض عليه وعلى جماعة من جهة شيخ، منهم: التباني[5] وقيّدهُم ثم شفعَ فيهم فأطلقوا، وحضر والي مصر يعني صاحب الترجمة كاتب السر فتح الله حتى استقروا به في عدَّة وظائف، منها: تدريس الجمالية عوضًا عن مدرسها محمود ابن الشيخ زاده بحكم وفاته.

---

(١) في الذيل: الجمالي.

(٢) في الذيل: الأُستادار.

(٣) بلا وظيفة.

(٤) المتوفى في شوال سنة ٨٥٤هـ- الضوء اللامع (٣/ ٥٦).

(٥) تقدمت ترجمته.

وعظّمه الناصرُ، بحيث إنه جلس في المولد بحضرة برقُوق مع كونه معزولًا عن قضاء حلب فوق ناصر الدين ابن العديم مع كونه قاضي الحنفية بالديار المصرية، حتى ضجَّ ابن العديم من ذلك، ولم يجد له ناصرًا، ثم إنه توجَّه مع الناصر إلى دمشقَ، فلما كان بينه وبين المؤيد شيخ على «اللّجون»(١) ما كانَ، وجاء الناصر إلى دمشق دخلها معه، فولّاه قضاء [١٨١/و] الديار المصرية في زمَن حصاره بدمشق؛ لكون قاضيها ناصر الدين ابن العديم كان اتصلَ بالمؤيد زمن الحصار، لكنه لم يباشر، بل ولم يرسل إلى مصر نائبًا.

فلما انجلت القضيَّةُ بقتل(٢) الناصر الذي كان ابن العديم هو الحاكم بقتله ونقم على المحب انتمائه إليه فلم يقطع عن المجيء بدمشق، واستمر ابن العديم في توجهه إلى مصرَ قاضيها وتقايض المحبُّ مع صدر الدين ابن الأدميّ بوظائف لابن الأدميّ بدمشق عن وظائف كانت للمحب بمصر كالجمالية وغيرها وأقام المحب بدمشق، فلما توجه نُوروز بعدَ أن اقتسم هو وشيخ البلاد وكان نوروز كثير التعظيم للمحبّ، فولّاه جميع ما هو في قسمه من «العريش» إلى «الفرات» فيما بلغني فانتصر على ولدِهِ ووصل صحبته إليها، كل ذلك في سنة خمس عشرة، فلم تطل أيّامه، ومات عن قريبٍ بها في يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الثاني من السنة.

وقد وصفه ابن حجر في ترجمة أبيه من «الدُّرر»(٣) بالإمام العلّامة، وفي تاريخه «الإنباء» بالعلّامة، وترجم له نفسه(٤) في تاريخه فقال: إنه اشتغل

---

(١) بفلسطين المحتلة، على بعد (١٦) ميلًا شمال غرب جينين وكيلًا واحدًا جنوب ما تبقى من المدينة الكنعانية «مجدو» واسمها مشتق من «ليجيو» أي: الفيلق الروماني.

(٢) في الأصل: تعقل.

(٣) الدرر الكامنة (٣/ ٥٩١).

(٤) في الذيل: نفسه ترجمة.

قديمًا ونبغ وتميَّز في الفقه والأدب والفنون، وأنه لما رجع من القاهرة إلى حلب- يعني قبل القرن- ملازمًا للاشتغال والتدريس ونشر العلم، لكنه مع وصفه له بكثرة الاستحضار وعلُوِّ الهمَّة والنظم الفائق والخط الرائق- قال: إنه كثير الدعوى، وفي تاريخه أوهام عديدة.

ونحوه قوله في «معجمه»[1] مع وصفه بمحبة السُّنة وأهلها: إنه عريضُ[2] الدعوى، له نظم كثير متوسط.

قال: ولما فتح اللَّنْكُ «حلب» حضر عنده في طائفة من العلماء فسألهم عن القتلى من الطائفتين من هو منهم الشهيدُ؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: «من قاتل لتكُون كلمةُ الله هي العُلْيا فهُوَ في سبيل الله»[3]، فاستحسن كلامه وأحسن إليه[4].

ولما حكى ابن حجر في ترجمة قاضي الحنفية الجمال يوسف بن موسى بن محمد المَلْطيّ الحلبيّ[5] من الأصل أنه كان قد اشتهر عنه أنه يقول: من أكثر النظر في كتاب البخاري تزندق، ويُفْتي بإباحة أكل الحشيشة.

قال: إن[6] صاحب الترجمة ذكر أنه دخل عليه يومًا فذاكره بأشياء وأنشده كأنه يخاطب غيره وإنما عناه به فقال:

عَجِبْتُ لشيخ يأْمُرُ النّاس بالتُّقَى ... ومَا راقَبَ الرحْمَن يومًا ومَا اتَّقَى

---

(١) المجمع (٣/ ٢٣٤).

(٢) في الذيل على رفع الإصر: كثير.

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٤/ ١٠٥).

(٤) وقد ولع الشوكاني بهذا الموقف جدًّا، بل كاد أن يطير، كما في البدر الطالع.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) في الأصل: ابن!!

يَـرَى جـائزًا أكْـلَ الحَشيْـشَةِ والرِّبـا   ومَـنْ سَـمِعَ الـوَحْي حقًّـا تَزَنْـدَقَا[١]

وأشار ابن حجر إلى ذلك في ترجمة الملطي في تاريخه بحيث قال: وعمل فيه ابن[٢] الشِّحنةِ أبياتًا، فهجاه بها كان يزعمُ أنه أنشدها له بلفظه موهمًا أنه لبعض الشعراء القدماء في بعض القضاة.

وذكره العلاء ابن خطيب الناصرية[٣] فقال عنه[٤]: شيخُ الإسلام، كان إنسانًا عاقلًا دمثَ الأخلاق حلوَ النادرة عالي الهمَّة إمامًا عالمًا فاضلًا ذكيًّا، له الأدبُ الجيِّدُ والنَّظمُ والنثر الفائقان واليدُ الطولى في جميع العلوم، قرأت عليه طرفًا من المعاني والبيان، وحضرتُ عنده كثيرًا، وكانت بيننا صحبةٌ أكيدة وصنف في الفقه والتفسير وعلوم شتى.

وأورد للجمال[٥] عبد الله بن محمد بن زريق المعري قصيدة امتدحه بها.

[١٨١/ظ] وقال البرهان الحلبيُّ: هو من بيوت الحلبيِّين، مهرَ في الفقه والأدب والفرائض مع جودة الكتابة ولطف المحاضرة وحسن الشكالة يتوقدُ ذكاءً، وله تصانيف لطاف. وقال ولده: إنه ألّف في التفسير، وشرح الكشاف ولم يكملهما، وألّف لأجلي في الفقه مختصرًا في غاية القصر، محتويًا على ما لم تحتو عليه المطوَّلات، جعله ضوابط ومستثنيات[٦]، فعُدِمَ منهُ في بعض الأسفار، واختصر «منظومة النسفيّ»[٧] في ألف بيتٍ، مع زيادة

---

(١) في الذيل: ومن يستمع للوحي حقًّا تزندقا.

(٢) في الذيل: محب الدين ابن الشحنة.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) الدر المنتخب (٣/ ٦٩/ و).

(٥) في الذيل: الجمال.

(٦) في الذيل: ضوابط مستثنيات.

(٧) في الخلافيات- طبعت في مجلد ضخم.

مذهب أحمد، ونظم «ألف بيت» في عشرة علوم، إلى غير ذلك في الفقه والأصول والتفسير وعامة العلوم.

قال: وحاصل الأمر فيه أنه كان منفردًا بالرئاسة علمًا وعملًا في بلده وعصره وغرةً في جبهة دهره، ولي قضاء «حلب» و«دمشق» و«القاهرة»، ثم قضاء الشام، وقدم حلب فقدّرت وفاته بها وسُلِّم له في علومه الباهرة وبحوثه النيرة الظاهرة، وانتهى أمره إلى ترك التقليد، بل كان مجتهدًا في مذهب إمامه ويخرج على أصوله وقواعده ويختار أقوالًا يعمل بها، وأثنى على جميع نظمه.

وذكر أنه ممن أخذ عنه: العزُّ الحاضريُّ والبدر ابن سلامة، وابن قاضي شهبة، وابن الأذرعي بالشام، وابن الهمام، وابن التنسيّ[١]، والولويّ السفطي، وابن عبيد الله بمصر[٢].

قلتُ: ومن تصانيفه أيضًا: «اختصار تاريخ المؤيّد»[٣] صاحب حماة[٤] مع «التذييل» عليه إلى زمنه على طريق الاختصار، و«سيرة نبوية» و«الرحلة العَصْرية[٥] بالديار المصرية».

ومن نظمه، ما قال ابن حجر: أنشدني القاضي محبُّ الدين أبو الوليد مُلغزًا فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى:

مـا القـول في امـرأة مـع خمـسة ورثـوا   قرابَـةً فـدَعَت: يـا أيهـا النّـاسُ

---

(١) سبق.

(٢) في الذيل: فالله أعلم بذلك كله.

(٣) مخطوط- منه نسخة بخطه، وتاريخ المؤيد أصلًا مختصرٌ اسمه: «المختصر في أخبار البشر» وهو مختصر جيد، ذيله غير واحد كابن الوردي، وغيره.

(٤) صاحب حماة: الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب المتوفى سنة ٧٣٢هـ- الدرر الكامنة (١/ ٣٧١، ٣٧٣).

(٥) في الذيل: القسريّه!!

لابنـــتي ولي ذا المـــال أجمعـــه وابــني وأمي وأخــتي وَهْــوَ أسْــدَاسُ

قال ابن حجر فأجبت[١] عنه فقلت:

أُمٌّ وأُخْتَــان منهـــا إرثُهُـــنّ غَـــدا ثلثًـا وسدسًـا سـوا مـا فيـه إلْبَـاس

وبــالولا ورثــت أم الرضــاع كــذا ابــن وأخــت فهــذا الإرث أســداس

قال: ثم نزلته على صُورةٍ أُخرى؛ لأجل قوله: ورثوا قرابة، فقلت:

ثِنْتَـــان مِـــنْ أُمّ أُمّ شـــبهة وأتى إحــداهُما الأب وطئًــا فيــه إلبــاس

أتــت ببنتــين منــه ثُــمّ مِــنْ عَــصَب بــابن ومــات أَبٌ فالمَــالُ أَسْــدَاسُ[٢]

قال: ثم نظمت صورةً أُخرى فقلتُ:

بنتــان[٣] مــن أُمّ جَــدٍ شــبهة وأتــت مــن عَاقــد الجــد الأولى أيهــا النــاس

بـــابنتين وبـــابن عاصـــب وتـــوفي الواطئــون فمَــالُ الجــد أســداس

على أن الناظم قد أجاب نفسه بقوله وهو مناسخة[٤]، بخلاف ما قبله فإنه من بطنٍ واحدٍ:

أم وأختـــان منهـــا وابـــن عـــم أب قَــدْ مَـاتَ والمـالُ لـم يدركـه إمـسَاس

ثــم ابنتــين وابــن واحــد ولدوا[٥] من إحدى الاختـين فـالميراث أسْدَاسُ

ومن نظمه مما أخبر أنه أول شيء نظمه قوله- عفا الله عنه-:

---

(١) في الذيل: فأجبته.

(٢) الذيل (٤١١).

(٣) في الذيل: ثنتان.

(٤) في الذيل: مناسيخه.

(٥) في الذيل: ولدٌ.

وخُـوْدٍ[١] سَـبَتْ عَقْـلي بلـين قَوَامِهَـا تثنَّتْ فمَا سُمْرُ الرِّمَاح وما القُضُب[٢]؟
رَداحٌ[٣] تـراءتني احتـشامًا ففوّقَـت[٤] سـهام لحـاظ[٥] ريـشها ذلـك الهـدب
أصـابت فـؤادي فابتليـت بأَسْرهـا ووَلّـت ومـا ألـوت وريحهـا العجـب
وجـازت ببعْـدٍ وهي أقـرب حَـارَةٍ ومـا ضرَّني إلَّا التباعـدُ والقُـرْبُ[٦]

[١٨٢/و] ومن نظمه أيضًا: ما أنشده ولده عن صِهْره القاضي علاء الدين ابن خطيب الناصريَّة عنه قوله في العشرة المشْهُود لهم بالجنة، وهو أول من عملها في بيت واحد:

أَسْـمَاءُ عَـشْرٍ رَسُـوْلُ الله بَـشَّرهُم بجَنَّـةِ الخُـلْدِ مـن زانهـا وعَمَـر
سَعِيْدُ سَعْدٌ علِيّ عُثْمَانُ طَلْحَـةُ أبـو بكر ابن عوف ابن جرّاح الزبير عُمَـرْ[٧].

ومنه ما أنشده ولده أيضًا عن شيخه الحافظ أبي الوفاء فيما أنشده إياه لأبيه:

ربـاع عـشر لهـم بالمـصطفى شـبه[٨] سـبطاه وابنـا عقيـل كابـسٌ قُـثَمُ
وجعفـر وابنـه عبـدان مـسلم بـو سُـفيان سائب وابـن ابـن النجـاد هـم

ومنه ما وجده بخط والده من نظمه وسمعه من جماعة من أصحابه

(١) المرأة الناعمة.
(٢) في الذيل: القطب.
(٣) عظيمة الثديين.
(٤) في الذيل: فقرقت.
(٥) في الذيل: سهام ألحاظ.
(٦) الذيل (٤١٢).
(٧) الذيل (٤١٢) وقد نظمها أيضًا ابن ناصر الدين الدمشقي، وابن اللبودي- وغيرهما.
(٨) أفردهم بالتأليف: ابن علان رَحِمَهُ اللهُ.

كالبدْرِ ابن سلامة، وعمّه فتح الدين أبي البشرى وظنًّا من العلاء القاضي:

الخِنْـصَرُ الوُسْـطَى بهـا[1] ثـم بنـصر ... شـهادة ترتيـبٍ يمـنى يـوثر

وأُختهـا بهـام وسـطى خنـصر ... سـبابة وبعـد ذلـك بنـصر[2]

ومنه ما وجدهُ بخطِّ أبيه من نظمه وسمعه من عمه أبي البشرى عنه فقال:

كُلْ كلّمَـا شِـئْتَ ولا تقـربن ... وإن أضَرَّ الجـوع قُلْقَاسَـا

ولا تقـل قـاسَى أخـو جوعـة ... بـل آكـل القلقـاس قـل: قـاسَى[3]

ومنه ما وجده بخطه من نظمه:

كنـت بخَفْـض العَـيْش في رفعـة ... منتـصب القامـة ظـلي ظليـل

فاخْـدَ ودَبَ الظهـر ولهـا أضـلعي ... تُعَـدُّ والأعْـيُن مـني تـسيلُ[4]

ومنه ما وجده بخطه مما كتب به للزركشيّ، قال: والظاهرُ أنه للبدر وهو مُعيَّنٌ عندي بخط الوالد، لكن ما أتحققه الآن:

فللـه مـا أبـدى نظـام مرصـع ... مـن الدر في جيـد الزمـان المعَطَـل

يـزركش بـالإبريز مكنـون جـوهر ... فمَـا تَـمَ معْـنًى فيْـهِ إلا وَيَـنْطَلي[5]

ومنه ما وجده بخطه من نظمه:

---

(١) في الذيل: بهام!
(٢) الذيل على رفع الإصر ص٤١٢.
(٣) الذيل (٤١٢).
(٤) الذيل (٤١٣).
(٥) الذيل (٤١٣).

ثَـلَاثُ لَيَـالِ الـشَّهْرِ غُـرٌّ وَبَعْـدَها كَـذَلكَ شـهب ثـم بُهْـر بـوادي
وعـشر ونقـص ثـم درعٌ وخـنَّسٌ ودهـمٌ وفحـمٌ ثـم بعـد دآدي[1]

ومنه ما أنشده العلاءُ ابن خطيب الناصريَّة في «تاريخه» قوله:

أسـير بـالجرعا أَسِـيرًا ومـن جَـزَعي لَا أَعْـرِفُ كَيْـفَ الطَّرِيْـق
في مُنْحَـنَى الأَضْـلع وَادِي الغَـضَا وفَـوْقَ سـفْحِ الخَـدّ وادي العَقِيْـق[2]

وقوله:

وإني يـسكتني تغـني حَمَامَـة مـن البَـيْن والتَفريـق مـثلي تـشكتِ
ولـو تـكُ مـثلي مَـا تحلّـتْ بطَوْقها ولا خـضَّبَتْ كفًّـا لَهَـا وتغَنَّـت[3]

وقوله:

يُهَنَّـا بـك العيـد الذي أنـت عيـده ويحيـا بـك الفَضْل الذي عَنْـكَ يُـؤْثَرُ
عطـاؤك يـروي عنـه وهـبٌ ونـافع وجُـودك يحكيـه ربيـع وجعفـرُ[4]

وله:

يُهَنّـا[5] بـك العـام الذي هـو عائـم[6] وحقّـك في بَحْـر النـدا مـن حبابكـا
فَـدُمْ وابـقَ للعَـافين[7] سَـترًا مُـؤَمَّلًا فكَـمْ رام سـترًا نـاله مـن جـنَى بكـا

---

(١) الذيل (٤١٣).
(٢) الذيل (٤١٣)، الدر المنتخب (٥/ ٢٣٦١).
(٣) الذيل (٤١٣)، الدر المنتخب (٥/ ٢٣٦١) مع اختلاف.
(٤) الذيل (٤١٤)، والجعفر: النهر، الدر المنتخب (٥/ ٢٣٦٢) وفيه: يحيا.
(٥) في الذيل: يهنأ، الدر المنتخب (٥/ ٢٣٦٢) وفيه: تهنّى.
(٦) في الدر: قائم.
(٧) طلاب المعروف.

وله:

سَاقي المدام دع الكؤوس فكُلُّ مَا ... في الكَأس من وَصْفِ المدامَةِ فيْكَا

فعل المدام ولونها ومَذاقها ... في مُقْلتَيْكَ ووَجْنَتيْكَ وفِيْكا[(١)]

وقوله:

وبدر في حنين جاء يسطو ... بسيف اللحظ والقدِّ الرديْني[(٢)]

فأَنّى يُنكر القتلى وبدر ... أتانا وهو يخطر في حنين[(٣)]

وقوله:

بِرُوْحي أفْدِي مَنْ سَبَاني بطَرْفِهِ ... وقَدَّ فُؤاديْ مِنْهُ قَدٌّ مُهَفْهَفِ

بوجْنَتِيْه[(٤)] وردٌ وآسٌ وعَنْبَرٌ ... وريقتُهُ شَهْدٌ ومِسْك [١٨٢/ظ] وقُرْقُف[(٥)]

وقوله:

لما جنيت الورد من وجناته ... سَلَّ اللَّواحظ آخذًا بالثَّار

فأنا القتيل بما جنيت وكيف لا ... الحَقّ أبلَجُ والسُّيُوفُ عَواري[(٦)]؟

وله:

بسَالفِ العَيْش قَدْ طابَتْ سُلَافَاتُ ... مُذ سبيت بالحمى ليلًا سُلَافَاتُ[(٧)]

---

(١) الذيل (٤١٤)، الدر المنتخب (٥/ ٢٣٦٢).

(٢) الرشيق وهو في الأصل الرمح الرديني نسبة إلى امرأة تدعى ردينة كانت تبيع الرماح وتقومها.

(٣) فيه تلميح بغزوتي بدر وحنين.

(٤) في الذيل: بوجنتيه، والقرقف: من أسماء الخمر.

(٥) هي الخمر المعتقة- والعياذ بالله-.

(٦) الذيل (٤١٤)، الدر المنتخب (٥/ ٢٣٦٣).

(٧) كذا في الذيل (٤١٤)، وفي الأصل.

وهي قصيدة طويلة.

وكتب إليه العلّامة شمس الدين الجزريُّ ملغزًا في «فِيْل» ما نصُه- حسبما سمعته[١] مع جوابه من لفظ ولد صاحب الترجمة، وأوردهُ العلاء ابن خطيب الناصريَّة في ترجمة ابن الجزريّ من تَاريخه[٢]:

يُقبِّلُ الأرض وينهى بين يدي من هو للدين والعلم حجته وإمامه، وللرأي والملك قوامه ونظامه[٣]، وللفضل والجود سحابهُ[٤] وغمامهُ، وللسلم والحرب روحه وحسامه[٥]، أنه بعد مفارقة وجهكم الجميل كابد ذلك الوجع الثقيل وتزايد به قلق وساده العريضُ[٦] في الليل الطويل، حتى خطر له شيء قليل ضامن معنى كفيل يدعو إلى اسم جليل، فنظمه وخصّ به فضلكم الجزيل؛ لعلمي أن ذهنكم الصحيح يشفي العليل، بل الغليل، فإنه المحبّ الصادق في الحقيقة.

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهارُ إلى دليل[٧]

وهو:

يا إمامَ الورى بغير عديل[٨] وهُمام الوَغَى[٩] بغير مثيل

أيُّمَا اسم على ثلاث حروف وهو ذُوْ أربع بشكل مهول

---

(١) الكلام للشمس السخاوي.

(٢) الدر المنتخب (٥/ ٢٣٧٠).

(٣) في الذيل: نظامه وقوامه.

(٤) في الذيل: سحائبه.

(٥) في الدر المنتخب: ولحامه!!

(٦) في الدر المنتخب: وساهره القريض.

(٧) البيت للمتنبي كما في ديوانه (٢٢٠).

(٨) نظير.

(٩) من أسماء الحرب.

قــــد بـــراه الإله خلقــــا ســـويًّا   فهـــو ذو قـــوة وبطـــش جليـــل

ترهـــب[١] النـــاس كلهـــم مـــن سـطاه   إن يمـــلّ نحـــوهم بـــشيء طويـــل

ورأينـــا بـــه الجبـــان[٢] لعوبًـــا   مـــع نـــساء وصـــبية وكهُـــول

حيــــوانٌ حيّ وميــــت جمـــاد   لـــم يـــزل[٣] بـــين آكـــل ومـــأكول

وتـــرى قلبـــه يكـــون نباتًـــا[٤]   في ريـــاض الجنـــات بـــين النخيـــل

فيـــك مـــن التـــصحيف بـــل في منـــه   وكـــذا بي مـــن قلبـــه أيُّ فيـــل

ذكـــره جـــاءَ في القـــران صريحًـــا   واســـمه باســـم صـــاحب وخَليـــل[٥]

وهْـــوَ في وقتنـــا لـــسلطان مـــصر   في قـــضاء بالعـــدل غـــير عـــديل

ومـــشير لكـــن بنـــصح مليـــك   وجمـــال لكـــن بـــرأي جميـــل

فـــأجِبْني يـــا ذا العلـــوم فـــإني   كـــدْتُ أني أحُلُّـــه بمقـــول

فأجابه بقوله:

يُقبل الأرض واضعًا جبهَة الاعتذار لديه، خاضعًا لقلة أدبه بين يديه ويُنْهى أنّ مولانا[٦] ولله الحمد لم يزل في حلبة الفضائل مُجلّيًا، وعلى السلف الأفاضل مسلمًا ومصليًا، وتصدقت أعزك الله بسؤال هو من جملة أفضالك،

---

(١) تخاف.

(٢) في الذيل: الجبار.

(٣) في الدر المنتخب: لم يرم.

(٤) يعني: ليف.

(٥) يعني: محمود.

(٦) في الذيل: مولاها.

وما أحسنها صدقة منك عليّ بسؤالك فقرعت برُمح العلم مني سني، وتجشّمْتُ الإجابةَ وليس ذلك فنّي، فإني كثير الخطا مستضعف الرهط باقله، قليل الخطا فليتق الله سائله:

أيهـا الحـبر[١] ذا المقـام الجليـل والبقـا والنقـا[٢] وفعـل الجميـل
حيـث كاتبـت مـن عبـدك قنًّـا[٣] أنفَـتْ عتقـه زوايـا الخمـول
كيـف بـالله عـزَّ عزمُـكَ يـرضى باحتيـال على كَـسيْرٍ ذَليْـل
في جـواب عـن قيـل[٤] مثلـك سـيما في عظيمـين: هائـل ومهـول
مَلِـك الإنـس والوحـوش[٥] وإني فيهمـا الآن بـين قـال وقيـل
اسـم هـذا هـو اسـم ذاك ومعـ ـنى ذاك هذا [١٨٣/و] وَخص حسن مقول
قلـب هـذا وذاك بحـر حـواه ثلث الحـرف مـن حـروف السـبيل[٦]
فالخمـاسيُّ منـه مالـكُ رقي ذا عـلا لـم يـزل وظـلُّ ظليـل
لكـن الآن قلبـه في اجتمـاع بحبيـب له ونيـل الوصـول
ليتـه لـو عـليّ يعطـف يومًـا فهـو لي كافـلٌ وخـيرُ كفيـل[٧]

---

(١) في الذيل: الحر.
(٢) في الذيل: والبقاء والتقى.
(٣) العبد الخالص المتمحض.
(٤) في الدر: فيل.
(٥) المعروف أنه الأسد، والفيل ليس من الوحوش.
(٦) في الذيل: المسيل.
(٧) قلت: قد حله هنا حتى شبع.

خمساه نصيبك[1] الآن منه فتمتع بهذا الحباء[2] الجزيل
طرفاه كمَدّ بحر عظيم أو كمد لكل رزق مكيل
وإذا ما قلبت ذين تجد ما مثل لون له بخدٍّ أسِيْل
وبقلبي لذين أدعو[3] طويلًا لك يا خير صاحب وخليل
والثلاثي قلبه في حليف[4] رافل في الرياض بين النخيل
إن تُصَحِّفْهُ تلق فتكًا وقتلًا[5] قبل قبل فحطه عن قليل
في منه وفيك ذا إذا ما صحف الثلث منه فاصغ لقيل
وادع لي بالخلاص والفوز ما أنا فيه من الفراق الطويل
فلك الله من ولي علوم ما له في افتنانها من مثيل[6]

ثم ألغز إليه صاحب الترجمة في «حنيفة» كما سُمعَ[7] من لفظ ولده زاده الله من أفضاله ومدده، فقال:

ما قول مولانَا القاضي الفاضل الذي لم يزل على رفعة علَم العلم مُناظر ومُناضل: في اسم لا حقيقة لتأنيثه ولا سبيل إلى تنصيفه وتثليثه هو أبو

(١) في الذيل: يصيبك.
(٢) العطاء.
(٣) في الذيل: تدعو.
(٤) في الأصل: خليق.
(٥) في الأصل: فيك وقيلا.
(٦) الذيل (٤١٦) وهو أسلوب ركيك وشعر منحط، وفي الذيل (٤١٦): اقتنائها.
(٧) قال السخاوي: وكذلك كما سمعت أيضًا من لفظ ولده، وفي الدر: حنيف.

حيٍّ من العرب[١]، وأبوه مخصوص بالقُرْب والقُرَب، معروف بالإمامه، موصوف بالزَّعامة، ذهب مذهبه خالص، وحظّ من عدل عن طريقته ناقص، كم أطالَ وأطاب، وأفاق[٢] وأناب، واجتهد فأصاب، تصحيفُ بعضه «حينٌ من الدهر»، وآخر أجزائه موجود في الزَّهر وثمّ أعمالٌ أُخر، تركتها خوف الضجر، والنور ما بين الشجر يكشفُ أخبار الثمر، ومنها النهر، قلبه مع طرفيه حيوان مرهوب[٣]، وباقيه[٤] عن سِره غير محجوب، ومولانا أعزه الله هو الجدير أن يحُلّه، ويكسوهُ من حلل ألفاظه أحسن حلّه، فلقد أذكرتني عامرية أقلامك ورد الجهاد[٥]، ومطارحة آدابك قدح الزناد:

يـا حـائزًا قـصبات الـسبق مبتـدئًا ... رفعـتَ قـدري بالتّـسْآل عـن خـبري

أيقظـت رَاقـد أفـكاري فقلـت له: ... حييت يـا ميـت إذْ أُحييـتَ بـالجزري

وما أدري[٦] هل أجازه الشمس عنه أم لا؟

ووجدَ بخطّ صاحب الترجمة ما نصه: أرسل الولد بدرِ الدين التنسي، رحم الله سلفه فقال ملغزًا لُغزًا في رُمّانٍ، وهو:

يـا فاضِـلًا في جبهـة الدّهْـرِ غـرة ... وفي فلـــك العليـــاء زَاهٍ وزَاهِـــرُ

عرضـت عـليّ أبكـار أفـكارك الـتي ... يـرى الفـضل منهـا وهـو هـام وهَـامرُ

فمـا اسـم لحلـو نـصفه بعـد عكـسه ... وتـــصحيفه مُـــرٌّ وهـــوَ ظَـــاهر

---

(١) بنو حنيفة، وهم قوم كذاب اليمامة مسيلمة.

(٢) في الدر: وأناف.

(٣) حية.

(٤) في الذيل: فن!!

(٥) في الذيل: العماد.

(٦) القائل هو السخاوي- الذيل (٤١٧).

فـــرم شـــطره تلقـــاه غـــير ممنـــع ... ويأتيـك عـن وجـه الملاحـة سـافر

وفي العكـس مـع تبـديل أولاه سـيدي ... تجـده سـميعًا طائعًـا حـين تـأمر

فبَــــيِّنْ رَعَاكَ الله سرّ رُمُـــــوْزِهِ ... وسـهّل وأوضـح إنَّ فهـمي قـاصر

قال: فأجبته.

قلت: وألْغز له بعد الجواب في العنب:

سَألْتَ وطَرْفُ الفكْر ساهٍ [١٨٣/ظ] وساهر ... وبَـدْرُ عُـلَاك التّـمّ بـاد وبـاهر

عن[١] النجم يبدو في سماءٍ[٢] زَبرْجد ... يُـضيء نهـارًا وَهْـو زاهٍ وزاهـر

فـرُم أنّ مـا تـبغى جنـاه مـسهلًا ... فمـا عنـه تـم الآن نـاه ونـاهر

ودُم رافـلًا في روضـة الفـضل دائمًـا ... وبحـر نـدا عليـاك وافٍ ووافـر

[وإن تـرُم الأعلى فـدونك أنجمًـا ... أضـاءَت وللأفـلاك شـاك وشـاكر]

الانـثى حـرام بكرهـا وعجوزهـا ... والابـن فـنعم الخـل طـاهٍ وطـاهر

وإن نكـح الأنـثى أبُوهـا مـصحّفًا ... تـولّد عنهـا وهـو طـاف وطـاهر

على أنـه غيـثٌ[٣] لـكُلِّ مُوشَّـل[٤] ... يجـود لعمـري وهـو هـامٍ وهـامرُ

وتـصحيفه عيـب[٥] فكـم كان قبلـه ... يُـروي بـه في النـاس صادٍ[٦] وصـادر

---

(١) في المخطوط: علا، والمثبت من الذيل (٤١٨).

(٢) في الذيل: سمائه.

(٣) في الذيل: عيث.

(٤) في الذيل: موئل.

(٥) في الأصل: عيث.

(٦) ظامئ.

ومن نثره: ما كتبه على «نزول الغيث»(١) للبدر الدمامينيّ في سنة خمس وتسعين:

الحمدُ لله وسلامٌ على عبده الذين اصطفى، وقفْتُ على هذه النُّبَذِ التي جرت على نهج البلاغة نكتُها وعيونُها، وجمعت أشتات الفضائل فأقرَّت لها الأفاضل وقرّتْ عيونها، فلم أزل ولله الحمد رافلًا في رياض معانيها، مستحليًا في حلل ألفاظها، عرائسِ معانيها، أجتني من مغارسها ثمار الفوائد، وأجتلي من عرائسها أبكارَ الحسانِ الفرائد، أُعوذُ فريدَ حسنها البديع بالسبع المثاني، وأجلّ واشي بردها الرفيع أن يشفع بناني، فلله من أنفاس تسر النفوس ولا الكؤوس، ويا عجبًا! كم بهذه الطروس من عُرُوس؟!

شـمُوُسٌ أطْلعَـت أقْمَـار فـضلٍ تُـزف على يـد البـدر التمـام

فبـتن بجـانبيّ مُـصرَّعات وبـتُّ أفُـضُّ أغْـلاق الختـام

فتح من باب المناضلة ما لا طاقة به لذوي الجدال، وحلّى جيد الزمان العاطل(٢) بجواهر سحْره الحلال، قدح زناد المطارحة في أفانين البلاغة فورت، وأجرى جيادَ فكره في ميادين الفصاحة فأوكبت فيه وما كبَتَ، اقتعد غارب السيادة فلا يُبارى، وأحْرز قصبات السبق فما يُجارى، معاقلُ أفكاره حِجال العقائل(٣)، ولعمري هو الأحقُّ بقول القائل:

[أني] وإن كنـت الأخـير زمانـه لآتٍ بمـا لـم تـستطِعْهُ الأوائـل(٤)

جمّلَ الله الوجود بوجوده، وأسْبَغَ عليه ملابس نعمه وجُوْده، ولا زال

(١) طبع في مجلد- وهو مختصر للغيث المسجم- للصلاح ابن أيبك الصفدي.

(٢) الخالي من الزينة.

(٣) العقائل: جمع عقيلة، وهي الطاهرة.

(٤) لرهين المحبسين، كلب المعرة.

جيد الدهر به حاليًا، ولا رُئيَ ربع الفضائل منه خاليًا، ليجبر به ربيع الفضل بعد ما غبر، ويقالُ: هذا الإسكندريُّ(١) قد ظهَر.

* ومن فوائده أنه وردَ- كما رُويَ(٢) بخط تلميذه العلامة بدر الدين ابن سلامة شيخ المذهب الحنفيّ- ببلاد حلب سؤالٌ من البدر العلّامة الدمامينيّ في موضعين من كلام صاحب «الكشّاف»:

أحدهما ما ذكره في قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] فإنه قال: و«نُكَفِّر» قرئَ بالنون مرفوعًا عطفًا على محلِّ ما بعد الفاء، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف أي: ونحن نكفِّرُ، أو على أنه جملةٌ من فعل وفاعل مبتدأة أي مقطوعة [١٨٤/و] عن الجزاء، غير داخلة في حيزه، بل معطوفة على الجملة الشرطية، وهي قوله: ﴿إِن تُبْدُوا﴾ إلى آخره، فهذا معنى قوله جملة مبتدأة.

قال قطبُ الدين: ومجزومًا عطفًا على محل الفاء وما بعده؛ لأنه جواب الشرط- انتهى.

استشكل هذا الفصل من وجهين(٣):

- أحدهما: أنّ ما بعدَ الفاء جملةٌ لا محلّ لها من الإعراب لا رفعًا ولا نصبًا ولا جرًّا- وهو واضح- ولا جزمًا؛ لأن الفاء الرابطة للجواب مانعة من جَزْم ما بعدها لو كان يقبل الجزم فكذا ما يقع موقعه، فكيف يقول عطفًا على محل ما بعد الفاء، والفرض أن لا محل له.

- وثانيهما: أن قوله: ومجزومًا عطفًا على محلِّ الفاء وما بعدهُ؛ لأنه

---

(١) أبو الفتح.

(٢) في الذيل: كما قرأته بخط تلميذه العلاء بدر الدين.

(٣) الذيل (٤٢٠).

جواب للشرط صريح، في أن الفاء وما دخلت عليه في محل جزم، وكذا قال غيره، لكنه مشكل؛ لما تقرر من أن الجملة لا تكون ذات محل من الإعراب إلَّا إذا كانت واقعة موقع المفْرد، وليس هذا من مجال المفرد حتى تكون الجملة الواقعة موقع محل من الإعراب؛ لأنَّ جواب الشرط لا يكون إلَّا جملة، ولا يصح أن يكون مفردًا بالوضع؛ للجهل بالأوضاع[1].

وأما جزم الفعل، فليس بالعطف على محلِّ الجملة، وإنما هو لكونه مضارعًا وقع صَدرًا لجملة معطوفة على جملة جواب الشرط الجازم وهي لو صدِّرت بمضارع، لكان مجزومًا فأُعطيت الجملة المعطوفة حكم الجملة المعطوف عليها وهو جزمُ صدرها إذا كانت فعلًا مضارعًا.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [النحل: ٢٤] قال الزمخشريُّ[2]: ﴿مَّاذَآ﴾ منصوب بمعنى أيّ شيءٍ أنزلَ ربكم، أو مرفوع بالابتداء بمعنى: أي شيء أنزله ربكم؟ فإذا نصبت فمعنى «أساطير الأولين»: ما تدَّعون نزوله أساطير الأولين، وإذا رفعت فالمعنى أساطير الأولين، كقوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩] فيمن رفع.

هذا كلامٌ استشكل، فقال: الذي يظهر أن أساطير الأولين خبر مبتدأ محذوف، تقديره: المُنزَّل أو ما تدّعون نزوله سواء جعل ﴿مَّاذَآ﴾ في محل رفع، أم في محل نصب، ولا يظهر وجه لتخصيص ما يدعون نزوله بصورة النّصْب، وتخصيص المنزل بصورة الرفع، ولا يخفى أن هذين المبتدأين المقدرين مؤداهما بحسب المعنى واحد، فإنه ليس المراد بالمنزّل الذي أنزله حقيقة، وإلَّا كان مناقضًا لأساطير الأولين، وإنما هو على سبيل التهكُّم

---

(١) في الذيل: فالموضع للجمل بالأصالة.

(٢) الكشاف (٣/ ٣٦٩).

من المشركين، كما أشار إليه الزمخشريُّ أي الذي أنزل على زعمكم هو أساطير الأولين.

وهذا بعينه هو ما تدعون نزوله أساطير الأولين[١]، وإذا استويا من حيث المعنى بحيث يتأتّى القول بأنَّ أحد المقدرين يختص بصورة النصب والآخر بصورة الرفع.

قال المولى قطبُ الدين الشِّيرازيُّ[٢]: قول الزمخشري: عطفًا على ما بعد الفاء؛ بناءً على أنَّ حرف الشَّرط لا يعمل فيما بعد الفاء؛ لأن الجزم رابطة والفاء رابطة فاستغنى بالفاء عن الجزم.

[١٨٤/ظ] وقال التفتازاني: قوله: على محلّ ما بعد الفاء، معناه: أن مجموعَ الجزاء وهو الفاء مع ما بعدها مجزوم، وما بعدها وحده[٣] مرفوع؛ إذْ لا أثر للعامل فيه، فقراءةُ الرفع والجزم محمولةٌ على الاعتبارين.

فأجاب[٤] عنه صاحب الترجمة بقوله: الحمد لله، الجواب عن الوجه الأول من الاعتراض الأول: أنّا لا نُسلّم أن الجملة الواقعة بعد الفاء في الآية الشريفة، بل لها محلٌّ وهو الرفعُ؛ لأنّه لمّا حصل الرَّبطُ بالفاء امتنع في مدخولها الجزم فبقيت الجملة الواقعة بعد الفاء كما لو وقعت مجرَّدة عن القضية الشرطية، نصَّ عليه[٥] سيبويه[٦].

---

(١) ليس في ذيل السخاوي.

(٢) قطب الدين محمود بن مسعود الفارسي الشيرازي المتكلم، هلك سنة ٧١٠هـ- الدرر الكامنة (٤/ ٣٣٩، ٣٤١).

(٣) في الأصل: في حدِّه.

(٤) كذا في الذيل، والأصل.

(٥) في الذيل: على ذلك، في الأصل: نص عليه (س).

(٦) الكتاب (٢/ ١٩).

قال ابن الحاجب[١]: الرفع في ﴿نُكَفِّرْ﴾ والجزم جائزان، واختار سيبويه الرفع.

قال سيبويه[٢]: لأن ما بعد الفاء قد صار بمنزلته في غير الجزاء- انتهى.

ولا يصير في غير الجزاء إلّا مع عدم اعتبار حرف الشرط، وحينئذٍ يكون هو خير لكم خبرًا عن إخفائكم، التقدير: إخفاؤكم هو خير لكم، فمحلُّ هذه الجملة الرفع على الخبرية.

قال الجَاربرديُّ[٣]: في «شرح الكشّاف»: وإنَّما كان ما بعد الفاء مرفوعًا؛ لكونه خبرًا لمبتدأ خاليًا عن الناصب والجازم، فثبت أن الجملة الواقعة بعد الفاء في الآية لها محلٌّ، وهو الرفع ووجَّهه أكثرُ المعربين وجماعةٌ من شُرّاح الكشّاف بأنه لو وقع بعد الفاء فعل مضارع لكان مرفوعًا كما في قوله: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥] لكن مجرد كونه مرفوعًا لا يدلُّ على مقتضى الرفع فيه والمدار عليه.

وعن الوجه الثاني بأنَّ كون الجملة ذات محل من الإعراب مشروط بصحة وقوعها موقع الفرد، ومفهوم كلام الزمخشري: أن الفاء وما دخلتْ عليه في محل جزم على ظاهره، ولا يناقضُ هذا قولنا: إن الفاء سلبت مدخولها محلية الجزم؛ لأنا نحكم هنا بمحليّة الجزم للمجموع من الفاء ومدخولها، ولا يناقضُ كون بعض المحكوم له محلية لا تكون له بها؛ لأنّ المجموع غير بعضه وعلى هذا يكون العطف بالجزم له وجْهٌ صحيحٌ، بخلاف توجيه بعضهم ما ذكر في السؤال إذ هو بعيد؛ لأن ذلك عطف على

---

(١) شرح المفصل (٣/ ٢٤١).

(٢) في الأصل (س).

(٣) الإمام العلامة النحوي اللغوي فخر الدين أبو المكارم أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي المتوفى سنة٧٤٦هـ- الدرر الكامنة (١/ ١٢٣، ١٢٤).

قولهم مضارع مجزوم صدر به الجواب كما في قوله: ولا سابق عطفًا على توهُّم الباء في قوله: «مُدْرِك» من قوله:

بَـدَا لي أني لَـسْتُ مـدرك مـا مـضَى ... ولا سـابق شـيئًا إذا كان جائيَـا(١)

وقضى كثيرٌ من الأكابر، منهم: أبو بكر ابن الأنباريّ أنَّ ذلك نادرٌ لا يُقاسُ عليه كما هو منقول عن سيبويه، فإذن لا يجوز التوجيه به في القرآن الكريم وقول بعضهم: إنَّه يُسمّى في القرآن عطفًا على المعنى، وفي غيره على التوهم بعيد عن التحقيق؛ لأن ضعف هذا العطف باعتبار ماهيته، وهو كونه مشتملًا على معطوف ذي إعراب لا مقتضي له إلا باعتبار لقبه وماهيَّته لا يتغيَّر بتغير لقبه فلا ينفي ضعفه تسميته.

فأمّا ما وردِ [١٨٥/و] على هذا من أنه ليس واقعًا موقع المفرد، وقد اشترطوه لكون الجملة ذات محل فيكون تناقضًا؛ إذ لا يصلح فيه المفرد، فنقول: المراد من ذلك اشتمالها على معنى المفرد لتستحق ما يستحقُّه المفرد من الإعراب غير أنهم استدلوا على ذلك بوقوعها موقع المفرد حيث يتأتى المفرد.

ولمَّا لم يتأت في جواب الشرط استدلوا بعدم تصدرها بمفرد يقبل الإعراب لفظًا أو محلًا فيقع من الجملة كذا زيد(٢)، فكانت كالمفرد فاستحقت ما يستحقه، واختصاص ذلك بحال الاقتران بالفاء لفظًا أو تقديرًا معروف.

وأمّا جزم الفعل المضارع الواقع صدر الجملة بمجرد كونه كذلك لا يوجب جزمه، بل لابدَّ من مقتضٍ له، والمجيب الثاني منع في الوجه الأول

---

(١) البيت لزهير كما في ديوانه (٢/ ٢٩٩).

(٢) الذيل (٤٢٣) وقد سقطت منه.

كون الجملة لا محل لها وجعل سند المنع اختلافهم في نحو: من يكْرمني أُكْرمه، هل الخبر الشرط أو الجزاء؟ قال: فعلى الثاني تكون الجملةُ خبريَّة وكلُّ خبرية فلها محلٌّ.

وعُلم من هذا: أن محلَّها الرفع، ولقد أجاد حيث ركب مطلوبه من الشكل الأوّل، واستنتج منه كون محل هذه الجملة الرفع، لكنَّه غير مُجْدٍ؛ لأنه بني على قولٍ ضعيفٍ، ربما لا يرتضيه السائل بل يزيفه، وعلى تقدير تسليمه له، فإنما الخلافُ فيما إذا كانت أداةُ الشرط اسمًا كمَنْ في مثاله وليس ذلك مما نحن فيه.

ثم اختار في الموضع الثاني من السُّؤال الأوّل أن المراد من قولهم: يحلّ محلّ المفرد: أن يكون مع تغيير ما في التركيب أو بغير تغيير.

فإذا قلت: إن جاء زيد فهو مكرمٌ، كان معناهُ: أن إكرام زيدٍ مرتّبٌ على مجيئه، وهو أيضًا منقوض بدخول ما لا محلّ له فيما له محل، نحو: لو جاء زيدٌ كان مكرمًا؛ إذ فيه ترتيب الإكرام على المجيء ولا محل له بالإتفاق.

وأمّا الجوابُ عن الاعتراض الثاني فإنه لما كان جواب ماذا يجب أن يكون مطابقًا في النصب والرفع؛ لكونه كالمبدل منه، وقد قرر المُصَنفُ في «ماذا» رفعًا ونصبًا، والجواب وهو «أساطير الأولين» مرفوع، أما إنه لم يرو غيره أصلًا إذ لم يرد مقبولًا جعل رَحِمَهُ اللَّهُ المطابقة حالة نصب ماذا في المعنى حيث امتنعت في اللفظ، ولهذا قال صاحب «الفرائد»: الوجْهُ أن يكون ماذا مرفوعًا بالابتداء بدليل قوله: «أساطير الأولين» بالرفع؛ لأن جواب المرفوع مرفوع وجواب المنصوب منصوب ولم يقرأ أحدٌ «أساطير الأولين» بالنصب.

قال الزمخشريُّ: فإذا نصبت «ماذا»، فمعنى «أساطير الأولين» ما يدّعُون نزوله أساطير الأولين فالدّعوى في المعنى تسلطه عليه كما سلّط

عليها «أنزل» فتطابقا معنًى، مع بقاء الرفع وصارت الجملة فعلية، وذا لغوٌ، ومطابقة الرفع يجعل الاستفهام جملة اسمية من: «ما وذا»، وجعل الجواب لذلك وهو قولك: المنزل أساطير الأولين، وليس كما قرر في مطابقة الرفع في قراءة من رفع «العفو» في جواب «ماذا ينفقون»، وقد اتضح- ولله الحمد- وجه التخصيص وتبيَّن المقتضى له.

وقد أُجيبَ عن [١٨٥/ظ] هذا الاعتراض ممن سلفَ بما يقارب هذا.

قال صاحب «التقريب»[١]: في كلام الزمخشريّ نظرٌ؛ إذ لا مقتضى للتقدير في أحدهما بما فيه صورة فعل وهو ما يدعون وفي الآخر بالمنزل، وأيضًا فلم خالف بين لفظي الدعوى والإنزال في التقديرين؟ مع أنه[٢] حمل الأول على السّحرية.

ثم قال: ويمكنُ أن يجاب عن الأول: بأن الرفع أدلُّ على ثبات الإنزال من النَّصْب؛ لأنه جملة اسمية، فقال فيه: المنزل أساطير، وفي النصب: تدعون أساطير، وإن «أنزل» في النصب باق على فعليته، فيقتضي في الجواب فعلًا، ولم يمكن مطابقة الجواب السؤال مطلقًا؛ لأنَّ «أساطير» مرفوعٌ، فأتى بما فيه صورة فعل على الجملة وهو «يدعون» وأنزل في الرفع مقدر بمفرد؛ لأنه خبر أى شيء المنزل، فأتى في الجواب بما يجانسه فقال: المنزل أساطير الأولين.

وفي الجواب الثاني إشارة إلى ما قررته غير مفصحة به.

ولقد حاز قصباتِ السبق في التعبير عن هذا المعنى مولانا شيخ الإسلام رُحلَةُ العلماء الأعلام قاضي القضاة جلال الدين البلقينيّ

---

(١) الذيل (٤٣٤) ولم أقف على هذا الكتاب، ولعله لأبي حيان.

(٢) في الذيل: أن.

الشافعي(١)- عظّم الله شأنه- وكان ولله الحمد في ذلك السبق مجلّيًا، فحظّ الموشي لهذا المعنى البديع أن يكون وراءه مُصليًا، ولله در القائل حيث أورد هذه المسائل:

ومـنـــا هـــذا بـــأول فـــضله وأفـــضاله
ومـــتى يـــسمح الزمـــان بناســـج(٢) على مِنـــواله

قلت: ورأيت تمام الفائدة إيراد الجوابين المشار إليهما، فأمّا جوابُ ابن البلقيني فنصه: أما السؤال الأول، فجوابه: أن مقصود الزمخشري ومن قال مثل قوله بهذا الكلام أن محل ما بعد الفاء مرفوع؛ لأنه لو وقع بعدها فعل مضارع لكان مرفوعًا كقوله: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥] وقول السائل: إنّ ما بعد الفاء- إلى آخره يشير بذلك إلى الآية التي نحنُ فيها، وهي قوله تعالى: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال: ١٩] وهذه جملةٌ لا محلّ لها كما ذُكر لكن مُرادهم ما ذكرناه فخرج الجواب.

وأما السؤالُ الثاني: فقولهم: موقع المفرد؛ يريدون به ما يظهرُ فيه الإعراب؛ فإنها إن كانت خبريّة فموضعها(٣) مفرد مرفوع، وإن كانت حالية كان مفردًا منصوبًا.

وإن كانت مضافًا إليها: كان مفردًا مجرورًا، وإن وقعت صفة فهي بحسب موصوفها، وإن وقعت جوابًا(٤) لشرط جازم فيقع موضعها مضارعٌ يظهر فيه الجزم، ولا يقال: الفعل مع فاعله جملة؛ لأنا نقولُ: المراد بالمفرد:

---

(١) الإمام العلامة جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن ابن سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير البلقيني المتوفى سنة ٨٢٤هـ- رفع الإصر (٢/ ٣٣٢).

(٢) في الأصل: بما نسج.

(٣) في الذيل: كان الواقع موضعها مفردًا مرفوعًا.

(٤) في الذيل: وإن وقعت لجواب شرط.

ما قلناهُ إذا كان هذا مرادهم فلا اعتراض.

وأما السؤال الثالث: فجوابه إنما خصصهُ به؛ لأن أساطير الأولين مرفوعة في قراءة السبعة فقدّر وَجهُ الرفع بما يظهر فيه الرفع ويتأوَّل نصبُه بالمعنى، وذلك أن قوله: ما تدعون نزوله أساطير الأولين، مرفوع اللفظ ظاهرًا وهو في معنى يدعون أساطير الأولين فهو منصوب بيدَّعون ليحصل مطابقة الجواب السؤال من حيث المعنى، [١٨٦/و] لا من حيث اللفظ، يدلُّ عليه قوله فيمن رفع: «قل العفو» وهي قراءة أبي عمرو.

وجوَّزوا على قراءة أبي عمرو وجهين:

- **أحدهما**: وهو الأولُ: أن تكون «ما» في موضع رفع بالابتداء، و«ذا» موصول بمعنى الذى وهي خبره؛ ليطابق الجواب السؤال، ويكون «العفو» خبر مبتدأ محذوف، أي: قل أنفقوا[1] العفو.

- **والثاني**: أن تكون «ماذا» كلمة استفهام[2] منصوب بـ«ينفقون»، وتكون المطابقة من حيث المعنى، لا من جهة اللفظ، كذلك هنا تكون «ما» مبتدأ، و«ذا» موصول بمعنى الذي، والتقديرُ: المنزل أساطير الأولين، ويجوز أن يكون «ماذا» كله اسمًا واحدًا استفهامًا في موضع نصب بأنزل، والتقدير: الذى يدعون نزوله أساطير الأولين، ويتأول يدعون أساطير الأولين. فليتأمل ذلك فإنه حسن، ولم أر مَنْ ذكره.

وتعقَّب الشيخ أبو حيّان على الزمخشريّ في قوله: أو مرفوع بالابتداء فقال: أجاز الزمخشريُّ أن يكون «ماذا»[3] مرفوعًا[4] بالابتداء، قال: بمعنى

---

(١) في الذيل: أي: قُل: المنفق العفو.

(٢) في الذيل: استفهامًا.

(٣) في الذيل: هذا.

(٤) مكررة في الأصل مرتين.

أيّ شيء أنزله ربكم، وهذا لا يجوز عند البصريين إلَّا في ضرورة الشِّعر، وكأنَّ(١) الزمخشريّ أراد المعنى الأول الذي ذكرناه، أن يكون «ما» مبتدأ، و«ذا» موصولًا بمعنى الذي، فلم يحسن العبارة عنه، والله أعلم بالصواب، كتبه: عبد الرحمن البُلقينيُّ.

* وأما جواب الثاني وهو العلامةُ الشمسُ البساطيُّ(٢) فنصُّه: [الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آل محمدٍ وأصحابه- وبعد:](٣) فقد تصفَّحْتُ ما دلَّ على هذه الأسئلة العظام، وما كتب عليه مولانا شيخ الإسلام وحقَّقهُ بعبارته في افتتاح الكلام، وليس لأحد بعده الاقتفاء والزيادة بعد الاكتفاء فأقول:

- **أمَّا الوجه الأولُ** من الوجهين اللذين استشكل بهما قول الزمخشريّ أنه معطوف على محل ما بعد الفاء، ففيه حشْوٌ مستدركٌ؛ لأن قوله: ولا جزمًا ليس له ولا لبيانه دخلٌ، إذ الغرض توجيهُ الرفع فيكفي فيه إبطال كون ما بعد الفاء مرفوعًا، وبيانه بإبطال الجزم فيه أيضًا نظر؛ لأنّ النحاةَ اختلفوا في هذه الفاء: هل هي عاطفة جملةً على جملةٍ، أو سبب؟

فعلى الأول: إذا كانت جملةُ الشرطِ في محلِّ الجزم، يلزم قطعًا أن تكون جملة الجزاء كذلك، والجوابُ عنه: منع كون التي بعد الفاء لا محل لها.

وَسندُهُ: اختلافهُم في مثل «من يكرمني أُكرمه»، هل الخبر الشرط أو الجزاءُ؟ فعلى الثاني تكون الجملة خبرية، وكل جملة خبرية فلها محلٌّ.

---

(١) في الذيل: وكأنه.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

وعُلِمَ(١) من هذا: أنّ محلها الرفع ولا أقولُ كما قال الشيخ إنّ معنى كونها في محلّ رفع: أنه لو وقع موقعها مضارع لكان مرفوعًا لما يلزمُ على طرده من أن محلها مع الفاء يجوز أن يكون مرفوعًا؛ فلأنه لا يخلص في رفع المعطوف عليها إذ(٢) لا محل لها في الحقيقة كما سلّم هو للسائل، وكونها إذا وقع موقعها مضارع كان مرفوعًا ليس من مسوّغات رفع المعطوف عليها.

– وأما الوجه الثاني من الوجهين المذكورين: فآخر الكلام يقتضي عدم تخصيص الزمخشريّ، وقال في أول الكلام: إنّ الطالبَ استشكل هذا الفصل وظاهره على الزمخشري [١٨٦/ظ] والأمر قريب(٣).

وكأنّ هذا السُّؤال نشأ مِن أن معنى قولهم: الجملة التي لها محلّ من الإعراب هي التي تحلُّ محل المفرد إذ لو أتى بمفرد فوضع تلك الجملة بقي التركيب بحاله صحيحًا، كجاء زيد يضحك وضاحكًا، ولذلك قال في آخر السؤال: لأنّ جواب الشرط لا يكون إلّا جملة وليس هذا معنى كلامهم.

وإلا لتخلف في المحكيَّة بعد القول والمعلق عنها العامل أو شبه ذلك، وإنما معناه يحلّ محلها مع تغيير التركيب تغييرًا مَا أو من غير تغيير أعني أنه لا يشترط بقاء الكلام على حاله وهي هاهنا كذلك.

فإذا قلت: إنْ جاء زيد فهو مكرمٌ، كان معناه: أن إكْرام زيد مُرتبٌ على مجيئه، هذه أمورٌ دلّت ألفاظهم عليها، ومن تدبّر كلامهم لم يكن هذا عنده عزيزًا يقتضي الرحلة والله أعلم.

* وأما الكلامُ الواقع بعد ذلك من توجيهه جزم الفعل فمنظور فيه: أما أولًا فقوله: لكونه مضارعًا وقع صدْرًا لجملة معطوفة على جملة جواب

---

(١) في الذيل: وحكم.
(٢) من هنا إلى آخر الكلام ليس في الذيل.
(٣) الذيل (٤٢٧).

الشرط الجازم حكاية الواقع وليس فيه مناسبة لجزمه بوجه إلَّا إذا كانت الجملة التي عطف عليها مجزومة.

* وأما ثانيا: فقوله: وهي لو صُدّرت بمضارع لكان مجزومًا، إن عنى به معَ الفاء فممنوع، وإن عنى من غير فاء فمسلم، ولكن مسألتنا ليست كذلك، وأما السُّؤال الثالث: فمنشؤه من جعل قول الزمخشري: كذا أو كذا صناعيًّا كما يظهر من قول السائل أساطير الأولين خبر مبتدأ محذوف على التقديرين، وكذا قوله: مؤداهما بحسب المعنى وأعدواْ الزمخشري[1] لم يخالف ذلك، بل صريحُ كلامه أنه خبر، وإنما مرادهُ أن[2] أيّ شيء في التركيب الأول منصوب، فالمناسبة أن تؤتي في الجواب بما إذا تؤمل فُهم منه السؤال فإذا تؤمل الذي تدعون نزوله أساطير الأولين، فهم منه أنَّ السؤال عن أي شيء وقعت عليه الدعوى.

ومن هذا عُلم وجه الأول- والله أعلم.

وللمتنبي قصيدة أولها:

إذَا غَامَرْتَ في شَرَفٍ مَرُوْمِ ... فَلَا تَقْنَعْ بمَا دُوْنَ النُّجُوْمِ[3]

وهي قصيدة فيها حكَمٌ.

كتبت هذه الأجوبة الثلاثة والسؤال من خط ابن سلامة المذكور أولا والله المستعان. انتهى نقلهُ من «ذيل السخاويّ على ذيل رفع الإصر»[4] من نسخة سقيمة.

وقال ابن حَجَر في «إنباء الغُمر»: وعمل تاريخًا لطيفًا سماه «نُزهة

---

(١) في الذيل: والزمخشري.

(٢) في الذيل: أنه.

(٣) ديوانه (٤/ ١٢٩).

(٤) وقد أمل السخاوي وكذا ابن طولون- رحمهما الله-.

الناظر في علم الأوائل والأواخر»[1] وفيه أوهام عديدة.

وقرأت في «ذيل تاريخ حلب» للقاضي علاء الدين ابن خطيب الناصرية أنه باشر قضاء دمشق في أيام شيخ نائبها. انتهى.

واختصر «تاريخ الملك المؤيَّد» صاحب حماه، وذيل عليه إلى زمنه على طريق الاختصار، ولما مات صُلِّي عليه بعد صلاة الجمعة تحت قلعة حلب، وحضر جنازته ملك الأمراء نُوروز، وحمل نعشَهُ، وكانت جنازته حافلة ودفن خارج باب المقام بتربة أُشقتمر.

وقال ابن حجر في [١٨٧/و] «معجمه»: ولي قضاء «حلب» مرارًا، وامتُحنَ وكان عريضَ الدعوى، وقد ولّاهُ النّاصرُ فرج قضاءَ الديار المصريَّة في زمن حصاره بدمشق، فنقم عليه بعد قتل الناصر ثم انقطع بدمشق، ومات بعد أن توجه إلى بلاده على قضائها سنة خمسة عشر وثمانمائة، وله «سيرةٌ نبويةٌ» وتاريخ لطيف ونظم متوسط أنشدني منه.

[١٨٧/ظ] ٦٨١ – محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد[2]– خمسًا–.

المَارُّ ذكرُ والده وجدّه، قاضي القضاة شيخ الإسلام سريُّ الدين ابن الشحنة.

قال الشِّهَابُ الحمصيُّ: خطب في «الغُوريَّة» بجوار سوق الجمَلون[3] بمصر في ثامن ربيع الآخر سنة تسع وتسعمائة، وكان المرقّي له الجنابُ العَالي جمال الدِّين ابن الخشَّاب ناظر «البيمارستان المنصوري» وخلع

(١) مطبوع.

(٢) تاريخ ابن الحمصي (٥١٤)، الكواكب السائرة (١/ ٢١٩، ٢٢١)، مفاكهة الخلان (١/ ٣٨٦)، بدائع الزهور (٤/ ٤٧٠).

(٣) سوق الجملون: أسفل جامع الغورية، إلى الآن– عجائب الآثار (٣/ ٣١٦)، وهما سوقان: الجملون الكبير، الجملون الصغير.

عليهما.

وفي ثالث عشري جَمَادى الأولى نسب للقاضي شمس الدين الدُّمياطيّ الحنفي نائب السري تزوير كتاب وَقْف، أخذ منه بسبب ذلك خَمسة آلاف دينار.

قلت: صاحب الترجمة كان يُدْعى عبد البر، واتفق له أنه في سادس شوال سنة أحد عشر [أنه] عزّر جمال الدين عبيد السلموني الشاعر وضربهُ وأشهرهُ؛ لهجوه القاضي الزيني عبد القادر القَصْرَويّ[1] ناظر الجيش بالقاهرة، وصِهْره القاضي مُعين الدين ابن شمس وكيل السلطان، فاغتاظَ السلطانُ على هذا، ورَسَم[2] عليه وبلّصه ثم رضي عليه، ونفى السلموني[3]، وفي محرم سنة ثلاث عشرة هجَا هذا الشاعر صاحب الترجمة بقصيدة طنانة نحو الستين بيتًا ومطلعها:

فَشَا الزُّوْرُ في مِصْرَ وفي جنباتها ... ولِمَ لَا وَعبْدُ البَرّ قاضِي قُضَاتها[4]

فوضع في الحديد.

وسُئل بحضرة السلطان عنه، فأنكر، فقال القاضي شمس الدين التّتائيُّ المالكي[5]: ثبت عندي أنّ هذا نظمه وقد استحقَّ التعزير البليغ، فقال السلطانُ: خُذوا ذلك في الصالحية ومهما ثبت عليه قابلوه، فنزلوا إلى

---

(١) قُتل في مرج دابق بحلب.

(٢) رسم عليه: حبسه، وبلّصهُ: أخذ ماله.

(٣) قال في الكواكب (١/ ٣٢٠): والظاهر تأخر وفاة السلموني عن سنة ثلاثين.

(٤) الكواكب السائرة (١/ ٣١٩) وبعده:

أينكر في الأحكام زورٌ وباطلٌ ** وأحكامه فيها بمختلفاتها

- شذرات الذهب (٨/ ١٣٩).

(٥) الإمام القاضي الكبير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم التتائي المصري المالكي المتوفى سنة٩٣٧هـ- شذرات الذهب (٨/ ٢٢٤).

الصَّالحيَّة وأحضروا البينة، فطعن فيها، واجتمع خلائق من الأعوام، فاستنجد السلموني بهم، فكبروا على صاحب الترجمة، وأرادوا رجمهُ فهرب منهم وتفرق بقيّةُ القضاة وأرسل السلموني إلى السِّجْن فأُودع فيه خمسة أشهر، ثم شفع فيه أمير سلاح دولات باي فأُطلق على شرط أن لا يَهْجُوَ أحدًا وأنه تاب فذهب إلى صاحبِ الترجمة فكساه وأحسن إليه وتولّى «مشيخة الصَّرغتمشية» في يوم الأربعاء مستهل جُمادى الثاني سنة أربع عشرة وتسعمائة، وخلع عليه وركب مع القضاة وولي قضاء مصر كان في سنة ست وتسعمائة.

وكتب إليه الشَّيخُ قُطبُ الدين ابن سلطان يهنئه، وقال:

فاعجب لستٍّ جاءت بالسيد

واستمرّ إلى أن عُزل في سادس عشر رجب سنة ثمان عشرة وتسعمائة وولي قاضي القضاة برهان الدين ابنُ الكَرَكيّ الحنفي، ثم أُعيد عن قريب، وتفقه على والده، وقرأ عدة علوم على الشيخ قاسم الجماليّ الحنفيّ، وأجازَ له الكمالُ ابنُ الهُمام، وألّف شَرحًا على «منظومة ابن وهبان» وزاد فيها فروعًا كثيرة غريبة ومولده سنة خمسين وثمانمائة، وتُوفي في شعبان سنة إحدى وعشرين وتسعمائة.

وكان عالمًا مُفننًا مَتقنًا للعلوم الشرعية والعقلية- قاله الحمصيُّ، وولي القضاء بعده محبُّ الدين محمودُ ابن الشِّحنة ولده.

وبخطّه: أبو الفتح عليُّ بن محمد البستيُّ صاحب «التجنيس» له: من أصلحَ فاسده أرغمَ حاسدَه، ومن أطاع غضبَه أضاع أدبه، الرشوة رشا الحاجات وأصلُ البليّات(١).

---

(١) البداية والنهاية (١٥/ ٥٣٤).

توفي سنة أربعمائة وقيل: إحدى.

[١٨٨/و] **٦٨٢- محمد بن محمد بن حسين المخزومي البرقيّ شمس الدين**[١].

كان مشهورًا بمعرفة الأحكام مع قلَّة الدين والتَّهتُّك، وقد باشر عدة أنظار وتداريس، ومات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة.

وبخطه: وفي «العماديَّة»: وفي فوائد عمي شيخ الإسلام نظام الدين، قلت: سُئلتُ عمن أثبت وكالةً عامَّة من آخر بين يدي القاضي وحكم القاضي بها، وساق المسألة إلى آخرها، وإنما اقتصرت على ذلك لما فيه من التصريح بالحكم بالوكالة.

وفي «القُنية»[٢]: لو قال: ليس لي معه أمر شرعي يبرأ عن دينه وعن دعواه في العين.

٦٨٣- محمد بن محمد بن محمد النسفيّ[٣].

العلَّامة بُرهان الدين الحنفيّ المتكلم.

صاحب التَّصانيف في الخلاف، تخرجَ به خلقٌ، وطالتْ حياته إلى أن توفي سنة أربع وثمانين وستمائة، ومولده في سنة ستمائة.

وقال الشَّيخ قاسمٌ المصريُّ[٤]: البرهانُ النسفيُّ هو أبو الفضل لخَّص

---

(١) الطبقات السنية (٦/ ٣٨٩)، إنباء الغمر (٢/ ٢٣٢/ ١٣)، الضوء اللامع (٩/ ٢١٣)، وفي هامش الأصل: مكرر- تقدم.

(٢) القنية (٤٤/ ظ).

(٣) ليس المذكور على شرطه؛ لذكره في الأصل. وانظر: العبر (٥/ ٢٤٦، ٢٤٧)، دول الإسلام (٢/ ١٨٨)، الوافي بالوفيات (١/ ٢٨٢، ٢٨٣)، مرآة الجنان (٤/ ٢٠٠، ٢٠١)، تاج التراجم (٢٤٦/ ٢١٣)، طبقات المفسرين- للداودي (٢/ ٢٥٠، ٢٥١)، الطبقات السنية (٦/ ٣٩٤/ بتحقيقي)، الجواهر المضيه (٣/ ٣٥١).

(٤) تاج التراجم (٢٤٦).

«تفسير الإمام الرازي»، وله «مقدمةٌ في الخلاف» مشهورة، وأجاز للبرزاليّ في سنة أربع وثمانين من بغداد، وتوفي بها في سنة سبع وثمانين وستمائة في الثاني والعشرين من ذي الحجة.

قال الذهبيُّ: روى عن ابن الفُوطيّ[1]، وكان أوحد الناس في الخلاف والفلسفة وكان زاهدًا. انتهى.

وبخطه: ولو صَالح لمن ادعى دارًا على قدر معلوم منها: جاز، وصار كأنه أخذ بعض حقه وأبرأه عن دعوى الباقي، والبراءة عن العين- وإن لم تصح- لكن البراءة عن الدعوى تصح، فصَحّحْناهُ على هذا الوجه قطعًا للمنازعة. انتهى.

وهي في «الاختيار»[2].

وفي «القُنية»[3] في الغصب: قتل عبدٌ إنسانًا وضمن قيمته لا يملكه؛ لأداء الضمان، حتى لا يكون عليه الكفن، فإن المضمون إذا كان دمًا لا يملك بالضمان ورمز لتاج الأئمة: «شحك».

٦٨٤- محمد بن محمد ابن خير الدين المصريّ الحنفيّ.

الإمامُ العلّامةُ بدرُ الدين ابنُ شمسِ الدين، الشّهير بلقب جدِّه، العلامة خير الدين.

كان الشريف عليّ الفرضي من جملة أشياخه.

قال البرهانُ البقاعيُّ[4]: توفي بمسكنه من «المدرسة البرقوقية» «بين القصرين»، وصَلّى عليه العصرَ قاضي القضاةِ المحبُّ ابنُ الشحنة، ودفنَ في

(١) الإمام المؤرخ عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابوني، المعروف بـ«ابن الفُوطي» المروزي الأصل، المتوفى ببغداد سنة ٧٢٣هـ- فوات الوفيات (١/ ٢٧٢).

(٢) (٢/ ٤٦٩).

(٣) (١٠٨/ و).

(٤) (١/ ٢١٠/ ظ).

تربةِ شيخ الظاهرية عند الشيخ عضد الدين السيراميّ، وكان قريبه.

وكانت وفاتهُ ضحوة يوم الإثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة تسعٍ وستين وثمانمائة، وكانت جنازته حافلة، وكثرَ تأسُّفُ الناس عليه؛ لفضلهِ ودينه وزادَ ذلك أنه مات قهرًا من صحبةِ زوجته كشيخهِ الشريف، وما تهنت زوجةُ كلٍّ منهما بالعافية بعدهما، ولم يعمّر صاحب الترجمة، فإنه مات [عن] نحو ثلاثين سنة أو فوقها بيسير، وكان شرعَ في التصنيف- انتهى.

وبخطِّه للمعتمد بن عبَّاد: [من البسيط]

كأنمـــــا الخـــــالُ على خــــــدهِ ... ســـاعةَ هجــرٍ في زمـــانِ الوصـــال[1]

[١٨٨/ظ] ٦٨٥- محمدُ بنُ محمد بن محمد بن منيع بن صالح بن طهمان بن ملاعب بن فتوح بن غازي بن بكتجين بن علندي بن [كاكو] بن مُصْلح بن الأشهب بن جارية بن سَهْم بن سعد بن المُؤمّل بن قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري.

الخرزجيُّ الوَرَّاقُ الحنفيّ[2].

المؤدب بالصَّالحيَّة، الشيخ محبّ الدين ابن ناصر الدين.

ولدَ سنة خمس عشرةَ وسبعمائة، وكان يذكرُ أنَّهُ سمع من الحَجَّار، لكن لم يقف أحدٌ من المحدثين على أصل سماع له.

وسمع من المزّي، ومحمد بن إبراهيم بن المهندس، وعبدِ الله ابن أبي التائب، وزينب بنت الكمال، وأبي بكر ابن الرضيّ، ومحمد بن أُزبك، وغيرهم.

---

(١) النجوم الزاهرة (٣/ ١٨٥)، نفح الطيب (٣/ ٢١٢) ونسبه للمعتمد بن عباد وكذا في وفيات الأعيان (٥/ ٢٥)، وكذا في الوافي (٣/ ١٥٢)، تكشف الحال (١٠٨/ عايش) دون نسبة.

(٢) درر العقود الفريدة (٣/ ٢٦٧/ ١١٦٥)، ذيل التقييد (١/ ٢٤٩)، إنباء الغمر (٤/ ٣٤٠)، الضوء اللامع (٩/ ١٨٩)، شذرات الذهب (٧/ ٣٨).

وحدث، سمع منه الفضلاءُ، ومات في حصارِ دمشق في جمادى الثاني سنة ثلاث وثمانمائة.

وبخطهِ: في «شرح المجمع» لابن فرشته: وعن «فتاوى الفضلي»(١): إذا باع المتولي أو الوصي شيئًا بأكثر من قيمته لا تجوزُ إقالتهُ، وإن كانت بمثل الثمن الأول.

٦٨٦- محمد بن محمد بن حسن بن علي بن سليمان الحلبيُّ الحنفيُّ.

الشيخُ شمسُ الدين المؤقت، الشهير بأمير حاج(٢).

سمع البرهان ابن صديق وجماعة، وحدَّث.

توفِّي سادس عشر شوال سنة ثمان وستين وثمانمائة، وهو والدُ العلامة شمس الدين ابن أمير حاج الحنفي.

وبخطهِ: في «شرح المجمع»(٣) لابن فرشته ناقلًا عنِ المحبُوبيّ: والحاصل أنّ الإقالة فسخٌ عند أبي حنيفة إلَّا إذا تعذر فتبطل، وعند أبي يوسف بيع إلا إذا تعذر فتجعل فسخًا، إلا إذا تعذر فتبطل، وعند محمد فسخ إلا إذا تعذر فيجعل بيعًا إلا إذا تعذر فتبطل، ونقل عن «النهاية»: أنّ الخلاف فيما إذا ذكر الفسخ بلفظ الإقالة، ولو ذكر بلفظ المفاسخة أو المشاركة لا تجعل بيعًا اتفاقًا، إعمالًا بمقتضى موضوعه اللغوي.

[١٨٩/و] **٦٨٧- محمد بن محمد بن عيسى الأقصرائيّ الحنفيّ، الشيخُ بدرُ الدين(٤).**

---

(١) (٧٢/ ظ) والفضلي: القاضي عبد العزيز بن عثمان بن إبراهيم بن محمد الفضل النسفي المتوفى سنة٥٣٣هـ- الطبقات السنية (٤/ ٣٤٩/ ١٢٥٠).

(٢) تاريخ ابن الحمصي (١٠١)، الضوء اللامع (٥/ ٩/ ٧٢).

(٣) (٢/ ١١٦).

(٤) الدرر الكامنة (٤/ ١٢٩/ ٤٥٤٩).

قَدم دمشق، وسمع على المزيّ وغيره، ودرَّس بالعزيةِ البرانية بالشرفِ الأعلى وخطب بها.

مات في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة.

وبخطهِ: وذكر القدوريّ نصًّا عن أبي حنيفة: أنه يكره الافتتاح بغير: الله أكبر، وفي «الذخيرة»: هو الأصحُّ لترك السنة المتوارثة، وفي «قاضي خان» عن الحسن عن أبي حنيفة: إنْ كان يُحْسن التكبير يكرهُ، وقال السرخسيُّ: الأصحُّ أنه لا يكره.

قلتُ: ورأيتُ ذلك في شرح «الوهبانية» لناظمها.

٦٨٨- محمدُ بنُ محمد بن يعقوب البالسيُّ ثم الدمشقيُّ.

بدر الدبن ابن الجواشني الحنفي[١].

سمع من: عِيْسَى المطعّمِ وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وغيرهما، وناب في الحكم وعني بالعلم.

مَات في تاسع ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة عن ستين سنة وأشهر، ولهُ نظمٌ حسنٌ.

وبخطه: «أَزْدَ شير» بالرَّاء وبالزاي تفسيره: دقيق وحليبٌ وقيل: دَقيق وحلاوة، وهو أول ملوكِ الفرس الذين آخرهم يزدجرد، وانقرضَ ملكُهم في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وقيل: إن عدة ملوكهم سبعون ملكًا وثلاثة أو اثنين[٢].

٦٨٩- محمدُ بنُ محمد بن أحمد الشهير بابن الصَّفي الدمشقي الحنفي.

---

(١) إنباء الغمر (١/ ٣١/ ٣٠)، الدرر الكامنة (٤/ ٦٤٧) وفيه: الحراسي!!، وفي الأصل: ابن الخواشني.

(٢) مروج الذهب (١/ ٥٢٠).

ناصر الدين ابن العتّال الحاسب[1].

كانت[2] لأبيه روايةٌ عن الحافظِ الضياء، ونشأ هو في طلب العلم، فسمع الحديث، ومهر في الفقهِ، وبرع في الحساب وأتقنَ المساحة إلى أن صار إليه المنتهى في ذلك والمرجع إليه عند الاختلاف، فلمْ يكنْ في دمشق من يدانيهِ في ذلك، وكان يقصدُ للاشتغال عليه فيه، ثمّ إنّهُ تركَ ذلك بأخرة وأقبلَ على التلاوة، وكان مأذونًا له في الإفتاء.

مات سنة أربع وسبعين وسبعمائة.

ومن شعره- وهو نازل-:

حديثك لي أحلى من المن والسلوى ... وذكرك شغلي في السريرة والنجوى

سلبت فؤادي بالتجني وإنني ... صبور[3] لما ألقي وإن زادت البلوى

وبخطهِ: المهلَّبُ ابنُ أبي صُفْرة بضم الصاد المهملة الأزدي، وصُفْرةُ: اسم نبتةٍ، كان يُعاب بالكذب[4]، وهو أول منْ ضرب الركب الحديد وكانت خشبًا.

٦٩٠- محمد بن محمد البكري[5].

صدر الدين قاضي الإسكندرية.

كان أصله من الشام فقدم مصر، وولاهُ السراجُ الهنديُّ نيابة الحكم، ثمّ ولي قضاء الإسكندرية إلى أن مات في ذي القعدة سنة خمس وسبعين

---

(١) الدرر الكامنة (٤/ ١٠٤/ ٤٤٢٧)، إنباء الغمر (١/ ٥٢/ ٣٨).

(٢) في الدرر: ولد في ربيع الأول سنة ٦٩٠هـ.

(٣) في المخطوط: صبرتُ، والمثبت من: الدرر (٤/ ٤٤٧)، والإنباء (١/ ٥٢)، والشذرات (٦/ ٢٣٦).

(٤) ليخادع الخوارج، والكذب في الحروب مباح.

(٥) إنباء الغمر (١/ ٦٨/ ٣١).

وسبعمائة.

وبخطه: في «المستصفى»[١] من الواجبات رعاية لفظ التكبير في تكبيرتي الافتتاح في صلاتي العيد حتى يجبَ عليه سجود السهو إذا قال: اللهُ أجلُّ أو أعظمُ- ساهيًا-.

بخلاف سائر الصلوات، وتكبيرة الركوع فيهما واجبةٌ، وهو غريبٌ.

[١٨٩/ظ] **٦٩١- محمدُ بن محمد بن محمد بن محمدٍ- أربعًا- ابن أبي بكر.**

الدمراجيّ الهندي الحنفي[٢].

الشيخُ محبُّ الدين.

قدم مكةَ، وسمع من العزّ ابنِ جماعة، وهو بارعٌ، وكان يُعتمرُ كلّ يوم ويقرأ كل يوم ختمةً غير ما يكتب من العلم، وكان شديد العصبية يقعُ في الشافعيّ ويرى ذلك عبادةً.

قال ابنُ حجر: نقلتُ ذلك من خطّ الشيخ تقيّ الدين المقريزيّ.

وماتِ سنة تسع وثمانين وسبعمائة، وقد قارب المائة.

وبخطهِ: في «الخانية»[٣] في «بيع الوفاء» الذي يسمى بيع الأمانةِ وهو العقدُ الذي شرط فيه الإقالة: إذا ردَّ البائع الثمن بعد أن نقد أيضًا اختلاف المشايخ فيه، والصحيح: أنّ العقد الذي جرى بينهما إنْ كان بلفظ البيع لا يكون رهنًا، ثمّ ينظر: إنْ ذكر الشّرط فيه يفسد، وإنْ ذكر قبله أو بعده على وجهِ القاعدة وعقداهُ خاليًا عن الشرط يصحُّ العقد ويلزمُ الوفاءُ بالعهد؛ لأن

---

(١) (١/ ١٤٢/ ظ).

(٢) إنباء الغمر (١/ ٣٤٥/ ٢٥)، درر العقود الفريدة (٣/ ١٧٠/ ١٠٦٨)، العقد الثمين (٢/ ٣٤٠)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٢٦٠)، وفي درر المقريزي: نجيب الدين، وزاد في نسبته: الدلوي، وفي الأصل: الدمراني.

(٣) (٣/ ٢١١).

المواعيد قد تكون لازمة لحاجة الناس[1].

٦٩٢- محمدُ بنُ محمد بن أحمد بن عليّ بن أحمد الدمشقيّ الحنفي أمين الدين الأدمي[2].

ولدَ سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة، وأخذ عن زوج أمِهِ الفخرِ ابنِ الفصيح، وسمع من ابنِ الخباز وابن تُبَّع وغيرهما، وعني بالعربية، وأخذ عن الصلاح الصفديّ.

وكانت له وجاهة بدمشق، وباشر بها أماكن.

قال ابنُ حجر: وهو والدُ صاحبنا القاضي صدر الدين عليّ.

مات في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وسبعمائة فجأةً.

قال ابنُ حجّي: لم يكن بالمحمود بالنسبة إلى الوقيعة في الناس، وكان مع ذلك أحد أوصياء تاج الدين السبكيّ، ثم صار من أخصَّاء البرهان ابن جماعة، ودرَّسَ بالإقبالية وحصَّل دنيا واسعةً وعرض عليه بعضُ الحكام نيابتهُ فلم يقبل.

ويخطّه: يوسفُ[3] ابن الطثرية- والطثر: الزُّبْدُ وكثرة اللبن، والهاء هاء التأنيث، ومعناه أن أمه وُلدتْ في عامٍ مخصبٍ، قيل: سنة ستٍ وعشرين ومائة، وكان جميلًا تحسُدُهُ النساءُ؛ لحُسْنِهِ ومن شعره:

ألا ربَّ راجٍ حاجةً لا ينالها ... وآخر قد تقضى له وهو جالسُ[4]

[١٩٠/و] **٦٩٣- محمدُ بنُ محمد بن عليّ بن منصور.**

---

(١) تبيين الحقائق (٦/ ٢٣٧)، كمال الدراية (٦/ ٢٩١).

(٢) الدرر الكامنة (٤/ ٨٠)، إنباء الغمر (١/ ٤٦١، ٤٦٢).

(٣) كذا- وهو خطأ، والصواب: يزيد، وكنيته: أبو المكشوح، وهو يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير المتوفى سنة١٢٦هـ- وفيات الأعيان (٢/ ٣٩٥، ٣٩٩).

(٤) ديوانه (٨١/ ضمن مجموعة دواوين).

الحنفيّ بدر الدين قاضي العسكر(١).

اشتغل وحصَّلَ وبَرعَ ودرَّسَ، وتوفّي سنة إحدى عشرة وثمانمائة.

وبخطه: في «الفصول العمادية» في الفصل الثالث عشر ومائة، في شهادات العدة: ولو شهدا عند القاضي وقالوا: نشهدُ أنّ فلانًا مات أخبرنا بذلك من يوثقُ به جازت شهادتهما في الأصح، وجَوَّزها الخصَّافُ، وفيه اختلاف المشايخ وقال- ناقلًا عن فتاوى رشيد الدين-: وتجوزُ الشهادةُ بالتسامع إذا سمع(٢) من المحدود في القذف أو من النسوان أو من العبيد إذا كانوا صدقة(٣) ظاهرًا ولا حاجة إلى جواز الشهادةِ عند التسامع أن يسمع ممن هو من أهل الشهادة، ولو سمع من الصبيان لا يجوزُ لهُ أن يشهد؛ لأنه لا يعتمد على قول الصبيان، وهذا في حقّ صبيّ لا يكون كلامه معتبرًا، أمّا إذا كان الصبيُّ مميزًا فيجوز له أن يشهد إذا أخبره مثل هذا الصبيّ ولا يشترط لفظ الشهادة بل مجرد الخبر يكفي لحلّ الشهادة.

وذكر رشيدُ الدين في «فتواه» أيضًا: إنما تجوز الشهادة على الموت بالسماع إذا كان الرجل معروفًا مشهورًا بأن كان عالمًا، أو من العمال، أما إذا كان تاجرًا أو من هو مثله لا تجوز الشهادة على مثله إلا بالعافيةِا.

[١٩٠/ظ] ٦٩٤- محمدُ بنُ محمد بن عليّ الأصفهانيُّ المولد والمنشأ الحنفيُّ.

العلّامةُ جمالُ الدين ابنُ صدر الدين أحد مُدَرِّسي «المدرسة المعينية» بدمشق مدة ميلاده سنة إحدى وتسعين وثمانمائة.

سمع مني «الحديث المسلسل بالأولية» فتسلسل له، والحديثين

---

(١) الضوء اللامع (١٠/ ١٦٤/ ٤١٢)، إنباء الغمر (٣/ ٤١٦/ ٣٥) وفيه: ولد سنة٧٥٦ تقريبًا.

(٢) كذا.

(٣) جمع صادق.

«الأول والأخير» من «صحيح أبي عبد الله البخاري» في يوم الثلاثاء سادس عشري صفر سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ببستان الفاضل شرقي صالحية دمشق، واجتمعت به مرارًا كثيرة، وعندهُ سكونٌ وفضيلةٌ تامةٌ في الفقه وتفنُّن في المعقولات.

وسمع منّي في بعض الأيام قول سيدي علي بن وفا[1] أعاد الله علينا من بركاتهما فقال:

سلوا عن حالتي أهل الجمال ... فإن جمالهم أدرى بحالي
سلوا اللّحظات: أين مضى رقادي؟ ... سلوا الوجنات: ما سبب اشتغالي؟
سلوا لطف الشمائل عن ذهولي ... وتمزيقي وسكري واشتمالي[2]
سلوا ربّ الملاحة عن غرامي ... ينبئكم بسائر ما جرى لي
هوى شمس الجمال أزال رسمي ... فما أبقى سوى ظلّ الزوالِ
وقد غلب الغرام[3] على وجودي ... فأفنى ما تبقى من خيالِ (ي)
ألا يا للرجال من التصابي ... قتلت بحبكم يا للرجال
خذوا من هجرهم ثأري وإلا ... خذوا دية المحبّ من الوصالِ
فرؤية قاتلي أشهى لروحي ... على ظمأ من العذبِ الزلالِ
ومن عجبِ الهوى أن التفاني ... يزيدُ العبدَ عشقًا في الموالي

---

(١) سبق.

(٢) كذا.

(٣) في ديوانه (٢٠٣): الجمال.

عـــذولي(١) لا تلـــم مـــن ذلَّ لمـــا تـــذلل مـــن محـــب بـــلا مـــلال

لقـــد غلـــبَ الغـــرام على الرجـــال فـــذلُّوا تحـــتَ أحـــكامِ الجمـــالِ

٦٩٥- محمدُ بنُ محمد بن عبد الحميد.

الدمشقيُّ الحنفيُّ.

الشيخ جلال الدين.

سمع على التَّاج عبد الرحيم بن إبراهيم التنوخيّ(٢) كتاب «قمع الحرص بالقناعة والصبر تحت حكمها والطاعة» لأبي بكر الخرائطيّ(٣) سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بزقاق السلاوي قربَ الجامع الأمويّ.

وبخطه لأبي العباس أحمد بن زكريا ابن أبي العشائر المارديني(٤) في قاضي القضاة محي الدين ابن الزكي دو بيت فقال رَحِمَهُ اللَّهُ:

يـــا مـــن شرفـــت مـــصر بـــه والـــشام قـــد صـــحَّ بحـــسن عـــدلك الإســـلامُ

مـــا للعمـــرين ثالـــث غـــيرك يـــا مـــن زيـــن بـــه التـــدريس والأحـــكامُ

وكانتْ وفاة ابن أبي العشائر سنة أربع عشرة وسبعمائة، وكان ينتمي لابن عربي.

[١٩١/و] ٦٩٦- محمدُ بنُ محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن أحمد بن حواري الحنفيّ، الشيخُ شمسُ الدينِ ابنُ التّاج.

---

(١) لائمي.

(٢) تاج الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل ابن أبي اليسر المتوفى سنة٧٤٩هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٣٥١).

(٣) مخطوط- والخرائطي هو الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري المتوفى سنة٣٢٧هـ- قلت: ولأبي عبد الله القرطبي رسالة سماها: «قمع النفس بالزهد والقناعة» وهي مطبوعة وأنا ضد القمع ومن يقول به.

(٤) توفي سنة٧١٤هـ- الدرر الكامنة (١/ ٨١).

سمع على الفخر الأربليّ «جزء فضائل الصحابة- لطراد- تخريج البرداني» بكلّاسةِ دمشقَ سنة ثلاثين وستمائة، ثمّ أقبلَ على الاشتغال بالفقه، فحصّل وبرَعَ ودرَّسَ وأفتى.

وكان لهُ ولدٌ بيغضه، فكان ينشدُ فيه قول أبي العتاهية وكان يثقل ابنه محمد فقال له يومًا: إنك لثقيل الظل مظلم الهواء جامد النسيم[1].

وأسمع «الأربعين السباعيات» لأبي الأسعد القشيريّ بسماعه من جدهِ الأعلى نصر الله سنة أربع وعشرين وسبعمائة بدار الحديث العبدية[2] ببعلبك.

وقال في «الطبقة»: الشيخُ الأجلّ العدل نور الدين أبو عبد الله.

٦٩٧- محمدُ بنُ محمد بن أحمدَ الحنفيّ.

الشيخُ شمسُ الدين ابن الخباز.

سمع سَنة سبع وستين وسبعمائة بالجامع المظفري: «الثاني منْ أمالي ابن سمعون»[3] على أحمد ابن النجم، ثم أقبل على الاشتغال فبرعَ ودَرَّس وناظر.

وروى عن ابن أبي الدنيا أنه قال: أنشدتني أعرابيةٌ بالحريميّة:

إنّي مَررْتُ على العقيقِ وأهلِهِ ... يشكونَ من مطر الربيع نزورا

ما ضرهم إذ كان أحمدُ[4] جارهم ... أن لا يكون ربيعهم ممطورا[5]

توفي سنة ثمان وثمانمائة- ذكرها التقيُّ ابنُ فهدٍ. انتهى. والله أعلم.

---

(١) الموشح (٤١٦) وهذا كلام يقترحه ابن طولون، ولا أصل له.

(٢) كذا.

(٣) طبع.

(٤) في وفاء الوفا (٢/ ١٩٥): جعفر.

(٥) وفاء الوفا (٢/ ١٩٥)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٥).

٦٩٨- محمدُ بنُ محمد بن محمد بن محمود البخاريُّ الحنفيُّ[١].

الفقيهُ المحدثُ تقيُّ الدينِ أبو عبد الله ابنُ الخطيب جلال الدين ابن الشيخ سعد الدين، المعروف بـ«ابن خطيب الزنجيلية».

قال البرزاليُّ: توفِّي ليلة التَّاسع والعشرين من ذي الحجةِ سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ودفن من الغد بمقبرة الصوفية في قبر والده وجده، ولم يكمل الثلاثين من العمر؛ فإن مولده في رابع عشر ربيع الأول سنة ست وسبعمائة.

وكان شابًّا حسنًا، فيه أخلاقٌ حسنةٌ ومودة، وتركهُ والدهُ صغيرًا ابنُ خمس سنين وصار ذهبيًا[٢] مدة سنين، ثمّ إنه حجَّ سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وسمع بقراءتي بمكة والمدينة، وبعد الحجّ لازمني وقرأ عليه جملة من أجزاء الحديث، وسمع على المشايخ وكتب أسماء الشيوخ وضبط أسماء السامعين في مواعيد الحديث، وصارَ فيه نباهةٌ، ورتبَ في المدارس ودور الحديث وقرأ على الكراسي وجلسَ مع الشهودِ، وانصلحتْ قراءته وكتابته ونسخ بخطه وانتقى لأجل مواعيد الكراسي ما يناسب ذلك.

وكتب بخطه «الرياض»[٣] للنووي، و«سلاح المؤمن» لتقي الدين ابن الإمام المصري[٤]، و«أحاسن المحاسن»[٥] اختصار الشيخ إبراهيم الرَّقيّ، ونسخَ قطعة جيدةً من أجزاءِ الحديث والأثبات والإجازات. انتهى.

وبخطه للشريف ابن حيدرة[٦] فقال: [من السريع]

---

(١) الدرر الكامنة (٤/ ١٤٠/ ٤٥٨٧).

(٢) يعمل به.

(٣) عندي هذه النسخة.

(٤) مضى- والكتاب مطبوع.

(٥) مطبوع.

(٦) الشريف أبو الحسن علي بن الحسين بن حيدرة بن محمد العقيلي- الوافي (١٧/ ٢٢/ ١٠٥٨١).

وقائــل مــا الملــك؟ قلــت: الغــنى فقــال: لا، بــل راحــة القلــب

وصـــونُ مـــاء الوجـــه عـــن بـــذله في نيـــل مـــا ينفـــد عـــن قـــرب

[١٩١/ظ] ٦٩٩- محمدُ بنُ محمد بن محمود بن أحمد الرومي البابرتي(١).

أكملُ الدين ابنُ شمسِ الدين ابنُ جمالِ الدين.

ولدَ سنة بضع عشرة وسبعمائة، واشتغلَ بالعلم ورحلَ إلى حلبَ فأنزله القاضي ناصرُ الدين ابنُ العديم بالمدرسة الشَّاذَبختيَّة(٢)، فأقام بها مدة ثم قدم القاهرة بعد سنة أربعين فأخذَ عن الشيخ شمس الدين الأصبهاني وأبي حيَّان، وسمع من: ابن عبد الهادي، والدلاصيّ وغيرهما، وصحبَ شيخون واختص به وقرره شيخًا بالخانقاة التي أنشأها، وفوّض أمورها إليه فباشرها أحسنَ مباشرة.

وكان قويَّ النفسِ عظيمَ الهمة مهابًا عفيفًا في المباشرة، عمَّر أوقافها(٣) وزادَ [في] معاليمها، وعرض عليه القضاءُ مرارًا فامتنعَ، وكان حسن المعرفةِ بالفقه والعربية والأصول وصنّف شرح «مشارق الأنوار»(٤) و«شرح البزدوي» و«شرح الهداية» وعمل تفسيرًا حسنًا، وشرحَ «مختصر ابن الحاجب» و«شرح المنار»، و«شرح التلخيص لابن الخلاطيّ»(٥) والبياني،

---

(١) تاج التراجم (٢٧٦/ ٢٥٨)، الطبقات السنية (٦/ ٦١٠/بتحقيقي)، بغية الوعاة (١/ ٢٣٩)، الفوائد البهية (١٥٧، ١٥٨)، المنهل الصافي (١١/ ٢٢/ ٢٣٣٩)، الدليل الشافي (٢/ ٦٨٠/ ٢٣٣٠)، النجوم الزاهرة (١١/ ٣٠٢)، السلوك (٣/ ٥٢٧)، شذرات الذهب (٦/ ٢٩٣)، إنباء الغمر (١/ ٢٩٨/ ٢٥).

(٢) في الإنباء، والأصل: السادجية، والصواب ما أثبت.

(٣) يعني الشيخونية وهي خانقاه معروفة.

(٤) لا يزال مخطوطًا.

(٥) كذا- وهو مطبوع- بتحقيق: د/ صوفية.

وشرح «السراجية» وغير ذلك.

قال ابنُ حجر[١]: وما علمتهُ حدَّث بشيءٍ من مسموعاته، وكانت رسالته لا تُردُّ، مع حُسْنِ البشْرِ والقيام مع منْ يقصدهُ والإنصاف والتواضع واللطف في المعاشرة والتنزه عن الدخول في المناصب الكبار، بل كان أصحابُ المناصبِ على بابه قائمين بأوامره مسرعينَ إلى قضاءِ مآربه.

وكان الظاهرُ يبالغ في تعظيمه حتى إنه إذا اجتاز به لا يزال راكبًا واقفًا على باب الخانقاة إلى أن يخرج فيركب معه ويتحدّث معه في الطريق، ولم يزلْ على ذلك إلى أن مات ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة، وحضر السلطانُ فمن دونه جنازته، وأراد السلطانُ حمل نعشهِ فمنعهُ الأمراء، وحملها أيتُمُش، وأحمدُ بنُ يلبغا، وسودون النائب وغيرهم، وتقدم في الصلاة عليه عزُّ الدينِ الرازي، ودفنَ بالخانقاة المذكورة.

ورأيت بخطه للشمس النَّواجيّ[٢]:

لئن أفرطتُ في حسنِ ابتدائي ... ورمتُ تخلّصيْ يومَ الزحام

فبالمختار أرجو عفو ربّي ... ليرشدني إلى حسنِ الختام[٣]

وقال العينيُّ: كان عالمًا عاملًا، كانتْ لهُ منزلةٌ عند الملوك، وكان الظاهر برقوق يجلسهُ عن يمينه والسراج البلقينيّ عن يسارهِ والأشرف شعبان يمرض تحت الخانقاة ويُسلّم عليه وهو قاعدٌ في الشبّاك، ولازم

---

(١) إنباء الغمر (١/ ٢٩٨).

(٢) كيف ذلك!!!؟ النواجي ولد سنة٧٨٨هـ ومات سنة٨٥٩هـ!!! فكيف كتب له وهو متوفى قبل ولادة النواجي بحولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة؟!!!

وفي هامش الأصل: سبحان الله! كيف يكتب بخطه شعر النواجي، والنّواجي مولده سنة٧٨٨ بعد موت الشيخ بسنتين، ومات سنة٨٤٩؟! كتبه إبراهيم الجينيني.

(٣) شعر النواجي (١٤٩).

العلامةَ ابنَ النَّحاس وغيره، وصنَّف أشياء منها: «شرح الشمسيَّة»[١] و«شرح التجريد» و«شرح الجامع الكبير»، ولم يكمله و«شرح ألفية ابن معطي» وعملَ «الحواشي على الكشاف»[٢] للزّهراوين.

ولما مات دفن إلى جانب الأتابك شيخو، في مدفنه بالخانقاة حسبما أوصى شيخو بذلك قبل موته.

[١٩٢/و] **٧٠٠- محمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب.**

المرشديّ المكيّ الحنفيّ سبط الشيخ كمال الدين محمد بن موسى الدميري.

كمال الدين أبو الفضائل ابن جمال الدبن أبي المحاسن[٣].

وُلِدَ بعد صلاة الصُّبح من يوم الأحد نصف ذي القعدة سنة ستٍّ وتسعين وسبعمائة بمكة، وأحضره والدهُ في الشهر الأولِ من عمرهِ على البرهان ابن صديق «الأربعين المخرّجة» للحجّار، و«ثلاثيات مسند عبد»، وفي الشهرِ الخامس على شمس الدين ابن سُكّر «الحديث المسلسل بالأولية» و«نسخة إبراهيم بن سعد»، و«مشيخة صالح الأشْنَهيّ[٤]- تخريج أحمد بن أيبك» وبعض «المشتبه- للذهبي».

وعلى أحمد بن حسن ابن الزين: بعض «الرياض النضرة» للمحبّ الطبري، وبعض «إتحاف الزائر»[٥] لابن عساكر، وفي الشهرِ السادسِ على

---

(١) عندي بخطه.

(٢) وهي نفيسة منها نسخة بالخديوية بمصر، والزهراوين: البقرة وآل عمران.

(٣) الدر الكمين (١/ ٢٦٩/ ٢٢٦)، الضوء اللامع (٨/ ٢٩٧)، معجم ابن فهد (٢٥٤).

(٤) الإمام الكبير تقي الدين صالح بن مختار بن صالح ابن أبي الفوارس الأشنهي الإعزازي القراوي الصوفي المتوفى سنة٧٣٨هـ- الدرر (٢/ ٢٠٤).

(٥) مطبوع.

أبي اليمن الطبري «المسلسل بالأولية»، و«جزءًا مخرجًا من مروياته» و«منتقى من مسند الطيالسي».

وعلى أحمد بن حسن ابن الزين: «الأول، والثاني» من «أمالي الصوليّ» و «الأربعين المخرجة من مسموعات منصور بن منده» وغير ذلك.

وعلى ابن سُكَّر «الأول والثاني» من «مصافحات النجيب- تخريج ابن الظاهري».

وفي الشهر السابع على ابن سكَّر: «جزء إبراهيم بن ديزيل» و«جزء الحسن بن عرفة» و«مجلسًا من أمالي محمد بن علي الأسواريّ» وغير ذلك.

وفي الشهرِ الثامن على أحمد بن حسن ابن الزين «جزءَ الجابري» وفي السنة الثانية: على البرهان ابن صديق «ثلاثيات البخاري» و«الرخصة في تقبيل اليد» لابن المقرئ، و«جزء من حدث هو وأبوهُ وجدهُ-لابن منده»، وغير ذلك وعلى شمس الدين ابن سكر «الأول من أحاديث سعدان» و«جزء محمد بن عبد الله الصفّار»، و«جزء إبراهيم غلام ثعلب» وبعض «النوادرِ والنُّتَف» لأبي الشيخ.

وفي الثالثة على البرهان ابن صديق «جزء البانياسي» وعلى ابنِ سكّر «تذكرة سعد الخير الأنصاري».

وفي الرابعة على ابنِ سُكَّر: «جزءًا فيه التسوية بين حدَّثنا وأخبرنا» للطّحاويّ، وقصيدة البستي وأولها:

* زيادةُ المرء في دنياهُ نقصانُ[1] *

وأسمعه من البرهان ابنِ صديق «صحيح البخاري» و«السنن الصغرى للنسائي» و«السنن» لابن ماجه و«مسند الدارميّ» و«معجم الإسماعيلي»

---

(١) وتعرف بـ«عنوان الحكم».

ومن أبي الطيب السحولي[١] «الشفا»، ومن أحمد بن محمد بن مثبت «الحديث المسلسل بالأولية»، و«نسخة إبراهيم بن سعد»، و«جزء الحسنِ بن عرفة»، و«مجلس البطاقة»، و«أمالي الخلَّال العشرة».

ومن أحمد بن محمد بن عثمان الخليلي «المسلسل بالأولية» و«نسخة إبراهيم بن سعد» و«مجلس البطاقة» ومن محمد بن عثمان السخاويّ[٢] «جزء الحسن بن عرفة»، ومن عليّ بن إبراهيم الجزريّ: «ثلاثة مجالس من أمالي المخلديّ»، وغير ذلك، ومنْ أبيْ بكر بن الحسين المراغيّ «الحديث المسلسل بالأولية» و«صحيح مسلم» و«صحيح ابن حبَّان» و«السنن» لأبي داود، و«جزء البطاقة» ومن عبد الرحمن بن حيدر الدهقلي، والقاضي مجد الدين الشيرازيّ، وعبد الرحمن بن عبد الناصر الزبيريّ، و[١٩٢/ظ]عليّ بن مسعود بن عبد المعطي وآخرون.

وأجازَ لهُ: جدُّهُ لأمهِ الكمالُ الدميريّ وزين الدين العراقيّ، ونور الدين الهيثميّ والبرهان الشامي وابنُ أبي المجد، وأبو هريرة ابنُ الذهبيّ، وأحمد بنُ خليل العلائي وعبد الله بن خليل الحرستانيّ وأحمد بن أقبرص، وإبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي، وأخوه أبو بكر، وابن عمهم عمرُ بنُ محمد بن عبد الهادي، وأختاه: عائشة وفاطمة، وأحمد بن علي بن يحيى بن تميم الحسيني، وعمر بن محمد البالسي، وابن خطيب داريًّا، ومحمد بن محمد بن قوام، ومحمّد بن محمد بن منيع، وفاطمة بنت المنجّا، وخلق.

ولبسَ خرقة التصوفِ من أبي العباس أحمد بن محمد ابن النَّاصح، وأذن له في إلباسها، ودخل القاهرةَ ودمشق وبلاد اليمن، وحدَّث.

---

(١) أبو الطيب محمد بن عمر بن علي بن عمر المكي السحولي المتوفى سنة٨٠٧هـ- العقد الثمين (٣٤٣/١).

(٢) في الدر الكمين: النبحاني!!

ومات في ليلة الثلاثاء سابع عشري ربيع الأول سنة إحدى وستين وثمانمائة، وصُليَ عليه ضحىً عند بابِ الكعبةِ، ودفن بالمعلاة عند قبر والده بالقرب من الفضيل بن عياضٍ(١).

٧٠١- محمد بن محمد بن حسن بن علي بن سليمان الحلبيّ الحنفيّ الشهير بابن أمير حَاج(٢).

وُلِدَ في سنة اثنين وتسعين وسبعمائة بحلبَ، وسمعَ بها من البرهانِ ابنِ صديق «صحيح البخاري» بأفواتٍ، فسمع من «كتاب الغسل» إلى «باب وقتِ العصر» ومن «أول سورة المزمل» و«التفسير» إلى «باب قول الله: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة:٢٢٨] ومن «باب التلبيد» إلى «باب الجنة أقربُ إلى أحدكُم من شراك نعله»، وسمعه مرة ثانية سوى من أوله إلى «باب حدِّ المريض أن يشهد الجماعة»، وسوى من «باب الوصية بكتاب الله»، إلى «باب من رايا بقراءة القرآن»(٣)، وسوى من «باب الذوائب» إلى «باب التسبيح والتكبير عند التعجب» وحدث ببعض ذلك.

وكان جَامعًا نفسهُ عنِ الناسِ، ولهُ طلبٌ في علم الوقت، وهو مؤقتُ الجامع الكبير الأمويّ بحلب.

وكان والده فاضلًا مُدرّسًا في فنون، مؤقتًا بجامع حلب.

وبخطِّه: وتفسد(٤) صلاة المسبوق بقهقهة إمامه عند أبي حنيفة، وقالا: لا تفسد، وفي «المحيط»: الخلاف فيما إذا لم يقيد المسبوق الركعة بالسجدة؛ لأن حكم الانفرادِ لم يتقرر له وبعدما قيد بها لا تفسد صلاة

(١) قلت: يا ليته فعل ذلك في كل التراجم، فلا يذكر شيئا لا بخطه ولا يبطِّئه!!

(٢) تاريخ ابن الحمصي (١٠١)، الضوء اللامع (٥/ ٩/ ٧٢)، عنوان العنوان (٣١٢) رقم (٧٣٦) وأرخ وفاته في (١٦/ شوال/ سنة٨٦٨هـ).

(٣) أو تأكل به أو فخر به.

(٤) شرح منلا مسكين (١/ ٣٧).

المسبوق اتفاقًا؛ لتقرر حكم الانفراد له، وهذا يشير إلى جوازِ قيامِ المسبوقِ قبل سلامِ الإمام.

وهوَ في «شرح المجمع» لابن فرشته(١).

[١٩٣/و] ٧٠٢- محمد بن محمد بن خليل الحاضريّ(٢).

بالحاء المهملة ثمّ الضّاد المعجمة.

الحلبيّ الحنفيّ، وليّ الدين ابن العلامة عزِّ الدين ابن صلاح الدين.

وُلِدَ في سنةِ خمسٍ وسبعين وسبعمائة بحلبَ، ونشأ بها وحفظَ بها القرآنَ وصلّى بهِ، و«الشاطبية» و«الألفية» لابن عبدِ المعطي، و«الفوائد الغياثية»، و«البداية في مذهب الإمام أبي حنيفة»، وسمع من ابنِ المرحّل الحراني، ونسيبه الشرف أبي بكر الحراني «الشمائل» للترمذي، والمنتقى من مسند الحارث ابن أبي أسامة، ومن ابن المرحّل فقط: «صحيح مسلم» و«قطعة من أول السنن الصغرى للنسائي»، وذلك من «أوله» إلى آخر «الجزء الخامس عشر» وآخرهُ «كتاب الطلاق»، لكنْ فاتهُ الجزءُ السابعُ وأوله «بابُ الأمرِ بالسواكِ» يوم الجمعة وآخره «باب الجهر بالقراءة»، ومن الشرف فقط نسخة «يعلى بن عباد» عن عبدِ الكريم عن أنسٍ، ومن عمر بن أيدغمش «عشرة الحداد»، ومن البرهان ابنِ صديق «جزء البانياسيّ» وقطعةً من «سنن النسائي الصغرى» وهي من أولهِ إلى بابِ: «النهي عن مسّ الذكرِ باليمين عند الحاجة» والثالث و«الخامس والسادس والرابع من مسموعات أبي الفضل الثقفيّ- تخريج الحافظ أبي مسعود الثقفيّ» ومن «فوائد أبي علي أحمدَ بن خزيمة» من الحديث الذي أوله: ثنا يعقوب بن سفيان القزويني، ثنا القاسم

---

(١) (١/ ٤٤٢).

(٢) الضوء اللامع (٩/ ٨١/ ٢٢٥) قلت: وله أخ قاض أيضًا، اسمه محمد أيضًا، وهو حنفيٌّ!! وانظر: عنوان العنوان (٣١٣/ رقم: ٧٣٩).

بن الحكم بن المكرم العُرني فذكر حديث عائشة عن النبيِّ ﷺ كانَ إذا رأى ريحًا أو غيمًا-الحديث إلى آخره، وأجاز له أحمدُ بنُ عبد العزيز الحرانيُّ، ومحمدُ بنُ محمد بن عمر بن عوض، ومحمد بن أحمد العسقلانيّ وغيرهم.

وحدث، وكان دينًا منجمعًا عن الناس، وله طلبةٌ ودنيا يسترزق منها.

مات بعد صلاة العصر من يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بحلبَ. انتهى. والله أعلم.

٧٠٣- محمد بن محمد بن عبد الوهاب الحلبيُّ الحنفيُّ.

الشهير بابن أمين الدَّولة، القاضي ناصرُ الدين ابنُ قاضي القضاةِ شمس الدين أبي عبد الله ابن نجم الدين.

ولد في ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة.

وسمع من البرهان ابنِ صدِّيقٍ «صحيح البخاريّ» وأجاز له عبدُ الكريم بن محمد الحلبيُّ، والسيدُ بدرُ الدين حسنُ بنُ محمد النسابة، ووليُّ الدين ابنُ خلدون، وشرف الدين ابنُ الكويك، وغيرهم.

وناب في الحكم بحلبَ، وكان جيدًا، لهُ طلبةٌ وتدريسٌ وعندهُ عقلٌ وكرمٌ ومعرفةٌ بسياسة الناس ومراعاة خواطرهم، وهو من بيتِ رئاسةٍ وحشمةٍ، وله ثروةٌ وأوقافٌ بحلب.

وبخطِّهِ: وإذا حجرَ عليه القاضي ثمّ رفع إلى قاضٍ آخر فأبطل حجره وأطلق عنه جاز؛ لأنّ الحجر منهُ فتوى وليس بقضاء، ألا ترى أنّهُ لم يوجد المقضيُّ له والمقضي عليه، ولو كان قضاءً فنفس القضاء مختلفٌ فيه، فلابدّ من الإمضاء، حتى لو رفع تصرفه بعد الحجر إلى القاضي الحاجر أو إلى غيره فقضى ببطلان تصرفه ثمّ رفع إلى قاض آخر نفذ إبطاله؛ لاتصال

الإمضاء به فلا يقبل النقض بعد ذلك- كذا في «الهداية»[(١)].

[١٩٣/ظ] ٧٠٤- محمدُ بن محمد المصريّ الحنفيّ.

الشيخُ الصَّالحُ القُدْوةُ.

كان من أهلِ الفضل، يعملُ الميعاد في زاوية أبيه ويشكرهُ الناس، وكانتْ عليه سكينةٌ ووقارٌ.

مات يوم السبت ثامن ذي الحجة سنة ثمان وستين وثمانمائة وقد قارب الستين.

ونقلتُ من خطهِ سؤالًا وجوابه وهما: ما قولكم في بوَّاب جامع[(٢)] يزعم أنه من أهل القرآن وطلبة العلم شكا على شخصٍ من أكابرِ العلم مشهور في الممالك بالتصانيفِ وغيرها من خلالِ[(٣)] الخير من أكثرَ من ثلاثين سنة ناظر على الجامع الذي الشاكي بوابه، وهو الذي قررهُ في البوابة، ولهُ مع ذلكَ عليه حق المشيخة شكا سليء إلى السلطان على غيرِ حقّ له عنده أو على حقّ زعمهُ، والحال أن الشَّكْو[(٤)] عليهِ غير متعزّزٍ على أحد من الحكام الذين هم دون السلطان، بل هو أذل الناس للحقِ، فدفعا إلى الدويدار[(٥)] الكبير، وكانت تلك الشكوى سببًا لإيقاف ذلك الناظر في مواقف الذل بين العوام تحتَ مقعد الدويدار، واستمرَّ أيامًا بحضرة من يجمعه مجلس الدويدار وفيه من غالب البلادِ من الأكابرِ والأصاغر، فكان ذلك سببًا لأنْ غرم مالًا كثيرًا وكثرَ فيهِ القالُ والقيلُ والخوض في عرضهِ بالباطلِ والطمع فيما بيده من الرزق وخرج بعضه بلْ جُلهُ، وحَصل له من مجموع ذلك ما الموت عنده

---

(١) (٢/ ٣٩٩).

(٢) قلت: كم من أئمة جوامع ومساجد في زماننا غاية أمرهم الالتحاق بذلك؛ لوفور جهلهم!!

(٣) خصال.

(٤) كذا- وهو مصدر شكا.

(٥) كاتب السلطان الأول. دواه: محبره دار: ماسكها.

أسهل من الشُّهْرة به بوقوفه تلك المواقف، ونسبته إلى ما نسب إليه لما هو مشهورٌ بهِ قبلَ ذلكَ من الصيانةِ والبعدِ عنِ الأدناس والانقطاع عن الناس والإقبال على الخير، فهل يأثم هذا الشاكي على هذا الوجهِ ويستحقّ التعزيرَ الرادع لأمثالهِ عن أمثال ذلك الناظر ممن يصونُ نفسهُ عن محاربة السفهاء، وهل إذا رفعه الشكو عليه إلى دويدارٍ آخر ليسأله بم استباح ذلك منه فسأله فقال: لأنه قال: إنّ لهُ على الوقف مالًا، فقال: فهل عوّق لأجل مالهِ على أحدٍ معلومه[1]، فقال: لا فلا ضرر في ذلك، فقال: ووقع في الجامع جدارٌ فسأل المستحقين أن يشهدوا عليهم بالإذن في الاقتراض على جهةِ الوقفِ ليعمر الجدار فقيل له: ولا ضرر في ذلك، على أنه قدْ عمر الجدار من مدةٍ مديدة قبل الشكوى ولم يشهد على أحد من المستحقين بشيء فسئل عن صحة ذلك فاعترف به فضربه الدويدار وأمر بسجنه ففعل به ذلك فهل يجوز ضربه له وتجريسه وسجنه والحالة هذه أم لا؟ وهل يجوزُ لأحدٍ إنكار ذلكَ على فاعلهِ أو المتسبّب فيه أم لا؟ وإذا أنكره منكر فهل يأثم وليُّ الأمر أو يثاب أيده الله على تأديبه وردعه بما يليق به أم لا؟.

فكتب الجوابَ الشيخُ محي الدينِ محمدُ بنُ سليمان الكافيجيُّ[2] شيخُ الشيخونيةِ: الحمدُ لله وبه أستعينُ نعم المولى ونعم المعين، أقول - وبالله التوفيق -: لابدّ من بيانِ أصولٍ قبل الشروع في الفروع؛ لاقتضاء تحقيق المرام بسط الكلام في هذا [١٩٤/و] المقام وليظهر طلوع الحق من أفق البيان عند كل الأنام وقد ثبت شرفُ العلم وأهله بالكتاب والسنة والإجماع وبسائر الأدلة الدالة عليه، وثبتَ أيضًا أنّ تعظيم أهل العلم وتبجيلهم مع صونهم عمّا لا يليق بهم واجب بأدلة كثيرة محررة في موضعها، ونعلم بالضرورة أنّ أهل

---

(١) مرتبه، وجمعه: معاليم.

(٢) تقدمت ترجمته رَحَمَهُ اللَّهُ.

العلم هم نظام العالم في الحقيقة وهمْ أساس المصالح الخمسة التي يجب رعايتها ومحافظتها في جميع الأديان من لدن آدم عليه السلامُ إلى الآن إلى يوم القيامةِ بالدلائل والبرهان بل بسبيل المشاهدة والعيان كما نعلم أن الأحكام تدور مع المصالح وجودًا وعدمًا في جميع الأحيان، ولقد أشار إليه النبيُّ ﷺ بقوله: «لو كان موسى حيًّا لما وسعه إلا اتباعي»[1].

فإذن أهلُ العلمِ هم أعلامِ الإسلام وهم شعائرُ شرائع الأنبياء عليهمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ، فالاستخفافُ بأهلِ العلمِ هو استخفافٌ بالدين، وهو كفرٌ بلا مريةٍ ولا فرية بالاتفاق، فمن وقع في حقهم على سبيل التساهل والهزء فهو راكبٌ على غارب[2] الضلالة والطغيان، ومن صدر عنه عمدًا ما لا يليق بهم فهو مستقرٌ على ظهرِ الكفرِ والعصيان، فالويلُ كلُّ الويل لمن تصدى لجانب التساهل والاستخفاف بهم ولمن قرب حدود حرمة من حرماتِ شرف ساحة غيرهم ومنازلهم، فإياكم وإياهم إلا تعظيمًا وتنويهًا وتوقيرًا ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران:٨] فإذا تقررت هذهِ الأصول فنشرع في الفروعِ ونقول:

* أولًا: يجب شرعًا على البوَّاب المذكور الموصوف بالصفاتِ الذميمة القبيحة شرعًا وعقلًا ضمان المال الذي صار سبب إتلافه والفتوى على هذا في هذا العصر، وإن كان على سبيل التسببِ بدون المباشرة ردعًا له ولأمثالهِ عن ارتكاب مثل هذا المنكر القبيح كما ترى وتسمع.

* وثانيًا: يجب عليه أشدّ التعزير حقًّا فحقًا، ثمّ حقًا بأنواع الروادع

---

(١) كذا- واللفظ المعروف «ما وسعه» رواه أحمد (٣/ ٣٨٧)، وأبو عبيد في الغريب (٣/ ٢٨، ٢٩)، وابن أبي شيبة (٩/ ٤٧)، وابن عبد البر في الجامع (٢/ ٤٢) وسنده صحيح.

(٢) أعلى كل شيء.

وأصناف الزَّواجر، حسمًا لمادَّةِ الفساد بحذافيرها(١) حسبما أمكن وإتيانًا لما كان في المثل المشهور من أن المحدود لا يشدّ، ومن يشدُّ لا يحد.

* وثالثًا(٢): يقعُ ذلك الصواب إذا صدر منه قصدًا أو عمدًا ما وقع منه في حقه في أمر محذور نعوذ بالله تعالى من ذلك، على تقديرِ أن يكون هو داخلًا تحتَ دائرةِ العقل والتكليف.

* ورابعًا: يجبُ عليه وعلى أمثالِهِ الرجوع عما هو عليه من المعصية والفسادِ والتوبة إلى الله توبةً نصوحًا، وهي: الإقلاعُ في الحالِ، والندمُ على ما وقع من سوءِ الأحوال [١٩٤/ظ] وقبيحِ الأفعال، والعزم على أن لا يعود إليه في الاستقبال.

* وخامسًا: لو كان ذلك البواب مجنونًا يكون مربوطًا في البيمارستان(٣) محبوسًا فيه ويعالج فيه بأنواع العلاج من الإهانة والضرب والتعريك(٤) وغير ذلك حسب ما ترى الأطباء حَبْسًا مؤبدًا حتى ترى آثار الصحةِ وعلامات الصلاح، وأما أحكام المنكر لهُ على فاعلِهِ أو المتسبب فيه فهي أحكام هذا البواب المفسد القبيح الفعال من الأحكام الخمسة سوى الحكم الأولِ وهو حكمُ الضمانِ على ما مرّ في أول مطلع الفروع، وأمّا الدويدارُ الذي عَزَّرهُ وجرَّسهُ(٥) وحبسهُ، فجزاهُ اللهُ عن دينِ الإسلام خير جزاءٍ، ولنعمَ ما فعل، ولقد أحسن في الجزاء والعمل فحصل به ثواب جزيل عند الحقِّ وذكرٍ جميلٍ عند الخلقِ، ويبقى لهُ لسان صدقٍ في الآخرين أبدَ الآبدين، قال اللهُ تعالى: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ [الصافات: ٦١] كما قال

(١) جمع حذفور وحذفار، وهو الجانب.

(٢) في الأصل: وثالثها.

(٣) بيمار: مريض، ستان: نزل، مكان.

(٤) القرص باليد أو بآلة ونحوه ويطلق على شد الأذن وقرصها.

(٥) شهَّر به، وكانوا يعلقون على رأس المتهم أو صدره جرسًا؛ ليعرف.

تعالى: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ولأجل هذا قيل:

ولا شيءٌ يـــدومُ فكـــن حـــديثًا جميـــل الذكـــر فالدنيـــا حـــديثُ[1]

كما قيل:

وإذا الفـــتى لاقى الحِمَـــام وجدتـــهُ لـــولا الثنـــاء كأنـــه لـــم يـــولد[2]

ويجبُ على وليّ الأمر- حفظهُ الله وأيده- تأديب هذا البواب وأمثاله حسب ما يراه، فإنّهُ من جملة ما يتعلق بالإمامة، والإمامُ أدرى به ويجبُ أيضًا على كلِّ مكلفٍ المساعدة والتعاون على قمع مثلِ هذا المنكر، قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢] ولقد ساعدنا عليه بهذا القدر من الحجةِ والبيانِ، فليساعد عليه غيرنا بقدر الوسع والإمكان، إذ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] ولولا الخوفُ من سآمةِ الخواطرِ بالإسهاب لأوردنا هاهنا أصولًا متقنةً شريفةً وفروعًا غريبة لطيفة تسرُّ قلوبَ أولي الألباب، فلنكتف هاهنا بهذا القدرِ اليسير من الكلام، فإن خير الكلام ما قلّ ودلّ مع أن يكون لفظه فحلًا ومعناهُ بكرًا وختامه طيبًا ومسكًا:

فـــانظر إلى نظـــري إليـــك فإنـــه عنـــوانُ مـــا أخفيـــه في أحـــشائي[3]

وظهر لك في الجملةِ مما ذكر: أن الكلام ذو نفيان[4]، وأن المعنى أخو معان، والحالة هذه بحسب ظاهرِ دلالة المقال، والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال.

---

(١) سيف القضاة- للكافيجي (١٣٤).

(٢) وفي رواية: لم يخلق. سيف القضاة (١٣٥)، والحِمَامُ: الموت.

(٣) الضوء اللامع (١/ ١٩٥).

(٤) أخذه الكافيجي من قول عَميرة بن جُعل:

فمن مبلغٌ عني إياسًا وجندلًا ** أخا طارق والقول ذو نفيان

قال ابن الأنباري: أي: يتفرق ههنا وههنا- شرح المفضليات (ص٥٢١).

وكتبه: محمدُ بنُ سليمان الكافيجيُّ الحنفيُّ.

[جواب المناوي الشافعي]

وكتب قاضي القضاة شرف الدين المناويُّ الشافعيُّ(١): الحمدُ لله الهادي للصواب.

لا يحلُّ لهذا البوابِ ما فعلهُ مع أخيه المسلم ما ذكره، وقد ارتكب في ذلك محرمات كثيرة والحال ما ذكر واستحق التعزير من وجوهٍ متعددةٍ، فإذا عزرهُ الحاكمُ بذلك فلا عتب عليه، بل هو مثابٌ على ردع هذا وأمثاله، ويأثم المنكر لذلك ويثابُ وليُّ الأمرِ أيدهُ الله على تأديب منكر ما لا ينبغي إنكارهُ والله أعلم.

كتبه: يحيى بنُ محمد المناويُّ الشافعيُّ.

[جواب ابن حريز المالكي]

وكتب قاضي المالكية الحسامُ ابنُ حريز(٢): الحمدُ لله وبه أكتفى، إذا كان الحال كما ذكر، فهذا الشاكي باغ متعدٍ يجب على وليّ الأمرِ تعزيرهُ بما يراهُ ويثابُ على ذلك [١٩٥/و] وعلى المبالغة فيه لينزجر هو وأمثاله من الفساقِ المعاندين لأهل العلم وإذا غرم المشكو بسبب ذلك مالًا لزمه القيام لديه، وما برح أهل العلم يبتلون بتسلُّطِ الجهلة الذين أعمى اللهُ بصائرهُم وأصمّ منهم الأسماعَ ليرفع الله لهم بذلك الدرجاتِ، ويضاعفَ لهم الحسنات، نفعنا الله ببركتهم وحشرنا في زمرتهم بمنه وكرمه.

وكتبه: محمدُ ابنُ أبي بكر ابن الشيخ الحسينيّ المالكي.

---

(١) الإمام العلامة الفقيه شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد ابن قاضي القضاة محمد بن أحمد المناوي الشافعي المتوفى سنة ٨٧١هـ- عنوان العنوان (٣٥٨).

(٢) الإمام قاضي القضاة المفتي حسام الدين محمد بن أبي بكر بن محمد المتوفى سنة ٨٢٣هـ- بدائع الزهور (٣/ ٢٨).

[جواب الكناني الحنبلي]

وكتب قاضي الحنابلة العزّ الكنانيّ(١): الجوابُ وبالله الصواب: نعم، يأثم البواب المذكور على شكواه بغير حق ويجوزُ تعزيرهُ بما يليقُ بهِ في ذلك، ويأثمُ اللائمُ على فعلِ الأمر الجائز ويثابُ ولاةُ الأمورِ- أيّدهم الله تعالى على نصرة الحق وأهله وعلى القيام على الظالم وكفه عن ظلمه- والله أعلم.

وكتبه: أحمدُ بنُ إبراهيم الحنبليُّ- انتهى ما نقلته من خطه.

* قلتُ: وقد وقفتُ على هذا السؤال كتابة للشيخ أمين الدين يحي بن محمد الأقصرائي الحنفي(٢) وهو موافق لما كتبه المُحْيويُّ الكافيجيُّ إلا في ضمانِ المالِ الذي صارَ بسبب إتلافه بدون مباشرة فإنه لم يثبت به، والسائلُ هو البرهان البقاعيُّ الناظر على جامع الفكاهين بمصر، وذلك في ذي الحجة سنة سبع وستين وثمانمائة.

[١٩٦/و] ٧٠٥- محمدُ بنُ محمد بن محمد بن محمد ابن عماد الدين العنابيُّ(٣) الأصلُ الدمشقي الحنفي.

الولدُ الفاضلُ الأصيلُ الصالح كمال الدين أبو السعود ابنُ المولى محبّ الدين ابن كمال الدين ابن ناصرِ الدين.

حفظ «المختار» وغيره، وحلّ عليّ قطعةً منه، وعلى العلامةِ شيخ الحنفيةِ قطب الدين ابن سلطان قطعةً أخرى، وحلّ عليّ «الآجرومية» و«قواعد ابن هشام» وشرحهما للشيخ خالد الأزهريّ و«جزء المسلسلات والعوالي» تخريج العلامة الشمس ابن الجزري لنفسه، وتسلسل له جميع

(١) سبق.
(٢) سبق.
(٣) نسبة لمحلة العنابة- سبقت.

المسلسلات به، خلا المسلسل بقراءةِ القرآن جميعه، فإنه إنّما سمع عليّ بعضه، وسمع عليَّ من تخاريجي: «جزء قدرة الجليل فيما روي في مقام الخليل» أعلى قرية برزة داخل المقام وغيره خارجه، وجزء «شرح الصدور فيما روي في الفخّ والعصفور» ببستان بقرية التلّ و«جزء الأربعين حديثًا من أربعين حديثًا مفردة بالتصنيف أولها هذه الأربعينيات وثانيها ثانيهن، وهكذا عن أربعين صحابيًا في أربعين بابًا من العلم الشريف»[1].

وتوفي يوم الخميس ثالث شعبان سنة خمسين وتسعمائة بعلَّةِ ريح الشوكة ولم يكمل العشرين سنة ودفن بوصيةٍ، منهُ عند قبر سيدي نصر المقدسيّ بباب الصغير.

وكان أوصى أيضًا أن يوضع على رأسه خرقة التصوف التي لبسها من يدي فوضعت على رأسِهِ.

وكان سألني عن مسألة إرسال الرسل إلى الجنّ[2]؟

فكتبت له: أمّا قبل بعثة نبينا ﷺ، فقال الضّحاكُ: كان منهم رسلًا إليهم؛ لظاهرِ قولهِ تعالى: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ﴾ [الانعام: ١٣٠] وقال المحققون: لم يرسل إليهم منهم رسول، ولم يكنْ ذلك في الجنّ قطُّ، وإنما الرسلُ من الإنس خاصة، وهذا هوَ الصحيحُ المشهور، وأما الجنّ ففيهم النذرُ، وأمّا الآيةُ فمعناها من أحد الفريقين كقوله تعالى: ﴿يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾ [الرحمن:٢٢] وإنما يخرجان من المالح دون العذب، ولا شكّ أنّ الجنَّ مكلفون في الأمم الماضية، كما أنهم مكلفونَ في هذه الملّة؛ لقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ﴾ [الاحقاف: ١٨] وقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ

---

(١) بتحقيقي ضمن مجموع مؤلفاته.

(٢) النبوات (٢٦).

﴿وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] قيل: المراد مؤمنوا الفريقين فما خلق أهل الطاعة منهم إلا لعبادته وما خلق الأشقياء إلا للشقاوة، ولا مانع من إطلاق العام وإرادة الخاص، وقيل: معناه الأمر بعبادتي وأدعوهم إليها، وقيل: إلا ليوحدوني.

فإن قيل: لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملائكة؟

فالجوابُ: أنّ ذلك لكثرة من كفرَ من الفريقين بخلاف الملائكة؛ فإن الله تعالى عصمهم.

فإن قيل: لم قدَّمَ الجنّ على الإنس؟.

فالجوابُ: أنّ لفظ الإنس أقوى؛ لمكان النون الخفيفة والسين المهموسة، فكان الأثقل أولى بأولِ الكلامِ من الأخف؛ لنشاطِ المتكلّمِ وراحتهِ[١].

[١٩٧/و] ٧٠٦- محمدُ بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد.

الشَّيخُ الإمامُ العَالمُ العلَّامةُ فريدُ عصرهِ ووحيدُ دهرهِ، الجامعُ بين أشتاتِ العلوم علاء الدين البخاريّ العَجميُّ الحنفيُّ[٢].

ولدَ سنةَ تسعٍ وسبعين وسبعمائة ببلاد العجم، ونشأ ببلاده، وتفقه بأبيه وعمهِ علاء الدين عبد الرحمن، وبالعلامةِ سعد الدين التفتازاني، وغيرهم من جماعة من علماء عصره، ولازم الاشتغال.

ورحلَ في شبيبته إلى الأقطار في طلب العلوم إلى أن برعَ في الفقه

---

(١) أو لأنهم الأسبق خلقًا ووجودًا.

(٢) المنهل الصافي (١١/ ٨٤/ ٢٣٩٥)، الدليل الشافي (٢/ ٦٩٨/ ٢٣٨٦)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٢١٤)، السلوك (٤/ ١٠٢٦)، نزهة النفوس (٣/ ٤٢٨/ ٧٧٣)، الضوء اللامع (٩/ ٢٩١/ ٧٥١)، شذرات الذهب (٧/ ٢٤١)، إنباء الغمر (٩/ ٢٩)، وجيز الكلام (٢/ ٥٥٧)، بدائع الزهور (٢/ ١٨١).

والأصلينِ والعربية واللغةِ والمعاني والبيان، ومهر في الأدبيات، وتوجهَ إلى بلادِ الهندِ وسكنها مدةً، وعظمَ عند ملكها إلى الغاية؛ لما شاهده من علمهِ وزهده وورعه، بحيث إنه لما قدم الشيخُ علاءُ الدين إلى الديار المصرية أرسل إليه ملك الهند إليه بهدية نحوًا من أربعة آلاف شاش، فقبلها الشيخُ علاء الدين من قصّادهِ، ثمّ فرّقها على الطلبة بتمامها وكمالها، ولم يتناول منها الشّاشَ الواحد.

ولما رجع من بلادِ الهندِ قدم مكّة وجاورَ بها وتصدَّر بها للإشغال والإقراء، وانتفع به غالبُ أعيان فقهاء مكة.

ثم قدمَ القاهرة واستوطنها سنين وتصدر بها أيضًا للاشتغال وإفادة العلوم، وقرأ عليه غالبُ علماء عصره وقضاتهِ من كلِّ مذهبٍ، وعظمَ قدرهُ أيضًا بالقاهرة عند عامّة الناس من السلطان إلى ما دونه، فكان إذا جلس في مجلس تجلس القضاة الأربع عن يمينه ويساره، وكان لا يحضر مجلس السلطان وإذا حضر عنده أعيان مباشري الدولة الذين يهرع إلى بابهم كل أحد يُخاشنهم في اللفظ ويعظهم[1] ويبالغ في ذلك، ثمّ يرسلُ إلى السلطانِ معهم بكلام أخشن منْ مقالتهِ لهم، وهو مع ذلك لا يزداد إلا تعظيمًا من كافةِ الناس ورفعة.

وكان له مهابة في القلوب، وكان يكرهُ كلام ابنِ عَربيّ[2] وأمثاله ويكفرهم ويُصرّحُ بذلك وينهى الناس عن النظر في كتبهم، واتفقَ مرةً أنّ القضاةَ اجتمعوا عنده فأجرى الشيخُ علاء الدين ذكر ابن عَربي[3] وكتبه وأخذ في الحطِّ عليه، وكان قاضي القضاة شمس الدين محمد البساطيّ

---

(١) أما الوعظ فمطلوب وأما المخاشنة فقد نهى الإسلام عنها.

(٢) هو ابن عربي المتوفى سنة٦٣٨هـ- شذارت (٥/ ١٩٠، ٢٠٢)، وانظر: القول المنبي للسخاوي.

(٣) كذا في الأصل وفي المنهل.

المالكي قد شرح نبذة من كلام ابن عربي على ما قيل، فلمّا أمْعنَ الشيخ علاء الدين في الحطِّ على ابن عربي أرادَ قاضي القضاة شمس الدين المذكور أن يعرف مقامه وغزير علمه للشيخ علاء الدين هذا، فأخذ يقول: وقد يؤوّلُ كلامُ ابن عربي فابتدأ بهذا الكلام؛ ليقع بينه وبين الشيخ علاء الدين بحث فبمجرد ما سمع الشيخ علاءُ الدين كلام قاضي القضاة شمس الدين استشاط غضبًا وصاح بأعلى صوتِهِ: أنت معزولٌ ولو لم يعزلك السلطان، بل قيل إنهُ قال له: كفرت، فأقيمَ قاضي القضاة شمس الدين من المجلس إخمادا للفتنةِ[1]- انتهى.

وصنَّف الشيخُ علاء الدين رسالته «ناصحة الموحدين وفاضحة الملحدين»[2] وأثبت فيها كفرَ ابنِ عربيّ، ثمّ رحلَ إلى دمشقَ في حدودِ سنة خمس وثلاثين وثمانمائة، وسكن بالشبلية من صالحيتها فاجتمع به بعض الحنابلةِ وماشاه في العقائد فكفره وصنف: «الملجِّمه للمجسِّمه» ثمّ رحلَ إلى المزةِ وسكنها إلى أن توفّي بها في خامس رمضان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة.

ولم يخلفْ بعدهُ [١٩٧/ظ] مثله في مجموع علومه، وفي ورعه وزهده وعبادته وإقامته في إظهار الحق والسنة وإخماده للبدعِ وإقماعه لأهل الظلم والجور.

ونقلت من خطهِ: في «القنية»[3] في «الصلح»: أنّ الصلحَ عن الإنكار على دعوى قاسدة لا يصحُّ، ولابدّ لصحَّةِ الصلح عن الإنكارِ عن صحةِ الدعوى وفسادِ الدعوى لوجهين: إما لمعنىً في المدعى أو في المدعي على

---

(١) الضوء اللامع (٩/ ٢٩١، ٢٩٢).

(٢) فرغت من تحقيقها على أربع نسخ خطية.

(٣) (١٩٥/و).

وجهٍ لا يسمعُ منه أصلًا كالمناقضة [فيه] ونحوها.

وإما لترك المدعي في دعواه شيئًا يمكن تداركه ويعيدها على وجه الصحة لدعوى المنقول قبل إحضاره.

وحاصلهُ: أنّ الصلحَ لا يصحُّ إذا كان فساد الدعوى لمعنى في نفس الأمر، أما إذا كان لترك الدعوى شرطًا من شرائط الصحةِ يمكن تداركه يصح.

وفيه: صالح عن العشرة بالخمسة، ثم نقضا الصلح، لا ينتقض؛ لأن الصلح بجنس حقه إسقاط، والساقط لا يعودُ.

قال- رَحِمَهُ اللَّهُ-: والأشبه بالصواب: أنَّ الصلح إذا كان لمعنى المعاوضة ينتقض بنقضهما وجواب الباقين محمول على هذا، وإذا كان لمعنى استيفاء البعض وإسقاط البعض لا ينتقض بنقضهما.

وألّف صاحب الترجمة مقدِّمةً في مسألة وطء الزوج الثاني، هل يهدم ما مضى من التطليقات ما دون الثلاث أولا؟ ومقدّمة أخرى في مسألة أن عصمة المال المسروق قبيل السرقة تنتقل إلى الله تعالىٰ عندنا حتى لا يبقى للمالك ولاية التضمين إن كان هالكًا أو مستهلكًا قبل القطع أو بعده، وإن كان قائمًا بعينه، له ولاية التضمين والاسترداد وعند الشافعي لا تنتقلُ العصمةُ وله ولاية التضمين كالاسترداد.

[١٩٨/و] ٧٠٧- محمدُ بنُ محمد بنُ محمد بنُ محمد- أربعًا- بن أبي بكر الدمراجيّ[١] الهنديُّ الحنفيُّ، الشيخُ نجيبُ الدين[٢].

سمع على القاضي عزّ الدين ابن جماعة «أربعينه التساعية- تخريج الفخري ابن الكويك» في سنة سبع وستين وسبعمائة بمكة.

---

(١) في الأصل: الدماجي.

(٢) تقدمت ترجمته بما أغنى عن إعادتها هنا.

وذكره ابن سكَّرٍ وأثنى على علمهِ وفضله، إلى أن قال: وكان يعتمرُ في كلّ يوم غالبًا مدة إقامتهِ إلى أن ضعف وعجز وتوفي سنة إحدى وتسعين وسبعمائة أو في التي قبلها وهو في عشر التسعين.

وكان فاضلًا في المذهب، ولهُ حظٌّ من عبادة وخير.

وكتب إليه عصريه الفخرُ عليُّ بن أحمد ابنُ أبي عمرَ[1] من نظمهِ، فقال- عفا الله عنه-: [من الطويل]

حمـــاةٌ حماهـــا الله مـــن كلِّ آفـــةٍ ... وحيًّا بهـا قومًـا هـم بغيـةُ القـاصي

لقـــد لطفـــتْ ذاتًـــا وَوصـــفًا ألا تـــرى ... دَواليبها خشبٌ تـبكي على العـاصي[2]؟

وقال التقي الفاسيُّ: وأخبرني صاحبنا أبو الخير جمالُ الدين محمدُ بنُ أبي بكر المرشديُّ المصريُّ أنه كان في يوم عاشوراء في بعض السنين بمكَّة عندَ شيخنا القاضي شهاب الدين أحمد بن ظهيرة قاضي مكّة قام بعض الناس بالمضيّ إلى الشيخ نجيب يسأله عن الخصال التي يطلبُ فعلها في يوم عاشوراء فجاء الرسول من عند الشيخ نجيب الدين ببيتين من الشعر يتضمنان ذلك وهما:

عـــشرٌ بعاشـــورا: اكتحـــالُ توســـعة ... صُلح الورى، مسح اليـدين على اليـتيم

صـومٌ، صـلاةُ جنـازةٍ، صـلة الـرحم ... غُـسلٌ، زيـارة عالـمٍ، عَـودُ الـسقيم

انتهى.

ومما يحسنُ أن يذكر هنا استطرادًا لكونه في المعنى قول بعضٍ[3] أهل

(١) الإمام الفقيه المسند فخر الدين علي بن أحمد بن محمد الصالحي المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٧٩١هـ- إنباء الغمر (٢/ ٣٧٢).

(٢) لا دليل على كتابة الفخر له بهذين البيتين.

(٣) الإمام قاضي القضاة جمال الدين ابن ظهيرة- العقد الثمين (١/ ٣٩٤).

مكة في يوم عاشوراء:

في يــوم عاشــوراء صُــمْ ثــمَّ اغتــسل ... صــلِّ اكتحــل وعلى العيــال توســعِ
وتــصدَّقن رأس اليتــيم امــسح وصــل ... زُرْ عالمًـــا ولذات شـــحنا فـــادفعِ
وعلى الجنــازةِ صــلِّ واســتك واقــرأن ... والعلــم فاطلبــه، تعلــم ترفــع

وقول الفاضل خليل بن هارون بن مهدي الجزائري المغربي نزيل مكة، وفيه ما ليس فيما تقدم فقال:

صُمْ صلِّ صِلْ أصلح تـصدق واكتحـل ... وسع عُـدِ امـسح زر تعلـمْ واغتـسل
قُـل سـورة الإخـلاصِ ألفًـا يـوم عا ... شـوراء يرحمــك الإله فتنتــصل[١]

[١٩٨/ظ] ٧٠٨- **محمد بن محمد بن محمد.**

الشيخ أمينُ الدين النسفي الخوارزمي البلغاري الحنفي المعروف بالخلواتيّ[٢].

كان من الأئمَّة، قال قاضي القضاة بدرُ الدين محمود العيني: قدمَ من البلاد[٣]، وله شهرة فيها، فأقبل عليه الملك الظاهر برقوق وعظمهُ ورتّبَ لفقرائه رواتب كثيرة، وكان رجلًا جميلَ الصورة، ذا شيبةٍ بيضاء جميلة، ولهُ تصنيفٌ في الرقائق- انتهى.

وكان تلميذ العارف أبي الجناب أحمد بن عمر بن عبد الله الخيوقي الخوارزمي المعروف بنجم الدين الكبرى[٤]، وكان مسلكًا[١] وله أتباع.

---

(١) العقد الثمين (١/ ٣٩٤).

(٢) درر العقود الفريدة (٣/ ٥٢/ ٩٢٦)، السلوك (٣/ ٥٧٢)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٢٣٥)، إنباء الغمر (٢/ ٢٧٦)، النجوم الزاهرة (١١/ ٣١٣)، عقد الجمان (١٩/ ٥٠٨/ بتحقيقي).

(٣) يعني في الشرق.

(٤) يعني على كتبه وطريقته، وإلا فهو لم يدرك زمنه لأن الخيوقي قتل على يد المغول سنة٦١٨هـ=

وقال التقيُّ المقريزيُّ[٢]: صحبتهُ بمكةَ في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة.

وكان إذا أراد الحاجة البشرية يتورع عن قضائها بالحرم ويتزر[٣] إلى الحل، فيتبرز[٤] ويأتي إلى الحرم، فشاهدناه يفعل ذلك مرارًا.

ولم يزلْ على طريقة الانقطاع عن الناسِ، حتى لحقَ بالله في يوم الأربعاء سابع عشري شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة.

وبخطهِ لناصرِ الدين ابن قرناص[٥] رَحِمَهُ اللَّهُ فقال:

يـا حـسنها روضـةٌ قـد غـدت ... جنـوني فنونًـا بأفنانهـا
أتى المـاء فيهـا على رأسـهِ ... لتقبيـل أقـدامِ أغـصانها[٦]

وله:

تثـنى[٧] الغـصنُ إعراضًـا[٨] وعجبًـا ... على نهـر يـذوبُ أسى عليـهِ
فـرق له النـسيمُ فجـاءَ يـسعى ... يلاطفُـهُ فميلـهُ[٩] إليـه

وله:

= سير (٢٢/ ١١١).

(١) في درر العقود (٣/ ٥٢): وسلك على يد أتباعه.

(٢) درر العقود (٣/ ٥٢).

(٣) في الدرر: ويبرز.

(٤) في الدرر: فيتغوط.

(٥) أبو عبد الله ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن هبة الله ابن قرناص الخزاعي الحموي المتوفى سنة٦٦٢هـ- الوافي (١/ ١٧٢/ ١١٩)، المنهل (١١/ ٣٨/ ٢٣٥٣).

(٦) المنهل الصافي (١١/ ٣٨).

(٧) في المنهل: تثر.

(٨) في المنهل: أغراضًا!!

(٩) في المنهل: فيميله!!

إنّ الحمامةَ قد رعتْ عهدَ الصّبا | أيام تغدو للصَّبا وتروح(١)
كانت تغنيني زمان شبيبتي | واليوم فهي على الشبابِ تنوح

٧٠٩- محمد بن محمد بن محمد بن سليمان ابنُ أبي العزّ ابن وهيب الدمشقيُّ الحنفيُّ(٢).

تقيُّ الدين ابن نور الدين ابن الشيخِ الإمام القاضي مفتي المسلمين شمس الدين ابن قاضي القضاة صدر الدين.

قال البرزاليُّ: توفي ليلة الجمعة السابع والعشرين من ربيع الثاني سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بالمدرسة النورية بدمشق، وصلي عليه عقيب الجمعة بالجامع المعمور ودفن بتربتهم بالسكة بسفح قاسيون.

وكان شابًّا حسنًا، تزوَّجَ ورزق الأولاد، وحجَّ وسافرَ إلى الديارِ المصرية، وتقدم له اشتغالٌ وتحصيلٌ ولم يكمل الثلاثين من العمر، وسمع بقراءتي «صحيح البخاري». انتهى.

[١٩٩/و] **٧١٠- محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن سليمان بن عمر بن محمد الحلبيُّ الحنفيُّ(٣).**

عينُ أعيان العلماء في زمانهِ وزينُ أركانِ الفضلاء في كلِّ أحيانهِ.

الإمامُ الهمامُ الفهامةُ العلامةُ نحرير المحققين، شمسُ الدين الشهير بابن أمير حاج.

كذا نقلت هذا من خطه، وقد مرّ ذكر والده بزيادة على بعد الحسن تبعت فيه النجم ابن فهد في «معجم أشياخه»، واشتغل وبرع ورحلَ إلى مصرَ

---

(١) سقط من المنهل، وفي الأصل: للصَّباح!

(٢) ليس على شرطه، فهو في الجواهر.

(٣) توفي سنة٨٧٩هـ- الضوء اللامع (٩/ ٢١٠، ٢١١)، شذرات الذهب (٧/ ٣٢٨).

وأكثرَ عن العلامةِ كمال الدين ابن الهمام، ثمّ عاد إلى حلبَ وألّف «شرح منية المصلّي» في مجلّدين[(١)]، أفاد فيه وأجاد، وكتاب «ذخيرة القصر في تفسير سورة العصر»[(٢)] وكتاب «داعي منار البيان لجامع النُّسُكين بالقران»[(٣)] بكسر القاف، وهو عبارةٌ عن منسكٍ للحجّ متوسط، وأسمع هذين الكتابين في سنة ست وسبعين وثمانمائة برواق باب الحديد من المسجد الأقصى بالقدس الشريف بقراءة كاتبهما العلامة شمس الدين الصَّفويّ الحنفي.

* وبخطهِ: قال في «الخَصَّاف»[(٤)]: رجلٌ أوقف على أولادهِ وأولادِ أولادهِ، فمات واحد عن ولد، لا يصرفُ إليه شيءٌ ما دام من أولاد الواقف أحد؛ لأنه شرط الانتقال عنهم بثم، كذا عن «قاضي خان» و«الخلاصة» و«الظهيرية»، كما إذا قال: بطنًا بعد بطن أو الأقرب فالأقرب.

٧١١- محمدُ بنُ محمد بنُ محمد ابن العتَّال الحنفي.

الشيخ ناصر الدين ابن صفيّ الدين.

سمع «الأربعين المنتقاة من الشمائل للترمذي» على الأمير الكبير الجمالي عبد الله بن محمد الأربلي[(٥)] سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بمسجدِ رسول الله ﷺ بالمدينة الشريفة.

وقال: قال الأحنف[(٦)]: رُبّ بعيدٍ لا يفقدُ خيره، وقريب لا يؤمنُ شره[(٧)].

---

(١) وهو أصل «غنية المتملي» للحلبي، طبع كتاب الغنية، ولم يطبع الآخر.

(٢) مخطوط.

(٣) حقق.

(٤) أحكام الأوقاف- للخصاف (١٨٤).

(٥) المعروف بـ«ابن السديد» الجندي المتوفى سنة ٧٤١هـ- الدرر الكامنة (٢/ ١٧٨/ ٢٢١٦).

(٦) ابن قيس.

(٧) المخلاة (١٤)، وفيه: بره- بدل: خيره، البصائر والذخائر (١/ ٥٦٠)، ربيع الأبرار (٢/ ١٩٦)، =

٧١٢- محمدُ بنُ محمّد الكوفيُّ الهاشمي الحنفي العدل(١).

العالمُ الفقيهُ الأمين الواعظ المعمّر الحسيب جلال الدين ابن الشيخ الواعظ الشاعر شمس الدين.

اشتغل وحصَّل وبرّع ودرَّس وأفتى، وسمع على الكواشيّ «الموطأ» وغير واحد من أئمة الحديث.

قال الغياثُ العاقوليُّ: أجاز لمن أدرك حياته في عاشر ربيع الأول سنة ست وأربعين وسبعمائة، وتوفّي في هذه السنة في رجب في عشر التسعين وقد ناهز بهما، ودفن ظاهر مدينة السلام.

وبخطهِ: إنما يجوز بيع الوصيّ عقار اليتيم بأحد شرائط ثلاثة: إما أنْ يرغب المشتري بضعف قيمته، أو كان للصَّغير حاجة إلى ثمنه أو على الميت دين لا وفاء له، وعليه الفتوى وهو في «أحكامِ الصِّغار»(٢).

[١٩٩/ظ] ٧١٣- محمد بن محمد بن موسى.

القاضي شمس الدين الشَّنشيّ(٣) بمعجمتين وبينهما نون مفتوحات الحنفي أحدُ فقهاءِ الحنفية ونوابُ الحكم بالقاهرة.

كان عندهُ فضيلةٌ تامةٌ مع عفةٍ ودينٍ، وجاور بمكةَ سنة ثلاث وثمانين، وناب في الحكم إلى أن توفي يوم الخميس سادس جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة.

وقال المقريزيُّ: أخبرني القاضي شمسُ الدين محمد الشّنشيّ أنه كان في بداية أمره مقيمًا بمدرسة «صَرْغتمش» المجاورة لجامع ابن طولون،

= نثر الدر (٤/ ٣٠) كما في المخلاه.

(١) الدرر الكامنة (٤/ ١٠١/ ٤٤١٤).

(٢) (٢/ ٨١).

(٣) السلوك (٣/ ٨٦٦)، درر العقود (٣/ ٧٠/ ٩٤٧)، إنباء الغمر (٣/ ٣١٠)، النجوم الزاهرة (١٢/ ١٥٤)، وجيز الكلام (١/ ٣٢٢)، شذرات الذهب (٦/ ٣٥٥).

وكنتُ أحد طلبتها فقدم إليها فقير من الأروام اسمه محمود، فصار يخدم الفقهاء بالمدرسة فيسعفوه بشيء يقتات به، فلما كان في بعض الأيام قال لي: رأيتُ الليلة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ يقول لي: أنت شاهين شاه، ثمّ قال لي الشنشي لما فرغ من هذه الحكاية ونحن بمكة: أتعرف هذا الرائي؟ فقلتُ: لا، قال: هو محمودُ العجميّ المحتسب فظننا أنّ ولايته الحسبة تأويل رؤياه، فما هو إلا أن مضى اليوم وما بعد فولي قضاء الحنفية ووظيفة نظرِ الجيوش، و«مشيخة خانقاة شيخو» وخضع له كلُّ فقيهٍ ومتعمم[1]، ومات وهو ملك المتعممين- انتهى.

ومن خطّه لأبي بكر الشاطبيّ[2] فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: [من مخلع البسيط]

وصـــاحبٌ كالـــزلال يمحـــو صـــفاؤه الـــشك بـــاليقين
لـــم يحـــص إلّا الخـــير مـــني كأنّـــهُ كاتـــبُ اليمـــين[3]

٧١٤- محمدُ بنُ محمد بن سعيد بن عمر بن علي.

الشيخُ الإمامُ العالمُ العلّامةُ ضياء الدين الهنديُّ الحنفيُّ[4] نزيل المدينة ثم مكة.

---

(١) كذا.

(٢) محيي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سراقة الأنصاري الأندلسي الشاطبي المتوفى سنة٦٦٢هـ- النجوم الزاهرة (٧/ ١٨٩).

(٣) النجوم الزاهرة (٧/ ١٨٩)، المنهل الصافي (١١/ ٥١/ ٢٣٧٠)، وهذا بعكس قول الأديب شهاب الدين المنازي المتوفى سنة٤٣٧هـ: [من مخلع البسيط]

وصاحب خلته خليلا ** وما جرى غدره ببالي
لم يحص إلا القبيح مني ** كأنه كاتب الشمال

(٤) المنهل الصافي (١١/ ٥٨/ ٢٣٧٤)، الدليل الشافي (٢/ ٦٩١/ ٢٣٦٥)، العقد الثمين (٢/ ٢٩١/ ٣٩٧)، الدرر (٤/ ٢٩٤/ ٤٣٤٣)، شذرات الذهب (٦/ ٢٦٨)، درر العقود الفريدة (٣/ ١٦٧/ ١٠٦١)، ذيل التقييد (١/ ٢٢٤)، إنباء الغمر (١/ ٢٩٢)، وجيز الكلام (١/ ٢٤١).

سمع على الجمال المطريّ[١] «الصحيح» وقرأ عليه «صحيح مسلم» و«جامع الترمذي»، وعلى القطب ابن مكرم «الموطأ» رواية يحيى بن يحيى ولبس منه الخرقة في عشر الأربعين وسبعمائة بالمدينة، وقد سمع بها أيضًا من أبي الحسن علي بن عمر الحجار عدَّة أجزاء، وحدَّث فيه بالخلعيات، وسمع بالقاهرة من بدر الدين الفارقيّ وغيره من أصحاب النجيبِ الحراني، وتفقه على جماعة من علماء الحنفية، ولازم علماء عصرهِ حتى برع في الفقه والأصول العربية وشاركَ في فنونٍ من العلوم.

قال ابن حجر: وهو والدُ صاحبنا شهاب الدين ابن الضياءِ قاضي الحنفية الآن بمكة.

وادعى والدهُ أنه من ذُريَّة الصَّغاني[٢]، وأنَّ الصغاني من ذرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه. انتهى.

وتَصدَّر للإقراء سنين، وأفتى ودرسَ بمكَّة مدَّةً طويلةً، ثمّ انتقل إلى المدينة وسكنها سنين وتأهَّل بها وأقام بها أيضًا يفتي ويدرسُ، وانتشر علمه وعلا ذكرهُ وبعد صيتهُ، إلى أن حصل بينه وبين جمَّاز بن منصور أمير المدينة منافرة؛ بسبب أنه اجتمعَ جمازٌ مع الضياء المذكور وغيره من علماء المدينة بالروضة، ووقع من جمازٍ كلامٌ سيءٌ في حقِّ أبي بكر وعمرَ رضي الله عنهما وسكت من حضر من العلماء إلَّا الضياء هذا، فإنه صاحَ عليه بأعلى صوته: كفرتَ، وكان جمَّازٌ في تلك الأيام [٢٠٠/و] لا يخاف إلا الله تعالى[٣]، فقال له جماز: تكفرُني؟! فقال الضِّياءُ: نعم، وانفصل المجلسُ وهدّد الضياء بالقتل، فخرج من المدينة ولحق بالينبُع واستجار بأميرها أبي الغيث بعدَ أن قاسى أهوالًا

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) المتوفى سنة ٦٥٠هـ- صاحب المؤلفات اللغوية.

(٣) يعني مجرمًا مكينًا في الدولة متصدرًا فيها- لعنه الله.

فأجاره أبو الغيث وأعانهُ على التوجُّهِ إلى الديارِ المصرية، فوصل إلى القاهرة، وأنهى[١] ما وقع له مع جمَّاز إلى السلطان، فرسم بقتله فقتل لما حضر لخدمة المحمل المصري في الموسم، وبعد قتل جمَّازٍ نهبت دارُ الضياء بالمدينة، وأخذ له نحو أربعمائة ألف درهم وغير ذلك، وكانت له بنتٌ كبيرةٌ أوذيت حتى سعت في هلاكِ نفسها للراحةِ من العذابِ.

قلت[٢]: لله[٣] درُّ هذا الرجل المسلم الذي عرضَ نفسهُ وماله في حبِّ إظهار السنة وإخماد البدعة.

ثم سكن الضياء بمكة ثانيًا، وتولى تدريس الحنفية بمكة التي قرره الأتابكُ يلبغا العمريّ الخاصكي وباشرهُ في شوالَ سنة ثلاث وستين وسبعمائة.

واستمرَّ مُلازمًا للاشتغال والإشغال إلى أن توفِّي بها يوم الجمعة خامس ذي الحجة سنة ثمانين وسبعمائة ودفنَ بالمعلَاة وقد جاوزَ الثمانين، وخلّف تركةً عظيمةً ومالًا جزيلًا.

وقال التقيُّ الفاسي: كان عارفًا بمذهبِهِ وأصوله مع مشاركةٍ في العربية وغيرهما وعنده لمذهبه عصبية عيبت عليه؛ لما فيها من النقص[٤] للإمام الشافعي وأتباعه.

وقد سمعتُ[٥] شيخنا الحافظ زينَ الدين العراقي يقول: اجتمعتُ مع الضِّياء في بيعِ تركة كتب بمكةَ فعُرض منها كتاب من تأليف الخطيب البغدادي فزاد في ثمنه العراقيُّ فقال له أيضًا: أتشتري هذا الكتاب وتزيد

---

(١) أعلم.

(٢) المنهل الصافي (١١/ ٥٩).

(٣) في [ش]: أمر.

(٤) في المنهل: الغضّ - غفر الله له ولنا وللمسلمين أجمعين - آمين.

(٥) سقطت من جميع النسخ.

فيه[1]؟ فإنّ الخطيبَ تكلّمَ في أبي حنيفة ﵁، فقال العراقيُّ: ما تكلّمَ فيه، بل ذكرَ كلامَ الناسِ.

* قلتُ: وأيُّ تعصُّبٍ أقْوى من كلامِ العراقيّ، حيث يقول عن الخطيب: ما تكلم فيه، بل ذكر كلام الناس، مع عَلم العراقيّ أن الخطيب خالف ما شرطه في تاريخه من ذكر الأسانيد المنقطعة الضعيفة حيثُ يصل إلى غرضهِ في الكلام في أبي حنيفة ﵁ ولم يقع لهُ ذلكَ في غيرِ ترجمةِ أبي حنيفة- انتهى.

وأيضًا، ومن هو الخطيب[2] حتى يُسمع كلامه في مثل أبي حنيفة، وقد أثنى على علم أبي حنيفة وفضله وخيره جماعة يضيق هذا المحل عن ذكرهم ممن لا يكون الخطيب من أصاغر تلامذتهم، بل والله ولا يفهم عنهم؛ فإن الرجل كان مُحدثًا إخباريًا لا يعرف الفقه ولا غيره- منهم: مالكٌ والليثُ بنُ سعد والشافعيُّ وابنُ المبارك وخلائقُ من هذه الطبقة.

فلو قدر أن يجتمع الخطيب مع من أثنى على أبي حنيفة في مجلس لكانَ لا يسعه الجلوس معهم، بل كان يتكلم واقفًا على قدميه.

فعدم الالتفات إلى مثل هذا التعيس أحسن، وحالهُ معروف، ومن أراد أن يقف على حاله ينظر في ترجمة من تعصّب له، وبعد ذلك فيه ما فيه كفاية عن الكلام.

وأيُّ شيء أفاد كلام هذا التعيس، وقد انتشر مذهب أبي حنيفة شرقًا وغربًا حتى إنّ غالب المسلمين حنفيّة يعرف ما قلتهُ من له اطلاع على أخبار الناس.

---

(١) في المنهل: فقال له العراقي: و أيش في هذا؟ فقال: الضياء.

(٢) الخطيب إمام غير مدفوع وحافظ كبير ومحدث جليل، وكلٌّ يؤخذُ منه ويردُّ عليه إلا رسول الله ﷺ.

على أننا نتكلم مع الخطيبِ حيثُ يزعم أنه من طلبة العلم فنقولُ: إنّ الأمة مجمعةٌ على أنه لا قطع في المجتهد فيه ولا في سنده؛ فإنّ حدّ الحكم المجتهد فيه كلّ حكمٍ شرعيّ لم يقمْ عليه دليل قطعي فالذي لم يقم عليه دليل قطعي ليس بقطعي، بل هو ظنّي ولهذا لم يجر التكفير والتضليل في المسائل الاجتهادية وجرى في المسائل الاعتقادية.

كذا في المنهل(١).

ومن خطه للشهاب محمود رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث يقول: [من السريع]

بالروح أفدي منطقيًا علا ... برتبة النحو على نشوه

منطقه العذب الشهيّ الذي ... قد جذب القلب إلى نحوه(٢)

[٢٠٠/ظ] ٧١٥- محمدُ بنُ محمد بن محمود بن غازي بن أيوب بن محمود بن الختلُو الحلبيُّ الحنفيُّ.

الشيخُ كمالُ الدين ابنُ الشِّحنة(٣).

ذكره العلامة علاءُ الدين ابنُ خطيب الناصرية في «تاريخه»(٤) وقال: تفقَّه بحلب وأفتى ودرسَ، وكان فاضلًا ديِّنًا معدودًا من أعيان الحنفية بحلب أخبرني ولدهُ شيخنا قاضي القضاة محبّ الدين أبو الوليد أن والده الشيخ كمال الدين توفي في سادس عشر ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبعمائة بحلب.

---

(١) ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين ءامنوا ربنا إنك رؤف رحيم.

(٢) الوافي بالوفيات (١/ ١٨٥)، أعيان العصر (٢/ ٤١٤)، مسالك الأبصار (١٠/ ٢٢٥).

(٣) الدرر الكامنة (٤/ ١٤٥/ ٤٦١١).

(٤) الدر المنتخب (٥/ ٢٣٧٩/ ١٤٥٦).

ونقلتُ من خطه: وما أحسن قولَ الموفَّق ابن جماعة: العيلاني[١] بالعين المهملة الأعمى المصري الحنبلي في الشمعة حيث يقول: [من المنسرح]

جـــاءت بجـــسمٍ لـــسانهُ ذهـــبٌ … تـــبكي وتـــشكو الهـــوى وتلتهـــبُ

كأنهـــا في يمـــين حاملهـــا … رمـــحٌ مـــن[٢] العـــاجِ رأســـهُ ذهـــبُ

[٢٠١/و] ٧١٦- محمد بن محمد بن أحمد البخاريُّ.

الشيخ الإمام العلامةُ قوام الدين الكاكي[٣] شيخ الشيخ أكمل الدين[٤].

وضع شرحًا على «الهداية» وسماه «معراج الدراية»[٥] وأكملهُ، وكتب في آخره مسائل الفرائض.

قال المحبُّ ابنُ الشِّحنة: وجمع فيه فوائد وهو شرحٌ حسنٌ أربى فيه على من تقدمهُ من شُرّاح الهداية، ولم يذكره شيخنا ابنُ حجر في «الدُّرر» وكان ذكره لازمًا له، وذكرهُ الشيخ أكملُ الدين في أولِ «شرحه على الهداية»، فقال: شيخي إمامُ الهدى معدن التقى، قدوةُ العلماء عمدةُ الفضلاء.

وقال في أوائل «شرح البزدويّ»: حدَّثني به شيخُ الإسلام حافظُ علوم الإسلام كشَّافُ المشكلاتِ حلَّالُ المعضلات الشيخُ قوامُ الدين ابنُ محمد بن محمد البخاريّ قراءةً عليه مدة سنين، أولها: السابعُ من شوال سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بالجامع المارديني ظاهر القاهرة.

---

(١) موفق الدين أبو العز مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي العيلاني الحنبلي الأعمى المصري المتوفى سنة٦٢٣هـ- نكت الهيمان (٢٩٠)، وفيات الأعيان (٥/ ٢١٣، ٢١٧)، شذرات الذهب (٥/ ١١٠)، الوافي بالوفيات (٢٥/ ٦٥٨).

(٢) في رواية: رمح لجين سنانه ذهب.

(٣) ليس على شرطه، فهو في الجواهر (٤/ ٢٩٤، ٢٩٥)، تاج التراجم (٣٦٤).

(٤) البابرتي.

(٥) مطبوع.

* وبخطه[١]: تسمية من عُذِّبَ بالسياط من العلماء[٢]:

عبد الرحمن ابن أبي ليلى، ضربه الحجَّاج أربعمائة سوطٍ[٣] ثم قتله.

سعيدُ بن المسيب، ضربهُ عبدُ الملكِ بن مروانَ مائة سوط؛ لأنه بعث ببيعة الوليد إلى المدينة فلم يبايع سعيد، فكتب أنْ يضرب مائة سوط، ويُصب عليه جرة ماءٍ في يومِ شاتٍ ويلبس جبة صوف، ففعل به ذلك.

خبيبُ بنُ عبد الله بن الزبير ضربهُ عمرُ بنُ عبد العزيز بأمْرِ الوليد مائة سوطٍ فماتَ تحتَ السياط، وكان قد حَدَّث عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلًا اتخذوا عباد الله خولًا ومال اللهِ دُوَلًا، ودين الله دخلًا»[٤].

وكان ابنُ عبد العزيز إذا قيل: أبشر، قال: كيف بخبيبٍ[٥] على الطريق[٦].

أبو الزناد ضربهُ بنو أمية، أبو عمرو ابن العلاء، ضربهُ بنو أمية[٧].

عطية العوفي، ضربهُ الحجاجُ أربعمائة سوط.

يزيدُ الضَّبيّ، ضربه الحجاج أيضًا أربعمائة سوط.

---

(١) أبدًا أبدًا، لم يكتبه الكاكي، ولم يكن له كبير اهتمام بذلك.

(٢) تلقيح فهوم أهل الأثر ص٤٥٣.

(٣) وهذا من إجرام هذا الفاسق، ومن عجب أن بعض المعاصرين ألف كتابًا يبرئ فيه الحجاج ويترحم عليه ويقول إنه مفترى عليه!!!

(٤) وفي رواية: «دغلا» أي: فسادًا. أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٥٠٧)، وأبو يعلى (١١/ ٦٥٢٣)، والخطابي في غريب الحديث (٢/ ٤٣٦)، ونعيم في الفتن (٣١٦)، والطبراني في الأوسط (٧٧٨٥)، وأحمد (٣/ ٨٠)، والبزار (١٦٢٠)، وسنده ضعيف، ودولًا: توريثًا لبعضهم البعض. وخولًا: عبيدًا.

(٥) في التلقيح: وخبيب.

(٦) تلقيح فهوم أهل الأثر ص٤٥٣.

(٧) في التلقيح: خمسمائة سوط.

ثابتُ البنانيُّ، ضربهُ ابنُ الجَارُود.

خليفةُ بنُ زيادٍ.

عبد الله بن عون ضربه بلالُ ابن أبي بردة سبعين سوطًا.

مالكُ بنُ أنس ضربه المنصور سبعين سوطًا في يمين المُكره، وكان مالكٌ يقولُ: لا يلزمه اليمين.

أبو السوار العدويّ، وعقبة بن عبد[١] الغافر ضُربا بالسياط.

أحمدُ بنُ حنبل، ضربه المعتصمُ.

[٢٠١/ظ] **٧١٧- محمدُ بنُ محمد بن محمد بن عليّ الخطيبُ المصريّ الحنفيُّ.**

العلامةُ شمسُ الدين أبو اللطفِ[٢]، أحدُ الشهود المعتبرين.

ميلاده ثاني عشر شوال سنة خمسين وثمانمائة.

واشتغل وحصَّل وبَرَع بعد أن حفظ القرآن والكنز وألفية ابن مالك، ودرَّسَ، وكان لهُ ميلٌ إلى فنِّ الحديث وإقبالٌ عليه ومحبة لأهله، وهو الذي كان السبب في المجلس الذي عنده قاضي القضاة شهاب الدين ابن الفرفور لإسماع ولده وليّ الدين بدار الحديث الأشرفية الدمشقية، وجمعَ فيه مشايخ دمشق وضواحيها، وكان حينئذ نقيب قاضي القضاة المشار إليه وقد خرجتُ أربعين حديثًا من مرويات الأشياخ الذين حضروا ثمّة.

ونقلتُ من خطِّهِ في استدعاءٍ: أنّ مولدهُ في الحجَّة، لا في شوال كما ذكرت أولًا نقلًا عن المحيويّ النعيميّ ورأيت[٣] في موضعٍ آخر أنَّ مولدهُ في

(١) في التلقيح: عقبة بن الغافر.

(٢) متعة الأذهان (٢/ ٧٨١/ ٨٩٤)، مفاكهة الخلان (١/ ٣، ٧، ٨)، العنوان (١٨/ ١٥٩)، التمتع بالإقران (١٧٧، ١٧٨)، الكواكب السائرة (١/ ١٨)، الضوء اللامع (٩/ ١٩٦).

(٣) كذا في الأصل.

ذي القعدة، واتفقوا على السنة.

وفي هذا الاستدعاء أن من مشايخه: الشيخ أمين الدين الأقصرائيّ والشيخ تقيّ [الدين] الشُّمنيّ، والشيخ سعد الدين الدِّيريّ، والشيخ قاسم بن قطلوبغا البشتكي، وقاضي القضاةِ المحبّ ابن الشحنة، والقاضي نور الدين البرقيّ، والشيخ محي الدين الكافيجيّ، والشيخ عبد السلام البغداديّ، والشيخ شهاب الدين الشَّاويّ[1]، وهؤلاء حنفيُّون.

وقاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني، وقاضي القضاة شرف الدين المناويّ، والشيخ شهاب الدين الحجازي، وهؤلاء شافعيون.

وقد ألّف عدَّة كتبٍ، منها: «الشَّامل شرح مختصر القدوريّ»، و«تاجُ الولاية على رؤوس مسائل الوقاية»، و«تحفة الأفكار في شرح درر البحار» و«إغاثة الملهوف في الأمر بالمعروف»، و«الإنصاف في ترتيب مسائل الخصاف» و«الأقوال المرضية في سلسلة فقه الحنفية»، و«القول الأقوم في الاسم الأعظم».

قرأتُ عليهِ «السيرة الكبرى» لابن سيِّد النَّاس[2]، وغيرها، ولازمته كثيرًا، ولبستُ منهُ خرقةَ التصوف، وكتبتُ عنه فوائد كثيرة إلى أن رحل إلى القاهرة بأولاده فأسمعهم منه، ثمّ توجهَ إلى مكَّةَ المشرفةَ، وجاور بها وأسمعهم بها أشياء، وولي في هذه الرحلة القضاء لقاضي القضاة سريّ الدين عبد البر ابن الشحنة وأسمع بمكة الكثير، وتوفِّيَ في المحرم سنة تسع عشرةَ وتسعمائة بعقبة أيلة بطريق الوفد[3] المصريّ، ودفن هناك، وكان حصلَ كُتبًا نفيسةً فذهبت شذرَ مذر.

---

(١) كذا- وهو صحيح.

(٢) عيون الأثر.

(٣) يعني وفد الحج.

ورأيتُ بخطه(١): «تسمية من قُتِلَ من [٢٠٢/و] الأشراف العلماء»:

«عمرُ بن الخطاب، عثمانُ بنُ عفان، عليٌّ بن أبي طالب، الحسين بن عليّ، عبد الله بن الزبير، قتله الحجاج، الضَّحاكُ بن قيس، قتله مروان، النعمانُ بن بشير، قتله ابن جليّ بـ«حمص»، عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عبد الله بن غالب الحداني، سعيد بن جبير، ما هان الحنفيّ، أبو البختري الطائي، كُميل بن زياد، حطيط الزيات، قتلهم الحجاج».

«تسمية المُصَلَّبين الأشراف»(٢):

عقبةُ ابن أبي مُعيط(٣): قتله رسول الله ﷺ وأمر بصلبه، قال ابنُ حبيب الهاشمي: وهو أول مصلوب في الإسلام.

خبيبُ بنُ عديّ: صلبهُ المشركون.

مسلم بنُ عقيل.

عبد الله بن الزبير.

ماهان الحنفي: صلبهما الحجاج.

أحمد بن نصر الخزاعي: صلبه الواثق.

«تسميةُ من نُصب رأسه من الأشراف» قال ابن حبيب الهاشمي(٤): نصبَ معاويةُ رأس «عمرو بن الحمق»، ونصب «يزيدُ بن معاوية» رأس الحسين، ونصبَ «المختارُ ابنُ أبي عبيد» رأس «عبيد الله بن مرجانة»(٥)- انتهى.

قلتُ: لكن رأس عمرو أولُ رأسٍ نقل في الإسلام، وذلك أنَّهُ لدغ

---

(١) أبدًا ليس بخطه، وإنما هو تكملة لمسلسل ابن الجوزي في التلقيح- ص٤٥٢.

(٢) التلقيح ص٤٥٢.

(٣) أي شرف لهذا الكافر المجرم؟!

(٤) المحبر- ص١٣٠.

(٥) تلقيح الفهوم ص٤٥٣.

فمات فخشيت الرسلُ أن تُتّهم به، فجزوا رأسه فحملوه.

وبخطه: قيل: إنّ المسائل المختلف فيها بين أبي حنيفة والشافعيّ خمسةُ آلافٍ وخمسمائةٌ وخمسةٌ وخمسون(١).

ولو صلى رجلٌ ولم ينو الإمامة ثمّ جاءَ رجلان وصلّيا خلفهُ جازتْ صلاتهم؛ لأنّ النية في الإمامة ليستْ بشرطٍ؛ لصحة شروع اقتداء الرجالِ.

وفي «جامع الأحكام»: المصلي إذا ذهب إلى المسجد يوم الجمعة لا يصلّي تحية المسجد، إذا كانوا يقرأون القرآن في المحفل؛ لأنّ استماعَ القرآنِ فرضٌ، وتحية المسجد سنة، والاشتغال بالفرض أولى من الاشتغال بالسنّة.

وفي «روضةِ العلماء»: ولو سمع القارئ الأذان فالأفضلُ أن يمسك عن القراءة ليستمع الأذان.

وفي «خلاصة الفتاوى»: من صلّى أربعًا قبل الظهر، ثمّ تكلَّمَ بكلام الدنيا أو أكل أو شرب فقد نقض السنة، وكذا سنةُ الفجر.

وفي «خزانةِ الأكمل»: إمامٌ أمّ بغيرِ طهارةٍ وهوَ لا يعلمُ، فلمّا فرغ القوم علم بذلك ولم يخبرهم، لا يأثم، سواء قرأ خلفهُ أو لا؛ لأنّهُ فعلَ خطأً والخطأ معفو عنه حتى لو لم يبين ذلك جازتْ صلاةُ الجميع.

وفي «النوادر»: إذا تمضمض الجنبُ وغسل يديهِ، فعن أبي حنيفة: أنه لا بأس أن يقرأ القرآنَ أو يمسّ المصحفَ، وفي «الهداية»: الضيفُ إذا احتلمَ فإنِ اغتسل شَكّ صاحبُ البيت فيه، فإنه يقيمُ ويصلّي، ولا إعادةَ عليه عند أبي حنيفة، وقالا: عليه الإعادة بعد فراغه(٢).

وفي «الفروق»: جنبٌ أدخل يده في الإناء، لا يفسد الماء استحسانًا ولو

---

(١) هذه مبالغة، بل أقل من ذلك بكثير، جمعها البيهقي، والزمخشري، واختصر الأول ابن فرح الإشبيلي وغيره.

(٢) وهو الصحيح.

أدخل رجله فيه فسد، والفرقُ أنّ الجنبَ يحتاجُ إلى استعمال الماء بيده دون رجله.

وفي «المحيط» بعرُ الفأره وقع في وقر حنطة فطحنت، أو في زق دهن لم يفسد ما لم يتغير طعمه، ولو وقع بول الفأره في الماء ينجس، ولو أصاب الثوب والطعام لا ينجس.

وفي «الينابيع»: لو أطلع المصلّي في ثوبه [٢٠٢/ظ] على نجاسة، فإنْ كانت رطبة يعيد صلاة يوم وليلة، وإن كانت يابسةً يعيدُ صلاة ثلاثة أيام ولياليها، وقيل: إن كانت قُدّام الثوب يعيد صلاة يوم وليلة، وإن كانت من دبره يعيدُ ثلاثة أيام وليالها.

وقيل: فرق بين الصيف والشتاء، فإن كانت في الصيفِ وهي يابسةٌ يعيد صلاة يوم وليلة، وفي الشتاء يعيدُ صلاة ثلاثة أيامٍ ولياليها.

وفي «المشكلات»: النجاسة إذا أصابت الأرض فصلّى عليها إن كانت في موضعِ القيام تمنع جواز الصلاة وإن كانت في موضع ركبتيه أو يديه لا تمنع؛ لأن وضعهم سنة، ففسادهمْ لا يوجبُ فسادَ الصَّلاة.

وفي موضعِ السجدة عن أبي حنيفة روايتان، في رواية تفسد، وهو قولهما وفي أخرى لا تفسد.

وفي «الينابيع»: وإذا نظر إلى فرجِ نفسه لم تفسد صلاته، وقال محمد: من صلّى في قميص واحد مُحوَّل الجيب فنظر إلى عورتهِ فسدت صلاته، وقال أبو يوسفَ: إن صلّى في إزارٍ واحدٍ كلّما ركعَ وسجدَ بدتْ عورتهُ صلاتهُ تامةٌ.

وفي «الطحاويّ»: رجل أدخل إصبعه في دبره وهوَ صائم، فالمختارُ أنّهُ لا يوجبُ الغسلَ ولا قضاء؛ لأنها ليست بآلة للجماع ولو أولج في غير بني آدم ولم ينزل لا يفسد ولا غُسلَ عليهِ ولا ضوء.

وفي «قاضي خان»: إذا نبش الميتُ وهو طري كفّنَ ثانيًا من جميع المال فإن كان قسمَ فالكفنُ على الوارث دونَ الغرماء وأصحاب الوصايا وكفنُ الصغيرِ والصغيرةِ ثوبٌ حتى يبلغ تسع سنين، ثمّ يكفّنُ في ثوبين إلى أن يراهق فهو كالبالغ.

والكفنُ على من تجب عليه النفقة إلا الزوج في قول محمد، وقال أبو يوسف: يجبُ على الزوجِ وإنْ ترك مالًا، وعليهِ الفتوى.

[٢٠٣/و] ٧١٨- **محمد بن محمد بن محمود الدمشقي الحنفي المدعو بالشيخ بالبخاري**[1].

قال النعيميُّ في «ذيلهِ» في سنة سبعين وثمانمائة: وفي مستهلها توفّي شيخنا شيخ الحنفية الشهير بملّا شيخ، ودفن غربيّ سيدي بلال بنحو عشرين خطوة بمقبرة الباب الصغير، وكان ألّفَ شرحًا على «القصيدة الخزرجية» الموسومة بالرّامزة الشافيه في علمي العروض والقافيه وبينَ فيه معنى الأبيات من جهة الغزل وختمهُ بمصطلح العجم في العلمين، ولم يفعل ذلك أحدٌ غيره من شرّاح القصيدة المذكورة، وشرحًا مَزْجًا أيضًا على نظم الفرائض السراجية الموسوم بجامع الدرر من بحر الخفيف لمحسن القيصريّ وشرحًا مزجًا أيضًا على «الرسالةِ الحرفية في تحقيق معاني كلمات العربية» للعضد الأيجي، وألّف «المقدمة في الفقه» على مذهب الإمام أبي حنيفة، وأوصلَ فيها الفروض العينية إلى مائة، وفروض الكفاية إلى اثنين وعشرين والواجبات إلى عشرين.

ونقلتُ من خطهِ[2]: محمدُ بنُ عيسى بن حسن بن كُرّ البغداديّ ثمّ

---

(١) ذيل النعيمي (٧٥/و).

(٢) قلت: أبدًا ليس بخطه ولم يعتن بذلك يومًا، بل ولعله لم يسمع به أصلًا، وإنما وجده ابن طولون في المحمدين من «المنهل» لابن تغري بردي، فأراد حشو كتابه بترجمته!!!

المصريّ المرواني، من ولدِ مروان بن محمد آخر خلفاء بني مروان[١] الحنبلي[٢].

قدم أبوهُ من بغداد حين غلبَ عليها هلاكو، وكان من الأمراء، فولد لهُ محمدٌ هذا بالقاهرة في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وستمائة وحفظ القرآن و«العمدة» و«كتابًا» على مذهبِ الإمام أحمد و«ملحة الإعراب»، وسمع من الدمياطي وغازي الحلاوي ومؤنسة خاتون بنت العادل وغيرهم.

وولي مشيخة الزاوية التي بجوار المشهد الحسينيّ، وأُخرى بالقرب من الدكّةِ بشاطئ النيل، وحدَّث، سمع منه العراقي وغيره وأخذ علم الموسيقى عن غير واحدٍ ففاق الأقران، وصنَّفَ فيه تصنيفًا بديعًا وصار في فنه فردًا لا يُلحقُ، ونقلَ مذاهبَ القدماء.

وأخذ على نفسه بأن لا يمر به صوت مما ذكره أبو الفرج الأصبهانيُّ إلا ويجيء به على نفسه.

وكان عزيز النفس، شهمًا عفيفًا، ولم يتكسّب بصناعة الموسيقى، ذكر ذلك ابنُ فضل الله وقال: كان يتردد إليَّ ويتودد، ولقد رأيتهُ غنى يومًا فأضحكُ، ثمّ غنى فأبكى، ثمّ غنى فنوّم، فرأيتُ بعيني ما كنتُ سمعتُ بأذني عن أبي نصرِ الفارابيّ.

وقال الصائغُ الحنفيُّ: مرّ ابنُ كرٍّ ببغلته على قومٍ يُغنونَ فحرّكَها حتى مشتْ على إيقاعهم، وهذا من أعجب ما يُحكى[٣].

توفّي سنة أربع وستين وسبعمائة- انتهى.

---

(١) كذا في [ش] والمراد بني أمية.

(٢) المنهل (١٠/ ٢٥٨/ ٢٣١٥)، الدليل الشافي (٢/ ٦٧١/ ٢٣٠٦)، الوافي (٤/ ٣٠٥/ ١٨٤٦)، الدرر (٤/ ٢٤٥/ ٤١٩٧).

(٣) هذا ما يسمى بترقيص الخيل، وفي الأصل: مرّ ابن كر على قوم يُغنون، فحرك نعليه!!!

[٢٠٤/و] ٧١٩- محمد بن محمد الكُرْدري[(١)].

علَّامةُ المتأخرين وخاتمة المحققين حافظ الدين البزَّازيّ الحنفي صاحب «جامع الفتاوى».

لم أقف لهُ على ترجمة في طباق أصحابنا، ولا في شيءٍ من كتب التاريخ بعد تقصُّدها، فعندَ ذلك سألت عن ترجمة الأخيار المنسوبين إلى تلك الديار فأخبر عنه الخواجا الكبير الرئيس أبو المحاسن يوسف المعروف بجمال ابن نفيس أنه اجتمع به في بلده، ولم يتيسر له الرواية عنه وذلك في حدود العشرينَ وثمانمائة.

ثمّ أخبرَ عنهُ الشيخ جمالُ الدينِ يوسفُ العين تابي[(٢)] الأصل الحلبيُّ الدار الحنفي: أن العلامة ظهير الحنفي مُدرس الشّقرية بـ«عين تاب» أنه اجتمع بالشيخ حافظ الدين المشار إليه، وسمع منه وأن من محافيظه «القدوريّ» و«الكنز» والعراقي و«الهداية» وأنه أخبر أنه وضع محافيظه كتابًا فوق كتاب وهو واقف على قدميه فوصلت الكتب إلى مُحاذاةِ أُذنيه.

وقيل: إنه حجَّ ثلاث مرات إلى البيت الحرام فسأله سائل بعد عودهِ: بأي شيء يعرفُ الإنسانَ الحلالَ من الحرام ويتعلم العلم ويبلغ المرام فقال له: يحفظ مختصرًا أو مختصرين في الفقه كالكافي و«الهداية» فإنه بذلك يعرفُ العلمَ وتحصلُ له غاية العناية، وقدْ أخبرَ غيرُ اثنين وثلاثة وأربعة من الفقهاء والمدرسين أنّ ولادة الشيخ حافظ الدين في حدود الثلاثين وثمانمائة.

---

(١) تاج التراجم (٣٥٤/٣٤٨)، شذرات الذهب (٧/ ١٨٣)، وقد توفي في أوسط شهر رمضان سنة ٨٢٧هـ.

(٢) كذا في الأصل.

ورأيتُ على نسخةِ شيخنا نورِ الدين ابن منعه[١] بالفتاوي البزازية أنها لشمس الأئمة الكردري[٢] وهو غلط؛ فإني راجعتُ ترجمتهُ في الأصل فلمْ أر فيها نسبته إلى البزِّ، ولا ذكر هذه الفتاوى.

ووفاته سنة إحدى وأربعين وستمائة واسم والده عبد الستار ولكنهما اتفقا في النسبة إلى «كُرْدَر» من أعمال «جُرجانيَّة خُوارزم» وما خرج منها حنفية غيرهما.

[٢٠٤/ظ] **٧٢٠- محمدُ بنُ محمد بنُ أحمد القاياتي[٣] تقيُّ الدينِ مُوقعُ الحكم وشاهدُ دَارِ الضَّرْبِ[٤].**

كان من الرُّؤساء بالقاهرة، مات في جمادى الأولى سنة ثمانٍ وتسعين وسبعمائة.

٧٢١- محمد بن محمد بن محمود الحنفي[٥]، صائنُ الدين الدمشقيّ أحدُ شهودِ الحكم بدمشق.

وكان يُفتي ويذاكر ويدرِّسُ.

مات في ذي الحجة سنة ثلاث وثمانمائة عن سنٍّ عاليةٍ.

٧٢٢- محمد بن محمد بن موسى بن عبد الله الشنشي[٦] بمعجمتين وبينهما نونٌ مفتوحاتٌ الحنفيّ.

ناب في الحكم، وكان أحد طلبة الصرغتمشية.

وكان فاضلًا جاورَ بمكة سنة ثلاث وثمانين، ومات في جمادى الأولى

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) إنباء الغمر (١/ ٥٢٠/ ٤٢).

(٤) ضرب عليها في الأصل، ولعله من مالك النسخة.

(٥) إنباء الغمر (٢/ ١٩٣/ ١٢٣).

(٦) تقدم بما أغنى عن إعادته.

سنة ثمان وتسعين وسبعمائة.

٧٢٣- محمدُ بنُ محمد بنُ أحمد بن مسعودٍ.

السراج ناصر الدين القونوي[1].

ولدَ سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وحفظ «مجمع البحرين»، وتفقهَ وناب عن أبيه وولِيَ قضاءَ العسكرِ، ودرَّسَ بالخاتونية وغيرها.

وكان كثير المروءة، مات في ذي القعدة سنة ثمانمائة.

٧٢٤- محمدُ بنُ محمد بن علي الأنصاريّ الدمشقيّ أمين الدين الحمصيّ الحنفي[2].

تقدَّم في الأدبِ، وأخذ الفقه عن رمضان الحنفيّ، والعربية عن تقيّ الدين ابن الحمصية، وولي كتابة السرّ بحمص، ثمّ بدمشقَ، وقدمَ القاهرة مع نائبها.

ثمّ قالَ ابنُ حجر: فاجتمعت به مرارًا[3]، وسمعتُ عليه قطعةً من نظمهِ، وأجاز لي، وكان شكلًا حسنًا مع التواضع والأدب، وكان لهُ في النَّظمِ والنثر اليدُ البيضاءُ، طارحَ فتح الدين ابن الشهيد، وعلاء الدين البيري، وفخر الدين ابن مكانس وغيرهم.

مات في ربيع الأول سنة ثمانمائة، ولم يكمل الخمسين.

أثنى عليه طاهرُ بنُ حبيب، وقال: «كانت له مشاركةٌ جيدةٌ في الفنون وكتابةٌ فائقةٌ وعبارةٌ رائقة.

ومن نظمه ولم أسمعه منه، قال في الغزل:

---

(١) إنباء الغمر (٢/ ٣١/ ٣٩).

(٢) السلوك (٣/ ٩١٢)، درر العقود (٣/ ٧٣/ ٩٥٢)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٦٨٥)، إنباء الغمر (٣/ ٤١٤)، النجوم الزاهرة (١٢/ ١٦٣)، وجيز الكلام (١/ ٣٣١)، شذرات الذهب (٦/ ٣٦٧).

(٣) ليست في الإنباء.

كلّما قلتُ قد نصرتُ عليه ... لاح من عسكر اللحاظ كمينا

خفتُ فيهِ مع التشوُّقِ صبري ... ليت شعري فكيف أدعى أمينا(١)

٧٢٥- محمد بن محمد بن [عليّ بن] منصور الحنفيُّ(٢).

بدرُ الدين ابنُ قاضي القضاة صدرِ الدين.

ولدَ سنة ستٍّ وخمسين تقريبًا، وولي قضاء العسكر في حياة أبيه وتدريس الركنية وخطب بجامع منكلي بغا.

وكان قليل البضاعةِ في المعقولات، وكانت له دنيا ذهبت في الفتنة.

مات في رمضان سنة إحدى عشرةَ وثمانمائة.

وأنشد لعصريه أبي القاسم الفاسيّ المالكي في كتاب «الشفا»:

مغاني عياض أطلعت فجر فخره ... لما قلبه شفًا من مُؤل الجهل بالشفا

مغاني رياض من إفادة ذكره ... شذا أزهارها يحيي من اشفى على شفا

[٢٠٥/و] **٧٢٦- محمدُ بن محمد ابن أبي العز الحرَّانيُّ محتِدًا، المارداني مقامًا الحنفيُّ مذهبًا.**

ذكرَ أنّهُ سمع «صحيح البخاريّ» غير مرةٍ من لفظ أبي عبد الله محمد ابن الحافظ جمال الدين يوسف المزّيّ، أنا الحجَّارُ ووزيرةُ وأبو بكر بن عبد الدائم ومحمد ابن أبي العز ابن مشرف قالوا: أنا ابنُ الزبيدي- سماعًا- سنة ثلاثين وسبعمائة، أنا أبو الوقت بسنده، وأنّهُ سمع أكثر «صحيح مسلم» على المزيّ المذكور، وأجاز باقيه أنا الكمال أبو الفتح محمدُ بنُ عليّ ابن النحّاس سماعًا كذلك، أنا إبراهيمُ بنُ عُمرَ الواسطيُّ- سماعًا- بمصر أنا منصور

---

(١) إنباء الغمر (٢/ ٣١/ ٤٠).

(٢) إنباء الغمر (٢/ ٤١٦/ ٣٥).

الفراويّ، والمؤيّد الطوسيّ بسندهما.

وذكر أنه أجاز له أحمد بنُ هبة الله ابن عساكر.

وصنَّف تصانيف، منها: «الأرجوزة الموسومة بتحفة المناظر في المسائل الخلافية بين الشافعية والحنفية»، وكتاب «التحفة الشريفة في مذهب الحبر أبي حنيفة»[1]، و«مختصر أصول الحسام الأخسيكثي» في نحو نصف حجمه وأرجوزة في الفرائض.

قال البرهان الحلبيُّ: كتبَ لي بالإجازةِ بجميع مروياته في سنة تسع وسبعين وسبعمائة في ثاني عشرين مُحرَّمها من مَاردين.

وبخطِّهِ: أن أكل البقابقِ التي في الخبز حرامٌ، وسمعتُ ذلكَ من شيخنا الإمامِ كمالِ الدين عمر ابن العجميّ حين ذكره لشيخنا العلامة شهاب الدين الأذرعي فقالَ: غريبٌ أو عجيب.

ثمّ سَألتُ عنهُ بعض الحنفّية فقال: إنّه كذلك إذا فعله رغبةً عن البقية أو معنى ذلك، وأنا بعيد العهد ممَّا قال[2].

٧٢٧- محمدُ بن محمد ين علي بن صَلَاح الغَزِّيّ الحريريّ الحنفيّ[3].

الشهير بابن إمام «الصّرْغَتمشية»[4].

الشيخُ مَجْدُ الدينِ أبو الفتح ابنُ القاضيْ شمس الدين أبي عبد الله ابن نورِ الدين ابن صلاح الدين.

وُلِدَ في العشر الأولِ من المحرمِ سنة ثمانين وسبعمائة، وسمع من

---

(١) في الكشف: أنها لمحمود بن عبد الله ابن الحرانية المتوفى سنة٧٨٨هـ.

(٢) كذا.

(٣) الضوء اللامع (٩/ ١٤٨/ ٣٧٦)، تاريخ ابن الحمصي ص٨٦.

(٤) ويقال لأبيه أيضًا: الحريري.

والده «الموطأ- رواية يحيى بن يحيى»، و«رواية محمد بن الحسن الشيباني» و«كتاب الآثار» لمحمد بن الحسن الشَّيباني أيضًا، و«الشفا» ومن البرهان الشاميّ: «جزء الأنصاريّ»، و«جزء ابن فيل» وما في آخره و«الألفية» لابن مالك و«عقد اللآلي» لأبي حيان، ومن ابن الشيخةِ، والتقيّ ابن حاتم، والغماريّ والقاضي إسماعيل: «الشفا» ومن ابن الشيخة فقط: «السنن» للشافعي، ومن سراج الدين البلقيني: «شيئًا من آخر الصحيحين»، ومن تاج الدين ابن الفصيح «السنن الكبرى للنسائي- رواية ابن الأحمر»، وحضر مجلس الختم: العراقيُّ، والهيثميُّ، والقاضي نصرُ اللهِ الحنبليُّ، ومن [٢٠٥/ظ] أحمد ابن أبي البدر الجوهريّ «سنن ابنِ ماجة»، ومن مريم بنت الأذرعيّ «كفاية المتعبد» للمنذري، ومنْ محمد بن علي بن محمد بن عقيل «أربعين الهرويّ»، و«الأربعين المخرّجة من مسلم- تخريج ابن سعد»، ومن عزيز الدين المليجيّ[١] «صحيح البخاري» ومن السويداويّ «صحيح البخاري» أيضًا، ومن المطّرز: «سنن أبي داود»، ومن التقيّ الدِّجْويّ[٢] «قطعةً من أول سنن أبي داود»، ومن شمس الدين العسقلانـيّ: «الشاطبية»، ومن غيرهم، وأجاز له الحلاويُّ، ومحمدُ بنُ ياسين، وصلاحُ الدين، وابنُ عرفة، وابنُ خلدون، وعبدُ اللهِ الرشيديّ وغيرهم واقتنى جُمْلةً من الكتبِ نحو خمسة آلافِ مجلدٍ، وكان ضنينًا، ولم يعلمْ بها إلّا بعد موتهِ.

ومات في ليلة الخميس ثاني عشر المحرم سنة أربع وستين وثمانمائة بالقاهرة.

وذكره الحمصيُّ وقال: كان بارعًا عالمًا.

---

(١) محمد بن محمد بن عبد الرحمن- سبق.

(٢) كذا- وقد سبق، وفي الأصل: الآجري!!!!

٧٢٨- محمد بن محمد بن خليل الطرابلسيُّ الحنفيُّ المشهور بالنَّاسخ[١].

قدم دمشق، وهو عارفٌ بالشروطِ، حسن الخطّ وجدَّد عمارة «المدرسة الجَاروخيَّة»[٢] وسكنها وجَدَّد عمارة حمّام العقيقيّ[٣] تجاهها، وتزوجَ ببيروت وصار يتردد بينها وبين دمشق، إلى أن مات بها في سادس عشر رمضان سنة ستٍّ وثمانين وثمانمائة.

وبخَطِّهِ: قال في «شرح المجمع» لابن فِرِشْتَه: وشربُ بولِ مأكولٍ حرامٌ عندَ أبي حنيفة أجازَ أبو يوسفَ شرب بول مأكول وإن كان نجسًا للتداوي؛ لحديث العرنيين[٤]، قيل: هذا إذا لم يتعين للتداوي، أما إذا عُلِمَ الشفاءُ به يقينًا يحلُّ اتفاقًا كما يحلُّ الخَمرُ لدفع العطش.

٧٢٩- محمدُ بنُ محمد بن علي بن محمد بن عَقيل- بفتح العين المهملة- ابن أبي الحسن بن عقيل البالسيّ ثم المصريّ الحَمَّاميّ بتشديد الميم الحنفي[٥].

عزُّ الدينِ ابنُ نجم الدين ابنُ نور الدين ابنُ نجم الدين.

وُلِدَ بعدَ سنةِ خمسٍ وثمانين وسبعمائة[٦] بمصرَ[٧]، وأجازَ له في سنة سبع وتسعين وما بعدها البرهانُ الشاميُّ وإبراهيم بن داود الآمديُّ، وابنُ الشَّيخةِ، والعراقيُّ والهيثميُّ، وإبراهيمُ بنُ أحمد بن عبد الهادي، وأحمد بن

---

(١) تاريخ الحمصي ص١٧٤.

(٢) من مدارس الشافعية بدمشق، تقع داخل بابي الفرج والفراديس- لصيقة الإقبالية الحنفية، شمالي الجامع الأموري- بانيها: جاروخ التركماني- الدارس (١/ ١٦٩).

(٣) تجاه العادلية- وبانيه: أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي العقيقي- الدارس (١/ ٢٦٣).

(٤) أخرجه البخاري- الطب (٢٩)، والمغازي (١/ ٣٧).

(٥) الضوء اللامع (٩/ ١٥٦/ ٣٩٣).

(٦) في الضوء: سنة ٧٩١هـ.

(٧) في الضوء: بمصر القديمة.

أقبرس، وأحمدُ بنُ خليل العلائي، وأحمدُ بن علي بن يحيى الحسيني، وأحمدُ بن محمد بن راشد بن خُطليشا(١)، وأحمد بن أحمد بن إسماعيل الصالحيّ المدعو عبدُ الرحمن، وعبدُ الرحمنِ بنُ أحمد بن المقداد، وأبو هريرة ابنُ الذهبّي وعبدُ الله بن خليل الحرستانـيّ، وابنُ أبي المجد، وعمر بن محمد بن عبد الهادي، وأختاه: عائشة، وفاطمةُ، ومحمدُ بن محمد البالسيُّ، وفاطمة بنت المنجا، ومريم بنتُ الأذرعيّ، وأخوها: محمدٌ، وغيرهم.

وهو من بيتِ علم ورئاسةٍ وحشمةٍ، وعندهُ زهدٌ وورعٌ ومحبةٌ للفقراء وطلبةِ العلمِ(٢).

[٢٠٦/و] ٧٣٠- محمد بن محمد الحلبيُّ، العلامةُ القاضيْ شمس الدين الحنفيّ(٣).

قرأ القرآن وحفظ «المختار» و «الكافية» لابن الحاجب، واشتغل على الشيخ يوسف الروميّ وملّا شيخ البخاريّ، وحصَّل وَناب في الحكمِ للمحبّ ابن القصيف وغيره، واشتهر بربيب الشيخ حمزة بن شرف الأوسيّ الحنفيّ، ورحل إلى الروم، وقرأ بها المعقولات، وعادَ إلى دمشق وكتبَ كتبًا كثيرةً وحشَّاها.

وكان خطهُ حسنًا، ودرّس بالخاتونية الجُوَّانية وغيرها، وحضرتُ دروسهُ في هذه المدرسة في «التوضيح» لصدر الشريعة في أصول الفقه.

وتوفّي يوم السبت ثامن شوال سنة اثنين وتسعمائة، ودفنَ بباب الصغير عن ولدٍ دون البلوغ وهو محمد أبو البقاء ثم انتشأ بعده وحفظ «المختار» وعرضهُ على جماعاتٍ، منهم: القاضويّ المحيويّ النعيميّ بحضوري، ثمّ تزوج وتوفي وهو طفل يوم السَّبت مستهلّ ذي الحجة سنة

---

(١) في الأصل: قطليشا.

(٢) مات في ليلة الخميس مستهلّ شوال سنة خمس وستين وثمانمائة- الضوء اللامع (٩/ ١٥٦).

(٣) متعة الأذهان (٢/ ٧٦٣/ ٨٧٢)، تاريخ البصروي (٢١٦)، الكواكب السائرة (١/ ٧٨).

ثلاث وتسعمائة، وفي هذه السنة اتفق موت المذكور ودفنَ عند أبيه، وحزنَ الناسُ لموته.

وسألتُ القاضي شمس الدين هذا عن رجل أوقفَ ضَيْعةً على ولديه، فإذا انقرضوا فعلى أولادهما فمات أحدُ الولدين عن ولدٍ، فقال: لَا ينتقلُ نصيبه إلى ولده، بل إلى أخيه، كذا في «أنْفع الوسائل»(١).

وأنشدني لبعضهم: [من الكامل]

إنّ الليـــــاليَ للأنـــــامِ مناهـــــلٌ تطـــوى وتنـــشرُ بينهـــا الأعمـــارُ

فقـــصارهنّ مـــع الهُمـــوم طويلـــةٌ وطـــوالهن مـــع الـــسرورِ قـــصَارُ(٢)

٧٣١- محمدُ بنُ محمد بن يوسف بن منعة الخزرجيُّ الصالحيُّ الحنفيُّ. العلَّامةُ القاضيْ نور الدين ابنُ مَنعةَ(٣).

ميلاده رابع عشر شعبان سنة ستٍّ وثلاثين وثمانمائة، وحفظ القرآن، ثمّ «درر البحار» في الفقه و«المنار» وغيرهما، وسمع بعض «مسانيد أبي حنيفة-جمع أبي المؤيد الخوارزمي» على قاضي القضاة حميد الدين النعماني، و«تصحيح القدوريّ» على الشيخ قاسم بن قطلوبغا، قرأتهما عليه أيّامَ كان مرسَّمًا عليه بالقلعة الدمشقية ليلي قضاء الحنفية عِوضًا عن المحبّ ابن القصيف، وكان قد راجَ أمرهُ في التولية، وعين الشمس الخطيب المصريّ لنقابته فلم يتم، وتفقَّه بالشَّيخ عيسى الفلّوجيّ، وولي تدريس «الجمالية» سكنه و«الجوهرية» و«المرشدية»، وأولُ ما درسَ بهذه المدرسة أُرْتج عليه

---

(١) ص٢٤٠.

(٢) نهاية الأرب (١/ ١٢٦)- ذكر ما قيل في وصف الليل وتشبيهه، التمثيل والمحاضرة للثعالبي (١/ ٥٤)، خزانة الأدب للحموي (١/ ٣٥٥)، نسيم الصبا (٢٢).

(٣) متعة الأذهان (٢/ ٧٦٦/ ٨٧٧)، العنوان للنعيمي (١٥/ ١٠٨)، تاريخ البصروي (١٢٨)، شذرات الذهب (٨/ ٢٤)، الكواكب السائرة (١/ ١٩).

ولم يدرس بها بعد ذلك.

وعندهُ تلاوةٌ للقرآن آناء الليلِ وأطراف النهارِ وديانةٌ وخيرٌ.

وحصَّل كتبًا نفيسةً بكثرة لم يحوها بمثلها غيرهُ في هذا العصر.

ولو ولي القضاء بدمشق حصل به للشرع حرمةٌ وافرةٌ.

وانفردَ في أواخر عمره بالرجوع إليه في مذهب أبي حنيفة بدمشق.

وتُوفِّي يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة(١) سنة أربع وتسعمائة مطعونًا في فخذه وتحت إبطه وفي إصبعه بثْرة بقرية «المنيحة»(٢)، وحمل إلى «الصَّالحيَّة» على حمل تبنٍ على بغل ودفنَ في تُرْبة الناظرة تحت المعظميَّة.

[٢٠٦/ظ] ٧٣٢- محمد بن محمود بن عبد الله النيسابوريّ.

شَمْسُ الدين ابن أخي جار الله الحنفيّ(٣).

قدم القاهرةَ، ولازم عمَّهُ وغيرهُ في الاشتغال، وولي إفتاء «دار العدل» ومشيخة «سعيد السعداء»، وكان بَشُوشًا حسنَ الأخلاق، عالمًا بكثيرٍ من المعاني والبيانِ والتصوُّف.

مات في ربيع الأول سنة أحدٍ وتسعين وسبعمائة، ولم يكمل الخمسين ويخَطِّه للشاب الظريف شمس الدين ابن العفيف(٤)، ولم يكنْ على طريقتهِ من الاتحاد المشئُوم:

ربّ طَبَّــــــاخٍ ملــــــيحٍ فــــــاتن الطـــــرف غريـــــرِ

---

(١) في تاريخ الحمصي (٣٦٠): في سلخ ذي القعدة.

(٢) في متعة الأذهان: «الفيجة».

(٣) المنهل الصافي (١١/ ١١٨/ ٢٤١٦)، الدليل الشافي (٢/ ٧٠٤/ ٢٤٠٧)، السلوك (٣/ ٦٨٨)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٣١٥)، إنباء الغمر (٢/ ٣٧٧)، النجوم الزاهرة (١١/ ٣٨٩)، وجيز الكلام (١/ ٢٩٢)، شذرات الذهب (٦/ ٣١٩).

(٤) شمس الدين محمد بن سليمان بن علي التلمساني، المعروف بالشاب الظريف ابن العفيف المتوفى سنة٦٨٨هـ- المنهل (١٠/ ٦٩/ ٢١٥٦)، الدليل الشافي (٢/ ٦٢٥/ ٢١٤٨)، الوافي (٣/ ١٢٩/ ١٠٧٤)، العبر (٥/ ٣٥٩)، تاريخ ابن الفرات (٨/ ٨٥)، فوات الوفيات (٣/ ٣٧٢/ ٤٥٩).

مـــالكي أصـــبح لكـــن شـــغلوه[١] بالقـــدوري[٢]

وله:

يـــا ذا الذي نـــام عـــن جفـــوني ونبّـــه الوجـــد والجـــوى لي
جفـــني خراجيّـــه دمـــوع شـــوقًا إلى وجهـــك الهـــلال[٣] (ي)

وله:

يـــا مـــنْ أطـــالَ التجـــني وقـــد أســـا في التـــوخّي
أسرفـــت تيهًـــا وعجبًـــا وكـــثرة الـــشدِّ يُـــرْخي[٤]

وله في مليح نحويّ عفا الله عنه:

يـــا ربّ نحـــويّ لهُ مبـــسمٌ تقبيلـــه أبلـــغُ مطلـــوبي
قـــد صـــغر الجـــوهر مـــن ثغـــره لكنـــه تـــصغير تحبيـــب[٥]

وله في مليح خيالي:

خيـــالي أخـــاف الهجـــر منـــه ولـــست أراه يرغـــب في وصـــالي
وكنـــتَ عهـــدتني قـــد مـــا شـــجاعًا فمـــا لي صرتُ أفـــزعُ مـــن خيـــالي[٦]

وقال في «المنهل»: القاضي شمسُ الدين النيسابوريّ المعروف بابن أخي جار الله.

---

(١) كذا في الأصل، وفي المنهل.
(٢) المنهل الصافي (١٠/ ٧٠).
(٣) المنهل الصافي (١٠/٧٠).
(٤) المنهل (١٠/ ٧٠).
(٥) المنهل الصافي (١٠/ ٧٢).
(٦) المنهل (١٠/ ٧٢)، وفي معناه المثل العامي: «يخاف من خياله».
قلت: ولو قال: فمالي اليوم... إلخ لكان أفضل.

كان مَعْدودًا من أعيان الفقهاء الحنفية، وولي[1] قضاء العسكر بالديار المصرية، وولي أيضًا «مشيخة سعيد السعداء» مرتين، ثم استقر في إفتاء دار العدل واستنابه عمّهُ قاضي القضاة جلالُ الدين جارُ اللهِ في الحكمِ في سنة إحدى، وتسعين وسبعمائة وكان شكلًا حسنًا مطبوعًا، لهُ وجاهةٌ في الدولِ وتولّى تدريس الحنفية بالجامع الناصريّ حسن وعدة تداريس وانتصب للإقراء في عدةِ علوم، وانتفع به الناسُ.

إلى أن توفي يوم الأحد من العشر الأخير من ربيع الأول منها.

قال التقيُّ المقريزيُّ ولقد كان من أجلِّ من صَحبتُ، لم أره قَطّ غضبانًا، ولا سمعتهُ يسبُّ أحدًا من خدمه؛ لكثرةِ رياضته نفسه ولينِ جانبهِ، أخبرني أنّ القرية التي ولد فيها من قرى نيسابور إذا توقّف هبوب الهواءِ عندهم في أيام الصيفِ صعد أهلُ القرية إلى أسطحةِ دورهم جميعًا وصفّقوا بأيديهم تصفيقًا متواترًا قدرَ ساعةٍ، فإنَّ الهواء يتحرك عقيب ذلك.

وأخبرني أنّ امرأةً شكتْ رجلًا أيام [كان] يخلفُ عمهُ في الحكم وادعت بفرض ابن معها فأنكر أن تكون زوجته وهذا ابنه فأحضرت بينةً مقبولةً شهدت بأنه يعاشرها[2] معاشرة الأزواج قال: فقضيتُ بفرضِ الفرض وانصرفوا، فلم تطل المدة حتى حضر الرجل الذي ألزمته بفرض الولد وحلف لي بالله أن تلك المرأة ما كانت له بامرأة قط [٢٠٧/و] ولا ذاك الولد منه وأنّ البينة التي شهدت عليه زور، وكان الحكم في الظاهر بمقتضى الشهادة وأن تلك المرأة ماتت فورث منها بالابن مائة وخمسين ألف درهم عنها يومئذ ما ينيف على سبعة آلاف مثقالٍ ذهبًا- انتهى.

انتهى المجلد الثالث من الغرف العلية ويليه المجلد الرابع

وأوله تتمة حرف الميم

---

(١) في المنهل: وتولى.

(٢) في المنهل: معاشرها.